

القسم الشيعي

الإمامة والخلافة

إعداد شبكة الكافي — ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م

بحار الأدلة

في إثبات مذهب التشيع

القسم الشيعي

الإمامة والخلافة

إعداد شبكة الكافي

www.alkafi.net

الإصدار الأول — ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م

الفهرس

القسم الشيعي — الإمامة والخلافة

١ تحقيق باب لا تخلو الأرض من حجة (متواتر) ٥
حفيد القدس

٢ شبهة حديث (دعوني والتمسوا غيري) ٣٠
جابر المحمدي

٣ شُبهة دخول أمير المؤمنين عليه السلام في شورى عمر ٣٧
جابر المحمدي

٤ رداً على (للتحدي والبيان: أين استدل الأئمة الأحد عشر بآية الولاية في إثبات ولايتهم) ٤٩
جابر المحمدي

٥ تواتر أن الأرض لا تخلو من حجة لله تعالى على خلقه، من أحاديث أهل البيت عليهم السلام ٥٣
جابر المحمدي

٦ الصائب في بيان جهالات الكاذب أحمد الكاتب ٦٣
جابر المحمدي

٧ التحقيق في قضية إدّعاءالسيد محمد بن الحنفية للإمامة، وتبرئة السيد محمد من ذلك ٧٣
جابر المحمدي

٨ طُرق النص على أسماء ٨٢
جابر المحمدي

٩ روايات بأسانيد إمامية صحيحة - (من هم الأئمة ع) ١٩٠
أسد الحق علي

١٠ الروايات التي تنص على كل إمام بشخصه (روايات صحيحة) ١٩٧
أسد الحق علي

١١ «الرّد على شبهة أن عدد الأئمة ثلاثة عشر» ... الموجودة في بعض روايات الكافي...! ٢١٤
مرآة التواريخ

١٢ الرد على شبهة ما رُويَ عن أمير المؤمنين: دعوني والتمسوا غيري ٢٢٣
مرآة التواريخ

١٣ «طرق حديث الغدير» في التراث الشيعي ٢٤٧
مرآة التواريخ

١٤ السلفي علي الفقيهي: إن كون الامام العسكري عقيماً هو أمر ثابت في كتب الشيعة! فهل صدق؟ ٤٠٨
مرآة التواريخ

١٥ كلام العلامة المجلسي قدس سره في دلالة حديث الغدير ٤١٩
قاسم

١٦ اعتقادنا في علم الائمة عليهم السلام، ليس فيه أدنى غلو ٤٤٣
قاسم

١٧ الصحابة الذين أنكروا على أبي بكر تقدمه على أمير المؤمنين عليه السلام ٤٤٩
قاسم

١٨ دراسة في دلالة النصوص على الإمامة، وبيان تفاوت درجاتها من حيث الأهمية ٤٥٦
قاسم

١٩ معرفة الإمامة بالمعقول والمنقول ٤٨٣
قاسم

٢٠ دعوني والتمسوا غيري ٥١٩
قاسم

٢١ منكر الولاية ٥٢٧
قاسم

٢٢ الرد على من يسأل عن علة قعود أمير المؤمنين عليه السلام عن الطلب بحقه ٥٤٨
قاسم

٢٣ عليٌّ وارث علم رسول الله صلى الله عليه وآله ٥٥٠
التلميذ

٢٤ هؤلاء هم خلفاء النبي صلى الله عليه وآله ٥٧٢
التلميذ

٢٥ الرّد على أحمد الكاتب حول افتراءه على الصدوق بأنه لا يعتقد بقوة بالإثنى عشر ٥٨٥
التلميذ

٢٦ المصيدة (12) - الأئمة من قريش ٥٨٧
التلميذ

٢٧ المصيدة (13) ٥٨٩
التلميذ

٢٨ الولاية لأهل البيت من دعائم الإسلام ... بسند صحيح! ٥٩١
التلميذ

٢٩ من لم يأت الله بولاية أهل البيت لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا ... بسند صحيح! ٥٩٢
التلميذ

٣٠ بحث حول علم الأئمة الطاهرين عليهم السلام ٥٩٣
التلميذ

٣١ من تدليسات أحمد الكاتب (3) - الائمة بعدي اثنا عشر اولهم انت ياعلي وآخرهم القائم ٦١٩
التلميذ

٣٢ من تدليسات أحمد الكاتب (2) - اثنى عشر آخرهم القائم . ثلاثة منهم محمد وثلاثة منهم علي ٦٢٢
التلميذ

٣٣ مصادر علم الإمام المعصوم عليه السلام ٦٢٤
التلميذ

٣٤ هذا مكتوب عندي في كتاب علي! ٦٣٠
التلميذ

٣٥ روايات صحيحة في الإمامة ٦٣١
مستبصر إماراتي

٣٦ خطبة امير المؤمنين في يوم الغدير فيها مضامين عالية بهية سنية ٦٣٩
حبيب الأسدي

٣٧ الرد على شبهة قول الامام: هتك الله ستورهم لست بإمام ٦٤٦
كربلائية حسينية

٣٨ عن إمامة الحسن العسكري سلام الله عليه ٦٤٩
كتاب بلا عنوان

٣٩ تحديد خلفاء النبي من خلال فهمنا لدور النبي الأكرم في هداية الأمَّة ٦٥٧
صوت الاستقامة

٤٠ بسند إمامي صحيح: مجموعة من مزايا الإمام من أهل البيت عليهم السلام ٦٦١
صوت الاستقامة

٤١ إثارات رائعة للعلامة المجلسي حول آية الولاية ٦٦٥
المنهجي

٤٢ كتاب الله و عترتي من طرق الشيعة ٦٦٩
كتاب بلا عنوان

٤٣ تصريحات أمير المؤمنين (عليه السلام) في أمر الخلافة - 28 نص! ٦٧٧
ملائكة الغيب

٤٤ نزول آية (وإن يكاد الذين كفروا ليُزلقونك بأبصارهم ...) في حادثة الغدير! ٦٩٤
ملائكة الغيب

٤٥ فهم قضية الامامة يتوقف على فهم ثلاث مسائل في عمل الأنبياء عليهم السلام ٧٠٠
الشيخ العاملي

٤٦ هل ذكر علي عليه السلام... بإسمه في القرآن...؟ ٧٠٤
الشيخ العاملي

٤٧ عقيدتنا في وجوب معرفة الامام (ع) - رواية صحيحة ٧٠٧
جابر المحمدي

٤٨ نزول آية يوم ندعو كل أناس بإمامهم فيهم عليهم السلام - روايات صحيحة ٨٩٨
جابر المحمدي

٤٩ أنّ الارض لا تخلو من حُجة - روايات صحيحة ٩٠٠
جابر المحمدي

٥٠ أنّ الأئمة عليهم السلام هم حجج الله على خلقه - روايات صحيحة ٩٠٩
جابر المحمدي

٥١ طاعة الامام (ع) هي طاعة الله سبحانه وتعالى - روايات صحيحة ٩١٧
أسد الحق علي

٥٢ هم (ع) أئمة الهدى - رواية صحيحة ٩١٩
أسد الحق علي
٥٣ جاء في الاثنى عشر والنص عليهم - رواية صحيحة بأسمائهم ٩٢٠
أسد الحق علي
٥٤ عقيدتنا في وجوب معرفة الامام (ع) - رواية صحيحة ٩٢٢
أسد الحق علي
٥٥ الخلافة والانقلاب على الأعقاب في اليهودية والمسيحية والإسسلام ٩٢٤
مصطفى الهادي
٥٦ يسألونك عن الدليل على الولاية في القرآن الكريم ٩٣٩
صوت الاستقامة
٥٧ كيف تنسجم فلسفة وأدلة الإمامة والهداية مع الغيبة الكبرى؟ ٩٧٣
صوت الاستقامة
٥٨ إمامة الإمام الجواد (ع) دليل قاطع على صحة المذهب الامامي [دليل عقلي] ٩٧٨
جابر المحمدي

الفصل ١

تحقيق باب لا تخلو الأرض من حجة (متواتر)

بقلم: **حفيد القدس**

٣٠ أبريل ٢٠١٠م

oOo تحقيق باب لا تخلو الأرض من حجة oOo

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمد وال محمد

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي
وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي
يَفْقَهُوا قَوْلِي

هذا موضوع قديم نقدمة لكم في هجر مع أكثر توسع وتنقيح من قبل

علل الشرائع للشيخ الصدوق ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى ابن بابويه القمي المتوفى سنة ٣٨١ هـ قدم له العلامة الكبير السيد محمد صادق بحر

العلوم باب رقم ١٥٣ العلة التي من أجلها لا تخلو الأرض من حجة صفحة رقم ١٩٥ إلى صفحة ٢٠١ طبعة دار البلاغة

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان، عن نعمان الرازي قال: كنت جالسا انا وبشير الدهان عند أبي عبد الله " ع " فقال: لما انقضت نبوة آدم وانقطع اكله أوحى الله عز وجل إليه ان يا آدم قد انقضت نبوتك وانقطع اكلك فانظر إلى ما عندك من العلم والايمان وميراث النبوة وأثرة العلم والاسم الأعظم فاجعله في العقب من ذريتك عند هبة الله فانى لم ادع الأرض بغير عالم يعرف به طاعتي وديني ويكون نجاة لمن أطاعه

السند مجهول

أ- الشيخ الصدوق

قال النجاشي "... شيخنا وفقيهنا ووجه الطائفة بخراسان .."

قال الشيخ "... جليل القدر، يكنى أبا جعفر، كان جليلا، حافظا للأحاديث، بصيرا بالرجال، ناقدا للاخبار، لم ير في القميين مثله في حفظه وكثرة علمه .. "

ب- والد الشيخ الصدوق

قال فيه النجاشي "... شيخ القميين في عصره، ومتقدمهم، وفقيههم، و ثقتهم .."

وقال الشيخ "... كان فقيها جليلا، ثقة .."

ج- سعد بن عبد الله

قال فيه النجاشي " شيخ هذه الطائفة وفقيهها و وجهها.."

وقال الشيخ " جليل القدر، واسع الاخبار، كثير التصانيف، ثقة "

د- أحمد بن محمد بن عيسى

قال النجاشي " أبو جعفر رحمه الله شيخ القميين، ووجههم، وفقيههم، غير مدافع. وكان أيضا الرئيس الذي يلقى السلطان بها .. "

وقال الشيخ ".. شيخ قم ووجهها وفقيهها غير مدافع "

هـ - محمد بن سنان

مختلف فيه

قال بقبول روايته كل من الحر العاملي والإمام الخميني والسيد محسن الحكيم والميرزا النوري والسيد نعمة الله الجزائري والشيخ علي الشاهرودي والمحقق الكركي والعلامة المجلسي
والسيد محمد بحر العلوم وعبد الله المامقاني والشيخ علي الخاقاني وغلام رضا عرفانيان ومحمد تقي التستري وسليمان الماحوزي ومسلم الداوري

وقام برد روايته كل من هاشم معروف الحسني والشهيد الثاني والمحقق السبزواري والفاضل الهندي والمحقق البحراني والمحقق النراقي والشيخ الجواهري والنجاشي والطوسي وابن عقدة وابن داود الحلي والميرزا محمد الاسترآبادي والسيد الداماد والسيد أبو القاسم الخوئي والسيد علي البروجردي

حـ - نعمان الرازي

لم يوثق

٢ - أبى رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن عيسى بن عبيد عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم عن أبي إسحاق الهمداني قال: حدثني الثقة من أصحابنا انه سمع أمير المؤمنين " ع " يقول: اللهم لا تخل الأرض من حجة لك على خلقك ظاهر أو خاف مغمور لئلا تبطل حججك وبيناتك.

السند مختلف فيه بين الصحيح وبين المجهول

أما حال والد الشيخ الصدوق وسعد بن عبد الله فقد مر

أ- محمد بن عيسى بن عبيد

مختلف فيه والراجح قبول روايته

قال النجاشي " جليل في أصحابنا، ثقة، عين، كثير الرواية، حسن التصانيف... "

وقد ضعفة الشيخ الطوسي

وفصل القول فيه السيد الخوئي قدس الله نفسه في معجم الرجال

ب- الحسن بن محبوب

وقال الشيخ الطوسي " ثقة، روى عن أبي الحسن الرضا عليه السلام وروى عن ستين رجلا من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام، وكان جليل القدر، يعد في الأركان الأربعة في عصره "

وعده الكشي من الفقهاء الذين أجمع أصحابنا على تصحيح ما يصح عنهم عند تسمية الفقهاء من أصحاب أبي إبراهيم وأبي الحسن الرضا عليهما السلام

ويمكن تصحيح السند من الحسن بن محبوب بحيث أنه من أصحاب الإجماع وحيث صح أول السند إليه عدت الرواية صحيحة من غير اعتبار ملاحظة أحوال من يروي عنه إلى المعصوم عليه السلام

وقد ذهب جمع من العلماء إلى هذا القول منهم البهائي في مشرق الشمسين والشهيد الثاني والشيخ محمد آمين الكاظمي والسيد محمد باقر الجيلاني والمجلسي الأول

وقد عد السيد محسن الأعرجي والمحقق الداماد هذا القول هو المشهور

ج- هشام بن سالم

قال النجاشي: " ثقة ثقة "

وعده الشيخ المفيد في رسالته العددية، من الرؤساء والاعلام، المأخوذ منهم الحلال والحرام، والفتيا والاحكام، الذين لا يطعن عليهم بشئ، ولا طريق إلى ذم واحد منهم.

د- أبو إسحاق الهمداني

لم يوثق

٣ - أبى رحمه الله قال: حدثنا محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن الحسن بن محبوب، عن يعقوب السراج قال: قلت لأبي عبد الله " ع " تبقى الأرض بلا عالم حي ظاهر يفزع إليه الناس في حلالهم وحرامهم؟ فقال لي إذا لا يعبد الله يا أبا يوسف.

السند صحيح

أما والد الشيخ الصدوق فقد مر

أ- محمد بن يحيى

قال النجاشي " شيخ أصحابنا في زمانه، ثقة، عين، كثير الحديث "

ب- محمد بن الحسين بن أبي الخطاب

قال فيه النجاشي " جليل من أصحابنا، عظيم القدر، كثير الرواية، ثقة، عين، حسن التصانيف، مسكون إلى روايته "

ووثقه الشيخ في رجاله

وأما الحسن بن محبوب فقد مر

ج- يعقوب السراج

قال النجاشي " يعقوب السراج: كوفي، ثقة، له كتاب "

وعده الشيخ المفيد - قدس سره - ممن روى صريح النص بالإمامة من أبي عبد الله عليه السلام على ابنه أبي الحسن موسى عليه السلام، من شيوخ أبي عبد الله عليه السلام وخاصته وبطانته وثقاته الفقهاء الصالحين

٤ - أبى رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن عيسى بن عبيد عن محمد بن سنان وصفوان بن يحيى وعبد الله بن المغيرة وعلي بن النعمان كلهم عن عبد الله بن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله " ع " قال: إن الله لا يدع الأرض إلا وفيها عالم يعلم الزيادة والنقصان فإذا زاد المؤمنون شيئا ردهم وإذا نقصوا أكمله لهم فقال: خذوه كاملا ولولا ذلك لالتبس على المؤمنين أمرهم، ولم يفرق بين الحق والباطل.

السند صحيح

أما والد الشيخ الصدوق وسعد بن عبد الله ومحمد بن عيسى بن عبيد ومحمد بن سنان فقد مروا

أ- صفوان بن يحيى

قال النجاشي " ثقة ثقة، عين "

وقال الشيخ الطوسي " أوثق أهل زمانه عند أهل الحديث وأعبدهم، وكان يصلي كل يوم وليلة خمسين ومائة ركعة، ويصوم في السنة ثلاثة أشهر، ويخرج زكاة ماله في كل سنة ثلاث مرات "

ب- عبد الله بن المغيرة

قال النجاشي " ثقة ثقة، لا يعدل به أحد من جلالته ودينه وورعه "

وعده الكشي من أصحاب الاجماع

ج- علي بن النعمان

قال النجاشي " كان علي ثقة، وجها، ثبتا، صحيحا واضح الطريقة "

د- عبد الله بن مسكان

قال النجاشي " ثقة، عين "

وقال الشيخ " عبد الله بن مسكان ثقة، له كتاب، رويناه بالاسناد الأول، عن ابن أبي عمير وصفوان، جميعا عنه "

وعده الشيخ المفيد في رسالته العددية من الفقهاء الاعلام، والرؤساء المأخوذ منهم الحلال والحرام والفتيا والاحكام، الذين لا يطعن عليهم ولا طريق لذم واحد منهم.

٥ - حدثنا محمد بن الحسن قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة قال قلت لأبي عبد الله " ع " تبقى الأرض بغير إمام؟ قال لو بقيت الأرض بغير إمام لساخت.

قلت السند مختلف فيه من أجل محمد بن الفضيل

أ- محمد بن الحسن بن أحمد ابن الوليد

قال النجاشي "... شيخ القميين، وفقيههم، ومتقدمهم، ووجههم. ويقال: إنه نزيل قم، وما كان أصله منها. ثقة ثقة، عين، مسكون إليه ... "

وقال الشيخ "... جليل القدر بصير بالفقه، ثقة، يروي عن الصفار وسعد ... "

ب- محمد بن الحسن الصفار

قال النجاشي فيه "... كان وجها في أصحابنا القميين، ثقة، عظيم القدر، راجحا، قليل السقط في الرواية... "

وأما محمد بن عيسى فقد مر حاله وهو ابن عبيد

وأما محمد بن فضيل فمختلف فيه بالإشتراك والتوثيق

ج- ثابت بن دينار أبو حمزة الثمالي

قال النجاشي " كوفي، ثقة... وكان من خيار أصحابنا وثقاتهم، ومعتمديهم، في الرواية والحديث "

ووثقه الشيخ الطوسي

٦ - حدثنا الحسين بن أحمد رحمه الله قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن عبد الله بن محمد، عن ابن الخشاب، عن جعفر بن محمد، عن كرام قال: قال أبو عبد الله " ع " لو كان الناس رجلين لكان أحدهما الامام، وقال: ان آخر من يموت الامام لئلا يحتج أحدهم على الله عز وجل تركه بغير حجة لله عليه.

السند مختلف فيه

الحسين بن أحمد بن أدريس مختلف فيه

أ- أحمد بن أدريس

قال النجاشي " كان ثقة فقيها في أصحابنا، كثير الحديث، صحيح الرواية "

وقال الشيخ " كان ثقة في أصحابنا، فقيها، كثير الحديث صحيحه، وله كتاب النوادر، كتاب كبير
كثير الفائدة "

عبد الله بن محمد بن عيسى مختلف فيه

ب- جعفر بن محمد بن حكيم وهو مختلف فيه

٧ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن الحسن بن موسى الخشاب عن عبد الرحمان بن أبي نجران، عن عبد الكريم وغيره عن أبي عبد الله " ع " ان جبرئيل نزل على محمد صلى الله عليه وآله يخبر عن ربه عز وجل فقال له يا محمد لم اترك الأرض إلا وفيها عالم يعرف طاعتي وهداي، ويكون نجاة فيما بين قبض النبي إلى خروج النبي الآخر ولم أكن اترك إبليس يضل الناس وليس في الأرض حجة

وداع إلي وهاد إلى سبيلي وعارف بأمري وانى قد قضيت لكل قوم هاديا أهدى به السعداء ويكون حجة على الأشقياء.

السند صحيح

والد الشيخ الصدوق مع سعد بن عبد الله مر ذكرهم

أ- الحسن بن موسى الخشاب

قال النجاشي " من وجوه أصحابنا مشهور كثير العلم والحديث "

ب- عبد الرحمان بن أبي نجران

قال النجاشي " وكان عبد الرحمان ثقة ثقة، معتمدا على ما يرويه "

ج- عبد الكريم

قال النجاشي " كان ثقة ثقة عينا، يلقب كرام "

وعد الشيخ المفيد في رسالته العددية الكرام الخثعمي من الفقهاء الاعلام والرؤساء المأخوذ منهم الحلال والحرام الذين لا يطعن عليهم ولا طريق لذم واحد منهم.

٨ - أبى رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن عيسى، عن سعد بن أبي خلف، عن الحسن بن زياد عن أبي عبد الله " ع ": قال: الأرض لا تكون إلا وفيها عالم يصلحهم ولا يصلح الناس إلا ذلك.

السند صحيح

مر ذكر والد الشيخ الصدوق وعسد بن عبد الله ومحمد بن عيسى

أ- سعد بن أبي خلف

قال النجاشي " كوفي، ثقة، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام "

ووثقه الشيخ الطوسي

ب- الحسن بن زياد

قال النجاشي: " كوفي، ثقة، روى عن أبي عبد الله عليه السلام "

وقال الشيخ " الحسن العطار، له أصل، رويناه بالاسناد الأول، عن ابن أبي عمير، عن الحسن العطار "

٩ - حدثنا محمد بن الحسين رحمه الله قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، محمد بن عيسى، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن الحسن بن زياد، عن أبي عبد الله " ع " قال: لا يصلح الناس إلا بامام ولا تصلح الأرض إلا بذلك.

السند صحيح

جميع رجال السند مر ذكرهم

١٠ - أبى رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن أبي عمارة بن الطيار قال: سمعت أبا عبد الله " ع " يقول: لو لم يبق في الأرض إلا رجلان لكان أحدهما الحجة.

مجهول السند لوجود عمارة بن الطيار

جميع رجال السند مر ذكرهم

١١ - أبى رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن عيسى رفعه إلى أبى حمزة، عن أبي جعفر " ع " قال: والله ما ترك الله الأرض منذ قبض الله آدم إلا

وفيها إمام يهتدى به إلى الله وهو حجة الله على عباده، ولا تبقى الأرض بغير حجة لله على عباده.

السند مرسل

١٢ - أبى رحمه الله قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن السندي بن محمد، عن العلا بن رزين، عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر " ع " قال: لا تبقى الأرض بغير إمام ظاهر أو باطن.

السند صحيح

والد الشيخ الصدوق مر ذكره

أ- عبد الله بن جعفر الحميري

قال فيه النجاشي "... شيخ القميين و وجههم، قدم الكوفة سنة نيف وتسعين ومائتين، وسمع أهلها منه، فأكثروا، وصنف كتبا كثيرة ... "

وقال الشيخ " عبد الله بن جعفر الحميري، قمي، ثقة "

ب- السندي بن محمد

قال النجاشي " كان ثقة وجها في أصحابنا الكوفيين "

ج- العلاء بن رزين

قال النجاشي " صحب محمد بن مسلم وتفقه عليه، وكان ثقة وجها "

وقال الشيخ الطوسي " ثقة، جليل القدر "

د- محمد بن مسلم

قال النجاشي "... محمد بن مسلم بن رباح أبو جعفر الأوقص الطحان مولى ثقيف الأعور، وجه أصحابنا بالكوفة، فقيه، ورفع صحب أبا جعفر وأبا عبد الله عليهما السلام، وروى عنهما وكان من أوثق الناس.."

عده الشيخ المفيد في رسالته العددية من الفقهاء، والاعلام الرؤساء المأخوذ عنهم الحلال والحرام، والفتيا والاحكام الذين لا يطعن عليهم، ولا طريق إلى ذم واحد منهم

١٣ - أبى رحمه الله قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن حفص عن ميثم بن أسلم عن ذريح المحاربي عن أبي عبد الله " ع " قال: سمعته يقول، والله ما ترك الله الأرض منذ قبض آدم إلا وفيها إمام يهتدى به إلى الله عز وجل وهو حجة الله عز وجل على العباد، من تركه هلك ومن لزمه نجا، حقا على الله عز وجل.

السند مجهول لمحمد بن حفص وميثم بن اسلم لم اعرفه

١٤ - أبى رحمه الله قال: حدثنا محمد بن يحيى عن عبد الله بن محمد بن عيسى عن محمد بن إبراهيم عن زيد الشحام عن داود بن العلا عن أبي حمزة الثمالي قال: قال ما خلت الدنيا منذ خلق الله السماوات والأرض من امام عدل إلى أن تقوم الساعة حجة لله فيها على خلقه.

رواه بنفس السند بذكر الإمام الباقر عليه السلام والد الشيخ الصدوق في كتابه الإمامة والتبصرة ص٢٥ ح٢ من الباب٢

ورواه الطبري الثقة صاحب دلائل الامامة ص٤٣٣ ح٣٩٨ من الدلائل وسنده هو (وعنه، قال: حدثنا أبو علي محمد بن همام، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر، عن

محمد بن أحمد، عن يحيى، عن محمد بن إبراهيم، عن زيد الشحام، عن عمه داود بن العلاء، عن أبي حمزة، عن بعضهم)

مر ذكر أغلب رجال السند

وعبد الله بن محمد بن عيسى مختلف فيه

زيد الشحام

وقال الشيخ الطوسي " زيد الشحام يكنى أبا أسامة، ثقة "

وعده المفيد في رسالته العددية من الاعلام الرؤساء المأخوذ عنهم الحلال والحرام والفتيا والاحكام الذين لا مطعن عليهم ولا طريق إلى ذم واحد منهم.

١٥ - أبى رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا محمد ابن الحسين بن أبي الخطاب والهيثم بن أبي مسروق النهدي، عن أبي داود سليمان ابن سفيان المسترق عن أحمد بن عمر الخلال عن أبي الحسن قال: قلت تبقى الأرض بغير إمام فانا نروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: لا تبقي إلا أن يسخط الله على العباد، فقال لا، لا تبقى لو بقيت إذا لساخت.

السند صحيح

مرد ذكر والد الشيخ الصدوق وشيخه وشيخ شيخه

أ- الهيثم بن أبي مسروق النهدي

وقال الكشي " حمدويه، قال: لأبي مسروق ابن يقال له الهيثم، سمعت أصحابي يذكرونهما (بخير)، كلاهما فاضلان "

ب- سليمان بن سفيان

وقال الكشي " قال محمد بن مسعود: سألت علي بن الحسن بن فضال، عن أبي داود المسترق؟ قال: اسمه سليمان بن سفيان المسترق، وهو المنشد وكان ثقة "

ج- أحمد بن عمر الحلال

قال الشيخ الطوسي " أنماطي، ثقة "

١٦ - حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد ابن الحسين بن أبي الخطاب ومحمد بن عيسى بن عبيد، عن محمد بن الفضيل الصيرفي عن أبي حمزة الثمالي قال: قلت لأبي عبد الله " ع " تبقى الأرض بغير إمام؟ قال لو بقيت بغير إمام لساخت.

قلت السند مختلف فيه من أجل محمد بن الفضيل

١٧ - أبى رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى وعلي بن إسماعيل بن عيسى عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار عن محمد بن القاسم عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الرضا " ع " قال: قلت له تكون الأرض ولا إمام فيها؟ فقال: لا، إذا لساخت بأهلها.

قلت السند مختلف فيه من أجل محمد بن الفضيل

١٨ - أبى رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن النضر بن سويد عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة الثمالي قال: قلت لأبي عبد الله " ع " تبقى الأرض بغير إمام؟ فقال: لا، لو بقيت الأرض بغير إمام لساخت

قلت السند مختلف فيه من أجل محمد بن الفضيل

١٩ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن عباد بن سليمان عن سعد بن سعد الأشعري عن أحمد بن عمر عن أبي الحسن الرضا " ع " قال: قلت له هل تبقى الأرض بغير إمام؟ قال لا، قلت: فانا نروي عن أبي عبد الله " ع " أنه قال: لا تبقى الأرض بغير إمام إلا أن يسخط الله على العباد، فقال لا تبقى اذن لساخت.

السند مجهول لوجود عباد بن سليمان

٢٠ - حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور قال: حدثنا الحسين بن عامر، عن المعلى بن محمد النصري عن الحسن بن علي الوشا قال: قلت لأبي الحسن الرضا " ع " هل تبقى الأرض بغير إمام؟ فقال لا فقلت إنا نروي انها لا تبقى إلا أن يسخط الله على العباد، فقال لا تبقى اذن لساخت.

السند مختلف فيه

جعفر بن محمد بن مسرور مختلف فيه

معلى بن محمد مختلف فيه

أ- الحسين بن عامر

قال النجاشي " ثقة، له كتاب النوادر "

٢١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن الحسن بن علي الدينوري ومحمد بن أحمد بن أبي قتادة، عن أحمد بن هلال، عن سعيد بن سليمان ابن جعفر الجعفري قال: سألت الرضا " ع " فقلت تخلو الأرض من حجة فقال: لو خلت الأرض طرفة من حجة لساخت بأهلها.

مجهول السند لوجود الحسن بن علي الدينوري

٢٢ - أبى رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب ومحمد بن عيسى بن عبيد عن محمد بن سنان وعلي بن النعمان عن عبد الله بن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله " ع " قال: إن الله عز وجل لم يدع الأرض إلا وفيها عالم يعلم الزيادة والنقصان في الأرض فإذا زاد المؤمنون شيئا ردهم وإذا نقصوا اكمله لهم فقال خذوه كاملا ولولا ذلك لالتبس على المؤمنين أمورهم ولم يفرقوا بين الحق والباطل.

السند صحيح

كل رجال السند مر ذكرهم

قال المحقق البحراني " وجواب صاحب المدارك بضعف الرواية مردود بأن الراوي عن أبي بصير هنا عاصم بن حميد، وقد تقرر في كلامهم أنه متى كان الراوي عن أبي بصير عاصم بن حميد أو عبد الله بن مسكان فهو ليث المرادي الثقة الجليل القدر "

روي بسند صحيح أن الإمام الصادق عليه السلام قال بشر المخبتين بالجنة: بريد بن معاوية العجلي، وأبا بصير ليث بن البختري المرادي، ومحمد بن مسلم، وزرارة، أربعة نجباء أمناء الله على حلاله وحرامه، لولا هؤلاء انقطعت آثار النبوة واندرست

وروي بسند صحيح أن الإمام الصادق عليه السلام قال ما أجد أحدا أحيا ذكرنا وأحاديث أبي إلا زرارة وأبو بصير، ليث المرادي، ومحمد بن مسلم، وبريد بن معاوية العجلي، ولولا هؤلاء ما كان أحد يستنبط هذا، هؤلاء حفاظ الدين وأمناء أبي على حلال الله وحرامه، وهم السابقون إلينا في الدنيا والسابقون إلينا في الآخرة

٢٣ - أبى رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبي عمير عن منصور بن يونس عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله " ع " قال: سمعته يقول إن الأرض لا تخلو إلا وفيها عالم كلما زاد المؤمنون شيئا ردهم وان نقصوا شيئا تممه لهم.

السند صحيح

والد الشيخ الصدوق وسعد بن عبد الله مر ذكرهم

أ- يعقوب بن يزيد

قال النجاشي " وكان ثقة صدوقا "

وقال الشيخ " كثير الرواية، ثقة "

ب- محمد بن أبي عمير

قال النجاشي " جليل القدر، عظيم المنزلة فينا وعند المخالفين "

وقال الشيخ " كان من أوثق الناس عند الخاصة والعامة، وأنسكهم نسكا، وأورعهم وأعبدهم "

ج- منصور بن يونس

قال النجاشي: " كوفي، ثقة "

د- إسحاق بن عمار

قال النجاشي " شيخ من أصحابنا، ثقة "

٢٤ - حدثنا أحمد بن محمد رحمه الله، عن أبيه عن أحمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن عبد الجبار عن عبد الله بن محمد الحجال عن ثعلبة بن ميمون عن إسحاق ابن عمار عن أبي عبد الله " ع " قال إن الأرض لا تخلو من أن يكون فيها من يعلم الزيادة والنقصان فإذا جاء المسلمون بزيادة طرحها وإذا جاؤوا بالنقصان اكمله لهم فلولا ذلك اختلط على المسلمين أمورهم.

مختلف فيه

أحمد بن محمد بن يحيى مختلف فيه

أ- محمد بن عبد الجبار

قال فيه الشيخ " محمد بن عبد الجبار، وهو ابن أبي الصهبان، قمي، ثقة "

ب- عبد الله بن محمد الحجال

قال الشيخ الطوسي " عبد الله بن محمد الحجال، مولي تيم الله، ثقة "

ج- ثعلبة بن ميمون

قال فيه النجاسي " كان وجها في أصحابنا، قارئا، فقيها، نحويا، لغويا، راوية، وكان حسن العمل، كثير العبادة و الزهد "

وجاء في رجال الكشي " ذكر حمدويه، عن محمد بن عيسى، أن ثعلبة بن ميمون مولى محمد ابن قيس الأنصاري، وهو ثقة خير فاضل مقدم معلوم في العلماء والفقهاء الأجلة من هذه العصابة "

٢٥ - أبى رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد ومحمد ابن عبد الجبار عن محمد بن خالد البرقي عن فضالة بن أيوب عن شعيب عن أبي

حمزة قال: قال أبو عبد الله " ع " لن تبقى الأرض إلا وفيها من يعرف الحق فإذا زاد الناس فيه قال قد زادوا وإذا نقصوا منه قال قد نقصوا وإذا جاؤوا به صدقهم ولو لم يكن كذلك لم يعرف الحق من الباطل.

مختلف فيه

أ- محمد بن خالد

مختلف فيه

قال النجاشي " كان محمد ضعيفا في الحديث "

وقال الشيخ " محمد ابن خالد البرقي، ثقة "

وقال العلامة في الخلاصة " قال ابن الغضائري: إنه مولى جرير بن عبد الله، حديثه يعرف وينكر، ويروي عن الضعفاء ويعتمد المراسيل. وقال النجاشي: إنه ضعيف الحديث، والاعتماد عندي على قول الشيخ أبي جعفر الطوسي من تعديله "

ب- فضالة بن أيوب

قال النجاشي " كان ثقة في حديثه، مستقيما في دينه "

وقال الشيخ " فضالة ابن أيوب الأزدي، ثقة "

ج- شعيب بن أعين الحداد

قال النجاشي " كوفي، ثقة "

وقال الشيخ " كوفي، ثقة "

٢٦ - حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن معبد عن النضر بن سويد عن يحيى بن عمران الحلبي عن شعيب الحذاء عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر " ع " قال: إن الأرض لا تبقى إلا ومنافيها من يعرف الحق فإذا زاد الناس قال: قد زادوا، وإذا نقصوا منه قال: قد نقصوا، ولولا أن ذلك كذلك لم يعرف الحق من الباطل.

السند مجهول للحسين بن معبد فهو مجهول الحال

أ- النضر بن سويد

قال النجاشي " كوفي، ثقة، صحيح الحديث "

وقال الشيخ الطوسي" له كتاب، وهو ثقة "

٢٧ - أبى رحمه الله قال: حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن يحيى بن أبي عمران الهمداني عن يونس عن إسحاق بن عمار عن محمد بن مسلم عن أبي مسلم عن أبي جعفر " ع " قال: إن الله لم يدع الأرض إلا وفيها عالم يعلم الزيادة والنقصان من دين الله تعالى فإذا زاد المؤمنون شيئا ردهم وإذا نقصوا اكمله ولولا ذلك لالتبس على المسلمين أمرهم.

مختلف فيه

أ- علي بن إبراهيم

قال النجاشي " ثقة في الحديث، ثبت، معتمد، صحيح المذهب، سمع فأكثر "

يحيى بن أبي عمران الهمداني مختلف فيه

ب- يونس بن عبد الرحمان

قال النجاشي " كان وجها في أصحابنا متقدما، عظيم المنزلة "

وقال الشيخ الطوسي " طعن عليه القميون وهو عندي ثقة "

وروى النجاشي بسند صحيح عن محمد بن محمد بن النعمان، في كتابه مصابيح النور: أخبرني الشيخ الصدوق أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه رحمه الله، قال: حدثنا علي بن الحسين بن بابويه، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، قال: قال لنا أبو هاشم داود بن القاسم الجعفري رحمه الله: عرضت على أبي محمد صاحب العسكر عليه السلام كتاب يوم وليلة ليونس، فقال لي:تصنيف من هذا؟ فقلت: تصنيف يونس مولى آل يقطين، فقال: أعطاه الله بكل
حرف نورا يوم القيامة

وروى الكشي بسند معتبر حدثني علي بن محمد القتيبي، قال: حدثني الفضل بن شاذان، قال: حدثني عبد العزيز بن المهتدي - وكان خير قمي رأيته، وكان وكيل الرضا عليه السلام، وخاصته -، قال: سألت الرضا عليه السلام فقلت: إني لا ألقاك في كل وقت، فممن آخذ معالم ديني؟ قال: خذ عن يونس بن عبد الرحمن.

وروى الكشي بسند صحيح حمدويه، قال: حدثنا محمد بن عيسى، قال: روى أبو هاشم داود بن القاسم الجعفري، عن أبي جعفر محمد بن الرضا عليه السلام، فقال: سألته عن يونس، قال: مولى آل يقطين؟ قلت: نعم، فقال لي: رحمه الله كان عبدا صالحا

٢٨ - حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن علي بن أسباط عن سليم مولى طربال عن إسحاق ابن عمار قال: سمعت أبا عبد الله " ع " يقول: إن الأرض لن تخلو إلا وفيها عالم كلما

زاد المؤمنون شيئا ردهم وإذا انقصوا أكمله لهم فقال خذوه كاملا ولولا ذلك لألتبس على المؤمنين أمورهم ولم يفرقوا بين الحق والباطل.

مختلف فيه في الحسين بن الحسن بن ابان

أ- الحسين بن سعيد

قد عد الشيخ الصدوق كتاب من الكتب المشهورة، عليها المعول وإليها المرجع في من لا يحضره الفقيه وقد وثقة الشيخ الطوسي

ب- علي بن أسباط

قال النجاشي " كوفي ثقة، وكان فطحيا، جرى بينه وبين علي بن مهزيار رسائل في ذلك، رجعوا
فيها إلى أبي جعفر الثاني عليه السلام، فرجع علي بن أسباط عن ذلك القول وتركه، وقد روى عن الرضا عليه السلام من قبل ذلك، وكان أوثق الناس وأصدقهم لهجة "

ج- سليم

قال النجاشي" ثقة، ذكره أصحابنا في الرجال "

٢٩ - أبى رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد ومحمد بن عيسى بن عبيد عن محمد بن أبي عمير، عن منصور بن يونس عن إسحاق ابن عمار عن أبي عبد الله " ع " قال سمعته يقول إن الأرض لا تخلو إلا وفيها عالم كلما زاد المؤمنون شيئا ردهم وان نقصوا شيئا تممه لهم.

السند صحيح

مر ذكر جميع رجال السند

٣٠ - أبى رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن عبد الجبار، عن عبد الله بن محمد الحجال عن ثعلبة بن ميمون عن إسحاق بن عمار قال: قال أبو عبد الله " ع " الأرض لا تخلو من أن يكون فيها من يعلم الزيادة والنقصان فإذا جاء المسلمون بزيادة طرحها وإذا جاؤوا بالنقصان اكمله لهم ولولا ذلك لأختلط على المسلمين أمورهم.

السند صحيح

مر ذكر جميع رجال السند

٣١ - أبى رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن عبد الجبار، عن محمد بن خالد البرقي، عن فضالة بن أيوب، عن شعيب الحذاء، عن أبي حمزة الثمالي قال: قال أبو عبد الله " ع " لن تبقى الأرض إلا وفيها رجل منا يعرف الحق، فإذا زاد الناس فيه قال قد زادوا، وإذا نقصوا قال قد نقصوا، وإذا جاؤوا به صدقهم، ولو لم يكن كذلك لم يعرف الحق من الباطل.

سنده صحيح

جميع رجال السند مر ذكرهم

والحذاء تصحيف للحداد

٣٢ - أبى رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا محمد بن عيسى ابن عبيد عن علي بن إسماعيل الميثمي، عن ثعلبة بن ميمون، عن عبد الأعلى مولى آل سام عن أبي جعفر " ع " قال: سمعته يقول، ما ترك الله الأرض بغير عالم ينقص ما زاد الناس، ويزيد ما نقصوا، ولولا ذلك لأختلط على الناس أمورهم.

مختلف فيه لعبد الأعلى مولى آل سام

أ- علي بن إسماعيل

قال النجاشي " كان من وجوه المتكلمين من أصحابنا "

قال الشيخ الطوسي " أول من تكلم على مذهب الإمامية وصنف كتابا في الإمامة سماه الكامل، وله كتاب الاستحقاق، رضي الله عنه "

والحمد لله رب العالمين

انتهى التحقيق يوم الخميس

الموافق ٩/٤/٢٠٠٩ م

أبو القاسم الجمري

إضافة: حفيد القدس: العلامة المجلسي قدس الله نفسه في الجزء ٢٣ من كتاب البحار في الباب الأول (الاضطرار إلى الحجة وان الأرض لا تخلو من حجة) ذكر فيه ١١٨ حديث، فالحديث متواتر.

الفصل ٢

شبهة حديث (دعوني والتمسوا غيري)

بقلم: **جابر المحمدي**

٣٠ أبريل ٢٠١٠م

بسّمه تعالى،

سلامٌ عليكم ورحمة الله وبركاته،

حديث ((دعوني والتمسوا غيري)).

قال الوهابي مُحتجا:

ها هو إمامكم علي بن أبي طالب عليه السلام،يقول في نهج البلاغة ((دعوني والتمسوا غيري))،وهو يرفض الخلافة وأنتم تزعمون يا معشر الشيعة بأنّ علي هو إمام منصب من الله تعالى، ومع ذلك هو يرفض الخلافة.

فيكون الجواب والرد على وجوه،

الوجه الأول: تفسير الخطبة عند الشيعة.
الوجه الثاني: سند الخطبة.

***الوجه الأول:

وينقسم الى قسمين،

القسم الاول: لماذا رفض الامام علي عليه السلام بيعة الناس؟

القسم الثاني: هل رفض الامام علي بيعة الناس على امامته الالهية؟

أما القسم الأول:

ذكر الشريف الرضي في نهج البلاغة(١):

[ومن خطبة له عليه السلام لما أريد على البيعة بعد قتل عثمان رضي الله عنه دعوني والتمسوا غيري فإنا مستقبلون أمرا له وجوه وألوان. لا تقوم له القلوب ولا تثبت عليه العقول. وإن الآفاق قد أغامت والمحجة قد تنكرت. واعلموا أني إن أجبتكم ركبت بكم ما أعلم ولم أصغ إلى قول القائل وعتب العاتب. وإن تركتموني فأنا كأحدكم و لعلي أسمعكم وأطوعكم لمن وليتموه أمركم. وأنا لكم وزيرا خير لكم مني أميرا.].

إنّ الإمام علي عليه السلام رفض بيعة الناس ولكن قيّد تلك البيعة بشروط وهي:

١ـواعلموا أني إن أجبتكم ركبت بكم ما أعلم.

٢ـولم أصغ إلى قول القائل وعتب العاتب .

فالإمام علي عليه السلام، كان يعلم أنّ هؤلاء الذين ارتدوا عن بيعته الكبرى بيعة الغدير وثبت عليهم الغدر والخيانة،أنّهم سوف يخرجون عليه بعد مُبايعته كما خرجوا ضده بعد مبايعته في بيعة الغدير، ورفض الإمام علي (ع) البيعة، وقال لهم: التمسوا غيري! إمعانا منه في تسجيل الموقف المسبق. فلقد أدرك أن القوم سيحاربونه لا محالة، وبأن الكثير ممن بايعه سينقلبون، وبأن المسؤولية جسيمة(٢).(٣)ولذلك شدد عليهم الإمام علي السلام.

ولكنهم أرادوا من الإمام علي عليه السلام أن يفعل بهم ما يفعله حكام الجور برعيتهم، يُريدونه ان يُقرب الشريف ويُفضل الرؤساء ويُميزهم بالعطاء،

ولذلك يقول المجلسي رضوان الله تعالى عليه في البحار (٤):

[تبيين: المخاطبون بهذا الخطاب [هم] الطالبون للبيعة بعد قتل عثمان، ولما كان الناس نسوا سيرة النبي واعتادوا بما عمل فيهم خلفاء الجور من تفضيل الرؤساء والاشراف لانتظام أمورهم وأكثرهم إنما نقموا على عثمان استبداده بالأموال كانوا يطمعون منه عليه السلام أن يفضلهم أيضا في العطاء والتشريف ولذا نكث طلحة والزبير في اليوم الثاني من بيعته ونقموا عليه التسوية في العطاء وقالوا آسيت بيننا وبين الأعاجم وكذلك عبد الله بن عمر وسعيد بن العاص ومروان وأضرابهم ولم يقبلوا ما قسم لهم فهؤلاء القوم لما طلبوا البيعة بعد قتل عثمان قال عليه السلام " دعوني والتمسوا غيري... " إتماما للحجة عليهم وأعلمهم باستقبال أمور لها وجوه وألوان لا يصبرون عليها وإنه بعد البيعة لا يجيبهم إلى ما طمعوا فيه ولا يصغي إلى قول القائل وعتب العاتب بل يقيمهم على المحجة البيضاء ويسير فيهم بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله .]

ثمّ إنّه حتى لو سلمنا جدلاً بأنّ الامام علي رفض البيعة،فهذا لا يدل على سقوط الامامة لانّه عليه السلام رضي ببيعة الناس بعد ذلك.

القسم الثاني:

إنّ البيعة الالهية الكبرى التي حدثت في غدير خم ثابتة بسندٍ صحيح عند الشيعة قرب الإسناد للحميري (٥):

وعنه ((أي السندي بن محمد وهو أبان بن محمد))، عن صفوان الجمال قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: " لما نزلت هذه الآية في الولاية، أمر رسول الله صلى الله

عليه وآله بالدوحات في غدير خم فقمن، ثم نودي: الصلاة جامعة، ثم قال. أيها الناس، من كنت مولاه فعلي مولاه ألست أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلى، قال: من كنت مولاه فعلي مولاه رب وال من والاه، وعاد من عاداه. ثم أمر الناس يبايعون عليا، فبايعه لا يجئ أحد إلا بايعه ، لا يتكلم منهم أحد. ثم جاء زفر وحبتر، فقال له: يا زفر، بايع عليا بالولاية. فقال: من الله، أو من رسوله؟ فقال: من الله ومن رسوله؟. ثم جاء حبتر فقال: بايع عليا بالولاية. فقال: من الله أو من رسوله؟ فقال: من الله ومن رسوله. ثم ثنى عطفه ملتفتا فقال لزفر: لشد ما يرفع بضبع ابن عمه.

فهذه هي البيعة التي بايع فيها الناس علي بن ابي طالب عليه السلام،على أنّه إمام منصب من الله ورسوله بعد موت النبي صلى الله عليه وآله،.

فلم ينكرها ولم يرفضها أمير المؤمنين علي عليه السلام، لأنّها جاءت بأمر إلهي فلا يستطيع الإمام علي عليه السلام أن يرفض بيعة الناس فيها،أما تلك البيعة التي جاءت بعد مقتل عثمان بن عفان،فهي بيعة كان الناس مصدرها ولم تأتي بأمر إلهي، .لذلك فلا اشكال في رفضها وعدم قبولها.

***الوجه الثاني:

أما سند هذه الخطبة فقد ذكرها الشريف الرضي في كتاب نهج البلاغة(٦) هكذا:

[٩٢ - ومن خطبة له عليه السلام لما أريد على البيعة بعد قتل عثمان رضي الله عنه دعوني والتمسوا غيري فإنا مستقبلون أمرا له وجوه وألوان. لا تقوم له القلوب ولا تثبت عليه العقول. وإن الآفاق قد أغامت والمحجة قد تنكرت. واعلموا أني إن أجبتكم ركبت بكم ما أعلم ولم أصغ إلى قول القائل وعتب العاتب. وإن تركتموني فأنا كأحدكم و لعلي أسمعكم وأطوعكم لمن وليتموه أمركم. وأنا لكم وزيرا خير لكم مني أميرا .]

وقد ذكر الشيخ المفيد في كتابه الجمل (٧):

[وروى سيف عن رجاله قال اجتمع الناس إلى علي وسألوه أن ينظر في أمورهم وبذلوا له البيعة فقال لهم التمسوا غيري فقالوا له ننشدك الله أما ترى الفتنة ألا تخاف الله في ضياع هذه الأمة فلما ألحوا عليه قال لهم إني لو أجبتكم حملتكم على ما أعلمه وأن تركتموني كنت لأحدكم قالوا قد رضينا بحكمك وما فينا مخالف لك فاحملنا على ما تراه ثم بايعته الجماعة.]

ثم رأينا بعد التتبع أنّ أصل هذا الحديث هو في كتاب الفتنة ووقعة الجمل لسيف بن عمر التميمي (٨)،وهذا هو نص ما ذكره:

[. المبايعة لعلي: فقالوا لهم: دونكم يا أهل المدينة فقد أجلناكم يومين، فوالله لئن لم تفرغوا لنقتلن غدا عليا وطلحة والزبير وأناسا كثيرا. فغشي الناس عليا، فقالوا: نبايعك فقد ترى ما نزل بالإسلام، وما ابتلينا به من ذوي القربى فقال علي: دعوني والتمسوا غيري فإنا مستقبلون أمرا له وجوه وله ألوان، لا تقوم له القلوب، ولا تثبت عليه العقول . فقالوا: ننشدك الله ألا ترى ما نرى! ألا ترى الإسلام! ألا ترى الفتنة! الا تخاف الله! فقال قد أجبتكم لما أرى، واعلموا ان أجبتكم ركبت بكم ما أعلم، وإن تركتموني فإنما أنا كأحدكم، إلا أني أسمعكم وأطوعكم لمن وليتموه أمركم . ثم افترقوا على ذلك واتعدوا الغد. وتشاور الناس فيما بينهم وقالوا: إن دخل طلحة والزبير فقد استقامت. فبعث البصريون إلى الزبير بصريا، وقالوا: احذر لا تحاده - وكان رسولهم حكيم ابن جبلة العبدي في نفر - فجاؤوا به يحدونه بالسيف. وإلى طلحة كوفيا، وقالوا له: احذر لا تحاده فبعثوا الأشتر في نفر فجاؤوا به يحدونه بالسيف. وأهل الكوفة وأهل البصرة شامتون بصاحبهم، وأهل مصر فرحون بما اجتمع عليه أهل المدينة وقد خشع أهل الكوفة وأهل البصرة أن صاروا أتباعا لأهل مصر وحشوة فيهم،

وازدادوا بذلك على طلحة والزبير غيظا، فلما أصبحوا من يوم الجمعة حضر الناس المسجد، وجاء علي حتى صعد المنبر، فقال يا أيها الناس - عن ملإ وإذن - إن هذا امركم ليس لأحد فيه حق إلا من أمرتم].

وذكره الطبري في تاريخه(٩) نقلاً عن سيف،

والطريق الى هذا الكتاب طريق مجهول غير معروف،وصاحب الكتاب مشهور بالوضع والكذب، وهو مجهول عند الشيعة،وقد قال عنه السيد الخوئي أنه وضاع كذاب (١٠)،وقال ابن حجر
(١١)أنّ اصح قول فيه أنّه ضعيف.

وبهذا يَظهر جليّا أنّ هذه الخطبة لم تردنا من طرق أهل البيت عليهم السلام،وأمّا الحديث الذي وردنا من طُرق أهل البيت ومن لسانهم الكريم أنّ الامام علي بايعه الناس في يوم الغدير،.

وبهذا أيضاً يتم هدم جميع وكل إشكال يَضعه الوهابية على الشيعة بهذا الحديث.

والحمدُ لله ربّ العالمين،

جابر المحمدي المُهاجر،

١_ نهج البلاغة ج ١ - ص ١٨١.

٢_ لقد شيعني الحسين (ع) للمغربي ص ٢٢٦.
٣_نهج البلاغة.

٤_البحار ج ٣٢ - ص ٣٦.

٥_قرب الاسناد للحميري ص٩٤.

٦_نهج البلاغة.

٧_كتاب الجمل للمفيد ص٦٤.

٨_ الفتنة ووقعة الجمل للضبي ص ٨٧ — ٩٤.

٩_تاريخ الطبري ج ٣ - ص ٤٥٦.

١٠_معجم الرجال ج ١١ - ص ٢٠٧.

١١_تقريب التهذيب لابن حجر ج ١ - ص ٤٠٨.

الفصل ٣

شُبهة دخول أمير المؤمنين عليه السلام في شورى عمر

بقلم: **جابر المحمدي**

٣٠ أبريل ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم،
اللهمّ صلّ على محمد وآل محمد،

السلامُ عليكم ورحمة الله وبركاته،

< < شُبهة دخول أمير المؤمنين عليه السلام في شورى عمر > >

قال الوهابي مُحتجّاً:

لقد دخل علي ابن ابي طالب في الشورى التي وضعها عمر،وهذا دليل على رضى علي بن ابي طالب بمبدأ الشورى والذي يدل على بطلان عصمة الامام عندكم لانه رضي بان تكون الخلافة شورى.!!.

****والرد على هذه الشبهة نقول:بيان سبب دخول الامام علي عليه السلام في الشورى.،

لقد تواتر عند الشيعة الامامية أنّ الامامة عندهم هي نص من الله ورسوله لا شورى ولا غير ذلك،وهذا التواتر عن ائمة اهل البيت عليهم السلام.

فرفض مبدأ الشورى ثابت بالقطع واليقين الذي لا يشوبه شك أبداً أبداً،ولذلك فلا يمكن أن يدّعي أحد أن عليا عليه السلام كان راضيا بمبدا الشورى العمرية.

ولذلك كان سبب دخول امير المؤمنين عليه السلام فيهم هو لإقامة الحجة عليهم والاحتجاج،ولم يكن قصده القبول بمبدأ الشورى لما عرفت من رفضه لذلك بالقطع واليقين،.والذي يدعي ان نية علي عليه السلام كانت القبول فعليه باثبات ذلك.

ثمّ انه لا يوجد حديثاً صحيح الإسناد يقول أن علي عليه السلام كان ضمن أؤلئك الستة،إلا حديثاً واحد يمكن اعتباره صحيحاً وهوما رواه الصدوق في كتاب الخصال ص ٥٥٣ ح٣١:

حدثنا أبي، ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنهما قالا: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحكم بن - مسكين الثقفي، عن أبي الجارود وهشام أبي ساسان، وأبي طارق السراج، عن عامر بن واثلة قال: كنت في البيت يوم الشورى فسمعت عليا عليه السلام وهو يقول: استخلف الناس أبا بكر وأنا والله أحق بالامر وأولى به منه، واستخلف أبو بكر عمر وأنا والله أحق بالامر وأولى به منه إلا أن عمر جعلني مع خمسة نفر أنا سادسهم لا يعرف لهم علي فضل ولو أشاء لأحتججت عليهم بما لا يستطيع عربيهم ولاعجميهم المعاهد منهم والمشرك تغيير ذلك، ثم قال: نشدتكم بالله أيها النفر هل فيكم أحد وحد الله قبلي؟ قالوا: اللهم لا، قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: " أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي " غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد ساق رسول الله صلى الله عليه وآله لرب العالمين هديا فأشركه فيه غيري قالوا: اللهم لا، قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد اتي رسول الله صلى الله عليه وآله بطير يأكل منه،

فقال: " اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير " فجئته أنا، غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله حين رجع عمر يجبن أصحابه ويجبنونه قد رد راية رسول الله صلى الله عليه وآله منهزما فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: " لأعطين الراية غدا رجلا ليس بفرار يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله، لا يرجع حتى يفتح الله عليه " فلما أصبح قال: ادعوا لي عليا، فقالوا: يا رسول الله هو رمد ما يطرف، فقال: جيئوني به، فلما قمت بين يديه تفل في عيني وقال: " اللهم اذهب عنه الحر والبرد " فأذهب الله عني الحر والبرد إلى ساعتي هذه، وأخذت الراية فهزم الله المشركين وأظفرني بهم غيري؟ قالوا: اللهم لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد له أخ مثل أخي جعفر المزين بالجناحين في الجنة يحل فيها حيث يشاء غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد له عم مثل عمي حمزة أسد الله وأسد رسوله وسيد الشهداء غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد له سبطان مثل سبطاي الحسن والحسين ابني رسول الله صلى الله عليه وآله وسيدي شباب أهل الجنة غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد له زوجة مثل زوجتي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وبضعة منه وسيدة نساء أهل الجنة غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: " من فارقك فارقني ومن فارقني فارق الله " غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: لينتهين بنو - وليعة أو لأبعثن إليهم رجلا كنفسي طاعته كطاعتي ومعصيته كمعصيتي يغشاهم بالسيف غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: " ما من مسلم وصل إلى قلبه حبي إلا كفر الله عنه ذنوبه ومن وصل حبي إلى قلبه فقد وصل حبك إلى قلبه وكذب من زعم أنه يحبني ويبغضك " غيري؟

قالوا: اللهم لا، قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: " أنت الخليفة في الأهل والولد والمسلمين في كل غيبة، عدوك عدوي وعدوي عدو الله، ووليك وليي ووليي ولي الله " غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: " يا علي من أحبك ووالاك سبقت له الرحمة ومن أبغضك وعاداك سبقت له اللعنة " فقالت عائشة: يا رسول الله ادع الله لي ولأبي لا نكون ممن يبغضه ويعاديه، فقال صلى الله عليه وآله: " اسكتي إن كنت أنت وأبوك ممن يتولاه ويحبه فقد سبقت لكما الرحمة، وإن كنتما ممن يبغضه ويعاديه فقد سبقت لكما اللعنة، ولقد جئت أنت وأبوك إن كان أبوك أول من يظلمه وأنت أول من يقاتله " غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله مثل ما قال لي: " يا علي أنت أخي وأنا أخوك في الدنيا والآخرة، ومنزلك مواجه منزلي كما يتواجه الاخوان في الخلد "؟ قالوا: اللهم لا، قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: " يا علي إن الله خصك بأمر وأعطاكه، ليس من الأعمال شئ أحب إليه ولا أفضل منه عنده: الزهد في الدنيا فليس تنال منها شيئا ولا تناله منك، وهي زينة الأبرار عند الله عز وجل يوم القيامة فطوبى لمن أحبك وصدق عليك وويل لمن أبغضك وكذب عليك " غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله ليجئ بالماء كما بعثني فذهبت حتى حملت القربة على ظهري ومشيت بها فاستقبلتني ريح فردتني حتى أجلستني، ثم قمت فاستقبلتني ريح فردتني حتى أجلستني، ثم قمت فجئت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي: ما حبسك عني؟ فقصصت عليه القصة فقال: قد جاءني جبرئيل فأخبرني، أما الريح الأولى فجبرئيل كان في ألف من الملائكة يسلمون عليك، وأما الثانية فميكائيل جاء في ألف من الملائكة يسلمون عليك " غيري؟ قالوا: اللهم لا،

قال: نشدتكم بالله هل فيكم من قال له جبرئيل: " يا محمد أترى هذه المواساة من علي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنه مني وأنا منه، فقال جبرئيل: وأنا منكما " غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد كان يكتب لرسول الله كما جعلت أكتب فأغفى رسول الله صلى الله عليه وآله فأنا أرى أنه يملي علي فلما انتبه قال له: " يا علي من أملى عليك من ههنا إلى ههنا؟ فقلت: أنت يا رسول الله، فقال: لا ولكن جبرئيل أملاه عليك " غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد نادى له مناد من السماء: " لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي " غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما قال لي: " لولا أن أخاف أن لا يبقى أحد إلا قبض من أثرك قبضة يطلب بها البركة لعقبه من بعده لقلت فيك قولا لا يبقى أحد إلا قبض من أثرك قبضة " غيري؟ فقالوا: اللهم لا، قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: " احفظ الباب فإن زوارا من الملائكة يزوروني فلا تأذن لاحد منهم " فجاء عمر فرددته ثلاث مرات وأخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وآله محتجب وعنده زوار من الملائكة وعدتهم كذا وكذا، ثم أذنت له، فدخل فقال: يا رسول الله إني قد جئتك غير مرة كل ذلك يردني علي ويقول: إن رسول الله صلى الله عليه وآله محتجب وعنده زوار من الملائكة وعدتهم كذا وكذا فكيف علم بالعدة أعاينهم؟ فقال له: يا علي قد صدق كيف علمت بعدتهم؟ فقلت: اختلفت علي التحيات وسمعت الأصوات فأحصيت العدد، قال: صدقت فإن فيك سنة من أخي عيسى، فخرج عمر وهو يقول: ضربه لابن مريم مثلا، فأنزل الله عز وجل: " ولما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدون (قال: يضجون) وقالوا ء آلهتنا خير أم هو ما ضربوه لك إلا جدلا بل هم قوم خصمون * إن هو إلا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني إسرائيل * ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الأرض يخلفون "

غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله كما قال لي: " إن طوبى شجرة في الجنة أصلها في دار علي ليس من مؤمن إلا وفي منزله غصن من أغصانها " غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: " تقاتل على سنتي وتبر ذمتي " غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله " تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين " غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ورأسه في حجر جبرئيل فقال لي: " ادن من ابن عمك فأنت أولى به مني " غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد وضع رسول الله صلى الله عليه وآله رأسه في حجره حتى غابت الشمس ولم يصل العصر فلما انتبه رسول الله صلى الله عليه وآله قال: يا علي صليت العصر؟ قلت: لا، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله فردت الشمس بيضاء نقية، فصليت ثم انحدرت. غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد أمر الله عز وجل رسوله أن يبعث ببراءة فبعث بها مع أبي بكر فأتاه جبرئيل فقال: " يا محمد إنه لا يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك " فبعثني رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذتها من أبي بكر فمضيت بها وأديتها عن رسول الله صلى الله عليه وآله وأثبت الله على لسان رسوله أني منه، غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال: له رسول الله صلى الله عليه وآله: " أنت إمام من أطاعني، ونور أوليائي، والكلمة التي ألزمتها المتقين " غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: من سره أن يحيى حياتي ويموت موتي ويسكن جنتي التي وعدني ربي جنات عدن، قضيب غرسه الله بيده، ثم قال له: كن فكان، فليوال علي ابن أبي طالب عليه السلام وذريته من بعده فهم الأئمة وهم الأوصياء أعطاهم الله علمي وفهمي لا يدخلونكم في باب ضلال ولا يخرجونكم

من باب هدى، لا تعلموهم فهم أعلم منكم، يزول الحق معهم أينما زالوا " غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: " قضضى فانقضى إنه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا كافر منافق " غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله مثل ما قال لي: " أهل ولايتك يخرجون يوم القيامة من قبورهم على نوق بيض، شراك نعالهم نور يتلألأ، قد سهلت عليهم الموارد، وفرجت عنهم الشدائد وأعطوا الأمان، وانقطعت عنهم الأحزان حتى ينطلق بهم إلى ظل عرش الرحمن، توضع بين أيديهم مائدة يأكلون منها حتى يفرغ من الحساب، يخاف الناس ولا يخافون ويحزن الناس ولا يحزنون " غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله حين جاء أبو بكر يخطب فاطمة عليها السلام فأبى أن يزوجه، وجاء عمر يخطبها فأبى أن يزوجه، فخطبت إليه فزوجني، فجاء أبو بكر وعمر فقالا: أبيت أن تزوجنا وزوجته؟! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: " ما منعتكما وزوجته، بل الله منعكما وزوجه " غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: نشدتكم بالله هل سمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: " كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي " فأي سبب أفضل من سببي وأي نسب أفضل من نسبي؟ إن أبي وأبا رسول الله لاخوان وإن الحسن و الحسين ابني رسول الله صلى الله عليه وآله وسيدي شباب أهل الجنة ابناي، وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله زوجتي سيدة نساء أهل الجنة، غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: " إن الله خلق الخلق ففرقهم فرقتين فجعلني من خير الفرقتين،، ثم جعلهم شعوبا فجعلني في خير شعبه، ثم جعلهم قبائل فجعلني في خير قبيلة، ثم جعلهم بيوتا فجعلني في خير بيت، ثم اختار من أهل بيتي أنا وعليا وجعفر فجعلني خيرهم، فكنت نائما بين ابني أبي طالب فجاء

جبرئيل ومعه ملك فقال: يا جبرئيل إلى أي هؤلاء أرسلت؟ فقال: إلى هذا، ثم أخذ بيدي فأجلسني. غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد سد رسول الله صلى الله عليه وآله أبواب المسلمين كلهم في المسجد ولم يسد بابي فجاءه العباس وحمزة وقالا: أخرجتنا وأسكنته؟ فقال لهما: " ما أنا أخرجتكم وأسكنته، بل الله أخرجكم وأسكنه إن الله عز وجل أوحى إلى أخي موسى عليه السلام أن اتخذ مسجدا طهورا وأسكنه أنت وهارون وابنا هارون وإن الله عز وجل أوحى إلي أن اتخذ مسجدا طهورا وأسكنه أنت وعلي وابنا علي " غيري؟ فقالوا: اللهم لا، قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: " الحق مع علي وعلي مع الحق لا يفترقان حتى يردا علي الحوض " غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد وقى رسول الله صلى الله عليه وآله حيث جاء المشركون يريدون قتله فاضطجعت في مضجعه وذهب رسول الله صلى الله عليه وآله نحو الغار وهم يرون أني أنا هو فقالوا: أين ابن عمك؟ فقلت: لا أدري فضربوني حتى كادوا يقتلونني، غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله كما قال لي " إن الله أمرني بولاية علي فولايته ولايتي وولايتي ولاية ربي، عهد عهده إلي ربي وأمرني أن أبلغكموه فهل سمعتم؟ قالوا: نعم قد سمعنا قال: أما إن فيكم من يقول: قد سمعت وهو يحمل الناس على كتفيه ويعاديه قالوا: يا رسول الله، أخبرنا بهم قال: أما إن ربي قد أخبرني بهم وأمرني بالاعراض عنهم لأمر قد سبق وإنما يكتفي أحدكم بما يجد لعلي في قلبه " غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قتل من بني عبد الدار تسعة مبارزة غيري، كلهم يأخذ اللواء ثم جاء صؤاب الحبشي مولاهم، وهو يقول: والله لا أقتل بسادتي إلا محمدا قد أزبد شدقاه واحمرتا عيناه فاتقيتموه وحدتم عنه وخرجت إليه فلما أقبل كأنه قبة مبنية، فاختلفت أنا وهو ضربتين فقطعته بنصفين وبقيت

رجلاه وعجزه و فخذه قائمة على الأرض ينظر إليه المسلمون ويضحكون منه. غيري قالوا: اللهم لا، قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قتل من مشركي قريش مثل قتلي؟ قالوا: اللهم لا، قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد جاء عمرو بن عبد ود ينادي هل من مبارز، فكعتم عنه كلكم فقمت أنا فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: إلى أين تذهب، فقلت: أقوم إلى هذا الفاسق، فقال: إنه عمرو بن عبد ود، فقلت: يا رسول الله صلى الله عليه وآله إن كان هو عمرو بن - عبد ود فأنا علي بن أبي طالب، فأعاد علي عليه السلام الكلام، وأعدت عليه، فقال: إمض على اسم الله، فلما قربت منه قال: من الرجل؟ قلت: علي بن أبي طالب، قال: كفو كريم ارجع يا ابن أخي فقد كان لأبيك معي صحبة ومحادثة فأنا أكره قتلك، فقلت له: يا عمرو إنك قد عاهدت الله ألا يخيرك أحد ثلاث خصال إلا اخترت إحديهن فقال: اعرض علي، قلت: تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، و تقر بما جاء من عند الله، قال: هات غير هذه، قلت: ترجع من حيث جئت، قال: والله لا تحدث نساء قريش بهذا أني رجعت عنك، فقلت: فأنزل فأقاتلك قال: أما هذه فنعم، فنزل فاختلفت أنا وهو ضربتين فأصاب الحجفة وأصاب السيف رأسي وضربته ضربة فانكشف رجليه فقتله الله على يدي، ففيكم أحد فعل هذا [غيري]؟ قالوا: اللهم لا، قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد حين جاء مرحب وهو يقول: أنا الذي سمتني أمي مرحب * شاك السلاح بطل مجرب أطعن أحيانا وحينا أضرب فخرجت إليه فضربني وضربته وعلى رأسه نقير من جبل لم تكن تصلح على رأسه بيضة من عظم رأسه، فقلبت النقير ووصل السيف إلى رأسه فقتلته ففيكم أحد فعل هذا؟ قالوا: اللهم لا، قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد أنزل الله فيه آية التطهير على رسوله صلى الله عليه وآله " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله كساء خيبريا فضمني فيه وفاطمة عليها السلام

والحسن والحسين ثم قال: " يا رب هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا "؟ قالوا: اللهم لا، قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: " أنا سيد ولد آدم وأنت يا علي سيد العرب "؟ قالوا: " اللهم لا، قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد كان رسول الله صلى الله عليه وآله في المسجد إذ نظر إلى شئ ينزل من السماء فبادره ولحقه أصحابه فانتهى إلى سودان أربعة يحملون سريرا، فقال لهم: ضعوا فوضعوا فقال: اكشفوا عنه فكشفوا فإذا أسود مطوق بالحديد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من هذا؟ قالوا: غلام للرياحيين كان قد أبق عنهم خبثا وفسقا فأمرونا أن ندفنه في حديده كما هو فنظرت إليه، فقلت: يا رسول الله ما رآني قط إلا قال: " أنا والله أحبك والله ما أحبك إلا مؤمن ولا أبغضك إلا كافر " فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: " يا علي لقد أثابه الله بذا، هذا سبعون قبيلا من الملائكة كل قبيل على ألف قبيل قد نزلوا يصلون عليه، ففك رسول الله صلى الله عليه وآله حديدته وصلى عليه ودفنه؟ قالوا: اللهم لا، قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله مثل ما قال لي: " اذن لي البارحة في الدعاء فما سألت ربي شيئا إلا أعطانيه، وما سألت لنفسي شيئا إلا سألت لك مثله وأعطانيه " فقلت: الحمد لله؟ قالوا: اللهم لا، قال: نشدتكم بالله هل علمتم أن رسول الله صلى الله عليه وآله بعث خالد بن الوليد إلى بني جذيمة ففعل ما فعل فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فقال: " اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد بن - الوليد - ثلاث مرات - ثم قال: اذهب يا علي فذهبت فوديتهم ثم ناشدتهم بالله هل بقي شئ؟ فقالوا: إذ نشدتنا بالله فميلغة كلابنا وعقال بعيرنا فأعطيتهم لهما وبقي معي ذهب كثير فأعطيتهم إياه وقلت: هذا لذمة رسول الله صلى الله عليه وآله ولما تعلمون ولما لا تعلمون و لروعات النساء والصبيان، ثم جئت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبرته فقال: والله ما يسرني يا علي أن لي بما

صنعت حمر النعم؟ قالوا: اللهم نعم، قال: نشدتكم بالله هل سمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: " يا علي لقد عرضت علي أمتي البارحة فمر بي أصحاب الرايات فاستغفرت لك ولشيعتك "؟ فقالوا: اللهم نعم، قال: نشدتكم بالله هل سمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله قال: يا أبا بكر اذهب فاضرب عنق ذلك الرجل الذي تجده في موضع كذا وكذا فرجع، فقال: قتلته؟ قال: لا، وجدته يصلي، قال: يا عمر اذهب فاقتله فرجع، فقال: قتلته قال: لا، وجدته يصلي فقال: آمركما بقتله فتقولان: وجدناه يصلي؟! قال: يا علي اذهب فاقتله فلما مضيت قال: إن أدركه قتله. فرجعت فقلت: يا رسول الله لم أجد أحدا فقال: صدقت أما إنك لو وجدته لقتلته؟ قالوا: اللهم نعم، قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله كما قال لي: " إن وليك في الجنة وعدوك في النار "؟ قالوا: اللهم لا. قال: نشدتكم بالله هل علمتم أن عائشة قالت: لرسول الله صلى الله عليه وآله: إن إبراهيم ليس منك وإنه ابن فلان القبطي، قال: يا علي اذهب فاقتله، فقلت: يا رسول الله إذا بعثتني أكون كالمسمار المحمى في الوبر أو أتثبت؟ قال: لا بل تثبت، فذهبت فلما نظر إلي استند إلى حائط فطرح نفسه فيه فطرحت نفسي على أثره فصعد على نخل وصعدت خلفه فلما رآني قد صعدت رمى بإزاره، فإذا ليس له شئ مما يكون للرجال فجئت فأخبرت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: الحمد لله الذي صرف عنا السوء أهل البيت؟ فقالوا: اللهم لا، فقال: اللهم اشهد.

(الرواية موثقة الاسناد،ورجالها ثقات ليس في احدهم كلام سوى الحكم وابو الجارود،فاما الحكم بن مسكين فإنّ ابن الوليد لم يستثنيه من روايات محمد بن احمد القمي،وهذا كاشف عن وثاقة الحكم، وقد ذكر هذا الشيخ الداوري في

الاصول ج١ص٢١٨ برقم١٤٩.، وأما ابو الجارود فإن السيد الخوئي أثبت وثاقته في معجمه ج٨ رقم ٤٨١٥).

وهو واضح كما ترى ان قصد الامام علي عليه السلام هو الاحتجاج لا قبول مبدأ الشورى،.

وعلى ذلك فالامام علي عليه السلام يثبت عصمته لا عكس ذلك،لانه كما ترون يذكر فضائل تدل على عصمته عليه السلام،.

الحمد لله ربّ العالمين،

جابر المحمدي المهاجر،

الفصل ٤

رداً على (للتحدي والبيان: أين استدل الأئمة الأحد عشر بآية الولاية في إثبات ولايتهم)

بقلم: **جابر المحمدي**

٣٠ أبريل ٢٠١٠م

بسمه تعالى،

ربّ اشرح لي صدري،
ويسّر لي أمري،
واحلل عُقدة من لساني،
يفقهوا قولي،

اللهمّ صلّ على محمدٍ وآل محمد،
وعجّل فرجهم،
والعن عدوهم،

سلامٌ عليكم ورحمة الله وبركاته،

رأيت موضوعاً في منتديات السرداب،التي تنصب العداء لأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله،بعنوان ((للتحدي والبيان: أين استدل الأئمة الأحد عشر بآية الولاية

في إثبات ولايتهم))

فأحببت أنْ أُخرج حجراً من الأحجار الحيدرية،لألقمها ذلك الوهابي الذي يَحسب نفسه أنّه على شيئ،.

عرض أول مشاركة غير مقروءة أدوات الموضوع

اليوم, ٠٦:٥٦ pm رقم المشاركة: ١

نصير آل البيت

شخصية هامة

معلومات إضافية

النقاط: ٥٠

المستوى:

الحالة:

للتحدي والبيان: أين استدل الأئمة الأحد عشر بآية الولاية في إثبات ولايتهم

كذب الروافض على أهل البيت بافترائهم عقيدة الولاية عليهم، بل جعلوها ركن الدين الأعظم!!

ولما أرادوا الاستدلال عليها من القرآن أسقط في أيديهم لأنهم لم يجدوا ولا شطر آية في شأنها

فلجأوا إلى الكذب والافتراء على رب العالمين زاعمين أنه تعالى نص عليها في قوله:

(إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا..)

ولست هنا لأسقط استدلالهم بها فقد فرغنا منذ ذلك في أكثر من موضوع..

وإنما لي طلب بسيط من زملائي الإمامية:

أريد إسعافي ولو برواية واحدة فقط عن أي من الأئمة الأحد عشر المفترى عليهم يستدل فيها على الولاية بآية الولاية؟

أقول:

قد ذكر الكليني رضي الله عنه،في كتابه الكافي ج١ باب ما نص الله على الاثني عشر عليهم السلام واحداً فواحد،حديث رقم أربعة :

٤ - علي بن إبراهيم((ثقة))، عن ابيه((ثقة لاينبغي الشك في وثاقته))، عن ابن أبي عمير((ثقة))، عن عمر بن اذينة،((ثقة)) عن زرارة((ثقة)) والفضيل بن يسار، وبكير بن أعين ومحمد بن مسلم وبريد بن معاوية وأبي الجارود جميعا عن أبي جعفر عليه السلام قال: أمر الله عزوجل رسوله بولاية علي وأنزل عليه " إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة " وفرض ولاية أولي الامر، فلم يدروا ما هي، فأمر الله محمدا صلى الله عليه وآله أن يفسر لهم الولاية، كما فسر لهم الصلاة، والزكاة والصوم والحج، فلما أتاه ذلك من الله، ضاق بذلك صدر رسول الله صلى الله عليه وآله وتخوف أن يرتدوا عن دينهم وأن يكذبوه فضاق صدره وراجع ربه عزوجل فأوحى الله عزوجل إليه " يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس " فصدع بأمر الله تعالى ذكره فقام بولاية علي عليه السلام يوم غدير خم، فنادى الصلاة جامعة وأمر الناس أن يبلغ الشاهد الغائب..

والحديث حسنه المجلسي في المرآة ج٣، ص: ٢٥٠.وهو واقعاً صحيحاً،صححه الشيخ هادي النجفي في الموسوعة ج٨:ص٤١٤.

وإنْ عادَت العقرب عدنا لها،وكانت النعل لها حاضرة.

قد علمت العقرب واستَيْقَنت،أنّ لا لها دُنيا ولا آخرة.

جابر المُحمدي المُهاجر،

الفصل ٥

تواتر أن الأرض لا تخلو من حجة لله تعالى على خلقه، من أحاديث أهل البيت عليهم السلام

بقلم: **جابر المحمدي**

٣٠ أبريل ٢٠١٠م

بسمه تعالى،

اللهمّ صل على محمد وآل محمد،

كتاب الكافي الجزء الأول،
باب أن الارض لا تخلو من حجة:

١ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، بن أبي عمير، عن الحسين بن أبي العلاء قال: قلت لابي عبدالله عليه السلام: تكون الارض ليس فيها إمام؟ قال: لا، قلت: يكون إمامان؟ قال: لا إلا وأحدهما صامت.

٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن منصور بن يونس وسعدان ابن مسلم، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: إن الارض لا تخلو إلا وفيها إمام، كيما إن زاد المؤمنون شيئا ردهم، وإن نقصوا شيئا أتمه لهم.

٣ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن ربيع بن محمد المسلي، عن عبدالله بن سليمان العامري، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما زالت الارض إلا ولله فيها الحجة، يعرف الحلال والحرام ويدعو الناس إلى سبيل الله.

٤ - أحمد بن مهران، عن محمد بن على، عن الحسين بن ابى العلاء، عن ابى عبدالله عليه السلام قال: قلت له: تبقى الارض بغير امام؟ قال: لا.

٥ - على بن ابراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن مسكان، عن ابى بصير بصير، عن أحدهما عليهما السلام قال: قال: إن الله لم يدع الارض بغير عالم ولو ذلك لم يعرف الحق من الباطل.

٦ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن الله أجل و أعظم من أن يترك الارض بغير إمام عادل.

٧ - علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن محبوب، عن أبي اسامة. وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن أبي اسامة وهشام بن سالم، عن ابي حمزة، عن أبي إسحاق، عمن يثق به من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام قال: اللهم إنك لا تخلي أرضك من حجة لك على خلقك.

٨ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة،عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: والله ما ترك الله أرضا منذ قبض آدم عليه

السلام إلا وفيها إمام يهتدي به إلى الله وهو حجته على عباده، ولا تبقى الارض بغير إمام حجة لله على عباده.

٩ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن أبي علي بن راشد قال: قال أبوالحسن عليه السلام إن الارض لا تخلو من حجة وأنا والله ذلك الحجة.

١٠ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة قال: قلت لابي عبدالله عليه السلام: أتبقى الارض بغير إمام؟ قال: لو بقيت الارض بغير إمام لساخت.

١١ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قلت له: أتبقى الارض بغير إمام؟ قال: لا، قلت: فانا نروي عن أبي عبدالله عليه السلام أنها لا تبقى بغير إمام إلا أن يسخط الله تعالى على أهل الارض أو على العباد، فقال: لا، لا تبقى إذا لساخت.

١٢ - علي، عن محمد بن عيسى، عن أبي عبدالله المؤمن، عن أبي هراسة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لو أن الامام رفع من الارض ساعة لماجت بأهلها، كما يموج البحر بأهله.

١٣ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام هل تبقى الارض بغير إمام؟ قال: لا قلت: إنا نروي أنها لا تبقى إلا أن يسخط الله عزوجل على العباد؟ قال: لا تبقى إذا لساخت.

[كتاب الحجة].. باب الاضطرار إلى الحجة،

١٤- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن العباس بن عمر الفقيمي، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال للزنديق الذي سأله من أين أثبت الانبياء والرسل؟ قال: إنه لما أثبتنا أن لنا خالقا صانعا متعاليا عنا وعن جميع ما خلق، وكان ذلك الصانع حكيما متعاليا لم يجز أن يشاهده خلقه، ولا يلامسوه، فيباشرهم ويباشروه، ويحاجهم ويحاجوه، ثبت أن له سفراء في خلقه، يعبرون عنه إلى خلقه وعباده، ويدلونهم على مصالحهم ومنافعهم وما به بقاؤهم وفى تركه فناؤهم، فثبت الآمرون والناهون عن الحكيم العليم في خلقه والمعبرون عنه عزوجل، وهم الانبياء عليهم السلام وصفوته من خلقه، حكماء مؤدبين بالحكمة، مبعوثين بها، غير مشاركين للناس - على مشاركتهم لهم في الخلق والتركيب - في شئ من أحوالهم مؤيدين من عند الحكيم العليم بالحكمة، ثم ثبت ذلك في كل دهر وزمان مما أتت به الرسل والانبياء من الدلائل والبراهين، لكيلا تخلو أرض الله من حجة يكون معه علم يدل على صدق مقالته وجواز عدالته.

باب أنه لو لم يبق في الارض الا رجلان لكان أحدهما الحجة،

١٥_ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن ابن الطيار قال: سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول لو لم يبق في الارض إلا اثنان لكان أحدهما الحجة.

١٦_ أحمد بن إدريس ومحمد بن يحيى جميعا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن عيسى ابن عبيد، عن محمد بن سنان، عن حمزة بن الطيار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لو بقي اثنان لكان أحدهما الحجة على صاحبه.

١٧_محمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن محمد بن عيسى مثله.

١٨_ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقي، عن علي بن إسماعيل، عن ابن سنان، عن حمزة بن الطيار قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: لو لم يبق في الارض إلا اثنان لكان أحدهما الحجة - أو الثاني الحجة - الشك من أحمد بن محمد.

١٩_ أحمد بن محمد، عن محمد بن الحسن، عن النهدي، عن أبيه، عن يونس بن يعقوب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: لو لم يكن في الارض إلا اثنان لكان الامام أحدهما.

بصائر الدرجات - محمد بن الحسن الصفار - ص ٥٠٤ - ٥٠٥:

٢٠_حدثنا محمد بن عيسى عن صفوان عن ذريح المحاربي عن أبي عبد الله عليه السلام قال الأرض لا تكون الا وفيها عالم لا تصلح الناس الا ذاك .

بصائر الدرجات - محمد بن الحسن الصفار - ص ٥٠٥ - ٥١١وفيه عدة أحاديث:

٢١_حدثنا محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن الحسين بن أبي العلاء قال قلت لأبي عبد الله تبقى الأرض يوما بغير امام قال لا.

٢٢_حدثنا أحمد بن محمد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن أيوب بن حر عن سليمان بن خالد عن أبي جعفر عليه السلام قال ما كانت الأرض الا ولله فيها عالم.

٢٣_حدثنا بعض أصحابنا عن الوشا عن ابان الأحمر عن الحسن بن زياد العطار قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما يكون الأرض الا وفيها عالم قال بلى.

٢٤_ وعنه عن الحسن بن علي الوشا عن ابان الأحمر عن الحرث بن المغيرة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن الأرض لا تترك الا بعالم يحتاج الناس إليه

ولا يحتاج إلى الناس ويعلم الحلال والحرام.

٢٥_حدثنا أحمد بن يعقوب عن يزيد عن ابن أبي عمير عن سعد بن أبي خلف عن الحسن بن زياد العطار قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن الأرض لا تكون الا وفيها حجة انه لا يصلح الناس الا ذاك ولا تصلح الأرض الا ذاك.

تابع المصدر بصائر الدرجات - محمد بن الحسن الصفار - ص ٥٠٥ - ٥١١:

٢٦_حدثنا أحمد بن محمد عن الحسن بن علي بن فضال عن ثعلبة عن إسحاق بن عمار عن مولى لأبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول لا تكون الأرض الا وفيها من يعرف الزيادة والنقصان فإذا جاء المسلمون بزيادة رمى بالزيادة وإذ جاؤوا بالنقصان أتمه لهم ولولا ذلك لاختلط على المسلمين أمرهم.

٢٧_حدثنا عباد بن سليمان عن سعد بن سعد عن محمد بن عمارة عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال إن الحجة لا تقوم لله على خلقه الا بامام حتى يعرف.

٢٨_حدثنا محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب والحجال عن العلا عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال لا تبقى الأرض بغير امام ظاهر

٢٩_حدثنا محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن أبي إسحاق الهمداني قال حدثني الثقة من أصحابنا انه سمع أمير المؤمنين عليه السلام يقول اللهم لا تخلى الأرض من حجة لك على خلقك ظاهر أو خافي مغمور لئلا تبطل حجتك وبنيانك .

٣٠_حدثنا محمد بن عيسى وأحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن يعقوب السراج قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام تخلوا الأرض من عالم منكم حي ظاهر تفزع إليه الناس في حلالهم وحرامهم فقال يا أبا يوسف لا ان ذلك لبين في كتاب

الله تعالى فقال يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا عدوكم ممن يخالفكم ورابطوا امامكم واتقوا الله فيما يأمركم وفرض عليكم .

٣١_حدثنا أحمد بن الحسين بن علي عن علي بن فضال عن عمرو بن سعيد المدايني عن صدق بن صدقه قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لن تخلو الأرض من حجة عالم يحيى فيها ما يميتون من الحق ثم تلا هذه الآية يريدون ان يطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون.

٣٢_حدثنا الهيثم النهدي عن البرقي عن خلف بن حماد عن أبان بن تغلب قال قال أبو عبد الله عليه السلام الحجة قبل الخلق ومع الخلق وبعد الخلق.

٣٣_حدثنا محمد بن عيسى عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة الثمالي قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام تبقى الأرض بغير امام قال لو بقيت الأرض بغير امام لساخت.

٣٤_حدثنا محمد بن علي بن إسماعيل عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن محمد بن الهيثم عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال قلت له يكون الأرض بلا امام فيها قال لا إذا ساخت باهلها.

٣٥_حدثنا محمد بن محمد عن أبي طاهر محمد بن سليمان عن أحمد بن هلال قال اخبرني سعيد عن سليمان الجعفري قال سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام قلت تخلو الأرض من حجة الله قال لو خلت الأرض طرفة عين من حجة لساخت باهلها.

الخصال - الشيخ الصدوق - ص ١٨٦ - ١٨٧

٣٦ - حدثنا أبو الحسن محمد بن علي بن الشاه قال: حدثنا أبو إسحاق الخواص قال: حدثنا محمد بن يونس الكديمي، عن سفيان بن وكيع عن أبيه، عن سفيان الثوري، عن منصور، عن مجاهد، عن كميل بن زياد قال: خرج إلي علي بن - أبي طالب عليه السلام فأخذ بيدي وأخرجني إلى الجبان وجلس وجلست، ثم رفع رأسه إلي فقال: يا كميل احفظ عني ما أقول لك: الناس ثلاثة: عالم رباني، ومتعلم على سبيل نجاة، وهمج رعاع، أتباع كل ناعق، يميلون مع كل ريح، لم يستضيئوا بنور العلم، ولم يلجئوا إلى ركن وثيق، يا كميل العلم خير من المال، العلم يحرسك و أنت تحرس المال، والمال تنقصه النفقة، والعلم يزكو على الانفاق، يا كميل محبة العالم دين يدان به تكسبه الطاعة في حياته وجميل الأحدوثة بعد وفاته فمنفعة المال تزول بزواله، يا كميل مات خزان الأموال وهم أحياء والعلماء باقون ما بقي الدهر، أعيانهم مفقودة وأمثالهم في القلوب موجودة هاه [و] إن ههنا - وأشار بيده إلى صدره - لعلما جما، لو أصبت له حملة، بلى أصبت لقنا غير مأمون، يستعمل آلة الدين في الدنيا ويستظهر بحجج الله على خلقه وبنعمه على عباده ليتخذه الضعفاء وليجة من دون ولي الحق، أو منقادا لحملة العلم لا بصيرة له في أحنائه يقدح الشك في قلبه بأول عارض من شبهة، ألا لاذا ولا ذاك، فمنهوم باللذات، سلس القياد أو مغري بالجمع والادخار، ليسا من رعاة الدين، أقرب شبها بهما الانعام السائمة، كذلك يموت العلم بموت حامليه، اللهم بلى لا تخلو الأرض من قائم بحجة ظاهر أو خاف مغمور لئلا تبطل حجج الله وبيناته ، وكم وأين؟! أولئك الأقلون عددا الأعظمون خطرا، بهم يحفظ الله حججه حتى يودعوها نظراءهم، ويزرعوها في قلوب أشباههم، هجم بهم العلم على حقائق الأمور، فباشروا روح اليقين، واستلانوا ما استوعره المترفون، وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون، صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة

بالمحل الاعلى، يا كميل أولئك خلفاء الله والدعاة إلى دينه، هاي هاي شوقا إلى رؤيتهم، وأستغفر الله لي ولكم. قال مصنف

هذا الكتاب رضي الله عنه: قد رويت هذا الخبر من طرق كثيرة ، قد أخرجتها في كتاب كمال الدين وتمام النعمة في إثبات الغيبة وكشف الحيرة. ذكر النور الذي جعل ثلاثة أثلاث

علل الشرائع - الشيخ الصدوق - ج ١ - ص ١٩٥:

٣٧_أبى رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان، عن نعمان الرازي قال: كنت جالسا انا وبشير الدهان عند أبي عبد الله " ع " فقال: لما انقضت نبوة آدم وانقطع اكله أوحى الله عز وجل إليه ان يا آدم قد انقضت نبوتك وانقطع اكلك فانظر إلى ما عندك من العلم والايمان وميراث النبوة وأثرة العلم والاسم الأعظم فاجعله في العقب من ذريتك عند هبة الله فانى لم ادع الأرض بغير عالم يعرف به طاعتي وديني ويكون نجاة لمن أطاعه.

علل الشرائع - الشيخ الصدوق - ج ١ - ص ١٩٥ - ٢٠١:

٣٨_ - حدثنا الحسين بن أحمد رحمه الله قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن عبد الله بن محمد، عن ابن الخشاب، عن جعفر بن محمد، عن كرام قال: قال أبو عبد الله " ع " لو كان الناس رجلين لكان أحدهما الامام، وقال: ان آخر من يموت الامام لئلا يحتج أحدهم على الله عز وجل تركه بغير حجة لله عليه.

٣٩_أبى رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن الحسن بن موسى الخشاب عن عبد الرحمان بن أبي نجران، عن عبد الكريم وغيره عن أبي عبد الله " ع " ان جبرئيل نزل على محمد صلى الله عليه وآله يخبر عن ربه عز وجل فقال له يا محمد

لم اترك الأرض إلا وفيها عالم يعرف طاعتي وهداي، ويكون نجاة فيما بين قبض النبي إلى خروج النبي الآخر ولم أكن اترك إبليس يضل الناس وليس في الأرض حجة وداع إلي وهاد إلى سبيلي وعارف بأمري وانى قد قضيت لكل قوم هاديا أهدى به السعداء ويكون حجة على الأشقياء.

٤٠_أبى رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن عباد بن سليمان عن سعد بن سعد الأشعري عن أحمد بن عمر عن أبي الحسن الرضا " ع " قال: قلت له هل تبقى الأرض بغير إمام؟ قال لا، قلت: فانا نروي عن أبي عبد الله " ع " أنه قال: لا تبقى الأرض بغير إمام إلا أن يسخط الله على العباد، فقال لا تبقى اذن لساخت.

كمال الدين وتمام النعمة - الشيخ الصدوق - ص ٢٠٢ - ٢٠٣:

[٤١_حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا الحسن بن أحمد المالكي، عن أبيه عن إبراهيم بن أبي محمود قال: قال الرضا عليه السلام: نحن حجج الله في خلقه، وخلفاؤه في عباده، وأمناؤه على سره، ونحن كلمة التقوى، والعروة الوثقى، ونحن شهداء الله وأعلامه في بريته، بنا يمسك الله السماوات والأرض أن تزولا، وبنا ينزل الغيث و ينشر الرحمة، ولا تخلو الأرض من قائم منا ظاهر أو خاف، ولو خلت يوما بغير حجة لماجت بأهلها كما يموج البحر بأهله.]

نكتفي بهذا القدر من الأسانيد والأخبار،وقد تركت العشرات من الروايات لم أنقلها،ولو أردت نقلها لطال بي المَقام،نسأل الله لنا ولكم حُسن العاقبة.

والحمدُ لله ربّ العالمين.

الفصل ٦

الصائب في بيان جهالات الكاذب أحمد الكاتب

بقلم: **جابر المحمدي**

٣٠ أبريل ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم،
والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى ابي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين المعصومين المنتجبين الابرار، واللعنة الدائمة الابدية السرمدية على أعدائهم من الاولين والاخرين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

لقد قام عبدالرسول لاري الضال، بتأليف كتاب جمعه من إيحاء الشياطين المرافقة له أينما ذهب، والمستمد منها قوامه، أطلق عليه " نقد الأحاديث السنية و الشيعية الواردة حول الإثني عشرية"،

http://alkatib.co.uk/RWAYAT.HTM

وقد أضاع فيه هيبة الحديث ووقار الرواة، واساء الى العلماء والفقهاء من المتقدمين، وتجرأ على مقامهم، وافترى ودلّس وبتر وكذب عليهم،وجعل من السند المُسند مرسلاً، ومن الثقة ضعيفاً، وجعل من الراوي الامامي واقفا، فاثبت فيه جهله الفادح وبكل امتياز!!

النقطة الاولى : جهله في المتواتر.

والحديث المتواتر عرفه العلماء بأنه: "اخبار جماعة كثيرين يمتنع تواطؤهم على الكذب "، راجع مثلاً كتاب الحلقات للصدر ج٢ص١٢١.

وقد كتب هذا الضال كتابه بهدف نقد الاحاديث الواردة في ذكر الاثني عشر عليهم السلام،وبالتالي تكون جميع هذه الاحاديث ضعيفة الاسناد،وعليه تسقط امامة الاثني عشر!!.
وهذه المنهجية لا تستقيم الا في مقاهي الجُهال،.

أقول: لقد ذكر بنفسه هذا الظالم ونقل ١٢٣ حديثاً من طرق الشيعة ينص على امامة الائمة الاثني عشر تفصيلياً واجمالياً، ومع ذلك يقول هي غير ثابتة عن أهل البيت عليهم السلام.!،لعمري إن لم يكن هذا تواتر لهذه الحقيقة وهي وجود اثني عشر خليفة لرسول الله صلى الله عليه وآله،
فكيف سيكون التواتر.؟.

إنّ البحث في اسانيد عقيدة وجود اثني عشر خليفة للنبي صلى الله عليه وآله، يُعتبر جنون، لان ثبوت هذه العقيدة بالتواتر، والتواتر لا يتوقف على سند صحيح، ذلك لانه تواتر.أي نقل جماعة يمتنع تواطؤهم على الكذب، هذا وقد جمع المحدث البحّار في تراث اهل البيت عليهم السلام السيد هاشم البحراني التوبلي قدّس الله روحه الطاهرة بعض الاحاديث التي نصّت على هذه العقيدة، في كتاب عظيم كبير في قدره عِلمياً في منهجيته _ بعكس الضال احمد الكاتب _، "واسماه الانصاف في النص على الائمة الاثني عشر من آل محمد الاشراف عليهم السلام".

وقد ذكر فيه أكثر من ٣٠٠ حديث منقول من طرق الشيعة أنار الله برهانهم ينص على هذه العقيدة _ أن الخلفاء اثني عشر منصبين من الله _ ومع ذلك فقد ذكر السيد البحراني في مقدمة كتابه العظيم أنه ترك الكثير من الاحاديث الي لم ينقلها قال:" وبعد فيقول فقير الله الغني عبده هاشم بن سليمان بن اسماعيل بن عبدالجواد الحسيني البحراني فقد اوردت في هذا الكتاب ثلاثمائة وما يزيد على ذلك،أحاديث مشتملة على النص على امام الائمة الاطهار الاثني عشر منقولة عن رجال الخاصة والعامة،مسندة الا نادراً غير مرسلة عن رجال مشهورين ومشايخ معتبرين وقد ذكرها في كتبهم فحول الرجال، وقد عثرت على أكثر من هذه الاحاديث لكن ضربت عن الاطالة صفحاً وطويت عنها كشحاً وفيما ذكرت غنية للبيب السعيد الرشيد...الخ"، وبذلك أثبت التواتر القطعي الذي هو حجة،. ورأيت أن أذكر لكم اسماء الرواة الذين نقلوا هذه العقيدة من أهل البيت المعصومين عليهم السلام، وسأقتصر على ذكر الرواة المباشرون لهم عليهم السلام،.معتمدين في ذلك على كتاب الانصاف.

فنقول وبالله التوفيق،أسماء من روى الاحاديث النص على الائمة الاثني عشر عليهم السلام عن المعصومين صلوات الله عليهم:

١_حذيفة بن اليمان.

٢_ابو امامة.

٣_ابو ايوب الانصاري.

٤_ الامام علي عليه السلام.عن اخيه رسول الله صلى الله عليه وآله.

٥_ السيدة الزهراء فاطمة عليها السلام عن ابيها صلى الله عليه وآله.

٦_ ابو سعيد الخدري.

٧_ ابو هريرة.

٨_انس بن مالك.

٩_زيد بن ثابت.

١٠_عمار بن ياسر.

١١_حذيفة بن اسيد.

١٢_زيد بن ارقم.

١٣_ابو عبدالله الخدري.

١٤_عائشة بنت ابي بكر.

١٥_عبدالله بن عباس.

١٦_ابو سلمان راعي النبي صلى الله عليه وآله.

١٧_جابر بن سمرة.

١٨_سلمان الفارسي المحمدي.

١٩_ابو ذر الغفاري.

٢٠_ابن عيينة.

٢١_سرح البرمكي عن الكتاب.

٢٢_مكحول.

٢٣_جابر بن عبدالله الانصاري.

٢٤_ابو قتادة.

٢٥_الحسن بن ابي الحسن البصري.

٢٦_عبدالله بن مسعود.

٢٧_واثلة بن الاسقع.

٢٨_عثمان بن عفان.

٢٩_سعد بن مالك بن ابي وقاص.

٣٠_الحارث بن ربعي ابو قتادة.

٣١_ام سلمة رضي الله عنها.

٣٢_عبدالرحمن بن سمرة.

٣٣_كعب الاحبار.

٣٤_عمر بن الخطاب.

٣٥_محمود بن لبيد.

٣٦_ابي عبدالله مسلم.

٣٧_الامام الحسن عليه السلام عن ابيه.

٣٨_ الامام الحسين عليه السلام عن ابيه.

٣٩_الاصبغ بن نباتة.

٤٠_ابو المقدام شريح بن هاني بن شريح الصائغ المكي.

٤١_عبدالله بن عمر.

٤٢_ابو اسحاق.

٤٣_سعد بن مالك.

٤٤_سعيد بن بشر.

٤٥_سليم بن قيس.

٤٦_عبدالله بن جعفر.

٤٧_عبدالرحمن بن ابي ليلى.

٤٨_علقمة بن قيس.

٤٩_عمر بن علي بن ابي طالب.

٥٠_عيسى بن موسى مرسلاً.

٥١_محمد بن الحنفية رضي الله عنه.

٥٢_يحيى البكاء.

٥٣_ابو الحجاف داود بن ابي عوف.

٥٤_ابو سعيد عقيصا.

٥٥_احمد بن محمد بن المنذر بن جعفر.

٥٦_جنادة بن امية.

٥٧_الحسن بن الحسن.

٥٨_زر بن حبيش.

٥٩_السيدة زينب عليها السلام عن امها الصديقة عليها السلام.

٦٠_سلمان القصري.

٦١_هشام بن محمد عن ابيه.

٦٢_يحيى بن ابي القاسم.

٦٢_ اسماعيل بن عبدالله.

٦٣_ علي بن الحسين زين العابدين عن ابيه الشهيد عليهم السلام اجمعين.

٦٤_عبدالرحمن بن سليط.

٦٥_عبدالله بن سعد.

٦٧_عطاء.

٦٨_موسى بن عبدالله بن عبدربه.

٦٩_هبيرة.

٧٠_يحيى بن النعمان.

٧١_يزيد السمان.

٧٢_الامام محمد بن علي الباقر عليه السلام عن ابيه عليه السلام.

٧٣_ابو حمزة الثمالي ثابت بن دينار.

٧٤_زيد بن علي.

٧٥_ابو خالد الكابلي.

٧٦_الزهري.

٧٧_عبدالله بن ابراهيم عن ابيه عن الامام السجاد عليه السلام.

٧٨_عثمان بن خالد.

٧٩_عمر بن موسى الوجيهي.

٨٠_ الامام جعفر بن محمد عن ابيه عليهم السلام.

٨١_ابو ايوب المخزومي.

٨٢_ابو بصير.

٨٣_ابو الجارود.

٨٤_ابو سعيد مرفوعاً.

٨٥_ابو مريم الانصاري.

٨٦_ابو نصر.

٨٧_ابو همام بن نافع.

٨٨_ابان بن تغلب.

٨٩_جابر الجعفي.

٩٠_الحسن بن العباس بن حريش.

٩١_داود بن القسم ابو جعفر.

٩٢_زرارة بن اعين.

٩٣_غالب الجهني.

٩٤_الكميت ابو المستهل.

٩٥_محمد بن مسلم.

٩٦_ الامام موسى بن جعفر عن ابيه عليهم السلام.

٩٧_ابراهيم الكرخي.

٩٨_ابراهيم الكوفي.

٩٩_ابراهيم بن يحيى.

١٠٠_ابو الصامت.

١٠١_ابو الهيثم بن فاختة.

١٠٢_ابو الهيثم التميمي.

١٠٣_ابو يحيى المدني.

١٠٤_اسحاق بن عمار.

١٠٥_اسماعيل بن الفضل الهاشمي.

١٠٦_الاعمش.

١٠٧_الحسن بن زيد بن علي.

١٠٨_حفص بن غياث.

١٠٩_داود بن كثير الرقي.

١١٠_زيد الشحام.

١١١_زيد بن الحسن الانماطي.

١١٢_سعد بن ابي وقاص.

١١٣_سعد الساعدي عن الزهراء عليها السلام.

١١٤_سعيد بن غزوان.

١١٥_السيد بن محمد الحميري.

١١٦_شعيب العقرقوني.

١١٧_صالح.

١١٨_صالح بن عقبة.

١١٩_محمد بن جعفر الصادق عليه السلام.

١٢٠_عبدالوهاب الثقفي.

١٢١_علقمة الحضرمي.

١٢٢_علي بن ابي حمزة.

١٢٣_عمر بن صالح السابري.

١٢٤_غياث بن ابراهيم.

١٢٥_كرام.

١٢٦_محمد بن عمران.

١٢٧_مسعدة.

١٢٨_ مفضل بن عمر.

١٢٩_مقاتل بن سليمان.

١٣٠_يزيد بن جابر الجعفي.

١٣١_يونس بن ظبيان.

١٣٢_الامام علي بن موسى الرضا عن ابيه عليهم السلام.

١٣٣_تميم بن بهلول.

١٣٤_علي بن جعفر.

١٣٥_دعبل بن علي الخزاعي

١٣٦_ابو الصلت الهروي.

١٣٧_الفضل بن شاذان.

١٣٨_الامام محمد الجواد عن ابيه عليهم السلام.

١٣٩_ابو هاشم الجعفري.

١٤٠_علي بن عاصم.

١٤١_الامام علي الهادي عن ابيه عليه السلام.

١٤٢_ابو موسى بن عيسى بن احمد بن عيسى المنصور.

١٤٣_الصقر بن ابي دلف.

١٤٤_عبدالعظيم بن عبدالله الحسني.

١٤٥_الامام الحسن العسكري عن ابيه عليه السلام.

١٤٦_علي بن الحسن بن علي.

نكتفي بهذا القدر وكما قال السيد هاشم البحراني رضي الله عنه " وقد عثرت على أكثر من هذه الاحاديث لكن ضربت عن الاطالة صفحاً وطويت عنها كشحاً وفيما ذكرت غنية للبيب السعيد الرشيد "،وما ذكرناه لكم عبارة عن اختصار والا فالرواة بكثرة عظيمة جداً.

فبرأيكم ايها القراء الكرام، ما تقولون في رجل يأتي ويبحث في هذه الاسانيد التي تجازوت حد التواتر،ويقول ان هذا ضعيف السند وهذا ضعيف، ثم يقول ان هذه العقيدة غير ثابتة.؟!!

الفصل ٧

التحقيق في قضية إدّعاءالسيد محمد بن الحنفية للإمامة، وتبرئة السيد محمد من ذلك

بقلم: **جابر المحمدي**

٣٠ أبريل ٢٠١٠م

بسمه تعالى،

ربّ اشرح لي صدري،
ويسّر لي أمري،
واحلل عُقدة من لساني يفقهوا قولي،

اللهمّ صلّ على محمد وآل محمد،
وعجّل فرجهم،والعن عدوهم،

سلامٌ عليكم ورحمةُ الله وبركاته،

شبهة عدم علم السيد محمد بن الحنفية عليه السلام،بإمامة الإمام زين العابدين عليه السلام،
من الشُبهات التي يطرحها الوهابية،مستغلين بها أنّ أهل البيت عليهم السلام لم يربوا أبناؤهم على التربية الإمامية!!

وقد احتج علي أنا شخصياً البعض بهذا الحديث وهو قصة تنازع السيد محمد بن الحنفية مع الامام زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام،والحديث كالتالي:

الكافي - الشيخ الكليني - ج ١ - ص ٣٤٨:

[٥ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب عن علي بن رئاب، عن أبي عبيدة وزرارة جميعا، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما قتل الحسين عليه السلام أرسل محمد بن الحنفية إلى علي بن الحسين عليهما السلام فخلا به فقال له: يا ابن أخي قد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله دفع الوصية والإمامة من بعده إلى أمير المؤمنين عليه السلام ثم إلى الحسن عليه السلام، ثم إلى الحسين عليه السلام وقد قتل أبوك رضي الله عنه وصلي على روحه ولم يوص، وأنا عمك وصنو أبيك وولادتي من علي عليه السلام في سني وقديمي أحق بها منك في حداثتك، فلا تنازعني في الوصية والإمامة ولا تحاجني، فقال له علي بن الحسين عليه السلام: يا عم اتق الله ولا تدع ما ليس لك بحق إني أعظك أن تكون من الجاهلين، إن أبي يا عم صلوات الله عليه أوصى إلي قبل أن يتوجه إلى العراق وعهد إلي في ذلك قبل أن يستشهد بساعة، وهذا سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله عندي، فلا تتعرض لهذا، فإني أخاف عليك نقص العمر وتشتت الحال، إن الله عز وجل جعل الوصية والإمامة في عقب الحسين عليه السلام فإذا أردت أن تعلم ذلك فانطلق بنا إلى الحجر الأسود حتى نتحاكم إليه ونسأله عن ذلك قال أبو جعفر عليه السلام: وكان الكلام بينهما بمكة، فانطلقا حتى أتيا الحجر الأسود، فقال علي بن الحسين لمحمد بن الحنفية: ابدأ أنت فابتهل إلى الله عز وجل وسله أن ينطق لك الحجر ثم سل، فابتهل محمد في الدعاء وسأل الله ثم دعا الحجر فلم يجبه، فقال علي بن الحسين عليهما السلام: يا عم لو كنت وصيا وإماما لأجابك، قال له

محمد: فادع الله أنت يا ابن أخي وسله، فدعا الله علي بن الحسين عليهما السلام بما أراد ثم قال: أسألك بالذي جعل فيك ميثاق الأنبياء وميثاق الأوصياء وميثاق الناس أجمعين لما أخبرتنا من الوصي و الامام بعد الحسين بن علي عليه السلام؟ قال: فتحرك الحجر حتى كاد ان يزول عن موضعه، ثم أنطقه الله عز وجل بلسان عربي مبين، فقال: اللهم إن الوصية والإمامة بعد الحسين ابن علي عليهما السلام إلى علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله قال: فانصرف محمد بن علي وهو يتولى علي بن الحسين عليه السلام. علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام مثله.].

فكيف لمثل محمد بن الحنفية ابن الامام علي وصي رسول الله صلى الله عليه وآله،لا يعلم أمر الإمامة؟؟!!

كيف لا يعلم أنّ الإمامة تكون في ولد الحسين؟!!وقد أخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله؟!!

كيف يدعي الامامة وهو يعلم جيداً أنّه لم ينصّ عليه أحد من الأئمة؟!!

الجواب سيكون في نقاط:

أولاً:إنّ ما فعله محمد بن الحنفية إنّما هو بهدف إزالة الشكوك حول إمامة السجاد علي بن الحُسين عليهما السلام،لا بهدف أخذ الإمامة والسيطرة عليها،لأنّ محمد بن الحنفية كان يُريد أن يري الناس عظمة الامام السجاد عليه السلام،من خلال هذه المنازعة،والدليل على كلامنا هو ما سأقوله الآن:

الدليل الأول: ما ذكره المولى المازندراني في الشرح - ج ٦ - ص ٢٩٠:

[قوله (وقد قتل أبوك رضي الله عنه وصلى على روحه ولم يوص) هذا القول مستغرب من وجوه: أحدها أنه شهادة على النفي ولا عبرة بها عقلا وشرعا وثانيها أنه معترف بأن الإمامة بالوصاية ولم يدع أن أحدا أوصى إليه بها فكيف يدعيها لنفسه، وثالثها أنه قد أوصى أبوه علي بن أبي طالب (عليه السلام) بحضرته إلى علي بن الحسين (عليهما السلام) كما مر في باب الإشارة والنص على الحسن بن علي (عليهما السلام)، ويحتمل أن يكون هذه المناظرة لأجل إثبات الحق لعلي بن الحسين (عليهما السلام) لتعلم الشيعة أنه الإمام لا هو ولا ينخدعوا بأنه أكبر وأقرب من علي (عليه السلام). ويؤيده ما نقل عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال: إن المحامدة تأبى أن يعصى الله عز وجل وعد منهم ابنه محمد بن الحنفية]

وذكر أيضا السيد هاشم البحراني ذلك في كتاب،

مدينة المعاجز - ج ٤ - ص ٢٨٧:

[وقيل: إن ابن الحنفية، إنما فعل ذلك لإزالة الشكوك في ذلك.]

وقال السيد لطيف القزويني في كتاب،

رجال تركوا بصمات على قسمات التاريخ - ص ١٣٩ - ١٤٠:

[الوجه الأول: إن محمد بن الحنفية ادعى الإمامة، حيث انتهز فرصة انقطاع الإمام السجاد (ع) عن العمل السياسي المباشر، وعدم وجود شخصية علوية ذات نفوذ قوي في الساحة لطرح شخصيته، رغم علمه بامامة السجاد (ع) وكان غاصبا لحق الإمام (ع) . وهذا الوجه بعيد، وذلك لأن محمد بن الحنفية أحد المحمدين الذين لا يعصون الله، كما ورد عن الإمام علي (ع)، وكذلك قد مدحه الإمام الحسن وهو

على فراش الموت، حيث وصاه بالامام من بعده، فمن البعيد أن يدعي الإمامة لنفسه الذي يمثل عصيانا عظيما، وتعديا على حقوق الامام والأمة.

٥ - الوجه الخامس إن محمد بن الحنفية كان عارفا بمقام السجاد (ع)، ولكنه أراد إظهار ذلك الحوار وتحكيم الحجر الأسود أمام الناس، لإثبات الحجة على سائر الناس بشهادة الحجر الأسود على إمامة السجاد (ع)، فإن إثبات الإمامة بالمعجزة مارسه الأئمة (ع) في بعض الظروف، وأمام بعض الأشخاص. وعلى كل حال فإن هذا الوجه ينفي أن يكون محمد بن الحنفية قد تنكر لإمامة السجاد (ع)، بدعوى أنه لا يمكن أن تخفى عليه إمامة السجاد (ع)، لأنه من أهل البيت العارفين بهذه الأمور .]

وفيات الأئمة - من علماء البحرين والقطيف - ص ١٥٣ - ١٥٤

[وقيل: ان محمد بن الحنيفة إنما فعل ذلك لإزالة الشكوك في ذلك. يقول المؤلف: وهذا هو الحق الصحيح لان محمد هذا رضي الله عنه من أجل العارفين بمراتب الإمامة وأنها لغيره لا له، وأقوى شاهد على هذا حب أبيه أمير المؤمنين له وتوصية أخويه الحسنين به، وكذلك أخواه الحسنان (ع)، فلو كان في علمهم المكتوم أنه يكون فيه ميل عن الحق وانحراف لأظهروا ذلك كما فعلوه مع من ظهر منه الخلاف.]

الدليل الثاني :وهو أنّ إثبات علم السيد محمد بن الحنفية في أنّ الامامة للإمام زين العابدين كافي لرد الشبهة،وقد روى الشيخ الكليني بسند صحيح في الكافي يدل على ذلك،

الكافي - الشيخ الكليني - ج ١ - ص ٢٩٧ - ٢٩٨:

[* (الإشارة والنص على الحسن بن علي عليهما السلام) * ١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني وعمر بن أذينة، عن أبان، عن سليم بن قيس قال: شهدت وصية أمير المؤمنين عليه السلام حين أوصى إلى ابنه الحسن عليه السلام وأشهد على وصيته الحسين عليه السلام **ومحمدا** وجميع ولده ورؤساء شيعته وأهل بيته، ثم دفع إليه الكتاب والسلاح وقال لابنه الحسن عليه السلام: يا بني أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن أوصي إليك وأن أدفع إليك كتبي وسلاحي كما أوصى إلي رسول الله صلى الله عليه وآله ودفع إلى كتبه وسلاحه، وأمرني أن آمرك إذا حضرك الموت أن تدفعها إلى أخيك الحسين عليه السلام ، ثم اقبل على ابنه الحسين عليه السلام فقال، وأمرك رسول الله صلى الله عليه وآله أن تدفعها إلى ابنك هذا، ثم أخذ بيد علي بن الحسين عليه السلام ثم قال لعلي بن الحسين: وأمرك رسول الله صلى الله عليه وآله أن تدفعها إلى ابنك محمد بن علي واقرأه من رسول الله صلى الله عليه وآله ومني السلام .]

قال العلامة المجلسي في مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، ج٣، ص: ٢٩١

حسن على الظاهر، بل صحيح.

وذكره الشيخ التبريزي في النصوص الصحيحة - ص ١٥:

[ويؤيدها ما رواه الكليني عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد ابن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني وعمر بن أذينة عن أبان عن سليم بن قيس قال: شهدت وصية أمير المؤمنين حين أوصى إلى ابنه الحسن وأشهد على وصيته الحسين ومحمدا وجميع ولده ورؤساء شيعته وأهل بيته ثم دفع إليه الكتاب والسلاح وقال لابنه الحسن: " يا بني أمرني رسول الله أن أوصي إليك وأن أدفع إليك كتبه وسلاحه،

وأمرني أن آمرك إذا حضرك الموت أن تدفعها إلى أخيك الحسين، ثم أقبل على ابنه الحسين فقال: وأمرك رسول الله أن تدفعها إلى ابنك هذا. ثم أخذ بيد علي بن الحسين وقال: وأمرك رسول الله أن تدفعها إلى ابنك محمد بن علي واقرأه من رسول الله ومني السلام "]

والحديث صحيح صريح بأنّ محمد بن الحنفية قد سمع وشاهد وصية الامام علي عليه السلام وقوله بأنّ الامام علي بن الحسين هو الإمام بعد الحسين عليه السلام،وهذا دليل كافي على اسناد كلامنا من أنّ محمد بن الحنفية إنّما كان يُريد أن يظهر للناس الحق خصوصا بعد حادثة كربلاء وتغافل الناس عن الإمامة وأهلها،ولذلك في الحديث يقول [فانصرف محمد بن علي وهو يتولى علي بن الحسين عليه السلام]،فإنه كان يُريد ازالة الشكوك حول إمامة هذا الامام عليه السلام،

الدليل الثالث: وهو من ناحية العقل،

أنّه لو كانَ فِعلاً محمد بن الحنفية يريد ادّعاء الإمامة بعد الحسين عليه السلام،لأدعاها بعد قتل الحسين عليه السلام في كربلاء مباشرة،!!

لكن لو لاحظنا وقت حصول النزاع ظاهريا فإننا سنجد أنّه حصل في مكة كما في الحديث،والامام السجاد عليه السلام رجع من الشام في شهر صفر ولم يخرج من المدينة حتى وقت الحج،فلماذا انتظر محمد بن الحنفية الى وقت الحج؟!!

لماذا لم يُنازع الامام زين العابدين عليه السلام عند أول رجوعه للمدينة؟!! ما معنى ذلك؟؟

هذا تحكيم عقلي أنّ محمد بن الحنفية كان هدفه إزالة الشكوك حول إمامة هذا الامام العظيم عليه السلام.

ومثال لهذه القصة ما ذكره الكليني في الكافي - - ج ١ - ص ٢٤٢ - ٢٤٤:

[١ - محمد بن أبي عبد الله ومحمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، ومحمد بن يحيى، عن أحمد ابن محمد جميعا، عن الحسن العباس بن الحريش عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: بينا أبي عليه السلام يطوف بالكعبة إذا رجل معتجر قد قيض له فقطع عليه أسبوعه حتى ادخله إلى دار جنب الصفا، فأرسل إلي فكنا ثلاثة فقال: مرحبا يا ابن رسول الله ثم وضع يده على رأسي وقال بارك الله فيك يا امين الله بعد أبائه يا أبا جعفر ان شئت فأخبرني وأن شئت فأخبرتك وان شئت سلني وان شئت سألتك وان شئت فأصدقني وان شئت صدقتك؟ قال: كل ذلك أشاء، قال: فإياك ان ينطق لسانك عند مسألتي بأمر تضمر لي غيره قال: إنما يفعل ذلك من في قلبه علمان يخالف أحدهما صاحبه وان الله عز وجل أبى أن يكون له علم فيه اختلاف قال: هذه مسألتي وقد فسرت طرفا منها. أخبرني عن هذا العلم الذي ليس فيه اختلاف، من يعلمه؟ قال: أما جملة العلم فعند الله جل ذكره، وأما ما لا بد للعباد منه فعند الأوصياء، قال: ففتح الرجل عجيرته واستوى جالسا وتهلل وجهه، وقال: هذه أردت ولها أتيت زعمت أن علم ما لا اختلاف فيه من العلم عند الأوصياء، فكيف يعلمونه؟ قال: كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعلمه إلا أنهم لا يرون ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يرى، لأنه كان نبيا وهم محدثون، وأنه كان يفد إلى الله عز وجل فيسمع الوحي وهم لا يسمعون، فقال: صدقت يا ابن رسول الله سآتيك بمسألة صعبة. أخبرني عن هذا العلم ماله لا يظهر؟ كما كان يظهر مع رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال فضحك

أبي عليه السلام وقال: أبى الله عز وجل أن يطلع على علمه إلا ممتحنا للايمان به كما قضى على رسول الله صلى الله عليه وآله أن يصبر على أذى قومه، ولا يجاهدهم، إلا بأمره، فكم من اكتتام قد اكتتم به حتى قيل له: اصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين وأيم الله أن لو صدع قبل ذلك لكان آمنا، ولكنه إنما نظر في الطاعة، وخاف الخلاف فلذلك كف، فوددت أن عينك تكون مع مهدي هذه الأمة، والملائكة بسيوف آل داود بين السماء والأرض تعذب أرواح الكفرة من الأموات، وتلحق بهم أرواح أشباههم من الاحياء. ثم أخرج سيفا ثم قال: ها إن هذا منها، قال: فقال: أبي إي والذي اصطفى محمدا على البشر، قال: فرد الرجل اعتجاره وقال: أنا إلياس، ما سألتك عن أمرك وبي منه جهالة غير أني أحببت أن يكون هذا الحديث قوة لأصحابك و سأخبرك بآية أنت تعرفها إن خاصموا بها فلجوا...الخ]

أقول: لاحظتم قول إلياس عليه السلام ((أنا إلياس، ما سألتك عن أمرك وبي منه جهالة غير أني أحببت أن يكون هذا الحديث قوة لأصحابك...))، فهذا مثال لواقعة محمد بن الحنفية.

والحمدُ لله ربّ العالمين.

جابر المحمدي المهاجر،

الفصل ٨

طُرق النص على أسماء

بقلم: **جابر المحمدي**

٣٠ أبريل ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم،
اللهم صلّ على محمدٍ وآل محمد،
وعجل فرجهم، والعن عدوهم،

السلامُ عليكم ورحمة الله وبركاته،

بطلب من بعض المؤمنين الأعزاء، سوف نقوم بجمع كل طرق الأحاديث التي نصّت على الائمة الاثني عشر بأسمائهم المقدسة عليهم السلام أجمعين.في مصادر الشيعة الامامية أنار الله برهانهم. بحسب ما وفقنا الله تعالى.

ورجائي من الاخوة الكرام أن يُشاركونا في هذا المشروع الكريم، ولو بأن يذكروا تراجم الرجال وأحوالهم لكل طريق وشاهد سنذكره.

روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: "المؤمن إذا مات وترك ورقة واحدة عليها علم، تكون تلك الورقة يوم القيامة سترا فيما بينه وبين النار، وأعطاه الله

تبارك وتعالى بكل حرف مكتوب عليها مدينة أوسع من الدنيا سبع مرات، ". أمالي الصدوق ص٩١.

وعملنا سيكون كالآتي ان شاء الله:

١_ نذكر طرق الاحاديث التي ذكرت اسماء الائمة الاثني عشر عليهم السلام سنداً ومتناً.
٢_السند المتكرر بجميع رجاله لا نذكره،.
٣_نذكر الشواهد المختصرة لكل حديث.
٤_نذكر تراجم الرجال وأحوالهم.

والرابعة على الاخوة الموالين ان شاء الله.

توكلنا على الله.

الطريق الاول:

وهو حديث اللوح، رواه الكليني في الكافي ١ ص /٥٢٧ح٣:
" محمد بن يحيى ومحمد بن عبد الله، عن عبد الله بن جعفر، عن الحسن بن ظريف وعلي بن محمد، عن صالح بن أبي حماد، عن بكر بن صالح، عن عبد الرحمن بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أبي لجابر بن عبد الله الأنصاري إن لي إليك حاجة فمتى يخف عليك أن أخلو بك فأسألك عنها، فقال له جابر: أي الأوقات أحببته فخلا به في بعض الأيام فقال له: يا جابر أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يد أمي فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وما أخبرتك به أمي أنه في ذلك اللوح مكتوب؟ فقال جابر: أشهد بالله أني دخلت على أمك فاطمة عليها السلام في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله

فهنيتها بولادة الحسين ورأيت في يديها لوحا أخضر، ظننت أنه من زمرد ورأيت فيه كتابا أبيض، شبه لون الشمس، فقلت لها: بأبي وأمي يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ما هذا اللوح؟ فقالت: هذا لوح أهداه الله إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فيه اسم أبي واسم بعلي واسم ابني واسم الأوصياء من ولدي وأعطانيه أبي ليبشرني بذلك، قال جابر فأعطتنيه أمك فاطمة عليها السلام فقرأته واستنسخته، فقال له أبي: فهل لك يا جابر: أن تعرضه علي قال: نعم، فمشى معه أبي إلى منزل جابر فأخرج صحيفة من رق، فقال: يا جابر انظر في كتابك لأقرأ [أنا] عليك، فنظر جابر في نسخته فقرأه أبي فما خالف حرف حرفا، فقال جابر: فأشهد بالله أني هكذا رأيته في اللوح مكتوبا. بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لمحمد نبيه ونوره وسفيره وحجابه ودليله نزل به الروح الأمين من عند رب العالمين، عظم يا محمد أسمائي واشكر نعمائي ولا تجحد آلائي، إني أنا الله إله إلا أنا قاصم الجبارين ومديل المظلومين وديان الدين، إني أنا الله لا إله إلا أنا، فمن رجا غير فضلي أو خاف غير عدلي، عذبته عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين فإياي فاعبد وعلي فتوكل، إني لم أبعث نبيا فأكملت أيامه و انقضت مدته إلا جعلت له وصيا وإني فضلتك على الأنبياء وفضلت وصيك على الأوصياء وأكرمتك بشبليك (وسبطيك حسن وحسين، فجعلت حسنا معدن علمي، بعد انقضاء مدة أبيه وجعلت حسينا خازن وحيي وأكرمته بالشهادة وختمت له بالسعادة، فهو أفضل من استشهد وأرفع الشهداء درجة، جعلت كلمتي التامة معه و حجتي البالغة عنده، بعترته أثيب وأعاقب، أولهم علي سيد العابدين وزين أوليائي الماضين وابنه شبه جده المحمود محمد الباقر علمي والمعدن لحكمتي سيهلك المرتابون في جعفر، الراد عليه كالراد علي، حق القول مني لأكرمن مثوى جعفر ولاسرنه في أشياعه وأنصاره وأوليائه، أتيحت بعده موسى فتنة عمياء حندس لان خيط فرضي لا ينقطع وحجتي

لا تخفى وأن أوليائي يسقون بالكأس الأوفى، من جحد واحدا منهم فقد جحد نعمتي ومن غير آية من كتابي فقد افترى علي، ويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدة موسى عبدي وحبيبي وخيرتي في علي وليي وناصري و من أضع عليه أعباء النبوة وأمتحنه بالاضطلاع بها يقتله عفريت مستكبر يدفن في المدينة التي بناها العبد الصالح إلى جنب شر خلقي حق القول مني لأسرنه بمحمد ابنه وخليفته من بعده ووارث علمه، فهو معدن علمي وموضع سري وحجتي على خلقي لا يؤمن عبد به إلا جعلت الجنة مثواه وشفعته في سبعين من أهل بيته كلهم قد استوجبوا النار وأختم بالسعادة لابنه علي وليي وناصري والشاهد في خلقي وأميني علي وحيي، أخرج منه الداعي إلى سبيلي والخازن لعلمي الحسن وأكمل ذلك بابنه " م ح م د " رحمة للعالمين، عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصبر أيوب فيذل أوليائي في زمانه وتتهادى رؤوسهم كما تتهادى رؤوس الترك والديلم فيقتلون ويحرقون و يكونون خائفين، مرعوبين، وجلين، تصبغ الأرض بدمائهم ويفشو الويل والرنا في نسائهم أولئك أوليائي حقا، بهم أدفع كل فتنة عمياء حندس وبهم أكشف الزلازل وأدفع الآصار والاغلال أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون. قال عبد الرحمن بن سالم: قال أبو بصير: لو لم تسمع في دهرك، إلا هذا الحديث لكفاك، فصنه إلا عن أهله.".

ورواه النعماني ابو زينب في غيبته ص٦٩: قال " حدثني موسى بن محمد القمي أبو القاسم بشيراز سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة، قال: حدثنا سعد بن عبد الله الأشعري عن بكر بن صالح.".

ورواه ورواه الصدوق في اكمال الدين ص ٣٠٨ح١:
"حدثنا أبي،ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما قالا: حدثنا سعد بن عبد الله،

وعبد الله بن جعفر الحميري جميعا، عن أبي الحسن صالح بن أبي حماد،
والحسن بن - طريف جميعا، عن بكر بن صالح.
وحدثنا أبي،
ومحمد بن موسى بن المتوكل،
ومحمد بن علي ماجيلويه،
وأحمد ابن علي بن إبراهيم،
والحسن بن إبراهيم بن ناتانة،
وأحمد بن زياد الهمداني رضي الله عنهم قالوا: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن هشام، عن بكر بن - صالح،".

ورواه مختصراً الصدوق في كمال الدين ص٣١١ح٢:
"حدثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب، وأحمد بن هارون القاضي رضي الله عنهما قالا: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن جعفر بن محمد ابن مالك الفزاري الكوفي، عن مالك السلولي، عن درست بن عبد الحميد، عن عبد الله بن القاسم، عن عبد الله بن جبلة، عن أبي السفاتج، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام، عن جابر بن عبد الله الأنصاري ".

وله شاهد رواه الصدوق في كمال الدين ص ٣١١ ح٣:
"وحدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رضي الله عنه قال: حدثني أبي، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن محبوب، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: دخلت على مولاتي فاطمة عليها السلام وقد أمها لوح يكاد ضوؤه يغشي الابصار، فيه اثنا عشر

اسما ثلاثة في ظاهره وثلاثة في باطنه، وثلاثة أسماء في آخره، وثلاثة أسماء في طرفه، فعددتها فإذا هي اثنا عشر اسما، فقلت: أسماء من هؤلاء؟ قالت: هذه أسماء الأوصياء أولهم ابن عمي وأحد عشر من ولدي، آخرهم القائم (صلوات الله عليهم أجمعين)، قال جابر، فرأيت فيها محمدا محمدا محمدا في ثلاثة مواضع، وعليا وعليا وعليا وعليا في أربعة مواضع."

ورواه مختصرا الصدوق في كمال الدين ص ٣١١ ح٣ بنفس السند السابق:
" وحدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رضي الله عنه قال: حدثني أبي، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن محبوب، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: دخلت على فاطمة عليهما السلام وبين يديها لوح (مكتوب) فيه أسماء الأوصياء فعددت اثني عشر آخرهم القائم، ثلاثة منهم محمد وأربعة منهم علي عليهم السلام." وروى مثله الشيخ الكليني في الكافي ج١ ص٥٣٢ ح٩.

ورواه عن الحسن بن محبوب احمد بن محمد بن عيسى وابراهيم بن هاشم كما ذكر الصدوق في كمال الدين ص ٣١٣ ح٤:" حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رضي الله عنه قال: حدثنا أبي، عن أحمد ابن محمد بن عيسى، وإبراهيم بن هاشم جميعا، عن الحسن بن محبوب، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال...".

وللشيخ الصدوق طريقاً عاماً لجميع مرويات الحسن بن محبوب كما ذكر الشيخ في الفهرست قال "اخبرنا بجميع كتبه ورواياته: عدة من أصحابنا، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، عن أبيه، عن سعد ابن عبد الله عن

الهيثم بن أبي مسروق، ومعاوية بن حكيم وأحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب ".

وله شاهد ذكره الخزاز القمي في الكفاية ص ٢٤١:

"حدثنا الحسين بن علي، قال حدثنا محمد بن الحسين البزوفري، قال حدثنا محمد بن علي بن معمر، قال حدثني عبد الله ابن معبد، قال حدثني محمد بن علي بن طريف الحجري، قال حدثنا عبد الرحمن بن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن معمر، عن الزهري قال: دخلت على علي بن الحسين عليهما السلام في المرض الذي توفي فيه...[حتى يقول] فقال: يا أبا عبد الله ليست الإمامة بالصغر والكبر هكذا عهد إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهكذا وجدنا مكتوبا في اللوح والصحيفة. قلت: يا ابن رسول الله فكم عهد إليكم نبيكم أن تكون الأوصياء من بعده؟ قال: وجدنا في الصحيفة واللوح اثني عشر أسامي مكتوبة بإمامتهم وأسامي آبائهم وأمهاتهم، ثم قال: يخرج من صلب محمد ابني سبعة من الأوصياء فيهم المهدي."

الطريق الثاني:

وهونفس حديث اللوح الا انه بطريق مختلف رواه الصدوق في كمال الدين ص٣١٢:

" وحدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه قال: حدثنا الحسن بن إسماعيل قال: حدثنا سعيد بن محمد بن القطان قال: حدثنا عبد الله ابن موسى الروياني أبو تراب، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، عن علي بن الحسن ابن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب، قال: حدثني عبد الله بن محمد بن جعفر، عن أبيه عن جده أن محمد بن علي باقر العلم عليهما السلام

جمع ولده وفيهم عمهم زيد بن علي، ثم أخرج كتابا إليهم بخط علي عليه السلام وإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله مكتوب فيه: هذا كتاب من الله العزيز الحكيم العليم - (وذكر) حديث اللوح إلى موضع الذي يقول فيه " أولئك هم المهتدون " -. ثم قال في آخره قال عبد العظيم: العجب كل العجب لمحمد بن جعفر وخروجه إذ سمع أباه عليه السلام يقول هكذا ويحكيه، ثم قال: هذا سر الله ودينه ودين ملائكته فصنه إلا عن أهله وأوليائه.".

الطريق الثالث:

وهو لنفس حديث اللوح ولكن بطريق آخر رواه الصدوق في كمال الدين ص ٣١٢: "حدثنا أبو محمد الحسن بن حمزة العلوي رضي الله عنه قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين بن درست السروي، عن جعفر بن محمد بن مالك قال: حدثنا محمد بن عمران الكوفي، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، وصفوان بن يحيى، عن إسحاق بن - عمار، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنه قال: يا إسحاق ألا أبشرك، قلت: بلى جعلت فداك يا ابن رسول الله فقال: وجدنا صحيفة بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط أمير المؤمنين عليه السلام فيها: بسم الله الرحمن الرحيم: هذا كتاب من الله العزيز الحكيم، وذكر حديث اللوح كما ذكرته في هذا الباب مثله سواء إلا أنه قال في آخره، " ثم قال الصادق عليه السلام: يا إسحاق هذا دين الملائكة والرسل فصنه عن غير أهله يصنك الله ويصلح بالك، ثم قال عليه السلام: من دان بهذا أمن عقاب الله عز وجل".

وللشيخ الصدوق طريقاً آخر لجميع روايات صفوان بن يحيى رضي الله عنه ذكره الشيخ في الفهرست "أخبرنا بجميعها جماعة، عن محمد بن علي بن الحسين، عن محمد بن الحسن، وأخبرنا بها ابن أبي جيد، عن محمد بن الحسن، عن

محمد بن الحسن الصفار، وسعد بن عبدالله، ومحمد بن يحيى، وأحمد بن إدريس، عن محمد بن الحسين، ويعقوب بن يزيد، عنه، ".وهو صحيح.

الطريق الرابع:

وهو نفس حديث اللوح الا انه بطريق مختلف، رواه الطوسي في اماليه ص ص ٢٩١ ح٥٦٦ / ١٣:

" أبو محمد الفحام، قال: حدثني عمي، قال: حدثني أبو العباس أحمد بن عبد الله بن علي الرأس، قال: حدثنا أبو عبد الله عبد الرحمن بن عبد الله العمري، قال: حدثنا أبو سلمة يحيى بن المغيرة، قال: حدثني أخي محمد بن المغيرة، عن محمد بن سنان، عن سيدنا أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام)، قال: قال أبي لجابر بن عبد الله: لي إليك حاجة أريد أخلو بك فيها؟ فلما خلا به في بعض الأيام، قال له: أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يد أمي فاطمة (عليها السلام). قال جابر: أشهد بالله لقد دخلت على فاطمة بنت رسول الله (صلى اللة عليه واله) لأهنئها بولدها الحسين (عليه السلام)، فإذا بيدها لوح أخضر من زبرجدة خضراء، فيه كتاب أنور من الشمس وأطيب من رائحة المسك الأذفر. فقلت: ما هذا، يا بنت رسول الله؟ فقالت: هذا لوح أهداه الله (عز وجل) إلى أبي، فيه اسم أبي واسم بعلي واسم الأوصياء بعده من ولدي، فسألتها أن تدفعه إلي لأنسخه ففعلت، فقال له: فهل لك أن تعارضني به؟ قال: نعم. فمضى جابر إلى منزله وأتى بصحيفة من كاغد فقال له: انظر في صحيفتك حتى أقرأها عليك، وكان في صحيفته مكتوب: بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز العليم، أنزله الروح الأمين على محمد خاتم النبيين. يا محمد، عظم أسمائي، واشكر نعمائي، ولا تجحد آلائي، ولا ترج سواي، ولا تخش غيري، فإنه من يرجو سواي ويخشى غيري أعذبه عذابا لا

أعذبه أحدا من العالمين. يا محمد، إني اصطفيتك على الأنبياء، وفضلت وصيك على الأوصياء، وجعلت الحسن عيبة علمي من بعد انقضاء مدة أبيه، والحسين خير أولاد الأولين والاخر بن، فيه تثبت الإمامة، ومنه تعقب علي زين العابدين، ومحمد الباقر لعلمي والداعي إلى سبيلي على منهاج الحق، وجعفر الصادق في العقل والعمل تنشب من بعده فتنة صماء، فالويل كل الويل للمكذب بعبدي وخيرتي من خلقي موسى، وعلي الرضا يقتله عفريت كافر يدفن بالمدينة التي بناها العبد الصالح إلى جنب شر خلق الله، ومحمد الهادي إلى سبيلي الذاب عن حريمي والقيم في رعيته حسن أغر، يخرج منه ذو الاسمين علي (والحسن)، والخلف محمد يخرج في اخر الزمان على رأسه غمامة بيضاء تظله من الشمس، ينادي بلسان فصيح يسمعه الثقلين والخافقين، وهو المهدي من آل محمد، يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا."

بسم الله الرحمن الرحيم،
اللهم صلّ على محمدٍ وآل محمد،
وعجل فرجهم، والعن عدوهم،

السلامُ عليكم ورحمة الله وبركاته،

بطلب من بعض المؤمنين الأعزاء، سوف نقوم بجمع كل طرق الأحاديث التي نصّت على الائمة الاثني عشر بأسمائهم المقدسة عليهم السلام أجمعين.في مصادر الشيعة الامامية أنار الله برهانهم. بحسب ما وفقنا الله تعالى.

ورجائي من الاخوة الكرام أن يُشاركونا في هذا المشروع الكريم، ولو بأن يذكروا تراجم الرجال وأحوالهم لكل طريق وشاهد سنذكره.

روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: "المؤمن إذا مات وترك ورقة واحدة عليها علم، تكون تلك الورقة يوم القيامة سترا فيما بينه وبين النار، وأعطاه الله تبارك وتعالى بكل حرف مكتوب عليها مدينة أوسع من الدنيا سبع مرات، ". أمالي الصدوق ص٩١.

وعملنا سيكون كالآتي ان شاء الله:

١_ نذكر طرق الاحاديث التي ذكرت اسماء الائمة الاثني عشر عليهم السلام سنداً ومتناً.
٢_السند المتكرر بجميع رجاله لا نذكره،.
٣_نذكر الشواهد المختصرة لكل حديث.
٤_نذكر تراجم الرجال وأحوالهم.

والرابعة على الاخوة الموالين ان شاء الله.

توكلنا على الله.

الطريق الاول:

وهو حديث اللوح، رواه الكليني في الكافي ١ ص /٥٢٧ح٣:
" محمد بن يحيى ومحمد بن عبد الله، عن عبد الله بن جعفر، عن الحسن بن ظريف وعلي بن محمد، عن صالح بن أبي حماد، عن بكر بن صالح، عن عبد الرحمن بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أبي لجابر بن عبد الله الأنصاري إن لي إليك حاجة فمتى يخف عليك أن أخلو بك فأسألك عنها، فقال له جابر: أي الأوقات أحببته فخلا به في بعض الأيام فقال له: يا جابر أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يد أمي فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى

الله عليه وآله وما أخبرتك به أمي أنه في ذلك اللوح مكتوب؟ فقال جابر: أشهد بالله أني دخلت على أمك فاطمة عليها السلام في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله فهنيتها بولادة الحسين ورأيت في يديها لوحا أخضر، ظننت أنه من زمرد ورأيت فيه كتابا أبيض، شبه لون الشمس، فقلت لها: بأبي وأمي يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ما هذا اللوح؟ فقالت: هذا لوح أهداه الله إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فيه اسم أبي واسم بعلي واسم ابني واسم الأوصياء من ولدي وأعطانيه أبي ليبشرني بذلك، قال جابر فأعطتنيه أمك فاطمة عليها السلام فقرأته واستنسخته، فقال له أبي: فهل لك يا جابر: أن تعرضه علي قال: نعم، فمشى معه أبي إلى منزل جابر فأخرج صحيفة من رق، فقال: يا جابر انظر في كتابك لأقرأ [أنا] عليك، فنظر جابر في نسخته فقرأه أبي فما خالف حرف حرفا، فقال جابر: فأشهد بالله أني هكذا رأيته في اللوح مكتوبا. بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لمحمد نبيه ونوره وسفيره وحجابه ودليله نزل به الروح الأمين من عند رب العالمين، عظم يا محمد أسمائي واشكر نعمائي ولا تجحد آلائي، إني أنا الله إله إلا أنا قاصم الجبارين ومديل المظلومين وديان الدين، إني أنا الله لا إله إلا أنا، فمن رجا غير فضلي أو خاف غير عدلي، عذبته عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين فإياي فاعبد وعلي فتوكل، إني لم أبعث نبيا فأكملت أيامه و انقضت مدته إلا جعلت له وصيا وإني فضلتك على الأنبياء وفضلت وصيك على الأوصياء وأكرمتك بشبليك (وسبطيك حسن وحسين، فجعلت حسنا معدن علمي، بعد انقضاء مدة أبيه وجعلت حسينا خازن وحيي وأكرمته بالشهادة وختمت له بالسعادة، فهو أفضل من استشهد وأرفع الشهداء درجة، جعلت كلمتي التامة معه و حجتي البالغة عنده، بعترته أثيب وأعاقب، أولهم علي سيد العابدين وزين أوليائي الماضين وابنه شبه جده المحمود محمد الباقر علمي والمعدن لحكمتي سيهلك المرتابون في جعفر، الراد

عليه كالراد علي، حق القول مني لأكرمن مثوى جعفر ولاسرنه في أشياعه وأنصاره وأوليائه، أتيحت بعده موسى فتنة عمياء حندس لان خيط فرضي لا ينقطع وحجتي لا تخفى وأن أوليائي يسقون بالكأس الأوفى، من جحد واحدا منهم فقد جحد نعمتي ومن غير آية من كتابي فقد افترى علي، ويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدة موسى عبدي وحبيبي وخيرتي في علي وليي وناصري و من أضع عليه أعباء النبوة وأمتحنه بالاضطلاع بها يقتله عفريت مستكبر يدفن في المدينة التي بناها العبد الصالح إلى جنب شر خلقي حق القول مني لأسرنه بمحمد ابنه وخليفته من بعده ووارث علمه، فهو معدن علمي وموضع سري وحجتي على خلقي لا يؤمن عبد به إلا جعلت الجنة مثواه وشفعته في سبعين من أهل بيته كلهم قد استوجبوا النار وأختم بالسعادة لابنه علي وليي وناصري والشاهد في خلقي وأميني علي وحيي، أخرج منه الداعي إلى سبيلي والخازن لعلمي الحسن وأكمل ذلك بابنه " م ح م د " رحمة للعالمين، عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصبر أيوب فيذل أوليائي في زمانه وتتهادى رؤوسهم كما تتهادى رؤوس الترك والديلم فيقتلون ويحرقون و يكونون خائفين، مرعوبين، وجلين، تصبغ الأرض بدمائهم ويفشو الويل والرنا في نسائهم أولئك أوليائي حقا، بهم أدفع كل فتنة عمياء حندس وبهم أكشف الزلازل وأدفع الآصار والاغلال أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون. قال عبد الرحمن بن سالم: قال أبو بصير: لو لم تسمع في دهرك، إلا هذا الحديث لكفاك، فصنه إلا عن أهله.".

ورواه النعماني ابو زينب في غيبته ص٦٩: قال " حدثني موسى بن محمد القمي أبو القاسم بشيراز سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة، قال: حدثنا سعد بن عبد الله الأشعري عن بكر بن صالح.".

ورواه ورواه الصدوق في اكمال الدين ص ٣٠٨ ح١:
"حدثنا أبي،ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما قالا: حدثنا سعد بن عبد الله،
وعبد الله بن جعفر الحميري جميعا، عن أبي الحسن صالح بن أبي حماد،
والحسن بن - طريف جميعا، عن بكر بن صالح.
وحدثنا أبي،
ومحمد بن موسى بن المتوكل،
ومحمد بن علي ماجيلويه،
وأحمد ابن علي بن إبراهيم،
والحسن بن إبراهيم بن ناتانة،
وأحمد بن زياد الهمداني رضي الله عنهم قالوا: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن هشام، عن بكر بن - صالح،".

ورواه مختصراً الصدوق في كمال الدين ص٣١١ ح٢:
"حدثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب، وأحمد بن هارون القاضي رضي الله عنهما قالا: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن جعفر بن محمد ابن مالك الفزاري الكوفي، عن مالك السلولي، عن درست بن عبد الحميد، عن عبد الله بن القاسم، عن عبد الله بن جبلة، عن أبي السفاتج، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام، عن جابر بن عبد الله الأنصاري ".

وله شاهد رواه الصدوق في كمال الدين ص ٣١١ ح٣:
"وحدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رضي الله عنه قال: حدثني أبي، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن محبوب، عن أبي الجارود،

عن أبي جعفر عليه السلام، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: دخلت على مولاتي فاطمة عليها السلام وقد أمها لوح يكاد ضوؤه يغشي الابصار، فيه اثنا عشر اسما ثلاثة في ظاهره وثلاثة في باطنه، وثلاثة أسماء في آخره، وثلاثة أسماء في طرفه، فعددتها فإذا هي اثنا عشر اسما، فقلت: أسماء من هؤلاء؟ قالت: هذه أسماء الأوصياء أولهم ابن عمي وأحد عشر من ولدي، آخرهم القائم (صلوات الله عليهم أجمعين)، قال جابر، فرأيت فيها محمدا محمدا محمدا في ثلاثة مواضع، وعليا وعليا وعليا في أربعة مواضع."

ورواه مختصرا الصدوق في كمال الدين ص ٣١١ ح٣ بنفس السند السابق:
" وحدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رضي الله عنه قال: حدثني أبي، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن محبوب، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: دخلت على فاطمة عليهما السلام وبين يديها لوح (مكتوب) فيه أسماء الأوصياء فعددت اثني عشر آخرهم القائم، ثلاثة منهم محمد وأربعة منهم علي عليهم السلام." وروى مثله الشيخ الكليني في الكافي ج١ ص٥٣٢ ح٩.

ورواه عن الحسن بن محبوب احمد بن محمد بن عيسى وابراهيم بن هاشم كما ذكر الصدوق في كمال الدين ص ٣١٣ ح٤:" حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رضي الله عنه قال: حدثنا أبي، عن أحمد ابن محمد بن عيسى، وإبراهيم بن هاشم جميعا، عن الحسن بن محبوب، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال...".

وللشيخ الصدوق طريقاً عاماً لجميع مرويات الحسن بن محبوب كما ذكر الشيخ في الفهرست قال "اخبرنا بجميع كتبه ورواياته: عدة من أصحابنا، عن أبي جعفر

محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، عن أبيه، عن سعد ابن عبد الله عن الهيثم بن أبي مسروق، ومعاوية بن حكيم وأحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب ".

وله شاهد ذكره الخزاز القمي في الكفاية ص ٢٤١:

"حدثنا الحسين بن علي، قال حدثنا محمد بن الحسين البزوفري، قال حدثنا محمد بن علي بن معمر، قال حدثني عبد الله ابن معبد، قال حدثني محمد بن علي بن طريف الحجري، قال حدثنا عبد الرحمن بن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن معمر، عن الزهري قال: دخلت على علي بن الحسين عليهما السلام في المرض الذي توفي فيه...[حتى يقول] فقال: يا أبا عبد الله ليست الإمامة بالصغر والكبر هكذا عهد إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهكذا وجدنا مكتوبا في اللوح والصحيفة. قلت: يا ابن رسول الله فكم عهد إليكم نبيكم أن تكون الأوصياء من بعده؟ قال: وجدنا في الصحيفة واللوح اثني عشر أسامي مكتوبة بإمامتهم وأسامي آبائهم وأمهاتهم، ثم قال: يخرج من صلب محمد ابني سبعة من الأوصياء فيهم المهدي."

الطريق الثاني:

وهونفس حديث اللوح الا انه بطريق مختلف رواه الصدوق في كمال الدين ص٣١٢:

" وحدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه قال: حدثنا الحسن بن إسماعيل قال: حدثنا سعيد بن محمد بن القطان قال: حدثنا عبد الله ابن موسى الروياني أبو تراب، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، عن علي بن الحسن ابن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب، قال: حدثني عبد الله

بن محمد بن جعفر، عن أبيه عن جده أن محمد بن علي باقر العلم عليهما السلام جمع ولده وفيهم عمهم زيد بن علي، ثم أخرج كتابا إليهم بخط علي عليه السلام وإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله مكتوب فيه: هذا كتاب من الله العزيز الحكيم العليم - (وذكر) حديث اللوح إلى موضع الذي يقول فيه " أولئك هم المهتدون " -. ثم قال في آخره قال عبد العظيم: العجب كل العجب لمحمد بن جعفر وخروجه إذ سمع أباه عليه السلام يقول هكذا ويحكيه، ثم قال: هذا سر الله ودينه ودين ملائكته فصنه إلا عن أهله وأوليائه.".

الطريق الثالث:

وهو لنفس حديث اللوح ولكن بطريق آخر رواه الصدوق في كمال الدين ص ٣١٢: "حدثنا أبو محمد الحسن بن حمزة العلوي رضي الله عنه قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين بن درست السروي، عن جعفر بن محمد بن مالك قال: حدثنا محمد بن عمران الكوفي، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، وصفوان بن يحيى، عن إسحاق بن - عمار، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنه قال: يا إسحاق ألا أبشرك، قلت: بلى جعلت فداك يا ابن رسول الله فقال: وجدنا صحيفة بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط أمير المؤمنين عليه السلام فيها: بسم الله الرحمن الرحيم: هذا كتاب من الله العزيز الحكيم، وذكر حديث اللوح كما ذكرته في هذا الباب مثله سواء إلا أنه قال في آخره، " ثم قال الصادق عليه السلام: يا إسحاق هذا دين الملائكة والرسل فصنه عن غير أهله يصنك الله ويصلح بالك، ثم قال عليه السلام: من دان بهذا أمن عقاب الله عز وجل".

وللشيخ الصدوق طريقاً آخر لجميع روايات صفوان بن يحيى رضي الله عنه ذكره الشيخ في الفهرست "أخبرنا بجميعها جماعة، عن محمد بن علي بن الحسين،

عن محمد بن الحسن، وأخبرنا بها ابن أبي جيد، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار، وسعد بن عبدالله، ومحمد بن يحيى، وأحمد بن إدريس، عن محمد بن الحسين، ويعقوب بن يزيد، عنه، ".وهو صحيح.

الطريق الرابع:

وهو نفس حديث اللوح الا انه بطريق مختلف، رواه الطوسي في اماليه ص ص ٢٩١ ح٥٦٦ / ١٣:

" أبو محمد الفحام، قال: حدثني عمي، قال: حدثني أبو العباس أحمد بن عبد الله بن علي الرأس، قال: حدثنا أبو عبد الله عبد الرحمن بن عبد الله العمري، قال: حدثنا أبو سلمة يحيى بن المغيرة، قال: حدثني أخي محمد بن المغيرة، عن محمد بن سنان، عن سيدنا أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام)، قال: قال أبي لجابر بن عبد الله: لي إليك حاجة أريد أخلو بك فيها؟ فلما خلا به في بعض الأيام، قال له: أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يد أمي فاطمة (عليها السلام). قال جابر: أشهد بالله لقد دخلت على فاطمة بنت رسول الله (صلى اللة عليه واله) لأهنئها بولدها الحسين (عليه السلام)، فإذا بيدها لوح أخضر من زبرجدة خضراء، فيه كتاب أنور من الشمس وأطيب من رائحة المسك الأذفر. فقلت: ما هذا، يا بنت رسول الله؟ فقالت: هذا لوح أهداه الله (عز وجل) إلى أبي، فيه اسم أبي واسم بعلي واسم الأوصياء بعده من ولدي، فسألتها أن تدفعه إلي لأنسخه ففعلت، فقال له: فهل لك أن تعارضني به؟ قال: نعم. فمضى جابر إلى منزله وأتى بصحيفة من كاغد فقال له: انظر في صحيفتك حتى أقرأها عليك، وكان في صحيفته مكتوب: بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز العليم، أنزله الروح الأمين على محمد خاتم النبيين. يا محمد، عظم أسمائي، واشكر نعمائي، ولا تجحد آلائي،

ولا ترج سواي، ولا تخش غيري، فإنه من يرجو سواي ويخشى غيري أعذبه عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين. يا محمد، إني اصطفيتك على الأنبياء، وفضلت وصيك على الأوصياء، وجعلت الحسن عيبة علمي من بعد انقضاء مدة أبيه، والحسين خير أولاد الأولين والاخر بن، فيه تثبت الإمامة، ومنه تعقب علي زين العابدين، ومحمد الباقر لعلمي والداعي إلى سبيلي على منهاج الحق، وجعفر الصادق في العقل والعمل تنشب من بعده فتنة صماء، فالويل كل الويل للمكذب بعبدي وخيرتي من خلقي موسى، وعلي الرضا يقتله عفريت كافر يدفن بالمدينة التي بناها العبد الصالح إلى جنب شر خلق الله، ومحمد الهادي إلى سبيلي الذاب عن حريمي والقيم في رعيته حسن أغر، يخرج منه ذو الاسمين علي (والحسن)، والخلف محمد يخرج في اخر الزمان على رأسه غمامة بيضاء تظله من الشمس، ينادي بلسان فصيح يسمعه الثقلين والخافقين، وهو المهدي من آل محمد، يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا."

الطريق الخامس:

وهو لنفس حديث اللوح بسند مختلف،اثباة الهداة للحر العاملي ج١ ص٦٥١ ح٨١٠،نقلا عن كتاب اثبات الرجعة للفضل بن شاذان:

" عن صفوان بن يحيى عن أبي أيوب ابراهيم بن أبي زياد الخراز عن أبي حمزة الثمالي عن أبي خالد الكابلي، قال: دخلت على مولاي علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام فرأيت في يده صحيفة كان ينظر اليها ويبكي بكاءاً شديداً، فقلت: فداك أبي وأمي يا ابن رسول الله، ما هذه الصحيفة؟ قال عليه السلام: هذه النسخة اللوح الذي اهداه الله تعالى إلى رسوله صلى الله عليه وآله وسلّم، الذي كان فيه اسم الله تعالى، ورسوله، وأمير المؤمنين، وعمّي الحسن بن

علي، وأبي عليهم السلام، واسمي، واسم ابني محمد الباقر، وابنه جعفر الصادق، وابنه موسى الكاظم، وابنه علي الرضا، وابنه محمد التقي، وابنه علي النقي، وابنه الحسن الزكي، وابنه حجة الله القائم بأمر الله المنتقم من اعداء الله الذي يغيب غيبة طويلة ثم يظهر فيملأ الأرض قسطاً وعدلا كما ملئت جوراً وظلماً".

الطريق السادس:

كتاب النجم الثاقب ص ٣٧ نقلا عن كتاب الفضل بن شاذان،كفاية المهتدي: ص ٥٨ قال:

"عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر بن جابر بن يزيد الجعفي عن سعيد بن المسيب عن عبد الرحمن بن سمرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: لما خلق الله تعالى ابراهيم الخليل عليه السلام كشف عن بصره فرأى نوراً إلى جنب العرش، فقال: الهي ما هذا النور؟ قال: يا ابراهيم! هذا نور محمد صفوتي من خلقي.

ورأى نوراً إلى جنبه، فقال: الهي ما هذا النور؟

قال: نور علي ناصر ديني.

ورأى في جنبه ثلاثة أنوار، فقال: الهي ما هذه الأنوار؟

فقال: نور فاطمة بنت محمد، والحسن والحسين ابنيها وابني علي.

قال: الهي! انّي أرى تسعة انوار قد أحدقوا بالخمسة؟

قال: هذه أنوار علي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعلي بن محمد، ومحمد بن علي، والحسن بن علي، والحجة ابن الحسن الذي يظهر بعد غيبة عن شيعته وأوليائه.

فقال ابراهيم: انّي أرى أنواراً قد احدقوا بهم، لا يحصي عددهم الّا أنت؟

قال: يا ابراهيم! هذه أنوار شيعتهم، شيعة علي بن أبي طالب عليه السلام.
فقال ابراهيم: فبِمَ تعرف شيعة أمير المؤمنين عليه السلام؟
قال: بصلاة احدى وخمسين، والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم، والقنوت قبل الركوع، وتعفير الجبين، والتختم باليمين".

الطريق السابع:

مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني ج ٤ - ص ٣٩ ح١٠٧٣ / ١٢٦:

ذكر شرف الدين النجفي في كتاب تأويل الآيات الباهرة في العترة الطاهرة: قال: روى الشيخ محمد بن العباس- رحمه الله -، عن محمد بن وهبان، عن أبي جعفر محمد بن علي (بن إبراهيم)بن رحيم، عن العباس بن محمد قال: حدثني أبي، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، قال: حدثني أبي، عن أبي بصير يحيى بن أبي القاسم قال: سأل جابر بن يزيد الجعفي جعفر بن محمد الصادق - عليه السلام - عن تفسير هذه الآية * (وإن من شيعته لإبراهيم) *. فقال - عليه السلام -: إن الله سبحانه لما خلق إبراهيم - عليه السلام - كشف له عن بصره فنظر فرأى نورا إلى جنب العرش، فقال: إلهي ما هذا النور؟ فقيل له: هذا نور محمد - صلى الله عليه وآله - صفوتي من خلقي. ورأي نورا إلى جنبه فقال: الهي ما هذا النور؟ فقيل له: هذا نور علي بن أبي طالب - عليه السلام - ناصر ديني ورأي إلى جنبيهما ثلاثة أنوار فقال: إلهي وما هذه الأنوار؟ فقيل: هذا نور فاطمة فطمت محبيها من النار، ونور ولديها الحسن والحسين - عليهم السلام -. ورأي تسعة أنوار قد حفوا بهم [فقال: إلهي وما هذه الأنوار التسعة؟]. قيل: يا إبراهيم هؤلاء الأئمة من ولد علي وفاطمة. فقال إبراهيم: الهي بحق هؤلاء الخمسة إلا عرفتني من التسعة؟ قيل: يا إبراهيم أولهم علي بن الحسين وابنه محمد وابنه جعفر وابنه موسى وابنه علي وابنه محمد

وابنه علي وابنه الحسن والحجة القائم ابنه. فقال إبراهيم: الهي (وسيدي أرى أنوارا قد احدقوا بهم لا يحصي عددهم الا أنت. قيل: يا إبراهيم) هؤلاء (شيعتهم و شيعة أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب - عليه السلام - فقال إبراهيم: وبما تعرف شيعته؟ قال: بصلاة احدى وخمسين، والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم والقنوت قبل الركوع، والتختم في اليمين، فعند ذلك قال إبراهيم: اللهم اجعلني من شيعة أمير المؤمنين، قال إبراهيم: اللهم اجعلني من شيعة أمير المؤمنين، قال: فأخبر الله في كتابه فقال: * (وإن من شيعته لإبراهيم).

الطريق الثامن:

كتاب النجم الثاقب للطبرسي ص٣٧ نقلا عن كتاب الفضل بن شاذان قال:

"عن عبد الرحمن بن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن أبي حمزة الثمالي.

وروى ايضاً عن الحسن بن محبوب عن أبي حمزة الثمالي عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس انّه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: لمّا عرج بي إلى السماء بلغت سدرة المنتهى ناداني ربّي جلّ جلاله فقال: يا محمد!

فقلت: لبيك لبيك يا ربّ.

قال: ما أرسلت رسولا فانقضت ايامه الّا أقام بالأمر بعده وصيّه، فأنا جعلت علي بن أبي طالب خليفتك وامام أمتك، ثم الحسن، ثم الحسين، ثم علي بن الحسين، ثم محمد بن علي، ثم جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم علي بن موسى الرضا، ثم محمد بن علي، ثم علي بن محمد، ثم الحسن بن علي، ثم الحجة بن الحسن، يا محمد ارفع رأسك!

فرفعت رأسي، فاذا بأنوار علي والحسن والحسين وتسعة أولاد الحسين والحجة في وسطهم يتلألأ كأنه كوكب درّي.

فقال الله تعالى: يا محمد! هؤلاء خلفائي، وحججي في الأرض، وخلفاؤك وأوصياؤك من بعدك، فطوبى لمن أحبّهم، والويل لمن أبغضهم".

ورواه مختصرا الخزاز القمي في كفاية الاثر ص ١٠٩ قال: " حدثنا علي بن الحسن بن محمد، قال حدثنا هارون بن موسى، قال حدثنا جعفر بن علي بن سهل الدقاق الدوري، قال حدثنا علي ابن الحارث المروزي، قال حدثنا أيوب بن عاصم الهمذاني، قال حدثنا حفص بن غياث، عن يزيد بن مكحول، عن واثلة ابن الأسفع يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: لما عرج بي إلى السماء وبلغت سدرة المنتهى ناداني ربي جل جلاله فقال: يا محمد. فقلت: لبيك سيدي. قال: إني ما أرسلت نبيا فانقضت أيامه إلا أقام بالأمر بعده وصيه، فاجعل علي بن أبي طالب الإمام والوصي من بعدك، فإني خلقتكما من نور واحد وخلقت الأئمة الراشدين من أنوار كما، أتحب أن تراهم يا محمد؟ قلت: نعم يا رب. قال: إرفع رأسك. فرفعت رأسي فإذا أنا بأنوار الأئمة بعدي اثنا عشر نورا، قلت: يا رب أنوار من هي؟ قال: أنوار الأئمة بعدك أمناء معصومون."

الطريق التاسع:

النجم الثاقب نفس المصدر عن محمد بن ابي عمير واحمد بن محمد بن أبي نصرعن أبان بن عثمان الأحمر عن أبان بن تغلب عن عكرمة عن عبد الله بن عباس قال: قدم يهودي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يقال له نعثل، فقال: يا محمد! انّي أسئلك عن أشياء تلجلج في صدري منذ حين فإنْ أجبتني عنها اسلمت على يدك.

قال صلى الله عليه وآله وسلّم: سل يا أبا عمارة. قال: يا محمد! صف لي ربّك.

فقال صلوات الله عليه ان الخالق لا يوصف الّا بما وصف به نفسه. كيف يوصف

الخالق الواحد الذي تعجز الحواس أن تدركه، والأوهام أن تناله، والخطرات أن تحدّه، والبصائر أن تحيط قدرته، جلّ عن ما يصفه الواصفون، نأى في قربه، وقرب في نأيه، كيّف الكيف فلا يقال كيف، وأيّن الأين فلا يقال أين تنقطع الأفكار عن معرفته، وليعلم ان الكيفية منه، والاينونية، فهو الله الاحدالصمد كما وصف الواصفون، لا يبلغون نعته { لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد }.

قال: صدقت يا محمد، فأخبرني عن قولك انّه واحد لا شبيه له ; أليس الله واحد والأنسان واحد، ووحدانيّته قد اشبهت وحدانية الانسان.

فقال صلى الله عليه وآله وسلّم: الله واحد، واحد المعنى، والانسان واحد ثنوي جسم وعرض وروح، وانما التشبيه في المعاني لا غير

قال: صدقت يا محمد! فأخبرني عن وصيّك من هو؟ فما من نبي الّا وله وصي، وانّ نبيّنا موسى بن عمران أوصى إلى يوشع بن نون.

فقال: نعم ; ان وصيي والخليفة من بعدي علي بن أبي طالب عليه السلام، وبعده سبطاي الحسن والحسين يتلوه تسعة من صلب الحسين ائمة ابرار.

قال: سمّهم لي يا محمد.

قال: نعم، إذا مضى الحسين، فابنه علي، فاذا مضى علي فابنه محمد، فاذا مضى محمد فابنه جعفر، فاذا مضى جعفر فابنه موسى، فاذا مضى موسى فابنه علي، فاذا مضى علي فابنه محمد، فاذا مضى محمد فابنه علي، فاذا مضى علي فابنه الحسن، وبعد الحسن الحجة بن الحسن بن علي. فهذه اثنا عشر اماماً على عدد نقباء بني اسرائيل.

قال: فأين مكانهم في الجنّة؟

قال: معي في درجتي.

قال: اشهد أن لا اله الّا الله، وانك لرسول الله، واشهد انهم الأوصياء بعدك، ولقد

وجدت هذا في الكتب المتقدّمة، فأخبرني يا رسول الله عن الثاني عشر من أوصيائك.

قال صلى الله عليه وآله وسلّم: يغيب حتى لا يرى، ويأتي على أمتي زمان لا يبقى من الاسلام الّا اسمه ومن القرآن الّا رسمه، فحينئذ يأذن الله له بالخروج.

فانتفض نعثل وقام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ويقول: صلوات الله عليك يا سيد المرسلين، وعلى أوصيائك الطاهرين والحمد لله ربّ العالمين"

الطريق العاشر:

وهو شاهد للطريق التاسع، كفاية الاثر للقمي ص ١١:

"أخبرني أبو المفضل محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني، قال حدثنا أحمد بن مطرق بن سواد بن الحسين القاضي البستي بمكة، قال حدثني أبو حاتم المهلبي المغيرة بن محمد بن مهلب، قال حدثنا عبد الغفار بن كثير الكوفي، عن إبراهيم بن حميد، عن أبي هاشم، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: قدم يهودي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقال له " نعثل " فقال: يا محمد إني أسألك عن أشياء تلجلج في صدري منذ حين، فإن أنت أجبتني عنها أسلمت على يدك. قال: سل يا أبا عمارة. فقال: يا محمد صف لي ربك. فقال صلى الله عليه وآله وسلم: إن الخالق لا يوصف إلا بما وصف به نفسه، وكيف يوصف الخالق الذي تعجز الحواس أن تدركه، والأوهام أن تناله، والخطرات أن تحده، والأبصار الإحاطة به؟ جل عما يصفه الواصفون، نأى في قربه وقرب في نأيه، كيف الكيفية فلا يقال له كيف، وأين الأين فلا يقال له أين هو منقطع الكيفية فيه والأينونية، فهو الأحد الصمد كما وصف نفسه والواصفون لا يبلغون نعته، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد. قال: صدقت يا محمد، فأخبرني عن قولك " إنه واحد لا شبيه له " أليس

الله واحد والإنسان واحد؟ فوحدانيته أشبهت وحدانية الإنسان. فقال عليه السلام: الله واحد وأحدي المعنى، والإنسان واحد ثنوي المعنى، جسم وعرض وبدن وروح، وإنما التشبيه في المعاني لا غير. قال: صدقت يا محمد، فأخبرني عن وصيك من هو؟ فما من نبي إلا وله وصي، وإن نبينا موسى بن عمران أوصى إلى يوشع ابن نون. فقال: نعم، إن وصيي والخليفة من بعدي علي بن أبي طالب عليه السلام، وبعده سبطاي الحسن والحسين، تتلوه تسعة من صلب الحسين، أئمة أبرار. قال: يا محمد فسمهم لي؟ قال: نعم إذا مضى الحسين فابنه علي، فإذا مضى فابنه محمد، فإذا مضى فابنه جعفر، فإذا مضى جعفر فابنه موسى، فإذا مضى موسى فابنه علي، فإذا مضى علي فابنه محمد، فإذا مضى محمد فابنه علي، فإذا مضى علي فابنه الحسن، فإذا مضى الحسن فبعده ابنه الحجة بن الحسن بن علي عليهم السلام. فهذه اثنا عشر إماما على عدد نقباء بني إسرائيل. قال: فأين مكانهم في الجنة؟ قال: معي في درجتي. قال: أشهد أن لا إله إلا الله، وإنك رسول الله، وأشهد أنهم الأوصياء بعدك، ولقد وجدت هذا في الكتب المتقدمة، وفيما عهد إلينا موسى عليه السلام: إذا كان آخر الزمان يخرج نبي يقال له " أحمد " خاتم الأنبياء لا نبي بعده، يخرج من صلبه أئمة أبرار عدد الأسباط. فقال: يا أبا عمارة أتعرف الأسباط؟ قال: نعم يا رسول الله إنهم كانوا اثني عشر. قال: فإن فيهم لاوي بن أرحيا. قال: أعرفه يا رسول الله، وهو الذي غاب عن بني إسرائيل سنين ثم عاد فأظهر شريعته بعد دراستها وقاتل مع فريطيا الملك حتى قتله وقال عليه السلام: كائن في أمتي ما كان من بني إسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة، وإن الثاني عشر من ولدي يغيب حتى لا يرى، ويأتي على أمتي زمن لا يبقى من الإسلام إلا اسمه ولا من القرآن إلا رسمه، فحينئذ يأذن الله له بالخروج فيظهر الإسلام ويجدد الدين. ثم قال عليه السلام: طوبى لمن أحبهم وطوبى لمن تمسك بهم، والويل لمبغضهم. فانتفض

نعثل وقام من بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وأنشأ يقول:

صلى العلي ذو العلى *
عليك يا خير البشر أنت النبي المصطفى *
والهاشمي المفتخر بك اهتدينا [رشدنا] *
وفيك نرجو ما أمر ومعشر سميتهم *
أئمة اثنا عشر حباهم رب العلى *
ثم صفاهم من كدر قد فاز من والاهم *
وخاب من عفى الأثر آخرهم يشفي الظما *
وهو الإمام المنتظر عترتك الأخيار لي *
والتابعون ما أمر من كان منكم معرضا *
فسوف يصلى بسقر."

الطريق الحادي عشر:

النجم الثاقب نقلا عن كتاب الشيخ الفضل بن شاذان (ج ٣٢ / ص ١٣):

"عن فضالة بن أيوب عن أبان بن عثمان عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام انه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم لعلي بن أبي طالب عليه السلام: أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم أنت يا علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثمّ الحسن اولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثمّ علي بن الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم محمد بن علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم جعفر بن محمد أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم موسى بن جعفر أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم علي بن موسى أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم محمد بن علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم علي بن محمد أولى بالمؤمنين من

أنفسهم، ثم الحسن بن علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم الحجة بن الحسن الذي تنتهي إليه الخلافة والوصاية، ويغيب مدّة طويلة، ثم يظهر ويملأ الأرض عدلا وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً".

الطريق الثاني عشر:

وهو شاهد لما سبق،في كتاب كفاية الاثرص١٧٧:

"علي بن الحسن بن محمد، عن هارون بن موسى، عن محمد بن إسماعيل النحوي، عن الحسين بن عبد الله السكري، عن أبيه، عن عطاء، عن الحسين بن علي عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام أنا أولى بالمؤمنين منهم بأنفسهم، ثم أنت يا علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم بعدك الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم، وبعده الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم بعده علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم بعده محمد أولى بالمؤمنين من أنفسهم، وبعده جعفر أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم بعده موسى أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم بعده علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم بعده محمد أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم بعده علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم بعده الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم، والحجة بن الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم، أئمة أبرار، هم مع الحق والحق معهم ".

وذكره المجلسي في البحار ج ٣٦ - ص ٣٤٤ ح٢١١.

• ◆ •

تعقيب: **جابر المحمدي**

الطريق الثالث عشر:

النجم الثاقب نفس المصدر السابق:

"عن محمد بن الحسن الواسطي رضي الله عنه، قال: حدّثنا زقر بن الهذيل قال: حدّثنا سليمان بن مهران الأعمش قال: حدّثنا مورق قال: حدّثنا جابر بن عبد الله الأنصاري قال: دخل جندل بن جنادة اليهوديّ من خيبر على رسول الله صلى الله ـ عليه وآله ـ فقال: يا محمد أخبرني عمّا ليس لله وعمّا ليس عند الله وعمّا لا يعلمه الله. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: امّا ما ليس لله فليس لله شريك، وأمّا ما ليس عند الله فليس عند الله ظلم، وأما ما لا يعلمه الله فذلكم قولكم معاشر اليهود: انّ عزيراً ابن الله. والله لا يعلم له ولداً.

فقال جندل: أشهد أن لا اله الّا الله وأنّك رسول الله حقاً، ثم قال: يا رسول الله انّي رأيت البارحة في النوم موسى ابن عمران عليه السلام فقال لي: يا جندل أسلم على يد محمد، استمسك بالأوصياء من بعده، فقد أسلمتُ ورزقني الله ذلك،

فأخبرني بالأوصياء بعدك لأستمسك بهم، فقال: يا جندل، أوصيائي من بعدي بعدد نقباء بني اسرائيل.

فقال: يا رسول الله انهم كانوا اثنا عشر، هكذا وجدنا في التوراة. قال: نعم الذين هم أوصيائي من بعدي اثنا عشر. فقال: يا رسول الله، كلّهم في زمن واحد؟ قال:

لا، خلف بعد خلف، فانك لن تدرك منهم الّا ثلاثة. قال: فسمّهم لي يا رسول الله. قال: نعم، انّك تدرك سيّد الأوصياء ووارث علم الأنبياء وأبا الائمة الأتقياء علي بن أبي طالب بعدي، ثمّ ابنيه الحسن، والحسين، فاستمسك بهم من بعدي فلا يغرّنك جهل الجاهلين، فاذا كانت وقت ولادة ابني علي بن الحسين زين العابدين يقضي الله عليك، ويكون آخر زادك من الدّنيا شربة لبن تشربه. فقال: يا رسول الله فما أسامي الأوصياء الذين يكونون ائمة المسلمين بعد علي بن الحسين؟ قال

صلوات الله عليه وآله فاذا انقضت مدّة علي قام بالأمر محمد ابنه يدعى بالباقر، فاذا انقضى مدّة محمد قام بالأمر بعده جعفر ابنه يدعى بالصادق، فاذا انقضت مدّة جعفر قام بالأمر بعده موسى ابنه يدعى بالكاظم، فاذا انقضت مدّة موسى قام بالأمر بعده على ابنه يدعى بالرضا، فاذا انقضت مدّة علي قام بالأمر بعده محمد ابنه يدعى بالتقي، فاذا انقضت مدّة محمّد قام بالأمر علي ابنه يدعى بالنقي، فاذا انقضت مدّة عليّ قام بالأمر بعده الحسن ابنه يدعى بالزكي، ثم يغيب عن الناس امامهم. قال: يا رسول الله يغيب الحسن منهم؟ قال: لا، ولكن ابنه الحجة يغيب عنهم غيبة طويلة. قال: يا رسول الله فما اسمه؟ قال: لا يسمّى حتّى يظهره الله. فقال جندل: قد بشّرنا موسى بن عمران بك وبالأوصياء من ذريّتك. ثمّ تلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: { وعد الله الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَات لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِم وَلَيمَكنَنّ لَهُمْ دِينهمُ الَّذِى ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً } قال جندل: فما خوفهم؟قال: يا جندل في زمن كل واحد منهم شيطان يعتريه ويُؤذيه، فاذا أذن الله للحجة خرج وطهر الأرض من الظالمين فيملؤها قسطاً وعدلا كما ملئت جوراً وظلماً، طوبى للصابرين في غيبته، طوبى للسالكين في محجّته والثابتين في موالاته ومحبّته اولئك ممن وصفهم الله في كتابه فقال: { الَّذِينَ يُؤمِنُونَ بِالْغَيْبِ } وقال: { أُولئِكَ حِزْب الله ألا اِنَّ حِزْب الله هُمُ الْمُفْلِحُون }.

ثم قال جابر: عاش جندل بن جنادة إلى أيام الحسين بن علي عليهما السلام ثم خرج إلى الطائف فمرض فدعا بشربة من لبن فشربه وقال: وكذا عهد إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم انّه يكون آخر زادي من الدنيا شربة من لبن. ثمّ مات ودفن بالطائف في الموضع المعروف بالكوراء، رحمه الله تعالى"

الطريق الرابع عشر:

وهو شاهد لما سبق، في كتاب كفاية الاثر للخزاز القمي ص٥٩:

" أبو المفضل الشيباني، عن موسى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان، عن محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي، عن محمد بن حماد بن ماهان الدباغ، عن عيسى بن إبراهيم، عن الحارث بن نبهان، عن عيسى بن يقظان، عن أبي سعيد، عن مكحول عن واثلة بن الأسقع، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال دخل جندل بن جنادة اليهودي من خيبر على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا محمد أخبرني عما ليس لله، وعما ليس عند الله، وعما لا يعلمه الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أما ما ليس لله فليس لله شريك، وأما ما ليس عند الله فليس عند الله ظلم للعباد، وأما ما لا يعلمه الله فذلك قولكم يا معشر اليهود: عزير بن الله والله لا يعلم أن له ولدا، فقال جندل: أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله حقا. ثم قال: يا رسول الله إني رأيت البارحة في النوم موسى بن عمران عليه السلام فقال لي: يا جندل أسلم على يد محمد واستمسك بالأوصياء من بعده: فقد أسلمت ورزقني الله ذلك، فأخبرني ما الأوصياء بعدك لا تمسك بهم؟ فقال: يا جندل أوصيائي من بعدي بعدد نقباء بني إسرائيل، فقال: يا رسول الله إنهم كانوا اثني عشر، هكذا وجدنا في التوراة قال: نعم الأئمة بعدي اثنا عشر، فقال: يا رسول الله كلهم في زمن واحد؟ قال: لا ولكن خلف بعد خلف، فإنك لن تدرك منهم إلا ثلاثة، قال: فسمهم لي يا رسول الله: قال: نعم إنك تدرك سيد الأوصياء ووارث الأنبياء وأبا الأئمة علي بن أبي طالب بعدي، ثم ابنه الحسن، ثم الحسين، فاستمسك بهم من بعدي ولا يغرنك جهل الجاهلين، فإذا كانت وقت ولادة ابنه علي بن الحسين سيد العابدين يقضي الله عليك، ويكون آخر زادك من الدنيا شربة من لبن. فقال: يا رسول الله هكذا وجدت في التوراة " إليا يقطوا شبرا وشبيرا " فلم أعرف أساميهم، فكم بعد الحسين من

الأوصياء وما أساميهم؟ فقال: تسعة من صلب الحسين والمهدي منهم، فإذا انقضت مدة الحسين قام بالامر بعده علي ابنه ويلقب بزين العابدين فإذا انقضت مدة علي قام بالامر بعده ابنه يدعى بالباقر، فإذا انقضت مدة محمد قام بالامر بعده جعفر ويدعى بالصادق، فإذا انقضت مدة جعفر قام بالامر بعده موسى ويدعى بالكاظم، ثم إذا انتهت مدة موسى قام بالامر بعده ابنه علي ويدعى بالرضا، فإذا انقضت مدة علي قام بالامر بعده ابنه محمد يدعى بالزكي، فإذا انقضت مدة محمد قام بالامر بعده علي ابنه ويدعى بالنقي، فإذا انقضت مدة علي قام بالامر بعده الحسن ابنه يدعى بالأمين ثم يغيب عنهم إمامهم، قال يا رسول الله هو الحسن يغيب عنهم؟ قال: لا ولكن ابنه الحجة، قال: يا رسول الله فما اسمه؟ قال: لا يسمى حتى يظهره الله. قال جندل: يا رسول الله قد وجدنا ذكركم في التوراة، وقد بشرنا موسى بن عمران بك وبالأوصياء بعدك من ذريتك، ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله " وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا" فقال جندل: يا رسول الله فما خوفهم؟ قال: يا جندل في زمن كل واحد منهم جبار يعتريه ويؤذيه، فإذا عجل الله خروج قائمنا يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا. ثم قال صلى الله عليه وآله: طوبى للصابرين في غيبته، طوبى للمقيمين على محجتهم، أولئك وصفهم الله في كتابه وقال: " الذين يؤمنون بالغيب" وقال: " أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون. قال ابن الأسقع: ثم عاش جندل بن جنادة إلى أيام الحسين بن علي عليه السلام، ثم خرج إلى الطائف، فحدثني نعيم بن أبي قيس قال: دخلت عليه بالطائف وهو عليل، ثم إنه دعا بشربة من لبن فشربه وقال: هكذا عهد إلي رسول الله

صلى الله عليه وآله، أنه يكون آخر زادي من الدنيا شربة من لبن، ثم مات ودفن بالطائف في الموضع المعروف بالكوراء ".

ونقله العلامة المجلسي في البحار ج ٣٦ - ص ٣٠٤ ح١٤٤.

الطريق الخامس عشر:

النجم الثاقب نقلا عن كتاب الفضل بن شاذان:

" عن علي بن الحكم عن جعفر بن سليمان الضبعي عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتةعن سلمان الفارسي رضوان الله عليه قال:

خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فقال: معاشر الناس! انّي راحل عن قريب، ومنطلق إلى المغيب، أوصيكم في عترتي خيراً، واياكم والبدع، فانّ كل بدعة ضلالة، ولا محالة انها في النار.

معاشر الناس! من فقد الشمس فلْيتمسك بالقمر، ومن فقد القمر فلْيتمسّك بالفرقدين ; فاذا فقدتم الفرقدين فتمسّكوا بالنجوم الزاهرة بعدي.

أقول لكم فاعلموا ان قولي قول الله، فلا تخالفوه فيما آمركم به، والله يعلم انّي بلغت اليكم ما أمرني به وأُشهد الله عليّ وعليكم.

قال: فلما نزل عن المنبر تبعته حتى دخل بيت عائشة، فدخلت عليه فقلت: بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله سمعتك تقول: اذا فقدتم الشمس فتمسّكوا بالقمر واذا فقدتُم القمر فتمسّكوا بالفرقدين، واذا فقدتم الفرقدين فتمسّكوا بالنجوم، فقد ظننت أن يكون في هذه الإبانة اشارة؟

قال: قد أصبت يا سلمان. فقلت: بيّن لي يا رسول الله ما الشمس وما القمر وما الفرقدان وما النجوم الزاهرة؟

فقال: أنا الشمس، وعلي القمر، فاذا فقدتموني فتمسّكوا به بعدي، وأما الفرقدان

فالحسن والحسين، فاذا فقدتم القمر فتمسّكوا بهما.
وأمّا النجوم الزاهرة فهم الائمة التسعة من صلب الحسين، والتاسع مهديّهم.
ثم قال صلى الله عليه وآله وسلّم: انهم هم الأوصياء والخلفاء بعدي ائمة ابرار عدد اسباط يعقوب وحواري عيسى."
فقلت: سمّهم لي يا رسول الله.
قال: أوّلهم وسيدهم علي بن أبي طالب، وبعده سبطاي الحسن والحسين، وبعدهما علي بن الحسين زين العابدين، وبعده محمد بن علي باقر علم النبيين، وبعده الصادق جعفر بن محمد، وبعده الكاظم موسى بن جعفر، وبعده الرضا علي بن موسى الذي يقتل بأرض الغربة، ثم ابنه محمد، ثم ابنه علي، ثم ابنه الحسن، ثم ابنه الحجة القائم المنتظر في غيبته المطاع في ظهوره، فانهم عترتي من لحمي ودمي، علمهم علمي، وحكمهم حكمي ; من آذاني فيهم فلا أناله الله شفاعتي".

الطريق السادس عشر:

وهو شاهد لما سبق، في كتاب كفاية الاثر للقمي ص ٤٠:
"حدثنا محمد بن عبد الله بن المطلب وأبو عبد الله محمد ابن أحمد بن عبد الله بن الحسن بن عباس الجوهري، جميعا قالا حدثنا لاحق اليماني، عن إدريس بن زياد، قال: حدثنا إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، عن جعفر بن الزبير، عن القاسم، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: معاشر الناس إني راحل عن قريب ومنطلق إلى المغيب، أوصيكم في عترتي خيرا، وإياكم البدع فإن كل بدعة ضلالة والضلالة وأهلها في النار. معاشر الناس من افتقد الشمس فليتمسك بالقمر، ومن افتقد القمر فليتمسك بالفرقدين، فإذا فقدتم الفرقدين فتمسكوا بالنجوم الزاهرة بعدي، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي

ولكم. قال: فلما نزل عن المنبر صلى الله عليه وآله وسلم تبعته حتى دخل بيت عائشة، فدخلت إليه وقلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله سمعتك تقول " إذا افتقدتم الشمس فتمسكوا بالقمر، وإذا افتقدتم القمر فتمسكوا بالفرقدين، وإذا افتقدتم الفرقدين فتمسكوا بالنجوم الزاهرة " فما الشمس وما القمر وما الفرقدان وما النجوم الزاهرة؟ فقال: [أنا الشمس وعلي القمر والحسن والحسين الفرقدان، فإذا افتقدتموني فتمسكوا بعلي بعدي، وإذا افتقدتموه فتمسكوا بالحسن والحسين]، وأما النجوم الزاهرة فهم الأئمة التسعة من صلب الحسين، تاسعهم مهديهم. ثم قال عليه السلام: إنهم هم الأوصياء والخلفاء بعدي، أئمة أبرار، عدد أسباط يعقوب وحواري عيسى. قلت: فسمهم لي يا رسول الله؟ قال: أولهم علي بن أبي طالب، وبعده سبطاي، وبعدهما علي زين العابدين، وبعده محمد بن علي الباقر علم النبيين والصادق جعفر بن محمد وابنه الكاظم سمي موسى بن عمران والذي يقتل بأرض الغربة ابنه علي ثم ابنه محمد والصادقان علي والحسن والحجة القائم المنتظر في غيبته، فإنهم عترتي من دمي ولحمي، علمهم علمي وحكمهم حكمي، من آذاني فيهم فلا أناله الله شفاعتي."

ورواه مختصرا الصدوق في معاني الاخبار ص ١١٤ ح١:

" حدثنا أبو الحسن محمد بن عمر [و] بن علي بن عبد الله البصري، قال: حدثنا أبو بكر عبد الله بن علي الكرخي، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله، قال: حدثنا أبي قال: حدثنا عبد الرزاق الصنعاني، قال: حدثنا معمر، عن الزهري، عن أنس بن مالك قال: صلى رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة الفجر، فلما انفتل من صلاته أقبل علينا بوجهه الكريم على الله عز وجل ثم قال: معاشر الناس من افتقد الشمس فليستمسك بالقمر، ومن افتقد القمر فليستمسك بالزهرة، فمن افتقد الزهرة

فليستمسك بالفرقدين. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا الشمس، وعلي القمر، وفاطمة الزهرة، والحسن والحسين الفرقدان. وكتاب الله لا يفترقان حتى يردا علي الحوض."

وفي ص ١١٤ ح٢:

" حدثنا أبو الحسن محمد بن عمر [و] البصري، قال: حدثنا أبو القاسم نصر بن الحسين الصفار النهاوندي بها، قال: حدثنا أبو الفرج أحمد بن محمد بن خوزي السامري، قال: حدثنا أبو بكر القاسم بن إبراهيم القنطري، قال: حدثنا إبراهيم بن خالد الحلواني، قال حدثنا محمد بن خلف العسقلاني، قال: حدثنا محمد بن السري، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله، قال. قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اقتدوا بالشمس فإذا غابت الشمس فاقتدوا بالقمر، فإذا غاب القمر فاقتدوا بالزهرة فإذا غابت الزهرة فاقتدوا بالفرقدين فقالوا: يا رسول الله فما الشمس؟ وما القمر؟ وما الزهرة؟ وما الفرقدان؟ فقال: أنا الشمس، و علي القمر، والزهرة فاطمة، والفرقدان الحسن والحسين "

وفي ص ١١٥:

"حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المقري قال: حدثنا أبو الحسن علي بن الحسن بن بندار، قال: حدثنا أبو الحسن بن حيسون، قال: حدثنا القاسم بن إبراهيم، قال: حدثنا إبراهيم بن خالد الواسطي، قال: حدثنا محمد بن خلف. قال: حدثنا عبد الله ابن السري، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: " اقتدوا بالشمس.. " - وذكر الحديث مثله سواء "

وفي ص ١١٥ح٣:
"حدثنا أبو علي أحمد بن أبي جعفر البيهقي، قال: حدثنا علي بن جعفر المديني قال: حدثنا أبو جعفر المحاربي، قال: حدثنا ظهير بن صالح العمري، قال: حدثنا يحيى بن تميم، قال: أخبرنا المعتمر بن سليمان، عن أبيه، عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك قال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة الفجر فما انفتل من صلاته أقبل علينا بوجهه الكريم فقال: معاشر الناس من افتقد الشمس فليستمسك بالقمر، ومن افتقد القمر فليستمسك بالزهرة، ومن افتقد الزهرة فليستمسك بالفرقدين. قيل: يا رسول الله ما الشمس والقمر والزهرة والفرقدان؟ قال: أنا الشمس، وعلي القمر، وفاطمة الزهرة، والحسن والحسين الفرقدان، وكتاب الله لا يفترقان حتى يردا علي الحوض."

الطريق السابع عشر:

النجم الثاقب للميرزا النوري،نقلا عن كتاب الفضل بن شاذان:
"عن الحسن بن علي بن فضّال رضي الله عنه،عن عبد الله بن بكير [عن عبد الملك بن اسماعيل الأسدي] عن أبيه عن سعيد بن جبير، قال: قيل لعمّار بن ياسر: ما حملك على حبّ علي بن أبي طالب؟ قال: قد حملني الله ورسوله وقد أنزل الله تعالى فيه آيات جليلة، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فيه أحاديث كثيرة. فقيل له: هلاّ تحدّثني بشيء ممّا قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم؟ قال: ولِمَ لا أُحدّث ولقد كنتُ بريئاً من الذين يكتمون الحق ويظهرون الباطل. ثمّ قال: كنت مع رسول الله فرأيت عليّاً عليه السلام في بعض الغزوات قد قتل عدّة من أصحاب راية قريش، فقلت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: يا رسول الله انّ عليّاً قد جاهد في الله حقّ جهاده. فقال: وما يمنعه منه، انّه منّي وأنا منه وانّه وارثي

وقاضي ديني ومنجز وعدي وخليفتي من بعدي ولولاه لم يُعرف المؤمن المحض في حياتي وبعد وفاتي، حربه حربي وحربي حرب الله، وسمله سلمي وسلمي سلم الله، ويُخرج الله من صلبه الائمة الراشدين، فاعلم يا عمّار انّ الله تبارك وتعالى عهد إليّ أن يعطيني اثني عشر خليفة منهم علي وهو أوّلهم وسيّدهم. فقلت: ومَنْ الآخرون منهم يا رسول الله؟ قال: الثاني منهم الحسن بن علي بن أبي طالب، والثالث منهم الحسين بن علي بن أبي طالب، والرابع منهم علي بن الحسين زين العابدين، والخامس منهم محمد بن علي، ثمّ ابنه جعفر، ثم ابنه موسى، ثم ابنه علي، ثم ابنه محمد، ثم ابنه علي، ثم ابنه الحسن، ثم ابنه الذي يغيب عن الناس غيبة طويلة وذلك قوله تبارك وتعالى: { قُلْ اَرَاَيْتُمْ اِنْ اَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غوراً فَمَنْ يَأتِيكُم بِمَاء معِين } ثم يخرج ويملأ الدنيا قسطاً وعدلا كما ملئت جوراً وظلماً.

يا عمّار سيكون بعدي فتنة فاذا كان ذلك فاتّبع عليّاً وحزبه فانّه مع الحق والحق معه، وانّك ستقاتل الناكثين والقاسطين معه ثمّ تقتلك الفئة الباغية ويكون آخر زادك من الدنيا شربة من لبن تشربه. قال سعيد بن جبير: فكان كما أخبره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم"

الطريق الثامن عشر:

كفاية الاثر للخزاز القمي رضي الله عنه ص ١٢٠:

"أخبرنا محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني، قال حدثنا محمد بن الحسين بن حفص الحثعمي الكوفي، قال حدثنا عباد ابن يعقوب، قال حدثنا علي بن هاشم، عن محمد بن عبد الله، عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار، عن أبيه، عن جده عمار قال: كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بعض غزواته، وقتل علي عليه السلام أصحاب الألوية وفرق جمعهم، وقتل عمرو بن عبد الله الجمحمي،

وقتل شيبة بن نافع، أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت له: يا رسول الله (صلى الله عليك) إن عليا قد جاهد في الله حق جهاده. فقال: لأنه مني وأنا منه، وارث علمي، وقاضي ديني، ومنجز وعدي، والخليفة بعدي، ولولاه لم يعرف المؤمن المحض حربه حربي وحربي حرب الله، وسلمه سلمي وسلمي سلم الله، ألا إنه أبو سبطي والأئمة من صلبه يخرج الله تعالى الأئمة الراشدين، ومنهم مهدي هذه الأمة. فقلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما هذا المهدي؟ قال: يا عمار إن الله تبارك وتعالى عهد إلي أنه يخرج من صلب الحسين تسعة، والتاسع من ولده يغيب عنهم، وذلك قوله عز وجل " قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين " يكون له غيبة طويلة يرجع عنها قوم ويثبت عليها آخرون، فإذا كان في آخر الزمان يخرج فيملأ الدنيا قسطا وعدلا ويقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل، وهو سمي وأشبه الناس بي. يا عمار ستكون بعدي فتنة، فإذا كان ذلك فاتبع عليا وحزبه، فإنه مع الحق والحق معه. يا عمار إنك ستقاتل بعدي مع علي صنفين: الناكثين والقاسطين، ثم تقتلك الفئة الباغية. قلت: يا رسول الله أليس ذلك على رضا الله ورضاك؟ قال: نعم على رضا الله ورضاي، ويكون آخر زادك من الدنيا شربة من لبن تشربه. فلما كان يوم صفين خرج عمار بن ياسر إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: يا أخا رسول الله أتأذن لي في القتال. قال: مهلا رحمك الله، فلما كان بعد ساعة أعاد عليه الكلام فأجابه بمثله، فأعاد عليه ثالثا فبكى أمير المؤمنين عليا عليه السلام، فنظر إليه عمار فقال: يا أمير المؤمنين إنه اليوم الذي وصفه لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. فنزل أمير المؤمنين عليه السلام عن بغلته وعانق عمارا وودعه ثم قال: يا أبا اليقظان جزاك الله عن الله وعن نبيك خيرا، فنعم الأخ كنت ونعم الصاحب كنت. ثم بكى عليه السلام وبكى عمار ثم قال: والله يا أمير المؤمنين ما تبعتك إلا ببصيرة، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول

يوم خيبر: يا عمار ستكون بعدي فتنة، فإذا كان ذلك فاتبع عليا وحزبه فإنه مع الحق والحق معه، وستقاتل الناكثين والقاسطين، فجزاك الله يا أمير المؤمنين عن الإسلام أفضل الجزاء، فلقد أديت وأبلغت ونصحت. ثم ركب وركب أمير المؤمنين عليه السلام، ثم برز إلى القتال، ثم دعا بشربة من ماء فقيل له: ما معنا ماء. فقام إليه رجل من الأنصار فأسقاه شربة من لبن، فشربه ثم قال: هكذا عهد إلي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يكون آخر زادي من الدنيا شربة من اللبن. ثم حمل على القوم فقتل ثمانية عشر نفسا، فخرج إليه رجلان من أهل الشام فطعناه وقتل رحمه الله. فلما كان في الليل طاف أمير المؤمنين عليه السلام في القتلى فوجد عمار ملقى بين القتلى، فجعل رأسه على فخذه ثم بكى عليه السلام وأنشأ يقول: يا موت كم هذا التفرق عنوة * فلست تبقي للخليل خليل أراك نصيرا بالذين أحبهم * كأنك تمضي نحوهم بدليل حدثني علي بن الحسن بن محمد، قال حدثنا هارون بن موسى، قال حدثني محمد بن علي بن معمر، قال حدثني عبد الله بن معبد، قال حدثنا موسى بن إبراهيم الممتع، قال حدثني عبد الكريم بن هلال، عن أسلم، عن أبي الطفيل، عن عمار قال: لما حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الوفاة دعا بعلي عليه السلام، فساره طويلا ثم قال: يا علي أنت وصيي ووارثي قد أعطاك الله علمي وفهمي، فإذا مت ظهرت لك ضغائن في صدور قوم وغصب على حقد. فبكت فاطمة عليها السلام وبكى الحسن والحسين، فقال لفاطمة: يا سيدة النسوان مم بكاؤك؟ قالت: يا أبة أخشى الضيعة بعدك. قال: أبشري يا فاطمة فإنك أول من يلحقني من أهل بيتي، ولا تبكي ولا تحزني، فإنك سيدة نساء أهل الجنة، وأباك سيد الأنبياء، وابن عمك خير الأوصياء، وابناك سيدا شباب أهل الجنة، ومن صلب الحسين يخرج الله الأئمة التسعة مطهرون معصومون، ومنا مهدي هذه الأمة. ثم التفت إلى علي عليه السلام فقال: يا علي لا يلي غسلي وتكفيني غيرك. فقال

علي عليه السلام: يا رسول الله من يناولني الماء فإنك رجل ثقيل لا أستطيع أن أقلبك. فقال: إن جبرئيل معك والفضل يناولك الماء وليغطي عينيه، فإنه لا يرى أحد عورتي إلا انفقأت عينيه. قال: فلما مات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان الفضل يناوله الماء وجبرئيل يعاونه، فلما أن غسله وكفنه أتاه العباس فقال: يا علي إن الناس قد أجمعوا أن يدفنوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالبقيع وأن يؤمهم رجل واحد، فخرج علي إلى الناس فقال: أيها الناس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان إمامنا حيا وميتا، وهل تعلمون أن رسول الله " ص " لعن من جعل القبور مصلى ولعن من جعل مع الله إلها آخر ولعن من كسر رباعيته وشق لثته. قال: فقالوا: الأمر إليك فاصنع ما رأيت. قال: فإني أدفن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في البقعة التي قبض فيها. قال: ثم قام علي الباب فصلى عليه، وأمر الناس عشر عشرا يصلون عليه ثم يخرجون. وهذا عمار بن ياسر رحمه الله روى عنه ابنه وأبو الطفيل."

الطريق التاسع عشر:

نفس مصدر النجم الثاقب السابق نقلا عن كتاب الفضل بن شاذان قال:

"عن عبد الله بن جبلة عنعبد الله المستنير عن المفضل بن عمرعن جابر بن يزيد الجعفي عن عبد الله بن عباس قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم والحسن على عاتقه والحسين على فخذه يلثمهما ويقبلهما ويقول: اللهمّ والِ من والاهما وعادِ من عاداهما.

ثم قال: يا ابن عباس! كأنّي انظر إلى شيبة ابني الحسين تخضب من دمه،

قال: أشرار أمتي، لا أنالهم الله شفاعتي.

ثم قال: يا ابن عباس! من زاره عارفاً بحقه كتب الله له ثواب ألف حجة، وألف عمرة، ألاَ ومن زاره فقد زارني، ومن زارني فكأنما قد زار الله، وحق الزائر على الله أن

لا يعذّبه بالنار.

ألاَ انّ الاجابة تحت قبته، والشفاء في تربته، والائمة من ولده.

قال: قلت: يا رسول الله، فكم الائمة بعدك؟

قال: بعدد اسباط يعقوب، ونقباء بني اسرائيل، وحواري عيسى.

قال: قلت: يا رسول الله، فكم كانوا؟

قال: كانوا اثنا عشر، والائمة بعدي اثنا عشر، أوّلهم علي بن أبي طالب، وبعده سبطاي الحسن والحسين، فاذا انقضى الحسين، فابنه علي، فاذا انقضى علي فابنه محمد، فاذا انقضى محمد فابنه جعفر، فاذا انقضى جعفر فابنه موسى، فاذا انقضى موسى فابنه علي، فاذا انقضى علي فابنه محمد، فاذا انقضى محمد فابنه علي، فاذا انقضى علي فابنه الحسن، فاذا انقضى الحسن فابنه الحجة.

قال: قلت: يا رسول الله أسامي ولم اسمع بهنّ قط.

قال: هم الائمة بعدي وانْ قُهِرُوا، أُمناء معصومون نجباء أخيار.

يا ابن عباس! مَنْ أتى يوم القيامة عارفاً بحقّهم اخذت بيده فأدخلته الجنة.

يا ابن عباس! مَنْ انكرهم وردّ واحداً منهم فكأنما قد انكرني وردّني، ومَنْ انكرني وردّني فكأنما انكر الله وردّه.

يا ابن عباس! سوف يأخذ الناس يميناً وشمالا، فاذا كان ذلك ما تبع عليّاً وحزبه، فانه مع الحق والحق معه، فلا يفترقان حتى يردا عليّ الحوض.

يا ابن عباس! ولايتهم ولايتي، وولايتي ولاية الله، وحربهم حربي، وحربي حرب الله، وسلمهم سلمي، وسلمي سلم الله.

ثم تلا: { يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله الّا أن يتمّ نوره ولو كره الكافرون ".

الطريق العشرون:

كفاية الاثر للخزاز القمي ص ١٦:

"حدثني أبو الحسن علي بن الحسين، قال حدثني أبو محمد هارون بن موسى التلعكبري رضي الله عنه، قال حدثنا الحسن بن علي بن زكريا العدوي النصري، عن محمد بن إبراهيم بن المنذر المكي، عن الحسين بن سعيد الهيثم، قال حدثني الأجلح الكندي، قال حدثني أفلح بن سعيد، عن محمد بن كعب، عن طاوس اليماني، عن عبد الله بن العباس قال: دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم والحسن على عاتقه والحسين على فخذه يلثمهما ويقبلهما ويقول " اللهم وآل من والاهما وعاد من عادهما "، ثم قال: يا ابن عباس كأني به وقد خضبت شيبته من دمه، يدعو فلا يجاب ويستنصر فلا ينصر. قلت: من فعل ذلك يا رسول الله؟ قال: شرار أمتي، ما لهم لا أنالهم الله شفاعتي. ثم قال: يا ابن عباس من زاره عارفا بحقه كتب له ثواب ألف حجة وألف عمرة، ألا ومن زاره فكأنما زارني، ومن زارني فكأنما زار الله، وحق الزائر على الله أن لا يعذبه بالنار. ألا وإن الإجابة تحت قبته، والشفاء في تربته، والأئمة من ولده. قلت: يا رسول الله فكم الأئمة بعدك؟ قال: بعدد حواري عيسى وأسباط موسى ونقباء بني إسرائيل. قلت: يا رسول الله فكم كانوا؟ قال: كانوا اثني عشر، والأئمة بعدي اثنا عشر، أولهم علي بن أبي طالب، وبعده سبطاي الحسن والحسين، فإذا انقضى الحسين فابنه علي، فإذا انقضى علي فابنه محمد، فإذا انقضى محمد فابنه جعفر، فإذا انقضى جعفر فابنه موسى، فإذا انقضى موسى فابنه علي، فإذا انقضى علي فابنه محمد، فإذا انقضى محمد فابنه علي، فإذا انقضى علي فابنه الحسن، فإذا انقضى الحسن فابنه الحجة. قال ابن عباس: قلت: يا رسول الله أسامي لم أسمع بهن قط. قال لي: يا ابن عباس هم الأئمة بعدي، وإن نهروا أمناء معصومون نجباء أخيار، يا ابن عباس من أتى يوم القيامة عارفا بحقهم

أخذت بيده فأدخلته الجنة. يا ابن عباس من أنكرهم أورد واحدا منهم فكأنما قد أنكرني وردني، ومن أنكرني وردني فكأنما أنكر الله ورده. يا ابن عباس سوف يأخذ الناس يمينا وشمالا، فإذا كان كذلك فاتبع عليا وحزبه، فإنه مع الحق والحق معه، ولا يفترقان حتى يردا علي الحوض. يا ابن عباس ولايتهم ولايتي، وولايتي ولاية الله، وحربهم حربي وحربي حرب الله، وسلمهم سلمي وسلمي سلم الله. ثم قال عليه السلام: " يريدون ليطفؤا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون ".

الطريق الواحد والعشرون:

النجم الثاقب المصدر السابق:

"عن علي بن الحكم رضي الله عنه عن سيف بن عميره، عن علقمة بن محمد الحضرمي، عن الصادق عليه السلام قال: الائمة اثنا عشر. قلت: يا بن رسول الله فسمّهم لي فداك أبي وأمي. قال: من الماضين علي بن أبي طالب والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي، ثمّ أنا، قلت: مَنْ بعدك يا بن رسول الله؟ فقال: انّي اوصيت إلى ولدي موسى وهو الامام بعدي. قلت: فمن بعد موسى؟ قال: علي ابنه يدعى بالرّضا يدفن في أرض الغربة من خراسان، ثم من بعد علي ابنه محمد، وبعد محمد علي ابنه، وبعد علي الحسن ابنه، وبعد الحسن المهدي ابنه، وانّه إذا خرج يجتمع عليه ثملاثمائة وثلاثة عشر رجلا عدد رجال بدر، واذا كان وقت خروجه يكون له سيف مغمود يخرج من غمده فناداه: قُم يا ولي الله اقتل أعداء الله."

ورواه أيضا الخزاز القمي في كفاية الاثر للقمي ص ٢٦٦:

"أخبرنا محمد بن عبد الله الشيباني، قال حدثنا محمد بن يعقوب الكليني، قال

حدثني محمد بن يحيى العطار، عن سلمة ابن الخطاب، عن محمد بن خالد الطيالسي، عن سيف بن عميرة وصالح بن عقبة، جميعا عن علقمة بن محمد الحضرمي عن الصادق عليه السلام قال: الأئمة اثنا عشر. قلت: يا ابن رسول الله فسمهم لي؟ قال: من الماضين علي بن أبي طالب والحسن والحسين وعلي ابن الحسين ومحمد بن علي ثم أنا. قلت: فمن بعدك يا ابن رسول الله؟ قال: إني قد أوصيت إلى ولدي موسى وهو الإمام بعدي. قلت: فمن بعد موسى؟ قال: علي ابنه يدعى بالرضا يدفن في أرض الغربة من خراسان، ثم بعد علي ابنه محمد، وبعد محمد ابنه علي، وبعد علي الحسن ابنه والمهدي من ولد الحسن. ثم قال عليه السلام: حدثني أبي عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي إن قائمنا إذا خرج يجتمع إليه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا عدد رجال بدر، فإذا كان وقت خروجه يكون له سيف مغمود، ناداه السيف: قم يا ولي الله فاقتل أعداء الله "

الطريق الثاني والعشرون: المصدرالسابق، :

"سهل بن زياد الآدمي، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني رضي الله عنه قال: دخلت على سيّدي علي بن محمد عليهما السلام، فلمّا بصرني قال لي: مرحباً بك يا أبا القاسم، أنت وليّنا حقاً. فقلت له: يا بن رسول الله، انّي أُريد أن أعرض عليك ديني فان كان مرضيّاً ثبتُّ عليه حتى ألقى الله عزوجل: فقال: هات يا أبا القاسم. فقلت: انّي أقول ان الله تبارك وتعالى واحدٌ ليس كمثله شيء، خارج عن الحدّين حدّ الابطال وحدّ التّشبيه، وانّه ليس بجسم ولا صورة ولا عَرَض ولا جوهر، بل هو مُجسِّم الأجسام ومصوّر الصور وخالق الأعراض والجواهر وربّ كل شيء ومالكه وجاعله ومحدثه وانّ محمداً عبده ورسوله خاتم النبيين فلا نبيّ بعده إلى يوم القيامة،

وأقول انّ الامام والخليفة ووليّ الأمر بعده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، ثم من بعده ولده الحسن والحسين، ثمّ علي بن الحسين، ثم محمد بن علي الباقر، ثم جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم علي بن موسى، ثم محمد بن علي، ثم أنت يا مولاي. فقال عليه السلام: ومِنْ بعدي الحسن ابني فكيف للناس بالخلف من بعده؟ قال: فقلت: فكيف ذلك يا مولاي؟ قال: لأنه لا يُرى شخصه ولا يحلُّ ذكره باسمه حتى يخرج فيملأ الأرض قسطاً وعدلا كما ملئت جوراً وظلماً. قال: فقلت: أقررتُ وأقول انّ وليّهم ولي الله وعدوّهم عدوّ الله وطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله، وأقول انّ المعراج حقّ والمساءلة في القبر حق، وانّ الجنة حقّ والنار حقّ والصراط حق والميزان حق وانّ الساعة آتية لا ريب فيها وانّ الله يبعث مَنْ في القبور، وأقول انّ الفرائض الواجبة بعد الولاية: الصلوة والزكوة والصوم والحجّ والجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. فقال عليّ بن محمد عليهما السلام: يا أبا القاسم، هذا والله دين الله الذي ارتضاه لعباده فاثبت عليه، ثبّتك الله بالقول الثابت في الحيوة الدنيا والآخرة"

ورواه الصدوق في الامالي ص ٤١٩ ح٥٥٧ / ٢٤:

" حدثنا علي بن أحمد بن موسى الدقاق (رضي الله عنه) وعلي بن عبد الله الوراق جميعا، قالا: حدثنا محمد بن هارون الصوفي، قال: حدثنا أبو تراب عبيد الله ابن موسى الروياني، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، قال: دخلت على سيدي علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، فلما بصر بي قال لي: مرحبا بك يا أبا القاسم، أنت ولينا حقا. قال: فقلت له: يا بن رسول الله، إني أريد أن أعرض عليك ديني، فإن كان مرضيا ثبت عليه حتى ألقى الله عز وجل. فقال: هات يا أبا القاسم. فقلت: إني

أقول أن الله تعالى واحد ليس كمثله شئ، خارج من الحدين: حد الابطال، وحد التشبيه، وإنه ليس بجسم ولا صورة ولا عرض ولا جوهر، بل هو مجسم الأجسام، ومصور الصور، وخالق الاعراض والجواهر، ورب كل شئ ومالكه وخالقه، وجاعله ومحدثه، وإن محمدا عبده ورسوله خاتم النبيين، فلا نبي بعده إلى يوم القيامة، وأن شريعته خاتمة الشرائع، فلا شريعة بعدها إلى يوم القيامة، وأقول إن الامام والخليفة وولي الامر بعده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ثم الحسن، ثم الحسين، ثم علي بن الحسين، ثم محمد بن علي، ثم جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم علي بن موسى، ثم محمد بن علي، ثم أنت يا مولاي. فقال علي (عليه السلام): ومن بعدي الحسن ابني، فكيف للناس بالخلف من بعده؟ قال: فقلت: وكيف ذاك، يا مولاي؟ قال: لأنه لا يرى شخصه، ولا يحل ذكره باسمه حتى يخرج فيملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا. قال: فقلت: أقررت. وأقول إن وليهم ولي الله، وعدوهم عدو الله، وطاعتهم طاعة الله، ومعصيتهم معصية الله، وأقول إن المعراج حق، والمسألة في القبر حق، وإن الجنة حق، والنار حق، والصراط حق، والميزان حق، وإن الساعة آتية لا ريب فيها، وإن الله يبعث من في القبور، وأقول إن الفرائض الواجبة بعد الولاية الصلاة، والزكاة، والصوم، والحج، والجهاد، والامر بالمعروف والنهي عن المنكر. فقال علي بن محمد (عليهما السلام)، يا أبا القاسم، هذا والله دين الله الذي ارتضاه لعباده، فأثبت عليه، ثبتك الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة"

ورواه الخزاز القمي في الكفاية - ص ٢٨٦. عن الشيخ الصدوق بنفس السند.

الطريق الثالث والعشرون:

كتاب الغيبة للنعماني ج ١ / ص ٥٦ح٨:

" أخبرنا سلامة بن محمد قال حدثنا أبو الحسن علي بن عمر المعروف بالحاجي قال حدثنا حمزة بن القاسم العلوي العباسي الرازي قال حدثنا جعفر بن محمد الحسني قال حدثنا عبيد بن كثير قال حدثنا أبو أحمد بن موسى الأسدي عن داود بن كثير الرقي قال دخلت على أبي عبد الله جعفر بن محمد ع بالمدينة فقال لي ما الذي أبطأ بك يا داود عنا فقلت حاجة عرضت بالكوفة فقال من خلفت بها فقلت جعلت فداك خلفت بها عمك زيدا تركته راكبا على فرس متقلدا سيفا ينادي بأعلى صوته سلوني سلوني قبل أن تفقدوني فبين جوانحي علم جم قد عرفت الناسخ من المنسوخ و المثاني و القرآن العظيم و إني العلم بين الله و بينكم فقال لي يا داود لقد ذهبت بك المذاهب ثم نادى يا سماعة بن مهران ايتني بسلة الرطب فأتاه بسلة فيها رطب فتناول منها رطبة فأكلها و استخرج النواة من فيه فغرسها في الأرض ففلقت و أنبتت و أطلعت و أغدقت فضرب بيده إلى بسرة من عذق فشقها و استخرج منها رقا أبيض ففضه و دفعه إلي و قال اقرأه فقرأته و إذا فيه سطران السطر الأول لا إله إلا الله محمد رسول الله و الثاني إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات و الأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب الحسن بن علي الحسين بن علي علي بن الحسين محمد بن علي جعفر بن محمد موسى بن جعفر علي بن موسى محمد بن علي علي بن محمد الحسن بن علي الخلف الحجة ثم قال يا داود أ تدري متى كتب هذا في هذا قلت الله أعلم و رسوله و أنتم فقال قبل أن يخلق الله آدم بألفي عام. ".

الطريق الرابع والعشرون:

كمال الدين وتمام النعمة ص ٦٦٩ح١٥:

" حدثنا محمد بن الحسن رضي الله عنه قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن -

أبان، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن الحسن الكناني، عن جده، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله عز وجل أنزل على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم كتابا قبل أن يأتيه الموت فقال: يا محمد هذا [ال] كتاب وصيتك إلى النجيب من أهلك، فقال: ومن النجيب من أهلي يا جبرئيل؟ فقال: علي بن أبي طالب وكان على الكتاب خواتيم من ذهب، فدفعه النبي صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام وأمره أن يفك خاتما ويعمل بما فيه، ففك عليه السلام خاتما وعمل بما فيه، ثم دفعه إلى ابنه الحسن عليه السلام، ففك خاتما وعمل بما فيه. ثم دفعه إلى الحسين عليه السلام، ففك خاتما فوجد فيه أن اخرج بقومك إلى الشهادة ولا شهادة لهم إلا معك واشر نفسك لله تعالى، ففعل. ثم دفعه إلى علي بن الحسين عليهما السلام، ففك خاتما فوجد فيه: اصمت والزم منزلك واعبد ربك حتى يأتيك اليقين، ففعل. ثم دفعه إلى محمد بن علي عليهما السلام، ففك خاتما فوجد فيه حدث الناس وأفتهم ولا تخافن إلا الله عز وجل فإنه لا سبيل لأحد عليك. ثم دفعه إلي ففضضت خاتما فوجدت فيه حدث الناس وأفتهم وانشر علم أهل بيتك وصدق آبائك الصالحين ولا تخافن إلا الله عز وجل وأنت في حرز وأمان، ففعلت. ثم أدفعه إلى موسى بن جعفر، وكذلك يدفعه موسى إلى [الذي] من بعده، ثم كذلك أبدا إلى يوم [قيام] المهدي عليه السلام"

ورواه الكليني في الكافي الشريف ج ١ / ص ٤٧٧ح٢:

" أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْكِنَانِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ نَجِيحٍ الْكِنْدِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ الْعُمَرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) مثله ".

ورواه ابن بابويه القمي في التبصرة بسند آخر ص ٣٨ ح٢٠:
" عبد الله بن جعفر، عن أبي القاسم الهاشمي، عن عبيد بن قيس الأنصاري، قال: حدثنا الحسن بن سماعة، عن جعفر بن سماعة: عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: نزل جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله بصحيفة من السماء، لم ينزل الله كتابا مثلها قط قبله ولا بعده، فيه خواتيم من ذهب فقال له: يا محمد، هذه وصيتك إلى النجيب من أهلك، قال له: يا جبرئيل، من النجيب من أهلي؟ قال: علي بن أبي طالب عليه السلام، مره إذا توفيت: أن يفك خاتما ثم يعمل بما فيه. فلما قبض النبي عليه السلام، فك علي خاتما ثم عمل بما فيه ما تعداه ثم دفعها إلى الحسن بن علي عليه السلام، ففك خاتما وعمل بما فيه ما تعداه ثم دفعها إلى الحسين بن علي عليه السلام، ففك خاتما، فوجد فيه: أخرج بقوم إلى الشهادة لهم معك، واشر نفسك لله، فعمل بما فيها ما تعداه ثم دفعها إلى رجل بعده، ففك خاتما، فوجد فيه: أطرق، واصمت والزم منزلك، واعبد ربك حتى يأتيك اليقين. ثم دفعها إلى رجل بعده، ففك خاتما، فوجد فيه: أن حدث الناس وأفتهم، وانشر علم آبائك، ففعل بما فيه ما تعداه. ثم دفعها إلى رجل بعده، ففك خاتما، فوجد فيه: أن حدث الناس وأفتهم، وصدق أباك ولا تخافن أحدا إلا الله، فإنك في حرز من الله وضمان. وهو يدفعها إلى رجل من بعده. ويدفعها من بعده إلى من بعده، إلى يوم القيامة".

ورواه الصدوق في العلل عن أبيه بسنده ج ١ - ص ١٧١ ح١.

ورواه الشيخ الطوسي رضي الله عنه في الامالي ص ٤٤١ ح٩٩٠ / ٤٧:
"أخبرنا ابو عبدالله الحسين بن عبيدالله الغضائري، قال أخبرنا أبوب جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن

الوليد، عن جده، عن أبي عبد الله (عليه السلام): أن الله (جل اسمه) أنزل على نبيه (صلى الله عليه وآله) كتابا قبل أن يأتيه الموت، فقال: يا محمد، هذا كتاب وصيتك إلى النجيب من أهلك. قال: وما النجيب من أهلي، يا جبرئيل؟ فقال: علي بن أبي طالب. وكان على الكتاب خواتيم من ذهب فدفعه النبي (صلى الله عليه وآله) إلى علي (عليه السلام) وأمره أن يفك خاتما منها ويعمل بما فيه، ففك علي (عليه السلام) خاتما منها وعمل بما فيه، ثم دفعه إلى ابنه الحسن (عليه السلام) ففك خاتما وعمل بما فيه، ثم دفعه إلى أخيه الحسين (عليه السلام) ففك خاتما فوجد فيه: أن اخرج بقوم إلى الشهادة ولا شهادة لهم إلا معك، واشر نفسك لله (عز وجل)، ففعل، ثم دفعه إلى علي بن الحسين (عليه السلام) ففك خاتما فوجد فيه: اصمت والزم منزلك واعبد ربك حتى يأتيك اليقين! ففعل، ثم دفعه إلى محمد بن علي الباقر (عليه السلام) ففك خاتما فوجد فيه: حدث الناس وأفتهم، ولا تخافن إلا الله، فإنه لا سبيل لأحد عليك، ثم دفعه إلي ففككت خاتما فوجدت فيه: حدث الناس وأفتهم، وانشر علوم أهل بيتك، وصدق آباءك الصالحين، ولا تخافن أحدا إلا الله، فأنت في حرز وأمان، ففعلت، ثم أدفعه إلى موسى بن جعفر، وكذلك يدفعه إلى من بعده، ثم كذلك إلى القائم المهدي (عليه السلام)".

الطريق الخامس والعشرون:

كتاب الغيبة للنعماني ج ٦ / ص ٢:

"قال: حدثنا على بن الحسن عن اسماعيل بن مهران، عن المفضل بن صالح، عن معاذ بن كثير، عن أبى عبدالله جعفر بن محمد(عليهما السلام) أنه قال: " الوصية نزلت من السماء على رسول الله(صلى الله عليه واله وسلم) كتابا مختوما، ولم ينزل على رسول الله(صلى الله عليه واله وسلم) كتاب مختوم إلا الوصية، فقال

جبرئيل(عليه السلام): يا محمد هذه وصيتك في امتك إلى أهل - بيتك فقال رسول الله(صلى الله عليه واله وسلم): أي أهل بيتى يا جبرئيل؟ فقال: نجيب الله منهم وذريته ليورثك علم النبوة قبل إبراهيم وكان عليها خواتيم، ففتح على(عليه السلام) الخاتم الاول ومضى لما امر فيه ثم فتح الحسن(عليه السلام) الخاتم الثانى ومضى لما امر به، ثم فتح الحسين(عليه السلام) الخاتم الثالث فوجد فيه أن قاتل وأقتل وتقتل واخرج بقوم للشهادة، لاشهادة لهم إلا معك ففعل وثم دفهعما إلى على بن الحسين(عليهما السلام) ومضى، ففتح على بن الحسين الخاتم الرابع فوجد فيه أن أطرق واصمت لما حجب العلم، ثم دفعها إلى محمد بن على(عليهما السلام) ففتح الخاتم الخامس فوجد فيه أن فسر كتاب الله تعالى وصدق أباك وورث ابنك العلم واصطنع الامة، وقل الحق في الخوف والامن ولا تخش إلا الله، ففعل، ثم دفعها إلى الذى يليه، فقال معاذ بن كثير: فقلت له: وأنت هو؟ فقال: ما بك في هذا إلا أن تذهب يا معاذ فترويه عنى نعم أنا هو، حتى عدد على اثنى عشر اسما ثم سكت، فقلت: ثم من؟ فقال: حسبك ".

ورواه الكليني في الكافي ج ١ - ص ٢٧٩ ح١:

"محمد بن يحيى والحسين بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن علي بن الحسين ابن علي، عن إسماعيل بن مهران، عن أبي جميلة، عن معاذ بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الوصية نزلت من السماء على محمد كتابا، لم ينزل على محمد صلى الله عليه وآله كتاب مختوم إلا الوصية، فقال جبرئيل عليه السلام: يا محمد هذه وصيتك في أمتك عند أهل بيتك، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أي أهل بيتي يا جبرئيل؟ قال: نجيب الله منهم وذريته، ليرثك علم النبوة كما ورثه إبراهيم عليه السلام وميراثه لعلي عليه السلام و ذريتك من صلبه، قال: وكان عليها

خواتيم، قال: ففتح علي عليه السلام الخاتم الأول ومضى لما فيها ثم فتح الحسن عليه السلام الخاتم الثاني ومضى لما أمر به فيها، فلما توفي الحسن ومضى فتح الحسين عليه السلام الخاتم الثالث فوجد فيها أن قاتل فاقتل وتقتل واخرج بأقوام للشهادة، لا شهادة لهم إلا معك، قال: ففعل عليه السلام، فلما مضى دفعها إلى علي بن الحسين عليهما السلام قبل ذلك، ففتح الخاتم الرابع فوجد فيها أن اصمت وأطرق لما حجب العلم، فلما توفي ومضى دفعها إلى محمد بن علي عليهما السلام ففتح الخاتم الخامس فوجد فيها أن فسر كتاب الله تعالى وصدق أباك وورث ابنك واصطنع الأمة وقم بحق الله عز وجل وقل الحق في الخوف والامن ولا تخش إلا الله، ففعل، ثم دفعها إلى الذي يليه، قال: قلت له: جعلت فداك فأنت هو؟ قال: فقال: ما بي إلا أن تذهب يا معاذ فتروي علي قال: فقلت: أسأل الله الذي رزقك من آبائك هذه المنزلة أن يرزقك من عقبك مثلها قبل الممات، قال؟ قد فعل الله ذلك يا معاذ، قال: فقلت: فمن هو جعلت فداك؟ قال: هذا الراقد - وأشار بيده إلى العبد الصالح - وهو راقد "

الطريق السادس والعشرون:

الكفاية للقمي ص ٣٠٤:

"حدثنا أبو الحسن محمد بن جعفر بن محمد التميمي المعروف بابن النجار النحوي الكوفي، عن محمد بن القاسم بن زكريا المحاربي، قال حدثني هشام بن يونس، قال حدثني القاسم بن خليفة، عن يحيى بن زيد قال: سألت أبي عليه السلام عن الأئمة فقال: الأئمة اثنا عشر، أربعة من الماضين وثمانية من الباقين. قلت: فسمهم يا أبه. فقال: أما الماضين فعلي بن أبي طالب والحسن والحسين وعلي بن الحسين، ومن الباقين أخي الباقر وجعفر [الصادق ابنه وبعده موسى ابنه

وبعده علي ابنه [وبعده محمد ابنه] وبعده علي ابنه وبعده الحسن ابنه وبعده المهدي. فقلت: يا أبه ألست منهم؟ قال: لا ولكني من العترة. قلت: فمن أين عرفت أساميهم؟ قال: عهد معهود عهده إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم."

الطريق السابع والعشرون:

كفاية الاثر للقمي ص ٦١:

"حدثنا علي بن حسن بن مندة، قال حدثنا أبو محمد بن هارون بن موسى رضي الله عنه، قال حدثنا محمد بن يعقوب الكليني، قال حدثني محمد بن يحيى العطار، عن سلمة بن الخطاب، عن محمد بن خالد الطيالسي، عن سيف بن عميرة وصالح بن عقبة جميعا عن علقمة بن محمد الحضرمي، عن جعفر بن محمد عليهما السلام. وحدثنا محمد بن وهبان، قال حدثنا علي بن الحسين الهمداني، قال حدثنا عبد الله بن سليمان الحضرمي، قال حدثنا الحسن بن سهل الخياط، قال حدثنا سفيان بن عيينة، عن جعفر ابن محمد عن ابيه عليهما السلام، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للحسين بن علي عليهما السلام: يا حسين يخرج من صلبك تسعة من الأئمة منهم مهدي هذه الأمة، فإذا استشهد أبوك فالحسن بعده، فإذا سم الحسن فأنت، فإذا استشهدت فعلي ابنك، فإذا مضى علي فمحمد ابنه، فإذا مضى محمد فجعفر ابنه، فإذا مضى جعفر فموسى ابنه، فإذا مضى موسى فعلي ابنه، فإذا مضى علي فمحمد ابنه، فإذا مضى محمد فعلي ابنه، فإذا مضى علي فالحسن ابنه، فإذا مضى الحسن فالحجة بعد الحسن يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما."

الطريق الثامن والعشرون:

كتاب الاستنصار للكراجكي رضي الله عنه ص ٢٣:

"حدثنا الشيخ أبو الحسن قال حدثني محمد بن علي بن الفضل بن تمام الزيات قال حدثنا محمد القاسم قال حدثنا عباد بن يعقوب قال أخبرنا موسى بن عثمان قال حدثنا الأعمش قال حدثني أبو إسحاق عن الحارث وسعيد بن قيس عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله (ص) انا واردكم على الحوض وأنت يا علي الساقي والحسن الذائد والحسين الامر وعلي بن الحسين الفارط ومحمد بن علي الناشر وجعفر بن محمد السايق وموسى بن جعفر محصى المحبين والمبغضين وقامع المنافقين وعلي بن موسى مزين المؤمنين ومحمد بن علي منزل أهل الجنة في درجاتهم وعلي بن محمد خطيب شيعته ومزوجهم الحور العين والحسن بن علي سراج أهل الجنة يستضيئون به وللهدى شفيعهم يوم القيمة حيث لا يأذن الله لمن يشاء ويرضى".

الطريق التاسع والعشرون:

كفاية الاثر ص ١٨٧:

"حدثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله بن المطلب رضي الله عنه [قال حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد بن جعفر] قال حدثنا عبد الله بن عمر بن خطاب الزيات في سنة خمس وخمسين ومائتين، عن الحارث بن محمد التميمي، قال حدثني محمد بن سعد الوافدي، قال أخبرنا محمد بن عمر، قال أخبرنا موسى بن محمد بن إبراهيم، عن أبيه، عن أبي سلمة، عن عائشة، قالت: كان لنا مشربة وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا أراد لقاء جبرئيل عليه السلام لقيه فيها، فلقيه رسول الله " ص " مرة فيها وأمرني أن لا يصعد إليه أحد، فدخل عليه الحسين بن علي عليهما السلام فقال جبرئيل: من هذا؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ابني، فأخذه النبي فأجلسه على فخذه فقال له جبرئيل: أما إنه سيقتل. فقال رسول الله:

ومن يقتله؟ قال: أمتك تقتله. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: تقتله. قال: نعم وإن شئت أخبرتك بالأرض التي يقتل فيها، وأشار إلى الطف بالعراق وأخذ منه تربة حمراء فأراه إياها وقال: هذه من مصرعه. فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال له جبرئيل: يا رسول الله لا تبك فسوف ينتقم الله منهم بقائمكم أهل البيت. فقال رسول الله: حبيبي جبرئيل ومن قائمنا أهل البيت؟ قال: هو التاسع من ولد الحسين، كذا أخبرني ربي جل جلاله أنه سيخلق من صلب الحسين ولدا وسماه عنده عليا خاضعا لله خاشعا، ثم يخرج من صلب علي ابنه وسماه عنده موسى واثق بالله محب في الله، ويخرج الله من صلبه ابنه وسماه عنده عليا الراضي بالله والداعي إلى الله عز وجل، ويخرج من صلبه ابنه وسماه عنده محمدا المرغب في الله والذاب عن حرم الله، ويخرج من صلبه ابنه وسماه عنده عليا المكتفي بالله والولي لله، ثم يخرج من صلبه ابنه وسماه الحسن مؤمن بالله مرشد إلى الله، ويخرج من صلبه كلمة الحق ولسان الصدق ومظهر الحق حجة الله على بريته، له غيبة طويلة يظهر الله تعالى به الإسلام وأهله ويخسف به الكفر وأهله. قال أبو المفضل قال موسى بن محمد بن إبراهيم، حدثني أبي أنه قال: قال لي أبو سلمة: إني دخلت على عائشة وهي حزينة، فقلت لها: ما يحزنك يا أم المؤمنين؟ قالت: فقد النبي وتظاهر الحسكات. ثم قالت: يا سمرة ايتني بالكتاب، فحملت الجارية إليها كتابا ففتحت ونظرت فيه طويلا ثم قالت: صدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. فقلت: ما يا أم المؤمنين؟ فقالت: أخبار وقصص عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. قلت: فهلا تحدثيني بشئ سمعته من رسول الله " ص "؟ قالت: نعم، حدثني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: من أحسن فيما بقي من عمره غفر الله لما مضى وما بقي، ومن أساء فيما بقي من عمره أخذ فيما مضى وفيما بقي. ثم قلت: يا أم المؤمنين هل عهد إليكم نبيكم كم يكون من بعده من

الخلفاء؟ قالت: فأطبقت الكتاب ثم قالت: نعم وفتحت الكتاب وقالت: يا أبا سلمة كانت لنا مشربة - وذكرت الحديث فأخرجت البياض وكتبت هذا الخبر فأملت علي حفظا ولفظا، ثم قالت: اكتمه علي يا أبا سلمة ما دمت حية، فكتمت عليها فلما كان بعد مضيها دعاني علي عليه السلام وقال: أرني الخبر الذي أملت عليك عائشة. قلت: وما الخبر يا أمير المؤمنين؟ قال: الذي فيه أسماء الأوصياء بعدي، فأخرجته إليه.

وأخبرنا أبو المفضل قال حدثنا محمد بن مزيد بن أبي الأزهر البوشنجي النحوي، قال أبو المفضل وحدثني الحسن بن علي بن زكريا البصري، قال حدثني عبد الله بن جعفر الرملي بالبصرة وأبو عبد الله بن أبي الثلج، قال حدثنا شبابة بن سوار، قال حدثنا شعبة، عن قتادة، عن الحسن البصري، عن أبي سلمة - وذكر الحديث.

وعنه قال حدثنا محمد بن مزيد، عن أبي الأزهر البوشنجي النحوي، قال حدثنا أبو كريب محمد بن العلا، قال حدثنا إسماعيل ابن صبيح السكري، قال حدثني أبو بشر، عن محمد بن المنكدر. عن أبي سلمة - وذكر الحديث.

وأخبرنا أبو المفضل قال حدثنا محمد بن جعفر العرميني، قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال حدثنا محمد بن بشار، قال حدثنا محمد بن جعفر، قال حدثنا شعبة، عن هشام بن زيد، عن أبي سلمة، عن عائشة - وذكر الحديث.

وعنه قال حدثنا أبو العباس كشمرد قال حدثنا حلادبن اشليم أبو بكر ببغداد، قال حدثنا النظر بن شميل، قال حدثنا هشام بن جابر - وذكر الحديث."

الطريق الثلاثون:

الفقيه للصدوق ج ١ - ص ٣٢٩ ح٩٦٧:

"روى عبد الله بن جندب عن موسى بن جعفر عليهما السلام أنه قال: تقول في سجدة الشكر: " اللهم إني أشهدك وأشهد ملائكتك وأنبيائك ورسلك وجميع خلقك إنك [أنت] الله ربي، والاسلام ديني، ومحمدا نبيي، وعليا والحسن والحسين، وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، علي بن موسى، ومحمد بن علي، وعلي بن محمد، والحسن بن علي، والحجة بن الحسن بن علي أئمتي بهم أتولى ومن أعدائهم أتبرء، اللهم إني أنشدك دم المظلوم - ثلاثا - اللهم إني أنشدك بإيوائك على نفسك لأعدائك لتهلكنهم بأيدينا وأيدي المؤمنين، اللهم إني أنشدك بإيوائك على نفسك لأوليائك لتظفرنهم بعدوك وعدوهم أن تصلي على محمد وعلى المستحفظين من آل محمد ثلاثا وتقول: اللهم إني أسألك اليسر بعد العسر ثلاثا، ثم تضع خدك الأيمن على الأرض وتقول: يا كهفي حين تعييني المذاهب وتضيق على الأرض بما رحبت، ويا بارئ خلقي رحمة بي وكنت عن خلقي غنيا صل على محمد وآل محمد، وعلى المستحفظين من آل محمد ثلاثا، ثم تضع خدك الأيسر على الأرض وتقول: يا مذل كل جبار، ويا معز كل ذليل، قد وعزتك بلغ [بي] مجهودي ثلاثا، ثم تعود للسجود وتقول: مائة مرة " شكرا شكرا " ثم تسأل حاجتك إن شاء الله ".

وسند الصدوق لعبدالله بن جندب هو ما ذكره في المشيخة"محمد بن علي ماجيلويه - رضي الله عنه - عن علي ابن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عبد الله بن جندب."

ورواه مختصرا الكليني في الكافي ج ٣ - ص ٣٢٥ ح٧:

"علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد الله بن جندب قال: سألت أبا الحسن الماضي (عليه السلام) عما أقول في سجدة الشكر فقد اختلف أصحابنا فيه؟ فقال: قل وأنت ساجد: " اللهم إني أشهدك وأشهد ملائكتك وأنبياءك ورسلك وجميع خلقك أنك الله ربي والاسلام ديني ومحمد نبيي وعليا وفلانا وفلانا إلى آخرهم أئمتي بهم أتولى ومن عدوهم أتبرا، اللهم إني أنشدك دم المظلوم - ثلاثا - اللهم إني أنشدك بايوائك على نفسك لأوليائك لتظفرنهم بعدوك وعدوهم أن تصلي على محمد وعلى المستحفظين من آل محمد اللهم إني أسألك اليسر بعد العسر " ثلاثا، ثم ضع خدك الأيمن على الأرض وتقول: " يا كهفي حين تعييني المذاهب وتضيق علي الأرض بما رحبت ويا بارئ خلقي رحمة بي وقد كان عن خلقي غنيا صل على محمد وعلى المستحفظين من آل محمد " ثم ضع خدك الأيسر وتقول: " يا مذل كل جبار ويا معز كل ذليل قد وعزتك بلغ بي مجهودي " ثلاثا، ثم تقول: " يا حنان يا منان يا كاشف الكرب العظام " ثلاثا، ثم تعود للسجود فتقول مائة مرة: " شكرا شكرا " ثم تسأل حاجتك أن شاء الله تعالى."

الطريق الواحد والثلاثون:

كتاب مختصر اثبات الرجعة للفضل بن شاذان http://www.m-mahdi.com/book/097/001.ht m#003 ونقله المحدث الحر العاملي عن (إثبات الرجعة) في إثبات الهداة ٣: ٥٦٩ و٦٨٠، ونقله المحدث النوري عن (الغيبة) في مستدرك الوسائل ١٢: ٢٨٠|٣.:

" حدثنا صفوان بن يحيى - رضي الله عنه -، قال: حدثنا إبراهيم بن زياد، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي خالد الكابلي، قال: دخلت على سيدي علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، فقلت: يا ابن رسول الله، أخبرني بالذين فرض الله طاعتهم ومودتهم وأوجب على عباده الاقتداء بهم بعد رسول الله صلى الله عليه

وآله. فقال: يا كابلي، إن أولي الأمر الذين جعلهم الله عز وجل أئمة الناس وأوجب عليهم طاعتهم: أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، ثم الحسن عمي، ثم الحسين أبي، ثم انتهى الأمر إلينا، وسكت. فقلت له: يا سيدي، روي لنا عن أمير المؤمنين عليه السلام أن الأرض لا تخلوا من حجة لله تعالى على عباده، فمن الحجة والإمام بعدك؟ قال: ابني محمد، واسمه في صحف الأولين: باقر، يبقر العلم بقرا، وهو الحجة والإمام بعدي، ومن بعد محمد ابنه جعفر واسمه عند أهل السماء: الصادق. قلت: يا سيدي، فكيف صار اسمه (الصادق) وكلكم صادقون؟ قال: حدثني (أبي) عن أبيه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: إذا ولد ابني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب فسموه الصادق، فإن الخامس من ولده الذي اسمه جعفر يدعي الإمامة اجتراءا على الله جل جلاله وكذبا عليه، فهو عند الله (جعفر الكذاب)، المفتري على الله تعالى، والمدعي ما ليس له بأهل، المخالف لأبيه، والحاسد لأخيه، وذلك الذي يروم كشف ستر الله عز وجل عند غيبة ولي الله. ثم بكى علي بن الحسين عليه السلام بكاءا شديدا ثم قال: كأني بجعفر الكذاب وقد حمل طاغية زمانه على تفتيش أمر ولي الله والمغيب في حفظ الله، والتوكيل بحرم أبيه، جهلا منه برتبته، وحرصا على قتله إن ظفر به، وطمعا في ميراث أخيه، حتى يأخذه بغير حق. فقال أبو خالد: فقلت: يا ابن رسول الله، وإن ذلك لكائن؟! فقال: إي وربي، إن ذلك مكتوب عندنا في الصحيفة التي فيها ذكر المحن التي تجري علينا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله. فقال أبو خالد: فقلت: يا ابن رسول الله ثم يكون ماذا؟ قال: ثم تمتد الغيبة بولي الله الثاني عشر من أوصياء رسول الله والأئمة بعده. يا أبا خالد، إن أهل زمان غيبته القائلين بإمامته والمنتظرين لظهوره أفضل من أهل كل زمان، فإن الله تبارك وتعالى أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة ما صارت به الغيبة (عندهم) بمنزلة المشاهدة، وجعلهم في

ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالسيف، أولئك المخلصون حقا، وشيعتنا صدقا، والدعاة إلى دين الله - عز وجل - سرا وجهرا. وقال عليه السلام: انتظار الفرج من أعظم الفرج.".

ورواه الصدوق في كمال الدين ص ٣١٩ ح٢:

"حدثنا علي بن عبد الله الوراق قال: حدثنا محمد بن هارون الصوفي، عن عبد الله بن موسى، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني رضي الله عنه قال: حدثني صفوان ابن يحيى، عن إبراهيم بن أبي زياد، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي خالد الكابلي قال: دخلت على سيدي علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام فقلت له: يا ابن رسول الله أخبرني بالذين فرض الله عز وجل طاعتهم ومودتهم، وأوجب على عباده الاقتداء بهم بعد رسول رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال لي: يا كنكر إن أولي الامر الذين جعلهم الله عزو جل أئمة للناس وأوجب عليهم طاعتهم: أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، ثم الحسن، ثم الحسين ابنا علي بن أبي طالب، ثم انتهى الامر إلينا. ثم سكت. فقلت له: يا سيدي روي لنا عن أمير المؤمنين (علي) عليه السلام أن الأرض لا تخلو من حجة لله عز وجل على عباده، فمن الحجة والامام بعدك؟ قال: ابني جعفر، واسمه في التوراة باقر، يبقر العلم بقرا، هو الحجة والإمام بعدي، ومن بعد محمد ابنه جعفر، واسمه عند أهل السماء الصادق، فقلت له: يا سيدي فكيف صار اسمه الصادق وكلكم صادقون، قال: حدثني أبي، عن أبيه عليهما السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إذا ولد ابني جعفر بن - محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام فسموه الصادق، فإن للخامس من ولده ولدا اسمه جعفر يدعي الإمامة اجتراء على الله وكذبا عليه فهو عند الله جعفر الكذاب المفتري على الله عز وجل، والمدعي لما

ليس له بأهل، المخالف على أبيه والحاسد لأخيه، ذلك الذي يروم كشف ستر الله عند غيبة ولي الله عز وجل، ثم بكي علي بن الحسين عليهما السلام بكاء شديدا، ثم قال: كأني بجعفر الكذاب وقد حمل طاغية زمانه على تفتيش أمر ولي الله، والمغيب في حفظ الله والتوكيل بحرم أبيه جهلا منه بولادته، وحرصا منه على قتله إن ظفر به، (و) طمعا في ميراثه حتى يأخذه بغير حقه. قال أبو خالد: فقلت له: يا ابن رسول الله وإن ذلك لكائن، فقال: إي وربي إن ذلك لمكتوب عندنا في الصحيفة التي فيها ذكر المحن التي تجري علينا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله. قال أبو خالد: فقلت: يا ابن رسول الله ثم يكون ماذا، قال: ثم تمتد الغيبة بولي الله عز وجل الثاني عشر من أوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة بعده. يا أبا خالد إن أهل زمان غيبته القائلين بإمامته والمنتظرين لظهوره أفضل من أهل كل زمان، لان الله تبارك وتعالى أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة، وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله بالسيف، أولئك المخلصون حقا وشيعتنا صدقا، والدعاة إلى دين الله عز وجل سرا وجهرا. وقال علي بن الحسين عليهما السلام: انتظار الفرج من أعظم الفرج.

وحدثنا بهذا الحديث علي بن أحمد بن موسى. ومحمد بن أحمد الشيباني وعلي بن عبد الله الوراق، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن سهل بن زياد الآدمي عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني رضي الله عنه، عن صفوان، عن إبراهيم أبي زياد عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي خالد الكابلي، عن علي بن الحسين عليهما السلام. ".

الطريق الثاني والثلاثون:

مختصر اثبات الرجعة للفضل :http://www.m-mahdi.com/book/097/001.htm#003

"حدثنا محمد بن إسماعيل بن بزيع ـ رضي الله عنه ـ، قال: حدثنا حماد بن عيسى، قال: حدثنا إبراهيم بن عمر اليماني، قال: حدثنا أبان بن أبي عياش، قال: حدثنا سليم بن قيس الهلالي، قال: قلت لامير المؤمنين عليه السلام: إني سمعت سلمان والمقداد وأبي ذر شيئا من تفسير القرآن والاحاديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم غير ما في أيدي الناس، ثم سمعت منك تصديق ما سمعت منهم، ورأيت في أيدي الناس أشياء كثيرة من تفسير القرآن والاحاديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنتم تخالفونهم فيهما وتزعمون أن ذلك كله باطل، أفترى الناس يكذبون على الله وعلى رسوله متعمدين ويفسرون القرآن بآرائهم؟!

قال: فقال علي عليه السلام: قد سألت فافهم الجواب، إن في أيدي الناس حقا وباطلا، وصدقا وكذبا، وناسخا ومنسوخا، وخاصا وعاما، ومحكما ومتشابها، وحفظا ووهما، وقد كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في عهده حتى قام خطيبا فقال: (أيها الناس فقد كثر الكذب علي، فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار)، (ثم كذب عليه من بعده أكثر مما كذب عليه في زمانه)

وإنما أتاكم الحديث من أربعة ليس لهم خامس:

رجل منافق، مظهر للاسلام، متصنع للايمان، لا يتأثم ولا يتحرج أن يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متعمدا، فلو علم الناس أنه منافق كذاب لم يقبلوا منه ولم يصدقوه، ولكنهم قالوا: هذا رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، رآه وسمع منه، فأخذوا عنه وهم لا يعرفون حاله، وقد أخبر الله عن المنافقين بما أخبر، ووصفهم بما وصف، فقال عز وجل: (وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وإن

يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة ثم تقربوا بعده إلى الائمة الضالة والدعاة إلى النار بالزور والكذب والبهتان، فولوهم الاعمال وحملوهم على رقاب الناس وأكلوا بهم الدنيا، وإنما الناس مع الملوك والدنيا إلا من عصمه الله، فهذا أحدا الاربعة.

ورجل آخر سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شيئا ولم يحفظه على وجهه، ووهم فيه ولم يتعمد كذبا، فهو في يده، ويعمل به، ويرويه ويقول: أنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلو علم المسلمون أنه وهم لم يقبلوه، ولو علم هو أنه وهم لرفضه.

ورجل ثالث سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شيئا أمر به، ثم نهى عنه (وهو لا يعلم)، أو سمعه نهى عنشيء ينهي عنه، ثم أمر به وهو لا يعلم، فحفظ منسوخه ولم يعلم الناسخ، فلو علم أنه منسوخ لرفضه، ولو علم المسلمون إذ سمعوه منه أنه منسوخ لرفضوه.

ورجل رابع لم يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهو مبغض للكذب خوفا من الله تعالى وتعظيما لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لم ينس بل حفظ ما سمعه على وجهه فجاء به كما سمع، لم يزد فيه ولم ينقص، وعلم الناسخ والمنسوخ، فعمل بالناسخ ورفض المنسوخ، (ويعلم) أن أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم كأمر القرآن، وفيه كالقرآن ناسخ ومنسوخ، وعام وخاص، ومحكم ومتشابه، وقد كان يكون من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، الكلام له وجهان: كلام عام وكلام خاص مثل القرآن، وقال الله تبارك وتعالى في كتابه: (ما آتيكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا)فاشتبه على من لم يعرف ولم يدر ما عنى الله به ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم.

وليس كل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يسأله عن الشيء، ولا كل من يسأله فيفهم، ولا كل من يفهم يستحفظ، وقد كان فيهم قوم لم يسألوه عنشيء قط، وكانوا يحبون أن يجئ الاعرابي (أو) الطارئ أو غيره فيسأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهم يسمعون.

وكنت أدخل عليه في كل يوم دخلة وفي كل ليلة دخلة، فيخلني فيها يجيبني بما أسأل، وأدور معه حيثما دار، (و) قد علم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه لم يصنع ذلك بأحد من الناس غيري، وربما يأتيني رسول الله صلى الله على وآله وسلم في بيتي أكثر من ذلك في بيته، وكنت إذا دخلت عليه في بعض منازله أخلاني وأقام عني نساءه ولا يبقى عنده غيري، وإذا أتاني للخلوة (في بيتي) لم تقم عني فاطمة عليها السلام ولا أحد من بني، وكنت إذا سألته أجابني، وإذا سكت عنه وفنيت مسائلي ابتدأني، فما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم آية من القرآن إلا أقرأنيها وأملاها علي فكتبتها بخطي، وعلمني تأويلها وتفسيرها، ناسخها ومنسوخها، ومحكمها ومتشابهها، وخاصها وعامها، وظهرها وبطنها، ودعا الله أن يعطيني فهمها وحفظها، فما نسيت آية من كتاب الله ولا علما أملاه علي وكتبته منذ دعا لي الله بما دعا، وما ترك شيئا علمه الله من حلال أو حرام، أو أمر أو نهي، أو طاعة أو معصية، أو شيء كان أو يكون، ولا كتاب منزل على أحد من قبله، إلا علمنيه وحفظته، فلم أنس حرفا واحدا منها.

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا أخبرني بذلك كله وضع يده على صدري ودعا الله لي أن يملأ قلبي علما وفهما وحكما ونورا، وكان يقول: اللهم علمه وحفظه ولا تنسه شيئا مما أخبرته وعلمته.

فقلت له ذات يوم: بأبي أنت وأمي يا رسول الله (إنك) منذ دعوت لي الله بما دعوت لم أنس شيئا ولم يفتني شيءمما علمتني، وكل ما علمتني كتبته، أتتخوف علي النسيان؟

فقال: يا أخي، لست أتخوف عليك النسيان و(لا) الجهل، وإني أحب أن أدعو لك، وقد أخبرني الله تعالى أنه قد أخلفني فيك وفي شركائك الذين قرن الله طاعتهم بطاعته وطاعتي وقال فيهم: (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم)قلت: من هم يا رسول الله؟

قال: الذين هم الاوصياء من بعدي، والذين لا يضرهم خذلان من خذلهم، وهم مع القرآن والقرآن معهم، لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا علي الحوض، بهم تنصر أمتي، وبهم يمطرون، وبهم يدفع البلاء، وبهم يستجاب الدعاء.

قلت: سمهم لي يا رسول الله؟

قال: أنت يا علي أولهم، ثم ابني هذا ـ ووضع يده على رأس الحسن ـ ثم ابني هذا ـ ووضع يده على رأس الحسين ـ ثم سميك علي ابنه زين العابدين، وسيولد في زمانك يا أخي فأقرئه مني السلام، ثم أبنه محمد الباقر، باقر علمي وخازن وحي الله تعالى، ثم ابنه جعفر الصادق، ثم ابنه موسى الكاظم، ثم ابنه علي الرضا، ثم ابنه محمد التقي، ثم ابنه علي النقي، ثم ابنه الحسن الزكي، ثم ابنه الحجة القائم، خاتم أوصيائي وخلفائي، والمنتقم من أعدائي، الذي يملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا.

ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام: والله إني لا عرف جميع من يبايعه بين الركن والمقام، وأعرف أسماء أنصاره، وأعرف قبائلهم

قال محمد بن إسماعيل: ثم قال حماد بن عيسى: قد ذكرت هذا الحديث عند مولاي أبي عبد الله عليه السلام فبكى وقال: صدق سليم، فقد روى لي هذا الحديث أبي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي قال: سمعت هذا الحديث من أمير المؤمنين عليه السلام حين سأله سليم بن قيس".

ورواه النعماني في غيبته ص ٨٠ ح١٠:

"ابن عقدة ومحمد بن همام وعبد العزيز وعبد الواحد ابنا عبد الله، عن رجالهم عن عبد الرزاق، عن معمر، عن أبان، عن سليم بن قيس الهلالي، قال: " قلت لعلي (عليه السلام): إني سمعت من سلمان ومن المقداد ومن أبي ذر أشياء من تفسير القرآن ومن الأحاديث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) غير ما في أيدي الناس، ثم سمعت منك تصديقا لما سمعت منهم، ورأيت في أيدي الناس أشياء كثيرة من تفسير القرآن ومن الأحاديث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) يخالفونهم فيها ويزعمون أن ذلك كان كله باطلا، أفترى أنهم يكذبون على رسول الله (صلى الله عليه وآله) متعمدين ويفسرون القرآن بآرائهم؟ قال: فأقبل علي (عليه السلام) وقال: قد سألت فافهم الجواب: إن في أيدي الناس حقا وباطلا، وصدقا وكذبا، وناسخا ومنسوخا، وخاصا وعاما، ومحكما ومتشابها، وحفظا ووهما، وقد كذب على رسول الله (صلى الله عليه وآله) على عهده حتى قام خطيبا، فقال: أيها الناس، قد كثرت علي الكذابة فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار، ثم كذب عليه من بعده، وإنما أتاك بالحديث أربعة ليس لهم خامس: رجل منافق مظهر للإيمان، متصنع للإسلام باللسان، لا يتأثم ولا يتحرج أن يكذب على رسول الله (صلى الله عليه وآله) متعمدا، ولو علم الناس أنه منافق كاذب ما قبلوا منه، ولم يصدقوه، ولكنهم قالوا: هذا قد صحب رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقد رآه، وسمع منه،

وأخذوا عنه، وهم لا يعرفون حاله، وقد أخبرك الله عن المنافقين بما أخبرك، ووصفهم بما وصفهم، فقال عز وجل: (وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم)، ثم بقوا بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) وتقربوا إلى أئمة الضلال والدعاة إلى النار بالزور والكذب والبهتان حتى ولوهم الأعمال، وحملوهم على رقاب الناس، وأكلوا بهم الدنيا، وإنما الناس مع الملوك والدنيا إلا من عصم الله عز وجل، فهذا أحد الأربعة. ورجل سمع من رسول الله (صلى الله عليه وآله) شيئا ولم يحفظه على وجهه فتوهم فيه ولم يتعمد كذبا فهو في يديه ويقول به ويعمل به ويرويه ويقول: أنا سمعته من رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فلو علم المسلمون أنه وهم فيه لم يقبلوا منه، ولو علم هو أنه وهم لرفضه. ورجل ثالث سمع من رسول الله (صلى الله عليه وآله) شيئا أمر به، ثم نهى عنه، وهو لا يعلم أو سمعه ينهى عن شئ، ثم أمر به، وهو لا يعلم، فحفظ المنسوخ ثم لم يحفظ الناسخ، ولو علم أنه منسوخ لرفضه، ولو علم الناس إذا سمعوا منه أنه منسوخ لرفضوه. ورجل رابع لم يكذب على الله ولا على رسول الله بغضا للكذب وخوفا من الله عز وجل، وتعظيما لرسول الله (صلى الله عليه وآله) ولم يسه، بل حفظ الحديث ما سمع على وجهه، فجاء به كما سمعه لم يزد فيه ولم ينقص منه، وحفظ الناسخ والمنسوخ، فعمل بالناسخ ورفض المنسوخ، وإن أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) ونهيه مثل القرآن، له ناسخ ومنسوخ، وعام وخاص، ومحكم ومتشابه، قد كان يكون من رسول الله (صلى الله عليه وآله) الكلام له وجهان: كلام عام وكلام خاص مثل القرآن، قال الله عز وجل في كتابه: (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) يسمعه من لا يعرف ولم يدر ما عنى الله عز وجل، ولا ما عنى به رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وليس كل أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يسأله عن الشئ فيفهم، وكان منهم من يسأله ولا يستفهم حتى أنهم كانوا ليحبون أن يجئ الأعرابي أو الطارئ فيسأل رسول الله

(صلى الله عليه وآله) حتى يسمعوا، وقد كنت أنا أدخل على رسول الله (صلى الله عليه وآله) كل يوم دخلة وكل ليلة دخلة فيخليني فيها خلوة أدور معه حيث دار، وقد علم أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه لم يكن يصنع ذلك بأحد من الناس غيري، فربما كان ذلك في بيتي، يأتيني رسول الله (صلى الله عليه وآله) أكثر من ذلك في بيتي، وكنت إذا دخلت عليه ببعض منازله أخلاني، وأقام عني نساءه، فلا يبقى عنده غيري، وإذا أتاني للخلوة معي في منزلي لم تقم عني فاطمة ولا أحد من ابني، وكنت إذا ابتدأت أجابني، وإذا سكت عنه وفنيت مسائلي ابتدأني، ودعا الله أن يحفظني ويفهمني، فما نسيت شيئا قط مذ دعا لي، وإني قلت لرسول الله (صلى الله عليه وآله): يا نبي الله، إنك منذ دعوت الله لي بما دعوت لم أنس مما علمتني شيئا وما تمليه علي فلم تأمرني بكتبه أتتخوف علي النسيان؟ فقال: يا أخي، لست أتخوف عليك النسيان، ولا الجهل، وقد أخبرني الله عز وجل أنه قد استجاب لي فيك وفي شركائك الذين يكونون من بعدك، وإنما تكتبه لهم. قلت: يا رسول الله، ومن شركائي؟ قال: الذين قرنهم الله بنفسه وبي، فقال: (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم)، فإن خفتم تنازعا في شئ فردوه إلى الله وإلى الرسول وإلى أولي الأمر منكم. فقلت: يا نبي الله، ومن هم؟ قال: الأوصياء إلى أن يردوا علي حوضي، كلهم هاد مهتد، لا يضرهم خذلان من خذلهم، هم مع القرآن والقرآن معهم، لا يفارقونه ولا يفارقهم، بهم تنصر أمتي ويمطرون، ويدفع عنهم بمستجابات دعواتهم. قلت: يا رسول الله، سمهم لي. فقال: ابني هذا، ووضع يده على رأس الحسن (عليه السلام)، ثم ابني هذا، ووضع يده على رأس الحسين، ثم ابن له على اسمك يا علي، ثم ابن له محمد بن علي، ثم أقبل على الحسين وقال: سيولد محمد بن علي في حياتك فاقرأه مني السلام، ثم تكمله اثني عشر إماما. قلت: يا نبي الله، سمهم لي، فسماهم رجلا رجلا. منهم والله - يا أخا

بني هلال - مهدي هذه الأمة، الذي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ".

• ◆ •

تعقيب: **جابر المحمدي**

الطريق الثالث والثلاثون:

الامامة والتبصرة ص ١١٠ ح٧:

"سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس الهلالي، قال: سمعت عبد الله بن جعفر الطيار، يقول: كنا عند معاوية والحسن والحسين عليهما السلام، وعبد الله بن عباس، وعمر بن أبي سلمة، وأسامة بن زيد - فذكر حديثا جرى بينه وبينه، أنه قال لمعاوية بن أبي سفيان -: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله، يقول: إني أولى بالمؤمنين من أنفسهم. ثم أخي علي بن أبي طالب عليه السلام أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا استشهد، فابني الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم ابني الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا استشهد، فابنه علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم، وستدركه يا علي، ثم ابنه محمد بن علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم، وستدركه يا حسين، ثم تكمله اثني عشر إماما، تسعة من ولد الحسين. قال عبد الله: ثم استشهدت الحسن والحسين صلوات الله عليهما، وعبد الله بن عباس وعمر بن أبي سلمة وأسامة بن زيد، فشهدوا لي عند معاوية. قال سليم بن قيس: وقد كنت سمعت ذلك من سلمان وأبي ذر والمقداد وأسامة بن زيد، فحدثوني أنهم سمعوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ".

ورواه الكليني في الكافي ج ١ - ص ٥٢٨ ح٤:

" علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، وعلي بن محمد، عن أحمد بن هلال، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن [أبان] بن أبي عياش، عن سليم بن قيس قال: سمعت عبد الله بن جعفر الطيار يقول: كنا عند معاوية، أنا والحسن والحسين وعبد الله بن عباس وعمر بن أم سلمة وأسامة بن زيد، فجرى بيني وبين معاوية كلام فقلت لمعاوية: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم أخي علي بن أبي طالب أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا استشهد علي فالحسن بن علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ثم ابني الحسين من بعده أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا استشهد فابنه علي بن الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم وستدركه يا علي، ثم ابنه محمد بن علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وستدركه يا حسين، ثم تكمله اثني عشر إماما تسعة من ولد الحسين، قال عبد الله بن جعفر: واستشهدت الحسن والحسين وعبد الله بن عباس وعمر بن أم سلمة وأسامة بن زيد، فشهدوا لي عند معاوية، قال سليم: وقد سمعت ذلك من سلمان وأبي ذر والمقداد وذكروا أنهم سمعوا ذلك من رسول الله صلى عليه وآله ".

ورواه الصدوق في الخصال ص ٤٧٧ ح٤١ :

"حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد ابن عيسى، عن محمد بن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن أبان بن أبي عياش. عن سليم بن قيس الهلالي، وحدثنا محمد بن الحسن بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، وإبراهيم بن هاشم جميعا،

عن حماد بن - عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس الهلالي قال...الخ".

ورواه الطوسي في الغيبة ص ١٣٧ ح١٠١:
"فيما أخبرنا به جماعة، عن أبي المفضل الشيباني (عنه) عن أبيه، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن أبي عمير. وأخبرنا أيضا جماعة، عن عدة من أصحابنا، عن محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس قال: سمعت عبد الله بن جعفر الطيار يقول: كنا عند معاوية...الخ"

الطريق الرابع والثلاثون:

وهو شاهد لما تقدم من حديث اللوح، كفاية الاثر ص ١٩٥:
"حدثني الحسين بن علي، قال حدثني هارون بن موسى، قال حدثنا محمد بن إسماعيل الفراري، قال حدثنا عبد الله بن صالح كاتب الليث، قال حدثنا رشد بن سعد، قال حدثنا أبو يوسف الحسين بن يوسف الأنصاري من بني الخزرج، عن سهل بن سعد الأنصاري قال: سألت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الأئمة فقالت: كان رسول الله يقول لعلي عليه السلام: يا علي أنت الإمام والخليفة بعدي، وأنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضيت فابنك الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى الحسن فابنك الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى الحسين فابنك علي بن الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى علي فابنه محمد أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى محمد فابنه جعفر أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى جعفر فابنه موسى أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى موسى فابنه علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى علي

فابنه محمد أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى محمد فابنه علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى علي فابنه الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى الحسن فالقائم المهدي أولى بالمؤمنين من أنفسهم، يفتح الله تعالى به مشارق الأرض ومغاربها، فهم أئمة الحق وألسنة الصدق، منصور من نصرهم مخذول من خذلهم."

الطريق الخامس والثلاثون:

مختصر اثبات الرجعة للفضل http://www.m-mahdi.com/book/097/001.htm#003

ونقله الحر العاملي في اثبات الهداة ج ٣ ص ٥٦٩ ح٦٨١:

" حدثنا الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن أبي حمزة ثابت بن أبي صفية دينار، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام لأصحابه قبل أن يقتل بليلة واحدة: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: يا بني إنك ستساق إلى العراق، تنزل في أرض يقال لها: عمورا وكربلا، وإنك تستشهد بها، وتستشهد معك جماعة، وقد قرب ما عهد إلي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وإني راحل إليه غدا، فمن أحب منكم الانصراف فلينصرف في هذه الليلة فإني قد أذنت له، وهو مني في حل، وأكد فيما قاله تأكيدا بليغا فلم يرضوا وقالوا: والله ما نفارقك أبدا حتى نرد موردك. فلما رأى ذلك قال: فأبشروا بالجنة، فوالله إنما نمكث ما شاء الله تعالى بعد ما يجري علينا، ثم يخرجنا الله وإياكم حين يظهر قائمنا فينتقم من الظالمين، وأنا وأنتم نشاهدهم و (عليهم) السلاسل والأغلال وأنواع العذاب والنكال. فقيل له: من قائمكم يا ابن رسول الله؟ قال: السابع من ولد ابني محمد بن علي الباقر، وهو الحجة بن الحسن بن علي بن

محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي ابني، وهو الذي يغيب مدة طويلة ثم يظهر ويملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما ".

الطريق السادس والثلاثون:

جمال الاسبوع للسيد ابن طاووس ص ٢٧٩:

"روينا ذلك باسنادنا إلى جدي السعيد أبي جعفر الطوسي باسناده إلى أبي العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الحافظ...وقال أبو العباس بن سعيد، وحدثني يعقوب بن يونس بن زياد الضرير قال: حدثنا الفيض بن الفضل، عن أبي مريم عبد الغفار بن القاسم، عن الله بن عطا عن أبي جعفر عليه السلام قال أبو العباس: وحدثني الحسين بن الحكم الخيبري قال: حدثنا حسن بن حسين العرني، عن أبي مريم عن عبد الله بن عطا عن أبي جعفر عليه السلام، الدعاء: بسم الله الرحمن الرحيم، بسم الله وبالله وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم، سبحان الله آناء الليل وأطراف النهار سبحان الله بالغدو والآصال، سبحان الله بالعشى والابكار، سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السماوات والأرض وعشيا وحين تظهرون، يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحى الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون، سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين، سبحان ربك رب العرش العظيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم، سبحان الذي له العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين، سبحان ربك رب العرش العظيم ولا حول ولا قوة الابا لله العلي العظيم، سبحان الذي له العزة والكرم سبحان الذي لا ينبغي التسبيح الاله، سبحان من احصى كل يوم علمه، سبحان ذي الطول والفضل، سبحان ذي المن والنعم، سبحان ذي القدرة والكرم، سبحان

ذي الملك والملكوت، سبحان ذي الكبرياء والعظمة والجبروت، سبحان الملك الحي الذي لا يموت، سبحان الملك الحي المهيمن القدوس، سبحان القائم الدائم، سبحان الله الحي القيوم، سبحان ربى العظيم، سبحان ربي الأعلى، سبحانه وتعالى، سبوح وقدوس ربنا ورب الملائكة والروح سبحان الدائم غير الغافل، سبحان العالم بغير تعليم، سبحان خالق ما يرى وما لا يرى سبحان الذي يدرك الابصار ولا تدركه الابصار وهو اللطيف الخبير. اللهم إني أصبحت وأمسيت منك في نعمة وخير وبركة وعافية، فصل على محمد وآله وأتمم على نعمتك وخيرك وبركاتك وعافيتك بنجاة من النار، وارزقني شكرك وعافيتك وفضلك وكرامتك ابدا ما أبقيتني، اللهم بنورك اهتديت وبفضلك استغنيت وفي نعمتك أصبحت وأمسيت، اللهم إني أصبحت أشهدك وكفى بك شهيدا واشهد ملائكتك وحملة عرشك وسكان سماواتك وارضك وأنبيائك ورسلك وورثة أنبيائك والصالحين من عبادك وجميع خلقك، باني اشهد انك أنت الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك، وأن محمدا صلواتك عليه وآله عبدك ورسولك وانك على كل شئ قدير تحيى وتميت وتميت وتحيى، واشهد ان الجنة حق، وان النار حق وان النشور حق، وان القبور حق، وان الساعة آتية لا ريب فيها، وانك تبعث من في القبور، واشهد ان علي بن أبي طالب والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والخلف الصالح الحجة القائم المنتظر، صلواتك يا رب عليه وعليهم السلام أجمعين، هم الأئمة الهداة المهتدون غير الضالين ولا المضلين، وانهم أوليائك المصطفون، وحزبك الغالبون، وصفوتك من خلقك، وخيرتك من بريتك، ونجباؤك الذين انتجبتهم لولايتك واختصصتهم من خلقك، واصطفيتهم على عبادك، وجعلتهم حجة على العالمين، صلواتك عليهم والسلام ورحمة الله وبركاته، اللهم صل على

محمد وآله، واكتب لي هذه الشهادة عندك حتى تلقنيها يوم القيامة وأنت عنى راض انك على كل شئ قدير.".

وطريق السيد ابن طاووس للشيخ هو ماذكره في فلاح السائل ص١٤:
"أقول فمن طرقي في الرواية إلى كلما رواه جدي أبو جعفر الطوسي في كتاب الفهرست وكتاب أسماء الرجال وغيرهما من الروايات ما اخبرني به جماعة من الثقات منهم الشيخ حسين بن أحمد السوراوي إجازة في (جمادى الأخرى) سنة تسع وستمأة قال اخبرني محمد بن أبي القاسم الطبري عن الشيخ المفيد أبى على وعن والده جدي السعيد أبي جعفر الطوسي. أقول ومن طرقي ما اخبرني به الشيخ على بن يحيى الخياط الحلي إجازة تاريخها شهر ربيع الأول سنة تسع وستمأة قال أخبرنا الشيخ عربي بن مسافر العبادي عن محمد بن أبي القاسم الطبري عن أبي على عن والده جدي أبى جعفر الطوسي. أقول ومن طرقي في الرواية ما اخبرني به الشيخ الفاضل أسعد بن عبد القاهر الأصفهاني في مسكني بالجانب الشرقي من بغداد الذي أسكنني بها الخليفة المستنصر جزاه الله جل جلاله عنا جزاء المحسنين في صفر سنة خمس وثلثين وستمأة عن أبي الفرج على بن السعيد أبى الحسين الراوندي عن الشيخ أبى جعفر محمد بن علي بن المحسن الحلبي عن جدي السعيد أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي. "

وطريق الشيخ لابن عقدة هو ماذكره في الفهرست "أخبرنا بجميع رواياته وكتبه: أبوالحسن أحمد بن محمد بن موسى الاهوازي، وكان معه خط أبي العباس باجازته، وشرح رواياته وكتبه، عن أبي العباس أحمد بن محمد بن سعيد." معجم السيد ج٣ رقم ٨٧١.

الطريق السابع والثلاثون:

كفاية الاثر - ص ١٤٦:

"حدثنا علي بن الحسين بن محمد، قال حدثنا هارون بن موسى رحمه الله، قال حدثنا أبو ذر أحمد بن محمد بن سليمان الباغندي، قال حدثنا محمد بن حميد، قال حدثنا إبراهيم بن المختار، عن نصر بن حميد، عن أبي إسحاق، عن الأصبغ بن نباتة، عن علي عليه السلام.

قال هارون: وحدثنا أحمد بن موسى العباس بن مجاهد في سنة ثمان عشر وثلاثمائة، قال حدثني أبو عبد الله محمد بن زيد، قال حدثنا إسماعيل بن يونس الخزاعي البصري في داره، قال حدثني هيثم بن بشر الواسطي قراءة عليه من أصل كتابه، عن أبي المقدام شريح بن هاني بن شريح الصائغ المكي، عن علي عليه السلام.

وأخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الله الجوهري، قال حدثنا محمد بن عمر القاضي الجعابي، قال حدثني محمد بن عبد الله أبو جعفر، قال حدثني محمد بن حبيب الجند نيسابوري، عن يزيد ابن أبي زياد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: قال علي عليه السلام: كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم في بيت أم سلمة إذ دخل علينا جماعة من أصحابه منهم سلمان وأبو ذر والمقداد وعبد الرحمن بن عوف، فقال سلمان: يا رسول الله إن لكل نبي وصيا وسبطين فمن وصيك وسبطيك؟ فأطرق ساعة ثم قال: يا سلمان إن الله بعث أربعة ألف نبي وكان لهم أربعة ألف وصي وثمانية ألف سبط، فوالذي نفسي بيده لأنا خير الأنبياء ووصيي خير الأوصياء وسبطاي خير الأسباط. ثم قال: يا سلمان أتعرف من كان وصي آدم؟ فقال: الله ورسوله أعلم. فقال صلى الله عليه وآله وسلم: إني أعرفك يا با عبد الله وأنت منا أهل البيت، إن آدم أوصى إلى ابنه ثيث، وأوصى ثيث إلى ابنه شبان،

وأوصى شبان إلى مخلب، وأوصى مخلب إلى نحوق، وأوصى نحوق إلى عثمثا، وأوصى عثمثا إلى أخنوخ وهو إدريس النبي عليه السلام، وأوصى إدريس إلى ناخورا، وأوصى ناخورا إلى نوح عليه السلام، وأوصى نوح إلى سام، وأوصى سام إلى عثام، وأوصى عثام إلى ترعشاثا وأوصى ترعشاثا إلى يافث، وأوصى يافث إلى برة، وأوصى برة إلى خفسية، وأوصى خفسية إلى عمران، وأوصى عمران إلى إبراهيم، وأوصى إبراهيم إلى ابنه إسماعيل، وأوصى إسماعيل إلى إسحاق، وأوصى إسحاق إلى يعقوب، وأوصى يعقوب إلى يوسف، وأوصى يوسف إلى برثيا وأوصى برثيا إلى شعيب، وأوصى شعيب إلى موسى، وأوصى موسى إلى يوشع بن نون، وأوصى يوشع إلى داود، وأوصى داود إلى سليمان، وأوصى سليمان إلى آصف بن برخيا، وأوصى آصف إلى زكريا، وأوصى زكريا إلى عيسى بن مريم، وأوصى عيسى بن مريم إلى شمعون بن حمون الصفا، وأوصى شمعون إلى يحيى بن زكريا، وأوصى يحيى إلى منذر، وأوصى منذر إلى سلمة، وأوصى سلمة إلى بردة، وأوصى بردة إلي. وأنا أدفعها إلى علي. فقال: يا رسول الله فهل بينهم أنبياء وأوصياء أخر؟ قال: نعم أكثر من أن تحصى. ثم قال عليه السلام: وأنا أدفعها إليك يا علي، وأنت تدفعها إلى ابنك الحسن، والحسن يدفعها إلى أخيه الحسين، والحسين يدفعها إلى ابنه علي، وعلي يدفعها إلى ابنه محمد، ومحمد يدفعها إلى ابنه جعفر، وجعفر يدفعها إلى ابنه موسى، وموسى يدفعها إلى ابنه علي، وعلي يدفعها إلى ابنه محمد، ومحمد يدفعها إلى ابنه علي، وعلي يدفعها إلى ابنه الحسن، والحسن يدفع إلى ابنه القائم، ثم يغيب عنهم إمامهم ما شاء الله، ويكون له غيبتان أحدهما أطول من الأخرى. ثم التفت إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال رافعا صوته: الحذر إذا فقد الخامس من ولد السابع من ولدي. قال علي: فقلت: يا رسول الله فما تكون هذه الغيبة؟ قال: أصبت حتى يأذن الله له بالخروج، فيخرج من اليمن من قرية يقال لها

اكرعة، على رأسه عمامة متدرع بدرعي متقلد بسيفي ذي الفقار، ومنادي ينادي: هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه، يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما، وذلك عندما يصير الدنيا هرجا ومرجا، ويغار بعضهم على بعض، فلا الكبير يرحم الصغير ولا القوي يرحم الضعيف، فحينئذ يأذن الله له بالخروج."

الطريق الثامن والثلاثون:

كمال الدين ص ٢٥٣ ح٣:

"حدثنا غير واحد من أصحابنا قالوا: حدثنا محمد بن همام، عن جعفر بن - محمد بن مالك الفرازي قال: حدثني الحسن بن محمد بن سماعة، عن أحمد بن الحارث قال: حدثني المفضل بن عمر، عن يونس بن ظبيان، عن جابر بن يزيد الجعفي قال: سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول: لما أنزل الله عز وجل على نبيه محمد صلى الله عليه وآله " يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم " قلت " يا رسول الله عرفنا الله ورسوله، فمن أولو الامر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك؟ فقال عليه السلام: هم خلفائي يا جابر، وأئمة المسلمين (من) بعدي أولهم علي بن أبي طالب، ثم الحسن والحسين، ثم علي بن الحسين، ثم محمد بن علي المعروف في التوراة بالباقر، و ستدركه يا جابر، فإذا لقيته فأقرئه مني السلام، ثم الصادق جعفر بن محمد، ثم موسى ابن جعفر، ثم علي بن موسى، ثم محمد بن علي، ثم علي بن محمد، ثم الحسن بن علي، ثم سميي وكنيي حجة الله في أرضه، وبقيته في عباده ابن الحسن بن علي، ذاك الذي يفتح الله تعالى ذكره على يديه مشارق الأرض ومغاربها، ذاك الذي يغيب عن شيعته وأوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بإمامته إلا من امتحن الله قلبه للايمان، قال جابر: فقلت له: يا رسول الله فهل يقع لشيعته الانتفاع به في غيبته؟ فقال عليه السلام: أي والذي

بعثني بالنبوة إنهم يستضيئون بنوره وينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وإن تجللها سحاب، يا جابر هذا من مكنون سر الله، ومخزون علمه، فاكتمه إلا عن أهله.".

ورواه الخزاز القمي في الكفاية ص ٥٣:" حدثنا أحمد بن إسماعيل السلماني ومحمد بن عبد الله الشيباني، قالا حدثنا محمد بن همام، عن جعفر بن محمد بن مالك الفراري، قال حدثني حسين بن محمد بن سماعة، قال حدثني أحمد بن الحارث، قال حدثني المفضل بن عمر، عن يونس ابن ظبيان، عن جابر بن يزيد الجعفي، قال سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول: لما أنزل الله تبارك وتعالى على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم:...الخ"

الطريق التاسع والثلاثون:

كمال الدين - ص ٢٥٨ح٣:

"حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال: حدثنا موسي بن عمران النخعي، عن عمه الحسين بن يزيد، عن الحسن ابن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حدثني جبرئيل عن رب العزة جل جلاله أنه قال: من علم أن لا إله إلا أنا وحدي، وأن محمدا عبدي ورسولي، وأن علي بن أبي طالب خليفتي، وأن الأئمة من ولده حججي أدخله الجنة برحمتي، ونجيته من النار بعفوي، وأبحث له جواري، وأوجبت له كرامتي، وأتممت عليه نعمتي، وجعلته من خاصتي وخالصتي، إن ناداني لبيته، وإن دعاني أجبته، وإن سألني أعطيته، وإن سكت ابتدأته، وإن أساء رحمته، وإن فر مني دعوته، وإن رجع إلى قبلته وإن قرع بابي فتحته. ومن لم يشهد أن لا إله إلا أنا وحدي أو شهد

بذلك ولم يشهد أن محمدا عبدي ورسولي، أو شهد بذلك ولم يشهد أن علي بن أبي طالب خليفتي، أو شهد بذلك ولم يشهد أن الأئمة من ولده حججي فقد جحد نعمتي، وصغر عظمتي، و كفر بآياتي وكتبي، إن قصدني حجبته، وإن سألني حرمته، وإن ناداني لم أسمع نداءه، وإن دعاني لم أستجب دعاءه، وإن رجاني خيبته، وذلك جزاؤه مني و ما أنا بظلام للعبيد. فقام جابر بن عبد الله الأنصاري فقال: يا رسول الله ومن الأئمة من ولد علي ابن أبي طالب؟ قال: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، ثم سيد العابدين في زمانه علي بن الحسين، ثم الباقر محمد بن علي وستدركه يا جابر، فإذا أدركته فأقرئه مني السلام، ثم الصادق جعفر بن محمد، ثم الكاظم موسى بن جعفر، ثم الرضا علي بن موسى، ثم التقي محمد بن علي، ثم النقي علي بن محمد، ثم الزكي الحسن بن علي، ثم ابنه القائم بالحق مهدي أمتي الذي يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا وظلما، هؤلاء يا جابر خلفائي وأوصيائي وأولادي وعترتي،من أطاعهم فقد أطاعني، ومن عصاهم فقد عصاني، ومن أنكرهم أو أنكر واحدا منهم فقد أنكرني، بهم يمسك الله عز وجل السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، وبهم يحفظ الله الأرض أن تميد بأهلها."

الطريق الأربعون:

الامامة والتبصرة ص ١٠٦ ح٩٣:

"سعد بن عبد الله، وعبد الله بن جعفر الحميري، ومحمد بن يحيى العطار، وأحمد بن إدريس، جميعا قالوا: حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي، قال: حدثنا أبو هاشم داود بن القاسم الجعفري، عن أبي جعفر الثاني محمد بن علي عليهما السلام قال: أقبل أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم ومعه الحسن بن علي وسلمان الفارسي رضي الله عنه، وأمير المؤمنين متكئ على يد سلمان، فدخل المسجد الحرام

فجلس، إذ أقبل رجل حسن الهيئة واللباس، فسلم على أمير المؤمنين عليه السلام فرد عليه السلام فجلس، ثم قال: يا أمير المؤمنين أسألك عن ثلاث مسائل إن أخبرتني بهن علمت أن القوم ركبوا من أمرك ما أقضي عليهم أنهم ليسوا بمأمونين في دنياهم ولا في آخرتهم، وإن تكن الأخرى علمت أنك وهم شرع سواء. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: سلني عما بدا لك؟ فقال: أخبرني عن الرجل إذا نام أين تذهب روحه؟ وعن الرجل كيف يذكر وينسى؟ وعن الرجل كيف يشبه ولده الأعمام والأخوال؟ فالتفت أمير المؤمنين إلى أبي محمد الحسن فقال: يا با محمد أجبه. فقال: أما ما سألت عنه من أمر الإنسان إذا نام أين تذهب روحه، فإن روحه متعلقة بالريح والريح متعلقة بالهواء إلى وقت ما يتحرك صاحبها لليقظة، فإن أذن الله عز وجل برد تلك الروح إلى صاحبها جذبت تلك الروح الريح، وجذبت تلك الريح الهواء، فرجعت الروح فأسكنت في بدن صاحبها، وإن لم يأذن الله عز وجل برد تلك الروح إلى صاحبها جذب الهواء الريح، وجذبت الريح الروح، فلم ترد إلى صاحبها إلى وقت ما يبعث، وأما ما ذكرت من أمر الذكر والنسيان: فإن قلب الرجل في حق، على الحق طبق فإن صلى الرجل عند ذلك على محمد وآل محمد صلاة تامة انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحق فأضاء القلب وذكر الرجل ما كان نسيه، وإن هو لم يصل على محمد وآل محمد أو نقص من الصلاة عليهم انطبق ذلك الطبق على ذلك الحق فأظلم القلب ونسي الرجل ما كان ذكر. وأما ما ذكرت من أمر المولود الذي يشبه أعمامه وأخواله، فإن الرجل إذا أتى أهله فجامعها بقلب ساكن وعروق هادئة وبدن غير مضطرب فأسكنت تلك النطفة في جوف الرحم خرج الولد يشبه أباه وأمه، وإن هو أتاها بقلب غير ساكن وعروق غير هادئة وبدن مضطرب، اضطربت تلك النطفة فوقعت في حال اضطرابها على بعض العروق فإن وقعت على عرق من عروق الأخوال أشبه الرجل أخواله، فقال الرجل: أشهد أن لا إله إلا الله، ولم

أزل أشهد بها، وأشهد أن محمدا رسول الله، ولم أزل أشهد بها، وأشهد أنك وصيه والقائم بحجته بعده - وأشار بيده إلى أمير المؤمنين عليه السلام - ولم أزل أشهد بها، وأشهد أنك وصيه والقائم بحجته - وأشار إلى الحسن عليه السلام - وأشهد أن الحسين بن علي وصي أبيك والقائم بحجته بعدك، وأشهد على علي بن الحسين أنه القائم بأمر الحسين بعده، وأشهد على محمد بن علي أنه القائم بأمر علي بن الحسين، وأشهد على جعفر بن محمد أنه القائم بأمر محمد بن علي، وأشهد على موسى بن جعفر أنه القائم بأمر جعفر بن محمد، وأشهد على علي ابن موسى أنه القائم بأمر موسى بن جعفر، وأشهد على محمد بن علي أنه القائم بأمر علي بن موسى، وأشهد على علي بن محمد أنه القائم بأمر محمد بن علي، وأشهد على الحسن بن علي أنه القائم بأمر علي بن محمد، وأشهد على رجل من ولد الحسن ابن علي لا يكنى ولا يسمى حتى يظهر أمره فيملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا ن والسلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، ثم قام فمضى فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا أبا محمد اتبعه فأنظر أين يقصد؟ فخرج الحسن عليه السلام في أثره، قال: فما كان إلا أن وضع رجله خارج المسجد فما دريت أين أخذ من أرض الله، فرجعت إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فأعلمته. فقال: يا أبا محمد أتعرفه؟: فقلت: الله ورسوله وأمير المؤمنين أعلم، فقال: هو الخضر عليه السلام "

ورواه الكليني في الكافي ج ١ - ص ٥٢٥ح١:

"عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقي، عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال أقبل أمير المؤمنين عليه السلام ومعه الحسن بن علي عليه السلام...الخ"

ورواه الصدوق في كمال الدين ص ٣١٣ ح١:
"حدثنا أبي، ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما قالا: حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري، ومحمد بن يحيى العطار، وأحمد بن إدريس جميعا قالوا: حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي قال: حدثنا أبو هاشم داود بن القاسم الجعفري، عن أبي جعفر الثاني محمد بن علي عليهما السلام قال: أقبل أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم ومعه الحسن بن علي وسلمان الفارسي رضي الله عنه،...الخ"

ورواه النعماني في الغيبة ص ٦٦ ح٢:
"أخبرنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس الموصلي، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن خالد، قال: حدثنا أبو هاشم داود بن القاسم الجعفري، عن أبي جعفر محمد بن علي (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: "...الخ".

ورواه البرقي في المحاسن مختصرا ج ٢ - ص ٣٣٢ ح٩٩:
"عنه، عن أبيه، عن أبي هاشم الجعفري رفع الحديث قال: قال أبو عبد الله عليه السلام..."

والظاهر ان كلمة (أبيه) زيادة من النساخ بملاحظة الاسانيد المتقدمة.

ننقل من بحث الشيخ الماحوزي دامت بركاته.

الطريق الواحد والاربعون:
كفاية الاثر ص٨٥:
"الخزاز القمي: محمد بن عبدالله الشيباني والقاضي أبو الفرج المعافا بن زكريا البغدادي والحسن بن محمد بن سعيد والحسن بن علي بن الحسن الرازي جميعاً،

عن محمد بن همام بن سهل الكاتب، عن الحسن بن محمد بن جمهور العمي، عن أبيه، عن عثمان بن عمر، عن شعبة، عن سعد بن إبراهيم، عن عبدالرحمن الاعرج، عن أبي هريرة قال: كنت عند النبي (صلى الله عليه وآله)وأبو بكر وعمر والفضل بن العباس وزيد بن حارثة وعبدالله بن مسعود، اذ دخل الحسين بن علي . عليهما السلام . فأخذه النبي (صلى الله عليه وآله) وقبّله ثم قال: حبقه حبقة، ترق عين بقه، ووضع فمه على فمه، ثم قال: اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه، ياحسين! أنت ا لامام ابن الامام أبو الائمة التسعة، من ولدك أئمة أبرار.

فقال له عبدالله بن مسعود: ما هؤلاء الائمة الذين ذكرتهم يا رسول الله في صلب الحسين؟ فأطرق ملياً ثم رفع رأسه وقال: يا عبدالله سألت عظيماً ولكني أخبرك، إن ابني هذا . ووضع يده على كتف الحسين (عليه السلام) . يخرج من صلبه ولد مبارك سمي جده علي (عليه السلام) يسمى العابد ونور الزهاد، ويخرج من صلب علي ولد أسمه اسمي وأشبه الناس بي، يبقر العلم بقراً وينطق بالحق ويأمر بالصواب، ويخرج الله من صلبه كلمة الحق ولسان الصدق.

فقال له ابن مسعود: فما أسمه يا نبي الله؟ قال: فقال له: جعفر صادق في قوله و فعاله، الطاعن عليه كالطاعن عليّ والراد عليه كالراد عليّ.

ثم دخل حسان بن ثابت وأنشد في رسول الله (صلى الله عليه وآله) شعراً وانقطع الحديث، فلما كان من الغد صلى بنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثم دخل بيت عائشة ودخلنا معه أنا وعلي بن أبي طالب وعبدالله بن العباس، وكان من دأبه (صلى الله عليه وآله)إذا لم يسأل ابتدأ، فقلت له: بأمي أنت وأبي يارسول الله ألا تخبرني بباقي الخلفاء من صلب الحسين (عليه السلام)، قال: نعم، يا أبا هريرة، ويخرج الله من صلبه مولود طاهر أسمر رابعة سسمي موسى بن عمران، ثم قال له ابن عباس: ثم من يارسول الله؟ قال: يخرج من صلب موسى علي ابنه يدعى الرضا

موضع العلم ومعدن الحلم، ثم قال: بأبي المقتول في أرض الغربة، ويخرج من صلب علي ابنه محمد المحمود أطهر الناس خلقاً وأحسنهم خلقا، ويخرج من صلب محمد ابنه علي طاهر الجيب صادق اللهجة، ويخرج من صلب علي الحسن الميمون الطاهر الناطق عن الله وأبو حجة الله، ويخرج من صلب الحسن قائمنا أهل البيت ويملأها قسطاً وعداً كما ملئت جوراً وظلماً، له غيبة موسى وحكم داود وبهاء عيسى، ثم تلا (صلى الله عليه وآله)(ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم).

فقال له علي بن ابي طالب ـ عليهما السلام ـ: بأبي أنت وأمي يا رسول الله من هؤلاء الذين ذكرتهم؟ قال: يا علي أسامي الاوصياء من بعدك والعترة الطاهرة والذرية المباركة، ثم قال: والذي نفس محمد بيده لو أن رجلا عبد الله ألف عام ثم ألف عام ما بين الركن والمقام، ثم أتاني جاحداً بولايتهم، لأكبه الله في النار كائناً ما كان.

قال أبو علي بن همام: العجب كل العجب من أبي هريرة أنه يروي مثل هذه الاخبار ثم ينكر فضائل أهل البيت علهيم السلام ".

الطريق الثاني والاربعون:

كمال الدين: ٢٨٢ باب ٢٤:

" الصدوق: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه، قال: حدثني عمي محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، قال: حدثني محمد بن علي القرشي، قال: حدثني أبو الربيع الزهراني، قال: حدثنا جرير، عن ليث بن أبي سليم، عن مجاهد قال: قال ابن عباس سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله)يقول... ـ إلى أن قال ـ والائمة بعدي الهادي علي، والمهتدي الحسن، والناصر الحسين، والمنصور علي بن الحسين، والشافع محمد بن علي، والنفّاع جعفر بن

محمد، والأمين موسى بن جعفر، والرضا علي بن موسى، والفعّال محمد بن علي، والمؤتمن علي بن محمد، والعلاّم الحسن بن علي، ومن يصلي خلفه عيسى بن مريم (عليه السلام) القائم (عليه السلام"

الطريق الثالث والاربعون:

دلائل الامامة: ٤٧٥ حديث ٤٦٦:

" أخبرني أبوالحسين محمد بن هارون، قال: حدثنا أبي هارون بن موسى رضي الله عنه، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن عبيد الله بن أحمد الهاشمي المنصوري، بسر من رآى من لفظه، عن عيسى بن أحمد بن عيسى بن المنصور الهاشمي، عن أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن موسى، عن علي بن موسى بن جعفر، علي بن موسى، عن موسى بن جعفر، عن أبيه جفر بن محمد، قال: حدثني محمد بن علي، قال: حدثني أبي علي بن الحسين، قال: حدثني أبي الحسين بن علي، قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله):

رأيت ليلة أُسري بي إلى السماء قصوراً من ياقوت أحمر، وزبرجد أخضر، ودر ومرجان وعقيان، بلاطها المسك الاذفر، وترابها الزعفران، وفيها فاكهة ونخل ورمان، وحور وخيرات حسان، وأنهار من لبن، وأنهار من عسل، تجري على الدّر والجوهر، و قباب على حافتي تلك الانهار، وغرف وخيام، وخدم وولدان، وفرشها الاستبرق والسندس والحرير، وفيها أطيار، فقلت: يا حبيبي جبرئيل، لمن هذه القصور؟ وما شأنها؟

فقال لي جبرئيل: هذه القصور وما فيها، خلقها الله عز وجل كذا، وأعد فيها ما ترى، ومثلها أضاف مضاعفة، لشيعة أخيك علي، وخليفتك من بعدك على أمتك، وهم يدعون في آخر الزمان باسم يراد به غيرهم، يُسمون «الرافضة» وإنما هو زين لهم،

لأنهم رفضوا الباطل، وتمسكوا بالحق، وهو السواد الأعظم، ولشيعة أبنه الحسن من بعده، ولشيعة أخيه الحسين من بعده، ولشيعة ابنه علي بن الحسين من بعده، ولشيعة ابنه محمد بن علي من بعده، ولشيعة ابنه جعفر بن محمد من بعده، ولشيعة ابنه موسى بن جعفر من بعده، ولشيعة علي بن موسى من بعده، ولشيعة محمد بن علي من بعده، ولشيعة علي بن محمد من بعده، ولشيعة الحسن بن علي من بعده، ولشيعة ابنه محمد المهدي من بعده."

يا محمد! فهؤلاء الائمة من بعدك، أعلام الهدى، ومصابيح الدجى، شيعتهم وشيعة جميع ولدك ومحبيهم شيعة الحق، وموالي الله، وموالي رسوله، الذي رفضوا الباطل واجتنبوه، وقصدوا الحق واتبعوه، يتولونهم في حياتهم، ويزورونهم من بعد وفاتهم، متناصرين لهم، قاصدين على محبتهم رحمة الله عليهم، إنه غفور رحيم"

الطريق الرابع والاربعون:

الغيبة: ١٠٠ للطوسي /

"أخبرني جماعة، عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري، عن محمد بن أحمد بن عبد الله الهاشمي، قال: حدثني أبو موسى عيسى بن أحمد بن عيسى بن المنصور، قال: حدثني أبو الحسن علي بن محمد العسكري، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي صلوات الله عليهم قال: قال علي صلوات الله عليه: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من سره أن يلقى الله عز وجل آمناً مطهراً لا يحزنه الفزع الاكبر فليتولك، وليتول بنيك الحسن والحسين، وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمداً، وعلياً والحسن، ثم المهدي، وهو

خاتمهم، وليكونن في آخر الزمان قوم يتولونك يا علي يشنأهم الناس، ولو أحبهم كان خيراً لهم لو كانوا يعلمون، يؤثرونك وولدك على الاباء و الامهات، والاخواة والاخوات، وعلى عشائرهم والقرابات صلوات الله عليهم أفضل الصلوات، أولئك يحشرون تحت لواء الحمد يتجاوز عن سيئاتهم ويرفع درجاتهم جزاء بما كانوا يعلمون".

الطريق الخامس والاربعون:

كفاية الاثر: ١٦٦ /

" حدثنا علي بن الحسن بن محمد، قال: حدثنا أبو محمد هارون بن موسى، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن عيسى بن المنصور الهاشمي، قال: حدثنا أبو موسى عيسى بن أحمد، قال: حدثنا عمار بن محمد الثوري، قال: حدثنا سفيان، عن أبي الجحاف داود بن أبيى عوف، عن الحسن بن علي عليهما السلام، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لعلي (عليه السلام): أنت وارث علمي ومعدن حكمي والامام بعدي، فإذا استشهدت فابنك الحسن، فإذا استشهد ا لحسن فابنك الحسين، فإذا استشهد الحسين فعلي ابنه، يتلوه تسعة من صلب الحسين أئمة أطهار، فقلت: يا رسول الله فما أساميهم؟ قال: علي ومحمد وجعفر وموسى وعلي ومحمد وعلي والحسن والمهدي من صلى الحسين، يملأ الله تعالى به الارض قسطاً وعدلاً كما مئلت جوراً وظلما".

الطريق السادس والاربعون:

كفاية الاثر: ٢٥٥:

" حدثنا علي بن الحسين، حدثنا أبو محمد هارون بن موسى، قال: حدثني محمد

بن همام، قال: حدثني عبد الله بن جعفر الحميري، قال: حدثني عمر بن علي العبدي، عن داود بن كثير، عن يونس بن ظبيان قال: دخلت على الصادق (عليه السلام)... ثم قال (عليه السلام): يا يونس إذا أردت العلم الصحيح فعندنا أهل البيت، فإنا ورثنا وأوتينا شرع الحكمة وفصل الخطاب، فقلت: يا بن رسول الله وكل من كان من أهل البيت ورث كما ورثتم من كان من ولد علي وفاطمة عليهما السلام.

فقال: ما ورثه إلا الائمة الاثنا عشر.

قلت: سمهم لي يا بن رسول الله؟

فقال: أولهم علي بن أبي طالب، وبعده الحسن والحسين، وبعده علي بن الحسين، وبعده محمد بن علي، ثم أنا، وبعدي موسى ولدي، وبعد موسى علي ابنه، وبعد علي محمد، وبعد محمد علي، وبعد علي الحسن، وبعد الحسن الحجة، اصفطانا الله وطهرنا وأوتينا ما لم يؤت أحداً من العالمين.

قال أبو محمد: وحدثني ابو العباس بن عقدة، قال: حدثني الحميري، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى، عن إبراهيم بن اسحاق، عن عبد الله بن أحمد، عن الحسين ابن أخت شعيب العقرقوفي، عن خاله شعيب، قال: كنت عند الصادق (عليه السلام) إذ دخل عليه يونس، فسأله... وذكر الحديث".

الطريق السابع والاربعون:

كفاية الاثر ٢٤٨:

"حدثنا أبو المفضل، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن القاسم العلوي،قال: حدثنا عبيد الله بن أحمد بن نهيك، قال: حدثني محمد بن أبي عمير، عن الحسن بن عطية، عن عمر بن يزيد، عن الورد بن الكميت، عن أبيه الكميت بن أبي المستهل

قال: دخلت على سيدي أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام... ثم قال (عليه السلام): يا أبا المستهل إن قائمنا هو التاسع من ولد الحسين، لان الأئمة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) إثنا عشر، وهو القائم.

قلت: يا سيدي فمن هؤلاء الاثنا عشر؟

قال: أولهم علي بن أبي طالب، وبعده الحسن والحسين، وبعد الحسين علي بن الحسين، وأنا، ثم بعدي هذا، ووضع يده على كتف جعفر.

قلت: فمن بعد هذا؟

قال: ابنه موسى، وبعد موسى ابنه علي، و بعد علي ابنه محمد، وعبد محمد ابنه علي، وبعد علي ابنه الحسن، وهو أبو القائم، الذي يخرج فيملأ الدنيا قسطاً وعدلاً ويشفي صدور شيعتنا.

قلت: فمتى يخرج يا بن رسول الله؟

قال: لقد سئل رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن ذلك، فقال: إنما مثله كمثل الساعة لا تأتيكم إلا بغتة"

الطريق الثامن والاربعون:

كفاية الاثر ٢٥٩:

"حدثنا الحسين بن علي، قال: حدثنا هارون بن موسى، قال: أخبرنا محمد بن الحسن، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن يقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام، قال: كنت عند الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام، إذ دخل عليه معاوية بن وهب وعبد الملك بن أعين، فقال له معاوية بن وهب: يا بن رسول الله! ما تقول في الخبر...

ثم قال (عليه السلام): إن أفضل الفرائض وأوجبها على الانسان معرفة الرب والاقرار

له بالعبودية، وحد المعرفة أنه لا إله غيره، ولا شبيه له ولا نظير له، وتعرف أنه قديم مثبت موجود، غير فقيد، موصوف من غير شبيه، ولا مبطل، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، وبعده معرفة الرسول والشاهدة له بالنبوة، وأدنى معرفة الرسول الاقرار بنوبته، وأن ما أتى به من كتاب أو أمر أو نهي، فذلك عن الله عز وجل، وبعده معرفة الامام الذي به يأتم بنعته وصفته واسمه في حال العسر واليسر، وأدنى معرفة الامام أنه عدل النبي إلا درجة النبوة، ووارثه، وأن طاعته طاعة الله وطاعة الرسول، والتسليم له في كل أمر والرد إليه، والاخذ بقوله، وتعلم أن الامام بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) علي بن أبي طالب، ثم الحسن، ثم الحسين، ثم علي بن الحسين، ثم محمد بن علي، ثم أنا، ثم من بعدي موسى ابني، ثم من بعده ولده علي، وبعد علي محمد ابنه، وبعد محمد علي ابنه، وبعد علي الحسن ابنه، والحجة من ولد الحسين".

الطريق التاسع والاربعون:

كفاية الاثر ٢٦٠:

"حدثنا أحمد بن اسماعيل، قال: حدثنا محمد بن همام، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن موسى بن مسلم، عن مسعدة، قال: كنت عند الصادق (عليه السلام) إذ أتاه شيخ كبير قد انحتحى متكئاً على عصا، فسلم، فرد أبو عبد الله (عليه السلام) الجواب.

ثم قال: يا بن رسول الله ناولني يدك أقبلها. فأعطاه يده فقبلها ثم بكى.

فقال أبو عبد الله (عليه السلام): ما يبكيك يا شيخ؟

قال: جعلت فداك أقمت على قائمكم منذ مائة سنة، أقول هذا الشهر، وهذه السنة، وقد كبر سني، ودق عظمي، واقترب أجلي، ولا أرى ما أحب أراكم، مقتولين

مشردين، وأرى عدوكم يطيرون بالاجنحة، فكيف لا أبكي! فدمت عينا أبي عبد الله (عليه السلام)، ثم قال: يا شيخ إن أبقاك الله حتى تر قائمنا كنت معنا في السنام الاعلى، وإن حلت بك المنية جئت يوم القيامة مع ثقل محمد (صلى الله عليه وآله)، ونحن ثقله، فقال (عليه السلام): إني مخلف فيكم الثقلين فتمسكوا بهما لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي.

فقال الشيخ: لا أبالي بعد ما سمعت هذا الخبر.

قال: يا شيخ إن قائمنا يخرج من صلب الحسن، والحسن يخرج من صلب علي، وعلي يخرج من صلب محمد، ومحمد يخرج من صلب علي، وعلي يخرج من صلب ابني هذا ـ وأشار إلى موسى (عليه السلام) ـ وهذا خرج من صلبي، نحن اثنا عشر كلنا معصومون مطهرون"

الطريق الخمسون:

كفاية الاثر ٢٣٤:

"حدثنا أبو عبد الله محمد بن وهبان البصري الهنائي، قال: حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد الشرقي، قال: حدثني أبو الأزهر أحمد بن الأزهر بن منيع، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، قال: كنت عند الحسين بن علي عليهما فدخل علي بن الحسين الأصغر، فدعاه الحسين (عليه السلام) وضمه إليه ضماً وقبل ما بين عينه، ثم قال: بأبي أنت ما أطيب ريحك وأحسن خلقك، فيداخلني من ذلك، فقلت: بأبي وأمي يا بن رسول الله إن كان ما نعوذ بالله أن نراه فيك فالى من؟ قال: إلى علي إبني هذا، هو الامام وأبو الائمة، قلت: يا مولاي هو صغير السن؟ قال: نعم إن ابنه محمد يؤتم به وهو

ابن تسع سنين، ثم يطرق، قال: ثم يبقر العلم بقراً. قال: وقبض صلوات الله عليه وقد تم عمره ستة وخمسين سنة و خمسة أشهر ودفن بكربلا".

الطريق الواحد والخمسون:

كفاية الاثر ص٢٧١:

"الخزاز القمي: حدثنا محمد بن عبد الله بن حمزة، قال: حدثنا عمي الحسن بن حمزة، قال: حدثنا علي بن ابراهيم عن أبيه، عن عبد السلام بن صالح الهروي قال: سمعت دعبل بن علي الخزاعي رحمة الله عليه، يقول: أنشدي مولاي علي بن موسى عليهما السلام، قصيدتي التي أولها:

مدارس آيات خلت من تلاوة *** ومهبط وحي مقفر العرصات

فما انتهيت الى قولي:

خروج امام لا محال خارج *** يقوم على اسم الله والبركات

يميز فينا كل حق وباطل *** ويجزي على النعماه والنقمات

بكى الرضا (عليه السلام) بكاءً شديداً، ثم رفع رأيه الشريف إليّ وقال: يا خزاعي! نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين، فهل تدريى من هو الامام؟ ومتى يقوم؟

قلت: لا يا مولاي، إلا أني سمعت بخروج إمام منكم، ويطهر الارض من الفساء ويملأها عدلا.

فقال: يا دعبل! الامام بعدي محمد ابني، وبعد محمد ابنه علي، وبعد علي ابنه الحسن، وبعد الحسن ابنه الحجة القائم المنتظر في غيبته المطاع في ظهوره، لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله له ذلك اليوم حتى يخرج فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً، وأما متى فاخبار عن الوقت، وقد حدثني أبي عن أبيه عن آبائه عليهم

السلام ان النبي (صلى الله عليه وآله) قيل له: يا رسول الله متى يخرج القائم من ذريتك؟ قال: مثله مثل الساعة، لا يجليها لوقتها إلا هو ـ الله عز وجل ـ ثقلت في السماوات والارض، لا تأتيكم إلا بغتة".

ورواه مثله الشيخ الصدوق في عيون اخبار الرضا عليه السلام ج١ص٢٩٦:

"حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه، حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أبي الصلت الهروي.".

الطريق الثاني والخمسون:

مصباح المتهجد: ٣٢٥:

"روى عاصم بن حميد، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): إذا حضرت أحدكم الحاجة فليصم يوم الأربعاء ويوم الخميس ويوم الجمعة، فإذا كان يوم الجمعة، اغتسل ولبس ثوباً نظيفاً، ثم يعصد إلى أعلى موضع داره، فيصلي ركعتين، ثم يمدَّ يده إلى السماء ويقول:

«اللهم إني أحللت بساحتك، لمعرفتي بوحدانيتك وصمدانيتك، وأنه لا قادر على قضاء حاجتي غيرك، وقد علمت يا رب أنه كل ما شاهدت نعمتك عليّ اشتدت فاقتي إليك، وقد طرقني يا رب من مهم أمري ما قد عرفته قبل معرفتي لانك عالم غير معلم، فأسألك بالاسم الذي وضعته على السماوات فانشقت، وعلى الارضين فانبسطت، وعلى النجوم فانتثرت، وعلى الجبال فاستقرت، وأسألك بالاسم الذي جعلته عند محمد وعند علي وعند الحسن والحسين وعند الائمة كلهم صلوات الله عليهم أجمعين، أن تصلي على محمد وآل محمد، وأن تقضي لي يا رب حاجتي، وتيسر لي عسيرها، وتكفينيى مهمها وتفتح لي قفلها، فإن فعلت فلك الحمد، وإن لم تفعل فلك الحمد، غير جائر في حكمك ولا متهم في قضائك ولا حائف عن

عدلك... اللهم وأتقرب إليك بوليك، وخيرتك من خلقك، ووصي نبيك مولاي ومولى المؤمنين والمؤمنات، قسيم النار، وقائد الابرار، وقاتل....

اللهم وأتقرب إليك بالولي البار التقي، الطيب الزكي، الامام بن الامام، السيد بن السيد الحسن بن علي.

وأتقرب إليك بالقتيل المسلوب، قتيل كربلاء الحسين بن علي.

واتقرب إليك بسيد العابدين، وقرة عين الصالحين علي بن الحسين.

وأتقرب إليك بباقر العلم، صاحب الحكة والبيان، ووارث من كان قبله، محمد بن علي.

وأتقرب إليك بالصادق الحبر، جعفر بن محمد.

وأتقرب إليك بالكريم الشهيد، المولى الهادي موسى بن جعفر.

وأتقرب إليك بالشهيد الغريب، الحبيب المدفون بطوس علي بن موسى.

وأتقرب إليك بالزكي التقي محمد بن علي.

وأتقرب إليك بالطهر الطاهر النقي علي بن محمد.

وأتقرب إليك بوليك الحسن بن علي.

وأتقرب إليك بالبقية الباقي، المقيم بين أوليائه الذي رضيته لنفسك"

قال الشيخ الماحوزي: "فالشيخ الطوسي له عدة أسانيد إلى عاصم بن حميد، من هذه الاسانيد:

ما ذكره في الفهرست قال: عاصم بن حميد له كتاب، أخبرنا به أبو عبد الله المفيد رحمه الله، عن محمد بن علي ـ الصدوق ـ عن ابن الوليد، عن الصفار وسعد، عن محمد بن عبد المجيد والسندي، عنه.

قال: وأخبرنا بهذا الاسناد، عن سعد والحميري، عن أحمد بن محمد، عن عبد

الرحمان بن أبي نجران عن عاصم بن حميد.
ورواه الصدوق: عن أبيه ومحمد بن الحسن، عن سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم، عن عبد الرحمان بن أبي نجران عن عاصم. والشيخ الطوسي يروي جميع كتب وروايات الشيخ الصدوق، بما فيها هذا السند.
ورواه النجاشي: عن محمد بن جعفر، عن أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا علي بن الحسن بن فضال، قال: حدثنا محمد بن عبد الحميد، عن عاصم بكتابه.
وهذا السند أيضا من مرويات الشيخ الطوسي إذ أن الشيخ الطوسي يروي جميع كتب وروايات ابن عقدة، ومن رواياته رواية كتاب عاصم "

وروى مثله في مصباح المتهجد: ٣٣٧، رقم ٤٤٤:
" روى أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إذا كانت لك حاجة فصم الأربعاء والخميس والجمعة، وصل ركعتين عند زوال الشمس تحت السماء، وقل:
«اللّٰه إني حللت بساحتك لمعرفتي بوحدانيتك، وأنه لا قادر على خلقه غيرك، وقد علمت أن كلما تظاهرت نعمك عليّ اشتدت فاقتي إليك، وطرقني من هَمّ كذا وكذا، ما أنت أعلم به مني، وأنت تكشفه لانك عالم غير معلم واسع غير متكلف، فأسألك باسمك الذي وضعته على الجبال فنسفت، وعلى السماء فانشقت، وعلى النجوم فانتشرت، وعلى الأرض فسطحت، وبالاسم الذي جعلته عند محمد صلواتك ورحمتك عليه وعلى آله، وعند علي والحسن والحسين وعلي ومحمد وجعفر وموسى وعلي ومحمد وعلي والحسن والحجة عليهم السلام، أن تصلي على محمد وآل محمد، وأن تقضي لي حاجتي وتيسر لي عسيرها، وتفتح لي قفلها،

وتكفيني همها، فإن فعلت فلك الحمد، وإن لم تفعل فعلك الحمد غير جائر في حكمك ولا متهم في قضائك، ولا حائف في عدلك".

الطريق الثالث والخمسون:

مصباح المتهجد: ٤٢٣:

"روى الصادق (عليه السلام) أنه قال: من دهمه أمر من سلطان أو من عدو حاسد، فليصم يوم الأربعاء والخميس والجمعة، ليدع عشية الجمعة ليلة السبت، وليقل في دعائه: اي رباه! أي سيداه!، أي سنداه! أي أملاه! أي رجاياه! أي عماداه! أي كهفاه! أي حصناه، أي حرزاه! أي فخراه! بك آمنت، ولك أسلمت، وعليك توكلت، وبابك قرعت، وبفنائك نزلت، وبحبلك اعتصمت، وبك استغثت، وبك أعوذ، وبك ألوذ، وعليك أتوكل، وإليك ألجأ وأعتصم، وبك أستجير في جميع أموري، وأنت غياثي وعمادي وأنت عصمتي ورجائي، وأنت الله ربي لا إله إلا أنت، سبحانك وبحمدك عملت سوءً وظلمت نفسي، فصل على محمد وآل محمد، واغفر لي وارحمني وخذ بيدي وأنقذني وقني واكفني وكلأني وارعني في ليلي ونهاري وإمسائي وإصباحي ومقامي وسفري، يا أجود الأجودين! ويا أكرم الاكرمين! ويا أعدل الفاصلين! ويا إله الأولين والاخرين، ويا مالك يوم الدين! ويا أرحم الراحمين! يا حي! يا قيوم! يا حي لا يموت! يا حي لا إله إلا أنت! بمحمد يا الله! بعلي يا الله! بفاطمة يا الله! بالحسن يا الله! بالحسين يا الله! بعلي يا الله! صلوات الله عليهم أجمعين.

قال الحسن بن محبوب: فعرضته على أبي الحسن الرضا (عليه السلام) فزادني فيه: بجعفر يا الله! بموسى يا الله! بعلي يا الله! بمحمد يا الله! بعلي يا الله! بالحسن يا الله! بحجتك ثم خليفتك في بلادك يا الله! صل على محمد وآل محمد، وخذ

بناصيته (وتسميه باسمه) وذلل لي صعبه وسهل لي قياده، ورد عني نافرة قلبه وارزقني خيره واصرف عني شره، فإني بك اللهم أعوذ وألوذ وبك أثق وعليك أعتمد وأتوكل، فصل على محمد وآل محمد، واصرفه عني فإنك غياث المستغيثين، وجار المستجيرين، ولجأ اللاجئين، وأرحم الراحمين"

وأسانيد الشيخ للحسن بن محبوب هي ما ذكره في الفهرست:
"أخبرنا بجميع كتبه ورواياته عدة من أصحابنا عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن الهيثم بن أبي مسروق ومعاية بن حكيم وأحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب. وهذا السند من أرقى أسانيد الخاصة.
قال: وأخبرنا ابن ابي جيد عن ابن الوليد عن الصفار عن أحمد بن محمد ومعاوية والهيثم كلهم عن الحسن بن محبوب
وقال: وأخبرنا أحمد بن محمد بن موسى بن الصلت، عن أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، عن جعفر بن عبيد الله، عن الحسن"الفهرست: رقم ١٦٢.

الطريق الرابع والخمسون:

عيون أخبار الرضا: ١/١٢٩:
"حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار بنيسابور في سنة ٣٥٢، قال: حدثني علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري، عن الفضل بن شاذان.
وحدثنا حمزة بن محمد العلوي، قال: حدثنا قنبر بن علي بن شاذان، عن أبيه، عن الفضل بن شاذان، عن الرضا (عليه السلام) ـ في حديث كتابه إلى المأمون ـ: إن محض الاسلام شهادة أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له... وأن محمداً عبده ورسوله، وأمينه وصفيه، وصفوته من خلقه، وسيد المرسلين، وخاتم المرسلين،

وأفضل العالمين... وأن الدليل بعده والحجة على المؤمنين والقائم بأمر المسلمين، والناطق على القرآن، والعالم بأحكامه أخوه وخليفته ووصيه ووليه الذي كان منه بمنزلة هارون من موسى علي بن أبي طالب، أمير المؤمنين،وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين، وأفضل المؤمنين، ووارث علم النبيين والمرسلين، وبعده ا لحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، ثم علي بن الحسين زين العابدين، ثم محمد بن علي باقر علم النبيين، ثم جعفر بن محمد الصادق وارث علم الوصيين، ثم موسى بن جعفر الكاظن، ثم علي بن موسى الرضا، ثم محمد بن علي، ثم علي بن محمد، ثم الحسن بن علي، ثم الحجة القائم المنتظر ولده، صلوات الله عليهم، أشهد لهم بالوصية والامامة، وأن الارض لا تتخلو من الامام حجة الله على خلقه في كل عصر وأوان، وأنهم العروة الوثقى، وأئمة الهدى، والحجة على أهل الدنيا، إلى أن يرث الله الارض ومن عليها، وأن من خالفهم ضال مضل باطل، تارك للحق والهدى.

وقال الصدوق: حدثني بذلك حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، عن أبي نصر قنبر بن شاذان، عن أبيه عن الفضل بن شاذان، عن الرضا (عليه السلام).

قال: وحديث عبد الواحد بن محمد بن عبدوس رضي الله عنه عندي أصح ولا قوة إلا بالله.

قال: وحدثنا الحاكم أبو محمد جعفر بن نعيم بن شاذان رضي الله عنه، عن عمّه أبي عبد الله محمد بن شاذان، عن الفضل بن شاذان، عن الرضا، مثل حديث عبدا لواحد بن محمد"

الطريق الخامس والخمسون:

مقتضب الاثر: ٦،ورواه الشيخ الجليل حسن بن سليمان الحلي في المحتضر: ١٥٣:

"حدثنا أبو علي أحمد بن محمد بن جعفر الصولي البصري، حدثنا عبد الرحمان بن صالح بن رعيدة، قال: حدثني الحسين بن حميد بن الربيع، قال: حدثنا الاعمش، عن محمد بن خلف الطاطري، عن زاذان، عن سلمان قال: دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوماً فلما نظر إليّ قال: يا سلمان إن الله عز وجل لم يبعث نبياً ولا رسلاً إلا جعل له اثني عشر نقيباً، قال: قلت له: يا رسول الله! لقد عرفت هذا من أهل الكتابين، قال: يا سلمان، فهل عرفت من نقبائي الاثنا عشر، الذين اختارهم الله للامامة من بعدي؟ فقلت: الله ورسوله أعلم! قال: يا سلمان، خلقني الله من صفوة نوره، ودعاني فاطعته، وخلق من نوري نور علي (عليه السلام) فدعاه إلى طاعته فأطاعه، وخلق من نوري ونور علي فاطمة، فدعاها فأطاعته، وخلق مني ومن علي ومن فاطمة الحسن والحسين، فدعاهما فأطاعاه، فسمانا الله عز وجل بخمسة أمساء من أسمائه، فالله محمود وأنا محمد، والله العلي وهذا علي، والله فاطر وهذه فاطمة، والله ذو الاحسان وهذا الحسن والله، والله المحسن وهذا الحسين.

ثم خلق منّا ومن نور الحسين تسعة أئمة فدعاهم فأطاعوا قبل أن يخلق الله عز وجل سماءً مبنية، أو أرضاً مدحية، أو هواءً وماءً وملكاً أو بشرا، وكنا بعلمه أنوار نسبحه ونسمع له ونطيع.

فقال سلمان: يا رسول الله! بأبي أنت وأمي، ما لمن عرف هؤلاء؟

فقال (صلى الله عليه وآله): يا سلمان! من عرفهم حق معرفتهم واقتدى بهم، فوالى وليهم، وتبرء من عدوهم فهو والله منّا يرد حيث نرد ويسكن حيث نسكن.

قال: قلت: يا رسول الله فهل يكون إيمان بهم بغير معرفة بأسمائهم وأنسابهم؟
فقال: لا يا سلمان.
فقلت: يا رسول الله! فأنى لي لجنابهم؟
قال: قد عرفت إلى الحسين، قال: ثم سيد العابدين: علي بن الحسين، ثم ولده: محمد بن علي باقر علم الاولين والاخرين من النبيين والمرسلين، ثم جعفر بن محمد لسان الله الصادق، ثم موسى بن جعفر، الكاظم غيظه صبراً في الله، ثم علي بن موسى الرضا لامر الله، ثم ابنه محمد الجواد المختار لله، ثم ابنه علي الهادي إلى الله، ثم ابنه الحسن الصامت الأمين على دين الله العسكري، ثم ابنه حجة الله ثم انبه حجة الله فلان ـ سماه باسمه ـ ابن الحسن المهدي، والناطق القائم بحق الله "

الطريق السادس والخمسون:

كمال الدين: ٢٥٢ باب ٢٣ حديث ٢:

"حدثنا محمد بن إبراهيم بن اسحاق الطالقاني رضي الله عنه، قال: حدثنا محمد بن همام، قال: حدثنا أحمد بن مابنداذ، قال: حدثنا أحمد بن هلال، عن محمد بن أبي عمير، عن المفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه أمير المؤمنين عليهم السلام، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لما أسري بي إلى السماء أوحى إليّ ربي جل جلاله، فقال: يا محمد إني اطلعت على الارض اطلاعة فاخترتك منها وجعلتك نبياً، وشققت لك من اسمي أسماً، فأنا المحمود وأنت محمد، ثم اطلعت ثانية فاخترت منها علياً، وجعلته وصيك وخليفتك وزوج ابنتك وأبا ذريتك، وشققت له اسماً من أسمائي، فأنا العلي الاعالى وهو علي،

وجعلت فاطمة والحسن والحسين من نوركما، ثم عرضت ولا يتهم على الملائكة، فمن قبلها كان عندي من المقربين، يا محمد لو أن عبداً عبدني حتى ينقطع ويصير كالشن بالبالي ثم أتاني جاحداً لولايتهم ما أسكنته جنتي ولا أظللته تحت عرشي، يا محمد أتحب أن تراهم؟ قلت: نعم يا رب، فقال عز وجل: ارفع رأسك؟ فرفعت رأسي، فإذا أنا بأنورا علي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمد بن علي، وعلي بن محمد، والحسن بن علي، ومحمد بن الحسن القائم في وسطهم، كأنه كوكب دري، فقلت: يا رب من هؤلاء؟ قال: هؤلاء الائمة، وهذا القائم الذي يحل حلالي ويحرم حرامي، وبه أنتقم من أعدائي، وهو راحة لأوليائي، وهو الذي يشفي قلوب شيعتك من الظالمين والجاحدين والكافرين".

ومثله في كفاية الاثر: ١٥٢:

"الخزاز القمي: حدثنا محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنه، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن اسحاق الطالقاني رضي الله عنه، قال: حدثنا محمد بن همام، قال...".

الطريق السابع والخمسون:

كفاية الاثر كفاية الاثر: ١٥٥:

" حدثنا علي بن الحسن بن محمد، قال: حدثنا هارون بن موسى التلعكبري، قال: حدثنا عيسى بن موسى الهاشمي بسر من رأى، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن آبائه، عن الحسين بن علي، عن أبيه علي (عليه السلام)، قال: دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) في بيت أم سلمة وقد نزلت هذه الاية (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا

علي هذه الأية نزلت فيك وفي سبطي والأئمة من ولدك.
فقلت: يا رسول الله وكم الأئمة بعدك؟
قال: أنت يا علي، ثم أبناك الحسن والحسين، وبعد الحسين علي ابنه، وبعد علي محمد ابنه، وبعد محمد جعفر ابنه، وبعد جعفر موسى ابنه، وبعد موسى علي ابنه، وبعد علي محمد ابنه، وبعد محمد علي ابنه، وبعد علي الحسن ابنه، والحجة من ولد الحسن، هكذا وجدت أساميهم مكتوبة على ساق العرش، فسألت الله تعالى عن ذلك فقال: يا محمد! هم الائمة بعدك مطهرون معصومون، وأعداؤهم ملعونون"

الطريق الثامن والخمسون:

كفاية الاثر: ٢١٣:

" حدثني علي بن الحسن بن مندة، قال: حدثني محمد بن الحسين الكوفي المعروف بأبي «بابن» الحكم، قال: حدثنا اسماعيل بن موسى بن إبراهيم، قال: حدثني محمد بن سليمان بن حبيب، قال: حدثني شريك، عن حكيم بن جبير، عن ابراهيم النخعي، عن علقمة بن قيس قال: خطبنا أمير المؤمنين (عليه السلام) على منبر الكوفة خطبته اللؤلؤة فقال فيما قال في آخرها: ألا وإني ظاعن عن قريب... فقام إليه رجل يقال له عامر بن كثير، فقال: يا أمير المؤمنين لقد أخبرتنا عن أئمة الكفر وخلفاء الباطل، فأخبرنا عن أئمة الحق وألسنة الصدق بعدك؟
قال: نعم، إنه لعهد عهده إلي رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن هذا الأمر يملكه اثنا عشر اماماً، تسعة من صلب الحسين، ولقد قال النبي (صلى الله عليه وآله): لما عرج بي إلى السماء نظرت إلى ساق العرش فإذا فيه مكتوب: «لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أيدته بعلي، ونصرته بعلي» ورأيت اثني عشر نوراً، فقلت: يا رب أنوار من هذه؟ فنوديت: يا محمد هذه أنوار الأئمة من ذريتك، قلت: يا رسول الله أفلا

تسميهم لي؟ قال: نعم، أنت الامام والخليفة بعدي تقضي ديني وتنجز عداتي، وبعدك الحسن والحسين، بعد الحسين ابنه علي زين العابدين، وبعده ابنه محمد يدعى بالباقر، وبعد محمد ابنه جعفر يدعى بالصادق، وبعد جفر ابنه موسى يدعى بالكاظم، وبعد موسى ابنه علي يدعى بالرضا، وبعد علي ابنه محمد يدعى بالزكي، وبعد محمد ابنه علي يدعى بانلقي، وبعد علي ابنه الحسن يدعى بالأمين، والقائم من ولد الحسن، سميي وأشبه الناس بي، يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً".

الطريق التاسع والخمسون:

كمال الدين: ٢٥٤ باب ٢٤ حديث ٤ * علل الشرائع: ١٥، باب ٧:

"حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي، قال: حدثنا فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي، قال: حدثنا محمد بن علي بن أحمد الهمداني، قال: حدثني أبو الفضل العباس بن عبد الله البخاري، قال: حدثنا محمد بن القاسم بن إبراهيم بن عبد الله بن القاسم بن محمد بن أبي بكر، قال: حدثنا عبد السلام بن صالح الهروي، عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما خلق الله خلقاً أفضل مني ولا أكرم عليه مني... وإنه لما عرج بي إلى السماء أذن جبرئيل مثنى مثنى، وأقام مثنى مثنى، ثم قال: تقدم يا محمد، فقلت: يا جبرئيل أتقدم عليك؟ فقال: نعم، لان الله تبارك وتعالى اسمه فضّل أنبياءه على ملائكته أجمعين وفضلك خاصة، فتقدمت وصليت بهم ولا فخر، فلما انتهينا إلى حجب النور قال لي جبرئيل (عليه السلام): تقدم يا محمد، وتخلف عني، فقلت: يا جبرئيل في مثل

هذا الموضع تفارقني؟ فقال: يا محمد إن هذا انتهاء حدي الذي وضعه الله عز وجل لي في هذا المكان فإن تجاوزته احترقت أجنحتي، لتعدي حدود ربي جل جلاله، فزخّ بي زخّة في النور حتى انتهيت إلى حيث ما شاء الله عز وجل من ملكوته، فنوديت يا محمد! فقلت: لبيك ربي وسعديك تباركت وتعاليت، فنوديت: يا محمد أنت عبدي وأنا ربك، فإياي فاعبد، وعلي فتوكل، فإنك نوري في عبادي ورسولي إلى خلقي وحجتي في بريتي، لمن تبعك خلقت جنتي، ولمن خالفك خلقت ناري، ولأوصيائك أوجبت كرامتي، ولشيعتك أوجبت ثوابي، فقلت: يا رب ومن أوصيائي؟ فنوديت يا محمد إن أوصياءك المكتوبون على ساق العرش، فنظرت ـ وأنا بين يدي ربي ـ إلى ساق العرش فرأيت اثني عشر نوراً، في كل نور سطر أخضر مكتوب عليه اسم كل وصي من أوصيائي، أولهم علي بن أبي طالب، وآخرهم مهدي أمتي، فقلت: يا رب أهؤلاء أوصيائي من بعدي؟ فنوديت يا محمد هؤلاء أوليائي وأحبائي وأصفيائي وحججي بعدك على بريتي وهم أوصياؤك وخلفاؤك وخير خلقي بعدك، وعزتي وجلالي لاظهرن بهم ديني، ولأعلين بهم كلمتي، ولاطهرن الارض بآخرهم من أعدائي، ولأملكنه مشارق الأرض ومغاربها، ولأسخرن له الرياح، ولأذللن له الرقاب الصعاب، ولأرقيَّنه الاسباب، ولأنصرنه بجندي، ولأمدنه بملائكتي، حتى يعلن دعوتي ويجمع الخلق على توحيدي، ثم لأديمن ملكه ولأدوالن الايام بين أوليائي إلى يوم القيامة".

الطريق الستون:

الخزاز في كفاية الاثر: ٧٤:

"حدثنا محمد بن عبد الله الشيباني رحمه الله، قال: حدثنا رجاء بن يحيى العبرتائي الكاتب، قال: حدثنا يعقوب بن اسحاق، عن محمد بن بشار، عن شعبة، عن

هشام بن يزيد، عن انس بن مالك قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لما عرج بي إلى السماء رأيت على ساق العرض مكتوباً: لا إله إلا الله محمد رسول الله، أيدته بعلي ونصرته به، ورأيت اثني عشر اسماً مكتوباً بالنور، فيهم: علي بن أبي طالب وسبطي، وبعدهما تسعة أسماء: علياً علياً علياً ثلاث مرات، ومحمد ومحمد مرتين، وجفعر وموسى والحسن، والحجة يتلألأ من بينهم، فقلت: يا رب أسامي من هؤلاء؟ فناداني ربي جل جلاله: هم الأوصياء من ذريتك، بهم أثيب وأعاقب".

الطريق الواحد والستون:

كفاية الاثر كفاية الاثر: ٧٢:

"حدثنا أبو الحسن علي بن الحسن بن محمد، قال: حدثنا أبو محمد هارون بن موسى رضي الله عنه قال: حدثني أبو علي محمد بن همام، قال: حدثني عامر بن كثير البصري، قال: حدثني الحسن بن أحمد بن أبي شعيب الحراني، قال: حدثنا مسكين بن بكير، عن أبي بسطام شعبة بن الحجاج، عن هشام بن زيد، عن أنس بن مالك.

قال هارون: وحدثني حيدر بن محمد بن نعيم السمرقندي، قال: حدثني أبو النصر محمد بن مسعود العياشي، عن يوسف بن السخت البصري، قال: حدثنا إسحاق بن الحارث، قال: حدثنا محمد بن بشار، عن محمد بن جعفر، عن شعبة، عن هشام بن يزيد، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لما عرج بي إلى السماء وبلغت سدرة المنتهى، ودعني جبرئيل (عليه السلام)، فقلت: حبيبي جبرئيل! أفي هذا المقام تفارقني، فقال: يا محمد إني لا أجوز هذا الموضع فتحترق أجنحتي.

قال (صلى الله عليه وآله): ثم زج بي في النور ما شاء الله، فأوحى الله إليّ: يا محمد

إني اطلعت إلى الارض اطلاعة فاخترتك منها فجعلتك نبياً، ثم اطلعت ثانياً فاخترت منها علياً فجعلته وصيك، ووارث علمك والامام بعدك، وأخرج من أصلابكما الذرية الطاهرة والائمة المعصومين خزان علمي، فلولاكم ما خلقت الدنيا والاخرة، ولا الجنة والنار، يا محمد أتحب أن تراهم؟ قلت: نعم يا رب، فنوديت: يا محمد أرفع رأسك؟ فرفعت رأسي، فإذاً أنا بأنوار: علي والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمد بن علي، وعلي بن محمد، والحسن بن علي، والحجة يتلألأ من بينهم كأنه كوكب دري، فقلت: يا رب من هؤلاء ومن هذا؟ قال: يا محمد هم الائمة بعدك والمطهرون من صلبك، وهو الحجة التي يملاء الارض قسطاً وعدلاً، ويشفي صدور قوم مؤمنين".

الى هنا نكون قد انهينا النقل من بحث الشخ الماحوزي دام ظله.

الفصل ٩

روايات بأسانيد إمامية صحيحة - (من هم الأئمة ع)

بقلم: **أسد الحق علي**

٣٠ أبريل ٢٠١٠م

من هم الأئمة (ع)

القسم الأول:ما ورد من الروايات في تحديد أن الأئمة (ع) هم من (ولد الحسين (ع)):

- (صحيحة): ما رواه الشيخ الكليني رحمه الله عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن إسحاق بن غالب عن أبي عبدالله الصادق (ع) من كلام يذكر فيه الأئمة... إلى أن قال: (فلم يزل الله يختارهم لخلقه من وُلد الحسين من عقب كل إمام، كلما مضى منهم إمام نصب لخلقه من عقبه إماماً وعلماً هادياً...) - (الكافي / ١ / ٢٠٣).

- ومنها (صحيحة): ما رواه الشيخ الصدوق رحمه الله عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب والهيثم إبن مسروق النهدي، عن الحسن بن محبوب السراد عن علي بن رئاب عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر (ع) قال سمعته يقول: (إن أقرب الناس إلى الله عز وجل وأعلمهم به وأرأفهم بالناس محمد

(ص)، والأئمة فادخلوا أين دخلوا وفارقوا من فارقوا، عنى بذلك حسيناً وولده فإن الحق فيهم وهم الأوصياء ومنهم الأئمة، فأينما رأيتموهم فاتبعوهم وإن أصبحتم يوماً لا ترون منهم أحداً منهم فاستغيثوا بالله عز وجل وانظروا السنة التي كنتم عليها واتبعوها وأحبّوا من كنتم تحبون وأبغضوا من كنتم تبغضون فما أسرع ما يأتيكم الفرج!) - (الصدوق - كمال الدين / ٣٢٨).

- ويؤيدها مارواه في كمال الدين، عن أبيه عن سعد بن عبدالله عن يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى عن عبدالله بن مسكان عن أبان
عن سلم بن قيس الهلالي عن سلمان الفارسي قال: (دخلت على النبي صلّى الله عليه وآله، فإذا الحسين بن علي على فخذه وهو
يقبّل عينيه ويلثم فاه ويقول: أنت سيد إبن سيد، أنت إمام إبن إمام أبو أئمة أنت حجة الله إبن حجته وأبو حجج تسعة من صلبك تاسعهم قائمهم) - (الصدوق - كمال الدين / ٢٦٢).

القسم الثاني: الروايات التي تنص على أسماء الأئمة (ع)، بدءاً من الإمام أمير المؤمنين (ع) حتى الإمام محمد بن علي الباقر (ع)، وهي متعددة نكتفي منها بروايتين:

الصحيحة الأولى: رواها الشيخ الكليني رحمه الله عن علي إبن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس، وعلي بن محمد بن سهل بن زياد أبي سعيد عن محمد بن عيسى عن يونس، عن إبن مسكان عن أبي بصير قال: سألت أبا عبدالله (ع) عن قوله الله عز وجل: (وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأُولي الأَمر منكم)، فقال: (نزلت في علي بن أبي طالب والحسن والحسين (ع)، فقلت: إن الناس يقولون فما باله لم يسمِّ عليّاً وأهل بيته في كتاب الله عز وجل؟ فقال: قولوا لهم: إن رسول الله نزلت

عليه الصلاة ولم يسمّ الله لهم ثلاثاً ولا أربعاً، حتى كان رسول الله هو الذي فسر ذلك ونزلت الزكاة ولم يسمّ لهم من كل أربعين درهماً درهم، حتى كان رسول الله هو الذي فسّرلهم ذلك، ونزل الحج فلم يقل لهم طوفوا أسبوعاً حتى كان رسول الله هو الذي فسّر لهم ذلك ونزلت: (وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأُولي الأَمر منكم)، ونزلت في علي والحسن والحسين فقال رسول الله في علي (من كنت مولاه فعلي مولاه)، فقال: (ص) أوصيكم بكتاب الله وأهل بيتي فإني سألت الله أن لا يفرق بينهما حتى يوردهما علي الحوض فأعطاني ذلك، وقال لا تعلموهم فهم أعلم منكم، وقال إنهم لن يخرجوكم من باب هدى ولن يدخلوكم باب ضلالة، فلو سكت رسول الله فلم يبين من أهل بيته لادعاها آل فلان وآل فلان، لكن الله أنزل في كتابه تصديقاً لنبيه: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذهِبَ عَنكُمُ الرِّجسَ أهلَ البَيت وَيُطَهِّرَكُم تَطهِيراً)، فكان علي والحسن والحسين وفاطمة فأدخلهم رسول الله تحت الكساء في بيت أم سلمة ثم قال: اللهم إن كل نبي أهلاً وثقلاً وهؤلاء أهلي وثقلي. فقالت أم سملة: ألست من أهلك؟ قال: إنك إلى خير، ولكن هؤلاء أهلي وثقلي، فلما قبض رسول الله كان علي أولى الناس بالناس، لكثرة ما بلغ فيه رسول الله وإقامته للناس وأخذه بيده، فلما مضى علي لم يكن يستطيع علي ـ ولم يكن ليفعل ـ أن يدخل محمد بن علي ولا العباس بن علي ولا واحداً من ولده... إذن لقال الحسن والحسين إن الله تبارك وتعالى أنزل فينا كما أنزل فيك فأمر بطاعتنا كما أمر بطاعتك، وبلغ فينا رسول الله كما بلغ فيك، وأذهب عنا الرجس كما أذهبه عنك، فلما مضى علي، كان الحسن أولى بها لكبره فلما توفي لم يستطع أن يدخل ولده ولم يكن ليفعل ذلك، والله عز وجل يقول: (وَأُولُوا الأَرحَام بَعضُهُم أولَى بِبَعض فِي كِتَاب الله)، فيجعلها في ولده... إذن لقال الحسين أمر الله بطاعتي كما أمر بطاعتك وطاعة أبيك، وبلغ في رسول الله كما بلغ فيك وفي أبيك وأذهب الله عني الرجس كما أذهب عنك وعن

أبيك، فلما صارت إلى الحسين لم يكن أحد من أهل بيته يستطيع أن يدعي عليه كما كان هو يدعي على أخيه وعلى أبيه، لو أرادا أن يصرفا الأمر عنه، ولم يكونا ليفعلاه، ثم صارت حين أفضت إلى الحسين فجرى تأويل هذه الآية: (وَأُولُوا الأَرحَأم بَعضُهُم أولَى بِبَعض فِي كِتَاب اللّه) ثم صارت من بعد الحسين لعلي بن الحسين ثم صارت من بعد علي بن الحسين إلى محمد بن علي، ثم قال: الرجس هو الشك، والله لا نشك في ربنا أبداً، (الكافي: ١ / ٢٨٦).

وينبغي التوجه إلى نقطتين هامتين توضحهما هذه الرواية:

أولاهما: أنها تجيب على سؤال ربما طرحه البعض وهو أنه لوكان الإمامة بتلك الأهمية فلماذا لم ينص القرآن عليها، ولِمَ لم يذكر القرآن اسم أمير المؤمنين والأئمة حتى يرتفع الشك والتردد بصورة قاطعة؟ ولا يضل الناس؟، والرواية تجيب بأنه كما نزل أصل وجوب الصلاة والزكاة والحج في القرآن، ولم يبين فيه تفاصيل الأحكام، فكذلك الحال في الإمامة حيث نزل وجوب الطاعة للأئمة وأُولي الأمر، وأوكل تعيين أسمائهم إلى النبي (ص) وقد قام بذلك خير قيام.

وثانيتهما: أن قضية الإمامة ونصب الإمامة هي أمر إلهي لا يرتبط بقضية الوراثة، أو إرادة الإمام السابق في تعيين اللاحق، فإنه لا يستطيع ـ ولم يكن ليفعل ـ أن يغير مجراها عما هو عليه من النصب الإلهي، وفي هذه القضية كما أن أمير المؤمنين قد نصب نصباً إلهياً، فكذلك زين العابدين علي بن الحسين والباقر محمد بن علي (ع)، من دون فرق في هذه الجهة مما يرد بذلك على دعوى المشككين بأن النص إنما هو على الثلاثة الأوائل من الأئمة، ويؤيدها ما رواه الكليني عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد إبن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني وعمر بن أُذينة عن أبان عن سليم بن قيس قال: شهدت وصية أمير المؤمنين حين أوصى إلى ابنه الحسن

وأشهد علي وصيته الحسين ومحمداً وجميع ولده ورؤساء شيعته وأهل بيته ثم دفع إليه الكتاب والسلاح وقال لابنه الحسن: (يا بني أمرني رسول الله أن أُوصي إليك وأن أدفع إليك كتبه وسلاحه، وأمرني أن آمرك إذا حضرك الموت أن تدفعها إلى أخيك الحسين، ثم أقبل على ابنه الحسين فقال: وأمرك رسول الله أن تدفعها إلى ابنك هذا. ثم أخذ بيد علي بن الحسين وقال: وأمرك رسول الله أن تدفعها إلى ابنك محمد بن علي واقرأه من رسول الله ومني السلام) , (الكافي: ١ / ٢٩٧).

القسم الثالث: ما نص على أسماء الأئمة (ع) جمعياً، ومع هذعه الروايات التي سوف نذكر بعضها ينقطع عذر كل متعلل لصراحتها وقوتها، وما يحف بها، ففي الأُولى نلتقي مع أسماء الأئمة (ع) في سجدة الشكر عقيب كل صلاة، حيث يشهد المصلي، ربه والملائكة والخلق بمجمل اعتقاداته التي ينبغي أن يلقاه بها، ومنها تولّيه للأئمة الطاهرين من أهل البيت (ع) وأنه يتولاهم ويتبرأ من أعدائهم، ولا يخفى الارتباط بين الصلاة وبين ذكر الأئمة الهادين وفضلهم على الخلق في تعليمهم معالم الدين، وسنشير إلى هذه الجهة أيضا في الخاتمة..

فمن هذه الروايات: الصحيحة التي رواها الصدق بإسناده عن عبدالله بن جندب عن موسى بن جعفر (ع) أنه قال: تقول في سجدة الشكر: (اللهم إني أشهدك وأشهد ملائكتك وأنبياءك ورسلك وجميع خلقك أنك أنت الله ربي والإسلام ومحمداً نبيي وعليا والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والحجة بن الحسن أئمتي بهم أتولى ومن أعدائهم أتبرأ)، (الوسائل: ٧ / ١٥).

- والصحيحة الأُخرى التي رواها الكليني عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد البرقي عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري عن أبي جعفر الثاني (ع) قال: (أقبل أمير المؤمنين (ع) ومعه الحسن بن علي وهو متكئ على يد سلمان فدخل المسجد الحرام فجلس، إذ أقبل رجل حسن الهيئة واللباس، فسلم على أمير المؤمنين، فرد (ع) فجلس، ثم قال: يا أمير المؤمنين أسألك عن ثلاث مسائل إن أخبرتني بهن علمت أن القوم ركبوا من أمرك ما قضي عليهم وأن ليسوا بمأمونين في دنياهم وآخرتهم، وإن تكن الأُخرى علمت أنك وهم شرع سواء! فقال له أمير المؤمنين (ع): سلني عما بدا لك، قال: أخبرني عن الرجل إذا نام أين تذهب روحه؟ وعن الرجل كيف يذكر وينسى؟ وعن الرجل كيف يشبه ولده الأعمام والأخوال؟ فالتفت أمير المؤمنين (ع) إلى الحسن، فقال: يا أبا محمد أجبه! قال: فأجابه الحسن، فقال الرجل: أشهد أن لا إله إلا الله ولم أزل أشهد بها، وأشهد أن محمداً رسول الله ولم أزل أشهد بها، وأشهد أنك وصي رسول الله والقائم بحجته ـ أشار إلى أمير المؤمنين ـ ولم أزل أشهد بها، وأشهد أنك وصيه والقائم بحجته ـ أشار إلى الحسن ـ، وأشهد أن الحسين بن علي وصي أخيه والقائم بحجته بعده، وأشهد على علي بن الحسين أنه القائم بأمر الحسين بعده، وأشهد على محمد بن علي أنه القائم بأمر علي بن الحسين، وأشهد على جعفر بن محمد أنه القائم بأمر محمد، وأشهد على موسى أنه القائم بأمر جعفر بن محمد، وأشهد على علي بن موسى أنه القائم بأمر موسى بن جعفر، وأشهد على محمد بن علي أنه القائم بأمر علي بن موسى، وأشهد على علي بن محمد أنه القائم بأمر محمد بن علي، واشهد على الحسن بن علي أنه القائم بأمر علي بن محمد، وأشهد على رجل من ولد الحسن لا يكنّى ولا يسمّى حتى يظهر أمره فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً، والسلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، ثم قام فمضى، فقال أمير المؤمنين: يا أبا محمد اتبعه!

فانظر أين يقصد؟ فخرج الحسن بن علي (ع)، فقال: ما كان إلا أن وضع رجله خارجاً من المسجد فما دريت أين أخذ من أرض الله، فرجعت إلى أمير المؤمنين فأعلمته، فقال: يا أبا محمد أتعرفه؟ قلت: الله ورسوله وأمير المؤمنين أعلم. قال هو الخضر) - (الكافي: ١ / ٥٢٥).

الفصل ١٠

الروايات التي تنص على كل إمام بشخصه (روايات صحيحة)

بقلم: **أسد الحق علي**

٣٠ أبريل ٢٠١٠م

الروايات التي تنص على كل إمام بشخصه

- بعد أن ذكرنا الروايات التي تذكر أسماء الأئمة الطاهرين، نعود ونذكر الروايات الخاصة التي تنص على كل إمام بشخصه، وهي قد تذكر الإمام باسمه وأُخرى بالقرينة والصفة، فإن بعض الروايات تعتمد على ذكر أمر، ذلك الأمر يلازم كونه إماماً كما سيأتي في وصية الإمام الباقر لابنه الصادق (ع) أن يغسله ويجهزه ويكفنه، فإن هذا من النص عليه، لما ثبت عندنا من النصوص والإجماع على أن الإمام لا يتولى تجهيزه إلا إمام مثله عند حضوره، وقد لا ينتبه لمثل هذه الإشارات إلا من كان على مستوى من الإحاطة بتعابير الأئمة، كما نرى أن هشاماً بن الحكم عندما سمع من علي بن يقطين قول الكاظم أن عليا الرضا سيد ولده وأنه قد نحله كنيته، فقد استنتج هشام من ذلك أنه نص عليه بالإمامة من بعده، ومثل ان يعطيه السلاح والكتب، وهكذا ما يرافق إمامتهم من الكرامات مثلما حصل في قضية شهادة الحجر الأسود لعلي بن الحسين بالإمامة في مناقشة محمد بن الحنفية إياه،

كما ورد في رواية صحيحة رواها الكليني في - (الكافي: ١ / ٣٥٨)، فإنه بعدما احتج السجاد عليه لأن سلاح رسول الله عنده وأن الحسين قد أوصى إليه دعاه للحجر الأسود ليحتكما إليه فتكلم محمد فلم يحصل على شيء ثم تكلم علي بن الحسين فنطق الحجر بقدرة الله (أن الوصية والإمامة بعد الحسين بن علي إلى علي بن الحسين) فانصرف محمد بعد ذلك وهو مؤمن بإمامة علي بن الحسين (ع).

- وحيث أننا قد ذكرنا في القسم الثاني من الروايات ما ينص على إمامة الأئمة من الإمام أمير المؤمنين إلى الإمام محمد بن علي الباقر (ع)، فسنتعرض هنا لذكر النصوص في إمامة الأئمة بدئاً من الإمام الصادق، وسنكتفي بنص واحد بالنسبة لكل إمام، وسنذكر نصوصاً متعددة لخاتم الأوصياء والأئمة صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف.

جعفر بن محمد الصادق (ع)

- فمن ما ورد من النص على إمامة جعفر بن محمد الصادق (ع)، الرواية الصحيحة التي نقلها الكليني رحمه الله في الكافي عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبدالرحمن عن عبدالأعلى عن أبي عبدالله الصادق (ع): (إن أبي استودعني ما هناك فلما حضرته الوفاة قال: ادع لي شهوداً فدعوت له أربعة من قريش فيهم نافع مولى عبدالله بن عمر، فقال: اكتب: هذا ما أوصى يعقوب بنيه (يا بُنَيَّ إنَّ اللهَ اصطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلا تَمُوتُنَّ إلاّ وَأنتُم مُّسلِمُونَ)، وأوصى محمد بن علي إلى جعفر بن محمد وأمره أن يكفنه في برده الذي كان يصلي فيه الجمعة وأن يعممه بعمامته وأن يربع قبره ويرفعه مقدار أربع أصابع وأن يحل عنه أطماره عند دفنه... ثم قال للشهود انصرفوا رحمكم الله، فقلت له: يا أبت ـ بعدما انصرفوا ـ ما كان في هذا بأن تشهد عليه؟ فقال: يا بني كرهت أن تغلب وأن يقال: إنه لم يوص

إليه، فأردت أن تكون لك الحجّة) - (الكافي: ١ / ٣٠٧)، وهذا كما تقدم بضميمة ما دلت عليه النصوص، وقام عليه الإجماع أن الإمام عندنا لا يولّى تجهيزه إلا إمام مثله إذا كان حاضراً، وأن الوصية هي من علائم الإمامة ينتج ذلك على إمامة الصادق (ع).

موسى بن جعفر (ع)

- ومما ورد في النص على إمامة الإمام موسى بن جعفر (ع)، الصحيحة التي رواها في الكافي عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن إبن أبي نجران عن صفوان الجمّال عن أبي عبدالله، قال له منصور بن حازم: بأبي أنت وأُمي إن الأنفس يغدا عليها ويراح فإذا كان ذلك فمن؟ فقال أبو عبدالله: (إذا كان ذلك فهو صاحبكم وضرب بيده على منكب أبي الحسن الأيمن ـ فيما أعلم ـ وهو يومئذ خماسي وعبدالله بن جعفر جالس معنا) - (الكافي: ١ / ٣٠٩).

علي بن موسى الرضا (ع)

- ومن النص على إمامة الإمام علي بن موسى الرضا (ع)، ما ورد في الصحيح عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن بن محبوب عن الحسين بن نعيم الصحاف قال: (كنت أنا وهشام بن الحكم وعلي بن يقطين ببغداد، فقال علي بن يقطين: كنت عند العبد الصالح جالساً فدخل عليه ابنه علي فقال لي: يا علي بن يقطين هذا علي سيد ولدي! أما إني قد نحلته كنيتي، فضرب هشام بن الحكم براحته جبهته ثم قال: ويحك! كيف قلت؟ فقال علي بن يقطين: سمعت والله منه كما قلت، فقال هشام: أخبرك أن الأمر فيه من بعده)
- (شرح أصول الكافي: ٦ / ١٨٢).

فأنت عزيزي القارئ ترى هنا أن هشاماً بن الحكم لما كان متبحراً في العقائد، وعارفاً بإشارات الأئمة في ما يرتبط بموضوع الإمامة، والصفات التي لا بد من توفرها في الإمام، فإنه بمجرد أن سمع تلك الكلمات وضمها إلى الكبريات الموجودة في ذهنه المرتبطة بموضوع الإمامة، فقد انتقل فوراً إلى معنى نص الإمام الكاظم على الرضا (ع)، وإن كان مثل علي بن يقطين على جلالته ربما لم يتوجه إلى ذلك المعنى بنفس السرعة.

محمد بن علي الجواد (ع)

- ومن النص على إمامة محمد بن علي الجواد (ع)، الصحيحة التي نقلها في الكافي أيضاً عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن معمر بن خلاد، قال: سمعت الرضا (ع)، وذكر شيئاً فقال: (ما حاجتكم إلى ذلك؟ هذا أبو جعفر أجلسته مجلسي وصيرته مكاني. وقال: إنّا أهل بيت يتوارث أصاغرنا عن أكابرنا القذة بالقذة) - (الكافي: ١ / ٣٢٠).

علي بن محمد الهادي (ع)

- ومن الروايات التي تنص على إمامة الإمام علي بن محمد الهادي (ع)، ماورواه صحيحاً في الكافي عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن إسماعيل بن مهران قال: (لما خرج من المدينة إلى بغداد في الدفعة الأُولى من خرجيته، قلت له عند خروجه: جعلت فداك إني أخاف عليك في هذا الوجه، فإلى من الأمر من بعدك؟ فكرّ إلي بوجهه ضاحكاً: ليس الغيبة حيث ظننت في هذه السنة، فلما خرج به الثانية إلى المعتصم، صرت إليه، فقلت له: جعلت فداك أنت خارج فإلى من الأمر من بعدك؟ فبكى حتى اخضلّت لحيته ثم التفت إلي فقال: عند هذه يخاف علي، الأمر من بعدي إلى إبن علي) - (الكافي: ١ / ٣٢٣).

الحسن بن علي العسكري (ع)

- وقد وردت روايات مصرحة بإمامة الإمام الحسن بن علي العسكري (ع)، منها مارواه في الكافي عن علي بن محمد عن محمد بن أحمد النهدي عن يحيى بن يسار القنبري، قال: (أوصى أبو الحسن إلى ابنه الحسن قبل مضيه بأربعة أشهر وأشهدني على ذلك وجماعة من الموالي) - (الكافي: ١ / ٣٢٥).

الحجة بن الحسن العسكري صاحب الزمان (عجّل الله فرجه الشريف)

- وأما الروايات الواردة في إمامة الإمام الحجة بن الحسن العسكري صاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف، وفي صفاته وعلامات ظهوره، وما يرتبط بخريطة تحركه بعد الظهور، وأنصاره، فهي كثيرة جداً، حتى لقد أُلفت كتب ومجلدات خاصة في هذا الأمر، وحيث أن بناءنا هو على الاختصار في هذه الرسالة كما ذكرنا في البداية، فسوف نذكر عدة مع عناوينها:

- في النص عليه صلوات الله عليه: ما رواه الصدوق عن محمد بن علي بن ماجيلويه عن محمد بن يحيى العطار عن جعفر بن محمد بن مالك الفزاري عن معاوية بن حكيم ومحمد بن أيوب بن نوح ومحمد عثمان العمري قالوا: (عرض علينا أبو محمد الحسن بن علي ونحن في منزله وكنا أربعين رجلاً فقال: هذا إمامكم من بعدي وخليفتي عليكم أطيعوه ولا تتفرّقوا من بعدي في أديانكم فتهلكوا، أما إنكم لا ترونه بعد يومكم هذا. قالوا فخرجنا من عنده فما مضت إلا أيام قلائل حتى مضى أبو محمد (ع)) - (الصدوق / كمال الدين: ٤٣٥).

في أن الإيمان بالأئمة كل لا يتجزأ وأن الاعتراف بهم من دون الإمام الحجة لا يساوي شيئاً وهو كإنكار أمير المؤمنين (ع): ما نقله في كفاية الأثر عن الحسن بن

علي عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار عن سعد بن عبدالله عن موسى بن جعفر البغدادي قال: سمعت أبا محمد الحسن بن علي العسكري (ع) يقول: (كأني بكم وقد اختلفتم بعدي في الخلف مني ألا إن المقر بالأئمة بعد رسول الله المنكر لولدي كمن أقر بجميع الأنبياء والرسل ثم أنكر نبوة رسول الله (ص)، لأنّ طاعة آخرنا كطاعة أوّلنا، والمنكر لآخرنا كالمنكر لأوّلنا، أما إن لولدي غيبة يرتاب فيها الناس إلا من عصمه الله) - (القمي - كفاية الأثر: ٢٩٥).

- وروى الصدوق عن أبيه عن سعد بن عبدالله عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن أبي عبدالله (ع) أنّه قال في قول الله عز وجل (يَومَ يَأتِي بَعضُ آيات رَبِّكَ لاَ يَنفَعُ نَفساً إيمَانُها لَم تَكُن آمَنَت مِن قَبلُ) - (الأنعام: ١٥٨)، فقال (ع): (الآيات هم الأئمة والآية المنتظرة القائم (عجل الله فرجه) فيومئذ لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل قيامه بالسيف وإن آمنت بمن تقدمه من آبائه (ع)) - (الصدوق / كمال الدين: ٣٣٦).

- وفي أنه أشبه الناس برسول الله، وله اسمه وكنيته: ما رواه الصدوق في كمال الدين عن أبيه ومحمد بن الحسن ومحمد بن موسى المتوكل، عن سعد بن عبدالله وعبدالله بن جعفر الحميري، ومحمد بن يحيى العطار جميعاً، عن أحمد بن محمد بن عيسى وإبراهيم بن هاشم وأحمد بن أبي عبدالله البرقي ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب جميعاً، عن أبي علي الحسن بن محبوب السراد عن داود بن الحصين عن أبي بصير عن الصادق جعفر بن محمد (ع) عن آبائه قال: (قال رسول الله (ص): المهدي من ولدي اسمه اسمي، وكنيته كنيتي، أشبه الناس خلقاً وخُلقاً تكون له غيبة وحيرة حتى تضل الخلق عن أديانهم فعند ذلك يقبل كالشهاب الثاقب فيملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً) - (الصدوق / كمال الدين: ٢٨٧).

- في أن من الابتلاء للخلق في زمان غيبته أن يشك البعض في ولادته: ما رواه الشيخ الصدوق في كمال الدين عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار عن سعد بن عبدالله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن عثمان بن عيسى الكلابي عن خالد بن نجيح عن زرارة بن أعين، قال: سمعت أبا عبدالله (ع) يقول: (إن للقائم غيبة قبل أن يقوم. قلت له: ولم؟ قال: يخاف وأومأ بيده إلى بطنه، ثم قال: يا زرارة هو المنتظر وهو الذي يشك الناس في ولادته منهم من يقول هو حمل ومنهم من يقول هو غائب، ومنهم من يقول ما ولد ومنهم من يقول ولد قبل وفاة أبيه بسنتين، غير أن الله تبارك وتعالى يحب أن يمتحن الشيعة، فعند ذلك يرتاب المبطلون) - (الصدوق / كمال الدين: ٣٤٢).

- وما ورد من النص على أنه قد ولد، وأنه عجل الله فرجه يحضر موسم الحج فيعاين الخلق، وقد رآه ـ من جملة من رآه ـ نائبه الخاص (في الغيبة الصغرى) محمد بن عثمان العمري في الموسم متعلقاً بأستار الكعبة.

وأهمية مثل هذا النص أنه يؤكد ليس فقط ولادته بل اتصاله بالخلق، وذلك أن قضية المهدي عجل الله فرجه قضية اتفاقية بين المسلمين جميعاً لما ورد من النصوص المتواترة عن النبي (ص)، ولكن الخلاف بينهم هو في أنّه سيولد في آخر الزمان كما يدعي غير الشيعة؟ أو أنه ولد وأن أباه هو الحسن بن علي العسكري وأنه غائب عن الأنظار بعدما نص عليه أبوه (ع) ورآه خلّص شيعته كما تقدّم في النص الدال على إمامته، وأن له غيبتين: صغرى كان يمارس فيها توجيه العباد عن طريق سفرائه الأربعة الخاصين، وأنه سيظهر عندما يأذن الله له كما هو الحق وبه يقول شيعة أهل البيت (ع)؟.

- فقد روى الشيخ الصدوق في الفقيه بسند صحيح عن عبدالله بن جعفر الحميري أنه قال: سألت محمد بن عثمان العمري (ر)، فقلت له: رأيت صاحب هذا الأمر؟ قال: (نعم، وآخر عهدي به عند بيت الله الحرام، وهو يقول: اللهم أنجزلي ما وعدتني. قال محمد بن عثمان (ر) وأرضاه: ورأيته صلوات الله عليه متعلقاً بأستار الكعبة وهو يقول: اللهمّ انتقم لي من أعدائك)، (الصدوق / الفقيه: ٢ / ٣٠٦).

الرواية الأولى: علي بن إبراهيم عن أبيه عن إبن أبي عمير عن عبد الصمد بن بشير عن أبي الجارود عن أبي جعفر (ع) قال: إن أمير المؤمنين صلوات الله عليه لما حضره الذي حضره قال لابنه الحسن: أدن مني حتى أسر إليك ما أسر رسول الله (ص) إلي وائتمنك على ما ائتمنني عليه، ففعل - (الكافي: ١ / ٢٩٨).

الرواية الثانية: أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف عن أبي بكر عن أبي عبد الله (ع) أن عليا صلوات الله عليه حين سار إلى الكوفة استودع أم سلمة كتبه والوصية فلما رجع دفعتها إليه - (الكافي: ١ / ٢٩٨).

الرواية الأولى: محمد بن يحيي عن محمد بن الحسين وأحمد بن محمد عن محمد بن اسماعيل عن منصور بن يونس عن أبي الجارود عن أبي جعفر (ع): قال: أن الحسين بن علي لما حضره الذي حضره دعا ابنته الكبرى فاطمة بنت الحسين (ع) فدفع إليه كتابا ملفوفا وكان علي بن الحسين (ع) مبطونا معهم لا يرون إلا أنه لمابه، فدفعت فاطمة الكتاب إلى علي بن الحسين (ع) ثم صار والله ذلك الكتاب إلينا يا زياد اقل: قلت: ما في ذلك الكتاب جعلني الله فداك؟ قال: فيه والله ما يحتاج إليه ولد منذ خلق آدم إلى أن تفنى الدنيا، والله إن فيه الحدود حتى أن فيه أرش الخدش - (الكافي: ١ / ٣٠٣).

الرواية الثانية: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن إبن سنان عن أبي الجارود عن أبي جعفر (ع) قال: لما حضر الحسين ما حضره دفع وصيته إلى ابنته فاطمة الطاهرة في كتاب مدرج فلما أن كان من أمر الحسين ما كان دفعت إلى علي بن الحسين قلت: فما فيه - يرحمك الله - فقال: ما يحتاج إليه ولد آدم منذ كانت الدنيا إلى أن تفنى - (الكافي: ١ / ٣٠٤).

الرواية الثالثة: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن أبي بكر الحضرمي عن أبي عبد الله قال: إن الحسين صلوات الله عليه لما صار إلى العراق استودع أم سلمة (ر) الكتب والوصية، فلما رجع علي بن الحسين (ع) دفعتها إليه - (الكافي: ١ / ٣٠٤).

الرواية الرابعة: محمد بن يحيي عن عمران بن موسى عن محمد بن الحسين عن محمد بن عبد الله عن عيسى بن عبد الله عن أبيه عن جده قال: التفت علي بن الحسين (ع) إلى ولده وهو في الموت وهم مجتمعون عنده، ثم التفت إلى محمد بن علي فقال: يا محمد هذا الصندوق اذهب به إلى بيتك، قال: أما أنه لم يكن فيه دينار ولا درهم، ولكن كان مملوءا علما - (الكافي: ١ / ٣٠٥).

الرواية الأولى: محمد بن يحيي عن أحمد بن محمد عن إبن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله ((ع)) قال: لما حضرت أبي الوفاة قال: يا جعفر أوصيك بأصحابي خيرا، قلت: جعلت فداك والله لأدعنهم والرجل منهم يكون في المصر فلا يسأل أحدا - (الكافي: ١ / ٣٠٦).

الرواية الثانية: علي بن إبراهيم عن أبيه عن إبن أبي عمير عن هشام بن المثنى عن سدير الصيرفي قال: سمعت أبا جعفر يقول: إن من سعادة الرجل أن يكون له الولد،

يعرف فيه شبه خلقه وخلقه وشمائله، وإني لأعرف من ابني هذا شبه خلقي وخلقي وشمائلي يعني أبا عبد الله - (الكافي: ١ / ٣٠٦).

الرواية الثالثة: محمد بن يحيي عن أحمد بن محمد عن إبن محبوب عن هشام بن سالم عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر (ع) قال: سئل عن القائم (ع) فضرب يده على أبي عبد الله (ع) فقال: هذا والله قائم آل محمد (ع) قال عنبسة: فلما قبض أبو جعفر (ع) دخلت على أبي عبد الله (ع) فأخبرته بذلك فقال: صدق جابر ثم قال: لعلكم ترون أن ليس كل أمام هو القائم بعد الإمام الذي كان قبله - (الكافي: ١ / ٣٠٧).

الرواية الرابعة: علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن عبد الأعلى عن أبي عبد الله (ع) قال: إن أبي استدودعني ما هناك فلما حضرته الوفاة قال: ادع لي شهودا فدعوت له أربعة من قريش، فيهم نافع مولى عبد الله بن عمر فقال: اكتب هذا ما أوصى به يعقوب بنيه (يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون) وأوصى محمد بن علي إلى جعفر بن محمد وأمره أن يكفنه في برده الذي كان يصلي فيه الجمعة وأن يعممه بعمامته، وأن يربع قبره، ويرفعه أربع أصابع وأن يحل عنه أطماره عند دفنه ثم قال للشهود: انصرفوا رحمكم الله، فقلت له: يا أبت - بعد ما انصرفوا - ما كان في هذا بأن تشهد عليه فقال: يا بني كرهت أن تغلب وأن يقال: إنه لم يوص إليه، فأردت أن تكون الحجة - (الكافي: ١ / ٣٠٧).

الرواية الأولى: علي بن إبراهيم عن أبيه عن إبن أبي نجران عن صفوان الجمال عن أبي عبد الله (ع) قال: قال له منصور بن حازم بأبي أنت وأمي إن الأنفس يغدا عليها ويراح فإذا كان ذلك فمن؟ فقال أبو عبد الله (ع): إذا كان ذلك فهو صاحبكم

وضرب بيده على منكب أبي الحسن (ع) الأيمن - في ما أعلم - وهو يومئذ خماسي وعبد الله بن جعفر جالس معنا - (الكافي: ١ / ٣٠٩).

الرواية الثانية: أحمد بن ادريس عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن إبن مسكان عن سليمان بن خالد قال: دعا أبو عبد الله (ع) أبا الحسن (ع) يوما ونحن عنده فقال لنا: عليكم بهذا، فهو والله صاحبكم بعدي - (الكافي: ١ / ٣١٠).

الرواية الأولى: محمد بن يحيي عن أحمد بن محمد عن إبن محبوب عن الحسين بن نعيم الصحاف قال: كنت أنا وهشام بن الحكم وعلي بن يقطين ببغداد، فقال علي بن يقطين: كنت عند العبد الصالح جالسا فدخل عليه ابنه علي فقال لي: يا علي بن يقطين هذا علي سيد ولدي أما أني قد نحلته كنيتي فضرب هشام بن الحكم براحته جبهته، ثم قال: ويحك كيف قلت؟ فقال علي بن يقطين: سمعت والله منه كما قلت، فقال هشام: أخبرك أن الأمر فيه من بعده - (الكافي: ١ / ٣١١).

الرواية الثانية: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن معاوية بن حكيم عن نعيم القابوسي عن أبي الحسن (ع) أنه قال: إن ابني عليا أكبر ولدي وأبرهم عندي وأحبهم إلي وهو ينظر معي في الجفر ولم ينظر فيه إلا نبي أو وصي نبي - (الكافي: ١ / ٣١١).

الرواية الثالثة: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن عبد الله بن المغيرة عن الحسين بن مختار قال: خرج إلينا من أبي الحسن (ع) بالبصرة ألواح مكتوب فيها بالعرض: عهدي إلى أكبر ولدي يعطي فلان كذا وفلان كذا وفلان كذا وفلان لا يعطى حتى أجيئ أو يقضي الله عز وجل علي الموت، إن الله يفعل ما يشاء - (الكافي: ١ / ٣١٣).

- عيون أخبار الرضا (ع)، باب نص أبي الحسن موسى بن جعفر (ع) على ابنه الرضا علي بن موسى بن جعفر (ع) بالإمامة والوصاية.

الرواية الأولى: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (ر) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار وسعد بن عبد الله جميعا، عن أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري عن الحسن بن علي بن يقطين عن أخيه الحسين عن أبيه علي بن يقطين قال: كنت عند أبي الحسن موسى بن جعفر (ع) وعنده علي ابنه (ع) فقال: يا علي هذا ابني سيد ولدي وقد نحلته كنيتي قال: فضرب هشام يعني إبن سالم على جبهته! فقال: انا لله نعى والله اليك نفسه - (عيون أخبار الرضا: ٢ / ٣١).

الرواية الثانية: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (ر)، قال: حدثنا علي بن الحسين السعدا بادي عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن خلف بن حماد عن داود بن زربى عن علي بن يقطين، قال: قال لي موسى بن جعفر ابتداء منه: هذا أفقه ولدي وأشار بيده إلى الرضا (ع) وقد نحلته كنيتي - (عيون أخبار الرضا: ٢ / ٣٢).

الرواية الثالثة: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن الحسن بن موسى الخشاب عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البيزنطي عن زكريا بن آدم عن داود بن كثير، قال: قلت لأبي عبد الله: جعلت فداك وقدمني الموت قبلك إن كان كون فإلى من؟ فقال: إلى ابني موسى، فكان ذلك الكون فوالله ما شككت في موسى طرفة عين قط ثم مكثت نحوا من ثلاثين سنة، ثم أتيت أبا الحسن موسى فقلت له: جعلت فداك ان كان كون فإلى من؟ قال: علي ابني قال: فكان ذلك الكون فوالله ما شككت في علي (ع) طرفة عين قط - (

عيون أخبار الرضا: ٢ / ٣٣)، أقول: وهذه الرواية يستفاد منها النص على الإمامين الكاظم والرضا (ع).

الرواية الرابعة: حدثنا محمد بن الموسى المتوكل، قال: حدثنا محمد بن يحيي العطار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي الخزاز، قال: خرجنا إلى مكة ومعنا علي بن أبي حمزة ومعه مال ومتاع، فقلنا: ما هذا؟ قال: هذا للعبد الصالح (ع) أمرني أن أحمله إلى علي ابنه (ع) وقد أوصى إليه - (عيون أخبار الرضا: ٢ / ٣٨).

الرواية الخامسة: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، (ر) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى عن عبد الله بن محمد الحجال وأحمد بن أبي نصر البزنطي ومحمد بن سنان وعلي بن سنان وعلي بن الحكم عن الحسين بن مختار قال: خرجت إلينا ألواح من أبي إبراهيم موسى (ع) وهو في الحبس، فإذا فيها مكتوب: عهدي إلى أكبر ولدي - (عيون أخبار الرضا: ٢ / ٣٩).

الرواية السادسة: حدثنا أبي (ر)، قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن عن الحسين بن مختار قال لما مر بنا أبو الحسن (ع) بالبصرة خرجت إلينا أمنه لواح مكتوب فيها بالعرض عهدي إلى أكبر ولدي - (عيون أخبار الرضا: ٢ / ٣٩).

الرواية السابعة: حدثنا أبي (ر) قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن عبد الله بن محمد الحجال قال حدثنا سعيد بن أبي الجهم عن نصر بن قابوس، قال: قلت لأبي إبراهيم موسى بن جعفر (ع): أنبي سألت أباك (ع) من الذي يكون بعدك؟ فأخبرني أنك أنت هو؟ فلما توفي أبو عبد الله (ع) ذهب الناس

يمينا وشمالا وقلت أنا وأصحابي بك، فأخبرني من الذي يكون بعدك؟ قال: ابني علي (ع) - (عيون أخبار الرضا: ٢ / ٣٩).

الرواية الثامنة: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، (ر) قال: حدثني محمد بن الحسن الصفار، عن الحسن بن موسى الخشاب عن نعيم بن قابوس، قال: قال لي أبو الحسن (ع): علي ابني أكبر ولدي وأسمعهم لقولي وأطوعهم لأمري، ينظر معي في كتابي الجفر والجامعة، وليس ينظر فيها إلا نبي أو وصي نبي - (عيون أخبار الرضا: ٢ / ٤٠).

الرواية التاسعة: حدثنا أبي (ر)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن عبد الله بن عبد الرحمن عن المفضل بن عمر: قال: دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر (ع) وعلي (ع) ابنه في حجره وهو يقبله ويمص لسانه ويضعه على عاتقه ويضمه إليه، ويقول: بأبي أنت وأمي ما أطيب ريحك وأطهر خلقك وأبين فضلك؟! قلت: جعلت فداك لقد وقع قلبي لهذا الغلام من المودة ما لم يقع لأحد إلا لك فقال لي: يا مفضل هو مني بمنزلتي من أبي (ع) (ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم) قال: قلت هو صاحب هذا الأمر من بعدك؟ قال: نعم، من أطاعه رشد، ومن عصاه كفر - (عيون أخبار الرضا: ٢ / ٤٠).

الرواية الأولى: محمد بن يحيي عن أحمد بن محمد عن معمر بن خلاد قال: سمعت الرضا (ع) وذكر شيئا فقال: ما حاجتكم إلى ذلك، هذا أبو جعفر قد أجلسته مجلسي وصيرته مكاني وقال: أنا أهل بيت يتوارث أصاغرنا عن أكابرنا القذة بالقذة - (الكافي: ١ / ٣٢٠).

الرواية الثانية: محمد بن يحيي عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابيه محمد بن عيسى قال: دخلت على أبي جعفر الثاني (ع) فناظرني في أشياء ثم قال لي: يا أبا علي ارتفع الشك ما لأبي غيري - (الكافي: ١ / ٣٢٠).

الرواية الثالثة: محمد بن يحيي عن أحمد بن محمد عن صفوان بن يحيي قال: قلت للرضا (ع): قد كنا نسألك قبل أن يهب الله لك أبا جعفر فكنت تقول: يهب الله لي غلاما، فقد وهبه الله لك، فأقر عيوننا فلا أرانا الله يومك فأن كان كون فإلى من؟ فأشار بيده إلى أبي جعفر (ع) وهو قائم بين يديه، فقلت: جعلت فداك هذا إبن ثلاث سنين؟ فقال: وما يضره من ذلك فقد قام عيسى (ع) بالحجة وهو إبن ثلاث سنين - (الكافي: ١ / ٣٢١).

الرواية الأولى: علي بن إبراهيم عن أبيه عن اسماعيل بن مهران قال: لما خرج أبو جعفر (ع) من المدينة إلى بغداد في الدفعة الأوى من خرجتيه، قلت له عند خروجه: جعلت فداك أني أخاف عليك في هذا الوجه، فإلى من الأمر من بعدك؟ فكر بوجهه إلي ضاحكا وقال ليس الغيبة حيث ظننت في هذه السنة فلما أخرج به الثانية إلى المعتصم صرت إليه فقلت له: جعلت فداك أنت خارج فإلى من الأمر من بعدك؟ فبكى حتى اخضلت لحيته، ثم التفت إلي فقال: عند هذه يخاف علي، الأمر من بعدي إلى ابني علي - (الكافي: ١ / ٣٢٣).

- أوعنه (علي)عن موسى بن جعفر بن وهب، عن علي بن جعفر قال: كنت حاضرا أبا الحسن (ع) لما توفي ابنه محمد فقال للحسن: يا بني أحدث لله شكرا فقد أحدث الله فيك امرا - (الكافي: ١ / ٣٢٦).

الخاتمة

- وفي الختام ينبغي ذكر ملاحظة هامة وهي:

أن الوضع العام الذي عاش فيه الأئمة (ع) خصوصاً بعد شهادة الإمام الحسين كان وضعاً ضاغطاً وعصيباً، وقد حاول فيه الظالمون بكل جهدهم أن (يُطفِئُوا نُورَ اللهِ بِأفواهِهِم) فكانوا يتربصون بالأئمة الدوائر ويبغونهم الغوائل للقضاء عليهم.

وهؤلاء الظالمون ـ في العهدين الأموي والعباسي وإن لم يكونوا يقدمون على قتلهم جهراً وعلانية، إلا أنهم كانوا يحاولون ذلك غيلة، وشاهد ذلك ما نجده من إقدامهم، على دس اسم للأئمة (ع).

وهذه الظروف والأوضاع غير خافية على المتتبع لأحوالهم، والعارف بتأريخهم، ويكفي لمعرفة ذلك، النظر إلى كيفية نص الإمام الصادق (ع) على إمامة الكاظم في وصيته له حيث كان العباسيون ينتظرون أن يعيّن بنحو صريح الإمام بعده ليقتلوه، فكان أن أوصى لخمسة، فضيع عليهم هذه الفرصة، ثم ما جرى على مولانا الكاظم (ع) من سجنه ثم قتله، وأيضاً ما جرى من التضييق والاضطهاد للإمام الهادي (ع) ومن بعده ابنه الحسن العسكري، ومحاولتهم القبض على خليفته الإمام المهدي وقتله ـ بزعمهم ـ، وهكذا ما عاشه الشيعة الكرام من ظروف القمع والتقية، بحيث كانوا لا يسلمون على عقائدهم في وقت كان يسلم فيه الكفار في بلاد الإسلام على ما كانوا عليه من ضلالة، ولا يسلم شيعة أهل البيت بما عندهم من الهدى.

فكان الكشف في هذه الظروف عن أسماء الأئمة المعصومين خصوصاً من كان منهم في الفترات اللاحقة، وتناقل النصوص المصرّحة بإمامتهم بين الرواة أمراً في غاية الخطورة على الإمام وعلى شخص الناقل أيضاً.

ولكنهم مع ذلك قد حفظوا لنا ـ جزاهم الله خير الجزاء ـ تلك النصوص وتناقلوها فيما بينهم بالرغم مما كان يكتنفها من المشاكل والضغوط حتى أوصلوها لنا، بحيث تمت بواسطتها الحجة على من أنكر، والاحتجاج بها والاستناد عليها لمن آمن.

ولهذا فقد أصبحت هذه القضية من المسلمات العقائدية لدى شيعة أهل البيت، والمتواترة إجمالاً، بحيث أنهم عرفوا حتى عند أعدائهم بتوليهم لهؤلاء الأئمة الطاهرين، وميزوا بأنهم (الاثنا عشرية) في إشارة إلى اعتقادهم بإمامة الأئمة الإثني عشر، وصار الأمر عند الشيعة بحيث أن من كان لا يؤمن بأحدهم أو جعل غيره مكانه لا يعد من هذه الطائفة المحقة.

بل إنه ـ كما ذكرنا سابقاً ـ ارتبط ذكر أسمائهم (ع) بالصلاة وسجدة الشكر كما في صحيحة بن جندب عن الإمام موسى بن
جعفر (ع)، وهذا لعله يراد منه أن يكون المؤمن ذاكراً لأئمته في كل يوم، وحتى لا تنسى هذه الصفوة الطاهرة، أو يدّعي آخرون عدم وجود الدليل أو النص عليهم أو على بعضهم.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يثبّتنا علي ولايتهم في الدنيا، فلاننجرف في تيارات الفتن والشكوك التي تنبّأ بها أئمتنا (ع) وبالذات في زمان الغيبة، حيث يرتاب المبطلون ويثبت المؤمنون، وأن ينفعنا بشفاعتهم في الآخرة إنّه على كل شيء قدير وبالإجابة جدير، اللهم ما عرّفتنا من الحق فحمّلناه وما قصرنا عنه فبلّغناه، برحمتك يا أرحم الراحمين

الفصل ١١

«الرّد على شبهة أن عدد الأئمة ثلاثة عشر» ... الموجودة في بعض روايات الكافي...!

بقلم: **مرآة التواريخ**

٣٠ أبريل ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه الشبهة - وهي وردود بعض الروايات في الكافي وغيره بتحديد عدد الأئمة بثلاثة عشر - طالما حاول السلفية التغنّي بها، وربما سبقهم إلى ذلك المدعو: أحمد الكاتب

وهذا من جهلهم وقلة تحقيقهم

فهم لا يفهمون كتبهم، فكيف بكتب غيرهم؟!!

على كل حال، إن الشبهة المذكورة بخصوص الحديث المروي في الكافي أورده أحمد الكاتب في أحد كتبه وهرطقاته، وقد أجاد السيد سامي البدري في رد هذا الإشكال في كتابه: شبهات وردود"

ونحن ننقل رده كاملاً للإفادة

الرد على شبهة أن الأئمة (ثلاثة عشر) حسب بعض الروايات

للسيد سامي البدري

في كتابه

شبهات وردود"

في الرد على شبهات أحمد الكاتب حول الإمام المهدي عليه السلام

قال السيد سامي البدري في كتابه المذكور ص٩٢ – ٩٦ ما يلي:

((نص الشبهة

قال [أحمد الكاتب]: «وعندما نشأت فكرة تحديد عدد الائمة، بعد القول بوجود وغيبة الامام الثاني عشر (عليه السلام) كان الشيعة الامامية يختلفون فيما بينهم حول تحديد عددهم باثني عشر أو ثلاثة عشر، إذ برزت في ذلك الوقت روايات تقول، بان عدد الائمة ثلاثة عشر، وقد نقلها الكليني في (الكافي) (ج١ص٥٣٤) ووجدت في الكتاب الذي ظهر في تلك الفترة ونسب إلى سليم بن قيس الهلالي، حيث تقول إحدى الروايات، ان النبي (صلى الله عليه وآله)قال لامير المؤمنين (عليه السلام): (أنت واثنا عشر من ولدك أئمة الحق).

وهذا ما دفع هبة الله بن احمد بن محمد الكاتب، حفيد أبي جعفر محمد بن عثمان العمري، الذي كان يتعاطى (الكلام) لان يؤلف كتابا في الامامة، يقول فيه، ان الائمة ثلاثة عشر، ويضيف إلى القائمة المعروفة (زيد بن علي) **كما يقول النجاشي** في (رجاله)».[انتهى من أحمد الكاتب]

الرد [على] الشبهة:

أقول في كلامه عدة مواضع للتعليق:

أولا :

قوله : (كادت الشيعة الامامية يختلفون فيما بينهم حول تحديد عددهم باثني عشر أو ثلاثة عشر).

دعوى منه كاذبة ..

إذ لم يقل أحد من الشيعة / في ضوء المصادر الشيعية / بان الأئمة ثلاثة عشر إلا هبة الله بن احمد حفيد العمري وقد قال عنه النجاشي : كان يتعاطى الكلام وحضر مجلس أبي الحسين بن أبي شيبة العلوي الزيدي المذهب فعمل له كتاباً وذكر أن الأئمة ثلاثة عشر مع زيد بن علي بن الحسين واحتج بحديث في كتاب سليم بن قيس الهلالي أن الأئمة اثنا عشر من ولد أمير المؤمنين .

وحفيد العمري هذا كما قال عنه التستري (رحمه الله) «الظاهر ان الرجل إمامي غير ورع أراد استمالة جانب ابن أبي شيبة الزيدي بدرج زيد في الائمة عليهم السلام لا انه زيدي وكيف يكون زيديا والزيدي لا يرى إمامة السجاد (عليه السلام) ومن بعده لانهم يشترطون في الإمامة الخروج بالسيف» (١).

ثانيا :

قوله : (إذ برزت في ذلك الوقت روايات تقول بان الأئمة ثلاثة عشر وقد نقلها الكليني في الكافي ج١ /٥٣٤).

أقول :

روايات الكافي التي يفهم منها ان الائمة بعد النبي (صلى الله عليه وآله) ثلاثة عشر هي خمس روايات نذكرها كما يلي:

الرواية الاولى :

رواها الكليني بسنده عن أبي سعيد العصفري عن عمرو بن ثابت عن أبي الجارود

عن أبي جعفر قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) «إني واثنا عشر من ولدي وأنت يا علي زر الأرض يعني أوتادها وجبالها...».

الرواية الثانية :

رواها عن أبي سعيد العصفري أيضا مرفوعا عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) «من ولدي اثنا عشر نقباء نجباء محدَّثون مفهَّمون آخرهم القائم بالحق يملاها عدلاً كما ملئت جورا».

(١) قاموس الرجال ج٩/٣٠٠.

وأبو سعيد العصفري اسمه : عَبّاد؛ له كتاب كما قال الشيخ الطوسي في الفهرست، والنجاشي في رجاله وكتابه ويقال له (أصل) موجود كما قال صاحب "الذريعة"، ثم وصل إلى الشيخ النوري وقال عنه: إن فيه تسعة عشر حديثا، وتوجد نسخة منه في المكتبة المركزية لجامعة طهران ضمن مجموعة بإسم الأصول الأربعمائة.

وفي هذه النسخة كان لفظ الرواية الأولى كالآتي: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) «إني وأحد عشر من ولدي وأنت يا علي زر الأرض...».

وكان لفظ الرواية الثانية كالآتي قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) «من ولدي أحد عشر نقباء نجباء محدثون مفهمون آخرهم القائم بالحق».

وفي ضوء ذلك فإن اللفظ الموجود في رواية الكافي خطأ من النساخ.

الرواية الثالثة :

رواها الكليني عن أبي الجارود عن أبي جعفر (عليه السلام) عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: «دخلت على فاطمة (عليها السلام) وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء من ولدها فعددت اثني عشر آخرهم القائم».

وقد رواه الصدوق في إكمال الدين وعيون أخبار الرضا والخصال بأسانيد ولا ينقلها

عن الكافي ثم يجتمع مع سند الكافي إلى جابر ثم يروي عنه انه قال: «دخلت على فاطمة (عليها السلام) وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء فعددت اثني عشر آخرهم القائم...». بدون كلمة (من ولدها)، **فهي إذن زيادة من النساخ** .!

الرواية الرابعة :

رواها الكليني بسنده عن زرارة قال: «سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول الاثنا عشر إماماً من آل محمد (عليهم السلام) كلهم محدث من ولد رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومن ولد علي (عليهم السلام) فرسول الله وعلي هما الوالدان».

وقد نقل هذه الرواية عن "الكافي" الشيخ المفيد في الإرشاد، والطبرسي في أعلام الورى ولفظهما: «الاثنا عشر الأئمة من آل محمد كلهم محدث علي بن أبي طالب واحد عشر من ولده ورسول الله وعلي هما الوالدان».

وفي ضوئه يتضح أن عبارة (علي بن أبي طالب واحد عشر من ولده) وحرف العطف (الواو) بعدها قد سقطت من رواية الكليني ثم أضيفت إلى ما بعد لفظة (رسول الله) الأولى عبارة (ومن ولد علي) **وهو من سهو النساخ أيضا ومثله كثير** .

الرواية الخامسة :

رواها الكليني بسنده إلى أبي سعيد الخدري في قصة سؤالات يهودي ان أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: «إن لهذه الأمة اثني عشر أمام هدى من ذرية نبيها وهم مني».

وقد روى مضمون هذا الخبر النعماني في كتابه الغيبة، والصدوق في إكمال الدين: أن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: «ان لهذه الأمة اثني عشر أمام هدى وهم مني» بدون (من ذرية نبيها) (١)، فهي من إضافة النساخ أيضا.

قال العلامة العسكري:

«ومع تسلسل الإسناد في جوامع الحديث بمدرسة أهل البيت (عليهم السلام) إلى رسول الله فان فقهاء مدرستهم لم يسموا أي جامع من جوامع الحديث لديهم بالصحيح كما فعلته مدرسة الخلفاء حيث سمت بعض جوامع الحديث لديهم بالصحاح ولم يحجروا بذلك على العقول ولم يوصدوا باب البحث العلمي في عصر من العصور، وإنما يعرضون كل حديث في جوامعهم على قواعد دراية الحديث، لان رواة تلك الأحاديث غير معصومين عن الخطأ والنسيان اللذين يعرضان على كل بشر لم يعصمه الله. وفعلا وقع الخطأ في أشهر كتب الحديث بمدرسة أهل البيت (عليهم السلام) وهو كتاب الكافي . مثل ما ورد في الأحاديث المرقمة ٧، ٩، ١٤، ١٧، ١٨ من كتاب الحجة في الكافي باب النص على الأئمة الإثني عشر»

ثم فصل البحث فيها بما نقلناه عنه مختصراً آنفاً .

(١) استفدنا اصل البحث في الروايات الخمس من كتاب "قاموس الرجال" للعلامة التستري ج٤/٢ ٤٥-٤٥٣، وكتاب "معالم المدرستين" للعلامة العسكري ج ٣/٣٢٩-٣٣٣ .

ثالثا :

قول صاحب النشرة : (ووجدت روايات يفهم منها ان الائمة بعد النبي ثلاثة عشر في الكتاب الذي ظهر في تلك الفترة ونسب إلى سليم بن قيس منها ان النبي (صلى الله عليه وآله) قال لأمير المؤمنين (عليه السلام) انت واثنا عشر من ولدك أئمة الحق.)

أقول :

قد عدَّ ابن الغضائري وجود هذه الرواية في كتاب سليم بن قيس إحدى العلامات

على وضعه.

وأجاب عنه العلامة التستري بقوله «انه من سوء تعبير الرواة وإلا فمثله في الكافي أيضاً موجود»

ثم ساق الروايات الخمس التي أوردناها آنفاً مع تحقيق الحال فيها.

ومما يؤكد أنها من سوء تعبير الرواة أو خطأ النساخ سواء كانت في الكافي أو في كتاب سليم هو:

ان كتاب سليم بن قيس مكرس لبيان العقيدة باثني عشر إماماً مع النص على أسمائهم وكذلك كتاب الكافي.

ولو فرض أنها لم تكن من خطأ النساخ فهل يعقل من مؤلف كتاب سليم مهما كان أمره وقد كرس كتابه لأجل العقيدة باثني عشر إماماً يفسد خطته فيه بذكر رواية تفيد ان الأئمة ثلاثة عشر؟

وهل يعقل من الكليني وهو يريد ان يثبت النص على الاثني عشر إماماً ويعقد باباً يعنونه بذلك ثم يدرج تحته خمسة روايات تنص على أن الأئمة ثلاثة عشر؟

الخلاصة :

اتضح من البحث ان أحداً من الشيعة لم يقل بأن الائمة ثلاثة عشر الا هبة الله حفيد العمري وكان قد قال ذلك طمعاً في دنيا ابن ابي شيبة الزيدي وأراد بالثالث عشر من الائمة زيد بن علي.

أما دعواه وجود روايات فى الكافي وكتاب سليم تفيد ان الائمة ثلاثة عشر فقد اتضح من خلال البحث انها من اخطاء النساخ الاوائل وقد بحثها المحققون من علماء الشيعة وأشاروا إلى مواضع الخطأ وكان ينبغي على صاحب النشرة ان يشير إلى

بحث هؤلاء المحققين ويرد عليه ان كانت لديه أدلة تساعده.)) [انتهى كلام السيد سامي البدري]

يقول مرآة التواريخ : ولو أردنا تتبع صحاحهم وما احتوتها من غلطات وأخطاء لأتينا بالعجب العجاب...!!

وحسبكم هذه الرواية من صحيح مسلم

صحيح مسلم ج: ٣ ص: ١٤١٨

كتاب الجهاد والسير

٣٩ باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم من أذى المشركين والمنافقين.

١٧٩٤ وحدثنا عبد الله بن عمر بن محمد بن أبان الجعفي حدثنا عبد الرحيم يعني بن سليمان عن زكريا عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون الأودي عن ابن مسعود قال : بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي عند البيت. وأبو جهل وأصحاب له جلوس وقد نحرت جزور بالأمس، فقال أبو جهل: أيكم يقوم إلى سلا جزور بني فلان فيأخذه فيضل في كتفي محمد إذا سجد؟؟.

فانبعث أشقى القوم فأخذه فلما سجد النبي صلى الله عليه وسلم وضعه بين كتفيه.
قال: فاستضحكوا، وجعل بعضهم يميل على بعض، وأنا قائم أنظر، لو كانت لي منعة طرحته عن ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم!.
والنبي صلى الله عليه وسلم ساجد ما يرفع رأسه، حتى انطلق إنسان فأخبر فاطمة فجاءت وهي جويرية فطرحته عنه، ثم أقبلت عليهم تشتمهم.
فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم صلاته رفع صوته ثم دعا عليهم.
وكان إذا دعا دعا ثلاثا، وإذا سأل سأل ثلاثا.

ثم قال: اللهم عليك بقريش ثلاث مرات.
فلما سمعوا صوته ذهب عنهم الضحك وخافوا دعوته.

ثم قال : اللهم عليك بأبي جهل بن هشام، وعتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، والوليد بن عقبة!!، وأمية بن خلف، وعقبة بن أبي معيط.
وذكر السابع ولم أحفظه!
فوالذي بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق لقد رأيت الذين سمى صرعى يوم بدر ثم سحبوا إلى القليب قليب بدر.انتهى.

أقول: تلاحظ في الرواية أن النبي صلى الله عليه وآله دعا على رجال من ضمنهم "الوليد بن عقبة"

وتلاحظ أن ابن مسعود اقسم بأن كل من سمّاهم النبي صلى الله عليه وآله في دعائه قد قُتلوا يوم بدر بقوله: ((فوالذي بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق لقد رأيت الذين سمى صرعى يوم بدر ثم سحبوا إلى القليب قليب بدر)).

وطبعاً كما قرأت أن ضمن من سمّاهم في دعائه "الوليد بن عقبة"!!
فهل قتل الوليد بن عقبة في معركة بدر مع أبيه ومع من ذكرهم في دعائه؟؟!!

بسم الله الرحمن الرحيم:
(بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ) (الانبياء:١٨)

الفصل ١٢

الرد على شبهة ما رُويَ عن أمير المؤمنين: دعوني والتمسوا غيري

بقلم: **مرآة التواريخ**

٣٠ أبريل ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

رب اشرح لي صدري

يتداول السلفيون كثيراً ما روي عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه في "نهج البلاغة" لما جاءه الناس لبيعته بعد مقتل عثمان: دعوني والتمسوا غيري..

محتجين بها بأن أمير المؤمنين لو كان إماماً حقاً لما رفض بيعة الناس له!

هذا مُجمل شبهتهم ..

والملاحظ أنه في بعض نقل السلفيين - كما هو دأبهم - بتر كلام أمير المؤمنين، فينقلوها هكذا:

قال أحدهم:

كما نقلناه هنا

http://www.shia.ws/forum/showthread.php?t=1616438

[و أما قول الرافضة الإمامية أن هناك نص على تولية علي رضي الله عنه فلم يصح ذلك أبداً.

و عندما أراد المسلمون الموالون لعلي أن يُبايعوه على الإمامة - إنظروا ماذا قال لهم:

((دعوني والتمسوا غيري فأن أكون لكم وزيراً، خير لكم من أكون لكم أميراً)) - كتاب نهج البلاغة ج ١/ ص ١٨١: ١٨٢ شرح العلامة الشيعي الشريف المرتضى، طبعة بيروت.

وقال علي رضي الله عنه أيضاً: ((والله ما كان لي في الولاية رغبة ولا في الإمارة إربة، و لكنكم دعوتموني إليها. و حملتموني عليها)) - نهج البلاغة ج ١/ ص ٣٢٢.]

وقال آخر:

هنا

http://www.alserdaab.org/new_page_26.htm

[قال - علي -: «دعوني والتمسوا غيري فإني لكم وزيرا خير لكم مني أميرا.. ولعلي أسمعكم وأطوعكم لمن وليتموه أمركم، ولأن أكون لكم وزيراً خيراً من أن أكون عليكم أميراً» (نهج البلاغة ١٨١-١٨٢).

قول علي «والله ما كانت عندي للخلافة من رغبة ولا للولاية إربة لولا أن دعوتموني إليها وحملتموني عليها» (نهج البلاغة ٣٢٢ الأمالي ص٧٣٢ بحار الأنوار٣٠/٣٢).]

نقول ومن الله نستمد العون والتوفيق:

لنا جواب على هذه الشبهة ننقله من موضوع لنا سابق:

قلت أنا مرآة التواريخ:

وأما قولك

[و عندما أراد المسلمون الموالون لعلي أن يُبايعوه على الإمامة - إنظروا ماذا قال لهم: ((دعوني والتمسوا غيري فأن أكون لكم وزيراً، خير لكم من أكون لكم أميراً)) - كتاب نهج البلاغة ج ١/ ص ١٨١: ١٨٢ شرح العلامة الشيعي الشريف المرتضى، طبعة بيروت.

وقال علي رضي الله عنه أيضاً: ((والله ما كان لي في الولاية رغبة ولا في الإمارة إربة، و لكنكم دعوتموني إليها. و حملتموني عليها)) - نهج البلاغة ج ١/ ص ٣٢٢.] انتهى كلامه

أقول في جوابه: ماذا أقول؟؟... ابكي؟؟... أم اضحك؟؟

هذا الذي تقوموا به حراااااااام... ارحموا عقولكم... فلقد أنزلتموها وأنزلتموها حتى أنَّت من النزول.

فلماذا هذا الإصرار على الكذب؟؟... ألا تستحون؟؟... ولماذا التحريف والبتر والاقتطاع..!!؟؟... ألم تحيدوا عن هذا المسلك؟؟... إلى متى؟؟

تعال معي لنقرأ ما قاله أمير المؤمنين (ع) واقرنه بما نقله سيادة الأستاذ عنه واحكم:

((ومن كلام له (عليه السلام) لما أراده الناس على البيعة بعد قتل عثمان رضي الله عنه

دَعُونِي والْتَمِسُوا غَيْرِي فَإِنَّا مُسْتَقْبِلُونَ أَمْراً لَهُ وُجُوهٌ وأَلْوَانٌ لا تَقُومُ لَهُ الْقُلُوبُ ولا تَثْبُتُ عَلَيْهِ الْعُقُولُ وإِنَّ الآفَاقَ قَدْ أَغَامَتْ والْمَحَجَّةَ قَدْ تَنَكَّرَتْ. واعْلَمُوا أَنِّي إِنْ أَجَبْتُكُمْ رَكِبْتُ بِكُمْ مَا أَعْلَمُ ولَمْ أُصْغِ إِلَى قَوْلِ الْقَائِلِ وعَتْبِ الْعَاتِبِ وإِنْ تَرَكْتُمُونِي فَأَنَا

كَأَحَدِكُمْ ولَعَلِّي أَسْمَعُكُمْ وأَطْوَعُكُمْ لِمَنْ وَلَّيْتُمُوهُ أَمْرَكُمْ وأَنَا لَكُمْ وَزِيراً خَيْرٌ لَكُمْ مِنِّي أَمِيراً.))انتهى بعين حروفه.

لو عددت مجموع الكلمات بين الأقواس من عند ((دعوني والتمسوا غيري)) إلى آخرها تجد مجموعها تقريباً ٥٦ كلمة. ((وأقول تقريباً))
الأخ الأستاذ حذف منها ٤٣ كلمة.
نقل فقط ١٣ كلمة.

والمضحك المبكي أنه ليته لم يحرّف ما تبقى عنده، بل حتى ما تبقى عنده من حروف مسكينة طالتها يد التحريف، فيبدوا أن مرض التحريف يجري في عروقهم مجرى الدم.
أتدري لمَ حَذَفَ ما حذف من كلام أمير المؤمنين (ع)؟؟
لسبب بسيط، هو أن الكلام المحذوف فيه تفسير لكلامه (ع) ((دعوني والتمسوا غيري..الخ)).

ومن تدبّر كلامه كله علم المغزى من هذه الكلمة.
ولم يكفه ذلك ايضاً بل تعداه إلى ما نقله عنه (ع) في كلمته الثانية

فتعال وقارن أيضا:
((ومن كلام له (عليه السلام) كلم به طلحة والزبير بعد بيعته بالخلافة وقد عتبا عليه من ترك مشورتهما، والاستعانة في الأمور بهما
لَقَدْ نَقَمْتُمَا يَسِيراً وأَرْجَأْتُمَا كَثِيراً أَ لا تُخْبِرَانِي أَيُّ شَيْءٍ كَانَ لَكُمَا فِيهِ حَقٌّ دَفَعْتُكُمَا عَنْهُ أَمْ أَيُّ قَسْمٍ اسْتَأْثَرْتُ عَلَيْكُمَا بِهِ أَمْ أَيُّ حَقٍّ رَفَعَهُ إِلَيَّ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ضَعُفْتُ عَنْهُ أَمْ جَهِلْتُهُ أَمْ أَخْطَأْتُ بَابَهُ. واللَّهِ مَا كَانَتْ لِي فِي الْخِلافَةِ رَغْبَةٌ ولا فِي الْوِلايَةِ إِرْبَةٌ ولَكِنَّكُمْ دَعَوْتُمُونِي إِلَيْهَا وحَمَلْتُمُونِي عَلَيْهَا فَلَمَّا أَفْضَتْ إِلَيَّ نَظَرْتُ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ

ومَا وَضَعَ لَنَا وأَمَرَنَا بِالْحُكْمِ بِهِ فَاتَّبَعْتُهُ ومَا اسْتَنَّ النَّبِيُّ (صلى الله عليه وآله) فَاقْتَدَيْتُهُ فَلَمْ أَحْتَجْ فِي ذَلِكَ إِلَى رَأْيِكُمَا ولا رَأْيِ غَيْرِكُمَا ولا وَقَعَ حُكْمٌ جَهِلْتُهُ فَأَسْتَشِيرَكُمَا وإِخْوَانِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ولَوْ كَانَ ذَلِكَ لَمْ أَرْغَبْ عَنْكُمَا ولا عَنْ غَيْرِكُمَا. وأَمَّا مَا ذَكَرْتُمَا مِنْ أَمْرِ الأُسْوَةِ فَإِنَّ ذَلِكَ أَمْرٌ لَمْ أَحْكُمْ أَنَا فِيهِ بِرَأْيِي ولا وَلِيتُهُ هَوًى مِنِّي بَلْ وَجَدْتُ أَنَا وأَنْتُمَا مَا جَاءَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) قَدْ فُرِغَ مِنْهُ فَلَمْ أَحْتَجْ إِلَيْكُمَا فِيمَا قَدْ فَرَغَ اللَّهُ مِنْ قَسْمِهِ وأَمْضَى فِيهِ حُكْمَهُ فَلَيْسَ لَكُمَا واللَّهِ عِنْدِي ولا لِغَيْرِكُمَا فِي هَذَا عُتْبَى. أَخَذَ اللَّهُ بِقُلُوبِنَا وقُلُوبِكُمْ إِلَى الْحَقِّ وأَلْهَمَنَا وإِيَّاكُمُ الصَّبْرَ.

ثم قال (ع): رَحِمَ اللَّهُ رَجُلاً رَأَى حَقّاً فَأَعَانَ عَلَيْهِ أَوْ رَأَى جَوْراً فَرَدَّهُ وكَانَ عَوْناً بِالْحَقِّ عَلَى صَاحِبِهِ.))انتهى بعين حروفه.

أقول: واضح أن ما حذفه، فيه توضيح لما نقله مبتوراً. والأمر لا يحتمل الشرح لمن ألقى السمع وهو شهيد.

وأُعْلِمكم بأنني لم اضحك في حياتي كما ضحكت الآن... أتدرون لماذا؟؟

تعالوا معي واقرأوا قوله: ((كتاب نهج البلاغة ج ١/ ص ١٨١: ١٨٢ شرح العلامة الشيعي الشريف المرتضى، طبعة بيروت.))

الشريف المرتضى!!؟؟

رجل يدعي أنه ينقل عن كتاب بالجزء والصفحة والطبعة ولا يعلم مصنّفه!!؟؟

فنهج البلاغة ليس للشريف المرتضى رضوان الله تعالى عليه، بل هو لأخيه الشريف الرضي (رضوان الله تعالى عليه) الأصغر منه والمتوفى سنة (٤٠٦هـ).

فلقد تسالم أصحاب التراجم والتأريخ أن هذا المصنف للرضي لا للمرتضى، فكل من ترجم للرضي نسبه إليه، إلا من شذّ منهم أمثال ابن خلكان والذهبي وغيرهما

فترددوا فيمن صنفه بينه وبين أخيه، وهو قول ضعيف شاذ لا يعبأ به ولا يعوّل عليه، لعدّة أسباب:

أولا: أن الرضي ادعى تصنيف وجَمْع نهج البلاغة، وذكر ذلك في مصنفات أخرى له مثل خصائص الأئمة وغيره، ولم يدّع أحد غيره تصنيفه، لا الشريف المرتضى ولا غيره البتّة.

وثانيا: أن الشيعة الامامية – وهم أعرف به من غيرهم - متسالمة على هذا الأمر ولا يوجد بينهم اختلاف.

وثالثاً: لا يمكن أن تجد نسخة من النهج، مخطوطة كانت أو مطبوعة مكتوب على غلافها الخارجي أو الداخلي أنها من تصنيف غير الرضي، والغريب في أمر هذا الرجل زعمه أنه ينقل عن طبعةٍ للنهج – وقطعاً – مكتوب عليها أنها من تصنيف الرضي، ومع هذا يصرّ هو ومن نقل عنه على هذا التخريف، أعني التحريف!!

لماذا... لا أعلم!!؟؟

نرجع إلى ما كنا بصدده بخصوص كلمة أمير المؤمنين ((دعوني والتمسوا غيري...))...

فلقد وجدت جوابين لشيخين من شيوخنا فاضلين، أحدهما مقتضب والآخر مطول، الأول للشيخ عادل الأديب، والآخر للشيخ خالد أبا ذر العطية فإليكهما ففيهما الكفاية

قال الشيخ عادل الأديب في كتابه "دور ائمة اهل البيت عليهم السلام في الحياة الاسلامية" تحت موضوع (الإمام (عليه السلام) وموقفه من تولي الحكم):

((بعد مقتل الخليفة عثمان، توجهت انظار الثوار الى الامام علي (ع) «يطلبون منه ان يلي الحكم، ولكنه ابي عليهم ذلك، لا لأنه لم يأنس من نفسه القوة على ولاية

الحكم وتحمل تبعاته، فقد كان (ع) على تمام الاستعداد لذلك، كان قد خبر المجتمع الاسلامي من اقطاره، وخالط كافة طبقاته وراقب حياتها عن كثب، ونفذ الى اعماقها، وتعرف على الوجدان الطبقي الذي يشدها ويجمعها، وقد مكنه من ذلك مركزه الفريد من النبي (ص) وهو مركز لم يكن احد من الصحابة يتمتع به، اعده اعداداً تاماً لمهمة الحكم»(٢)

بل ان الامام رأي المجتمع الاسلامي قد تردى في هوة من الفوارق الاجتماعية والاقتصادية والتي زادت عمقاً واتساعاً بسبب سياسية ولاة عثمان خلال مدة الخلافة، ورأى ان التوجيهات الاسلامية ومفاهيمها العظيمة التي عمل النبي (ص) طيلة حياته على ارساء اصولها في المجتمع الاسلامي الناشئ قد فقدت فاعليتها في توجيه حياة الناس. وانما صار الناس الى واقعهم هذا لأنهم فقدوا الثقة بالقوة الحاكمة التي تهيمن عليهم، فراحوا يسعون الى اقرار حقوقهم وصيانتها بأنفسهم.

«وقد أدرك (ع) ان حجم الحاجات التي يفتقر اليها الناس والآمال التي تعمر

(١)راجع حركة التأريخ عند الامام علي (ع) / محمد مهدي شمس الدين، ص: ١٤٣

(٢) راجع للتوسع ثورة الحسين / شمس الدين، ص:٥١

قلوبهم اكبر بكثير من حجم الامكانات التي توفرها مؤسسات الدولة، وأن حجم المعوّقات التي يمثلها رموز العهد الماضي، وقواه التي شلتها الثورة فاضطرت الى الانكماش.. حجم هذه المعوّقات كبير وخطير، لأنها مستشرية في جميع مراكز السلطة»(١)

وهكذا انقطعت الصلة بينهم وبين الرموز المعنوية التي يجب ان تقود حياتهم والسبيل الى تلافي هذا الفساد هو اشعار الناس ان حكماً صحيحاً يهيمن عليهم، لتعود الى الناس ثقتهم الزائلة بحامكهم، ولكن هذا لم يكن سهلاً قريباً فثمة طبقات

ناشئة لا تسيغ مثل هذا ولذلك فهي حرية بأن تقف في وجه كل منهج اصلاحي ومحاولة تطهيرية.

اذن فقد كان الامام (ع) يدرك نتيجة لوعيه العميق للظروف الاجتماعية والنفسية التي كانت تجتاح المجتمع الاسلامي في ذلك الحين، ولأن المدّ الثوري الذي انتهى بالامور الى ما انتهت اليه بالنسبة الى عثمان يقتضي عملاً ثورياً يتناول دعائم المجتمع الاسلامي من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

ومن هنا كان رفض الامام (ع) وامتناعه عن الاستجابة الفورية لضغط الجماهير والصحابة عليه بقبوله الخلافة، فقد اراد ان يضعهم امام اختبار يكشف به مدى استعدادهم لتحمل اسلوب الثورة في العمل، لئلا يروا فيما بعد أنه استغلهم واستغل اندفاعهم الثوري حين يكتشفون صعوبة الشروط التي يجب ان يناضلوا الفساد الذي ثاروا عليه في ظلها.

ولهذا أجابهم الامام (ع) بقوله:

«دعوني والتمسوا غيري، فانا مستقبلون أمراً له وجوه وألوان لا تقوم له القلوب، ولا تثبت عليه العقول، وان الافاق قد اغامت والمحجة قد تنكرت، واعلموا اني ان اجبتكم ركبت بكم ما أعلم ولم أصغ الي قول القائل وعتب العاتب، وان تركتموني فأنا كأحدكم، ولعلّى اسمعكم واطوعكم لمن وليتموه أمركم، وأنا لكم وزيراً خير لكم مني امير»(٢)

ولكن الناس اصروا عليه ان يلي الحكم، فاستجاب لهم ورجا ان يخرج بالناس من واقعهم الاجتماعي التعس الذي احلتهم فيه اثنتا عشرة سنة مضت عليهم في خلافة عثمان الى واقع انبل وأحفل بمعاني الاسلام.

(١) حركة التاريخ عند الامام علي (ع) / محمد مهدي شمس الدين، ص: ١٤٣

(٢) نهج البلاغة، ج ١، ص: ٢١٧، راجع للتوسع / ثورة الحسين / شمس الدين، ص: ٥٤

ولقد دأب بعد ان بويع خليفة للمسلمين على بيان الهدف ابتغى من وراء ولاية الحكم، وذلك بأن يكون في مركز يمكنه من ان يصلح شوؤن الناس، وان يرفع عن المظلومين فادح مارزحوا تحته من ظلم / قائلاً:

«اللهم انك تعلم انه لم يكن الذي كان منا منافسة في سلطان، ولا التماس شيء من فضول الحطام، ولكن لنرد المعالم من دينك، ونظهر الاصلاح في بلادك، فيأمن المظلومون من عبادك وتقام المعطلة من حدودك»(١)

ولأجل هذا قبل (ع) ان يتولى الحكم.

(١) دراسات في نهج البلاغة / شمس الدين، ص: ٢٦٠

((انتهى رد الشيخ عادل الأديب))

وقال الشيخ خالد اباذر العطية في بحث له بعنوان ((مداخلات وهوامش نقدية على كتاب ((تطور الفكر السياسي الشيعي من الشورى إلى ولاية الفقيه)) لاحمد الكاتب في ردّ هذه الشبهة قال:

مناقشة الشبهة الثامنة:

(ان رفض الامام علي(ع)، بعد مقتل عثمان بن عفان، الاستجابة لطلب الثوارتوليه السلطة وانتظاره في ذلك كلمة المهاجرين والانصار وبيعة المسلمين في المسجد، كل ذلك يدل على ايمانه بنظرية الشورى).

قال ((الكاتب)):

((لقد كان الامام علي يؤمن بنظام الشورى، وان حق الشورى بالدرجة الاولى هو من

اختصاص المهاجرين والانصار، ولذلك فقد رفض، بعد مقتل عثمان، الاستجابة للثوار الذين دعوه الى توليالسلطة وقال لهم: ليس هذا اليكم.. هذا للمهاجرين والانصار، من امره اولئك كان اميرا.

وعندما جاءه المهاجرون والانصار وقالوا: ((امدد يدك نبايعك)) دفعهم، فعاودوه، ودفعهم، ثم عاودوه، فقال: ((دعوني والتمسوا غيري واعلموا اني ان اجبتكم ركبت بكم ما اعلم... وان تركتموني فانا كاحدكم، ولعلياسمعكم واطوعكم لمن وليتموه امركم، وانا لكم وزيرا خير لكم مني اميرا)). ومشى الى طلحة والزبير فعرضها عليهما، فقال: من شاء منكما بايعته، فقالا: لا... الناس بك ارضى. واخيرا، قال لهم: فان ابيتم فان بيعتيلا تكون سرا، ولا تكون الا عن رضا المسلمين، ولكن اخرج الى المسجد فمن شاء ان يبايعني فليبايعني.

ولو كانت نظرية النص والتعيين ثابتة ومعروفة لدى المسلمين، لم يكن يجوز للامام ان يدفع الثوار وينتظر كلمة المهاجرين والانصار، كما لم يكن يجوز له ان يقول: ((انا لكم وزيرا خير لكم مني اميرا))، ولم يكنيجوز له ان يعرض الخلافة على طلحة والزبير، ولم يكن بحاجة لينتظر بيعة المسلمين))((١٨٤)). [انتهى كلام الكاتب]

[أقول]:

ان الامور التي اشار اليها ((الكاتب))، في هذه الشبهة، بوصفها قرائن وشواهد تدل، في رايه، على ايمان الامام علي(ع) بنظرية الشورى وعدم ايمانه بالنص عليه بالامامة، قد ذكر جملتها المعتزلة قديما في احتجاجهمعلى مفاد هذه الشبهة.

وقد نقل احتجاجهم بها ابن ابي الحديد المعتزلي في شرحه لكلام الامام(ع) الذي قاله لما اراده الناس على البيعة بعد قتل عثمان، والذي اشار الكاتب الى شطر منه،

كما نقل ايضا جواب الشيعة الامامية على ماذكره المعتزلة والوجوه التي حملوا كلام الامام(ع) عليها.

قال: وهذا الكلام يحمله اصحابنا على ظاهره، ويقولون: انه(ع) لم يكن منصوصا عليه بالامامة من جهة الرسول(ص)، وان كان اولى الناس بها واحقهم بمنزلتها، لانه لو كان منصوصا عليه بالامامة من جهة الرسول، عليهالصلاة والسلام، لما جاز له ان يقول: ((دعوني والتمسوا غيري))، ولا ان يقول: ((ولعلي اسمعكم واطوعكم لمن وليتموه امركم))، ولا ان يقول: ((وانا لكم وزيرا خير مني لكم اميرا)).

وتحمله الامامية على وجه آخر فيقولون: ((ان الذين ارادوه على البيعة هم كانوا العاقدين بيعة الخلفاء من قبل، وقد كان عثمان منعهم او منع كثيرا منهم عن حقه من العطاء، لان بني امية استاصلوا الاموال في ايامعثمان، فلما قتل، قالوا لعلي(ع): نبايعك على ان تسير فينا سيرة ابي بكر وعمر، لانهما كانا لا يستاثران بالمال لانفسهما ولا لاهلهما، فطلبوا من علي(ع) البيعة، على ان يقسم عليهم بيوت الاموال قسمة ابي بكروعمر، فاستعفاهم وسالهم ان يطلبوا غيره ممن يسير بسيرتهما، وقال لهم كلاما تحته رمز، وهو قوله: ((انا مستقبلون امرا له وجوه والوان، لا تقوم له القلوب، ولا تثبت عليه العقول، وان الافاق قد اغامت، والمحجة قد تنكرت))...

وقد حمل بعضهم كلامه على محمل آخر، فقال: هذا كلام مستزيد((١٨٥)) شاك من اصحابه، يقول لهم:

دعوني والتمسوا غيري، على طريق الضجر منهم، والتبرم بهم والتسخط لافعالهم، لانهم كانوا عدلوا عنه منقبل، واختاروا عليه، فلما طلبوه بعد اجابهم جواب المتسخط العاتب.

وحمل قوم منهم الكلام على وجه آخر، فقالوا: انه اخرجه مخرج التهكم والسخرية، اي انا لكم وزيرا خير مني لكم اميرا في ما تعتقدونه، كما قال سبحانه: (ذق انك انت العزيز الكريم)، اي تزعم لنفسك ذلك وتعتقده.

واعلم ان ما ذكروه ما ليس ببعيد ان يحمل الكلام عليه لو كان الدليل قد دل على ذلك، فاما اذا لم يدل عليه دليل، فلا يجوز صرف اللفظ عن ظاهره، ونحن نتمسك بالظاهر الا ان تقوم دلالة على مذهبهم تصدنا عن حمل اللفظ عن ظاهره)) ((١٨٦)).

ونظير هذا الذي ذكره ابن ابي الحديد هنا ذكره ايضا في شرحه لكتاب رئي ان عليا(ع) بعثه الى معاوية، جاء فيه:
((انه بايعني القوم الذين بايعوا ابا بكر وعمر وعثمان على ما بايعوهم عليه، فلم يكن للشاهد ان يختار، ولا للغائب ان يرد، وانما الشورى للمهاجرين والانصار، فان اجتمعوا على رجل وسموه اماما كان ذلك لله رضا...الخ))((١٨٧)).

قال ابن ابي الحديد: ((واعلم ان هذا الفصل دال بصريحه على كون الاختيار طريقا الى الامامة كما يذكره اصحابنا المتكلمون، لانه احتج على معاوية ببيعة اهل الحل والعقد له، ولم يراع في ذلك اجماع المسلمينكلهم، وقياسه على بيعة اهل الحل والعقد لابي بكر، فانه ما روعي فيها اجماع المسلمين، لان سعد بن عبادة لم يبايع، ولا احد من اهل بيته وولده، ولان عليا وبني هاشم ومن انضوى اليهم لم يبايعوا في مبدا الامر،وامتنعوا، ولم يتوقف المسلمون في تصحيح امامة ابي بكر وتنفيذ احكامه على بيعتهم، وهذا دليل على صحة الاختيار وكونه طريقا الى الامامة، وانه لا يقدح في امامته(ع) امتناع معاوية من البيعة واهل الشام، فاماالامامية فتحمل هذا الكتاب منه(ع) على التقية، وتقول: انه ما كان يمكنه ان يصرح لمعاوية في

مكتوبه بباطن الحال، ويقول له: انا منصوص علي من رسول الله(ص)، ومعهود الى المسلمين ان اكون خليفة فيهم بلافصل، فيكون في ذلك طعن على الائمة المتقدمين، وتفسد حاله مع الذين بايعوه من اهل المدينة، وهذا القول من الامامية دعوى لو عضدها دليل لوجب ان يقال بها، ويصار اليها، ولكن لا دليل لهم على ما يذهبونااليه من الاصول التي تسوقهم الى حمل هذا الكلام على التقية))((١٨٨)).

والحق ان ابن ابي الحديد لم يجانب الصواب في تشخيص القاعدة التي ينبغي ان يفهم كلام الامام علي(ع)
ويحلل في ضوئها، وهي ان ننظر في دليل الشيعة الامامية على النص على امامته من جهة الرسول(ص)وعلى ايمانه هو نفسه بالنص عليه، فان صح وجود ذلك الدليل وتمت دلالته تمسكنا به واولنا ما ورد على خلافه من اخبار آحاد ظنية وصرفناها عن ظاهرها، وان لم يصح وجود ذلك الدليل ولم تتم دلالته لم نضطرالى تاويل ما خالفه وصرفه عن ظاهره.

غير ان الصواب قد جانب ابن ابي الحديد في تطبيق هذه القاعدة على موردها، فانكر، تبعا لاصحابه المعتزلة، قيام الدليل على النص على امامة علي(ع) من جهة الرسول(ص)وعلى ايمانه هو نفسه بالنص عليه، ولهذا لم يجد مسوغا لتاويل كلامه هذا المروي عنه والبحث له عن معنى آخر غير معناه الظاهر منه.

وقد سبقت الاشارة، في غير موضع من هذا البحث، الى بعض النصوص المتضمنة لنص النبي(ص) على امامة علي(ع) وخلافته من بعده، كحديث الغدير وحديث الثقلين، وحديث المنزلة، كما سبقت الاشارة ايضاالى بعض النصوص المروية عن امير المؤمنين علي(ع) التي عكست ايمانه بالنص عليه وانكاره لطريقة الاختيار او

الشورى التي استخلف بموجبها الخلفاء الذين سبقوه، ومنها قوله في خطبته المعروفة بالشقشقية:

((اما والله، لقد تقمصها فلان، وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحا)).

وقوله فيها ايضا: ((حتى اذا مضى لسبيله، جعلها في ستة زعم اني احدهم، فيا لله وللشورى! متى اعترض الريب في مع الاول منهم حتى صرت امرت الى هذه النظائر!))((١٨٩)).

ومنها قوله: ((ان الائمة من قريش غرسوا في هذا البطن من هاشم، لا تصلح على من سواهم، ولا تصلح الولاة من غيرهم))((١٩٠)).

وقوله: ((لا يقاس بآل محمد(ص) من هذه الامة احد، هم اساس الدين، وعماد اليقين، اليهم يفيء الغالي، وبهم يلحق التالي، ولهم خصائص حق الولاية، وفيهم الوصية والوراثة))((١٩١)).

فهذه النصوص، بقسميها، حاكمة على غيرها مما يخالفها في الظاهر ومقدمة عليها، للعلم بصدورها من ناحية اولى، ولقوة دلالتها من ناحية اخرى.
وليس بوسع الباحث النزيه، او المؤرخ المنصف، ان يتجاهلها ويقدمعليها ظاهر نصوص آحاد متشابهة في دلالتها، او ظاهر موقف عملي معقد في ظروفه وملابساته.

وهذه قاعدة عامة مطردة تجب مراعاتها ووضعها في الاعتبار سواء بالنسبة الى ما ذكر في هذه الشبهة والشبهة التي سبقتها، ام في ما سوف يذكر في بعض الشبهات الاخرى اللاحقة التي سوف يذكرها((الكاتب)).

وبذلك يتعين اللجوء الى تاويل ما استند اليه القائلون بهذه الشبهة من كلام الامام علي (ع) المروي عنه باحد الوجوه التي نقلها ابن ابي الحديد عن الشيعة الامامية او

بغيرها.

ولو شئنا ان نصوغ اقرب وجوه التاويل المتصورة موافقة للصواب -في ما نعتقد - بعبارة اكثر وضوحا وتفصيلا مما ذكر فانه يمكن ان يقال بوجه عام: ان الامام عليا(ع) كان يدرك، في تلك اللحظة التاريخية الحرجة التي اعقبت الثورة على الخليفة الثالث، والتي طلب اليه فيها ان يتولى حكم الامة الاسلامية وانقاذها من الفتنة ومما آلت اليه اوضاعها الاجتماعية والسياسية من احوال سيئة، خطورة المرحلة المقبلة وما تحمله في طياتها من صعوبات وتحديات تتمثل في احتمال محاولة الطامحين الى تقلد الخلافة او الولاية على الاقاليم الكبرى، من اعضاء الشورى السابقة التي شكلها الخليفة الثاني، وكذلك بطانة الخليفة الثالث وبعض ولاته المتضررين جميعا من مجيء الامام(ع) الى الحكم، الخروج على طاعته ومعارضة منهجه الصارم والعادل في الاصلاح ومحاولته العودة بمسيرة الحكم وسياسة ادارة الدولة، وبالاخص سياسة تقسيم العطاء، الى ما كانت عليه في عهد الرسول(ص)، فاراد، من جهة اولى، ان ينبه الامة الى ما كان يدركه ويشعر به من تلك الصعوبات والتحديات ويصارحها بخطته وسياسته في اصلاح اوضاعها، وبمنهجه في حكمها بوجه عام، ليتوثق من تاييدها له ووقوفها الى جانبه في جميع ذلك وتتم له البيعة على هذا الاساس، فقال للذين جاءوا يبايعونه:

((دعوني والتمسوا غيري، فانا مستقبلون امرا له وجوه والوان، لا تقوم له القلوب ولا تثبت عليه العقول، وان الافاق قد اغامت والمحجة قد تنكرت، واعلموا اني ان اجبتكم ركبت بكم ما اعلم ولم اصغ الى قول القائلوعتب العاتب))((١٩٢)).

كما اراد(ع)، من جهة ثانية، ان يبلور الاجماع على اختياره لتولي الخلافة ليشمل جميع اهل الحل والعقد من المهاجرين والانصار، فانتظر كلمتهم، ولم يكتف

باختيار آحاد منهم او اختيار خصوص الثوار، حتى لايترك ذريعة لمناوئيه الذين اشرنا اليهم للطعن في شرعية خلافته حسب المعيار الذي كانوا يعترفون به، وهو معيار الشورى.

واراد، من جهة ثالثة، ان تتم مبايعته بالخلافة في مشهد عام علني وليس خفية او سرا، حتى يلزم الجميع بطاعته في ما سوف يصدره من قرارات سياسية وادارية، وياخذ عليهم العهد على نصرته عند البغي عليهوتعرض سلطته او كيان الدولة كله للخطر.

وهذا هو في الواقع دور البيعة واثرها الدستوري كما عكستها الممارسة السياسية في عهد الرسول(ص)، وكما عكستها ايضا الممارسة السياسية في عهود الخلفاء الذين سبقوا الامام عليا(ع)، وكما عكستها اخيراالممارسة السياسية في عصور خلفاء الجور والتغلب الذين ورثوا الخلافة عن اسلافهم ولم يتقلدوها بطريقة الاختيار والشورى، فان البيعة في جميع تلك الحالات لم تزد على كونها عقد طاعة ونصرة بين الحاكم الذي ولي الخلافة باي طريقة كانت وبين الامة.

واذا كان دور البيعة واثرها الدستوري ذلك فحسب، فان البيعة التي طلبها الامام علي(ع) من المهاجرين والانصار كانت هي من جنس ماله ذلك الاثر.

أمّا لماذا لم يتعامل الامام علي(ع) مع قضية الخلافة على اساس مبدا استحقاقه لها بالنص والتعيين بعد تمكنه من توليها وطلب الثوار اليه مبايعته بها في اعقاب مقتل الخليفة الثالث؟

فقد سبقت الاشارة الى سببه في موضع سابق من هذا البحث((١٩٣))،

وهو:

ان نظرية الاختيار، او الشورى، قد تعززت شرعيتها في نظر عامة الناس في مقابل

مبدا النص او التعيين، واصبحت امرا مقررا مفروغا منه في اذهانهم، بفضل تقادم المدة في العمل على وفقها ومرور ما يقرب من ربع قرن على فرضها بالامر الواقع، فلم يكن في وسعه، والحال هذه، ان يتجاهل هذه النظرية ولا يضعها في اعتباره وحساباته والا فان الاجماع على مبايعته لن يتحقق وذرائع عدم القبول به خليفة على الاساس الذي يدعيه لن تفلت من ايدي خصومه ومناوئيه.

هذه هي صفوة ما يمكن ان يوجه به كلام الامام علي(ع) وموقفه المشار اليهما في هذه الشبهة في ضوء النصوص القطعية الدالة على امامته، وفي ضوء مواقفه التاريخية واقواله الاخرى الثابتة عنه والمؤكدة لتلك النصوص.

علي(ع) والبيعة لطلحة والزبير:

تبقى، في نهاية مناقشة هذه الشبهة، ملاحظة واحدة تتعلق بما ذكره ((الكاتب)) من ان الامام(ع) عرض على طلحة والزبير في البداية ان يبايعهما هو بالخلافة.

فهذا الذي ذكره اخذه من روايتين شاذتين مرسلتين، رويت احداهما عن الزهري والاخرى عن محمد بن سيرين.

اما رواية الزهري فهي كما في تاريخ الطبري:

((حدثني احمد بن زهير، قال: حدثني ابي قال: حدثنا وهب بن جرير، قال: سمعت ابي، قال: سمعت يونس بن يزيد الايلي، عن الزهري، قال: بايع الناس عليبن ابي طالب، فارسل الى الزبير وطلحة فدعاهما البالبيعة، فتلكا طلحة، فقام مالك الاشتر وسل سيفه وقال: والله لتبايعن او لاضربن به ما بين عينيك، فقال طلحة: واين المهرب عنه؟ فبايعه، وبايعه الزبير والناس.

وسال طلحة والزبير ان يؤمرهما على الكوفة والبصرة،فقال: تكونان عندي فاتحمل بكما، فاني وحش لفراقكما. قال الزهري:

وقد بلغنا انه قال لهما: ان احببتما ان تبايعا لي وان احببتما بايعتكما، فقالا: بل نبايعك، وقالا بعد ذلك: انما صنعنا ذلك خشية على انفسنا، وقدعرفنا انه لم يكن ليبايعنا. فظهرا الى مكة بعد قتل عثمان باربعة اشهر))((١٩٤)).

اما الرواية المنسوبة لمحمد بن سيرين فهي كما في تاريخ الطبري ايضا:

((اخبرنا علي بن مسلم، قال: حدثنا حبان بن هلال، قال: حدثنا جعفر بن سليمان، عن عوف، قال: اما انا فاشهد اني سمعت محمد بن سيرين يقول: ان عليا جاء فقال لطلحة: ابسط يدك يا طلحة لابايعك، فقال طلحة:انت احق، وانت امير المؤمنين، فابسط يدك، قال: فبسط علي يده فبايعه))((١٩٥)).

ويلاحظ على كلتا هاتين الروايتين:

اولا: انهما شاذتان مخالفتان لسائر الروايات الاخرى التي وصفت كيفية البيعة بالخلافة لعلي(ع) بعد مقتل الخليفة الثالث، وهي كثيرة، وقد قسمها الطبري في تاريخه الى طائفتين، تضمنت احداهما -وهي التي قدمالطبري ذكرها مما يشير الى انه يرجحها على الطائفة الاخرى- ان اصحاب رسول الله(ص)، وفيهم طلحة والزبير، سالوا عليا(ع) ان يتقلد لهم وللمسلمين فابى عليهم، فلما ابوا عليه وطلبوا اليه تقلد ذلك لهم، بلذكر في بعضها ان اول من بايعه من الناس كان طلحة والزبير حتى قيل في شان بيعة طلحة: ((اول من بدا بالبيعة يد شلاء))((١٩٦)).

وذكر في بعضها ايضا اسماء من امتنع عن البيعة كسعد بن ابي وقاص وعبدالله بن عمر من المهاجرين، ونفير يسير من الانصار، منهم حسان بن ثابت وكعب بن مالك، وكانوا عثمانية((١٩٧)).

وتضمنت الطائفة الثانية ان طلحة والزبير بايعا عليا(ع) مكرهين.

وقد خلت جميع هذه الروايات التي ذكرها الطبري، وهي تربو على العشرين من اي اشارة الى قصة عرض الامام علي(ع) البيعة على طلحة والزبير، الا هاتان الروايتان!

ثانيا: انهما مرسلتان لم يسندهما راوياهما: الزهري ومحمد بن سيرين، اللذان هما من تابعي التابعين، الى من حضر واقعة البيعة لعلي(ع) حتى نتبين حاله وحال من روى عنه.

ويلاحظ على خصوص الرواية الاولى:

اولا: ان مرسلها هو الزهري، وحاله في الانحراف عن امير المؤمنين(ع) والقرب من الامويين ظاهرة معروفة، فهو متهم في روايته، ومن الراجح انه يحاول بها الاعتذار عن طلحة والزبير في نكثهما بيعتهما لعلي(ع).

ثانيا: ان ما ذكره الزهري في روايته يتعارض مع ما ذكره ايضا في الرواية ذاتها، ومع روايته الاخرى التي قدم ذكرها على تلك الرواية من ان طلحة والزبير كانا مكرهين على البيعة لعلي(ع)، فكيف يعقل ان يزهد الامام(ع) في الخلافة ويعرض البيعة بها عليهما ثم يكرههما بعد ذلك على البيعة له؟!.

الهوامش

١٨٤- تطور الفكر السياسي الشيعي، ص ٢٣.

١٨٥- مستزيد، اي شاك عاتب.

١٨٦- شرح النهج: ٧/٣٣ ٣٥.

١٨٧- نهج البلاغة، الكتاب ٦.

١٨٨- شرح النهج: ١٤/٣٦ و٣٧.

١٨٩- نهج البلاغة، الخطبة ٣.

١٩٠- م.ن، الخطبة ١٤٤.

١٩١- م.ن، الخطبة ٢.

١٩٢- م.ن، الخطبة ٩٢.

١٩٣- انظر مناقشة الشبهتين السادسة والسابعة.

١٩٤- تاريخ الطبري: ٤/٤٢٧.

١٩٥- م.ن.

١٩٦- م.ن: ٤/٤٢٨ ٤٣٥.

١٩٧- م.ن.

[انتهى ما أردنا نقله من ردّ الشيخ خالد أبا ذر العطية]

اللهم صل على محمد وآل محمد والعن أعدائهم.

مرآة التواريخ،

هذا ويوجد جوابان ايضاً أحببت إضافتهما لمزيد الفائدة:
أحدهما للشيخ المجلسي والآخر للشيخ محمد مهدي شمس الدين عليهما الرحمة

قال الشيخ المجلسي في بحار الأنوار ج٣٢ص٣٥:

" المخاطبون بهذا الخطاب هم الطالبون للبيعة بعد قتل عثمان، ولما كان الناس نسوا سيرة النبي واعتادوا بما عمل فيهم خلفاء الجور من تفضيل الرؤساء والأشراف لانتظام أمورهم وأكثرهم إنما نقموا على عثمان استبداده بالأموال كانوا يطمعون منه عليه السلام أن يفضلهم أيضا في العطاء والتشريف ولذا نكث طلحة والزبير في اليوم الثاني من بيعته ونقموا عليه التسوية في العطاء وقالوا آسيت بيننا وبين الأعاجم وكذلك عبد الله بن عمر وسعيد بن العاص ومروان وأضرابهم ولم يقبلوا ما قسم لهم

فهؤلاء القوم لما طلبوا البيعة بعد قتل عثمان قال عليه السلام (دعوني والتمسوا غيري) إتماما للحجة عليهم وأعلمهم باستقبال أمور لها وجوه وألوان لا يصبرون عليها وإنه بعد البيعة لا يجيبهم إلى ما طمعوا فيه ولا يصغي إلى قول القائل وعتب العاتب بل يقيمهم على المحجة البيضاء ويسير فيهم بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله... وليس الغرض ردعهم عن البيعة الواجبة بل إتمام للحجة وإبطال لما علم عليه السلام من ادعائهم الاكراه على البيعة كما فعل طلحة والزبير بعد النكث، مع أن المرء حريص على ما منع والطبع نافر عما سورع إلى إجابته... ولا يخفى على اللبيب أنه بعد الاغماض عن الأدلة القاهرة والنصوص المتواترة لا فرق بين المذهبين في وجوب التأويل ولا يستقيم الحمل على ظاهره إلا على القول بأن إمامته عليه السلام كانت مرجوحة وأن كونه وزيرا أولى من كونه أميرا وهو ينافي القول بالتفضيل الذي قال به فإنه عليه السلام إذا كان أحق الإمامة وبطل تفضيل المفضول على ما هو الحق واختاره أيضا كيف يجوز للناس أن يعدلوا عنه إلى غيره وكيف يجوز له عليه السلام أن يأمر الناس بتركه والعدول عنه إلى غيره مع عدم ضرورة تدعو إلى ترك الإمامة، ومع وجود الضرورة كما جاز ترك الإمامة الواجبة بالدليل جاز ترك الإمامة المنصوص عليها فالتأويل واجب على التقديرين ولا نعلم أحدا قال بتفضيل غيره عليه ورجحان العدول إلى أحد سواه في ذلك الزمان.

على أن الظاهر للمتأمل في أجزاء الكلام حيث علل الامر بالتماس الغير باستقبال أمر لا تقوم له القلوب وتنكر المحجة وأنه إن أجابهم حملهم على الحق هو أن السبب في ذلك المانع دون عدم النص وأنه لم يكن متعينا للإمامة أو لم يكن أحق وأولى به ونحو ذلك ولعل الوجه في قوله عليه السلام (لعلي أسمعكم وأطوعكم) هو أنه إذا تولى الغير أمر الإمامة ولم تتم الشرائط في خلافته عليه السلام لم يكن ليعدل عن مقتضى التقية بخلاف سائر الناس حيث يجوز الخطأ عليهم.

وأما قوله: (فأنا لكم وزيرا خير لكم مني أميرا) فلعل المراد بالخيرية فيه موافقة الغرض أو سهولة الحال في الدنيا فإنه عليه السلام على تقدير الإمامة وبسط اليد لا يجب عليه العمل بمحض الحق وهو يصعب على النفوس ولا يحصل به آمال الطامعين بخلاف ما إذا كان وزيرا فإن الوزير يشير بالرأي مع تجويز التأثير في الأمير وعدم الخوف ونحوه من شرايط الامر بالمعروف ولعل الأمير الذي يولونه الأمر يرى في كثير من الأمور ما يطابق آمال القوم ويوافق أطماعهم ولا يعمل بما يشير به الوزير فيكون وزارته أوفق لمقصود القوم فالحاصل أن ما قصدتموه من بيعتي لا يتم لكم ووزارتي أوفق لغرضكم والغرض إتمام الحجة كما عرفت". [انتهى]

وقال الشيخ محمد مهدي شمس الدين في دراسات في نهج البلاغة ص٢٠٥ – ٢٠٨:

"فأنت ترى أنه لم يأب الحكم لأنه لم يأنس من نفسه القوة عليه، وإنما أباه لأمر آخر: لقد كان يرى المجتمع الاسلامي وقد تردى في هوة من الفوارق الاجتماعية التي ازدادت اتساعا بسبب السياسة التي اتبعها ولاة عثمان مدة خلافته.

ولقد كان يرى التوجيهات الدينية العظيمة التي عمل النبي طيلة حياته على إرساء أصولها في المجتمع العربي قد فقدت فاعليتها في توجيه حياة الناس. وكان عليه السلام يعرف السبيل الذي يرد الأشياء إلى نصابها، فإنما صار الناس إلى واقعهم هذا لأنهم فقدوا الثقة بالقوة الحاكمة التي تهيمن عليهم. فقدوا الثقة بهذه القوة كناصر للمظلوم وخصم للظالم، فراحوا يسعون إلى إقرار حقوقهم وصيانتها بأنفسهم. وهكذا، رويدا رويدا انقطعت الصلة بينهم وبين الرموز المعنوية التي يجب أن تقود حياتهم.

والسبيل إلى تلافي هذا الفساد كله هو إشعار الناس أن حكما صحيحا يهيمن

عليهم، لتعود إلى الناس ثقتهم الزائلة بحكامهم.

ولكن شيئا كهذا لم يكن سهلا قريب المنال، فهناك طبقات ناشئة لا تسيغ مثل هذا، ولذلك فهي حرية أن تقف في وجه كل برنامج إصلاحي وكل محاولة تطهيرية، ولذلك أبى عليهم قبول الحكم، لأنه قدر - وقد أصاب - انه سيلاقي معارضة عنيفة من كل طبقة تجد صلاحها في أن يبقى الفساد على حاله.

لأجل هذا قال للجماهير يوم هرعت إليه تسأله أن يلي الحكم: (دعوني والتمسوا غيري، فإنا مستقبلون أمرا له وجوه وألوان، لا تقوم له القلوب، ولا تثبت عليه العقول، وإن الآفاق قد أغامت والمحجة قد تنكرت، واعلموا اني إن أجبتكم ركبت بكم ما أعلم، ولم أصغ إلى قول القائل، وعتب العاتب، وإن تركتموني فأنا كأحدكم، ولعلي أسمعكم وأطوعكم لمن وليتموه أمركم، وأنا لكم وزيرا خير لكم مني أميرا) ولكن القوم أبوا عليه إلا أن يلي الحكم، وربما رأى عليه السلام انه إذا لم يستجب لهم فربما توثب على حكم المسلمين من لا يصلح له، فيزيد الفساد فسادا، ورجا أن يخرج بالناس من واقعهم الاجتماعي التعس الذي أحلتهم فيه اثنتا عشرة سنة مضت عليهم في خلافة عثمان، إلى واقع أنبل وأحفل بمعاني الاسلام، وهكذا استجاب لهم، فبويع خليفة للمسلمين.

ولقد دأب، بعد أن بويع، على بيان الهدف الذي ابتغى من وراء ولاية الحكم، وذلك بأن يكون في مركز يمكنه من أن يصلح ما يفتقر إلى الاصلاح من شؤون الناس، وأن يرفع عن المظلومين فادح ما رزحوا تحته من ظلم، فتراه يقول: (. أما والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة، لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر، وما أخذ الله على العلماء ألا يقاروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم، لألقيت حبلها على غاربها، ولسقيت آخرها بكأس أولها، ولألفيتم دنياكم هذه أزهد عندي من عفطة عنز) ". [انتهى]

والحمد لله رب العالمين،

الفصل ١٣

«طرق حديث الغدير» في التراث الشيعي

بقلم: **مرآة التواريخ**

٣٠ أبريل ٢٠١٠م

حديث الغدير من طرق الشيعة

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على اشرف خلق الله أجمعين محمد بن عبدالله النبي الأمي الأمين ورحمة الله للعالمين وعلى آل بيته الطاهرين.. وبعد.

فهذا تصنيف جمعتُ فيه روايات خبر حديث الغدير من طرق الشيعة فحسب، على إنني لم أذكر من الروايات إلا ما اتصل سنده إلى الصحابي سواء عن طريق أئمة أهل البيت صلوات الله عليهم، أو عن طريق غيرهم، فلا أذكر الروايات المروية عن أحد الأئمة الطاهرين التي لم يذكر فيها سنده صراحة إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه، وإن كنا نعتقد بأن حديث أحدهم هو حديث أبيه، وحديث أبيه حديث جده، وهكذا إلى أمير المؤمنين فرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

على أننا قد نخل بهذا الشرط أحياناً لفائدة معينة أو نكتة مهمة، أو لوقوعها – الرواية - في سياق سلسلة روايات مروية بسند واحد، فألزمنا نقل ما قبلها لبيان السند، أو ما

شاكل ذلك، ولكن الأصل في هذا التصنيف كما ذكرناه أعلاه. فليُنتبه لهذا.
فعلى بركة الله نبدأ:

- عيون أخبار الرضا (ع) - الشيخ الصدوق ج ٢ ص ٦٣:

٢١٤ - حدثنا محمد بن عمر بن محمد بن سلم بن البراء الجعابي، قال: حدثني أبو محمد الحسن بن عبد الله بن محمد بن العباس الرازي التميمي، [عن أبيه]، قال: حدثني سيدي علي بن موسى الرضا عليه السلام، قال: حدثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدثني أبي محمد بن علي، قال: حدثني أبي علي بن الحسين، قال: حدثني أبي الحسين بن علي، قال: حدثني أبي علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله " ص ": "من مات وليس له إمام من ولدي مات ميتة جاهلية، ويؤخذ بما عمل الجاهلية والإسلام".

٢١٥ - وبإسناده، قال: قال رسول الله " ص " أنا وهذا - يعني عليا - يوم القيامة كهاتين - وضمَّ بين إصبعيه - وشيعتنا معنا، ومن أعان مظلومنا كذلك.

٢١٦ - وبإسناده، قال: قال رسول الله " ص " من أحب أن يتمسك بالعروة الوثقى فليتمسك بحب علي وأهل بيتي.

٢١٧ - وبإسناده، قال: قال رسول الله " ص " الأئمة من ولد الحسين عليه السلام من أطاعهم فقد أطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله عز وجل، هم العروة الوثقى، وهم الوسيلة إلى الله عز وجل.

٢١٨ - وبهذا الإسناد، قال: قال رسول الله " ص " أنت يا علي وولداي خيرة الله من خلقه.

٢١٩ - وبإسناده، قال: قال رسول الله " ص " خلقت أنا وعلي من نور واحد.
/ صفحة ٦٤ /
٢٢٠ - وبإسناده، قال: قال رسول الله " ص " من أحبنا أهل البيت حشره الله تعالى آمنا يوم القيامة.
٢٢١ - وبإسناده، قال: قال رسول الله " ص " لعلي من أحبك كان مع النبيين في درجتهم يوم القيامة ومن مات وهو يبغضك فلا يبالي مات يهوديا أو نصرانيا.
٢٢٢ - وبهذا الإسناد، قال: قال رسول الله " ص " في قول الله عز وجل وقفوهم إنهم مسؤولون (١) قال عن ولاية علي عليه السلام.
٢٢٣ - وبإسناده، قال: قال رسول الله " ص " لعلي وفاطمة والحسن والحسين وعليهم السلام والعباس بن عبد المطلب وعقيل: أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم.

قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله: ذكر عقيل وعباس غريب في هذا الحديث لم أسمعه إلاَّ عن محمد بن عمر الجعابي في هذا الحديث!!.

٢٢٤ - وبهذا الإسناد قال: قال علي عليه السلام: قال رسول الله (ص) أنت مني وأنا منك.
٢٢٥ - وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله (ص) يا علي خير البشر لا يشك فيك إلا كافر.
٢٢٦ - وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله (ص) ما زوجت فاطمة إلا لما أمرني الله بتزويجها.
٢٢٧ - وبهذا الإسناد: قال رسول الله (ص): من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وأعن من أعانه، وأنصر من نصره، وأخذل من خذله،

وأخذل عدوه، وكن ولولده واخلفه فيهم بخير، وبارك لهم فيما تعطيهم، وأيدهم بروح القدس، وأحفظهم حيث توجهوا من الأرض، واجعل الإمامة فيهم، وأشكر من أطاعهم، واهلك عصاهم، إنك قريب مجيب.

- الخصال- الشيخ الصدوق ص ٦٥:

٩٨ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن - الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، ويعقوب بن يزيد جميعا، عن محمد بن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان، عن معروف بن خربوذ، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال: لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من حجة الوداع ونحن معه أقبل حتى انتهى إلى الجحفة فأمر أصحابه بالنزول فنزل القوم منازلهم، ثم

/ صفحة ٦٦ /

نودي بالصلاة فصلى بأصحابه ركعتين، ثم أقبل بوجهه إليهم فقال لهم: إنه قد نبأني اللطيف الخبير أني ميت وأنكم ميتون، وكأني قد دعيت فأجبت وأني مسؤول عما أرسلت به إليكم، وعما خلفت فيكم من كتاب الله وحجته وأنكم مسؤولون، فما أنتم قائلون لربكم؟

قالوا: نقول: قد بلغت ونصحت وجاهدت - فجزاك الله عنا أفضل الجزاء - ثم قال لهم: ألستم تشهدون أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إليكم وأن الجنة حق؟ وأن النار حق؟ وأن البعث بعد الموت حق؟

فقالوا: نشهد بذلك، قال: اللهم اشهد على ما يقولون، ألا وإني اشهدكم أني أشهد أن الله مولاي، وأنا مولى كل مسلم، وأنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فهل تقرون لي بذلك، وتشهدون لي به؟ فقالوا: نعم نشهد لك بذلك، فقال: ألا من كنت مولاه

فإن عليا مولاه (١) وهو هذا، ثم أخذ بيد علي عليه السلام فرفعها مع يده حتى بدت آباطهما: ثم: قال: اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله، ألا وإني فرطكم (٢) وأنتم واردون علي الحوض، حوضي غدا وهو حوض عرضه ما بين بصرى وصنعاء (٣) فيه أقداح من فضة عدد نجوم السماء، ألا وإني سائلكم غدا ماذا صنعتم فيما أشهدت الله به عليكم في يومكم هذا إذا وردتم علي حوضي، وماذا صنعتم بالثقلين (٤) من بعدي فانظروا كيف تكونون خلفتموني فيهما حين تلقوني؟

قالوا: وما هذان الثقلان يا رسول الله؟ قال: أما الثقل الاكبر فكتاب الله عز وجل، سبب ممدود من الله ومني في أيديكم، طرفه بيد الله والطرف الآخر بأيديكم، فيه علم ما مضى وما بقي إلى أن تقوم الساعة، وأما الثقل الاصغر فهو حليف القرآن (٥) وهو علي بن أبي طالب و

(هامش) * (١) في بعض النسخ " فعلى مولاه ".

(٢) فرطت القوم أفرطهم فرطا: سبقتهم إلى الماء.

(٣) بصرى - بالضم والقصر - في موضعين أحدهما بالشام واخرى من قرى بغداد.

(٤) قال في القاموس الثقل - محركة -: متاع المسافر وحشمه وكل شئ نفيس مصون، ومنه الحديث: " انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ".

(٥) كل شئ لزم شيئا فلم يفارقه فهو حليفه حتى يقال فلان حليف الجود وفلان حليف - الاكثار، وفلان حليف الاقلال. وعلى وعترته عليهم السلام حلفاء القرآن يعنى لم يفارقوه. (*)

/ صفحة ٦٧ /

عترته عليهم السلام، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض.

قال معروف بن خربوذ: فعرضت هذا الكلام على أبي جعفر عليه السلام.
فقال: صدق أبو الطفيل - رحمه الله - هذا الكلام وجدناه في كتاب علي عليه السلام وعرفناه.
وحدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن - أبي عمير.
وحدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنه قال: حدثنا الحسين بن محمد ابن عامر، عن عمه عبد الله بن عامر، عن محمد بن أبي عمير.
وحدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان، عن معروف بن خربوذ، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، عن حذيفة بن - أسيد الغفاري بمثل هذا الحديث سواء.
قال مصنف هذا الكتاب - أدام الله عزه -: الأخبار في هذا المعنى كثيرة وقد أخرجتها في كتاب "المعرفة في الفضائل".

- الخصال- الشيخ الصدوق ص ٢١٩:

٤٤ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبي الجارود - زياد بن المنذر - عن جابر بن يزيد الجعفي، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: خطبنا علي بن أبي طالب عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس إن قدام منبركم هذا أربعة رهط من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله منهم أنس بن مالك، والبراء بن عازب، والأشعث بن قيس الكندي، وخالد بن يزيد البجلي، ثم أقبل على أنس فقال: يا

أنس إن كنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: " من كنت مولاه فهذا علي مولاه " ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية فلا أماتك الله حتى يبتليك ببرص لا تغطيه العمامة، وأما أنت يا أشعث فان كنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: " من كنت مولاه فهذا علي مولاه " ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية فلا أماتك الله حتى يذهب بكريمتيك (١)، وأما أنت يا خالد بن يزيد فان كنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: " من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه " ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية فلا أماتك الله إلا ميتة جاهلية، وأما أنت يا براء بن عازب فان كنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: " من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه " ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية فلا أماتك الله إلا حيث هاجرت منه.

قال جابر بن عبد الله الأنصاري: والله لقد رأيت أنس بن مالك وقد ابتلى ببرص يغطيه بالعمامة فما تستره، ولقد رأيت الأشعث بن قيس وقد ذهبت كريمتاه، وهو يقول: الحمد الله الذي جعل دعاء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب علي بالعمى في الدنيا ولم يدع علي بالعذاب في الآخرة فأعذب، وأما خالد بن يزيد فانه مات فأراد أهله أن يدفنوه وحفر له في منزله فدفن، فسمعت بذلك كندة فجاءت بالخيل والإبل فعقرتها على

(هامش) * (١) يعنى عينيك. (*)

/ صفحة ٢٢٠ /

باب منزله، فمات ميتة جاهلية. وأما البراء بن عازب فانه ولاه معاوية اليمن فمات بها ومنها كان هاجر. ما فيه الأمان من أربع خصال في الدنيا والكلمات الاربع للاخرة

- الخصال- الشيخ الصدوق ص ٤٩٦ :

٥ - حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا عبد الله بن الحسن المؤدب قال: حدثنا أحمد بن علي الاصبهاني، عن إبراهيم بن محمد الثقفي قال: حدثنا جعفر بن - الحسن بن عبيدالله بن موسى العبسي، عن محمد بن علي السلمي، عن عبد الله بن محمد ابن عقيل، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول في علي عليه السلام خصالا لو كانت واحدة منها في جميع الناس لاكتفوا بها فضلا..

قوله صلى الله عليه واله: " من كنت مولاه فعلي مولاه ".

وقوله صلى الله عليه واله: " علي مني كهارون من موسى ".

و قوله صلى الله عليه واله: " علي مني وأنا منه ".

وقوله صلى الله عليه واله " علي مني كنفسي، طاعته طاعتي ومعصيته معصيتي ".

وقوله صلى الله عليه واله: " حرب علي حرب الله، وسلم علي سلم الله ".

وقوله صلى الله عليه واله: " ولي علي ولي الله، وعدو علي عدو الله ".

وقوله صلى الله عليه واله: " علي حجة الله، وخليفته على عباده ".

وقوله صلى الله عليه واله: " حب علي إيمان وبغضه كفر ".

وقوله صلى الله عليه واله: " حزب علي حزب الله وحزب أعدائه حزب الشيطان ".

وقوله صلى الله عليه واله: " علي مع الحق والحق معه، لا يفترقان حتى يردا علي الحوض ".

وقوله صلى الله عليه واله: " علي قسيم الجنة والنار ".

وقوله صلى الله عليه واله: " من فارق عليا فقد فارقني، ومن فارقني فقد فارق الله عز وجل ".

وقوله صلى الله عليه واله: " شيعة علي هم الفائزون يوم القيامة "

- الخصال- الشيخ الصدوق ص ٥٧٢:

١ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان، ومحمد بن أحمد السناني، وعلي بن - موسى الدقاق، والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب (١)، وعلي بن عبد الله الوراق رضي الله عنهم قالوا: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال: حدثنا تميم بن بهلول: قال: حدثنا سليمان بن حكيم، عن ثور بن يزيد، عن مكحول قال: قال أمير المؤمنين علي بن - أبي طالب عليه السلام: لقد علم المستحفظون من أصحاب النبي محمد صلى الله عليه وآله أنه ليس فيهم رجل له منقبة إلا وقد شركته فيها وفضلته ولي سبعون منقبة لم يشركني فيها أحد منهم.

قلت: يا أمير المؤمنين فأخبرني بهن؟.

فقال عليه السلام: إن أول منقبة لي: أني لم اشرك بالله طرفة عين ولم أعبد اللات والعزى.

والثانية: أني لم أشرب الخمر قط.

والثالثة أن رسول الله صلى الله عليه وآله استوهبني عن أبي في صبائي وكنت أكيله وشريبه ومونسه و محدثه.

والرابعة: أني أول الناس إيمانا و إسلاما.

والخامسة: أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي: " يا علي أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ".

والسادسة: أني كنت آخر الناس عهدا برسول الله ودليته في حفرته.

والسابعة: أن رسول الله صلى الله عليه وآله أنامني على فراشه حيث ذهب إلى الغار وسجاني ببرده، فلما جاء المشركون ظنوني محمدا صلى الله عليه وآله فأيقظوني وقالوا: ما فعل صاحبك؟ فقلت: ذهب في حاجته فقالوا: لو كان هرب لهرب هذا

معه.

وأما الثامنة: فان رسول الله صلى الله عليه وآله علمني ألف باب من العلم يفتح كل باب ألف باب ولم يعلم ذلك أحدا غيري.

وأما التاسعة: فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي: " يا علي إذا حشر الله عز وجل الاولين والآخرين نصب لي منبر فوق منابر النبيين، ونصب لك منبر فوق منابر الوصيين فترتقي عليه ".

(وأما

(هامش) * (١) هو والحسين بن ابراهيم بن أحمد بن هشام المؤدب واحد، وله ترجمة في لسان الميزان ج ٢ ص ٢٧١. (*)

/ صفحة ٥٧٣ /

العاشرة): فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: " يا علي لا أعطى في القيامة إلا سألت لك مثله ".

وأما الحادية عشرة: فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: " يا علي أنت أخي وأنا أخوك يدك في يدي حتى تدخل الجنة ".

وأما الثانية عشرة: فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: " يا علي مثلك في أمتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق.

وأما الثالثة عشرة: فإن رسول الله صلى الله عليه وآله عممني بعمامة نفسه بيده، ودعا لي بدعوات النصر على أعداء الله فهزمتهم بإذن الله عز وجل.

وأما الرابعة عشرة: فإن رسول الله صلى الله عليه وآله أمرني أن أمسح يدي على ضرع شاة قد يبس ضرعها فقلت: يا رسول الله بل امسح أنت، فقال: " يا علي فعلك فعلي " فمسحت عليها يدي فدر علي من لبنها فسقيت رسول الله صلى الله عليه

وآله شربة، ثم أتت عجوزة فشكت الظمأ فسقيتها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: " إني سألت الله عز وجل أن يبارك في يدك ففعل ".

وأما الخامسة عشرة: فإن رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى إلي وقال: " يا علي لا يلي غسلي غيرك، ولا يواري عورتي غيرك، فانه إن رأى أحد عورتي غيرك تفقأت عيناه، فقلت له: كيف لي بتقليبك يا رسول الله؟ فقال: إنك ستعان " فوالله ما أردت أن اقلب عضوا من أعضائه إلا قلب لي.

وأما السادسة عشرة: فاني أردت ان أجرده فنوديت " يا وصي محمد لا تجرده فغسله والقميص عليه " فلا والله الذي أكرمه بالنبوة وخصه بالرسالة ما رأيت له عورة، خصني الله بذلك من بين أصحابه.

وأما السابعة عشرة: فان الله عز وجل زوجني فاطمة، وقد كان خطبها أبو بكر وعمر فزوجني الله من فوق سبع سماواته، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هنيئا لك يا علي فان الله عز وجل زوجك فاطمة سيدة نساء أهل الجنة وهي بضعة مني " فقلت: يا رسول الله أو لست منك؟ فقال: " بلى يا علي أنت مني وأنا منك كيميني من شمالي، لا أستغني عنك في الدنيا والآخرة ".

وأما الثامنة عشرة: فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: " لي يا علي أنت صاحب لواء الحمد في الآخرة، وأنت يوم القيامة أقرب الخلائق مني مجلسا، يبسط لي ويبسط لك فأكون في زمرة النبيين وتكون في زمرة الوصيين، ويوضع على رأسك تاج النور وإكليل الكرامة، يحف بك سبعون ألف ملك حتى يفرغ الله عز وجل من حساب الخلائق "، وأما التاسعة عشرة: فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: " ستقاتل الناكثين

/ صفحة ٥٧٤ /

والقاسطين والمارقين، فمن قاتلك منهم فان لك بكل رجل منهم شفاعة في مائة

ألف من شيعتك "، فقلت: يا رسول الله فمن الناكثون؟ قال: " طلحة والزبير سيبايعانك بالحجاز وينكثانك بالعراق، فإذا فعلا ذلك فحاربهما فان في قتالهما طهارة لاهل الارض " قلت: فمن القاسطون قال: " معاوية وأصحابه " قلت: فمن المارقون؟ قال: " أصحاب ذي الثدية وهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، فاقتلهم فان في قتلهم فرجا لاهل الارض، وعذابا معجلا عليهم، وذخرا لك عند الله عز وجل يوم القيامة ".

وأما العشرون: فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لي: " مثلك في امتي مثل باب حطة في بني إسرائيل، فمن دخل في ولايتك فقد دخل الباب كما أمره الله عز وجل.

وأما الحادية والعشرون: فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: " أنا مدينة العلم وعلي بابها ولن تدخل المدينة إلا من بابها، ثم قال: يا علي إنك سترعى ذمتي وتقاتل على سنتي وتخالفك امتي ".

وأما الثانية والعشرون: فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: " إن الله تبارك وتعالى خلق ابني الحسن والحسين من نور ألقاه إليك و إلى فاطمة، وهما يهتزان كما يهتز القرطان إذا كانا في الاذنين، ونورهما متضاعف على نور الشهداء سبعين ألف ضعف، يا علي إن الله عز وجل قد وعدني أن يكرمهما كرامة لا يكرم بها أحدا ما خلا النبيين والمرسلين ".

وأما الثالثة والعشرون: فان رسول الله صلى الله عليه وآله أعطاني خاتمه في حياته ودرعه ومنطقته وقلدني سيفه وأصحابه كلهم حضور و عمي العباس حاضر، فخصني الله عز وجل منه بذلك دونهم.

وأما الرابعة والعشرون: فان الله عز وجل أنزل على رسوله " يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقة " فكان لي دينار فبعته عشرة دراهم

فكنت إذا ناجيت رسول الله صلى الله عليه وآله اصدق قبل ذلك بذرهم، ووالله ما فعل هذا أحد من أصحابه قبلي ولا بعدي، فأنزل الله عز وجل: " ءأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجويكم صدقات فإذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم - الآية " (١) فهل تكون التوبة إلا من ذنب كان.

أما الخامسة والعشرون: فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: " الجنة محرمة على الانبياء حتى أدخلها أنا

(هامش) * (١) المجادلة: ١٣ - ١٤. (*)

/ صفحة ٥٧٥ /

وهي محرمة على الاوصياء حتى تدخلها أنت يا علي إن الله تبارك وتعالى بشرني فيك ببشرى لم يبشر بها نبيا قبلي بشرني بأنك سيد الاوصياء وأن ابنيك الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة يوم القيامة ".

وأما السادسة والعشرون: فان جعفرا أخي الطيار في الجنة مع الملائكة، المزين بالجناحين من در وياقوت وزبرجد.

و أما السابعة والعشرون: فعمي حمزة سيد الشهداء في الجنة.

وأما الثامنة والعشرون: فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: " إن الله تبارك وتعالى وعدني فيك وعدا لن يخلفه، جعلني نبيا وجعلك وصيا، وستلقى من امتي من بعدي ما لقى موسى من فرعون، فاصبر واحتسب حتى تلقاني فاوالي من والاك، واعادي من عاداك ".

وأما التاسعة والعشرون: فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: " يا علي أنت صاحب الحوض لا يملكه غيرك، وسيأتيك قوم فيستسقونك فتقول: لا ولا مثل ذرة، فينصرفون مسودة وجوههم، و سترد عليك شيعتي وشيعتك فتقول: رووا رواء

مرويين فيروون مبيضة وجوههم ".

وأما الثلاثون: فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: " يحشر امتي يوم القيامة على خمس رايات، فأول راية ترد علي راية فرعون هذه الامة وهو معاوية، والثانية مع سامري هذه الامة وهو عمرو بن العاص، والثالثة مع جاثليق هذه الامة وهو أبو موسى الاشعري، والرابعة مع أبي الاعور السلمي، وأما الخامسة فمعك يا علي تحتها المؤمنون و أنت إمامهم، ثم يقول الله تبارك وتعالى للاربعة: ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وهم شيعتي ومن والاني وقاتل معي الفئة الباغية والناكبة عن الصراط، وباب الرحمة وهم شعيتي فينادي هؤلاء ألم أكن معكم.

قالوا: بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الاماني حتى جاء أمر الله وغركم بالله الغرور. فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا مأويكم النار هي موليكم وبئس المصير، ثم ترد امتي وشيعتي فيروون من حوض محمد صلى الله عليه وآله وبيدي عصا عوسج أطرد بها أعدائي طرد غريبة الابل.

وأما الحادية والثلاثون: فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: " لولا أن يقول فيك الغالون من امتي ما قالت النصارى في عيسى ابن مريم لقلت فيك قولا لا تمر بملأ من الناس إلا أخذوا التراب من تحت قدميك

/ صفحة ٥٧٦ /

يستشفون به ".

وأما الثانية والثلاثون: فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: " إن الله تبارك وتعالى نصرني بالرعب فسألته أن ينصرك بمثله فجعل لك من ذلك مثل الذي جعل لي ".

وأما الثالثة والثلاثون: فان رسول الله صلى الله عليه وآله التقم اذني وعلمني ما كان وما

يكون إلى يوم القيامة، فساق الله عز وجل ذلك إلي على لسان نبيه صلى الله عليه وآله.

وأما الرابعة والثلاثون: فان النصارى ادعوا أمرا فأنزل الله عز وجل فيه " فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا و أنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين "، فكان نفسي نفس رسول الله صلى الله عليه وآله و النساء فاطمة عليها السلام والابناء الحسن والحسين، ثم ندم القوم فسألوا رسول الله صلى الله عليه وآله الاعفاء فأعفاهم والذي أنزل التوراة على موسى والفرقان على محمد صلى الله عليه وآله لو باهلونا لمسخوا قردة وخنازير.

وأما الخامسة والثلاثون: فان رسول الله صلى الله عليه وآله وجهني يوم بدر فقال: ائتني بكف حصيات مجموعة في مكان واحد فأخذتها ثم شممتها فإذا هي طيبة تفوح منها رائحة المسك فأتيته بها فرمى بها وجوه المشركين وتلك الحصيات أربع منها كن من الفردوس، وحصاة من المشرق، وحصاة من المغرب، وحصاة من تحت العرش، مع كل حصاة مائة ألف ملك مددا لنا، لم يكرم الله عز وجل بهذه الفضلة أحدا قبل ولا بعد.

وأما السادسة والثلاثون: فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: " ويل لقاتلك إنه أشقى من ثمود ومن عاقر الناقة، وإن عرش الرحمن ليهتز لقتلك، فأبشر يا علي فانك في زمرة الصديقين والشهداء والصالحين.

وأما السابعة والثلاثون: فان الله تبارك وتعالى قد خصني من بين أصحاب محمد صلى الله عليه وآله بعلم الناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه والخاص والعام، وذلك مما من الله به علي وعلى رسوله، وقال لي الرسول صلى الله عليه وآله: " يا علي إن الله عز وجل أمرني أن ادنيك ولا اقصيك، واعلمك ولا أجفوك، وحق علي

أن اطيع ربي، وحق عليك أن تعي ".

وأما الثامنة والثلاثون: فان رسول الله صلى الله عليه وآله بعثني بعثا ودعا لي بدعوات واطلعني على ما يجري بعده، فحزن لذلك بعض أصحابه قال: لو قدر محمد أن يجعل ابن عمه نبيا لجعله فشرفني الله عز وجل بالاطلاع على ذلك على لسان نبيه صلى الله عليه وآله.

وأما التاسعة والثلاثون: فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله

/ صفحة ٥٧٧ /

يقول: " كذب من زعم أنه يحبني ويبغض عليا، لا يجتمع حبي وحبه إلا في قلب مؤمن، إن الله عز وجل جعل أهل حبي وحبك يا علي في أول زمرة السابقين إلى الجنة، وجعل أهل بغضي وبغضك في أول زمرة الضالين من امتي إلى النار ".

وأما الاربعون: فان رسول الله صلى الله عليه وآله وجهني في بعض الغزوات إلى ركي فإذا ليس فيه ماء، فرجعت إليه فأخبرته، فقال: أفيه طين؟ قلت: نعم، فقال: ائتني منه، فأتيت منه بطين فتكلم فيه، ثم قال: ألقه في الركي فألقيته، فإذا الماء قد نبع حتى امتلا جوانب الركي، فجئت إليه فأخبرته، فقال لي: وفقت يا علي وببركتك نبع الماء. فهذه المنقبة خاصة بي من دون أصحاب النبي صلى الله عليه وآله.

وأما الحادية والاربعون: فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: " أبشر يا علي فان جبرئيل أتاني فقال لي: يا محمد إن الله تبارك وتعالى نظر إلى أصحابك فوجد ابن عمك وختنك على ابنتك فاطمة خير أصحابك فجعله وصيك والمؤدي عنك ".

وأما الثانية والاربعون: فإني سمعت رسول الله يقول: " أبشر يا علي فإن منزلك في الجنة مواجه منزلي وأنت معي في الرفيق الاعلى في أعلى عليين "، قلت: يا رسول الله صلى الله عليه وآله وما أعلى عليون؟ فقال: قبة من درة بيضاء لها سبعون ألف

مصراع مسكن لي ولك يا علي.

وأما الثالثة والاربعون: فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: " إن الله عز وجل رسخ حبي في قلوب المؤمنين وكذلك رسخ حبك يا علي في قلوب المؤمنين، ورسخ بغضي وبغضك في قلوب المنافقين، فلا يحبك إلا مؤمن تقي، ولا يبغضك إلا منافق كافر.

وأما الرابعة والأربعون: فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: " لن يبغضك من العرب إلا دعي، ولا من العجم إلا شقي، ولا من النساء إلا سلقلقية " (١).

وأما الخامسة والأربعون: فإن رسول الله صلى الله عليه وآله دعاني وأنا رمد العين فتفل في عيني وقال: " اللهم اجعل حرها في بردها وبردها في حرها "، فوالله ما اشتكت عيني إلى هذه الساعة (٢).

وأما السادسة والأربعون: فإن رسول الله

(هامش) * (١) السلقلق التى تحيض في دبرها والسلقلقية: الصخابة. (القاموس).

(٢) راجع خصائص النسائي ص ٣٨ ومسند ابى داود الطيالسي ج ١ ص ١٢٢. ورياض النضرة ج ٢ ص ١٨٩. (*)

/ صفحة ٥٧٨ /

صلى الله عليه وآله أمر أصحابه وعمومته بسد الابواب وفتح بأبي بأمر الله عز وجل فليس لاحد منقبة مثل منقبتي.

وأما السابعة والاربعون: فإن رسول الله صلى الله عليه وآله أمرني في وصيته بقضاء ديونه وعداته، فقلت: يا رسول الله قد علمت أنه ليس عندي مال فقال: سيعينك الله، فما أردت أمرا من قضاء ديونه وعداته إلا يسره الله لي حتى قضيت ديونه

وعداته، وأحصيت ذلك فبلغ ثمانين ألفا وبقي بقية اوصيت الحسن أن يقضيها.

وأما الثامنة والاربعون: فإن رسول الله صلى الله عليه وآله أتاني في منزلي، ولم يكن طعمنا منذ ثلاثة أيام فقال: يا علي هل عندك من شئ؟ فقلت: والذي أكرمك بالكرامة واصطفاك بالرسالة ما طعمت وزوجتي وابناي منذ ثلاثة أيام فقال النبي صلى الله عليه وآله: يا فاطمة ادخلي البيت وانظري هل تجدين شيئا، فقالت: خرجت الساعة، فقلت: يا رسول الله أدخله أنا؟ فقال: ادخل باسم الله، فدخلت فإذا أنا بطبق موضوع عليه رطب من تمر وجفنة من ثريد فحملتها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا علي رأيت الرسول الذي حمل هذا الطعام؟ فقلت: نعم، فقال صفه لي، فقلت: من بين أحمر وأخضر وأصفر، فقال: تلك خطط جناح جبرئيل عليه السلام مكللة بالدر والياقوت، فأكلنا من الثريد حتى شبعنا فما رأى إلا خدش أيدينا وأصابعنا فخصني الله عز وجل بذلك من بين أصحابه.

وأما التاسعة والاربعون: فإن الله تبارك وتعالى خص نبيه صلى الله عليه وآله بالنبوة وخصني النبي صلى الله عليه وآله بالوصية فمن أحبني فهو سعيد يحشر في زمرة الانبياء عليهم السلام.

وأما الخمسون: فإن رسول الله صلى الله عليه وآله بعث ببراءة مع أبي بكر فلما مضى أتى جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد لا يؤدى عنك إلا أنت أو رجل منك. فوجهني على ناقته العضباء فلحقته بذي الحليفة فأخذتها منه فخصني الله عز وجل بذلك.

وأما الحادية والخمسون: فان رسول الله صلى الله عليه وآله أقامني للناس كافة يوم غدير خم، فقال: " من كنت مولاه فعلي مولاه فبعدا وسحقا للقوم الظالمين ".

وأما الثانية والخمسون: فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: " يا علي ألا اعلمك كلمات علمنيهن جبرئيل عليه السلام؟ فقلت: بلى قال: قل: " يا رازق المقلين، ويا

راحم المساكين، ويا أسمع السامعين، ويا أبصر الناظرين، ويا أرحم الراحمين ارحمني وارزقني ".

وأما الثالثة والخمسون: فإن الله تبارك وتعالى لن

/ صفحة ٥٧٩ /

يذهب بالدنيا حتى يقوم منا القائم، يقتل مبغضينا، ولا يقبل الجزية، ويكسر الصليب والاصنام، ويضع الحرب أوزارها، ويدعو إلى أخذ المال فيقسمه بالسوية، و يعدل في الرعية.

وأما الرابعة والخمسون: فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: " يا علي سيلعنك بنو أمية ويرد عليهم ملك بكل لعنة ألف لعنة، فإذا قام القائم لعنهم أربعين سنة.

وأما الخامسة والخمسون: فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي: سيفتتن فيك طوائف من امتي فيقولون: إن رسول الله صلى الله عليه وآله لم يخلف شيئا فبماذا أوصى عليا؟ أو ليس كتاب ربي أفضل الاشياء بعد الله عز وجل والذي بعثني بالحق لئن لم تجمعه باتقان لم يجمع أبدا " فخصني الله عز وجل بذلك من دون الصحابة.

وأما السادسة والخمسون: فان الله تبارك وتعالى خصني بما خص به أولياءه وأهل طاعته وجعلني وارث محمد صلى الله عليه وآله فمن ساءه ساءه ومن سره سره وأوماً بيده نحو المدينة.

وأما السابعة والخمسون: فإن رسول الله صلى الله عليه وآله كان في بعض الغزوات ففقد الماء فقال لي: يا علي قم إلى هذه الصخرة وقل: أنا رسول رسول الله انفجري لي ماء، فوالله الذي أكرمه بالنبوة لقد أبلغتها الرسالة فاطلع منها مثل ثدي البقر، فسال من كل ثدي منها ماء، فلما رأيت ذلك أسرعت إلى النبي صلى الله عليه وآله فأخبرته فقال: انطلق يا علي فخذ من الماء وجاء القوم حتى ملؤوا قربهم وأداواتهم

وسقوا دوابهم وشربوا وتوضؤوا فخصني الله عز وجل بذلك من دون الصحابة.
وأما الثامنة والخمسون: فإن رسول الله صلى الله عليه وآله أمرني في بعض غزواته وقد نفد الماء فقال: يا علي ائتني بتور فأتيته به فوضع يده اليمنى ويدي معها في التور، فقال: انبع فنبع الماء من بين أصابعنا.
وأما التاسعة والخمسون: فإن رسول الله وجهني إلى خيبر فلما أتيته وجدت الباب مغلقا فزعزعته شديدا فقلعته ورميت به أربعين خطوة، فدخلت فبرز إلي مرحب فحمل علي وحملت عليه وسقيت الارض من دمه، وقد كان وجه رجلين من أصحابه فرجعا منكسفين.
وأما الستون: فإني قتلت عمرو بن عبدود، وكان يعد ألف رجل (١).
وأما الحادية والستون: فاني

(هامش) * (١) زاد في نسخة من المخطوطة " فقال رسول الله صلى الله عليه وآله في حقي: لضربة علي يوم الخندق أفضل من أعمال الثقلين ": وقال عليه السلام " برز الإسلام كله إلى الكفر كله ". (*)

/ صفحة ٥٨٠ /

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: " يا علي مثلك في أمتي مثل " قل هو الله أحد " فمن أحبك بقلبه فكأنما قرأ ثلث القرآن، ومن أحبك بقلبه وأعانك بلسانه فكأنما قرأ ثلثي القرآن، ومن أحبك بقلبه وأعانك بلسانه ونصرك بيده فكأنما قرأ القرآن كله ".
وأما الثانية والستون: فإني كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله في جميع المواطن و الحروب وكانت رايته معي.
وأما الثالثة والستون: فإني لم أفر من الزحف قط، ولم يبارزني أحد إلا سقيت الارض

من دمه.

وأما الرابعة والستون: فإن رسول الله صلى الله عليه وآله اتي بطير مشوي من الجنة فدعا الله عز وجل أن يدخل عليه أحب خلقه إليه فوفقني الله للدخول عليه حتى أكلت معه من ذلك الطير.

وأما الخامسة والستون: فاني كنت اصلي في المسجد فجاء سائل فسأل وأنا راكع فناولته خاتمي من إصبعي فأنزل الله تبارك وتعالى في " إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ".

وأما السادسة والستون: فإن الله تبارك وتعالى رد علي الشمس مرتين ولم يردها على أحد من امة محمد صلى الله عليه وآله غيري.

وأما السابعة والستون: فإن رسول الله صلى الله عليه وآله أمر أن ادعى بإمرة المؤمنين في حياته وبعد موته ولم يطلق ذلك لأحد غيري.

وأما الثامنة والستون: فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: " يا علي إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش: أين سيد الأنبياء؟ فأقوم، ثم ينادي أين سيد الأوصياء؟ فتقوم ويأتيني رضوان بمفاتيح الجنة، ويأتيني مالك بمقاليد النار فيقولان: إن الله جل جلاله أمرنا أن ندفعها إليك ونأمرك أن تدفعها إلى علي بن - أبي طالب، فتكون يا علي قسيم الجنة والنار.

وأما التاسعة والستون: فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: " لولاك ما عرف المنافقون من المؤمنين ".

وأما السبعون: فإن رسول الله صلى الله عليه وآله نام ونومني وزوجتي فاطمة وابني الحسن والحسين وألقى علينا عباءة قطوانية فأنزل الله تبارك وتعالى فينا " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " وقال جبرئيل عليه السلام: أنا منكم يا محمد، فكان سادسنا جبرئيل عليه السلام.

- الأمالي- الشيخ الصدوق ص ٥٠:

٢ / ٢ - حدثنا الحسن بن محمد بن الحسن بن إسماعيل السكوني - في منزله بالكوفة -، قال: حدثني إبراهيم بن محمد بن يحيى النيسابوري، قال: حدثنا أبو جعفر ابن السري، وأبو نصر بن موسى بن أيوب الخلال، قال: حدثنا علي بن سعيد، قال: حدثنا ضمرة بن شوذب، عن مطر، عن شهر بن حوشب، عن أبي هريرة، قال: من صام يوم ثمانية عشر من ذي الحجة، كتب الله له صيام ستين شهرا، وهو يوم غدير خم، لما أخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) بيد علي بن أبي طالب (عليه السلام) وقال: يا أيها الناس، ألست أولى بالمؤمنين؟

قالوا: نعم يا رسول الله.

قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، فقال له عمر: بخ بخ يا بن أبي طالب، أصبحت مولاي ومولى كل مسلم، فأنزل الله عز وجل: (اليوم أكملت لكم دينكم)

- الأمالي- الشيخ الصدوق ص ١٤٩:

١٤٦ / ١ - حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (رحمه الله)، قال: حدثنا أبي (رحمه الله)، قال: حدثنا عبد الله بن الحسن المؤدب، قال: حدثنا أحمد بن علي الاصبهاني، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، قال: حدثنا جعفر بن الحسن، عن عبيد الله بن موسى العبسي، عن محمد بن علي السلمي، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، أنه قال: لقد سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول في علي خصالا، لو كانت واحدة منها في جميع الناس لاكتفوا بها فضلا:

قوله (صلى الله عليه وآله): من كنت مولاه فعلي مولاه.

وقوله (صلى الله عليه وآله): علي مني كهارون من موسى.

وقوله (صلى الله عليه وآله): علي مني وأنا منه.
وقوله (صلى الله عليه وآله): علي مني كنفسي، طاعته طاعتي، ومعصيته معصيتي.
وقوله (صلى الله عليه وآله): حرب علي حرب الله، وسلم علي سلم الله.
وقوله (صلى الله عليه وآله): ولي علي ولي الله، وعدو علي عدو الله.
وقوله (صلى الله عليه وآله): علي حجة الله وخليفته على عباده.
/ صفحة ١٥٠ /
وقوله (صلى الله عليه وآله): حب علي إيمان، وبغضه كفر.
وقوله (صلى الله عليه وآله): حزب علي حزب الله، وحزب أعدائه حزب الشيطان.
وقوله (صلى الله عليه وآله): علي مع الحق والحق معه لا يفترقان حتى يردا علي الحوض.
وقوله (صلى الله عليه وآله): علي قسيم الجنة والنار.
وقوله (صلى الله عليه وآله): من فارق عليا فقد فارقني، ومن فارقني فقد فارق الله عز وجل.
وقوله (صلى الله عليه وآله): شيعة علي هم الفائزون يوم القيامة.

- الأمالي- الشيخ الصدوق ص ١٨٤:

المجلس السادس والعشرون بمشهد الرضا (عليه السلام) يوم غدير خم، وهو يوم السبت الثامن عشر من ذي الحجة سنة سبع وستين وثلاثمائة.
١٩٠ / ١ - حدثنا الشيخ الجليل أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى ابن بابويه القمي (رضي الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رحمه الله)، قال: حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبي الجارود، عن

جابر بن يزيد الجعفي، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: خطبنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس، إن قدام منبركم هذا أربعة رهط من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله)، منهم: أنس بن مالك، والبراء بن عازب الأنصاري، والأشعث ابن قيس الكندي، وخالد بن يزيد البجلي، ثم أقبل بوجهه على أنس بن مالك، فقال: يا أنس، إن كنت سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: من كنت مولاه فهذا علي مولاه، ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية، فلا أماتك الله حتى يبتليك ببرص لا تغطيه العمامة. وأما أنت يا أشعث، فإن كنت سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو يقول: من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية، فلا أماتك الله حتى يذهب بكريمتيك.

/ صفحة ١٨٥ /

وأما أنت يا خالد بن يزيد، إن كنت سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية، فلا أماتك الله إلا ميتة جاهلية. وأما أنت يا براء بن عازب، إن كنت سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية، فلا أماتك الله إلا حيث هاجرت منه. قال جابر بن عبد الله الأنصاري: والله رأيت أنس بن مالك وقد ابتلي ببرص يغطيه بالعمامة فما تستره، ولقد رأيت الأشعث بن قيس وقد ذهبت كريمتاه، وهو يقول: الحمد لله الذي جعل دعاء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب علي بالعمي في الدنيا، ولم يدع علي بالعذاب في الآخرة فاعذب. فأما خالد بن يزيد فإنه مات، فأراد أهله أن يدفنوه، وحفر له في منزله، فدفن، فسمعت بذلك

كندة، فجاءت بالخيل والإبل فعقرتها على باب منزله، فمات ميتة جاهلية، وأما البراء بن عازب فإنه ولاه معاوية اليمن، فمات بها، ومنها كان هاجر.

- الأمالي- الشيخ الصدوق ص ٦٧٠:

٨٩٨ / ٣ - حدثنا محمد بن عمر الحافظ البغدادي، قال: حدثني محمد بن الحسين بن حفص، قال: حدثني محمد بن هارون أبو إسحاق الهاشمي المنصوري، قال: حدثنا القاسم بن الحسين الزبيدي، قال: حدثنا يحيى بن عبد الحميد، قال: حدثنا قيس بن الربيع، عن أبي هارون، عن أبي سعيد، قال: لما كان يوم غدير خم أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) مناديا فنادى الصلاة جامعة، فأخذ بيد علي (عليه السلام)، وقال: اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.

فقال حسان بن ثابت: يا رسول الله، أقول في علي شعرا؟

فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): افعل.

فقال:

يناديهم يوم الغدير نبيهم * * بخم وأكرم بالنبي مناديا

يقول فمن مولاكم ووليكم * * فقالوا ولم يبدوا هناك التعاديا

إلهك مولانا وأنت ولينا * * ولن تجدن منا لك اليوم (٢) عاصيا

فقال له قم يا علي فإنني * * رضيتك من بعدي إماما وهاديا

فقام علي أرمد العين يبتغي * * لعينيه مما يشتكيه مداويا

فداواه خير الناس منه بريقه (٣) * * فبورك مرقيا وبورك راقيا

- كمال الدين وتمام النعمة- الشيخ الصدوق ص ٢٧٤:

٢٥ - حدثنا أبي، ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما قالا: حدثنا سعد بن عبد الله

قال: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن حماد بن عيسى، عن عمر بن أذينة، عن أبان بن - أبي عياش، عن سليم بن قيس الهلالي قال: رأيت عليا عليه السلام في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله في خلافة عثمان وجماعة يتحدثون ويتذاكرون العلم والفقه فذكرنا قريشا (وشرفها) وفضلها وسوابقها وهجرتها وما قال فيها رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضل مثل قوله " الأئمة من قريش " وقوله " الناس تبع لقريش " و " قريش أئمة العرب " وقوله " لا تسبوا قريشا " وقوله " إن للقرشي قوة رجلين من غيرهم " وقوله " من أبغض قريشا أبغضه الله ". وقوله " من أراد هوان قريش أهانه الله ". وذكروا الأنصار وفضلها وسوابقها ونصرتها وما أثنى الله تبارك وتعالى عليهم في كتابه، وما قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضل، و ذكروا ما قال في سعد بن عبادة وغسيل الملائكة، فلن يدعوا شيئا من فضلهم حتى قال كل حي: منا فلان وفلان، وقالت قريش: منا رسول الله صلى الله عليه وآله، ومنا جعفر، ومنا حمزة، ومنا عبيدة بن الحارث، وزيد بن حارثة (١) وأبو بكر وعمر وعثمان وسعد وأب وعبيدة وسالم، وابن عوف، فلم يدعوا من الحيين أحدا من أهل السابقة إلا سموه، وفي الحلقة أكثر من مائتي رجل فمنهم علي بن أبي طالب عليه السلام وسعد بن أبي وقاص، وعبد الرحمن ابن عوف، وطلحة، والزبير، وعمار، والمقداد، وأبو ذر، وهاشم بن عتبة، وابن عمر، والحسن والحسين عليهما السلام، وابن عباس، ومحمد بن أبي بكر، وعبد الله بن جعفر.

ومن الأنصار: أبيّ بن كعب، وزيد بن ثابت، وأبو أيوب الأنصاري، وأبو الهيثم

(هامش) *

(١) زيد بن حارثة لم يكن قرشيا إنما هو مولى. وليس هو تصحيف زيد بن خارجة لأنه أنصاري خزرجي بدري. (*)

/ صفحة ٢٧٥ /

ابن التيهان، ومحمد بن مسلمة (١) وقيس بن سعد بن عبادة، وجابر بن عبد الله، وأنس ابن مالك، وزيد بن أرقم، وعبد الله بن أبي أوفى، وأبو ليلى ومعه ابنه عبد الرحمن قاعد بجنبه غلام صبيح الوجه أمرد، فجاء أبو الحسن البصري ومعه ابنه الحسن غلام أمرد صبيح الوجه، معتدل القامة قال: فجعلت أنظر إليه وإلى عبد الرحمن بن أبي ليلى فلا أدري أيهما أجمل هيئة غير أن الحسن أعظمهما وأطولهما، فأكثر القوم في ذلك من بكرة إلى حين الزوال وعثمان في داره لا يعلم بشئ مما هم فيه، وعلي بن أبي طالب عليه السلام ساكت لا ينطق، لا هو ولا أحد من أهل بيته. فأقبل القوم عليه، فقالوا: يا أبا الحسن ما يمنعك أن تتكلم؟ فقال: ما من الحيين إلا وقد ذكر فضلا وقال حقا، وأنا أسألكم يا معشر قريش والأنصار بمن أعطاكم الله عز وجل هذا الفضل؟ أبأنفسكم وعشائركم وأهل بيوتاتكم أو بغيركم؟

قالوا: بل أعطانا الله ومن علينا بمحمد صلى الله عليه وآله وعشيرته لا بأنفسنا وعشائرنا ولا بأهل بيوتاتنا، قال: صدقتم يا معشر قريش والأنصار، ألستم تعلمون أن الذي نلتم به من خير الدنيا والآخرة منا أهل البيت خاصة دون غيرهم، وأن ابن عمي رسول الله صلى الله عليه وآله قال: " إني وأهل بيتي كنا نورا يسعى بين يدي الله تبارك وتعالى قبل أن يخلق الله عز وجل آدم عليه السلام بأربعة عشر ألف سنة فلما خلق آدم عليه السلام وضع ذلك النور في صلبه وأهبطه إلى الأرض، ثم حمله في السفينة في صلب نوح عليه السلام ثم قذف به في النار في صلب إبراهيم عليه السلام، ثم لم يزل الله عز وجل ينقلنا من الأصلاب الكريمة إلى الأرحام الطاهرة ومن الأرحام الطاهرة إلى الأصلاب الكريمة من الآباء والأمهات لم يلتق واحد (٢) منهم على سفاح قط "؟ فقال أهل السابقة والقدمة وأهل بدر وأهل أحد: نعم قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله

(هامش) * (١) هو محمد بن مسلمة بن سلمة بن حريش بن خالد الخزرجي الانصاري أحد الثلاثة الذى قتلوا كعب بن الاشرف وهو الذي استخلفه النبي صلى الله عليه وآله في بعض غزواته. وفى بعض النسخ " محمد بن سلمة " وهو نسبة إلى الجد.

(٢) في بعض النسخ " لم يلف أحد ". (*)

• ◆ •

تعقيب: مرآة التواريخ

/ صفحة ٢٧٦ /

ثم قال: أنشدكم الله أتعلمون أن الله عز وجل فضل في كتابه السابق على المسبوق في غير آية وإني لم يسبقني إلى الله عز وجل وإلى رسوله صلى الله عليه وآله أحد من هذه الامة؟

قالوا: اللهم نعم.

قال: فأنشدكم الله أتعلمون حيث نزلت " والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار " (١) و " السابقون السابقون أولئك المقربون " (٢) سئل عنها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: " أنزلها الله تعالى في الأنبياء وأوصيائهم، فأنا أفضل أنبياء الله ورسله وعلي بن - أبي طالب وصيي أفضل الأوصياء "؟

قالوا: اللهم نعم. قال: فأنشدكم الله عز وجل أتعلمون حيث نزلت " يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم " (٣) وحيث نزلت " إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون " (٤) وحيث نزلت " ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة " (٥) " قال الناس: يا

رسول الله أهذه خاصة في بعض المؤمنين أم عامة لجميعهم؟ فأمر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وآله أن يعلمهم ولاة أمرهم وأن يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلاتهم وزكاتهم وصومهم وحجهم فنصبني للناس بغدير خم، ثم خطب فقال: " أيها الناس إن الله عز وجل أرسلني برسالة ضاق بها صدري وظننت أن الناس مكذبي، فأوعدني لابلغنها أو ليعذبني " ثم أمر فنودي الصلاة جامعة، ثم خطب الناس فقال: أيها الناس أتعلمون أن الله عز وجل مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم؟

قالوا: بلى يا رسول الله، قال: قم يا علي فقمت، فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، فقام سلمان الفارسي رضي الله عنه فقال: يا رسول الله ولاؤه كما ذا؟ فقال عليه السلام ولاؤه كولائي (٦) من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه، فأنزل الله تبارك وتعالى

(هامش) * (١) التوبة: ١٠٠.

(٢) الواقعة: ١٠.

(٣) النساء: ٥٩.

(٤) المائدة: ٦٠.

(٥) التوبة: ١٦.

(٦) في بعض النسخ " والاه كماذا؟ فقال: والاه كولائى ". (*)

/ صفحة ٢٧٧ /

" اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا " (١) فكبر رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: الله أكبر بتمام النعمة وكمال نبوتي ودين الله عز وجل وولاية علي بعدي (٢)، فقام أبو بكر وعمر فقالا: يا رسول الله هذه الآيات

خاصة لعلي؟ قال: بلى فيه وفي أوصيائي إلى يوم القيامة، قالا: يا رسول الله بينهم لنا، قال: علي أخي ووزيري ووارثي ووصيي وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن بعدي، ثم ابني الحسن، ثم ابني الحسين، ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد، القرآن معهم وهم مع القرآن لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا علي حوضي "؟ فقالوا كلهم: اللهم نعم قد سمعنا ذلك كله وشهدنا كما قلت سواء، وقال بعضهم: قد حفظنا جل ما قلت، ولم نحفظه كله وهؤلاء الذين حفظوا أخيارنا وأفاضلنا، فقال علي عليه السلام: صدقتم ليس كل الناس يستوون في الحفظ، أنشدكم الله من حفظ ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله لما قام فأخبر به؟ فقام زيد ابن أرقم والبراء بن عازب وسلمان وأبو ذر والمقداد وعمار بن ياسر رضي الله عنهم فقالوا: نشهد لقد حفظنا قول رسول الله صلى الله عليه وآله وهو قائم على المنبر وأنت إلى جنبه وهو يقول: " أيها الناس إن الله أمرني أن أنصب لكم إمامكم والقائم فيكم بعدي ووصيي وخليفتي والذي فرض الله عز وجل على المؤمنين في كتابه طاعته فقرنه بطاعته وطاعتي، فأمركم بولايتي وولايته فإني راجعت ربي عز وجل خشية طعن أهل النفاق وتكذيبهم فأوعدني ربي لابلغنها أو ليعذبني، أيها الناس إن الله عز وجل أمركم في كتابة بالصلاة فقد بينتها لكم وبالزكاة والصوم والحج فبينتها وفسرتها لكم وأمركم بالولاية وإني اشهدكم أنها لهذا خاصة - ووضع يده على كتف علي بن أبي طالب - ثم لابنيه من بعده، ثم للاوصياء من بعدهم من ولدهم لا يفارقون القرآن ولا يفارقهم القرآن حتى يردوا علي حوضي أيها الناس قد بينت لكم مفزعكم (٣) بعدي وإمامكم ودليلكم وهاديكم وهو أخي علي ابن أبي طالب وهو فيكم بمنزلتي فيكم فقلدوه دينكم وأطيعوه في جميع اموركم فإن

(هامش) * (١) المائدة: ٣.
(٢) في بعض النسخ " تمام نبوتى وتمام دينى الله عز وجل وولاية على بعدى ".
(٣) المفزع: الملجأ. (*)

/ صفحة ٢٧٨ /

عنده جميع ما علمني الله تبارك وتعالى وحكمته فسلوه وتعلموا منه ومن أوصيائه بعده، ولا تعلموهم ولا تتقدموهم ولا تخلفوا عنهم فإنهم مع الحق والحق معهم لا يزايلونه ولا يزايلهم " ثم جلسوا. فقال سليم: ثم قال عليه السلام: أيها الناس أتعلمون أن الله عز وجل أنزل في كتابه " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " (١) فجمعني و فاطمة وابني حسنا وحسينا ثم ألقى علينا كساء، قال: " اللهم إن هؤلاء أهل بيتي و لحمتي يؤلمني ما يؤلمهم ويجرحني ما يجرحهم: فأذهب عنهم الرجس وطهرمم تطهيرا " فقالت ام سلمة: وأنا يا رسول الله؟ فقال: أنت على خير، إنما انزلت في وفي أخي (علي) وفي ابني الحسن والحسين وفي تسعة من ولد ابني الحسين خاصة، ليس معنا فيها أحد غيرنا "؟

فقالوا كلهم: نشهد أن ام سلمة حدثتنا بذلك فسألنا رسول الله صلى الله عليه وآله فحدثنا كما حدثتنا ام سلمه رضي الله عنها.

ثم قال علي عليه السلام: أنشدكم الله أتعلمون أن الله عز وجل لما أنزل في كتابه: " يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين " (٢) فقال سلمان: يا رسول الله عامة هذه أم خاصة؟ فقال عليه السلام: " أما المأمورون فعامة المؤمنين امروا بذلك، وأما الصادقون فخاصة لاخي علي وأوصيائي من بعده إلى يوم القيامة "؟

قالوا: اللهم نعم، قال: أنشدكم الله أتعلمون أني قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك: لم خلفتني مع الصبيان والنساء؟ فقال: " إن المدينة لا تصلح إلا بي

أوبك وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي "؟
قالوا: اللهم نعم، قال أنشدكم الله أتعملون أن الله عز وجل أنزل في سورة الحج " يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم و افعلوا الخير لعلكم تفلحون - إلى آخر السورة " (٣) فقام سلمان فقال: يا رسول الله من

(هامش) * (١) الأحزاب: ٣٣.
(٢) التوبة: ١١٩.
(٣) الحج: ٧٧. (*)

/ صفحة ٢٧٩ /

هؤلاء الذين أنت عليهم شهيد وهم شهداء على الناس الذين اجتباهم الله ولم يجعل عليهم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم؟ قال عليه السلام: عني بذلك ثلاثة عشر رجلا خاصة دون هذه الأمة، قال سلمان: بينهم لي يا رسول الله، قال: " أنا وأخي علي وأحد عشر من ولدي "؟
قالوا: اللهم نعم. قال: أنشدكم الله أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قام خطيبا لم يخطب بعد ذلك فقال: " أيها الناس إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي فتمسكوا بهما لئلا تضلوا (١) فإن اللطيف الخبير أخبرني وعهد إلي أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض " فقام عمر بن الخطاب وهو شبه المغضب فقال: يا رسول الله أكل أهل بيتك؟ فقال: " لا ولكن أوصيائي منهم أولهم أخي ووزيري ووارثي وخليفتي في امتي وولي كل مؤمن من بعدي، هو أولهم، ثم ابني الحسن، ثم ابني الحسين، ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد حتى يردوا علي الحوض، شهداء الله في أرضه وحججه على خلقه وخزان علمه ومعادن حكمته من أطاعهم أطاع الله، ومن عصاهم عصى الله عز وجل "؟

فقالوا كلهم: نشهد أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ذلك، ثم تمادى بعلي عليه السلام السؤال فما ترك شيئا إلا ناشدهم الله فيه وسألهم عنه حتى أتى على آخر مناقبه وما قال له رسول الله صلى الله عليه وآله، كل ذلك يصدقونه ويشهدون أنه حق.

- معاني الأخبار- الشيخ الصدوق ص ٦٦:

٤ - حدثنا محمد بن عمر الحافظ الجعابي، قال حدثنا محمد بن الحارث أبو بكر الواسطي - من أصل كتابه -، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يزيد بن سليم، قال: حدثنا إسماعيل بن أبان، قال: حدثنا أبو مريم، عن عطاء، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله: الله ربي ولا أمارة لي معه، وأنا رسول ربي ولا أمارة معي، وعلي [وليي و] ولي من كنت وليه ولا أمارة معه. ٥ - حدثنا محمد بن عمر الحافظ الجعابي، قال: حدثنا محمد بن عبيد الله العسكري قال: حدثنا محمد بن علي بن بسام الحراني - من أصل كتابه -، قال: حدثنا معلل بن نفيل، قال: حدثنا أيوب بن سلمة - أخو محمد بن سلمة -، عن بسام الصيرفي، عن عطية، عن أبي سعيد، قال: قال النبي صلى الله عليه واله: من كنت وليه فعلي وليه، ومن كنت إمامه فعلي إمامه، ومن كنت أميره فعلي أميره، ومن كنت نذيره فعلي نذيره، ومن كنت هادية فعلي هادية، ومن كنت وسيلته إلى الله تعالى فعلي وسيلته إلى الله عز وجل، فالله سبحانه يحكم بينه و بين عدوه.

- معاني الأخبار- الشيخ الصدوق ص ٦٧:

٨ - حدثنا محمد بن أحمد بن الحسين بن يوسف البغدادي قال: حدثنا علي بن محمد ابن عنبسة مولى الرشيد قال: حدثنا دارم بن فبيصة قال: حدثنا نعيم بن سالم قال: سمعت أنس بن مالك يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول: يوم

غدير خم وهو آخذ بيد علي عليه السلام: ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟
قالوا: بلى. قال: فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله.

- معاني الأخبار- الشيخ الصدوق ص ٦٧:
قال أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين مصنف هذا الكتاب - رضي الله عنه -: نحن نستدل على أن النبي صلى الله عليه واله قد نص على علي بن أبي طالب، واستخلفه، وأوجب فرض طاعته على الخلق بالأخبار الصحيحة.
وهي قسمان:
قسم قد جامعنا عليه خصومنا في نقله وخالفونا في تأويله.
وقسم قد خالفونا في نقله.
فالذي يجب علينا في ما وافقونا في نقله. أن نريهم بتقسيم الكلام ورده إلى مشهور اللغات والاستعمال المعروف أن معناه هو ما ذهبنا إليه من النص والاستخلاف دون ما ذهبوا هم إليه من خلاف ذلك، والذي يجب علينا فيما خالفونا في نقله أن نبين أنه ورد ورودا يقطع مثله العذر، وأنه نظير ما قد قبلوه وقطع عذرهم واحتجوا به على مخاليفهم من الأخبار التي تفردوا هم بنقلها دون مخالفيهم وجعلوها مع ذلك قاطعة للعذر وحجة على من خالفهم.
فنقول وبالله نستعين: إنا ومخالفينا قد روينا عن النبي صلى الله عليه واله أنه قام يوم غدير خم وقد جمع المسلمين فقال: أيها الناس ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ فقالوا: اللهم بلى. قال: فمن كنت مولاه

(هامش) * (١) الصافات: ٢٤ يعنى احبسوهم في الموقف. (*)

/ صفحة ٦٨ /

فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله.

ثم نظرنا في معنى قول النبي صلى الله عليه واله: " ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ".

ثم [في] معنى قوله: " فمن كنت مولاه فعلي مولاه ".

فوجدنا ذلك ينقسم في اللغة على وجوه لا يعلم في اللغة غيرها، أنا ذاكرها إن شاء الله.

ونظرنا فيما يجمع له النبي صلى الله عليه واله الناس ويخطب به ويعظم الشأن فيه فإذا هو شئ لا يجوز أن يكونوا علموه فكرره عليهم، ولا شئ لا يفيدهم بالقول فيه معنى لان ذلك في صفة العابث والعبث عن رسول الله صلى الله عليه واله منفي فنرجع إلى ما يحتمله لفظة المولى في اللغة. يحتمل أن يكون المولى مالك الرق كما يملك المولى عبيده وله أن يبيعه ويهبه، ويحتمل أن يكون المولى المعتق من الرق، ويحتمل أن يكون المولى المعتق وهذه الاوجه الثلاثة مشهورة عند الخاصة والعامة فهي ساقطة في قول النبي صلى الله عليه واله لأنه لا يجوز أن يكون عنى بقوله: " فمن كنت مولاه فعلي مولاه " واحدة منها لأنه لا يملك بيع المسلمين ولاعتقهم من رق العبودية ولا أعتقوه عليه السلام ويحتمل أيضا أن يكون المولى ابن العم، قال الشاعر: مهلا بني عمنا مهلا موالينا * لم تظهرون لنا ما كان مدفونا (١) ويحتمل أن يكون المولى العاقبة، قال الله عز وجل: " مأويكم النار هي موليكم " (٢) أي عاقبتكم وما يؤول بكم الحال إليه، ويحتمل أن يكون المولى لما يلي الشئ مثل خلفه وقدامه، قال الشاعر:

فغدت، كلا الفرجين تحسب أنه * مولى المخافة خلفها وأمامها

ولم نجد أيضا شيئا من هذه الاوجه يجوز أن يكون النبي صلى الله عليه واله عناه بقوله: " فمن كنت مولاه فعلي مولاه " لأنه لا يجوز أن يقول: من كنت ابن عمه فعلي ابن عمه لان ذلك معروف معلوم وتكريره على المسلمين عبث بلا فائدة. وليس يجوز أن يعني به عاقبة أمرهم ولا خلف ولا قدام لأنه لا معنى له ولا فائدة. ووجدنا اللغة تجيز أن يقول الرجل: " فلان مولاي " إذا كان مالك طاعته، فكان هذا هو المعنى الذي عناه النبي صلى الله عليه واله

(هامش) * (١) في لسان العرب: مهلا بنى عمنا مهلا موالينا * امشوا رويدا كما كنتم تكونونا

(٢) الحديد: ١٤. (*)

/ صفحة ٦٩ /

بقوله: " فمن كنت مولاه فعلي مولاه " لان الاقسام التي تحتملها اللغة لم يجز أن يعنيها بما بيناه ولم يبق قسم غير هذا فوجب أن يكون هو الذي عناه بقوله صلى الله عليه واله: " فمن كنت مولاه فعلي مولاه " ومما يؤكد ذلك قوله صلى الله عليه واله: " ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم " ثم قال: " فمن كنت مولاه فعلي مولاه " فدل ذلك على أن معنى " مولاه " هو أنه أولى بهم من أنفسهم لان المشهور في اللغة والعرف أن الرجل إذا قال لرجل: إنك أولى بي من نفسي، فقد جعله مطاعا آمرا (١) عليه ولا يجوز أن يعصيه. وإنا لو أخذنا بيعة على رجل وأقر بأنا أولى به من نفسه لم يكن له أن يخالفنا في شئ مما نأمره به لأنه إن خالفنا بطل معنى إقراره بأنا أولى به من نفسه، ولان العرب أيضا إذا أمر منهم إنسان إنسانا بشئ وأخذه بالعمل به وكان له أن يعصيه فعصاه قال له: يا هذا أنا أولى بنفسي منك، إن لي أن أفعل بها ما اريد، وليس ذلك لك مني. فإذا كان قول الانسان: " أنا أولى بنفسي منك " يوجب

له أن يفعل بنفسه ما يشاء إذا كان في الحقيقة أولى بنفسه من غيره، وجب لمن هو أولى بنفسه منه أن يفعل به ما يشاء ولا يكون له أن يخالفه ولا يعصيه إذا كان ذلك كذلك. ثم قال النبي صلى الله عليه واله: ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم. فأقروا له عليه السلام بذلك ثم قال متبعا لقوله الاول بلا فصل: " فمن كنت مولاه فعلي مولاه " فقد علم أن قوله " مولاه " عبارة عن المعنى الذي أقروا له بأنه أولى بهم من أنفسهم، فإذا كان إنما عنى بقوله: " من كنت مولاه فعلي مولاه " أي أولى به فقد جعل ذلك لعلي بن أبي طالب عليه السلام بقوله: " فعلي مولاه " لأنه لا يصلح أن يكون عنى بقوله: " فعلي مولاه " قسما من الأقسام التي أحلنا أن يكون النبي صلى الله عليه واله عناها في نفسه، لان الأقسام هي أن يكون مالك رق، أو معتقا، أو ابن عم، أو عاقبة، أو خلفا، أو قداما. فإذا لم يكن لهذه الوجوه فيه صلى الله عليه واله معنى لم يكن لها في علي عليه السلام أيضا معنى، وبقي ملك الطاعة، فثبت أنه عناه، وإذا وجب ملك طاعة المسلمين لعلي عليه السلام فهو معنى الإمامة لان الإمامة إنما هي مشتقة من الايتمام بالانسان والايتمام هو الاتباع والاقتداء والعمل بعمله والقول بقوله، وأصل ذلك في اللغة سهم يكون مثالا يعمل عليه السهام، ويتبع بصنعه صنعها و

(هامش) * (١) في بعض النسخ [أميرا]. (*)

/ صفحة ٧٠ /

بمقداره مقدارها. فإذا وجبت طاعة علي عليه السلام على الخلق استحق معنى الإمامة.

فإن قالوا: إن النبي صلى الله عليه واله إنما جعل لعلي عليه السلام بهذا القول فضيلة شريفة و إنها ليست الإمامة.

قيل لهم: هذا في أول تأدي الخبر إلينا قد كانت النفوس تذهب إليه، فأما تقسيم الكلام وتبيين ما يحتمله وجوه لفظة " المولى " في اللغة حتى يحصل المعنى الذي جعله لعلي عليه السلام بها فلا يجوز ذلك، لانا قد رأينا أن اللغة تجيز في لفظة " المولى " وجوها كلها لم يعنها النبي صلى الله عليه واله بقوله في نفسه ولا في علي عليه السلام وبقي معنى واحد، فوجب أنه الذي عناه في نفسه وفى علي عليه السلام وهو ملك الطاعة.

فإن قالوا: فلعله قد عنى معنى لم نعرفه لانا لانحيط باللغة.

قيل لهم: ولو جاز ذلك لجاز لنا في كل ما نقل عن النبي صلى الله عليه واله وكل ما في القرآن أن نقول لعله عنى به ما لم يستعمل في اللغة وتشكل (١) فيه وذلك تعليل وخروج عن التفهم ونظير قول النبي صلى الله عليه واله: " ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم " فلما أقروا له بذلك قال: " فمن كنت مولاه فعلي مولاه " قول رجل لجماعة: أليس هذا المتاع بيني وبينكم نبيعه والربح بيننا نصفان والوضيعة (٢) كذلك؟

فقالوا له: نعم.

قال: فمن كنت شريكه فزيد شريكه.

فقد أعلم أن ما عناه بقوله: " فمن كنت شريكه " [أنه] إنما عنى به المعنى الذي قررهم (٣) به بدءا من بيع المتاع واقتسام الربح والوضيعة، ثم جعل ذلك المعنى الذي هو الشركة لزيد بقوله: " فزيد شريكه ". وكذلك قول النبي صلى الله عليه واله: " ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم " وإقرارهم له بذلك ثم قوله صلى الله عليه واله: " فمن كنت مولاه فعلي مولاه " إنما هو إعلام أنه عنى بقول، المعنى الذي أقروا به بدءا وكذلك جعله لعلي عليه السلام بقوله: " فعلي مولاه " كما جعل ذلك الرجل الشركة لزيد بقوله: " فزيد شريكه " ولا فرق في ذلك.

(هامش) * (١) في بعض النسخ [يشكل] وفى بعضها [نشكك] وهو الاظهر. (م)
(٢) وضع - بكسر الضاد - بالبناء للفاعل والمفعول - ضعة - بكسر الضاد وفتحها - ووضعية: خسر في تجارته. (م)
(٣) قرره بالامر: جعله يعترف به. (*)

/ صفحة ٧١ /

فإن ادعى مدع أنه يجوز في اللغة غير ما بيناه فليأت به ولن يجده. فإن اعترض (١) بما يدعونه من خبر زيد بن حارثة وغيره من الاخبار التي يختصون بها لم يكن ذلك لهم لانهم راموا أن يخصوا معنى خبر ورد بإجماع بخبر رووه دوننا، وهذا ظلم لان لنا أخبار كثيرة تؤكد معنى " من كنت مولاه فعلي مولاه " وتدل على أنه إنما استخلفه بذلك وفرض طاعته، هكذا نروي نصا في هذا الخبر عن النبي صلى الله عليه واله وعن علي عليه السلام فيكون خبرنا المخصوص بإزاء خبرهم المخصوص ويبقى الخبر على عمومه نحتج به نحن وهم بما توجبه اللغة والاستعمال فيها وتقسيم الكلام ورده إلى الصحيح منه، ولا يكون لخصومنا من الخبر المجمع عليه ولا من دلالته مالنا، وبإزاء ما يروونه من خبر زيد ابن حارثة أخبار قد جاءت على ألسنتهم شهدت بأن زيدا اصيب في غزوة مؤته مع جعفر بن أبي طالب عليه السلام وذلك قبل يوم غدير خم بمدة طويلة لان يوم الغدير كان بعد حجة الوداع ولم يبق النبي صلى الله عليه واله بعده إلا أقل من ثلاثة أشهر، فإذا كان بإزاء خبركم في زيد ما قد رويتموه في نقضة لم يكن ذلك لكم حجة على الخبر المجمع عليه، ولو أن زيد كان حاضرا قول النبي صلى الله عليه واله يوم الغدير لم يكن حضوره بحجة لكم أيضا لان جميع العرب عالمون بأن مولى النبي صلى الله عليه واله مولى أهل بيته وبني عمه [و] مشهور ذلك في لغتهم وتعارفهم فلم يكن لقول النبي صلى الله عليه

واله للناس: اعرفوا ما قد عرفتموه وشهر بينكم لأنه لو جاز ذلك لجاز أن يقول قائل: ابن أخي أب النبي ليس بابن عمه. فيقوم النبي فيقول: فمن كان ابن أخي أبي فهو ابن عمي. وذلك فاسد لأنه عيب وما يفعله إلا اللاعب السفيه، وذلك منفي عن النبي صلى الله عليه واله.

فإن قال قائل: إن لنا أن نروي في كل خبر نقلته فرقتنا ما يدل على معنى " من كنت مولاه فعلي مولاه ".

قيل له: هذا غلط في النظر لان عليك أن تروي من أخبارنا أيضا ما يدل على معنى الخبر مثل ما جعلته لنفسك في ذلك فيكون خبرنا الذي نختص (٢) به مقاوما لخبرك

(هامش) * (١) في بعض النسخ [اعترضوا].

(٢) في بعض النسخ [نخص]. (*)

/ صفحة ٧٢ /

الذي يختص به ويبقى " من كنت مولاه فعلي مولاه " من حيث أجمعنا على نقله حجة لنا عليكم موجبا ما أوجبناه به من الدلالة على النص وهذا كلام لا زيادة فيه.

فإن قال قائل: فهلا أفصح النبي صلى الله عليه واله باستخلاف علي عليه السلام إن كان كما تقولون وما الذي دعاه إلى أن يقول فيه قولا يحتاج فيه إلى تأويل وتقع فيه المجادلة.

قيل له: لو لزم أن يكون الخبر باطلا أو لم يرد به النبي صلى الله عليه واله المعنى الذي هو الاستخلاف وإيجاب فرض الطاعة لعلي عليه السلام لأنه يحتمل التأويل، أو لان غيره عندك أبين وأفصح عن المعنى للزمك إن كنت معتزليا أن الله عز وجل لم يرد بقوله في كتابه: " لا تدركه الأبصار " (١) أي لا يرى لان قولك " لا يرى "

يحتمل التأويل، وإن الله عز وجل لم يرد بقوله كتابه: " والله خلقكم وما تعملون (٢) " أنه خلق الأجسام التي تعمل فيها العباد دون أفعالهم فإنه لو أراد ذلك لأوضحه بأن يقول قولا لا يقع فيه التأويل وأن يكون الله عز وجل لم يرد بقوله: " ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم " (٣) أن كل قاتل للمؤمن ففي جهنم، كانت معه أعمال صالحة أم لا، لأنه لم يبين ذلك بقول لا يحتمل التأويل. وإن كنت أشعريا (٤) لزمك ما لزم المعتزلة بما ذكرناه كله لأنه لم يبين ذلك بلفظ يفصح عن معناه الذي هو عندك بالحق، وإن كان من أصحاب الحديث قيل له: يلزمك أن لا يكون قال النبي صلى الله عليه واله: " إنكم ترون ربكم كما ترون القمر في ليلة البدر لا تضامون (٥) في رؤيته " لأنه قال قولا يحتمل التأويل ولم يفصح به، وهو لا يقول: ترونه بعيونكم لا بقلوبكم. ولما كان هذا الخبر يحتمل التأويل ولم يكن مفصحا علمنا أن النبي صلى الله عليه واله لم يعن به الرؤية التي ادعيتموها وهذا اختلاط شديد لان أكثر [ال] كلام في القرآن وأخبار النبي صلى الله عليه واله بلسان عربي ومخاطبة لقوم فصحاء على أحوال تدل على مراد النبي صلى الله عليه واله.

(هامش) * (١) الانعام: ١٠٧.

(٢) الصافات: ٩٤.

(٣) النساء: ٩٥.

(٤) في بعض النسخ [بخاريا] وفى بعضها [مجازيا].

(٥) هو بالبناء للمفعول أي لا تقهرون وفى بعض النسخ [لا تضاهون]. (*)

/ صفحة ٧٣ /

وربما وكل علم المعنى إلى العقول أن يتأمل الكلام. ولا أعلم عبارة عن معنى فرض الطاعة أوكد من قول النبي صلى الله عليه واله: " ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم

"؟ ثم قوله: " فمن كنت مولاه فعلي مولاه " لأنه كلام مرتب (١) على إقرار المسلمين للنبي صلى الله عليه واله يعني الطاعة وأنه أولى بهم من أنفسهم ثم قال صلى الله عليه واله: " فمن كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه " لان معنى " فمن كنت مولاه " هو فمن كنت أولى به من نفسه لانها عبارة عن ذلك بعينه، إذ كان لا يجوز في اللغة غير ذلك، ألا ترى أن قائلا لو قال لجماعة: أليس هذا المتاع بيننا نبيعه ونقتسم (٣) الربح والوضيعة فيه؟

فقالوا له: نعم.

فقال: " فمن كنت شريكه فزيد شريكه " كان كلاما صحيحا والعلة في ذلك أن الشركة هي عبارة عن معنى قول القائل: " هذا المتاع بيننا نقتسم (٢) الربح والوضيعة " فلذلك صح بعد قول القائل: " فمن كنت شريكه فزيد شريكه " وكذلك [هنا] صح (٣) بعد قول النبي صلى الله عليه واله: " ألست أولى بكم من أنفسكم [فمن كنت مولاه فعلي مولاه "] لان مولاه عبارة عن قوله: " ألست أولى بكم من أنفسكم " وإلا فمتى لم تكن اللفظة التي جاءت مع الفاء الاولى عبارة عن المعنى الاول لم يكن الكلام منتظما أبدا ولا مفهوما ولا صوابا بل يكون داخلا في الهذيان، ومن أضاف ذلك إلى رسول صلى الله عليه واله كفر بالله العظيم، وإذا كانت لفظة " فمن كنت مولاه " تدل على من كنت أولى به من نفسه على ما أرينا وقد جعلها بعينها لعلي عليه السلام قد جعل أن يكون علي عليه السلام أولى بالمؤمنين من أنفسهم وذلك هو الطاعة لعلي عليه السلام كما بيناه بدءا. ومما يزيد ذلك بيانا أن قوله عليه السلام: " فمن كنت مولاه فعلي مولاه " لو كان لم يرد بهذا أنه أولى بكم من أنفسكم جاز أن يكون لم يرد بقوله صلى الله عليه واله: " فمن كنت مولاه " أي من كنت أولى [به] من نفسه وإن جاز ذلك لزم الكلام الذي من قبل هذا من أنه يكون كلاما مختلطا فاسدا غير منتظم ولا مفهم معنى ولا مما يلفظ به حكيم ولا

عاقل، فقد لزم بما مر من كلامنا وبينا أن معنى قول النبي صلى الله عليه واله: " ألست أولى بكم من أنفسكم " أنه

(هامش) * (١) في بعض النسخ [مترتب].
(٢) في بعض النسخ [نقسم].
(٣) في بعض النسخ [وكذلك ماصح] وهو الاصح وفى بعض النسخ [فلذلك صح]. (*)

/ صفحة ٧٤ /

يملك طاعتهم،، ولزم أن قوله: " فمن كنت مولاه " إنما أراد به: فمن كنت أملك طاعته فعلي يملك طاعته بقوله: " فعلي مولاه ". وهذا واضح، والحمد لله على معونته وتوفيقه. (انتهى)

((القسم الثاني))

- المجازات النبوية- الشريف الرضي ص ٢١٦:

١٧٦ - ومن ذلك قوله عليه الصلاة والسلام في الكلام الذي تكلم به يوم الغدير (١): " وأسئلكم عن ثقلي (٢) كيف خلفتموني فيهما.
فقيل له: وما الثقلان يا رسول الله؟!.
فقال: الأكبر منهما، كتاب الله سبب (٣)، طرف منه بيد الله، وطرف بأيديكم ".
هذه رواية زيد بن أرقم.
وفى رواية أبى سعيد الخدري: " حبل ممدود من السماء إلى الأرض، والأصغر منهما عترتي أهل بيتى، إنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض ".
وفى رواية أخرى: " حبلان ممدودان من السماء إلى الأرض "، فإن الكلام يعود على الثقلين. وهذه استعارة، لأنه عليه الصلاة والسلام شبه كتاب الله بالحبل الممدود

بين الله وبين خلقه، يعصم منهم من اعتصم به، ويستنقذ من المهاوي والمعاطب من اعتلق بطرفه، وليس هناك يد على الحقيقة تعصم المتعلق بها، وتستشيل (٤) المتورط، وإنما ذلك على التمثيل

(هامش) * (١) يوم الغدير: يوم خطب فيه النبي صلى الله عليه وسلم خطبة ذكر فيها فضل آله بيته ومنهم الإمام على كرم الله وجهه.

(٢) ثقلى: تثنية ثقل: بفتح الثاء والقاف وهو الشئ النفيس. والثقلان اللذين سيسأل النبي صلى الله عليه وسلم الناس عنها، هما: القرآن وآل بيته وعترته وقد ورد في الحديث قوله صلى الله عليه وسلم " إنى تارك فيكم ثقلين كتاب الله وعترتي ".

(٣) سبب: حبل

(٤) أي ترفعه إلى أعلى من ورطته، والورطة: الارض المنخفضة والبئر، والهلكة، والمتورط: الواقع في الورطة. (*)

/ صفحة ٢١٧ /

والتشبيه، لان المستنقذ من الورطة، والمنهض من السقطة في الأكثر إنما يجتذب بيده، ويستعين بسببه، فأخرج عليه الصلاة والسلام كلامه على العرف المعروف والأمر المعهود. ومن روى حبلان ممدودان وأراد بأحد الحبلين العترة، فالمعنى أنه عليه الصلاة والسلام أقام عترته مقام الحبل الممدود الذي يكون عصمة المستعصم، ونجاة المستسلم، كما قلنا في القرآن.

وهذا الخبر بتمامه هو خبر يوم الغدير الذي يقول فيه صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعلى مولاه. اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، واخذل من خذله، وانصر من نصره.

وقد رواه من مشهوري الصحابة عشرة، أولهم أمير المؤمنين عليه السلام وهو الصادق

المصدق، وزيد بن أرقم، وحذيفة بن أسيد، والبراء بن عازب، وسعد بن أبى وقاص، وأبو هريرة، وجابر بن عبد الله، وأبو أيوب خالد بن زيد، وأنس بن مالك، وبريدة بن الحصيب الاسلمي.

فأما زيد بن أرقم، وبريدة بن الحصيب، فقد روى عنهما في هذا الخبر: " من كنت وليه فعلى وليه "، ووافقهما ابن عباس على ذلك.

وأخبرنا بهذه الرواية خاصة - وهى أشهر الروايات - أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني، قال: أخبرنا إبراهيم بن محمد ابن عرفة الواسطي، قال: حدثنا عبيد الله بن جرير بن جبلة، قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم، قال: حدثنا نوح بن قيس، قال: حدثنا الوليد (م - ١٤)

/ صفحة ٢١٨ /

ابن صبيح، عن ابن امرأة زيد بن أرقم، عن زيد بن أرقم.

أخبرنا بذلك أبو عبيد الله المرزباني في جملة ما أخبرنا به من رواياته ومصنفاته.

وعلى هذه الرواية تخرج اللفظة من الاحتمال، وتكون أقرب إلى المعنى المراد، لان ولى النبي صلى الله عليه وسلم أولى به من غيره، وأحق بالاستيلاء عليه من كل من لم يضرب فيه بمثل حقه. وقد روى عمران بن حصين عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال: " على وليّ كل مؤمن بعدى ". وفى هذا الخبر تصريح بأنه من بعده ولى الأمر ووالیه، والقائم مقامه فيه، كما قال الكميت ابن زيد في ذلك:

ونعم وليّ الأمر بعد وليه * ومنتجع التقوى ونعم المؤدب

والكلام في هذا المعنى يطول، وليس كتابنا هذا من مظان استقصائه، ومواضع استيفائه.

- وسائل الشيعة (آل البيت) - الحر العاملي ج ٩ ص ٤٧٩:

[١٢٥٣٨] ٥ - العياشي في (تفسيره) عن خالد بن بريد، عن معمر المكي، عن إسحاق ابن عبد الله بن محمد بن علي بن الحسين (عليهم السلام)، عن الحسن بن زيد، عن أبيه زيد بن الحسن، عن جده (عليه السلام) قال: سمعت عمار بن ياسر يقول: وقف لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) سائل وهو راكع في صلاة تطوع فنزع خاتمه فأعطاه السائل فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأعلمه بذلك، فنزلت على النبي صلى الله عليه وآله هذه الآية (إنما وليكم الله ورسوله - إلى قوله - وهم راكعون) (١) فقرأها علينا ثم قال: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. (انتهى)

- كتاب سليم بن قيس- تحقيق محمد باقر الأنصاري ص ٣٥٥:

(غدير خم - أبو سعيد الخدري يروي بيعة الغدير)

أبان بن أبي عياش عن سليم، قال: سمعت أبا سعيد الخدري يقول: إن رسول الله صلى الله عليه وآله دعا الناس بغدير خم، فأمر بما كان تحت الشجرة من الشوك فقم، وكان ذلك يوم الخميس. ثم دعا الناس إليه وأخذ بضبع علي بن أبي طالب عليه السلام فرفعها حتى نظرت إلى بياض إبط رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: (من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله). قال أبو سعيد: فلم ينزل عن المنبر حتى نزلت هذه الآية: (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا). (١) فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة ورضى الرب برسالتي وبولاية علي من بعدي.

شعر حسان في غدير خم بشهادة رسول الله صلى الله عليه وآله

فقال حسان بن ثابت: يا رسول الله، ائذن لي لأقول في علي عليه السلام أبياتا؟.

فقال صلى الله عليه وآله: قل على بركة الله.

فقال حسان: يا مشيخة قريش، اسمعوا قولي بشهادة من رسول الله. ثم أنشأ يقول:

(هامش) * (١). سورة المائدة: الآية ٣. (*)

/ صفحة ٣٥٦ /

ألم تعلموا أن النبي محمداً... لدى دوح خم حين قام مناديا
وقد جاء جبريل من عند ربه... بأنك معصوم فلا تك وانيا
وبلغهم ما أنزل الله ربهم وإن... أنت لم تفعل وحاذرت باغيا
عليك فما بلغتهم عن إلههم... رسالته إن كنت تخشى الأعاديا
فقام به إذ ذاك رافع كفه... بيمنى يديه معلن الصوت عاليا
فقال لهم: من كنت مولاه منكم... وكان لقولي حافظا ليس ناسيا
فمولاه من بعدي علي وإنني به... لكم دون البرية راضيا
فيا رب من والى عليا فواله... وكن للذي عادى عليا معاديا
ويا رب فانصر ناصريه لنصرهم... إمام الهدى كالبدر يجلو الدياجيا
ويا رب فاخذل خاذليه وكن لهم... إذا وقفوا يوم الحساب مكافيا

- كتاب سليم بن قيس- تحقيق محمد باقر الأنصاري ص ٣٦١:

١-احتجاجات عبد الله بن جعفر على معاوية:

أبان، عن سليم، قال: حدثني عبد الله بن جعفر بن أبي طالب قال: كنت عند معاوية ومعنا الحسن والحسين وعنده عبد الله بن العباس والفضل بن العباس. فالتفت إلي معاوية فقال: يا عبد الله بن جعفر، ما أشد تعظيمك للحسن والحسين والله ما هما بخير منك ولا أبوهما خير من أبيك، ولو لا أن فاطمة بنت رسول الله أمهما لقلت: ما أمك أسماء بنت عميس دونها فغضبت من مقالته وأخذني ما لم

أملك معه نفسي، فقلت: والله إنك لقليل المعرفة بهما وبأبيهما وبأمهما. بل والله لهما خير مني ولأبوهما خير من أبي ولامهما خير من أمي. يا معاوية، إنك لغافل عما سمعته أنا من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول فيهما وفي أبيهما وفي أمهما، قد حفظته ووعيته ورويته.

قال معاوية: هات ما سمعت - وفي مجلسه الحسن والحسين وعبد الله بن عباس والفضل بن عباس وابن أبي لهب - فو الله ما أنت بكذاب ولا متهم.

فقلت: إنه أعظم مما في نفسك.

قال: وإن كان أعظم من احد وحراء جميعا، فلست أبالي إذا لم يكن في المجلس أحد من أهل الشام وإذ قتل الله صاحبك وفرق جمعكم وصار الأمر في أهله ومعدنه فحدثنا فإنا لا نبالي ما قلتم ولا ما ادعيتم.

/ صفحة ٣٦٢ /

(بنو أمية الشجرة الملعونة في القرآن)

قلت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله - وقد سئل عن هذه الآية: (وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن) (١) - فقال: (إني رأيت اثني عشر رجلا من أئمة الضلالة يصعدون منبري وينزلون، يردون أمتي على أدبارهم القهقرى. فيهم رجلان من حيين من قريش مختلفين تيم وعدي، وثلاثة من بني أمية، وسبعة من ولد الحكم بن أبي العاص).

وسمعته يقول: (إن بني أبي العاص إذا بلغوا ثلاثين رجلا جعلوا كتاب الله دخلا وعباد الله خولا ومال الله دولا).

(نص رسول الله صلى الله عليه وآله على الأئمة الاثني عشر عليهم السلام)

يا معاوية، إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول - وهو على المنبر وأنا بين يديه وعمر بن أبي سلمة وأسامة بن زيد وسعد بن أبي وقاص وسلمان الفارسي وأبو ذر

والمقداد والزبير بن العوام - وهو يقول: (ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم)؟
فقلنا: بلى، يارسول الله.
قال: (أليس أزواجي أمهاتكم)؟
قلنا: بلى، يا رسول الله.
قال: (من كنت مولاه فعلي مولاه - وضرب بيديه على منكب علي عليه السلام - اللهم وال من والاه وعاد من عاداه). (أيها الناس، أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ليس لهم معي أمر. وعلي من بعدي أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ليس لهم معه أمر. ثم ابني الحسن من بعد أبيه أولى بالمؤمنين من أنفسهم ليس لهم معه أمر. ثم ابني الحسين من بعد أخيه أولى بالمؤمنين من أنفسهم ليس لهم معه أمر). إخبار رسول الله صلى الله عليه وآله عن شهادة نفسه والأئمة عليهم السلام ثم عاد صلى الله عليه وآله فقال: (أيها الناس، إذا أنا استشهدت فعلي أولى بكم من أنفسكم، فإذا استشهد علي فابني الحسن أولى بالمؤمنين منهم بأنفسهم، فإذا استشهد ابني الحسن

(هامش) * (١). سورة الأسراء: الآية ٦٠. (*)

/ صفحة ٣٦٣ /

فابني الحسين أولى بالمؤمنين منهم بأنفسهم، فإذا استشهد ابني الحسين فابني علي بن الحسين أولى بالمؤمنين منهم بأنفسهم ليس لهم معه أمر). ثم أقبل على علي عليه السلام فقال: (يا علي، إنك ستدركه فاقرأه عني السلام. فإذا استشهد فابنه محمد أولى بالمؤمنين منهم بأنفسهم، وستدركه أنت يا حسين فاقرأه مني السلام. ثم يكون في عقب محمد رجال واحد بعد واحد وليس لهم معهم أمر). ثم أعادها ثلاثا ثم قال: (وليس منهم أحد إلا وهو أولى بالمؤمنين منهم بأنفسهم ليس

معه أمر، كلهم هادون مهتدون تسعة من ولد الحسين). فقام إليه علي بن أبي طالب عليه السلام وهو يبكي، فقال: بأبي أنت وأمي يا نبي الله، أتقتل؟ قال: (نعم، أهلك شهيدا بالسم، وتقتل أنت بالسيف وتخضب لحيتك من دم رأسك، ويقتل ابني الحسن بالسم، ويقتل ابني الحسين بالسيف، يقتله طاغي بن طاغي، دعي بن دعي، منافق بن منافق.

(هلاك أبي بكر وعمر وعثمان بتقرير معاوية)

فقال معاوية: يابن جعفر، لقد تكلمت بعظيم ولئن كان ما تقول حقا لقد هلكت وهلك الثلاثة قبلي وجميع من تولاهم من هذه الأمة، ولقد هلكت أمة محمد وأصحاب محمد من المهاجرين والأنصار غيركم أهل البيت وأوليائكم وأنصاركم.

فقلت: والله إن الذي قلت حق سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال معاوية: يا حسن ويا حسين ويابن عباس، ما يقول ابن جعفر؟

فقال ابن عباس: إن لا تؤمن بالذي قال فأرسل إلى الذين سماهم فاسألهم عن ذلك.

فأرسل معاوية إلى عمر بن أبي سلمة وإلى أسامة بن زيد فسألهما، فشهدا أن الذي قال عبد الله بن جعفر قد سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وآله كما سمعه. وكان هذا بالمدينة أول سنة جمعت الامة على معاوية.

/ صفحة ٣٦٤ /

قال سليم: وسمعت ابن جعفر يحدث بهذا الحديث في زمان عمر بن الخطاب.

(الحجج المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام)

فقال معاوية: يابن جعفر، قد سمعناه في الحسن والحسين وفي أبيهما، فما سمعت في أمهما؟ - ومعاوية كالمستهزء والمنكر -.

فقلت: بلى، قد سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (ليس في جنة عدن منزل أشرف ولا أفضل ولا أقرب إلى عرش ربي من منزلي. نحن فيه أربعة عشر

انسانا، أنا وأخي علي وهو خيرهم وأحبهم إلي، وفاطمة وهي سيدة نساء أهل الجنة، والحسن والحسين وتسعة أئمة من ولد الحسين. فنحن فيه أربعة عشر إنسانا في منزل واحد أذهب الله عنا الرجس وطهرنا تطهيرا، هداة مهديين. أنا المبلغ عن الله وهم المبلغون عني وعن الله عز وجل. وهم حجج الله تبارك وتعالى على خلقه وشهدائه في أرضه وخزانه على علمه ومعادن حكمه. من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصى الله. لا تبقى الأرض طرفة عين إلا ببقائهم، ولا تصلح الأرض إلا بهم. يخبرون الامة بأمر دينهم وبحلالهم وحرامهم. يدلونهم على رضى ربهم وينهونهم عن سخطه بأمر واحد ونهي واحد، ليس فيهم اختلاف ولا فرقة ولا تنازع. يأخذ آخرهم عن أولهم إملائي وخط أخي علي بيده، يتوارثونه إلى يوم القيامة. أهل الأرض كلهم في غمرة وغفلة وتيه وحيرة غيرهم وغير شيعتهم وأوليائهم. لا يحتاجون إلى أحد من الامة في شيئ من أمر دينهم، والامة تحتاج إليهم. وهم الذين عنى الله في كتابه (١) وقرن طاعتهم بطاعته وطاعة رسوله فقال: (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول واولى الأمر منكم). (٢)

(هامش) * (١). (ج): عنى الله في كتابه. فلم يدع آية نزلت فيهم من القرآن إلا ذكرها.

(٢). سورة النساء: الآية ٥٩. (*)

/ صفحة ٣٦٥ /

قال: فأقبل معاوية على الحسن والحسين وابن عباس والفضل بن عباس وعمر بن أبي سلمة وأسامة بن زيد، فقال: كلكم على ما قال ابن جعفر؟

فقالوا: نعم.

قال: يا بني عبد المطلب، إنكم لتدعون أمرا عظيما وتحتجون بحجج قوية إن كانت

حقا. وإنكم لتضمرون على أمر تسرونه والناس عنه في غفلة عمياء. ولئن كان ما تقولون حقا لقد هلكت الأمة وارتدت عن دينها وتركت عهد نبينا غيركم أهل البيت ومن قال بقولكم فاولئك في الناس قليل.

- مسند الرضا (ع)- داود بن سليمان الغازي ص ١٦٦:

[٨٦] أمالي الطوسي: ابن الصلت، عن ابن عقدة، عن علي بن محمد عن داود بن سليمان، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله (ص): (من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، واخذل من خذله، وانصر من نصره) (١).

[٨٧] كشف اليقين: من كتاب سنة الاربعين في سنة الاربعين لفضل الله ابن علي الراوندي، عن أحمد بن محمد بن أحمد، عن علي بن أحمد بن القاسم، عن اسماعيل بن محمد، عن علي بن مهرويه القزويني، عن داود بن سليمان، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله (ص): (يا علي، إنك سيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين ويعسوب المؤمنين) (٢).

[٨٨] الغدير: قال الاميني: روى الحافظ العاصمي أحمد بن محمد في (زين الفتى)، عن شيخه أبي بكر الجلاب، عن أبي سعيد الرازي، عن أبي الحسن علي بن مهرويه القزويني، عن داود بن سليمان، عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه، عن أبيه علي، عن الحسين، عن أمير المؤمنين، قال: قال رسول الله (ص): (من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، واخذل

(هامش) * (١) البحار ٣٧: ١٢٦.

(٢) البحار ٤٠: ٢٢. (*)

/ صفحة ١٦٧ /

من خذله، وانصر من نصره) (١).

[٨٩] صحيفة الرضا عليه السلام: عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله (ص): (أفضل الاعمال عند الله: إيمان لا شك فيه، وغزو لا غلول فيه، وحج مبرور. وأول من يدخل الجنة شهيد وعبد مملوك أحسن عبادة ربه ونصح لسيده، ورجل عفيف متعفف ذو عبادة. وأول من يدخل النار أمير متسلط لم يعدل، وذو ثروة من المال لم يعط المال حقه، وفقير فخور) (٢).

[٩٠] أمالي المفيد: عمر بن محمد، عن ابن مهرويه، عن داود بن سليمان، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام، إلى قوله: ذو عبادة (٣).

[٩١] التوحيد والخصال والعيون: أبو الحسن محمد بن عمرو بن علي البصري، عن علي بن الحسن الميثمي، عن علي بن مهرويه القزويني، عن أبي أحمد الغازي، عن علي بن موسى الرضا، عن آبائه، عن الحسين بن علي عليهم السلام، قال: سمعت أبي علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: (الأعمال على ثلاثة أحوال: فرائض، وفضائل، ومعاصي.

(هامش) * (١) الغدير ١: ٢٨.

- المسترشد- محمد بن جرير الطبري (الشيعي) ص ٤٦٦:

١٥٧ - حدثنا أحمد بن مهدي، قال: حدثنا شهاب بن عباد البصري (١) قال: حدثنا عبد الله بن بكر النخعي، عن حكيم بن جبير (٢)، عن أبي الطفيل: عن زيد بن أرقم، قال: لما كان يوم غدير خم أمر رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) بشجر يدعى الدوح فقم (٣) ما تحتهن، ثم قال: إني لم أجد (٤) لنبي الا نصف

عمر النبي الذي كان قبله وإني أوشك أن أدعى فأجيب فما أنتم قائلون؟
فقال كل رجل منا كما شاء الله أن يقول: نشهد أنك قد بلغت ونصحت (٥).
فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ١٥٨ - اليس تشهدون أن لا اله الا الله، وأن محمدا رسول الله؟ وأن الجنة حق، وأن النار حق، وأن البعث حق؟
قالوا: يارسول الله بلى، (٦) فأومأ رسول الله إلى صدره، وقال: وأنا معكم، ثم قال رسول الله: أنالكم فرط، وأنتم واردون على الحوض، وسعته ما بين صنعاء إلى بصرى، فيه

(هامش) * (١) - هو: شهاب بن عباد العبدي العصري البصري، أنظر تهذيب الكمال ج ١٢ ص ٥٧٥ الرقم: ٢٧٧٨.

(٢) - هو: حكيم بن جبير الاسدي الكوفي. تهذيب الكمال ج ٧ ص ١٦٥ رقم: ١٤٥٢.

(٣) - قم من باب مد: أي كنسه ونظفه، وفي " ش ": فقمم.
(٤) - وفي " ح ": ألا إني.
(٥) - وفي " ح ": واشهدوا أنه قد بلغ ونصح.
(٦) - وفي " ش ": نعم. [*]

/ صفحة ٤٦٧ /

عدد الكواكب قد حان ماؤه أشد بياضا من الفضة، فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين؟ فقام رجل، فقال: يارسول الله ما الثقلان؟ قال: الاكبر، كتاب الله طرفه بيد الله و [الثاني] سبب طرفه بأيديكم، فاستمسكوا به، ولا تزلوا ولا تضلوا، والاصغر: عترتي أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، سألت ربي ذلك لهما، فلا تقدموهم فتهلكوا، ولا تتخلفوا عنهم فتضلوا، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم (١) ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب فقال: من كنت

مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله (٢)

(هامش) * (١) - قال الحافظ أبي القاسم سليمان أحمد الطبراني في المعجم الكبر ج ٣ ص ٦٦ قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، حدثنا جعفر بن حميد، حدثنا عبد الله بن بكير الغنوي عن حكيم بن جبير، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إني لكم فرط، وإنكم واردون علي الحوض، عرضه ما بين صنعاء إلى بصرى، فيه عدد الكواكب قد حان مائه أشد بياضا من الفضة، فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين. " فقام رجل فقال: يارسول الله وما الثقلان؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " الاكبر كتاب الله، سبب طرفه بيد الله، وطرفه بأيديكم فتمسكوا به، لن تزالوا ولا تضلوا، والاصغر عترتي، وإنهم لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، وسألت لهما ذاك ربي فلا تقدموهما فتهلكوا، و لا تعلموهما فإنهما أعلم منكم ". أنظر الحديث ٢٦٨٠ و ٢٦٨١.

(٢) - أنظر ترجمة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) من تاريخ ابن عساكر الدمشقي ط ١، = [*]

/ صفحة ٤٦٨ /

١٥٩ - وروى يحيى بن عبد الحميد الحماني، قال: حدثنا قيس بن الربيع، قال: حدثنا العبدي، عن أبي سعيد [الخدري]: أن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) دعا الناس إلى علي (عليه السلام) بغدير خم، وأمر بما كان تحت الشجرة من الشوك، فقم وذلك يوم الخميس، ثم دعا عليا وأخذ بضبعيه ورفعهما حتى نظر الناس إلى بياض إبطيه، ثم لم يتفرقوا حتى نزلت هذه الآية: (اليوم أكملت لكم دينكم

وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا) (١). فقال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم): الله أكبر على إكمال الدين، وإتمام النعمة، ورضى الرب برسالتي، وبالولاية لعلي من بعدي [ثم] قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله (٢).

(هامش) * = بيروت ج ٢ ص ٥، تجد تفصيل ما يناسب المقام بطرق عديدة وشواهد جمة، فراجع.

(١) - سورة المائدة الآية: ٣.

(٢) مسند الامام أحمد بن حنبل ج ١ ص ٣٣١، ٨٤، ١١٩ و ١٥٢ وج ٤ ص ٣٦٨ و ٣٧٢ ج ٥ ص ٣٤٧ و ٣٦٦. قال العلامة محمود بن عمر الزمخشري في ربيع الابرار ط بغداد ج ١ ص ٨٤: ليلة الغدير معظمة عند الشيعة، محياة فيهم بالتهجد، وهي الليلة التي خطب فيها رسول الله بغدير خم على أقتاب الابل، وقال في خطبته: من كنت مولاه فعلي مولاه. وجاء في التعليقة هكذا: وقال الحازمي: " خم واد بين مكة والمدينة عند الجحفة به = [*]

/ صفحة ٤٦٩ /

١٦٠ - فقال حسان بن ثابت: [إذن لي يارسول الله أن أقول في علي أبياتا تسمعهن، فقال: قل على بركة الله،] فقام حسان، فقال: يا معشر مشيخة قريش إسمعوا قولي بشهادة رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم):

يناديهم يوم الغدير نبيهم * بخم فأكرم بالرسول مناديا

يقول: فمن مولاكم ووليكم * فقالوا: ولم يبدوا هناك التعاميا

إلهك مولانا وأنت ولينا * ولا تحدن منا لك الدهر عاصيا

فقال له: قم يا علي فإنني * رضيتك من بعدي إماما وهاديا.

١٦١ - روى الحسن بن الحسين العرني، عن أبي يعلى (١) الاسلمي، عن عبد الله ابن موسى، عن يحيى بن منقذ الشامي قال: سمعت ابن عباس يقول:

(هامش) * = غدير عنده خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهذا الوادي موصوف بكثرة الوخامة " يقولون: إن النبي صلى الله عليه وسلم قال في خطبته هناك: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره... ويعرف بحديث الغدير. وروى المزي في تهذيب الكمال ج ١١، ص ١٠٠، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن وهب عن زيد بن بثيغ قالا: نشد علي الناس في الرحبة: من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي يوم غدير خم: " اليس الله أولى بالمؤمنين؟

قالوا: بلى.

قال: اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ". (١) - وفي " ش ": يحيى. [*]

/ صفحة ٤٧٠ /

أمر الله تعالى نبيه (صلى الله عليه واله وسلم) بإظهار ولاية علي (عليه السلام)، فقال: يا رب، الناس حديث عهد بالجاهلية، ومتى أفعل، قال الناس: فعل بابن عمه كذا وكذا!، فلما قضى حجه، رجع حتى إذا كان بغدير خم، أنزل الله عز وجل: (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) (١) فنادى: الصلاة جامعة، فاجتمعوا، فخرج رسول الله، ومعه علي فقال: يا أيها الناس، ألستم تزعمون أني مولى (٢) كل مؤمن ومؤمنة؟

قالوا: بلى.

قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، وأعن من أعانه، وأبغض من أبغضه، وحب من أحبه.

(هامش) * (١) - سورة المائدة: ٦٧. قال الفخر الرازي في تفسيره الكبير ط مصر، ج ١٢، ص ٤٩، في تفسير هذه الآية: العاشر: نزلت الآية في فضل علي بن أبي طالب عليه السلام، ولما نزلت هذه الآية اخذ بيده وقال: " من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه " فلقيه عمر رضي الله عنه فقال: هنيئا لك يا ابن ابي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة، [قال الرازي]: وهو قول ابن عباس والبراء بن عازب ومحمد بن علي.

(٢) - وفي " ح ": ولي. [*]

/ صفحة ٤٧١ /

قال ابن عباس: فوجبت والله بيعته في أعناق الناس وأتم خطبته (١) وزاد بعض (٢) الرواة على بعض في معنى ما حكيناه:

١٦٢ - ولما قال: ألستم تشهدون؛ أني أولى بكل مؤمن من نفسه و قالوا: بلى، استغلق الرهينة، وحصل الإقرار، فعطف الكلام على أوله بعد أن استوثق منهم، وعقد عليهم الأمر، فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه. ثم دعا له ولإخوانه، ودعا على أعدائه، والخاذلين له، فقال: وال من والاه، وعاد من عاداه وانصر من نصره، وأخذل من خذله.

(وهذا دعاء لا يقع إلا لإمام مفترض الطاعة، وإلا فما معنى قوله: وانصر من نصره، واخذل من خذله) (٣) ولم يدر كثير من الناس ما عنى به النبي (صلى الله عليه واله وسلم) حتى اختلفوا وقد كانت نزلت على رسول الله: (النبي أولى بالمؤمنين من

أنفسهم) (٤) ثم نزل الشرح بقوله [تعالى]: (اليوم أكلمت لكم دينكم) ونزل: (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم) (٥)

(هامش) * (١) - وفي " ش ": فقال في خطبة ما حكيناه.
(٢) - وفي " ش ": بعضهم على بعض فقال: ألستم تشهدونه.
(٣) - ما بين القوسين كان ساقطا من نسخة " ح ".
(٤) - سورة الأحزاب الآية: ٦.
(٥) - سورة الأحزاب الآية: ٣٦. [*]

/ صفحة ٤٧٢ /

وذلك أنه لا خيرة مع الله جل ذكره الذي يعلم الغيب، ولا مع رسول الله، ولا يجوز إتباع الظن إنما هو اليقين، فتأول المنافقون، كما قال الله عز وجل: (وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون) (١).

١٦٣ - فمنهم من قال ذلك، ولاء التكافؤ الذي المؤمنون به بعضهم أولى ببعض، ومنهم من قال: إنه عنى بالولاية التي جعلها الله لرسوله (٢)، وجعله أولى بالمؤمنين من أنفسهم. فمن ذهب إلى ولاء التكافؤ، فقد سخف رسول الله أن يجمع الناس وينادي الصلاة جامعة، والرمضاء، تحرقهم!! فيقول: من اعتقته فقد اعتقه علي (عليه السلام)، ولم يكن جمع عبيده ومواليه فقط، إنما جمع الناس على طبقاتهم وفي الجمع عمر حين ضرب بيده على منكب علي (عليه السلام)، وقال: أصبحت يابن أبي طالب مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة!!، وإذا كان ولاء التكافؤ، فما معنى قول عمر، وقد أقر أنه مولاه!؟.

- المسترشد- محمد بن جرير الطبري (الشيعي) ص ٦٢٠:

٢٨٧ - وروى سفيان بن وكيع، قال: حدثنا أبو نعيم، عن عبد الملك بن أبي عتبة،

عن الحكم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس. عن بريدة، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم): يا بريدة الست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قلت: بلى، قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، هو وليكم من بعدي يا بريدة.

- دلائل الامامة- محمد بن جرير الطبري (الشيعي) ص ١٧:

تكون دلائل الإمامة كما يلي:

١ - النص: إن الإمامة منصب إلهي مقدس لا يتحقق لأحد إلا بنص من الله (تعالى)، أو من نبيه المصطفى الذي لا ينطق عن الهوى * (إن هو إلا وحى يوحى) *. وما كان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي بعث رحمة للعالمين، وليرفع من بين الناس أسباب الخلاف والفرقة، ويزرع بينهم كل ما من شأنه أن يؤلف بينهم، وينظم أمرهم، ويحفظ فيهم العدل والإنصاف، فلا يمكن أن يفارق امته ويتركها هملا، تتحكم فيها الآراء والاجتهادات المتباينة، فيعود أمرها فوضى، وكأن نبيا لم يبعث فيها أو كان الله (تعالى) لم يرسل إليهم شريعة واحدة تجمعهم وتنظم أمرهم. بل إن النبي، الرحمة المهداة، هو أرحم بامته من أن يتركها هكذا، وهو أحرص على رسالته من أن يدعها تحت رحمة آراء شتى واجتهادات متضاربة، بل قد يعد أمر كهذا إخلال بالامانة التي كلف النبي (صلى الله عليه وآله) بأدائها، وتقصير بحق الرسالة التي بعث لتبليغها، وكل هذا بعيد عن ساحة النبوة كل بعد، فأي مسلم لا يؤمن بأن نبينا الاكرم (صلى الله عليه وآله) قد أدى أمانة ربه أحسن الاداء، وبلغ رسالته أتم تبليغ؟ وأي معنى سيبقى لاداء الامانة ما لم يستأمن عليها رجلا كفوءا يتولى حمايتها وإقامة حدودها وتنفيذ أحكامها؟! ولقد أتم ذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أداء لامانته، فنص على وصيه وخليفته من بعده، وسماه باسمه في غير موضع ومناسبة.

ومن ذلك:

أ - الحديث المتواتر في خطبة الغدير الشهيرة، حيث أوقف النبي (صلى الله عليه وآله) مائة ألف من المسلمين حجوا معه حجة الوداع وعادوا معه، فلما بلغوا غدير خم حيث مفترق طرقهم إلى مواطنهم، نادى مناديه أن يرد المتقدم، وينتظر المتأخر حتى يلحق، ثم قام فيهم خطيبا وهو آخذ بيد علي بن أبي طالب (عليه السلام). فقال: " ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم "؟.

قالوا: بلى.

قال: " من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه "

- كتاب الغيبة- محمد بن ابراهيم النعماني ص ٦٨:

ومن كتاب سليم بن قيس الهلالي (٢):

٨ - ما رواه أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة (٣)، ومحمد بن همام بن سهيل، و عبد العزيز وعبد الواحد ابنا عبد الله بن يونس الموصلي - عن رجالهم - عن عبد الرزاق ابن همام، عن معمر بن راشد (٤): عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس.

وأخبرنا به من غير هذه الطرق هارون بن محمد قال: حدثنى أحمد بن عبيدالله ابن جعفر بن المعلى الهمداني، قال: حدثني أبو الحسن عمرو بن جامع بن عمرو بن حرب الكندى (٥)، قال: حدثنا عبد الله بن المبارك شيخ لنا كوفي ثقة (٦)، قال:

(هامش) * (١) كذا. وفى كمال الدين " عن سعيد بن غزوان، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله عليه السلام ".

(٢) كان سليم من أصحاب على عليه السلام طلبه الحجاج بن يوسف ليقتله ففرمنه وأوى إلى أبان بن أبى عياش فبقى مخفيا عنده حتى حضره الوفاة فلما كان

عند موته قال لأبان: إنَّ لك على حقا وقد حضرني الموت يا ابن اخى انه كان من الامر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله كيت وكيت، وأعطاء كتابا، فلم يروه عن سليم أحد من الناس سوى أبان كما نقله العلامة عن العقيقي.

(٣) في بعض النسخ " مما رواه أحمد بن محمد بن سعيد ".

(٤) قد تقدم الكلام في عبد الرزاق بن همام، وأما معمر بن راشد الازدي مولاهم أبو - عروة البصري عنونه ابن حجر في التقريب، وصفى الخزرجي في تذهيب الكمال وقالا: ثقة ثبت صالح فاضل. واما أبان وسليم كانا من المشاهير تجد ترجمتهما في جميع كتب رجال الشيعة، وجل رجال العامة.

(٥) لم نعثر في كتب الرجال على عنوان لهؤلاء الثلاثة.

(٦) عبد الله بن المبارك عنونه ابن حجر في التهذيب ونقل عن جماعة من الاعلام كونه عالما فقيها عابدا زاهدا شيخا شجاعا كيسا مثبتا ثقة، وقال ابن معين: كان عالما صحيح الحديث وكانت كتبه التى حدث بها عشرين ألفا أو احدى وعشرين ألفا. وعنونه الخطيب في ج ١٠ ص ١٥٢ من تاريخه وأطال الكلام في شأنه وقال: كان من الربانيين في العلم، الموصوفين بالحفظ ومن المذكورين بالزهد. لكن عد عبد الرزاق من رواته، ولعله غيره. (*)

/ صفحة ٦٩ /

حدثنا عبد الرزاق بن همام شيخنا، عن معمر، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم ابن قيس الهلالي.

وذكر أبان أنه سمعه أيضا عن عمر بن أبي سلمة.

قال معمر: وذكر أبو هارون العبدي أنه سمعه أيضا عن عمر بن أبي سلمة، عن سليم: أن معاوية لما دعا أبا الدرداء وأبا هريرة ونحن مع أمير المؤمنين علي (عليه

السلام) بصفين فحملهما الرسالة إلى أمير المؤمنين علي (عليه السلام) وأدياه إليه، قال: " قد بلغتماني ما أرسلكما به معاوية فاستمعا مني وأبلغاه عني كما بلغتماني.
قالا: نعم.
فأجابه علي (عليه السلام)..الجواب بطوله، حتى إذا انتهى إلى ذكر نصب رسول الله (صلى الله عليه وآله) إياه بغدير خم بأمر الله تعالى قال: لما نزل عليه " إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون " (١).
فقال الناس: يا رسول الله أخاصة لبعض المؤمنين أم عامة لجميعهم؟
فأمر الله تعالى نبيه (صلى الله عليه وآله) أن يعلمهم ولاية من أمرهم الله بولايته (٢)، وأن يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلاتهم وزكاتهم وصومهم وحجهم.
قال علي (عليه السلام): فنصبني رسول الله بغدير خم وقال: إن الله عز وجل أرسلني برسالة ضاق بها صدري وظننت أن الناس مكذبوني، فأوعدني لا بلغنها أو ليعذبني قم يا علي، ثم نادى بأعلى صوته بعد أن أمر أن ينادى بالصلاة جامعة، فصلى بهم الظهر، ثم قال: يا أيها الناس إن الله مولاي، وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم منهم بأنفسهم، من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه (٣).
فقام إليه سلمان الفارسي فقال: يا رسول الله ولاء ماذا؟ (٤)
فقال: من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه، فأنزل الله عز وجل " اليوم أكملت لكم دينكم

(هامش) * (١) المائدة: ٥٤.
(٢) في بعض النسخ " أن يعلمهم من أمر الله بولايته ".
(٣) زاد في كتاب سليم " وانصر من نصره واخذل من خذله ".

(٤) في كتاب سليم " يا رسول الله ولاؤه كماذا؟ فقال: ولاؤه كولايتى، من كنت أولى به - الخ ". (*)

/ صفحة ٧٠ /

وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا " (١) فقال له سلمان: يا رسول الله أنزلت هذه الآيات في علي خاصة؟ قال: بل فيه وفي أوصيائي إلى يوم القيامة، فقال: يا رسول الله بينهم لي (٢)، قال: علي أخي ووصيي ووارثي (٣) وخليفتي في امتي وولي كل مؤمن بعدي وأحد عشر إماما من ولده، أولهم ابني حسن، ثم ابني حسين، ثم تسعة من ولد الحسين واحدا بعد واحد، هم مع القرآن، والقرآن معهم، لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا علي الحوض. فقام اثنا عشر رجلا من البدريين فقالوا: نشهد أنا سمعنا ذلك من رسول الله (صلى الله عليه وآله) كما قلت يا امير المؤمنين سواء لم تزد ولم تنقص، وقال بقية البدريين (٤) الذين شهدوا مع علي صفين: قد حفظنا جل ما قلت، ولم نحفظ كله، وهؤلاء الاثنا عشر خيارنا وأفاضلنا. فقال علي (عليه السلام) صدقتم ليس كل الناس يحفظ، وبعضهم أفضل من بعض (٥).

وقام من الاثنى عشر أربعة: أبو الهيثم بن التيهان، وأبو أيوب، وعمار، وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين (٦) فقالوا: نشهد أنا قد حفظنا قول رسول الله (صلى الله عليه وآله)

(هامش) * (١) المائدة: ٣.

(٢) في بعض النسخ " سمهم لى ". وفى كتاب سليم " بينهم لنا ".

(٣) في بعض النسخ " وصيى وصنوى ووارثى " وفى بعضها " ووزيرى " مكان " و وارثي ".

(٤) في بعض النسخ " بقية السبعين ".
(٥) في كتاب سليم " وبعضهم أحفظ من بعض ".
(٦) أبو الهيثم مالك بن التيهان كان من السابقين الذين رجعوا الى أمير المؤمنين عليه السلام ومن النقباء، شهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله المشاهد كلها، وقتل مع على عليه السلام بصفين. وابو أيوب خالد بن زيد الانصاري الخزرجي هو الذى نزل النبي صلى الله عليه وآله عنده حين دخل المدينة، شهد بدرا والمشاهد كلها معه صلى الله عليه وآله. مات بأرض الروم غازيا سنة ٥٢ ودفن إلى حصن بالقسطنطينية، وأهل الروم يستسقون به.
وروى حارث بن أبي - > (*)

/ صفحة ٧١ /

يومئذ، والله إنه لقائم وعلي (عليه السلام) قائم إلى جانبه وهو يقول: " يا أيها الناس إن الله أمرني أن أنصب لكم إماما يكون وصيي فيكم، وخليفتي في أهل بيتي وفي أمتي من بعدي، والذي فرض الله طاعته على المؤمنين في كتابه وأمركم فيه بولايته، فقلت: يا رب خشيت (١) طعن أهل النفاق وتكذيبهم، فأوعدني لا بلغنها أو ليعاقبني، أيها الناس إن الله عز وجل أمركم في كتابه بالصلاة، وقد بينتها لكم وسننتها لكم، والزكاة والصوم، فبينتهما لكم وفسرتهما، وقد أمركم الله في كتابه بالولاية، وإني اشهدكم أيها الناس إنها خاصة لهذا ولاوصيائي من ولدي وولده، أولهم ابني الحسن، ثم الحسين، ثم تسعة من ولد الحسين، لا يفارقون الكتاب حتى يردوا علي الحوض. يا أيها الناس إني قد أعلمتكم مفزعكم بعدي، وإمامكم ووليكم وهاديكم بعدي وهو علي بن ابي طالب أخي وهو فيكم بمنزلتي، فقلدوه دينكم وأطيعوه في جميع اموركم، فإن عنده جميع ما علمني الله عز وجل، أمرني الله

عز وجل أن اعلمه إياه (٢) وأن اعلمكم أنه عنده، فسلوه وتعلموا منه ومن أوصيائه، ولا تعلموهم ولا

(هامش) * < - بصير الازدي عن أبي صادق عن محمد بن سليمان قال قدم علينا أبو أيوب الانصاري فنزل ضيعتنا يعلف خيلا له فاتيناه فاهدينا له، قال: قعدنا عنده فقلنا له: يا أبا أيوب قاتلت المشركين بسيفك هذا مع رسول الله " ص " ثم جئت تقاتل المسلمين؟! فقال ان رسول الله " ص " أمرنى بقتال القاسطين والمارقين والناكثين، فقد قاتلت الناكثين وقاتلت القاسطين وانا أقاتل ان شاء الله تعالى بالسعفات بالطرقات بالنهروانات وما أدرى أنى هي.

وسُئِلَ الفضل بن شاذان عن أبى أيوب وقتاله مع معاوية المشركين، فقال: كان ذلك منه قلة فقه وغفلة، ظن أنه إنما يعمل عملا لنفسه يقوى به الإسلام ويوهى به الشرك، وليس عليه من معاوية شئ، كان معه أو لم يكن، وأما عمار بن ياسر بن عامر أبو اليقظان مولى بنى مخزوم، فهو صحابي جليل شهد بدرا وأحدا والمشاهد كلها، وقتل بصفين وهو مع أمير المؤمنين (ع) قتلته الفئة الباغية اتباع معاوية. واما خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين فهو الذى جعل رسول الله صلى الله عليه وآله شهادته شهادة رجلين، شهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله بدرا وأحدا، وشهد صفين مع أمير المؤمنين عليه السلام و قتل يومئذ بعد عمار - رحمهما الله -.

(١) كذا والقياس " أخشى ".

(٢) في بعض النسخ " أن اعلمه جميع ما علمني الله عز وجل ". (*)

/ صفحة ٧٢ /

تتقدموا عليهم، ولا تتخلفوا عنهم فإنهم مع الحق والحق معهم، لايزايلهم ولا يزايلونه. ثم قال على صلوات الله عليه لابي الدرداء وأبي هريرة، ومن حوله: يا أيها

الناس أتعلمون أن الله تبارك وتعالى أنزل في كتابه " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا (١) " فجمعني رسول الله وفاطمة والحسن والحسين في كساء، ثم قال: " اللهم هؤلاء أحبتي وعترتي [وثقلي] وخاصتي (٢) وأهل بيتى فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا " فقالت أم سلمة: وأنا، فقال صلى الله عليه وآله لها: " وأنت إلى خير، إنما أنزلت في وفي أخي علي وفي ابنتى فاطمة وفي ابني الحسن والحسين و [في] تسعة من ولد الحسين خاصة، ليس فيها معنا أحد غيرنا " فقام جل الناس فقالوا: نشهد أن أم سلمة حدثتنا بذلك، فسألنا رسول الله صلى الله عليه وآله فحدثنا كما حدثتنا أم سلمة.

فقال علي (عليه السلام): ألستم تعلمون ان الله عز وجل أنزل في سورة الحج " يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا (٣) ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس ". فقام سلمان - رضي الله عنه - عند نزولها فقال:

(هامش) * (١) الاحزاب: ٣٣

(٢) في بعض النسخ " وحامتى " مكان " وخاصتي ".

(٣) " اجتباكم " أي اصطفا كم واختاركم. والحرج: الضيق، وقوله " ملة " نصب على المصدر لفعل دل عليه مضمون ما قبلها بحذف المضاف، أي وسع دينكم توسعة ملة ابراهيم والمراد دينه فان ملة ابراهيم داخلة في دين محمد صلى الله عليه وآله، وقال تعالى " أبيكم " لان أكثر العرب أو الائمة عليهم السلام من ذرية ابراهيم عليه السلام. " هو سماكم " أي الله تعالى، أو ابراهيم عليه السلام لقوله " ومن ذريتنا

امة مسلمة لك "، وقوله " من قبل " يعنى في الكتب المتقدمة، " وفى هذا " أي في هذا الكتاب. (*)

• ◆ •

تعقيب: مرآة التواريخ

صفحة ٧٣ /

يا رسول الله من هؤلاء الذين أنت شهيد عليهم وهم شهداء على الناس الذين اجتباهم الله ولم يجعل عليهم في الدين من حرج ملة ابيهم ابراهيم؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: " عنى الله تعالى بذلك ثلاثة عشر إنسانا: أنا وأخى عليا وأحد عشر من ولده "؟

فقالوا: اللهم نعم قد سمعنا ذلك من رسول الله (صلى الله عليه واله).

فقال علي (عليه السلام): أنشد كم بالله تعلمون أن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) قام خطيبا ثم لم يخطب بعد ذلك فقال: " أيها الناس إنى قد تركت فيكم أمرين (١) لن تضلوا ما [إن] تمسكتم بهما، كتاب الله عز وجل وأهل بيتى، فإن اللطيف الخبير قد أخبرني وعهد إلي أنهما لن يفترقا (٢) حتى يردا علي الحوض "؟.

فقالوا: [نعم] اللهم قد شهدنا (٣) ذلك كله من رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقام اثنا عشر رجلا من الجماعة فقالوا: نشهد أن رسول الله حين خطب في اليوم الذي قبض فيه قام عمر بن الخطاب شبه المغضب فقال: يارسول الله لكل أهل بيتك؟ فقال: " لا، ولكن لاوصيائي منهم: على أخى ووزيرى ووارثى وخليفتي في امتي وولى كل مؤمن بعدي، وهو أولهم وخيرهم، ثم وصيه بعده ابني هذا وأشار إلى الحسن ثم وصيه [ابني] هذا وأشار إلى الحسين، ثم وصيه ابني بعده سمي أخي،

ثم وصيه بعده سميي، ثم سبعة من ولده واحد بعد واحد حتى يردوا على الحوض، شهداء الله في أرضه وحججه على خلقه، من أطاعهم أطاع الله، ومن عصاهم عصى الله ". فقام السبعون البدريون ونحوهم من المهاجرين فقالوا: ذكر تمونا ما كنا نسيناه نشهد أنا قد كنا سمعنا ذلك من رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم). فانطلق أبو الدرداء وأبو هريرة فحدثا معاوية بكل ما قال على (عليه السلام) وما استشهد عليه، وما رد عليه الناس وشهدوا به ".

(هامش) * (١) في بعض النسخ " فيكم ثقلين ".
(٢) في بعض النسخ " لا يفترقان ".
(٣) في بعض النسخ " فقالوا اللهم نعم قد شهدنا ". (*)

- الارشاد - الشيخ المفيد ج ١ ص ٣٥١:

فصل:

ومن ذلك ما رواه إسماعيل بن عمرو قال: حدثنا مسعر بن كدام قال: حدثنا طلحة بن عميرة قال: نشد في عليه السلام الناس في قول النبي صلى الله عليه واله " من كنت مولاه فعلي مولاه " فشهد اثنا عشر رجلا من الأنصار، وأنس بن مالك في القوم لم يشهد، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: " يا أنس " قال: لبيك، قال: " ما يمنعك أن تشهد وقد سمعت ما سمعوا؟ " فقال: يا أمير المؤمنين، كبرت ونسيت، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: " اللهم إن كان كاذبا فاضربه ببياض - أو بوضح - لا تواريه العمامة ".

قال طلحة بن عميرة: فأشهد بالله لقد رأيتها بيضاء بين عينيه (٣) (٤).

(هامش) * (١) في " ش ": فبدر.
(٢) انظر احقاق الحق ٨: ٧٣٩ نقله عن أرجح المطالب: ٨٦١ (ط لاهور)

ومطالب السؤول، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤١: ١٩٨ / ١١.
(٣) في هامش " ش " و " م ": قيل: كان أنس إذا أخذ في ذكر مناقب أهل البيت عليهم السلام تتوارى تلك البرصة وإذا امتنع منها تلوح.
(٤) شرح ابن ابي الحديد ٤: ٧٤ و ١٩: ٢١٧، والمعارف لابن قتيبة: ٣٢٠، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٤١: ٢٠٤ / ٢٠.
وحديث من كنت مولاه ومناشدة أمير المؤمنين عليه السلام يطلب من كتاب الغدير الجزء الأول باجمعه، وإحقاق الحق ٦: ٣٠٥ - ٣٤٠ (*)

/ صفحة ٣٥٢ /

فصل:
ومن ذلك ما رواه أبو إسرائيل، عن الحكم، عن أبي سلمان المؤذن، عن زيد بن أرقم قال: نشد عين الناس في المسجد فقال: " أنشد الله رجلا سمع النبي صلى الله عليه وآله يقول: " من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه " فقام اثنا عشر بدريا، ستة من الجانب الايمن، وستة من الجانب الايسر، فشهدوا بذلك. قل زيد بن أرقم: وكنت أنا فيمن سمع ذلك فكتمته، فذهب لم ببصري، وكان يتندم على ما فاته من الشهادة ويستغفر.

- الأمالي- الشيخ المفيد ص ٥٥:
٢ قال: أخبرني أبو الحسن علي بن خالد المراغي قال: حدثنا أبو القاسم الحسن بن علي الكوفي قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مروان الغزال (١) قال: حدثنا أبي قال: حدثنا عبيد بن خنيس العبدي (٢) قال: حدثنا صباح بن يحيى المزني عن عبد الله بن شريك، عن الحارث بن ثعلبة قال: قدم رجلان يريدان مكة والمدينة في الهلال أو قبل الهلال، فوجد الناس ناهضين إلى الحج. قال: [قالا:] (٣) فخرجنا

معهم فإذا نحن بركب فيهم رجل كأنه أميرهم، فانتبذ منهم (٤) فقال: كونا عراقيين.

قلنا: نحن عراقيان.

قال: كونا كوفيين.

قلنا: نحن كوفيان.

قال: ممن أنتما؟

قلنا: من بني كنانة.

قال: من أي بني كنانة؟

قلنا: من بني مالك بن كنانة.

قال: رحب على رحب وقرب على قرب (٥)، أنشدكما بكل كتاب منزل ونبي مرسل أسمعتما علي بن أبي طالب يسبني أو يقول: إنه معادي ومقاتلي؟

قلنا: من أنت؟

قال: أنا سعد بن أبي وقاص.

قلنا: لا، ولكن سمعناه يقول: " اتقوا فتنة الاخينس " (٦).

قال: الخنيس كثير ولكن سمعتماه يضني باسمي؟

قالا: [قلنا] لا.

قال: الله أكبر، الله أكبر، قد ضللت إذن، وما أنا من المهتدين إن أنا قاتلته بعد أربع سمعتهن من

(هامش) * (١) عنونه الخطيب بترجمة اسحاق بن مروان أخيه، وقال: وهو أخو جعفر بن محمد بن مروان. وهما عن أبيهما راجع ج ٦ ص ٣٩٣.

(٢) لم نجده ويحتمل بعيدا كونه عبيد بن الحسن الكوفي المعنون في الرجال.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من النسخ أضفناه ليستقيم المعنى ههنا وفيما يأتي.

(٤) الركب جمع الراكب. وانتبذ عن القوم: تنحى ناحية، وانتبذ مكانا أي اتخذه بمعزل يكون بعيدا.

(٥) يعني أتيتم أهلا على أهل وصادفتم سعة على سعة، أو صادفت سعة على سعة وقربا على قرب.

(٦) الخنس بالتحريك: تأخر الانف عن الوجه مع ارتقاع في الارنبة. والرجل أخنس والجمع خنس بالضم. (*)

/ صفحة ٥٦ /

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه، لان تكون لي واحدة منهن أحب إلي من الدنيا وما فيها أعمر فيها عمر نوح.

قلنا: سمهن [لنا]، قال: ما ذكرتهن إلا وأنا أريد أن أسميهن: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبا بكر ببراءة لينبذ إلى المشركين، فلما سار ليله أو بعض ليله بعث بعلي بن أبي طالب نحوه فقال: اقبض ببراءة منه وارددە إلي. فمضى إليه أمير المؤمنين عليه السلام فقبض براءة منه ورده إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلما مثل بين يديه عليه السلام بكى (١)، وقال: يا رسول الله أحدث في شئ أم نزل في قرآن؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " لم ينزل فيك قرآن [و] لكن جبرئيل عليه السلام جاءني عن الله عز وجل فقال: لا يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك، وعلي مني وأنا من علي، ولا يؤدي عني إلا علي " (٢).

قلنا له: وما الثانية؟

قال: كنا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وآل علي وآل أبي بكر وآل عمر وأعمامه، قال: فنودي فينا ليلا اخرجوا من المسجد إلا آل رسول الله وآل علي، قال: فخرجنا نجر قلاعنا (٣)، فلما أصبحنا أتاه عمه حمزة فقال: يا رسول الله أخرجتنا

وأسكنت هذا الغلام، ونحن عمومتك ومشيخة أهلك؟! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " ما أنا أخرجتكم، ولا أنا أسكنته ولكن الله عز وجل أمرني بذلك ".

قلنا له: فما الثالثة؟

قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم برايته إلى خيبر مع أبي بكر فردها، فبعث بها مع عمر فردها، فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال: " لاعطين الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله، ويحب الله ورسوله، كرارا

(هامش) * (١) يعنى أبا بكر.

(٢) وذلك لما كان المعاهدة بين رسول الله صلى الله عليه وآله نفسه وبين المشركين بامضاء الطرفين فلا يمكن عندهم الغاؤها وابطالها لغيرهما الا لمن يكون هو بمنزلتهما، وعلى عليه السلام هو بمنزلة نفس النبي صلى الله عليه وآله دون أبي بكر وغيره من الصحابة:

(٣) قال الجزري: " وفي حديث سعد قال: لما نودي: ليخرج من في المسجد الا آل رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم وآل على، خرجنا من المسجد نجر قلاعنا " أي كنفنا وأمتعتنا، واحدها: قلع بالفتح، وهو الكنف يكون فيه زاد الراعى ومتاعه ". (*)

/ صفحة ٥٧ /

غير فرار (١)، لا يرجع حتى يفتح الله على يديه ". قال: فلما أصبحنا جثونا على الركب (٢) فلم نره يدعو أحدا منا، ثم نادي أين علي بن أبي طالب؟ فجئ به وهو أرمد (٣). فتفل في عينه، وأعطاه الراية ففتح الله على يد [ي] ه.

قلنا: فما الرابعة؟

قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج غازيا إلى تبوك واستخلف عليا على

الناس فحسدته قريش، وقالوا: إنما خلفه لكراهية صحبته قال: فانطلق في أثره حتى لحقه فأخذ بغرز ناقته (٤)، ثم قال: إني لتابعك، قال: ما شأنك؟ فبكى وقال: إن قريشا تزعم أنك إنما خلفتني لبغضك لي وكراهيتك صحبتي (٥).

قال: فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مناديه فنادى في الناس، ثم قال: أيها الناس أفيكم أحد إلا وله من أهله خاصة؟

قالوا: أجل.

قال: فإن علي بن أبي طالب خاصة أهلي وحبيبي إلى قلبي.

ثم أقبل على أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي (٦)؟!

فقال علي عليه السلام: رضيت عن الله ورسوله.

ثم قال سعد: هذه أربعة، وإن شئتما حدثتكما بخامسة.

قلنا: قد شئنا ذلك.

قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجة الوداع، فلما عاد نزل

(هامش) * (١) الكرة: الرجعة والجمع كرات مثل مرة ومرات، أي يرجع إلى قتل الاعداء مرة بعد مرة ولا يفر من الزحف أبدا.

(٢) جثا يجثو: جلس على ركبتيه أو قام على أطراف أصابعه.

(٣) الرمد: هيجان العين، كل ما يؤلمها، والرجل رمد وأرمد.

(٤) الغرز بالفتح: ركاب كور الجمل إذا كان من جلد أو خشب.

(٥) لا يقال: ان عليا عليه السلام هو الذي لا تأخذه في الله لومة لائم، فكيف انزعج من القول الزور فيه، فربما فعل ذلك حتى ينص رسول الله صلى الله عليه وآله عليه نصا يفحم بذلك المقلقين ويكون ذلك له معتصما لاثبات خلافته عنه صلى

الله عليه وآله فيما بعد.

(٦) لنا معاشر الامامية في اثبات امامته عليه السلام بذلك كلام أورده المحدثون = (*)

/ صفحة ٥٨ /

غدير خم، وأمر مناديه فنادى في الناس: " من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله ".

- الأمالي- الشيخ المفيد ص ٢٢٣:

٢ أخبرني أبو الحسن علي بن محمد الكاتب قال: حدثنا الحسن بن علي الزعفراني قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفي قال: حدثنا المسعودي قال: حدثنا محمد بن كثير، عن يحيى بن حماد القطان قال: حدثنا أبو محمد الحضرمي، عن أبي علي الهمداني (٢): إن عبد الرحمن بن أبي ليلى قام إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين إني سائلك لآخذ عنك، وقد انتظرنا أن تقول من أمرك شيئا فلم تقله، الا تحدثنا عن أمرك هذا أكان بعهد [من] رسول الله صلى الله عليه وآله أو شئ رأيته؟ فإنا قد أكثرنا فيك الأقاويل، وأوثقه عندنا ما قبلناه عنك وسمعناه من فيك. إنا كنا نقول: لو رجعت (٣) إليكم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله لم ينازعكم فيها أحد، والله ما أدري إذا سئلت ما أقول؟! أزعم أن القوم كانوا أولى بما كانوا فيه منك؟ فإن قلت ذلك، فعلى م نصبك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد حجة الوداع، فقال: " أيها الناس من كنت مولاه فعلي مولاه (٤) "، وإن تك أولى منهم بما كانوا فيه فعلى م نتولاهم؟. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا عبد الرحمن إن الله تعالى قبض نبيه صلى الله عليه وآله وسلم

(هامش) * (١) في البحار: " حتى ينزل الله الامر ".

(٢) الظاهر كونه ثمامة بن شفى الهمداني الاصبحي الذى توفى في خلافة هشام بن عبد الملك، وثقه النسائي. وقال ابن حجر: " أبو محمد الحضرمي، غلام أبي أيوب الانصاري، قيل: هو أفلح. فان يكن المراد هو فهو والا فلم نعثر على عنوانه.

(٣) يعني الخلافة.

(٤) يدل أولا على أن المسلمين في صدر الإسلام والذين شهدوا القول من رسول الله صلى الله عليه وآله فهموا من لفظ المولى الولاية (بمعنى الحكومة والاولى بالتصرف) لا غير، وثانيا يعطينا خبرا بان الشكوك والتشكيك في اللفظ انما حدثت بعد لتلبيس الامر واخفاء الحق و اعذار من تقمصها وارتدى بها. (*)

/ صفحة ٢٢٤ /

وأنا يوم قبضه أولى بالناس مني بقميصي هذا، وقد كان من نبي الله إلي عهد لو خزمتموني بأنفي (١) لاقررت سمعا لله وطاعة، وإن أول ما انتقصنا [ه] بعده إبطال حقنا في الخمس، فلما رق أمرنا طمعت رعيان البهم (٢) من قريش فينا، وقد كان لي على الناس حق لو ردوه إلي عفوا (٣) قبلته وقمت به وكان إلى أجل معلوم، وكنت كرجل له على الناس حق إلى أجل فإن عجلوا له ماله أخذه وحمدهم عليه، وإن أخروه أخذه غير محمودين، وكنت كرجل يأخذ السهولة وهو عند الناس محزون (٤). وإنما يعرف الهدى بقلة من يأخذه من الناس، فإذا سكت فاعفوني فإنه لو جاء أمر تحتاجون فيه إلى الجواب أجبتكم، فكفوا عني ما كففت عنكم.

فقال عبد الرحمن: يا أمير المؤمنين فأنت لعمرك كما قال الأول:

لعمرك لقد أيقظتَ مَنْ كان نائماً * وأسْمَعْتَ مَنْ كانت له أذنان.

- كنزالفوائد- أبو الفتح الكراجكي ص ٢٢٥:

(دليل) النص بخبر الغدير على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام:

(إعلم) انه مما يدل على انه المنصوص بالإمامة

/ صفحة ٢٢٦ /

عليه ما نقله الخاص والعام من ان رسول الله صلى الله عليه واله لما رجع من حجة الوداع نزل بغدير خم ولم يكن منزلا ثم أمر مناديه فنادى في الناس بالاجتماع فلما اجتمعوا خطبهم ثم قررهم على ما جعله الله تعالى له عليهم من فرض طاعته وتصرفهم بين امره ونهيه بقوله الست اولى بكم منكم بانفسكم فلما اجابوه بالاعتراف واعلنوا بالاقرار رفع بيد أمير المؤمنين عليه السلام وقال عاطفا على التقرير الذي تقدم به الكلام فمن كنت مولاه فهذا علي مولاة اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله فجعل لامير المؤمنين عليه السلام من الولاء في اعناق الامة مثل ما جعل الله له عليهم مما اخذ به اقرارهم لأن لفظة مولى يفيد ما تقدم من التقرير من ذكر الاولى فوجب ان يريد بالكلام الثاني ما قررهم عليه في الاول وان يكون المعنى فيهما واحدا حسبما يقتضيه استعمال أهل اللغة وعرفهم في خطابهم وهذا يوجب ان يكون أمير المؤمنين عليه السلام أولى بهم من أنفسهم ولا يكون أولى بهم إلا وطاعته فرض عليهم وأمره ونهيه نافذ فيهم وهذه رتبة الإمام في الأنام قد وجبت بالنص لأمير المؤمنين عليه السلام.

(واعلم) أيدك انك تُسئل في هذا الدليل عن أربعة مواضع:

أحدها: أن يُقال لك: ما حجتك على صحة الخبر في نفسه فانا نرى من يبطله؟.

وثانيها: ان يقال لك: ما الحجة على أن لفظه (مولى) يحتمل أولى، وأنها أحد أقسامها.

وثالثها: إذا ثبت انها أحد محتملاتها فما الحجة على ان المراد بها في الخبر

(الأولى) دون ما سوى ذلك من أقسامها؟
ورابعها: ما الحجة على أن الأولى هو الإمام ومن أين يستفاد ذلك في الكلام
(الجواب) عن السؤال الأول:
أما الحجة على صحة خبر الغدير فما يطالب بها إلا متعنت لظهوره وانتشاره وحصول العلم لكل من سمع الاخبار به ولا فرق بين من قال ما الحجة على صحة خبر الغدير وهذه حالة وبين من قال ما الحجة على ان النبي صلى الله عليه واله حج حجة الوداع لأن ظهور الجميع وعموم العلم به بمنزلة واحدة وبعد فقد اختص هذا الخبر بما لم يشركه فيه سائر الاخبار فمن ذلك ان الشيعة نقلته وتواترت به وقد نقله اصحاب السير نقل المتواترين به يحمله خلف عن سلف وضمنه جميعهم الكتب بغير اسناد معين كما فعلوا في ايراد الوقائع الظاهرة والحوادث الكائنة التي لا يحتاج في العلم بها الى سماع الاسانيد المتصلة الا ترى الى وقعة بدر وحنين وحرب الجمل وصفين كيف لا يفتقر في العلم بصحة شئ من ذلك الى سماع اسناد ولا اعتبار اسماء الرجال لظهوره المغني
/ صفحة ٢٢٧ /
وانتشاره الكافي ونقل الناس له قرنا بعد قرن بغير اسناد معين حتى عمت المعرفة به واشترك الكل في ذكره وقد جرى خبر يوم الغدير هذا المجرى واختلط في الذكر والنقل بما وصفنا فلا حجة في صحته اوضح من هذا ومن ذلك انه قد ورد ايضا بالاسانيد المتصلة ورواه اصحاب الحديثين من الخاصة والعامة من طرق في الروايات كثيرة فقد اجتمع فيه الحالان وحصل له البيان ومن ذلك ان كافة العلماء قد تلقوه بالقبول وتناولوه بالتسليم فمن شيعي يحتج به في صحة النص بالامامة ومن ناصبي يتاوله ويجعله دليلا على فضيلة ومنزلة جليلة ولم نر للمخالفين قولا مجردا في ابطاله ولا وجدناهم قبل تأويله قد قدموا كلاما في دفعه وانكاره فيكون جاريا مجرى

تأويل اخباره المشتبهة ورواياتها بعد الابانة عن بطلانها وفسادها بل ابتداوا بتأويله ابتداء من لا يجد حيلة في دفعه وتوفره على تخريج الوجوه له لتوفر من قد لزمه الاقرار به وقد كان انكاره اروح لهم لو قدروا عليه وجحده اسهل عليهم لو وجدوا سبيلا إليه. فاما ما يحكى عن [ابن] أبي داود السجستاني من انكاره له وعن الجاحظ من طعنه في كتاب (العثمانية) فيه، فليس بقادح في الاجماع الحاصل على صحته لأن القول الشاذ لو اثر في الاجماع وكذلك الراي المستحدث لو ابطل مقدم الاتفاق لم يصح الاحتجاج بالاجماع ولا يثبت التعويل على اتفاق على ان السجستاني قد تنصل من نفي الخبر فاما الجاحظ فطريقته المشتهرة في تصنيفاته المختلفة واقواله المتضادة المتناقضة وتاليفاته القبيحة في اللعب والخلاعة وانواع السخف والمجانة الذي لا يرتضيه لنفسه ذو عقل وديانة يمنع من الالتفات الى ما يحكيه وتوجب التهمة له فيما ينفرد به ويأتيه وأما الخوارج الذين هم اعظم الناس عداوه لامير المؤمنين عليه السلام فليس يحكى عنهم صادق دفعا للخبر والظاهر من حالهم حملهم له على وجه من التفضيل ولم يزل القوم يقرون لامير المؤمنين عليه السلام بالفضائل ويسلمون له المناقب وقد كانوا انصاره وبعض اعوانه وإنما دخلت الشبهة عليهم بعد الحكمين فزعموا انه خرج عن جميع ما كان يستحقه من الفضائل بالتحكيم وقد قال شاعرهم:

كان علي قبل تحكيمه * جلدة بين العين والحاجب.

ولو لم يكن الخبر كالشمس وضوحا لم يحتج به أمير المؤمنين عليه السلام يوم الشورى، حيث قال للقوم في ذلك المقام: أنشدكم الله هل فيكم أحد اخذ رسول الله صلى الله عليه واله بيده فقال: من كنت مولاه فهذا مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه

/ صفحة ٢٢٨ /

غيري؟

قالوا: اللهم لا.

فاقر القوم به ولم ينكروه واعترفوا بصحته ولم يجحدوه.(انتهى)

((القسم الثالث))

- كنزالفوائد- أبو الفتح الكراجكي ص ٢٣٣:

(حدثني) القاضي أبو الحسن اسد بن إبراهيم السلمي الحراني - رحمه الله –، قال: اخبرني أبو حفص عمر بن علي العتكي، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن هارون الحنبلي، قال: حدثنا حسين بن الحكم، قال: حدثنا حسن بن حسين، قال: حدثنا أبو داود الطهوي، عن عبد الاعلى الثعلبي، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: قام علي عليه السلام خطيبا في الرحبة وهو يقول انشد الله امرءا شهد رسول الله صلى الله عليه واله آخذا يدي ورفعهما الى السماء وهو يقول: يا معشر المسلمين؛ ألستُ أولى بكم من أنفسكم، فلما قالوا: بلى، قال: فمن

/ صفحة ٢٣٤ /

كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، إلا قام فشهد بها، فقام بضعة عشر بدريا فشهدوا بها، وكتم أقوام، فدعا عليهم، فمنهم برص، ومنهم من عمى، ومنهم من نزلت به بلية في الدنيا، فعرفوا بذلك حتى فارقوا الدنيا.

وممَّا حُفِظَ عن قيس بن سعد بن عبادة انه كان يقول فهو [وهو] بين يدي أمير المؤمنين صلوات الله عليه بصفين ومعه الراية في قطعة له أولها:

قلت لما بغى العدو علينا * حسبنا ربنا ونعم الوكيل

حسبنا ربنا الذي فتح البصرة * بالامس والحديث يطول

وعلي امامنا وامام * لسوانا اتى به التنزيل
يوم قال النبي من كنت مولاه * فهذا مولاه خطب جليل
إنما قاله النبي على الامة * حتم ما فيه قال وقيل

- الأمالي- الشيخ الطوسي ص ٨:

٩ / ٩ - حدثنا محمد بن محمد، قال: أخبرني أبو الحسن علي بن محمد الكاتب، قال: حدثنا الحسن بن علي الزعفراني، قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفي، قال: حدثنا المسعودي، قال: حدثنا محمد بن كثير، عن يحيى بن حماد القطان، قال: حدثنا أبو محمد الحضرمي، عن أبي علي الهمداني: أن عبد الرحمن بن أبي ليلى قام إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال: يا أمير المؤمنين، إني سائلك لاخذ عنك، وقد انتظرنا أن تقول من أمرك شيئا فلم تقله، ألا تحدثنا عن أمرك هذا، أكان بعهد من رسول الله (صلى الله عليه وآله) أم شئ رأيته؟ فإنا قد أكثرنا فيك الاقاويل، وأوثقه عندنا ما قلناه عنك وسمعناه من فيك، إنا كنا نقول: لو رجعت إليكم

(هامش) * (١) الخنا: الفحش في الكلام. (*)

/ صفحة ٩ /

بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) لم ينازعكم فيها أحد، والله ما أدري إذا سئلت ما أقول، أأزعم أن القوم كانوا أولى بما كانوا فيه منك، فان قلت ذلك فعلى م نصبك رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعد حجة الوداع، فقال: " أيها الناس من كنت مولاه فعلي مولاه " وان كنت أولى منهم بما كانوا فيه فعلى م نتولاهم؟
فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): يا عبد الرحمن، إن الله (تعالى) قبض نبيه صلى الله عليه وآله وأنا يوم قبضه أولى بالناس مني بقميصي هذا، وقد كان من نبي الله إلي

عهد لو خزمتموني (١) بأنفي لاقررت سمعا لله وطاعة، وإن أول ما انتقصنا بعده إبطال حقنا في الخمس، فلما دق أمرنا طمعت رعيان قريش فينا، وقد كان لي على الناس حق لو ردوه إلي عفوا قبلته وقمت به، وكان إلي أجل معلوم، وكنت كرجل له على الناس حق إلى أجل، فإن عجلوا له ماله أخذه وحمدهم عليه، وإن أخروه أخذه غير محمودين، وكنت كرجل يأخذ السهولة وهو عند الناس محزون، وإنما يعرف الهدى بقلة من يأخذه من الناس، فإذا سكت فاعفوني، فإنه لو جاء أمر تحتاجون فيه إلى الجواب أجبتكم، فكفوا عني ما كففت عنكم.

فقال عبد الرحمن: يا أمير المؤمنين، فأنت لعمرك كما قال الاول:

لعمري لقد أيقظت من كان نائما... وأسمعت من كانت له أذنان.

- الأمالي- الشيخ الطوسي ص ٢٤٧:

٤٣٣ / ٢٥ - أخبرنا أبو عمر، قال: أخبرنا أبو العباس، قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا، قال: حدثنا علي بن قادم، قال: حدثنا إسرائيل، عن عبد الله بن شريك، عن سهم بن الحصين الاسدي، قال: قدمت إلى مكة أنا وعبد الله بن علقمة، وكان عبد الله بن علقمة سبَّابة لعلي (عليه السلام) دهرا. قال: فقلت له: هل لك في هذا - يعني أبا سعيد الخدري - نحدث به عهدا؟

قال: نعم، فأتيناه فقال: هل سمعت لعلي منقبة؟ قال: نعم إذا حدثتك فسل عنها المهاجرين وقريشا، إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قام يوم غدير خم، فأبلغ ثم قال: يا أيها الناس، ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟

قالوا: بلى. قالها ثلاث مرات، ثم قال: ادن يا علي، فرفع رسول الله (صلى الله عليه وآله) يديه حتى نظرت إلى بياض آباطهما قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، ثلاث مرات.

قال: فقال عبد الله بن علقمة: أنت سمعت هذا من رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟

قال أبو سعيد: نعم، وأشار إلى أذنيه وصدره، قال: سمعته أذناي ووعاه قلبي.

قال عبد الله بن شريك: فقدم علينا عبد الله بن علقمة وسهم بن حصين، فلما صلينا الهجير قام عبد الله بن علقمة فقال: إني أتوب إلى الله واستغفره من سبِّ علي بن أبي طالب (صلوات الله عليه)، ثلاث مرات.

- الأمالي- الشيخ الطوسي ص ٢٥٤:

٤٥٦ / ٤٨ - أخبرنا أبو عمر، قال: أخبرنا أحمد، قال: حدثنا الحسن بن جعفر بن مدرار، قال: حدثني عمي طاهر بن مدرار، قال: حدثنا معاوية بن ميسرة بن شريح، قال: حدثني الحكم بن عتيبة، وسلمة بن كهيل، قالا: حدثنا حبيب - وكان إسكافا في بني بدي، وأثنى عليه خيرا - أنه سمع زيد بن أرقم يقول: خطبنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم غدير خم، فقال: من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.

- الأمالي- الشيخ الطوسي ص ٢٥٥:

٤٥٩ / ٥١ - أخبرنا أبو عمر، قال: أخبرنا أحمد، قال: حدثنا الحسن بن علي بن عفان، قال: حدثنا عبيدالله، عن فطر، عن أبي إسحاق، عن عمرو ذي مر، وسعيد بن وهب، وعن زيد بن نفيع، قالوا: سمعنا عليا (عليه السلام) يقول في الرحبة: أنشد الله من سمع النبي (صلى الله عليه واله) يقول يوم غدير خم ما قال إلا قام، فقام ثلاثة عشر، فشهدوا أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟.

قالوا: بلى يا رسول الله.

فأخذ بيد علي فقال: من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وأحب من أحبه، وأبغض من أبغضه، وانصر من نصره، واخذل من خذله.

قال أبو إسحاق - حين فرغ من الحديث -: يا أبا بكر، أي أشياخ هم؟.

- الأمالي- الشيخ الطوسي ص ٢٧٢:

٥٠٩ / ٤٧ - اخبرنا أبو عمر، قال: حدثنا أحمد، حدثنا الحسن بن علي بن عفان، قال: حدثنا عبيدالله بن موسى، قال: حدثنا هانئ بن أيوب، عن طلحة بن مصرف، عن عميرة بن سعد: أنه سمع عليا (عليه السلام) في الرحبة ينشد الناس: من سمع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه؟ فقام بضعة عشر فشهدوا.

- الأمالي- الشيخ الطوسي ص ٣٣٢:

٦٦٤ / ٤ - أخبرنا أحمد بن محمد بن الصلت، قال: أخبرنا أحمد بن محمد، قال: حدثنا أحمد بن يحيى، قال. حدثنا علي بن ثابت، قال: حدثنا منصور بن أبي الاسود، عن مسلم الملائي، عن أنس بن مالك، أنه سمع رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول يوم غدير خم: أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، وأخذ بيد علي (عليه السلام)، فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.

- الأمالي- الشيخ الطوسي ص ٣٣٢:

٦٦٧ / ٧ - أخبرنا أحمد بن محمد بن الصلت، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد إجازة، قال: حدثنا علي بن محمد بن حبيبة الكندي، قال: حدثنا حسن بن / صفحة ٣٣٣ /

حسين، قال: حدثنا أبو غيلان سعد بن طالب الشيباني، عن إسحاق، عن أبي

الطفيل، قال: كنت في البيت يوم الشورى وسمعت عليا (عليه السلام) يقول: أنشدكم بالله جميعا أفيكم أحد صلى القبلتين مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) غيري؟

قالوا: اللهم لا.

قال: أنشدكم بالله جميعا هل فيكم أحد وحد الله قبلي؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله جميعا هل فيكم أحد أخو رسول الله (صلى الله عليه وآله) غيري؟

قالوا: اللهم لا. قال أنشدكم بالله هل فيكم أحد له زوجة مثل زوجتي فاطمة سيدة نساء أهل الجنة؟

قالوا: اللهم لا.

قال: أنشدكم بالله هل فيكم أحد له أخ مثل أخي جعفر؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد له سبطان مثل سبطي الحسن والحسين ابني رسول الله (صلى الله عليه وآله) سيدي شباب أهل الجنة؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد ناجى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقدم بين يدي نجواه صدقة غيري؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): (من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه) غيري؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): (أنت مني بمنزلة هارون من موسى) غيري؟

قالوا: اللهم لا.

قال: أنشدكم بالله هل فيكم أحد أتي النبي (صلى الله عليه وآله) بطير فقال: (اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر)، فدخلت عليه فقال (اللهم وإلي). فلم يأكل معه أحد غيري؟

قالوا: اللهم لا.

قال: اللهم اشهد.

- الأمالي- الشيخ الطوسي ص ٣٣٤:

٦٧٢ / ١٢ - أخبرنا أحمد بن محمد بن الصلت، قال: حدثنا أحمد بن محمد، قال: حدثنا الحسن بن علي بن عفان، قال. حدثنا عبيد الله بن موسى، قال: حدثنا هانئ بن أيوب، عن طلحة بن مصرف، عن عميرة بن سعد؛ أنه سمع عليا (عليه السلام) في الرحبة وهو ينشد الناس: من سمع رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: (من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه) فقام بضعة عشر فشهدوا.

- الأمالي- الشيخ الطوسي ص ٣٤٣:

٧٥٤ / ٤٤ - أخبرنا ابن الصلت، قال: أخبرنا ابن عقدة، قال: حدثنا علي بن محمد، قال: حدثنا داود بن سليمان، قال: حدثني علي بن موسى، عن أبيه، عن جعفر، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، واخذل من خذله، وانصر من نصره.

- الأمالي- الشيخ الطوسي ص ٥٤٥:

١١٦٨ / ٤ - وعنه، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا الحسن ابن علي بن زكريا العاصمي، قال: حدثنا أحمد بن عبيدالله العدلي، قال: حدثنا الربيع ابن يسار، قال: حدثنا الاعمش، عن سالم بن أبي الجعد، يرفعه إلى أبي ذر (رضي الله عنه): أن عليا (عليه السلام) وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص، أمرهم عمر بن الخطاب أن يدخلوا بيتا ويغلقوا عليهم بابه، ويتشاوروا في أمرهم، وأجلهم ثلاثة أيام، فإن توافق خمسة على قول واحد وأبى رجل منهم، قتل ذلك الرجل، وإن ترافق أربعة وأبى اثنان قتل الاثنان، فلما توافقوا جميعا على رأي واحد، قال لهم علي بن أبي طالب (عليه السلام): إني أحب أن تسمعوا مني ما أقول، فإن يكن حقا فاقبلوه، وإن يكن باطلا فانكروه.

قالوا: قل.

قال: أنشدكم بالله - أو قال: أسألكم بالله - الذي يعلم سرائركم، ويعلم صدقكم إن صدقتم، ويعلم كذبكم إن كذبتم، هل فيكم أحد آمن بالله ورسوله وصلى القبلتين قبلي؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فهل فيكم من يقول الله (عز وجل): (يأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا والرسول وأولى الامر منكم) (١) سواي؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فهل فيكم أحد نصر أبوه رسول الله (صلى الله عليه وآله) وكفله غيري؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فهل فيكم أحد زين أخوه بجناحين في الجنة غيري؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فهل فيكم أحد وحد الله قبلي، ولم يشرك بالله شيئا؟
قالوا: اللهم لا.

(هامش) * (١) سورة النساء ٤: ٥٩. (*)

/ صفحة ٥٤٦ /
قال: فهل فيكم أحد عمه حمزة سيد الشهداء غيري؟
قالوا: اللهم لا.
قال: فهل فيكم أحد زوجته سيدة نساء أهل الجنة غيري؟
قالوا: الهم لا.
قال: فهل فيكم أحد ابناه سيدا شباب أهل الجنة غيري؟
قالوا: اللهم لا.
قال: فهل فيكم أحد أعلم بناسخ القرآن ومنسوخه والسنة مني؟
قالوا: اللهم لا.
قال. فهل فيكم أحد سماه الله (عز وجل) في عشر آيات من القرآن مؤمنا غيري؟
قالوا: اللهم لا.
قال: فهل فيكم أحد ناجى رسول الله (صلى الله عليه وآله) عشر مرات، يقدم بين يدي نجواه صدقة غيري؟
قالوا: لا.
قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): " من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، ليبلغ الشاهد الغائب ذلك " غيري؟
قالوا: لا.
قال. فهل فيكم رجل قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): " لاعطين الراية رجلا

غدا يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، كرارا غير فرار، لا يولي الدبر، يفتح الله على يديه " وذلك حيث رجع أبو بكر وعمر منهزمين، فدعاني وأنا أرمد، فتفل في عيني، وقال: " اللهم اذهب عنه الحر والبرد " فما وجدت بعدها حرا ولا بردا يؤذياني، ثم أعطاني الراية، فخرجت بها، ففتح الله على يدي خيبر، فقتلت مقاتليهم وفيهم مرحب، وسبيت ذراريهم، فهل كان ذلك غيري؟

قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): " اللهم ائتني بأحب الخلق إليك وإلي، وأشدهم لي ولك حبا، يأكل معي من هذا الطائر " فأتيت فأكلت معه غيري؟

قالوا: لا.

قال. فهل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): " لتنتهن يا بني وليعة، أو لابعثن عليكم رجلا كنفسي، طاعته كطاعتي، ومعصيته كمعصيتي، يعصاكم - أو يقصعكم - بالسيف) غيري؟

قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): " كذب من زعم أنه يحبني ويبغض عليا " غيري؟

قالوا: لا.

/ صفحة ٥٤٧ /

قال: فهل فيكم من سلم عليه في ساعة واحدة ثلاثة آلاف من الملائكة وفيهم جبرئيل وميكائيل وإسرافيل، ليلة القليب، لما جئت بالماء إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) غيري؟

قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد قال له جبرئيل (عليه السلام): " هذه هي المواساة " وذلك يوم أحد، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " إنه مني، وأنا منه " فقال جبرئيل (عليه السلام). " وأنا منكما، غيري؟

قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد نودي به من السماء: " لا سيف إلا ذو الفقار، ولا فتى إلا علي " غيري؟

قالوا: لا.

قال: فهل فيكم من يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين على لسان النبي (صلى الله عليه وآله) غيري؟

قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): " إني قاتلت على تنزيل القرآن، وستقاتل أنت على تأويله " غيري؟

قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد غسل رسول الله (صلى الله عليه وآله) مع الملائكة المقربين بالروح والريحان، تقلبه لي الملائكة، وأنا أسمع قولهم، وهم يقولون: " استروا عورة نبيكم ستركم الله " غيري؟

قالوا: لا.

قال: فهل فيكم من كفن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ووضعه في حفرته غيري؟

قالوا: لا.

قال. فهل فيكم أحد بعث الله (عز وجل) إليه بالتعزية حيث قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله) وفاطمة (عليها السلام) تبكيه، إذ سمعنا حسا على الباب، وقائلا يقول، نسمع صوته ولا نرى شخصه: " السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله

وبركاته، ربكم (عز وجل) يقرئكم السلام، ويقول لكم: إن في الله خلفا من كل مصيبة، وعزاء من كل هالك، ودركا من كل فوت، فتعزوا بعزاء الله، واعلموا أن أهل الأرض يموتون، وأهل السماء لا يبقون، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته " وأنا في البيت وفاطمة والحسن والحسين أربعة لا خامس لنا إلا رسول الله (صلى الله عليه وآله) مسجى بيننا، غيرنا؟

/ صفحة ٥٤٨ /

قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد ردت عليه الشمس بعد ما غربت، أو كادت، حتى صلى العصر في وقتها غيري؟

قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد أمره رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يأخذ براءة بعدما انطلق أبو بكر بها فقبضها منه، فقال أبو بكر بعدما رجع: " يا رسول الله، أنزل فيَّ شيء " فقال له: " لا، إنه لا يؤدي عني إلا علي " غيري؟

قالوا: لا.

قال: فهل فيكم من قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): " أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي، ولو كان بعدي نبي لكنته يا علي " غيري؟

قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): " إنه لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا كافر " غيري؟

قالوا: لا.

قال: أتعلمون أنه أمر بسد أبوابكم وفتح بابي، فقلتم في ذلك، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " ما أنا سددت أبوابكم، ولا أنا فتحت بابه، بل الله سد أبوابكم، وفتح بابه "

قالوا: نعم.

قال: أتعلمون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ناجاني يوم الطائف دون الناس، فأطال ذلك، فقال بعضكم: " يا رسول الله، إنك انتجيت عليا دوننا " فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " ما أنا انتجيته، بل الله (عز وجل) انتجاه؟

قالوا: نعم.

قال: أتعلمون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال. " الحق بعدي مع علي، وعلي مع الحق، يزول الحق معه حيثما زال "؟

قالوا: نعم.

قال: فهل تعلمون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: (إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، وإنكم لن تضلوا ما اتبعتموهما واستمسكتم بهما "؟

قالوا: نعم.

قال: فهل فيكم أحد وقى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بنفسه، ورد مكر المشركين به واضطجع في مضجعه، وشَرى بذلك من الله نفسه غيري؟

قالوا: لا.

قال: فهل فيكم حيث آخى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بين أصحابه أحد كان له / صفحة ٥٤٩ /

أخاً غيري؟

قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد ذكره الله (عز وجل) بما ذكرني إذ قال: (والسابقون السابقون * أولئك المقربون " (١) غيري؟ فهل سبقني منكم أحد إلى الله ورسوله؟

قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد آتى الزكاة وهو راكع ونزلت فيه (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون " (٢) غيري؟

قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد برز لعمرو بن عبد ودّ حيث عبر خندقكم وحده، ودعا جمعكم إلى البراز، فنكصتم عنه، وخرجت إليه فقتلته، وفت الله بذلك في أعضاد المشركين والأحزاب غيري؟

قالوا: لا.

قال: فهم فيكم أحد ترك رسول الله (صلى الله عليه وآله) بابه مفتوحا في المسجد، يحل له ما يحل لرسول الله (صلى الله عليه وآله)، ويحرم عليه ما يحرم على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيه، غيري؟

قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد أنزل الله فيه آية التطهير حيث يقول الله (تعالى): (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " (٣) غيري وزوجتي وابني؟

قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): (أنا سيد ولد آدم، وعلي سيد العرب) غيري؟

قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): (ما سألت الله (عز وجل) لي شيئا إلا سألت لك مثله " غيري؟

قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد كان صاحب رسول الله (صلى الله عليه وآله) في المواطن كلها غيري؟

قالوا: لا.

(هامش) * (١) سورة الواقعة ٥٦: ١٠، ١١.

(٢) سورة المائدة ٥: ٥٥.

(٣) سورة الأحزاب ٣٣: ٣٣. (*)

/ صفحة ٥٥٠ /

قال: فهل فيكم أحد ناول رسول الله (صلى الله عليه وآله) قبضة من تراب من تحت قدميه فرمى به في وجوه الكفار فانهزموا، غيري؟

قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد قضى دين رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأنجز عداته، غيري؟

قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد اشتاقت الملائكة إلى رؤيته، فاستأذنت الله (تعالى)، في زيارته، غيري؟

قالوا: لا. (انتهى)

- غاية المرام - للسيد هاشم البحراني: ج١ / ص ٣٠٦ – ٣٤٥:

الباب السابع عشر:

في نص رسول الله (صلى الله عليه وآله) على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بالولاية المقتضية للامارة والإمامة بغدير خم من طريق الخاصة، وفيه ثلاثة واربعون حديثا.

الحديث الأول:

أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه في أماليه قال: حدثنا محمد بن عمر الحافظ البغدادي قال: حدثني محمد بن الحسين بن حفص قال: حدثني محمد بن هارون بن إسحاق (١) الهاشمي المنصوري قال: حدثنا قاسم بن الحسن

الذبيري (٢) قال: حدثنا يحيى بن عبد الحميد قال: حدثنا قيس بن الربيع، عن أبي هارون عن أبي سعيد قال: لما كان يوم غدير خم أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) مناديا فنادى الصلاة جامعة، فأخذ بيد علي (عليه السلام) وقال: " أللهم من كنت مولاه فعلي مولاه، أللهم وال من والاه، وعاد من عاداه ". فقال حسان بن ثابت: يارسول الله أقول في علي شعرا؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " إفعل "، فقال:

يناديهم يوم الغدير نبيهم * بخم وأكرم بالنبي مناديا
يقول: فمن مولاكم ووليكم؟ * فقالوا ولم يبدوا هناك التعاديا
إلهك مولانا وأنت ولينا * ولن تجدن منا لك اليوم عاصيا
فقال له: قم يا علي فانني * رضيتك من بعدي إماما وهاديا
وكان علي أرمد العين يبتغي * لعينيه مما يشتكيه مداويا
فداواه خير الناس منه بريقه * فبورك مرقيا وبورك راقيا (٣)

الثاني:

ابن بابويه قال: حدثني أحمد بن ادريس (٤) قال: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن محمد القبطي قال: قال الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) أغفل الناس قول رسول الله (صلى الله عليه وآله)

(هامش) * (١) في المصدر: أبو إسحاق.
(٢) في المصدر: الزبيدي.
(٣) أمالي الصدوق ص ٥١٤، البحار: ٣٧ / ١١٢.
(٤) في المصدر: حدثنا أبي قال: حدثنا أحمد بن ادريس. (*)

/ صفحة ٣٠٧ /

في علي بن أبي طالب في مشربة (١) ام إبراهيم كما أغفلوا قوله يوم غدير خم، إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان في مشربة ام إبراهيم وعنده أصحابه إذ جاء علي (عليه السلام) فلم يفرجوا له فلما رآهم لا يفرجون له قال: " يا معاشر الناس هذا أهل بيتي تستخفون بهم وأناحي بين ظهرانيكم، أما والله لئن غبت عنكم فإن الله لا يغيب عنكم، إن الروح والراحة والبشر والبشارة لمن ائتم بعلي وتولاه، وسلم له وللاوصياء من ولده. حقا. على أن أدخلهم في شفاعتي لأنهم أتباعي، ومن تبعني فإنه مني سنة جرت في من إبراهيم، لأني من إبراهيم وإبراهيم مني، وفضلي له فضل، وفضله فضلي، وأنا أفضل منه تصديق قول ربي: * (ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم) * (٢) " وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) وثئت (٣) رجله في مشربة أم إبراهيم حتى عاده الناس (٤).

الثالث:

ابن بابويه قال: حدثنا محمد بن موسى (٥) بن المتوكل قال: حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه، عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر، عن أبي الجارود، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: خطبنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: " أيها الناس ان قدام منبركم هذا أربعة رهط من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) " منهم: أنس بن مالك، والبراء بن عازب الأنصاري، والأشعث بن قيس الكندي، وخالد بن يزيد البجلي. ثم أقبل بوجهه على أنس بن مالك فقال: " يا أنس إن كنت سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية فلا أماتك الله حتى يبتليك ببرص لاتغطيه العمامة، واما أنت يا اشعث فإن كنت سمعت رسول الله

(صلى الله عليه وآله) يقول: من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية فلا اماتك الله حتى يذهب بكريمتيك، وأما أنت يا خالد بن يزيد إن كنت سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية فلا أماتك الله إلا ميتة جاهلية، وأما أنت يا براء بن عازب إن كنت سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: من كنت مولاه فهذا علي مولاه، أللهم وال من والاه، وعاد من عاداه،

(هامش) * (١) في المصدر: يوم مشربة.

(٢) آل عمران: ٣٤.

(٣) الوث ء: وصم يصيب اللحم لا يبلغ العظم أو دون أن ينكسر العظم.

(٤) أمالي الصدوق ص ٩٨.

(٥) في المصدر: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى ابن بابويه القمي قال: حدثنا محمد بن موسى. (*)

• ◆ •

تعقيب: مرآة التواريخ

/ صفحة ٣٠٨ /

ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية فلا أماتك الله إلا حيث هاجرت منه ".

قال جابر بن عبد الله الأنصاري: ولقد (١) رأيت أنس بن مالك وقد ابتلي ببرص يغطيه بالعمامة فلا تستره، ولقد رأيت الأشعث بن قيس وقد ذهبت كريمتاه وهو يقول: الحمد لله الذي جعل دعاء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب علي بالعمى في

الدنيا ولم يدع علي بالعذاب في الآخرة فاعذب. وأما خالد بن يزيد فإنه مات فأراد أهله أن يدفنونه فحفر له في منزله فدفن فسمعت بذلك كندة فجائت بالخيل والابل فعقرتها على باب منزله فمات ميتة جاهلية، وأما البراء بن عازب فإنه ولاه معاوية اليمن فمات بها ومنها كان هاجر (٢).

الرابع:

ابن بابويه قال: حدثنا محمد بن عمر الحافظ قال: حدثنا أبو عبد الله جعفر ابن محمد الحسيني قال: حدثنا محمد بن علي بن خلف قال: حدثنا سهل بن عامر قال: حدثنا زافر (٣) بن سليمان، عن شريك، عن أبي إسحاق قال: قلت لعلي بن الحسين (عليه السلام) ما معنى قول النبي (صلى الله عليه وآله): " من كنت مولاه فعلي مولاه ". قال أخبرهم بأنه الإمام بعده (٤).

الخامس:

ابن بابويه قال: حدثنا الحسين بن إبراهيم قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن جعفر بن سلمة الاصبهاني، عن إبراهيم بن محمد قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن البريد (٥) عن أبيه قال: سئل زيد بن علي (عليه السلام) عن قول رسول الله (صلى الله عليه وآله): " من كنت مولاه فعلي مولاه ". قال: نصبه علما ليعلم به حزب الله عند الفرقة (٦).

السادس:

ابن بابويه قال: حدثنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد العلوي من ولد محمد بن الحنفية ابن علي بن أبي طالب قال: حدثنا أبو الحسين (٧) أحمد بن موسى قال: حدثنا أحمد بن علي قال: حدثني أبو علي الحسن بن إبراهيم بن علي العباسي قال: حدثني أبو سعيد عمير بن مرداس الدولقي، عن جعفر بن بشير المكي عن

وكيع المسعودي (٨) رفعه، عن سلمان الفارسي رحمه الله قال: مر إبليس لعنه الله بنفر يتسابون (٩) أمير المؤمنين فوقف أمامهم فقال القوم: من الذي وقف

(هامش) * (١) في المصدر: والله لقد رأيت.

(٢) أمالي الصدوق ص ١٠٧ - ١٠٨.

(٣) في المصدر: زفر بن سليمان.

(٤) أمالي الصدوق ص ١٠٩.

(٥) في المصدر: عن إبراهيم بن محمد قال: حدثنا القتاد قال: حدثنا علي بن هاشم بن البريد.

(٦) أمالي الصدوق ١٠٩.

(٧) في المصدر: أبو الحسن علي بن أحمد.

(٨) في المصدر: حدثنا وكيع عن المسعودي.

(٩) في المصدر: يتناولون. (*)

/ صفحة ٣٠٩ /

أمامنا؟ فقال: أنا أبو مرة فقالوا: يا أبا مرة أما تسمع كلامنا! فقال سوءة لكم تسبون مولاكم علي بن أبي طالب فقالوا له: من أين علمت أنه مولانا؟ فقال: من قول نبيكم: " من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله ". فقالوا له: أنت من مواليه وشيعته؟ فقال: ما أنا من مواليه ولا من شيعته ولكني أحبه وما يبغضه أحد إلا شاركته في المال والولد: فقالوا له: يا أبا مرة فتقول في علي شيئا: فقال لهم: إسمعوا مني معاشر الناكثين والقاسطين والمارقين عبدت الله عز وجل في الجان اثنتا عشرة ألف سنة فلما أهلك الله الجان شكوت إلى الله عز وجل الوحدة فعرج بي إلى السماء فعبدت الله عز وجل

في السماء الدنيا اثنتا عشرة ألف سنة (١) في جملة الملائكة فبينا نحن نسبح الله عز وجل ونقدسه إذ مر بنا نور شعشعاني فخرت الملائكة لذلك (٢) سجدا فقالوا سبوح قدوس، نور ملك مقرب أو نبي مرسل. فإذا النداء من قبل جل جلاله: لا نور ملك مقرب ولا نبي مرسل هذا نور طينة علي بن أبي طالب (٣).

السابع:

محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن سليمان، عن عبد الله بن أحمد (٤) اليماني، عن منيع بن الحجاج، عن الصباح المزني، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: لما أخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) بيد علي (عليه السلام) يوم الغدير صرخ ابليس في جنوده صرخة لم يبق منهم أحد في بر ولا بحر إلا أتاه، فقالوا لسيدهم ومولاهم: ماذا دهاك؟ فما سمعنا لك صرخة أوحش من صرختك هذه؟ فقال لهم: فعل هذا النبي فعلا إن تم لم يعص الله أبدا، فقالوا: ياسيدهم أنت كنت لادم، فلما قال المنافقون ينطق عن الهوى، وقال أحدهما لصاحبه أما ترى عينيه يدوران في أم رأسه كأنه مجنون - يعنون رسول الله (صلى الله عليه وآله) - صرخ ابليس صرخة بطرب فجمع أولياءه فقال: أما علمتم أني كنت لآدم من قبل؟ فقالوا: نعم! قال: آدم نقض العهد ولم يكفر بالرب، وهؤلاء نقضوا العهد وكفروا بالرسول، فلما قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله) واقام الناس غير علي لبس تاج الملك، ونصب منبرا وقعد في الزينة، وجمع خيله ورجله ثم قال لهم: اطربوا لايطاع الله حتى يقام إمام. وتلا أبو جعفر (عليه السلام): * (ولقد صدق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه إلا فريقا من المؤمنين) * (٥) قال أبو جعفر (عليه السلام): " كان تأويل هذه الاية لما قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله) والظن من ابليس حين قالوا لرسول الله (صلى الله عليه وآله): إنه ينطق عن الهوى، وظن

(هامش) * (١) في المصدر: الف سنة اخرى.

(٢) في المصدر: لذلك النور.

(٣) أمالي الصدوق ص ٣١٠.

(٤) في البرهان: عبد الله بن محمد.

(٥) السبأ: ٢. (*)

/ صفحة ٣١٠ /

ابليس بهم ظنا فصدقوا ظنه " (١).

الثامن:

علي بن إبراهيم قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لما أمر الله نبيه أن ينصب أمير المؤمنين للناس في قوله: * (يا أيها الرسول بلغ ما انزل إليك من ربك) * في علي بغدير خم فقال: " من كنت مولاه فعلي مولاه " فجاءت الأبالسة إلى ابليس الأكبر وحثوا التراب على وجوههم فقال لهم ابليس: مالكم؟ قالوا: ان هذا الرجل قد عقد اليوم عقدة لا يحلها شئ إلى يوم القيامة فقال لهم ابليس: كلا إن الذين حوله قد وعدوني فيه عدة لن يخلفوني فأنزل الله على رسوله: * (ولقد صدق عليهم ابليس ظنه) * الآية (٢).

التاسع:

الشيخ الثقة محمد بن العباس بن ماهيار في تفسيره فيما نزل في أهل البيت (عليهم السلام) في القرآن قال: حدثنا الحسين بن أحمد المالكي، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن أبي فضالة (٣)، عن عبد الصمد بن بشير، عن عطية العوفي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما أخذ بيد علي (عليه السلام) بغدير خم فقال: " من كنت مولاه فعلي مولاه " كان ابليس حاضرا

بعفاريته، فقال له حيث قال: من كنت مولاه فعلي مولاه والله ما هكذا قلت لنا، قد أخبرتنا أن هذا إذا مضى إفترق أصحابه وهذا امر مستقر كلما أراد أن يذهب واحد بدر آخر فقال: افترقوا فإن أصحابه قد وعدوني أن لايقروا له بشئ مما قال. وهو قول عز وجل: * (ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه إلا فريقا من المؤمنين) * (٤).

العاشر:

علي بن إبراهيم، عن زيد الشحام قال: دخل قتادة بن دعامة على أبي جعفر (عليه السلام) وسأله عن قوله عز وجل: * (ولقد صدق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه إلا فريقا من المؤمنين) * قال: " لما أمر الله نبيه بنصب أمير المؤمنين (عليه السلام) للناس وهو قوله تعالى: * (يا أيها الرسول بلغ ما انزل إليك من ربك) * في علي: * (وإن لم تفعل فما بلغت رسالته) * أخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) بيد علي (عليه السلام) يوم غدير خم وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، حثت الأبالسة التراب على رأسها فقال لهم ابليس الاكبر: مالكم؟ قالوا قد عقد هذا الرجل اليوم عقدة لا يحلها انسي إلى يوم القيامة، فقال لهم ابليس: كلا إن الذين

(هامش) * (١) البرهان في تفسير القرآن: ٣ / ٣٤٩ - ٣٥٠، الكافي: ٨: ٣٤٤، تأويل الآيات: ٤٦٤.

(٢) البرهان: ٣ / ٣٥٠، البحار: ٣٧ / ١٦٩، تفسير القمي: ٢ / ٢٠١.

(٣) في البحار: الحسين بن أحمد، عن اليقطيني، عن ابن فضال.

(٤) البرهان: ٣ / ٣٥٠، البحار: ٣٧ / ١٦٨ - ١٦٩. (*)

/ صفحة ٣١١ /

حوله قد وعدوني فيه عدة ولن يخلفوني فيها فانزل الله سبحانه هذه الآية: * (ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه إلا فريقا من المؤمنين) * يعني شيعة أمير المؤمنين "

.(١)

الحادي عشر:

عبد الله بن جعفر الحميري في قرب الاسناد، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة ابن صدقة قال: حدثني جعفر بن محمد، عن أبيه أن إبليس عدو الله رن أربع رنات: يوم لعن، ويوم اهبط إلى الأرض، ويوم بعث النبي (صلى الله عليه وآله)، ويوم الغدير ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): " قال أبي: إن اللعنة إذا خرجت من صاحبها ترددت بينه وبين الذي يلعن، فإن وجدت مساغا والا عادت الى صاحبها وكان أحق بها. فاحذروا أن تلعنوا مؤمنا فتحل بكم " (٢).

الثاني عشر:

محمد بن يعقوب عن محمد بن الحسن وغيره، عن سهل، عن محمد بن عيسى، ومحمد بن يحيى، ومحمد بن الحسين جميعا، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، وعبد الكريم بن عمرو، عن عبد الحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في حديث طويل قال فقال الله جل ذكره: * (فإذا فرغت فانصب والى ربك فارغب) * يقول: فإذا فرغت فانصب علمك واعلن وصيك: فأعلمهم فضله علانية فقال (عليه السلام): " من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه " (٣).

الثالث عشر:

محمد بن العباس بن ماهيار قال: حدثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن علي، عن أبي جميلة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قوله تعالى: * (فإذا فرغت فانصب) * كان رسول الله حاجا فنزلت: * (فإذا فرغت فانصب) * عليا للناس (٤).

الرابع عشر:

محمد بن العباس هذا قال: حدثنا علي بن محمد بن مخلد، عن الحسن بن القاسم، عن عمرو بن الحسن، عن آدم بن حماد، عن حسين بن محمد قال: سألت سفيان بن عيينة عن قول الله عز وجل: * (سأل سائل بعذاب واقع) * (٥) فيمن نزلت؟ فقال: يابن أخي لقد سألتني عن شئ ما سألني عنه أحد قبلك، لقد سألت جعفر بن محمد (عليهما السلام) في مثل هذا الذي قلت فقال: أخبرني أبي، عن جدي، عن أبيه، عن ابن عباس قال: لما كان يوم غدير خم قام رسول الله (صلى الله عليه وآله)

(هامش) * (١) البرهان: ٣ / ٣٥٠، البحار: ٣٧ / ١٦٩، تأويل الآيات: ٤٦٣.
(٢) قرب الاسناد ص ٧. ط - طهران.
(٣) البرهان: ٤ / ٤٧٥.
(٤) البحار: ٣٦ / ١٣٥.
(٥) المعارج: ١. (*)

/ صفحة ٣١٢ /

خطيبا (١) ثم دعا علي بن أبي طالب (عليه السلام) فأخذ بضبعه ثم رفع بيده حتى رئي بياض إبطيهما وقال للناس: " ألم أبلغكم الرسالة ألم أنصح لكم؟ قالوا: اللهم نعم قال: فمن كنت مولاه فعلي مولاه (٢) اللهم وال من والاه وعاد من عاداه "، قال ففشت هذه في الناس فبلغ ذلك الحرث بن النعمان الفهري فرحل (٣) راحلة ثم استوى عليها ورسول الله (صلى الله عليه وآله) إذ ذاك بالابطح فأناخ راحلته (٤) ثم عقلها، ثم أتى النبي (صلى الله عليه وآله) ثم قال: يا عبد الله (٥) إنك دعوتنا إلى أن نقول: لا إله إلا الله ففعلنا، ثم دعوتنا إلى أن نقول إنك رسول الله ففعلنا والقلب فيه ما فيه ثم قلت لنا صلوا فصلينا، ثم قلت: صوموا فصمنا، ثم قلت:

حجوا فحججنا، ثم قلت (٦) لنا: من كنت مولاه فعلي مولاه؟ اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه (٧) فهذا عنك أم عن الله؟ فقال: " بل عن الله ". قال: فقالها ثلاثا فنهض وإنه لمغضب، وإنه ليقول: أللهم إن كان ما يقول محمد حقا فأمطر علينا حجارة من السماء تكون نقمة في أولنا وآية في آخرنا، وإن كان ما يقوله محمد كذبا فأنزل به نقمتك، ثم أثار (٨) ناقته واستوى (٩) عليها فرماه بحجر على رأسه فسقط ميتا، فأنزل الله تبارك وتعالى: * (سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله ذي المعارج) * (١٠).

الخامس عشر:

محمد بن العباس قال: حدثنا الحسن بن أحمد المالكي، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن سنان، عن الحسين الجمال قال: حملت أبا عبد الله (عليه السلام) من المدينة إلى مكة، فلما بلغ غدير خم نظر إلي وقال: هذا موضع قدم رسول الله (صلى الله عليه وآله) حين أخذ بيد علي (عليه السلام) وقال: " من كنت مولاه فعلي مولاه "، وكان عن يمين الفسطاط أربعة نفر من قريش سماهم لي فلما نظروا إليه وقد رفع يده حتى بان بياض إبطيه قالوا: انظروا إلى عينيه قد انقلبتا كأنهما عينا مجنون فاتاه جبرائيل فقال: إقرأ: * (وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر

(هامش) * (١) في البحار: خطيبا فاوجز في خطبته.

(٢) في البحار: فهذا علي مولاه.

(٣) رحله: ازعجه وصيره يرحل.

(٤) في البحار: حتى انتهى الى الابطح فأناخ راحلته.

(٥) في البحار: ثم جاء الى النبي (صلى الله عليه وآله) فسلم، فرد عليه النبي (صلى

الله عليه وآله) فقال: يا محمد.

(٦) في البحار: ثم قلت حجوا فحججنا: ثم قلت: إذا رزق احدكم مائتي درهم فليتصدق بخمسه كل سنة ففعلنا، ثم إنك أقمت ابن عمك فجعلته علما وقلت: من كنت مولاه فهذا علي مولاه.

(٧) في البحار: وانصر من نصره، واخذل من خذله.

(٨) أثار: اي هيج.

(٩) في البحار: ثم أثار ناقته فحل عقالها ثم استوى عليها، فلما خرج من الابطح رماه الله تعالى بحجر من السماء فسقط على رأسه وخرج من دبره، وسقط ميتا.

(١٠) تفسير فرات الكوفي ص ١٩٠ - ١٩١، البحار: ٣٧ / ١٧٥ - ١٧٦. (*)

/ صفحة ٣١٣ /

ويقولون إنه لمجنون وماهو إلا ذكر للعالمين) * (١) والذكر علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقلت: الحمد لله الذي أسمعني منك هذا، فقال: لولا إنك جمال (٢) ماحدثتك بهذا، لأنك لاتصدق إذا رويت عني (٣).

السادس عشر:

الشيخ في التهذيب بإسناده، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن الحجال، عن عبد الله بن بشير (٤) عن حسان الجمال قال: حملت أبا عبد الله (عليه السلام) من المدينة إلى مكة، فلما انتهينا إلى مسجد الغدير نظر في ميسرة الجبل (٥) فقال: ذاك موضع قدم رسول الله (صلى الله عليه وآله) حيث قال: " من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه ". ثم نظر في الجانب الآخر فقال: ذاك موضع فسطاط أبي فلان وفلان وسالم مولى أبي حذيفة وأبي عبيدة ابن الجراح، فلما رأوه رافعا يده (٦) قال بعضهم: انظروا إلى عينيه

تدوران كأنهما عينا مجنون فنزل جبرائيل (عليه السلام) بهذه الآية: * (وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون إنه لمجنون * وما هو إلا ذكر العالمين) * (٧) [ثم قال: ياحسان لولا أنك جمالي ما حدثتك بهذا الحديث] (٨).

السابع عشر:

محمد بن علي بن شهر آشوب، عن معاوية بن عمار، عن الصادق (عليه السلام) في خبر لما قال النبي (صلى الله عليه وآله): " من كنت مولاه فعلي مولاه " قال العدوي لا والله ما أمره الله بهذا وما هو إلا شئ يتقوله. فأنزل الله تعالى: * (ولو تقول علينا بعض الأقاويل) * إلى قوله: * (وانه لحسرة على الكافرين) * يعني محمدا: * (وإنه لحق اليقين) * (٩) يعني به عليا (١٠).

الثامن عشر:

محمد بن العباس، عن أحمد بن القاسم (١١)، عن منصور بن العباس، عن الحصين،

(هامش) * (١) القلم: ٥٠ - ٥١.

(٢) في البحار: جمالي.

(٣) البحار:: ٣٧ / ٢٢١.

(٤) في الكافي: عبد الصمد بن بشير.

(٥) في الكافي: نظر الى ميسرة المسجد.

(٦) في الكافي: فلما أن رأوه رافعا يديه.

(٧) القلم: ٥٠ - ٥١.

(٨) من لا يحضره الفقيه: ١ / ٢٣٠ ح ٦٨٧ ولم نجده في التهذيب.

(٩) الحاقة ٤٤ - ٥١، ونص الآيات: " ولو تقول علينا بعض الأقاويل * لاخذنا منه باليمين * ثم لقطعنا منه الوتين * فما منكم من أحد عنه حاجزين * وإنه لتذكرة للمتقين * وانا لنعلم أن منكم مكذبين * وإنه لحسرة على الكافرين * وإنه لحق اليقين ".

(١٠) مناقب آل أبي طالب: ٣ / ٣٧.

(١١) في البرهان: أحمد بن القسم. (*)

/ صفحة ٣١٤ /

عن العباس القصباني، عن داود بن الحصين (١)، عن فضل بن عبد الملك، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: " لما أوقف رسول الله (صلى الله عليه وآله) أمير المؤمنين يوم الغدير افترق الناس ثلاث فرق: فقالت فرقة: ضل محمد، وفرقة قالت: غوى، وفرقة قالت: يهواه يقول في أهل بيته وابن عمه. فأنزل الله سبحانه: * (والنجم إذا هوى * ما ضل صاحبكم وما غوى * وما ينطق عن الهوى * إن هو إلا وحي يوحى) * " (٢).

التاسع عشر:

ابن بابويه في أماليه قال: حدثنا أبي قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن خلف بن حماد الأسدي، عن أبي الحسن العبدي، عن الأعمشي عن عباية بن ربعي، عن عبد الله بن عباس قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما اسري به (٣) إلى السماء إنتهى إلى نهر يقال له النور، وهو قول الله عز وجل: * (وجعل الظلمات والنور) * (٤) فلما إنتهى به إلى ذلك النهر قال له جبرائيل: يا محمد اعبر على بركة الله، فقد نور الله لك بصرك، ومد لك امامك، فإن هذا نهر لم يعبره أحد، لا ملك مقرب، ولا نبي مرسل، غير أن لي في

كل يوم اغتماسة فيه ثم أخرج منها فانفض أجنحتي فليس من قطرة تقطر من اجنحتي إلا خلق الله تبارك وتعالى منها ملكا مقربا له عشرون ألف وجه، وأربعون ألف لسان، يلفظ كل لسان بلغة لا يفقهها (٥) الآخر، فعبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى انتهى إلى الحجب، والحجب خمسمائة حجاب من الحجاب إلى الحجاب مسيرة خمسمائة عام، ثم قال: تقدم يا محمد، فقال له: " يا جبرائيل: ولم لا تكون معي "؟ قال ليس لي أن أجوز المكان (٦) فتقدم رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما شاء الله أن يتقدم حتى سمع ما قال الرب تبارك وتعالى فقال تبارك وتعالى: " أنا المحمود وأنت محمد شققت اسمك من إسمي، فمن وصلك وصلته ومن قطعك بتته (٧)، انزل على عبادي فأخبرهم بكرامتي إياك، وأني لم أبعث نبيا إلا جعلت له وزيرا، وإنك رسولي وإن عليا وزيرك "، فهبط رسول الله (صلى الله عليه وآله) فكره أن يحدث الناس بشئ كراهية أن يتهموه لانهم كانوا حديثي عهد بالجاهلية حتى مضى لذلك ستة أيام فانزل الله تبارك وتعالى: * (فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك وضائق به صدرك) * (٨) فاحتمل رسول الله ذلك حتى كان يوم الثامن فأنزل الله تبارك وتعالى عليه: * (يا أيها الرسول بلغ ما انزل إليك من ربك وإن لم

(هامش) * (١) في البرهان: داود بن الحسين.

(٢) البرهان: ٤ / ٢٤٥. والاية في سورة النجم: ١ - ٥.

(٣) في المصدر: انتهى به جبرائيل.

(٤) الانعام: ١.

(٥) في المصدر: لا يفقهها اللسان الاخر.

(٦) في المصدر: أن اجوز هذا المقام.

(٧) بتته: اي قطعه.

(٨) هود: ١٢. (*)

/ صفحة ٣١٥ /

تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) * (١) فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " تهديد بعد وعيد لأمضين لأمر الله عز وجل فإن يتهموني ويكذبوني فهو أهون علي من أن يعاقبني العقوبة الموجعة في الدنيا والآخرة ". قال: وسلم جبرائيل على علي بامرة المؤمنين فقال علي (عليه السلام): " يارسول الله أسمع الكلام ولا احس الرؤية "! فقال: " يا علي هذا جبرائيل أتاني من قبل ربي بتصديق ما وعدني "، ثم أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) رجلا فرجلا من اصحابه حتى سلموا عليه بامرة المؤمنين ثم قال: يا بلال ناد في الناس أن لايبقى (٢) أحد إلا عليل إلا خرج إلى غدير خم. فلما كان من الغد خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) بجماعة أصحابه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: " أيها الناس، إن الله تبارك وتعالى أرسلني اليكم برسالة وإني ضقت بها ذرعا مخافة أن تتهموني وتكذبوني حتى أنزل الله علي وعيدا بعد وعيد فكان تكذيبكم إياي أيسر (٣) من عقوبة الله إياي إن الله تبارك وتعالى أسرى بي وأسمعني وقال: يا محمد أنا المحمود وأنت محمد، شققت إسمك من إسمي، فمن وصلك وصلته ومن قطعتك بتته، إنزل إلى عبادي فاخبرهم بكرامتي إياك، وأني لم أبعث نبيا إلا جعلت له وزيرا، وإنك رسولي وإن عليا وزيرك ". ثم أخذ (صلى الله عليه وآله) بيدي علي بن أبي طالب فرفعهما حتى نظر الناس إلى بياض ابطيهما ولم تريا قبل ذلك، ثم قال: " أيها الناس إن الله تبارك وتعالى مولاي وأنا مولى المؤمنين فمن كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله "، فقال الشكاك والمنافقون والذين

في قلوبهم مرض وزيغ: نبرأ إلى الله من مقالته ليس بحتم، ولا نرضى أن يكون علي وزيره، هذه منه عصبية، فقال سلمان والمقداد وأبو ذر وعمار بن ياسر: والله ما برحنا العرصة حتى نزلت هذه الآية: * (اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا) * فكرر رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذلك ثلاثا ثم قال: " إن كمال الدين وتمام النعمة، ورضا الرب بارسالي اليكم بالولاية بعدي لعلي بن أبي طالب " (٤).

العشرون:

ابن بابويه قال: حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي قال: حدثنا فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي قال: حدثنا محمد بن ظهير قال: حدثنا عبد الله بن الفضل الهاشمي، عن الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) عن أبيه عن آبائه (عليهم السلام) قال: " قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يوم غدير خم أفضل أعياد أمتي، وهو اليوم الذي أمرني الله تعالى ذكره فيه بنصب أخي علي بن أبي طالب علما لامتي

(هامش) * (١) المائدة: ٦٧.

(٢) في المصدر والمخطوطة: أن لايبقى غدا.

(٣) في المصدر: ايسر علي.

(٤) أمالي الصدوق ص ٣١٦ - ٣١٨. (*)

/ صفحة ٣١٦ /

يهتدون به من بعدي، وهو اليوم الذي اكمل الله فيه الدين وأتم على أمتي فيه النعمة، ورضي لهم الإسلام دينا.

ثم قال (عليه السلام): معاشر الناس علي مني وأنا من علي خلق من طينتي، وهو

إمام الخلق بعدي يبين لهم ما اختلفوا فيه من سنتي، وهو أمير المؤمنين، وقائد الغر المحجلين، ويعسوب المؤمنين، وخير الوصيين، وزوج سيدة نساء العالمين، وأبو الأئمة المهتدين (١).

معاشر الناس: من أحب عليا أحببته، ومن أبغض عليا أبغضته، ومن وصل عليا وصلته، ومن قطع عليا قطعته، ومن جفا عليا جفوته، ومن والى عليا واليته ومن عادى عليا عاديته.

معاشر الناس: أنا مدينة الحكمة وعلي بن أبي طالب بابها ولن تؤتى المدينة إلا من قبل الباب، وكذب من زعم أنه يحبني ويبغض عليا.

معاشر الناس: والذي بعثني بالنبوة واصطفاني على جميع البرية ما نصبت عليا علما لامتي في الأرض حتى نوه الله باسمه في سماواته، واوجب ولايته على جميع ملائكته " (٢).

الحادي والعشرون:

أمالي أبي عبد الله النيسابوري وأمالي أبي جعفر الطوسي في خبر، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن الرضا (عليه السلام) قال: " حدثني أبي، عن أبيه قال إن يوم الغدير في السماء أشهر منه في الأرض، إن الله تبارك وتعالى بنى في الفردوس الأعلى قصرا (٣) لبنة من فضة ولبنة من ذهب، فيه مائة ألف قبة من ياقوتة حمراء ومائة ألف خيمة من ياقوت خضراء، ترابه المسك والعنبر، وفيه أربعة انهار: نهر من خمر، ونهر من ماء، ونهر من لبن، ونهر من عسل، حواليه اشجار جميع الفواكه، عليها الطيور، أبدانهامن لؤلؤ وأجنحتها من ياقوت تصوت بألوان الأصوات، إذا كان يوم الغدير ورد إلى ذلك القصر أهل السماوات يسبحون الله ويقدسونه ويهللونه، فتتطاير تلك الطيور فتقع في ذلك الماء وتتمرغ على ذلك المسك والعنبر فإذا اجتمعت الملائكة طارت فتنفض ذلك عليهم، وإنهم في ذلك اليوم ليتهادون نثار

فاطمة، فإذا كان آخر اليوم نودوا: إنصرفوا إلى مراتبكم فقد أمنتم من الخطر والزلل إلى قابل في مثل هذا اليوم تكرمة لمحمد وعلي (عليهما السلام) " (٤).

الثاني والعشرون:

الشيخ الطوسي في أماليه قال: أخبرنا محمد بن محمد - يعني المفيد - قال: حدثني أبو الحسن علي بن أحمد القلانسي المراغي قال: حدثنا عبد الله بن محمد قال: حدثنا عبد

(هامش) * (١) في المصدر: الأئمة المهديين.

(٢) أمالي الصدوق ص ١١١.

(٣) في البحار: ان لله تعالى في الفردوس قصرا.

(٤) البحار: ٣٧ / ١٦٣ - ١٦٤. (*)

/ صفحة ٣١٧ /

الرحمن بن صالح قال: حدثنا موسى بن عمران الحضرمي، عن أبي إسحاق السبيعي، عن زيد بن أرقم قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) بغدير خم يقول: " إن الصدقة لا تحل لي ولا لأهل بيتي، لعن الله من ادعى إلى غير أبيه، لعن الله من تولى غير مواليه، الولد لصاحب الفراش وللعاهر الحجر، وليس لوارث وصية، ألا وقد سمعتم مني ورايتموني، ألا من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار، ألا وإني فرط لكم على الحوض ومكاثر بكم الامم يوم القيامة فلا تسودوا وجهي، ألا لأستنقذن رجالا من النار وليستنقذن من يدي أقوام، إن الله مولاي وأنا مولى كل مؤمن ومؤمنة، ألا فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه " (١).

الثالث والعشرون:

الشيخ في أماليه قال: أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن محمد

بن مهدي قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا (٢) قال: حدثنا علي بن قادم قال: حدثنا إسرائيل، عن عبد الله بن سهل (٣)، عن سهم ابن الحصين الأسدي قال: قدمت إلى مكة أنا وعبد الله ابن علقمة وكان عبد الله بن علقمة سبابة لعلي بن أبي طالب دهرا. قال: فقلت له: هل لك في هذا - يعني أبا سعيد الخدري - نحدث به عهدا؟ قال: نعم، فأتيناه فقال: هل سمعت لعلي منقبة؟ قال: نعم إذا حدثتك تسأل (٤) عنها المهاجرين والأنصار وقريشا إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قام يوم غدير خم فأبلغ ثم قال: " يا أيها الناس ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى. قالها ثلاث مرات، ثم قال: ادن يا علي فرفع رسول الله يديه حتى نظرت إلى بياض آباطهما قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، ثلاث مرات ". قال: فقال عبد الله بن علقمة: أنت سمعت هذا من رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ قال أبو سعيد: نعم وأشار إلى أذنيه وصدره قال: سمعته أذناي، ووعاه قلبي. قال عبد الله بن شريك: فقدم علينا عبد الله بن علقمة وسهم بن حصين، فلما صلينا الهجير قام عبد الله بن علقمة فقال: إني أتوب إلى الله وأستغفره من سب علي، ثلاث مرات (٥).

الرابع والعشرون:

الشيخ في أماليه بهذا الاسناد قال: أبو العباس (٦) قال: حدثنا يحيى بن زكريا

(هامش) * (١) أمالي الطوسي: ١ / ٢٣١.

(٢) في المصدر: أخبرنا أبو عمر قال: أخبرنا أبو العباس قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا.

(٣) في المصدر: عبد الله بن شريك.

(٤) في المصدر: فسل.

(٥) أمالي الطوسي: ١ / ٢٥٢.
(٦) في المصدر: وبالاسناد قال: أخبرنا أبو عمر قال: حدثنا أبو العباس. (*)

/ صفحة ٣١٨ /

ابن شيبان الكندي قال: حدثنا إبراهيم بن الحكيم بن ظهير قال: حدثني أبي، عن منصور بن مسلم ابن سابور، عن عبد الله بن عطا، عن عبد الله بن يزيد، عن أبيه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " علي بن أبي طالب مولى كل مؤمن ومؤمنة، وهو وليكم من بعدي " (١).

الخامس والعشرون:

الشيخ في أماليه قال: أخبرنا أبو عمر قال: أخبرنا أحمد قال: حدثنا الحسن بن جعفر بن مدرار (٢) قال: حدثنا معاوية بن ميسرة بن شريح، قال: حدثني الحكم بن عتبة (٣) وسلمة بن كهيل قالا: حدثنا حبيب - وكان اسكافافي بني عدي وأثنى عليه خيرا - أنه سمع زيد بن أرقم يقول: خطبنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم غدير خم فقال: " من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه " (٤).

السادس والعشرون:

الشيخ في أماليه قال: أخبرنا أبو عمر - يعني ابن مهدي - قال: أخبرنا أحمد - يعني ابن عقدة - قال: حدثنا الحسن بن علي بن عفان قال: حدثنا عبد الله، عن فطر، عن أبي إسحاق، عن عمرو ذي مر، وسعيد بن وهب وزيد بن نفيع قالوا: سمعنا عليا (عليه السلام) يقول في الرحبة: " من سمع النبي (صلى الله عليه وآله) يقول يوم غدير خم ما قال إلا قام "، فقام ثلاثة عشر فشهدوا أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: " ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى يارسول الله، فأخذ بيد

علي (عليه السلام) فقال: من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وأحب من أحبه، وأبغض من أبغضه، وانصر من نصره، واخذل من خذله ". قال أبو إسحاق حين فرغ من الحديث: يا أبا بكر: في أشياء اخر (٥).

السابع والعشرون:

الشيخ في أماليه قال: أخبرنا أبو عمر قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد - يعني ابن عقدة - قال: حدثنا الحسن بن علي بن عفان قال: حدثنا عبيدالله بن موسى قال: حدثنا هاني بن أيوب، عن طلحة بن مصرف، عن عميرة بن سعد أنه سمع عليا (عليه السلام) في الرحبة ينشد الناس من سمع رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: " من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ". فقام بضعة عشر فشهدوا (٦).

(هامش) * (١) أمالي الطوسي: ١ / ٢٥٣.

(٢) في المصدر: قال: حدثني عمي طاهر بن مدرار قال: حدثنا معاوية.

(٣) الحكم بن عيينة.

(٤) أمالي الطوسي: ١ / ٢٥٩ - ٢٦٠.

(٥) أمالي الطوسي: ١ / ٢٦٠ - ٢٦١.

(٦) أمالي الطوسي: ١ / ٢٧٨. (*)

/ صفحة ٣١٩ /

الثامن والعشرون: الشيخ في أماليه قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن الصلت قال: أخبرنا أحمد ابن محمد قال: حدثنا أحمد بن يحيى قال: حدثنا علي بن ثابت قال: حدثنا منصور بن أبي الأسود، عن مسلم الملائي، عن أنس بن مالك أنه سمع رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول يوم غدير خم: " أنا أولى بالمؤمنين من

أنفسهم، وأخذ بيد علي (عليه السلام) فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه " (١).

التاسع والعشرون:

الشيخ في أماليه قال: أخبرنا ابن الصلت (٢) قال: أخبرنا ابن عقدة قال: حدثنا علي بن محمد قال: حدثنا داود بن سليمان قال: حدثني علي بن موسى، عن أبيه، عن جعفر، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه واخذل من خذله وانصر من نصره " (٣).

الثلاثون:

الشيخ في أماليه بإسناده إلى عبد الرحمن بن أبي ليلى (٤) قال: قال أبي: دفع النبي (صلى الله عليه وآله) الراية يوم خيبر الى علي بن أبي طالب (عليه السلام) ففتح الله عليه، واوقفه يوم غدير خم، فأعلم (٥) أنه مولى كل مؤمن ومؤمنة وقال له: " أنت مني وأنا منك ". وقال له: " تقاتل - يا علي - على التأويل كما قاتلت أنا على التنزيل " وقال له: " أنت مني بمنزلة هارون من موسى - إلا أنه لا نبي بعدي " وقال له: " أنا سلم لمن سالمت وحرب لمن حاربت ". وقال له: " أنت العروة الوثقى ". وقال له: " أنت تبين لهم ما اشتبه عليهم بعدي "، وقال له: " أنت إمام كل مؤمن ومؤمنة، وولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي " وقال له: " أنت الذي أنزل الله فيه: * (وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر) * " (٦). وقال له: " أنت الآخذ بسنتي والذاب عن ملتي ". وقال له: " أنا اول من تنشق عنه الأرض وأنت

(هامش) * (١) أمالي الطوسي: ١ / ٣٤١.

(٢) في المصدر: وبالاسناد قال: أخبرني الشيخ المفيد أبو علي - رحمه الله - قال:

أخبرني والدي قال ابن الصلت.

(٣) أمالي الطوسي: ١ / ٣٥٢ - ٣٥٣.

(٤) كذا ورد السند في المصدر: " أخبرنا الشيخ المفيد أبو علي الحسن بن محمد الطوسي قراءة عليه قال: أخبرنا والدي - رحمه الله - قال: أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عمر الجعابي الحافظ قال: حدثني أبو الحسن علي بن موسى الخزاز من كتابه قال: حدثنا الحسن بن علي الهاشمي قال: حدثنا إسماعيل بن أبان، قال: حدثنا أبو مريم، عن ثور بن أبي فاختة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى.

(٥) في المصدر: فأعلم الناس.

(٦) التوبة: ٣. (*)

/ صفحة ٣٢٠ /

معي ". وقال له: " أنا اول من يدخل الجنة وأنت بعدي تدخلها والحسن والحسين وفاطمة " وقال له: " إن الله أوحى إلي بأن اقوم بفضلك فقمت به في الناس وبلغتهم ما أمرني الله بتبليغه " وقال له: " إتق الضغاين التي في صدور (١) من لا يظهرها إلا بعد موتي، أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ". ثم بكى النبي (صلى الله عليه وآله) فقيل: مم بكاؤك يارسول الله؟ قال: " أخبرني جبرائيل (٢) عن ربه عز وجل أن ذلك يزول إذا قام قائمهم، وعلت كلمتهم، واجتمعت الأمة على محبتهم، وكان الشائ (٣) لهم قليلا والكاره لهم ذليلا، وكثر المادح لهم، وذلك حين تغير البلاد، وتضعف العباد. والأياس من الفرج، فعند ذلك يظهر القائم فيهم قال النبي (صلى الله عليه وآله) (٤) اسمه كاسمي واسم أبيه كاسم أبي، وهو من ولد ابنتي، يظهر الله الحق بهم ويخمد الباطل باسيافهم، ويتبعهم الناس بين راغب إليهم وخائف منهم

". قال: وسكن البكاء عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: " يا معاشر المؤمنين ابشروا بالفرج، فإن وعد الله لا يخلف وقضاؤه لا يرد، وهو الحكيم الخبير، فإن فتح الله قريب، اللهم إنهم أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، اللهم اكلأهم واحفظهم وارعهم وكن لهم وانصرهم واعنهم واعزهم ولا تذلهم واخلفني فيهم إنك على كل شئ قدير " (٥).

الحادي والثلاثون:

الشيخ في أماليه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: حدثنا أبو محمد الفضل بن محمد بن المسيب الشعراني بجرجان قال: حدثنا هارون بن عمرو بن عبد العزيز ابن محمد أبو موسى المجاشعي قال: حدثنا محمد بن جعفر بن محمد، عن أبيه أبي عبد الله (عليه السلام) قال المجاشعي: وحدثنا الرضا علي بن موسى، عن أبيه موسى عن أبيه جعفر بن محمد وقالا جميعا عن آبائهما عن علي أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: " سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: بني الإسلام على خمس خصال: على الشهادتين، والقرينتين ". قيل له: أما الشهادتان فقد عرفنا هما فما القرينتان؟ قال: " الصلاة والزكاة فإنه لايقبل أحدهما إلا بالأخرى، والصيام، وحج بيت الله من استطاع إليه

(هامش) * (١) في المصدر: الضغاين التي لك في صدر.

(٢) في المصدر: أخبرني جبرائيل (عليه السلام) أنهم يظلمونه، ويمنعونه حقه، ويقاتلونه ويقتلون ولده ويظلمونهم بعدي، وأخبرني جبرائيل عن الله عز وجل.

(٣) شنأ وشنئ الرجل: أبغضه مع عداوة وسوء خلق.

(٤) في المصدر: يظهر القائم منهم. فقيل له: ما اسمه؟ قال النبي (صلى الله عليه

وآله).

(٥) أمالي الطوسي: ١ / ٣٦١ - ٣٦٢. (*)

/ صفحة ٣٢١ /

سبيلا، وختم ذلك بالولاية، فأنزل الله عز وجل: * (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا) * " (١).

الثاني والثلاثون:

الطوسي في مجالسه. قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن عمار (٢) الثقفي قال: حدثنا علي بن محمد بن سليمان قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا محمد بن جعفر بن محمد قال: حدثنا معتب مولانا قال: حدثنا عمر بن علي بن عمر بن علي ابن الحسين قال: سمعت محمد بن أبي عبيدالله بن محمد بن عمار بن ياسر يحدث، عن أبيه عن جده محمد بن عمار بن ياسر قال: سمعت أبا ذر جندب بن جنادة يقول: رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) أخذ بيد علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقال له: " يا علي أنت أخي وصفيي ووصيي ووزيري وأميني، مكانك مني في حياتي وبعد موتي كمكان هارون من موسى إلا أنه لا نبي معي، من مات وهو يحبك ختم الله عز وجل له بالأمن والإيمان، ومن مات وهو يبغضك لم يكن له في الإسلام نصيب " (٣). وعنه قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال: حدثنا الحسن بن علي بن زكريا العاصمي قال: حدثنا أحمد بن عبيدالله الغداني (٤) قال: حدثنا الربيع بن بشار قال: حدثنا الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد يرفعه إلى أبي ذر - رضي الله عنه - ان عليا (عليه السلام) وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص أمرهم عمر بن الخطاب أن يدخلوا بيتا ويغلقوا عليهم بابه ويتشاوروا في أمرهم، وأجلهم ثلاثة أيام فإن توافق

خمسة على قول واحد وأبى رجل منهم قتل ذلك الرجل، وإن توافق أربعة وأبى اثنان قتل الاثنان، فلما توافقوا جميعا على رأي واحد قال لهم علي بن أبي طالب (عليه السلام): " إني أحب أن تسمعوا مني ما أقول لكم فإن يكن حقا فاقبلوه وإن يكن باطلا فانكروه ". وقالوا: قل، ثم ذكر علي (عليه السلام) سوابقه وفضائله وما قال فيه رسول الله ونصه عليه (عليهما السلام) والكل منهم يصدقه فيما يقول (عليه السلام) إلى أن قال (عليه السلام): " فهل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله) من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، ليبلغ الشاهد الغايب ذلك غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالجحفة بالشجيرات من خم: من أطاعك فقد أطاعني ومن أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاك فقد عصاني ومن عصاني فقد عصى الله تعالى غيري؟ قالوا: لا " (٥).

(هامش) * (١) أمالي الطوسي: : ٢ / ١٣١ - ١٣٢.
(٢) في المصدر: أحمد بن عبيدالله بن محمد بن عمار.
(٣) أمالي الطوسي: ٢ / ١٥٨.
(٤) في المصدر: عبيدالله العدلي.
(٥) جزء من حديث طويل ذكره الشيخ الطوسي في أماليه: ٢ / ١٥٩ - ١٦٦. (*)

((القسم الرابع))

/ صفحة ٣٢٢ من غاية المرام للسيد هاشم البحراني قدس سره الشريف/
الثالث والثلاثون:
الشيخ في كتاب المجالس قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال: حدثنا الحسن بن محمد بن شعبة الأنصاري، ومحمد بن جعفر بن رئيس اليسري (١)

بالقصر، وعلي بن محمد بن الحسن (٢) بن كاس (٣) بالرملة، وأحمد بن محمد بن سعيد الهمداني قالوا: حدثنا أحمد ابن يحيى بن زكريا الأزدي الصوفي قال: حدثنا عمرو بن حماد بن طلحة القناد قال: حدثنا إسحاق ابن إبراهيم الازدي، عن معروف ابن خربوذ، وزياد بن المنذر، وسعيد بن محمد الاسدي (٤)، عن أبي الطفيل عامر بن وائلة الكناني قال: لما احتضر عمر بن الخطاب جعلها شورى بين ستة بين علي ابن أبي طالب (عليه السلام)، وعثمان، وطلحة، والزبير، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الرحمن بن عوف، وعبد الله بن عمر فيمن يشاور ولا يولي.

قال أبو الطفيل: فلما اجتمعوا أجلسوني على الباب أرد عنهم الناس، فقال علي (عليه السلام): " انكم قد اجتمعتم لما اجتمعتم له فانصتوا فأتكلم فإن قلت حقا صدقتموني وإن قلت باطلا ردوا علي ولا تهابوني، إنما أنا رجل كأحدكم ". ثم ذكر فضائله وسوابقه وما قال فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله) وناشدهم صدقه فيما ذكره - والكل يصدقه فيما ذكره إلى أن قال -: " فانشدكم بالله فهل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما قال في غزاة تبوك إنما أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي غيري "؟ قالوا: اللهم لا. قال: " فانشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله) مقالته يوم غدير خم: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه غيري "؟ قالوا: اللهم لا. قال: " فأنشدكم بالله هل فيكم أحد وصى رسول الله (صلى الله عليه وآله) في أهله وماله غيري "؟ قالوا: اللهم لا (٥).

الرابع والثلاثون:

الشيخ في مجالسه قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن جورية الجندي سابوري من اصل كتابه قال: حدثنا علي بن منصور الترجماني قال: أخبرنا الحسن بن عنبسة النهشلي قال: حدثنا شريك ابن عبد الله

النخعي القاضي، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون الأودي إنه ذكر عنده علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقال: إن قوما ينالون منه أولئك هم وقود النار، ولقد سمعت عدة من أصحاب محمد (صلى الله عليه وآله) منهم حذيفة بن اليمان، وكعب بن عجرة يقول كل رجل منهم: لقد اعطي علي مالم يعطه بشر، هو زوج فاطمة سيدة نساء الأولين والآخرين فمن رأى مثلها أو سمع أنه تزوج بمثلها أحد في الأولين والآخرين، وهو أبو الحسن والحسين سيدا

(هامش) * (١) في المصدر: محمد بن جعفر بن رميس الهيبري.

(٢) في المصدر: محمد بن الحسين.

(٣) في المصدر: الحسن بن كاس النخعي.

(٤) في المصدر: سعيد بن محمد الاسلمي.

(٥) أمالي الطوسي: ٢ / ١٦٧ - ١٦٨. (*)

/ صفحة ٣٢٣ /

شباب أهل الجنة من الأولين والاخرين فمن له أيها الناس مثلهما، ورسول الله (صلى الله عليه وآله) حموه، وهو وصي رسول الله (صلى الله عليه وآله) في أهله وازواجه، وسدت الأبواب التي في المسجد كلها غير بابه، وهو صاحب باب خيبر، وهو صاحب الراية يوم خيبر، وتفل رسول الله (صلى الله عليه وآله) يومئذ في عينيه وهو أرمد فما اشتكاهما بعد ولا وجد حرا ولا قرا (١) بعد يوم ذلك، وهو صاحب يوم غدير خم إذ نوه رسول الله (صلى الله عليه وآله) باسمه، وألزم امته ولايته، وعرفهم بخطره، وبين لهم مكانه فقال: " أيها الناس من أولى بكم منكم بأنفسكم "؟ قالوا: الله ورسوله. قال: " فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه " (٢).

الخامس والثلاثون:

الشيخ في مجالسه قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله العرزمي، عن أبيه، عن عمار أبي اليقظان عن أبي عمير زاذان في خطبة خطبها الحسن بن علي (عليه السلام) في الناس بحضور معاوية وذكر الخطبة وذكر فيها فضل أبيه (عليه السلام) وسوابقه وما قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) من النص إلى أن قال الحسن في الخطبة: " فقد تركت بنو إسرائيل هارون وهم يعلمون أنه خليفة موسى فيهم واتبعوا السامري، وقد تركت هذه الأمة أبي وبايعوا غيره وقد سمعوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول له: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا النبوة وقد رأوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) نصب أبي يوم غدير خم وأمرهم أن يبلغ الشاهد منهم الغائب " (٣).

السادس والثلاثون:

الشيخ في مجالسه قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال: حدثني أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الهمداني بالكوفة قال (٤): حدثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم بن قيس الاشعري قال: حدثنا علي بن حسان الواسطي قال: حدثنا عبد

(هامش) * (١) في المصدر: ولا وجد حرا أو بردا.

(٢) أمالي الطوسي: ٢ / ١٧٠ - ١٧١. وتتمة الحديث هذا لفظه: " وهو صاحب العباء ومن اذهب الله عنه الرجس وطهره تطهيرا، وهو صاحب الطائر حين قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) " اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي " فجاء علي (عليه السلام) فأكل معه وهو صاحب سورة براءة حين نزل بها جبرائيل (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقد سار أبو بكر بالسورة فقال له: يا محمد انه لا يبلغها إلا أنت أو علي، انه منك وأنت منه، وكان رسول الله (صلى الله

عليه وآله) منه في حياته وبعد وفاته، وهو عيبة علم رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومن قال له النبي (صلى الله عليه وآله): " أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت المدينة من بابها " كما أمر الله فقال: " وأتوا البيوت من أبوابها "، وهو مفرج الكرب عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) في الحروب وهو أول من آمن برسول الله وصدقه واتبعه، وهو أول من صلى، فمن أعظم قربة على الله وعلى رسوله (صلى الله عليه وآله)، فمن قاس به أحدا أو شبه به بشرا (صلى الله عليه وآله)؟.

(٣) ذكر تمام الحديث الشيخ الطوسي في أماليه: ٢ / ١٧١ - ١٧٣.

(٤) في المصدر: بالكوفة وسألته قال. (*)

/ صفحة ٣٢٤ /

الرحمن بن كثير، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين (عليهم السلام) - وذكر خطبة للحسن ابن علي (عليه السلام) بمحضر الناس ومعاوية وذكر فيها فضل أبيه وسوابقه وما قال فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله) من النص إلى أن قال الحسن (عليه السلام) في الخطبة: " وقد تركت بنو اسرائيل - وكان أصحاب موسى - هارون أخاه وخليفته ووزيره وعكفوا على العجل وأطاعوا فيه سامريهم وهم يعلمون أنه خليفة موسى، وقد سمعت هذه الأمة رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول ذلك لأبي (عليه السلام): إنه مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي وقد رأوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) حين نصبه لهم بغدير خم وسمعوه ونادى له بالولاية ثم أمرهم أن يبلغ الشاهد منهم الغائب " (١).

السابع والثلاثون:

الشيخ في مجالسه قال: أخبرنا الحسين بن عبيدالله، عن علي بن محمد العلوي قال: حدثنا الحسن بن علي بن صالح بن شعيب الجوهري (٢) قال: حدثنا محمد

بن يعقوب الكليني، عن علي بن محمد، عن إسحاق بن إسماعيل النيسابوري عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام) قال: " حدثنا الحسن بن علي - صلوات الله عليه - ان الله عز وجل بمنه وبرحمته لما فرض عليكم الفرائض لم يفرض ذلك عليكم لحاجة منه إليه، بل رحمة منه لا إله إلا هو ليميز الخبيث من الطيب وليبتلي الله ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم ولتتسابقوا إلى رحمته ولتتفاضل منازلكم في جنته، ففرض عليكم الحج والعمرة وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والصوم والولاية، وجعل لكم بابا لتفتحوا به أبواب الفرائض مفتاحا إلى سبله، ولولا محمد (صلى الله عليه وآله) والأوصياء من ولده (عليهم السلام) كنتم حيارى كالبهائم لا تعرفون فرضا من الفرائض وهل يدخل قرية إلا من بابها، فلما من عليكم باقامة الاولياء بعد نبيكم (صلى الله عليه وآله) قال: * (اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا) * ففرض عليكم لأوليائه حقوقا وأمركم بأدائها إليهم ليحل لكم ماوراء ظهوركم من أزواجكم وأموالكم ومآكلكم ومشاربكم، ويعرفكم بذلك البركة والنماء والثروة ليعلم من يطيعه منكم بالغيب، ثم قال عز وجل: * (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) * (٣). فاعلموا أن من يبخل فانما يبخل عن نفسه إن الله هو الغني وأنتم الفقراء إليه، فاعملوا ماشئتم

(هامش) * (١) قطعة من حديث مفصل أخذ المؤلف - رحمه الله - منه موضع استشهاده وذكره بطوله الشيخ الطوسي في أماليه: ٢ / ١٧٤ - ١٨٠.

(٢) في المصدر: الحسين بن صالح بن شعيب الجوهري.

(٣) الشورى: ٢٣. (*)

/ صفحة ٣٢٥ /

(فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون) * (١) والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين، سمعت جدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: خلقت من نور الله عز وجل وخلق أهل بيتي من نوري، وخلق محبيهم من نورهم، وسائر الخلق في النار " (٢).

الثامن والثلاثون: الشيخ محمد بن محمد بن النعمان المفيد في أماليه قال: أخبرني أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا علي بن الحسن (٣) التيملي قال: وجدت في كتاب أبي، حدثنا محمد بن مسلم الأشجعي، عن محمد بن نوفل بن عابد الصيرفي دخل علينا أبو حنيفة (٤) النعمان بن الثابت فذكرنا أمير المؤمنين (عليه السلام) ودار بيننا كلام في غدير خم فقال أبو حنيفة قد قلت لأصحابنا لا تقروا لهم بغدير خم فيخصموكم، فتغير وجه الهيثم بن حبيب الصيرفي وقال له: لم لا تقرون به، أما هو عندك يا نعمان؟ قال: هو عندي وقد رويته، قال: فلم لا تقرون به؟ وقد، حدثنا حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم أن عليا (عليه السلام) أنشد الله في الرحبة من سمعه، فقال أبو حنيفة: أفلا ترون أنه قد جرى في ذلك خوض حتى نشد علي الناس لذلك، فقال الهيثم: فنحن نكذب عليا أو نرد قوله؟ فقال أبو حنيفة: ما نكذب عليا ولا نرد قولا قاله ولكنك تعلم أن الناس قد غلا منهم قوم، فقال الهيثم: يقول رسول الله (صلى الله عليه وآله) ويخطب به ونحن نشفق منه ونتقيه بغلو غال أو قول قائل (٥).

التاسع والثلاثون:

ابن بابويه في كتاب النصوص على الأئمة الاثني عشر (عليهم السلام) قال: حدثنا علي ابن الحسن قال: حدثنا محمد بن الحسين الكوفي قال: حدثنا محمد بن

علي بن زكريا، عن عبد الله ابن الضحاك، عن هشام بن محمد، عن عبد الرحمن بن عاصم، عن عمر، عن محمود بن لبيد (٦) قال: لما قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله) كانت فاطمة (عليها السلام) تأتي قبور الشهداء وتأتي قبر حمزة وتبكي هناك، فلما كان في بعض الايام أتيت قبر حمزة - رضي الله عنه - فوجدتها - صلوات الله عليها - تبكي هناك

(هامش) * (١) التوبة: ١٠٥.

(٢) أمالي الطوسي: ٢ / ٢٦٨ - ٢٦٩.

(٣) في المصدر: علي بن الحسين.

(٤) في المصدر: نوفل بن عائذ الصيرفي قال: كنت عند الهيثم بن حبيب الصيرفي فدخل علينا أبو حنيفة.

(٥) أمالي المفيد ص ١٥ - ١٦. ط النجف الاشرف.

(٦) في كفاية الاثر، والبحار: عن عبد الرحمان، عن عاصم بن عمر (عمرو)، عن محمود ابي لبيد. (*)

/ صفحة ٣٢٦ /

فأمهلتها حتى سكتت فأتيتها وسلمت عليها وقلت لها: ياسيدة النسوان والله قد قطعت نياط (١) قلبي من بكائك، فقالت: " يا أبا عمر ويحق لي البكاء فلقد أصبت بخير الآباء رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثم انشأت (٢) تقول: إذا مات يوما ميت قل ذكره * وذكر أبي مذ مات والله أكثر " قلت: ياسيدتي إني سائلك عن مسألة تتلجلج في صدري، قالت: " سل "، قلت: هل نص رسول الله (صلى الله عليه وآله) قبل وفاته على علي بالإمامة؟ قالت: " واعجبا أنسيتم يوم غدير خم "؟ قلت: قد كان ذلك ولكن أخبريني بما أسر إليك، قالت: " أشهد الله تعالى لقد

سمعته يقول: علي فيكم خير من أخلفه فيكم، وهو الإمام والخليفة بعدي، وسبطاي وتسعة من صلب الحسين أئمة أبرار، لئن اتبعتموهم وجدتموهم هادين مهديين، ولئن خالفتموهم ليكون الاختلاف فيكم إلى يوم القيامة "، قلت: ياسيدتي فما باله قعد عن حقه؟ قالت: " يا أبا عمر لقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): مثل الإمام مثل الكعبة إذ تؤتى ولا تأتي - أو قالت: مثل علي - ثم قالت: أما والله لو تركوا الحق على أهله واتبعوا عترة نبيهم لما اختلف في الله تعالى اثنان، ولورثها سلف عن سلف وخلف عن خلف حتى يقوم قائمنا التاسع من صلب ولدي الحسين، ولكن قدموا من أخره الله وأخروا من قدمه الله حتى إذا الحدوا المبعوث واودعوه الجدث (٣) المجدوث اختاروا بشهوتهم وعملوا بآرائهم تبا لهم ألم يسمعوا الله يقول: * (وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة) * (٤)؟ بل سمعوا ولكنهم كما قال الله: * (فإنها لا تعمي الأبصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور) * (٥) هيهات بسطوا في الدنيا آمالهم ونسوا آجالهم، فتعسا لهم وأضل أعمالهم، اعوذ بك يارب من الحور بعد الكور " (٦).

الأربعون:

الشيخ الفاضل أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي في كتاب الاحتجاج قال: حدثني السيد العالم العابد أبو جعفر مهدي بن أبي حرث الحسيني المرعشي - رضي الله عنه - قال: أخبرنا الشيخ أبو علي الحسن ابن الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي - رضي الله عنه - قال: أخبرني الشيخ السعيد الوالد أبو جعفر - قدس الله روحه - قال: أخبرني جماعة عن أبي هارون بن موسى التلعكبري قال: أخبرنا أبو علي محمد بن همام قال: أخبرنا علي السوري قال: أخبرنا أبو

(هامش) * (١) النياط: عرق متصل بالقلب فاذا قطع مات صاحبه.
(٢) في كفاية الأثر: واشوقاه الى رسول الله، ثم أنشأت.
(٣) الجدث: القبر.
(٤) القصص: ٧٨.
(٥) الحج: ٤٦.
(٦) كفاية الاثر: ٢٦ - ٢٧، البحار: ٣٦ / ٣٥٣ - ٣٥٤. (*)

/ صفحة ٣٢٧ /

محمد العلوي من ولد الأفطس - وكان من عباد الله الصالحين - قال: حدثنا محمد بن خالد الطيالسي قال: حدثني سيف بن عميرة وصالح بن عقبة جميعا، عن قيس بن سمعان، عن علقمة ابن محمد الحضرمي، عن أبي جعفر محمد بن علي (عليهما السلام) أنه قال: " حج رسول الله (صلى الله عليه وآله) من المدينة وقد بلغ جميع الشرايع قومه غير الحج والولاية، فأتاه جبرائيل (عليه السلام) فقال له: يا محمد إن الله جل اسمه يقرئك السلام ويقول لك: إني لم أقبض نبيا من انبيائي ولا رسولا من رسولي إلا بعد اكمال ديني وتأكيد حجتي، وقد بقي عليك من ذلك فريضتان مما يحتاج أن تبلغها قومك: فريضة الحج وفريضة الولاية والخلافة من بعدك، فاني لم أخل ارضي من حجة، ولن أخليها أبدا، فإن الله جل ثناؤه يأمرك أن تبلغ قومك الحج، وتحج ويحج معك كل من استطاع إليه سبيلا من أهل الحضر والأطراف والأعراب، وتعلمهم من معالم حجهم مثل ما علمتهم من صلاتهم وزكاتهم وصيامهم، وتوقفهم من ذلك على مثال الذي أوقفتهم عليه من جميع ما بلغتهم من الشرايع.
فنادى منادي رسول الله (صلى الله عليه وآله) في الناس ألا إن رسول الله (صلى الله

عليه وآله) يريد الحج، وأن يعلمكم من ذلك مثل الذي علمكم من شرايع دينكم، ويوقفكم من ذلك على ماوقفكم عليه من غيره، فخرج (صلى الله عليه وآله) وخرج معه الناس وأصغوا إليه لينظروا ما يصنع فيصنعوا مثله فحج بهم وبلغ من حج مع رسول الله من أهل المدينة وأهل الأطراف والأعراب سبعين ألف انسان أو يزيدون على عدد أصحاب موسى السبعين الألف الذين أخذ عليهم بيعة هارون فنكثوا واتبعوا العجل والسامري، وكذلك أخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) البيعة لعلي (عليه السلام) بالخلافة على عدد أصحاب موسى فنكثوا البيعة واتبعوا العجل (١) سنة بسنة ومثلا بمثل واتصلت التلبية ما بين مكة والمدينة. فلما وقف بالموقف أتاه جبرائيل (عليه السلام) عن الله تعالى فقال: يا محمد إن الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك: إنه قد دنا أجلك ومدتك وأنا مستقدمك على مالابد منه ولا عنه محيص، فاعهد عهدك ونفذ وصيتك واعمد إلى ما عندك من العلم وميراث علوم الانبياء من قبلك والسلاح والتابوت وجميع ما عندك من آيات الانبياء، فسلمها إلى وصيك وخليفتك من بعدك حجتي البالغة على خلقي علي بن أبي طالب فأقمه للناس وجدد عهده وميثاقه وبيعته، وذكرهم ما أخذت عليهم من بيعتي وميثاقي الذي واثقتهم به، وعهدي الذي عهدت إليهم من ولاية وليي ومولاهم ومولى كل مؤمن ومؤمنة علي بن أبي طالب، فاني لم اقبض نبيا من الانبياء إلا من بعد إكمال ديني وإتمام نعمتي على خلقي بولاية أوليائي ومعاداة أعدائي، وذلك كمال توحيدي

(هامش) * (١) في المصدر: العجل والسامري. (*)

/ صفحة ٣٢٨ /

وديني واتمام نعمتي على خلقي باتباع وليي وطاعته، وذلك أني لا أترك أرضي بغير قيم ليكون حجة لي على خلقي، فاليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي

بوليي (١) ومولى كل مؤمن ومؤمنة علي بعدي ووصي نبي والخليفة من بعده، حجتي البالغة على خلقي، مقرونة طاعته بطاعة محمد نبيي، ومقرون طاعته مع طاعة محمد بطاعتي من أطاعه فقد أطاعني ومن عصاه فقد عصاني، جعلته علما بيني وبين خلقي، من عرفه كان مؤمنا، ومن أنكره كان كافرا، ومن أشرك ببيعته كان مشركا، ومن لقيني بولايته دخل الجنة ومن لقيني بعداوته دخل النار، فأقم يا محمد عليا علما، وخذ عليهم البيعة، وجدد عهدي وميثاقي لهم وبالذي واثقتهم عليه، فاني قابضك إلي ومستقدمك علي. فخشي رسول الله (صلى الله عليه وآله) قومه وأهل النفاق والشقاق أن يتفرقوا ويرجعوا جاهلية (٢) لما عرف من عداوتهم ولما تنطوي عليه أنفسهم لعلي (عليه السلام) من البغضاء وسأل جبرائيل (عليه السلام) أن يسأل ربه العصمة من الناس وانتظر جبرائيل بالعصمة من الناس من الله جل اسمه، فأخر ذلك إلى أن بلغ مسجد الخيف، فأتاه جبرائيل في مسجد الخيف فأمره بأن يعهد عهده ويقيم عليا علما للناس، ولم يأته بالعصمة من الله جل جلاله بالذي أراد حتى بلغ كراع الغميم بين مكة والمدينة، فاتاه جبرائيل فأمره بالذي أتاه فيه من قبل الله تعالى ولم يأته بالعصمة، فقال: يا جبرائيل إني اخشى قومي ان يكذبوني ولا يقبلوا قولي في علي فرحل فلما بلغ غدير خم قبل الجحفة بثلاثة اميال اتاه جبرائيل على خمس ساعات مضت من النهار بالزجر والانتهار والعصمة من الناس، فقال: يا محمد إن الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك: * (يا أيها الرسول بلغ ما انزل إليك من ربك) * في علي * (وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) * (٣). وكان أوائلهم قريبا من الجحفة، فأمر بأن يرد من تقدم منهم ويحبس من تأخر عنهم من ذلك المكان ليقيم عليا للناس، ويبلغهم ما انزل الله تعالى في علي (عليه السلام)، وأخبره ان الله عز وجل قد عصمه من الناس: فأمر رسول الله (صلى الله

عليه وآله) عندما جائته العصمة مناديا ينادي في الصلاة جامعة ويرد من تقدم منهم ويحبس من تأخر (٤)، وتنحى عن يمين الطريق إلى جنب مسجد الغدير، امره

(هامش) * (١) في الاحتجاج: ورضيت لكم الإسلام دينا بولاية وليي.
(٢) في الاحتجاج: الى الجاهلية.
(٣) المائدة: ٦٧.
(٤) في البحار: من تأخر عنهم. (*)

/ صفحة ٣٢٩ /

بذلك جبرائيل عن الله عز وجل وفي الموضع سلمات (١) فامر رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يقم ما تحتهن وينصب له أحجار كهيئة المنبر ليشرف على الناس، فتراجع الناس واحتبس أواخرهم في ذلك المكان لا يزالون، فقام رسول الله (صلى الله عليه وآله) فوق تلك الاحجار (٢) فقال: الحمد لله الذي علا في توحده، ودنا في تفرده، وجل في سلطانه، وعظم في أركانه، وأحاط بكل شئ علما وهو في مكانه وقهر جميع الخلق بقدرته وبرهانه، مجيدا لم يزل محمودا لا يزال، بارئ المسموكات (٣) وداحي المدحوات (٤) وجبار السماوات، قدوس سبوح رب الملائكة والروح، متفضل على جميع من برأه، متطول على من أدناه، يلحظ كل عين والعيون لا تراه كريم حليم ذو أناة قد وسع كل شئ رحمته، ومن عليهم بنعمته، لا يعجل بانتقامه ولا يبادر إليهم بما استحقوا من عذابه، قد فهم السرائر وعلم الضمائر، ولم تخف عليه المكنونات، ولا اشتبهت عليه الخفيات، له الاحاطة بكل شئ والغلبة على كل شئ والقوة في كل شئ، والقدرة على كل شئ، لا مثله شئ (٥) وهو منشئ الشئ حين لا شئ، دائم قائم بالقسط، لا إله إلا هو العزيز الحكيم، جل عن أن تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير، لا يلحق أحد وصفه من معاينة، ولا

يجد أحد كيف هو من سر وعلانية إلا بما دل عز وجل على نفسه. وأشهد بأنه الله الذي ملأ الدهر قدسه، والذي يغشي الأبد نوره، والذي ينفذ أمره بلا مشاورة مشير ولا معه شريك في تقدير، ولا تفاوت في تدبير، صور ما أبدع على غير مثال، وخلق ما خلق بلا معونة من أحد ولا تكلف ولا احتيال، أنشأها فكانت وبرأها فباتت، فهو الله الذي لا إله إلا هو المتقن الذي أحسن الصنيعة، العدل الذي لا يجور، والأكرم الذي ترجع إليه الامور. وأشهد أنه الذي تواضع كل شئ لقدرته، وخضع كل شئ لهيبته، مالك الأملاك، ومفلك الافلاك، ومسخر الشمس والقمر، كل يجري لأجل مسمى، يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل يطلبه حثيثا، قاصم كل جبار عنيد، ومهلك كل شيطان مريد، لم يكن معه ضد ولا ند، أحد صمد لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد، إله واحد ورب ماجد، يشاء فيمضي ويريد فيقضي، ويعلم فيحصي ويميت فيحيي، ويفقر ويغني، ويضحك ويبكي، ويمنع ويؤتي، له

(هامش) * (١) سلم الواحدة " سلمة ": جنس شجر شائك من فصيلة القطانيات، ينمو في البلدان الحارة.

(٢) في الاحتجاج: ثم حمد الله واثنى عليه فقال:

(٣) سمك الشئ: رفعه. يقال: " سمك الله السماء " اي رفعها.

(٤) دحى الشئ: بسطه.

(٥) في الاحتجاج: ليس مثله شئ. (*)

/ صفحة ٣٣٠ /

الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شئ قدير، يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل لا إله إلا هو العزيز الغفار. مستجيب الدعاء، ومجزل العطاء محصي الانفاس ورب الجنة والناس، لا يشكل عليه شئ ولا يضجره صراخ المستصرخين

ولا يبرمه الحاح الملحين، العاصم للصالحين والموفق للمفلحين، ومولى (١) العالمين، الذي استحق من كل خلق أن يشكره ويحمده على السراء والضراء والشدة والرخاء، واومن به وبملائكته وكتبه ورسله، أسمع أمره واطيع وابادر إلى كل ما يرضاه وأستسلم لقضائه رغبة في طاعته وخوفا من عقوبته، لأنه الله الذي لا يؤمن مكره ولا يخاف جوره، اقر له على نفسي بالعبودية، وأشهد له بالربوبية، واؤدي ما أوحي إلي حذرا من أن لا أفعل فتحل بي منه قارعة لا يدفعها عني أحد وإن عظمت حيلته. لا إله إلا هو، لأنه قد أعلمني إن لم أبلغ ما أنزل إلي فما بلغت رسالته، وقد ضمن لي تبارك وتعالى العصمة، وهو الله الكافي الكريم فاوحى لي بسم الله الرحمن الرحيم * (يا أيها الرسول بلغ ما انزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) *.

معاشر الناس: ما قصرت في تبليغ ما أنزله (٢)، وأنا مبين لكم سبب (٣) هذه الآية إن جبرائيل هبط إلي ثلاثا (٤) يأمرني عن السلام ربي - وهو السلام - أن أقوم في هذا المشهد فأعلم كل أبيض وأسود أن علي بن أبي طالب أخي ووصيي وخليفتي والإمام من بعدي، الذي محله مني محل هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، وهو وليكم بعد الله ورسوله، وقد أنزل الله تبارك وتعالى علي بذلك آية من كتابه: * (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) * (٥) وعلي بن أبي طالب أقام الصلاة وآتى الزكاة وهو راكع يريد الله عز وجل في كل حال، وسألت جبرائيل أن يستعفي لي عن تبليغ ذلك إليكم أيها الناس لعلمي بقلة المتقين وكثرة المنافقين وادغال الآثمين وختل المستهزئين بالإسلام الذين وصفهم الله في كتابه بأنهم: * (يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم ويحسبونه هينا وهو عند الله عظيم) * (٦) وكثرة أذاهم لي غير مرة (٧) حتى سموني أذناً، وزعموا

أني كذلك لكثرة ملازمته إياي وإقبالي عليه، حتى أنزل الله عز وجل في ذلك (٨): * (ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن قل أذن) * على الذين يعزمون أنه

(هامش) * (١) في الاحتجاج والبحار: ومولى المؤمنين ورب العالمين.
(٢) في الاحتجاج والبحار: ما أنزله الي.
(٣) في الاحتجاج والبحار: سبب النزول.
(٤) في الاحتجاج والبحار: هبط الى مرارا ثلاثا.
(٥) المائدة: ٥٥.
(٦) الفتح: ١١.
(٧) في الاحتجاج: في غير مرة.
(٨) في الاحتجاج: في ذلك قرآنا. (*)

/ صفحة ٣٣١ /

أذن * (خير لكم) * (١) الآية. ولو شئت أن أسمي بأسمائهم (٢) لسميت وأن اومي إليهم بأعيانهم لأومأت (٣) وأن ادل عليهم لدللت، ولكني والله في أمورهم قد تكرمت، وكل ذلك لا يرضى الله مني إلا أن أبلغ ما أنزل لي (٤) ثم تلا (صلى الله عليه وآله): * (يا أيها الرسول بلغ ما انزل إليك من ربك) * في علي * (وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) *.

فاعلموا معاشر الناس: أن الله قد نصبه لكم وليا وإماما مفترضا طاعته على المهاجرين والأنصار وعلى التابعين لهم باحسان، وعلى البادي والحاضر وعلى العجمي والعربي، والحر والمملوك، والصغير والكبير، وعلى الابيض والاسود، وعلى كل موحد، ماض حكمه، جايز قوله، نافذ أمره، ملعون من خالفه، مرحوم من تبعه، من صدقه فقد غفر الله له ولمن سمع منه وأطاع له.

معاشر الناس: إنه آخر مقام اقومه في هذا المشهد فاسمعوا واطيعوا وانقادوا لأمر ربكم فإن الله عز وجل هو مولاكم وإلهكم، ثم من دونه رسولكم محمد وليكم القائم المخاطب لكم، ثم من بعدي علي وليكم وامامكم بامر الله ربكم، ثم الإمامة في ذريتي من ولدي إلى يوم تلقون الله عز وجل ورسوله، لاحلال إلا ما أحله الله، ولا حرام إلا ما حرمه الله، عرفني الحلال والحرام، وأنا افضيت بما علمني ربي من كتابه وحلاله وحرامه إليه.

معاشر الناس: ما من علم إلا وقد احصاه الله في، وكل علم علمت فقد احصيته في إمام مبين، وما من علم إلا علمته عليا وهو الإمام المبين.

معاشر الناس: لا تضلوا عنه ولا تنفروا منه، ولا تستنكفوا من ولايته، فهو الذي يهدي إلى الحق ويعمل به، ويزهق الباطل وينهى عنه، ولا تأخذه في الله لومة لائم، ثم إنه أول من آمن بالله ورسوله، والذي فدى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بنفسه، والذي كان مع رسول الله ولا أحد يعبد مع رسول الله من الرجال غيره.

معاشر الناس: فضلوه فقد فضله الله، واقبلوه فقد نصبه الله.

معاشر الناس: إنه إمام من الله، ولن يتوب الله على أحد أنكر ولايته ولن يغفر له، حتما على الله أن يفعل ذلك بمن خالف أمره فيه، وأن يعذبه عذابا نكرا أبد الأبد ودهر الدهور، فاحذروا أن تخالفوه فتصلوا نارا وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين.

(هامش) * (١) التوبة: ٦١.

(٢) في البحار: أن اسمي القائلين بذلك بأسمائهم.

(٣) أومأ ايماء: اشار بحاجبه أو بيده.

(٤) في البحار: ما أنزل الله الي. (*)

/ صفحة ٣٣٢ /

أيها الناس: بي والله بشر الاولون من النبيين والمرسلين وأنا خاتم الانبياء والمرسلين، والحجة على جميع المخلوقين من أهل السموات والارضين، فمن شك في ذلك فهو كافر كفر الجاهلية الاولى، ومن شك في قولي فقد شك في الكل منه، والشاك في ذلك فله النار.

معاشر الناس: حباني الله بهذه الفضيلة منا منه علي وإحسانا منه إلي، ولا إله إلا هو، له الحمد مني أبد الأبدين ودهر الداهرين على كل حال.

معاشر الناس: فضلوا عليا فإنه أفضل الناس بعدي من ذكر واثنى، بنا أنزل الله الرزق وبقي الخلق، ملعون ملعون مغضوب مغضوب على من رد قولي هذا ولم يوافقه، ألا إن جبرائيل خبرني عن الله تعالى بذلك ويقول: من عادى عليا ولم يتوله فعليه لعنتي وغضبي فلتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله أن تخالفوه فتزل قدم بعد ثبوتها إن الله خبير بما تعملون.

معاشر الناس: إنه جنب الله تعالى في كتابه (١): * (يا حسرتي على ما فطرت في جنب الله) * (٢).

معاشر الناس: تدبروا القرآن وافهموا آياته، وانظروا محكماته، ولا تتبعوا متشابهه، فوالله لن يبين لكم زواجره ولا يوضح لكم تفسيره إلا الذي أنا أخذ بيده ومعضده (٣) - وشائل بعضده - ومعلمكم أن من كنت مولاه فهذا علي مولاه، وهو علي بن أبي طالب أخي ووصيي، وموالاته من الله عز وجل أنزلها علي.

معاشر الناس: إن عليا والطيبين من ولدي هم الثقل الأصغر، والقرآن الثقل الاكبر، فكل واحد ينبئ (٤) عن صاحبه وموافق له لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، امناء الله (٥) في خلقه وحكماؤه في أرضه. ألا وقد أديت، ألا وقد بلغت، ألا وقد أسمعت، ألا وقد أوضحت، ألا وإن الله عز وجل قال وأنا قلت عن الله عز وجل، ألا

إنه ليس أمير المؤمنين غير أخي هذا، ولا تحل إمرة المؤمنين بعدي لأحد غيره. ثم ضرب بيده إلى عضده فرفعه، وكان منذ أول ما صعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) (٦) شال عليا حتى صارت رجله مع ركبة رسول الله (صلى الله عليه وآله).

ثم قال: معاشر الناس: هذا علي أخي ووصيي وواعي علمي وخليفتي على أمتي وعلى تفسير كتاب

(هامش) * (١) في الاحتجاج: انه جنب الله الذي ذكر في كتابه.

(٢) الزمر: ٥٦.

(٣) في الاحتجاج والبحار: ومصعده إلي.

(٤) في الاحتجاج والبحار: منبئ.

(٥) في الاحتجاج: هم امناء الله وفي البحار: ألا انهم امناء الله.

(٦) في البحار: وكان منذ أول ما صعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) درجة دون مقامه، فبسط يده نحو وجه رسول الله (صلى الله عليه وآله) وشال عليا. (*)

/ صفحة ٣٣٣ /

الله عز وجل والداعي إليه، والعامل بما يرضاه، والمحارب لأعدائه، والموالي على طاعته، والناهي عن معصيته، خليفة رسول الله وأمير المؤمنين والإمام الهادي، وهو قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بأمر الله، أقول: ما يبدل القول لدي بأمر ربي، أقول: اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، والعن من أنكره واغضب على من جحد حقه، اللهم إنك أنت أنزلت علي في كتابك أن الإمامة لعلي وليك عند تبياني ذلك، ونصبي إياه بما اكملت لعبادك من دينهم وأتممت عليهم نعمتك ورضيت لهم الإسلام دينا فقلت: * (ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين) * (١) اللهم إني اشهدك أني قد بلغت.

معاشر الناس: إنما أكمل الله عز وجل دينكم بامامته فمن لم يأتم به وبمن يقوم مقامه من ولدي من صلبه إلى يوم القيامة والعرض على الله عز وجل فاولئك الذين حبطت أعمالهم وفي النار هم خالدون لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون.

معاشر الناس: هذا علي أنصركم لي واحقكم بي وأقربكم إلي وأعزكم علي، والله عز وجل وأنا عنه راضيان، وما نزلت آية رضا إلا فيه، وما خاطب الله الذين آمنوا إلا بدأ به ولا نزلت آية مدح في القرآن إلا فيه، ولا شهد الله بالجنة في * (هل أتى على الانسان) * (٢) إلا له، ولا أنزلها في سواه، ولا مدح بها غيره.

معاشر الناس: هو ناصر دين الله والمجادل عن رسول الله، وهو التقي النقي الهادي المهدي، نبيكم خير نبي ووصيكم خير وصي (٣).

معاشر الناس: ذرية كل نبي من صلبه وذريتي من صلب علي.

معاشر الناس: إن إبليس أخرج آدم من الجنة بالحسد فلا تحسدوه فتحبط أعمالكم وتزل أقدامكم، فإن آدم اهبط إلى الأرض بخطيئة واحدة وهو صفوة الله عز وجل، فكيف بكم وأنتم أنتم (٤) عباد الله ما يبغض (٥) عليا إلا شقي ولا يتولى به إلا مؤمن تقي، ولا يؤمن به إلا مخلص، في علي والله نزلت سورة العصر * (بسم الله الرحمن الرحيم والعصر إن الانسان لفي خسر) * إلى آخرها.

معاشر الناس: قد استشهدت الله وبلغتكم رسالتي وما على الرسول إلا البلاغ المبين.

معاشر الناس: * (اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون) * (٦).

(هامش) * (١) آل عمران: ٨٥.

(٢) الإنسان: ٢.

(٣) في الاحتجاج: وبنوه خير الأوصياء.

(٤) في الاحتجاج: وأنتم أنتم ومنكم أعداء الله؟.

(٥) في البحار: ألا انه لا يبغض.
(٦) آل عمران: ١٠٢. (*)

/ صفحة ٣٣٤ /

معاشر الناس: * (آمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزل معه من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها) * (١).

معاشر الناس: النور من الله عز وجل في، ثم مسلوك في علي (٢) ثم في النسل منه إلى القائم المهدي الذي يأخذ بحق الله وبكل حق هو لنا، لأن الله عز وجل قد جعلنا حجة على المقصرين والمعاندين والمخالفين والخائنين والآثمين والظالمين من جميع العالمين.

معاشر الناس: انذركم أني رسول الله قد خلت من قبلي الرسل أفإن مت أو قتلت إنقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين، ألا وإن عليا الموصوف بالصبر والشكر، ثم من بعده ولدي من صلبه.

معاشر الناس: لا تمنوا على الله إسلامكم فيسخط عليكم فيصيبكم بعذاب من عنده إنه لبالمرصاد.

معاشر الناس: سيكون من بعدي أئمة يدعون إلى النار ويوم القيامة لاينصرون.

معاشر الناس: إن الله وأنا بريئان منهم.

معاشر الناس: انهم وأنصارهم وأشياعهم وأتباعهم في الدرك الأسفل من النار ولبئس مثوى المتكبرين ألا انهم أصحاب (الصحيفة) فلينظر أحدكم في صحيفته، قال: فذهب على الناس إلا شرذمة منهم أمر الصحيفة.

معاشر الناس: إني أدعها امانة ووراثة في عقبي إلى يوم القيامة، وقد بلغت ما أمرت بتبليغه حجة على كل حاضر وغائب وعلى كل أحد ممن شهد أو لم يشهد ولدا ولم

يولد فليبلغ الحاضر الغائب والوالد الولد إلى يوم القيامة، وسيجعلونها ملكا واغتصابا، ألا لعن الله الغاصبين، وعندها سنفرغ لكم أيها الثقلان فيرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران.

معاشر الناس: إن الله عز وجل لم يكن يذركم على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب، وما كان الله ليطلعكم على الغيب.

معاشر الناس: إنه ما من قرية إلا والله مهلكها بتكذيبها، وكذلك يهلك القرى وهي ظالمة كما ذكر الله تعالى (٣) وهذا علي إمامكم ووليكم، وهو مواعيد الله والله يصدق وعده.

(هامش) * (١) النساء: ٤٧.

(٢) في الاحتجاج والبحار: مسلوك في ثم في علي.

(٣) إشارة إلى قوله تعالى في سورة القصص الآية ٥٩ / * (وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولاً يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ) *. (*)

/ صفحة ٣٣٥ /

معاشر الناس: قد ضل قبلكم أكثر الاولين، والله قد أهلك الأولين وهو مهلك الآخرين (١).

معاشر الناس: إن الله قد أمرني ونهاني، وقد امرت عليا ونهيته، فعلم الأمر والنهي من ربه عز وجل، فاسمعوا لأمره تسلموا، وأطيعوا تهتدوا، وانتهوا لنهيه ترشدوا، وصيروا إلى مراده ولا تتفرق بكم السبل عن سبيله.

معاشر الناس: أنا صراط الله المستقيم الذي أمركم الله باتباعه، ثم علي من بعدي، ثم ولدي من صلبه أئمة يهدون بالحق وبه يعدلون، ثم قرأ * (الحمد لله رب

العالمين) * (٢) الى آخرها وقال: في نزلت وفيهم نزلت ولهم عمَّتْ وإياهم خصَّتْ أولئك أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون: * (ألا إن حزب الله هم الغالبون) * ألا إن أعداء علي أهل الشقاق العادون، وإخوان الشياطين الذي يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا، ألا إن أولياؤهم هم المؤمنون الذين ذكرهم في كتابه فقال عز وجل: * (لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله) * (٣) الى آخر الآية، ألا أولياؤهم الذين وصفهم الله عز وجل فقال: * (الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم اولئك لهم الأمن وهم مهتدون) * (٤) ألا إن أولياؤهم الذين يدخلون الجنة آمنين، وتتلقاهم الملائكة بالتسليم أن طبتم فادخلوها خالدين، ألا إن أولياؤهم الذين قال الله عز وجل: * (يدخلون الجنة بغير حساب) * (٥) ألا إن أعداءهم يصلون سعيرا، ألا إن أعداءهم الذين يسمعون لجهنم شهيقا وهي تفور ولها زفير كلما دخلت أمة لعنت اختها، ألا إن أعداءهم الذين قال الله عز وجل: * (كلما ألقي فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير) * (٦) ألا إن أولياءهم الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير.

معاشر الناس: شتان ما بين السعير والجنة، عدونا من ذمه الله ولعنه، ووليا من مدحه الله وأحبه. معاشر الناس: ألا وإني منذر وعلي هاد.

(هامش) * (١) في الاحتجاج: قال تعالى: * (ألم نهلك الاولين ثم نتبعهم الاخرين * كذلك نفعل بالمجرمين * ويل يومئذ للمكذبين) *. (المرسلات: ١٦ - ١٩).

(٢) الفاتحة: ٢.

(٣) المجادلة: ٢٢.

(٤) الأنعام: ٨٢.

(٥) المؤمن: ٤٠. ونص الآية: * (فاولئك يدخولن الجنة يرزقون فيها بغير حساب)

.*

(٦) الملك: ٨ - ١١. وفي الاحتجاج: * (كلما القى فيها قوم سألهم خزنتها الم يأتكم نذير * قالوا بلى قد جائنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شئ إن أنتم إلا في ضلال مبين) *. وفي البحار: * (كلما القى فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير) * الى قوله: * (فسحقا لاصحاب السعير) *. (*)

/ صفحة ٣٣٦ /

معاشر الناس: إني نبي وعلي وصيي، ألا إن خاتم الأئمة منا القائم المهدي - صلوات الله عليه - ألا إنه الظاهر على الدين، ألا إنه المنتقم من الظالمين، ألا إنه فاتح الحصون وهادمها، ألا إنه قاتل كل قبيلة من أهل الشرك، ألا إنه المدرك بكل ثار لاولياء الله عز وجل، ألا إنه الناصر لدين الله، ألا إنه الغراف من بحر عميق، ألا إنه يسم (١) كل ذي فضل بفضله وكل ذي جهل بجهله، ألا إنه خيرة الله ومختاره، ألا إنه وارث كل علم والمحيط به، ألا إنه المخبر عن ربه عز وجل والمنبه بأمر ايمانه، ألا إنه الرشيد السديد، ألا إنه المفوض إليه، ألا إنه قد بشر به من سلف بين يديه، ألا أنه الباقي حجة ولا حجة بعده ولا حق إلا معه، ولا نور إلا عنده، ألا إنه لا غالب له ولا منصور عليه، ألا وإنه ولي الله في أرضه وحكمه في خلقه وأمينه في سره وعلانيته.

معاشر الناس: قد بينت لكم وأفهمتكم، وهذا علي يفهمكم بعدي، ألا وإن عند انقضاء خطبتي ادعوكم إلى مصافقتي على بيعته والاقرار به، ثم مصافقته بعدي، ألا إني قد بايعت الله وعلي قد بايعني، وأنا آخذكم بالبيعة له عن الله عز وجل: * (ومن نكث فانما ينكث على نفسه) * (٢) الآية.

معاشر الناس: * (إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح

عليه أن يطوف بهما) * (٣).

معاشر الناس: فما ورده (٤) أهل بيت إلا استغنوا، ولا تخلفوا عنه إلا افتقروا.

معاشر الناس: ما وقف بالموقف مؤمن إلا غفر الله له ما سلف من ذنبه إلى وقته ذلك، فإذا إنقضت حجته استونف عمله (٥).

معاشر الناس: الحجاج معانون ونفقاتهم مخلفة * (والله لا يضيع أجر المحسنين) *.

معاشر الناس: حجوا البيت بكمال الدين والتفقه ولا تتفرقوا (٦) عن المشاهد إلا بتوبة واقلاع. معاشر الناس: اقيموا الصلاة وآتوا الزكاة كما أمركم الله عز وجل، فإن طال عليكم الأمد فقصرتم أو نسيتم فعلي وليكم ومبين لكم الذي نصبه الله عز وجل بعدي، ومن خلفه الله مني ومنه (٧)، يخبركم بما تسألون عنه، ويبين لكم مالا تعلمون، ألا إن الحلال والحرام أكثر من أن

(هامش) * (١) يسم الشئ: يجعل له علامة يعرف بها.

(٢) الفتح: ١٠.

(٣) البقرة: ١٥٨.

(٤) في الاحتجاج: حجوا البيت فما ورده.

(٥) في البحار: انقضت حجه استونف عليه عمله.

(٦) في الاحتجاج والبحار: ولا تنصرفوا.

(٧) في البحار: ومن خلقه الله مني وأنا منه. (*)

/ صفحة ٣٣٧ /

أحصيها وأعرفها فآمر بالحلال وأنهى عن الحرام في مقام واحد، فأمرت أن آخذ البيعة منكم والصفقة لكم بقبول ماجئت به عن الله عز وجل في علي أمير المؤمنين والأئمة من بعده الذين هم مني ومنه أئمة قائمهم فيهم خاتمهم المهدي الى يوم

القيامة الذي يقضي بالحق.

معاشر الناس: كل حلال دللتكم عليه وكل حرام نهيتكم عنه فاني لم أرجع عن ذلك ولم ابدل، ألا فاذكروا ذلك واحفظوه وتواصوا به ولا تبدلوه ولا تغيروه، ألا وإني أجدد القول، ألا فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر، إن رأس الامر بالمعروف ان تنتهوا إلى قولي وتبلغوه من لم يحضره وتأمروه بقبوله وتنهوه عن مخالفته، فإنه أمر من الله عز وجل ومني، ولا أمر بمعروف ولا نهي منكر إلا مع إمام معصوم.

معاشر الناس: القرآن يعرفكم إن الأئمة من بعده ولده، وعرفتكم انهم مني ومنه حيث يقول الله عز وجل: * (وجعلها كلمة باقية في عقبه) * (١) وقلت: لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما.

معاشر الناس: التقوى التقوى، احذروا الساعة كما قال الله عز وجل: * (إن زلزلة الساعة شئ عظيم) * (٢) اذكروا الممات والحساب والموازين والمحاسبة بين يدي رب العالمين والثواب والعقاب، فمن جاء بالحسنة أثيب ومن جاء بالسيئة فليس له في الجنان نصيب.

معاشر الناس: إنكم اكثر من أن تصافقوني بكف واحدة، أمرني الله عز وجل أن آخذ من ألسنتكم الاقرار بما عقدت لعلي بامرة المؤمنين، ومن جاء بعده من الأئمة مني ومنه على ما أعلمتكم أن ذريتي من صلبه، فقولوا بأجمعكم إنا سامعون مطيعون راضون منقادون لما بلغت عن ربنا وربك في أمر علي وامر ولده من صلبه من الأئمة نبايعك على ذلك بقلوبنا وأنفسنا وألسنتنا وأيدينا، على ذلك نحيا ونموت ونبعث، لا نغير ولا نبدل ولا نشك ولا نرتاب، ولا نرجع عن عهد ولا ننقض الميثاق ونطيع الله ونطيعك وعليا أمير المؤمنين وولده الأئمة الذين ذكرتهم من ذريتك من صلبه بعد الحسن والحسين، الذين قد عرفتكم مكانهما مني ومحلهما عندي ومنزلتهما من

ربي عز وجل، فقد أديت ذلك إليكم وانهما سيدا شباب أهل الجنة، وأنهما الإمامان بعد أبيهما علي وأنا أبوهما قبله، فقولوا: أطعنا الله بذلك وإياك وعليا والحسن والحسين والأئمة الذين ذكرت، عهدا وميثاقا مأخوذا لأمير المؤمنين من قلوبنا وأنفسنا والسنتنا ومصافحة (٣) ايدينا - من أدركهما بيده وأقر بهما بلسانه - لانبتغي بذلك بدلا ولا نرى من أنفسنا

(هامش) * (١) الزخرف: ٢٨.

(٢) الحج: ١.

(٣) في الاحتجاج والبحار: ومصافقة. (*)

/ صفحة ٣٣٨ /

عنه حولا أبدا (١) أشهدنا الله وكفى بالله شهيدا، وأنت علينا به شهيد، وكل من أطاع ممن ظهر واستتر وملائكة الله وجنوده وعبيده، والله أكبر من كل شهيد.

معاشر الناس: ما تقولون؟ فإن الله يعلم كل صوت وخافية كل نفس * (فمن إهتدى فلنفسه ومن ضل فأنما يضل عليها) * (٢) ومن بايع فانما يبايع الله * (يد الله فوق ايديهم) * (٣).

معاشر الناس: فاتقوا الله وبايعوا عليا أمير المؤمنين والحسن والحسين والأئمة كلمة باقية، يهلك الله من غدر، ويرحم من وفى * (ومن نكث فانما ينكث على نفسه) * (٤) الآية.

معاشر الناس: قولوا الذي قلت لكم، وسلموا على علي بامرة المؤمنين، وقولوا: * (سمعنا واطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير) * (٥) وقولوا: * (الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله) * (٦).

معاشر الناس: إن فضائل علي بن أبي طالب عند الله عز وجل، وقد أنزلها في القرآن

أكثر من أن أحصيها في مقام واحد فمن أنبأكم بها وعرفها فصدقوه.
معاشر الناس: من يطع الله ورسوله وعليا والأئمة الذين ذكرتهم فقد فاز فوزا عظيما.
معاشر الناس: السابقون إلى مبايعته وموالاته والتسليم عليه بامرة المؤمنين، أولئك الفائزون في جنات النعيم.
معاشر الناس: قولوا ما يرضي الله عنكم من القول، * (فإن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعا فلن يضر الله شيئا) * (٧) اللهم اغفر للمؤمنين واغضب على الكافرين والحمد لله رب العالمين ". فناداه القوم: سمعنا وأطعنا على أمر الله وأمر رسوله بقلوبنا والسنتنا وايدينا وتداكوا (٨) على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلى علي وصافقوا بايديهم، فكان أول من صافق رسول الله (صلى الله عليه وآله) الأول والثاني والثالث والرابع والخامس وباقي المهاجرين والأنصار، وباقي الناس على طبقاتهم وقدر منازلهم، إلى أن صليت العشاء والعتمة في وقت واحد، وواصلوا البيعة والمصافقة ثلاثا ورسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول، كلما بايع قوم: " الحمد لله الذي فضلنا على جميع العالمين، وصارت المصافقة سنة ورسما يستعملها من ليس له حق فيها ".

(هامش) * (١) في البحار حولا ابدا، نحن نؤدي ذلك عنك الداني والقاصي من أولادنا وأهلينا.
(٢) الزمر: ٣٩.
(٣) الفتح: ١٠.
(٤) الفتح: ١٠.
(٥) البقرة: ٢٨٥.
(٦) الأعراف: ٤٣.

(٧) آل عمران: ١٤٤.

(٨) تداك عليه القوم: ازدحموا. (*)

/ صفحة ٣٣٩ /

وروي عن الصادق (عليه السلام): " انه لما فرغ رسول الله (صلى الله عليه وآله) من هذه الخطبة رئي في الناس رجل جميل بهي طيب الريح فقال: بالله ما رأينا كاليوم قط وما أشد ما يؤكد لابن عمه وإنه لعقد عقدا لا يحله إلا كافر بالله العظيم وبرسوله، ويل طويل لمن حل عقده.

قال: فالتفت إليه عمر حين سمع كلامه فأعجبته هيئته ثم إلتفت إلى النبي (صلى الله عليه وآله) وقال: أما سمعت ما قال هذا الرجل كذا وكذا؟

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا عمر أتدري من ذاك الرجل؟

قال: لا.!

قال: ذلك الروح الأمين جبرائيل فإياك أن تحله، فانك إن فعلت فالله ورسوله وملائكته والمؤمنون منك براء " (١).

وهذه الخطبة متكررة في الكتب وقد ذكرها الشيخ الفاضل محمد بن أحمد بن علي المعروف بابن الفارسي في "روضة الواعظين" (٢).

الحادي والأربعون:

الشيخ الطوسي في التهذيب، عن أبي عبد الله بن عياش قال: حدثني أحمد بن زياد الهمداني وعلي بن محمد التستري قالا: حدثنا محمد بن ليث المكي قال: حدثني أبو إسحاق بن عبد الله العلوي العريضي قال: دخل في صدري (٣) ما الأيام التي تصام؟ فقصدت مولانا أبا الحسن علي بن محمد (عليهما السلام) وهو بصريا (٤) ولم أبد ذلك لأحد من خلق الله فدخلت عليه فلما بصر بي قال (عليه

السلام): " يا أبا إسحاق جئت تسألني عن الأيام التي يصام فيهن؟ وهي أربعة: أولهن يوم السابع والعشرين من رجب يوم بعث الله تعالى محمدا (صلى الله عليه وآله) إلى خلقه رحمة للعالمين، ويوم مولده (صلى الله عليه وآله) [بمكة] وهو السابع عشر من شهر ربيع الأول، ويوم الخامس والعشرين من ذي القعدة فيه دحيت الكعبة، ويوم الغدير فيه أقام رسول الله (صلى الله عليه وآله) أخاه عليا (عليه السلام) علما للناس وإماماً من بعده ".

قلت: صدقت جعلت فداك لذلك أشهد أنك حجة الله على خلقه (٥).

الثاني والأربعون:

وعنه، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن ابن راشد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له: أللمسلمين (٦) عيد غير هذين العيدين؟.

قال: " نعم يا حسن أعظمهما وأشرفهما ".

قال: قلت: وأي يوم هو؟

قال: " هو يوم نصب أمير المؤمنين فيه علما للناس ".

قال: قلت: جعلت فداك وما ينبغي لنا أن نصنع فيه؟

قال: " تصومه يا حسن وتكثر من

(هامش) * (١) الاحتجاج: ١ / ٦٦ - ٨٤. البحار: ٣٧ / ٢٠١ - ٢١٩.

(٢) روضة الواعظين ص ٨٩ - ٩٩. ط - النجف ١٣٨٦ هـ.

(٣) في المصدر: وحك في صدري.

(٤) صريا: قرية على ثلاثة اميال من المدينة.

(٥) التهذيب: ٤ / ٣٠٥ - ٣٠٦. ط - النجف.

(٦) في المصدر: جعلت فداك أللمسلمين. (*)

/ صفحة ٣٤٠ /

الصلاة (١) على محمد وآله وتبرأ إلى الله عز وجل ممن ظلمهم، وإن الأنبياء صلوات الله عليهم كانت تأمر الأوصياء باليوم الذي يقام فيه الوصي أن يتخذ عيدا ".

قال: قلت: فما لمن صامه؟.

قال: " صيام ستين شهرا ولا تدع صيام سبعة وعشرين من رجب فإنه اليوم الذي نزلت فيه النبوة على محمد (صلى الله عليه وآله) وثوابه مثل ستين شهرا لكم " (٢).

الثالث والأربعون:

الشيخ الطوسي في التهذيب عن الحسين بن الحسن الحسني قال: حدثنا محمد بن موسى الهمداني قال: حدثنا علي بن حسان الواسطي قال: حدثنا علي بن الحسين العبدي قال: سمعت أبا عبد الله الصادق (عليه السلام) يقول: " صيام يوم غدير خم يعدل صيام عمر الدنيا لو عاش انسان ثم صام ما عمرت الدنيا لكان له ثواب ذلك، وصيامه يعدل عند الله عز وجل في كل عام مائة حجة ومائة عمرة مبرورات متقبلات، وهو عيد الله الأكبر، وما بعث الله عز وجل نبيا (٣) إلا وتعيد في هذا اليوم وعرف حرمته، واسمه في السماء يوم العهد المعهود، وفي الأرض يوم الميثاق المأخوذ والجمع المشهود، ومن صلى فيه ركعتين يغتسل عند زوال الشمس من قبل أن تزول مقدار نصف ساعة، يسأل الله عز وجل يقرأ في كل ركعة سورة الحمد مرة وعشر مرات قل هو الله أحد وعشر مرات آية الكرسي وعشر مرات إنا أنزلناه، عدلت عند الله عز وجل مائة ألف حجة ومائة ألف عمرة، وما سأل الله عز وجل حاجة من حوائج الدنيا وحوائج الآخرة إلا قضيت له كائنة ما كانت الحاجة،

وإن فاتتك الركعتان والدعاء قضيتها بعد ذلك، ومن فطر فيه مؤمنا كان كمن أطعم فئاما وفئاما وفئاما (٤) فلم يزل يعد إلى أن عقد بيده عشرا، ثم قال: أتدري كم الفئام؟ قلت: لا، قال: مائة ألف كل فئام، كان له ثواب من أطعم بعددها من النبيين والصديقين والشهداء في حرم الله عز وجل وسقاهم في يوم ذي مسغبة والدرهم فيه بألف ألف درهم. قال: لعلك ترى أن الله عز وجل خلق يوما أعظم حرمة منه، لا والله لا والله، ثم قال: وليكن من قولكم إذ التقيتم أن تقولوا: الحمد لله الذي أكرمنا بهذا اليوم وجعلنا من الموفين بعهده إلينا وميثاقه الذي واثقنا به من ولاية ولاة أمره والقوام بقسطه ولم يجعلنا من الجاحدين والمكذبين بيوم الدين. ثم قال: وليكن من دعائك في دبر هاتين الركعتين ان تقول: * (ربنا إننا سمعنا مناديا ينادي للايمان أن آمنوا بربكم فآمنا) * إلى قوله: * (انك لا تخلف الميعاد) * (٥).

(هامش) * (١) في المصدر: وتكثر فيه الصلاة.

(٢) التهذيب: ٤ / ٣٠٥.

(٣) في المصدر: نبيا قط.

(٤) الفئام: الجماعة من الناس.

(٥) آل عمران: ١٩٣. وفي المصدر ذكر تمام الاية وهي: * (ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان أن آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع البرار * ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد) *. (*)

/ صفحة ٣٤١ /

ثم تقول بعد ذلك اللهم إني أشهدك وكفى بك شهيدا وأشهد ملائكتك وحملة عرشك وسكان سمواتك وارضك بأنك أنت الله لا إله إلا انت المعبود الذي ليس من

لدن عرشك إلى قرار أرضك معبود يعبد سواك إلا باطل مضمحل غير وجهك الكريم، لا إله إلا أنت المعبود فلا معبود سواك تعاليت عما يقول الظالمون علوا كبيرا، وأشهد أن محمدا (صلى الله عليه وآله) عبدك، وأشهد أن عليا صلوات الله عليه أمير المؤمنين ووليهم ومولاهم، ربنا إنا سمعنا بالنداء وصدقنا المنادي رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذ نادى بنداء عنك بالذي أمرته أن يبلغ ما أنزلت إليه من ولاية ولي أمرك فحذرته وأنذرته إن لم يبلغ أن تسخط عليه، وإنه إن بلغ رسالاتك عصمته من الناس فنادى مبلغا وحيك ورسالاتك: ألا من كنت وليه فعلي وليه، ومن كنت نبيه فعلي أميره، ربنا قد أجبنا داعيك النذير المنذر محمدا (صلى الله عليه وآله) عبدك ورسولك إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام) الذي أنعمت عليه وجعلته مثلا لبني اسرائيل إنه أمير أمير المؤمنين ومولاهم ووليهم إلى يوم القيامة يوم الدين، فانك قلت * (إن هو إلا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل) * ربنا آمنا واتبعنا مولانا ووليا وهادينا وداعي الأنام وصراطك المستقيم السوي وحجتك وسبيلك الداعي إليك على بصيرة هو ومن اتبعه، سبحان الله عما يشركون بولايته وبما يلحدون باتخاذ الولائج دونه، فاشهد يا إلهي أنه الإمام الهادي المرشد الرشيد علي أمير المؤمنين، الذي ذكرته في كتابك فقلت * (وإنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم) * (١) لا أشرك معه إماما ولا أتخذ من دونه وليجة اللهم فانا نشهد أنه عبدك الهادي من بعد نبيك النذير المنذر وصراطك المستقيم وأمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين وحجتك البالغة ولسانك المعبر عنك في خلقك والقائم بالقسط من بعد نبيك وديان دينك وخازن علمك وموضع سرك وعيبة علمك وأمينك المأمون المأخوذ ميثاقه مع ميثاق رسولك (صلى الله عليه وآله) من جميع خلقك وبريتك شهادة الاخلاص لك بالوحدانية بانك أنت الله الذي لا إله إلا أنت وأن محمدا عبدك ورسولك وعليا أمير المؤمنين، وأن الاقرار بولايته تمام توحيدك والاخلاص بوحدانيتك

وكمال دينك وتمام نعمتك على جميع خلقك وبريتك فانك قلت وقولك الحق: * (اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا) * (٢) اللهم فلك الحمد على مامننت علينا من الاخلاص لك بوحدانيتك إذ هديتنا لموالاة وليك الهادي من بعد نبيك المنذر ورضيت لنا الإسلام دينا بموالاته واتممت علينا نعمتك التي جددت لنا عهدك وميثاقك فذكرتنا ذلك وجعلتنا من أهل الاخلاص والتصديق بعهدك وميثاقك ومن أهل الوفاء

(هامش) * (١) الزخرف: ٤.

(٢) المائدة: ٣. (*)

/ صفحة ٣٤٢ /

بذلك، ولم تجعلنا من الناكثين والمنحرفين والمبتكين (١) آذان الانعام والمغيرين خلق الله، ومن الذين استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله وصدهم عن السبيل وعن الصراط المستقيم، واكثر من قولك في يومك وليلتك أن تقول: اللهم العن الجاحدين والناكثين والمغيرين والمكذبين بيوم الدين من الأولين والآخرين. اللهم فلك الحمد على إنعامك علينا بالذي هديتنا إلى ولاية ولاة أمرك من بعد نبيك الأئمة الهداة الراشدين الذين جعلتهم أركان لتوحيدك واعلام الهدى ومنار التقوى والعروة الوثقى وكمال دينك وتمام نعمتك فلك الحمد، آمنا بك وصدقنا نبيك وإتبعنا من بعده النذير ووالينا وليهم وعادينا عدوهم وبرئنا من الجاحدين والناكثين والمكذبين إلى يوم الدين. اللهم فكما كان من شأنك يا صادق الوعد يامن لا يخلف الميعاد يا من هو كل يوم في شأن أن أنعمت علينا بموالاة أوليائك المسؤل عنها عبادك فانك قلت وقولك الحق: * (ثم لتسألن يومئذ عن النعيم) * (٢) وقلت: * (وقفوهم إنهم مسئولون) * (٣) ومننت علينا بشهادة الاخلاص لك بموالاة أوليائك

الهداة من بعد النذير المنذر والسراج المنير واكملت الدين بموالاتهم والبرائة من عدوهم، وأتممت علينا النعمة التي جددت لنا عهدك فذكرتنا ميثاقك المأخوذ منا في مبتدأ خلقك إيانا وجعلتنا من أهل الاجابة، وذكرتنا العهد والميثاق ولم تنسنا ذكرك، فانك قلت: * (وإذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى) * شهدنا بمنك ولطفك بأنك أنت الله لا إله إلا أنت ربنا ومحمد عبدك ورسولك نبينا وعلي أمير المؤمنين والحجة العظمى وآيتك الكبرى والنبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون. اللهم فكما كان من شأنك أن أنعمت علينا بالهداية الى معرفتهم فليكن من شأنك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تبارك لنا في يومنا هذا الذي ذكرتنا فيه عهدك وميثاقك وأكملت ديننا وأتممت علينا نعمتك وجعلتنا من أهل الإجابة والإخلاص بوحدانيتك ومن أهل الإيمان والتصديق بولاية أوليائك والبرائة من أعدائك وأعداء أوليائك الجاحدين المكذبين بيوم الدين. وأن لا تجعلنا من الغاوين ولا تلحقنا بالمكذبين بيوم الدين، واجعل لنا قدم صدق مع المتقين وتجعل لنا من المتقين اماما إلى يوم الدين، يوم يدعى كل اناس بامامهم، واحشرنا في زمرة الهداة المهديين، وأحينا ما احييتنا على الوفاء بعهدك وميثاقك المأخوذ منا وعلينا لك، واجعل

(هامش) * (١) بتك: اي قطع.

(٢) التكاثر: ٨.

(٣) الصافات: ٢٤. (*)

/ صفحة ٣٤٣ /

لنا مع الرسول سبيلا، وثبت لنا قدم صدق في الهجرة. اللهم واجعل محيانا خير المحيا ومماتنا خير الممات ومنقلبنا خير المنقلب حتى توفانا وأنت عنا راض قد

أوجبت لنا حلول جنتك برحمتك والمثوى في دارك والإنابة إلى دار المقامة من فضلك لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب. ربنا إنك أمرتنا بطاعة ولاة أمرك، وأمرتنا أن نكون مع الصادقين فقلت: * (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) * (١) وقلت: * (اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) * (٢) فسمعنا وأطعنا ربنا فثبت أقدامنا وتوفنا مسلمين مصدقين لأوليائك ولا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب. اللهم إني أسألك بالحق الذي جعلته عندهم وبالذي فضلتهم على العالمين جميعا أن تبارك لنا في يومنا هذا الذي أكرمتنا فيه وأن تتم علينا نعمتك وتجعله عندنا مستقرا ولا تسلبناه أبدا ولا تجعله مستودعا فإنك قلت: * (فمستقر ومستودع) * (٣) فاجعله مستقرا ولا تجعله مستودعا، وارزقنا نصر دينك مع ولي هاد منصور من أهل بيت نبيك، واجعلنا معه وتحت رايته شهداء صديقين في سبيلك وعلى نصرة دينك ". ثم تسأل بعدها حاجتك للآخرة والدنيا فإنها والله مقضية في هذا اليوم ان شاء الله تعالى (٤).

قلت: على هذا نقتصر من روايات الخاصة، والروايات في قصة غدير خم لا تحصى من طريق الخاصة والعامة.

قال الشيخ الفاضل محمد بن علي بن شهر آشوب في فصل قصة غدير خم من كتابه، قال: العلماء مطبقون على قبول هذا الخبر وإنما وقع الخلاف في تأويله [وقد بلغ في الانتشار والاشتهار إلى حد لا يوازي به خبر من الأخبار وضوحا وبيانا وظهورا وعرفانا حتى لحق في المعرفة والبيان بالعلم بالحوادث الكبار والبلدان فلا يدفعه إلا جاحد ولا يرده إلا معاند وأي خبر من الأخبار جمع في روايته ومعرفة طرقه اكثر من ألف مجلد من تصانيف العامة والخاصة من المتقدمين والمتأخرين] (٥) ذكره محمد بن إسحاق (٦)، وأحمد البلاذري (٧) ومسلم بن الحجاج (٨)، وأبو نعيم

(هامش) * (١) النساء: ٥٩.
(٢) التوبة: ١١٩. ونص الآية: * (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) *.
(٣) الأنعام: ٩٨.
(٤) التهذيب: ٣ / ١٤٣ - ١٤٧.
(٥) الجملة بين المعقوفتين غير موجودة في النسخة المطبوعة من المصدر.
(٦) الحافظ محمد بن إسحاق المدني المتوفى ١٥١ ر ١٥٢.
(٧) الحافظ أحمد بن يحيى البلاذري المتوفى ٢٧٩.
(٨) الحافظ مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري صاحب الصحيح المتوفى ٢٦١.
(*)

/ صفحة ٣٤٤ /

الاصفهاني (١)، وأبو الحسن الدارقطني (٢)، وأبو بكر بن مردويه (٣)، وابن شاهين (٤)، وأبو بكر الباقلاني (٥)، وأبو المعالي الجويني (٦)، وأبو إسحاق الثعلبي (٧)، وأبو سعيد الخركوشي (٨)، وأبو المظفر السمعاني (٩)، وأبو بكر بن شيبة (١٠)، وعلي بن الجعد (١١)، وشعبة (١٢)، والأعمش، وابن عياش (١٣)، وابن السلاح، والشعبي (١٤) والزهري (١٥) والاقليشي، والجعابي (١٦) وابن البيع (١٧)، وابن ماجة (١٨)، وابن عبد ربه (١٩) والالكاني، وشريك القاضي (٢٠)، وأبو يعلي الموصلي (٢١) من عدة طرق، وأحمد بن حنبل من عشرين (٢٢) طريقا، وابن بطة (٢٣) من ثلاث وعشرين طريقا (٢٤).

(هامش) * (١) الحافظ أحمد بن عبد الله أبو نعيم الاصبهاني المتوفى ٤٣٠.
(٢) الحافظ علي بن عمر بن أحمد الدارقطني المتوفى ٣٨٥.
(٣) الحافظ أحمد بن موسى بن مردويه الاصبهاني أبو بكر المتوفى ٤١٦.

(٤) أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب البغدادي المتوفى ٣٨٥.

(٥) المتكلم القاضي محمد بن الطيب بن محمد أبو بكر الباقلاني المتوفى ٤٠٣.

(٦) إمام الحرمين عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن عبد الله الجويني النيسابوري المتوفى ٤٧٨.

(٧) أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري المتوفى ٤٢٧ ر ٣٧.

(٨) عبد الملك بن محمد بن إبراهيم النيسابوري الحافظ المفسر المتوفي ٤٠٧.

(٩) عبد الرحيم بن عبد الكريم بن محمد بن منصور المروزي الفقيه المحدث المتوفي ٦١٧.

(١٠) الحافظ عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي المتوفي ٢٣٥.

(١١) الحافظ أبو الحسن علي بن الجعد بن عبيد الهاشمي الجوهري المحدث المتوفي ٢٣٠.

(١٢) الحافظ شعبة بن الحجاج أبو بسطام الواسطي نزيل البصرة المتوفي ١٦٠.

(١٣) أحمد بن محمد بن عبيدالله (عبد الله) بن الحسن بن عياش الجوهري المتوفي ٤٠١.

(١٤) الظاهر هو أحمد بن محمد بن أحمد بن شعيب الشعبي الحنفي المتوفي ٣٥٧.

(١٥) أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيدالله القرشي المتوفي ١٢٤.

(١٦) أبو بكر محمد بن عمر بن محمد بن سالم التميمي البغدادي المتوفي ٣٥٥.

(١٧) الحافظ محمد بن عبد الله بن محمد أبو عبد الله الحاكم الضبي المعروف بابن النيسابوري المتوفي ٤٠٥.

(١٨) الحافظ أبو عبد الله عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني المتوفي ٢٧٣.

(١٩) أبو عمر أحمد بن عبد ربه القرطبي المتوفي ٣٢٨.
(٢٠) شريك بن عبد الله أبو عبد الله النجعي الكوفي المتوفي ١٧٧.
(٢١) الحافظ أحمد بن علي الموصلي أبو يعلي صاحب المسند الكبير المتوفي ٣٠٧.
(٢٢) في المصدر: من أربعين طريقا.
(٢٣) الحافظ عبيدالله بن محمد العكبري البطي الحنبلي المتوفي ٣٨٧.
(٢٤) في المصدر: وابن جرير الطبري من نيف وسبعين طريقا في كتاب الولاية. وأبو العباس بن عقدة من مائة وخمس طرق، وأبو بكر الجعابي من مائة وخمس وعشرين طريقا، وقد صنف.. (*)

/ صفحة ٣٤٥ /

وقد صنف علي بن هلال المهلبي كتاب الغدير، وأحمد بن محمد بن سعيد (١) كتاب من روى خبر غدير خم، [وابن جرير الطبري كتاب الولاية وهو كتاب غدير خم، وذكر فيه سبعين طريقا] (٢) ومسعود الشجري كتابا في رواة هذا الخبر وطرقها، واستخرج الرازي في كتابه أسماء رواتها على حروف المعجم (٣). ولقد رواه أبو العباس بن عقدة.

وقال صاحب الحديث (رحمه الله): سمعت أبا علي العطار الهمداني يقول: أروي هذا الحديث على مائتي وخمسين طريقا.

وقال: قال جدي شهر بن آشوب: سمعت أبا المعالي الجويني يتعجب ويقول: شاهدت مجلدا ببغداد في يدي صحاف فيه روايات هذا الخبر مكتوبا عليه المجلدة الثامنة والعشرون من طرق قوله: " من كنت مولاه فعلي مولاه " ويتلوه في المجلدة التاسعة والعشرين..

أقول: قد ذكر جمع من العلماء الأفاضل أن معنى الولي والمولى معنى واحد وهو الأولى بالتصرف في أمور المسلمين الواجب عليهم طاعته في أوامره ونواهيه، وهو معنى الإمام والخليفة، واستدلوا على ذلك بأدلة كثيرة يطول الكتاب بذكرها، وذكر رواة هذا الحديث يطول الكتاب بذكرهم اقتصرنا على هذا القدر، ومن أراد الوقوف على ذلك مما لا مزيد عليه فعليه بكتاب " الشافي " للسيد المرتضى علم الهدى (٤) فإنه قد بلغ النهاية في ذلك، وعليه بكتاب الشيخ الفاضل يحيى بن الحسن المعروف بابن البطريق في كتاب " العمدة " (٥) وعليه بكتاب " الطرايف " (٦) للسيد الجليل أبي القاسم بن طاوس، وكتاب الشيخ محمد بن علي بن شهر آشوب (٧) فإن في هذه الكتب بل في بعضها ما هو غنية للمصنف. والله سبحانه وتعالى ولي التوفيق. وقد ذكروا من رواة هذا الخبر أبا بكر، وعمر، وعثمان، وعبد الرحمن بن عوف، وطلحة، والزبير وساقوا ذكر الرواة من الصحابة وغيرهم. (انتهى من غاية المرام للسيد هاشم البحراني قدس سره الشريف).

(هامش) * (١) الحافظ أبو العباس بن عقدة المتوفي ٣٣٣.

(٢) الجملة بين المعقوفتين غير موجود في المصدر.

(٣) مناقب آل أبي طالب: ٣ / ٢٥.

(٤) السيد المرتضى ذو المجدين أبو القاسم علي بن الحسين الموسوي النقيب المتوفي ٤٣٦.

(٥) الفقيه المتكلم شرف الإسلام شمس الدين يحيى بن الحسن بن الحسين بن علي بن محمد الاسدي الحلي الواسطي الربعي المتوفي ٦٠٠.

(٦) طبع في إيران عام ١٣٠٢ هجـ بالقطع الوزيري في ١٧٦ صفحة.

(٧) إشارة إلى كتاب " مناقب آل أبي طالب " يقع في أربعة أجزاء طبع بإيران مكررا.

(*)

.....تم المصنَّف

انتهينا من جمعه وتصنيفه فجر يوم الأحد ١٨ من شوال ١٤٢٦هـ
الموافق لـ ٢٠ نوفمبر ٢٠٠٥م

حامداً لله ومصلياً على رسوله الأمين وآل بيته الطاهرين،

ولعلنا نعود لإكمال ما فاتنا من روايات مع ترتيب وتهذيب وحذف المكرر إن شاء الله تعالى، وإن كان لا يخلو من فائدة من إضافة سقط أو تصحيف وخلافه كما يعرفه أهل هذا الفن.!

وإن أنْصَفَنا الوقت جمعنا الروايات المروية عن أئمة أهل البيت صلوات الله عليهم لحديث "الغدير" والتي لم يُصرِّحوا فيها بإسنادهم إلى الحادثة لنجعله كذيل لهذا المصنَّف بحوله وقوته.

وأخيراً.. لا تنسوني من صالح دعائكم إخواني المؤمنين والمؤمنات.. والحمد لله رب العالمين.

الفصل ١٤

السلفي علي الفقيهي: إن كون الامام العسكري عقيماً هو أمر ثابت في كتب الشيعة! فهل صدق؟

بقلم: **مرآة التواريخ**

٣٠ أبريل ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

رب اشرح لي صدري

يقول الدكتور السلفي علي بن محمد بن ناصر الفقيهي
في مقدمة تحقيقه لكتاب "الإمامة والرد على الرافضة" لأبي نعيم الأصفهاني ص٧٢ - ٧٣، نشر مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط٣، سنة ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م.

في كلامه على غيبة الإمام المهدي صلوات الله عليه والتي يقول بها الشيعة الاثني عشرية أنار الله برهانهم، ما نصه بالحرف:
(والغيبة - غيبتان - صغرى وكبرى. وقصتهما كالتالي:
لما توفي الحسن العسكري، وهو الإمام الحادي عشر في سلسلة الإمامية الاثني عشرية، وكان عقيماً لا عقب له، أخذ أخوه جعفر جميع تركته على أنه لا ولد له فورث جميع ماله، وهذا أمر ثابت في كتب الشيعة الإمامية، ففي كتاب (الكافي)

للكليني كتاب الحجة ج١/ ٢٦٥ - ٢٦٦ ح رقم ١ وفيه: فإن الأمر عند السلطان أن أبا محمد عليه السلام مضى ولم يخلف ولداً وقسّم ميراثه وأخذه من لا حق له فيه.

وقد روى هذا الحديث عن الكليني، صاحب كتاب "الغيبة" شيخ الطائفة الطوسي بنفس السند ص ١٤٦ - ١٤٧ وفيه: فإن الأمر عند السلطان أن أبا محمد عليه السلام مضى ولم يخلف ولداً وقسّم ميراثه وأخذه من لا حق له.

ومن هنا انقطعت سلسلة الإمامة على الإمامية.

فلما رأى اتباع الإمامية أن المذهب سيموت بذلك الانقطاع، فكر جماعة من أتباع المذهب في حيلة لإنقاذ الموقف.

وقد أسعفهم في هذا أن المجوس تدعي أن لهم منتظراً حياً باقياً مهدياً من ولد بشتاسف بن بهراسف يقال له ابشاوثن فاهتدى لهذه الفكرة محمد ابن نصير النميري وزملاؤه من الإمامية فادعوا أن للحسن العسكري ولداً خبأه في سراديب بيت أبيه خوفاً عليه من الظلمة. وأراد هو وزملاؤه بذلك، الاحتيال على عوام الشيعة والمغفلين للاستمرار في جباية الأموال وأخذ الزكاة منهم باسم إمام موجود..إلخ) انتهى المراد من كذبه وتلفيقه.

أقول :

يزعم الدكتور السلفي المذكور أن كون الإمام الحسن العسكري عليه السلام عقيماً لا عقب له، ما جعل أخوه جعفر يرث جميع ماله **هو أمر ثابت في كتب الشيعة الإمامية!**

ثم استدل على كذبة بمقطع بتره من رواية طويلة يظن أنه يخدم كذبه، والحال أن هذا النص المبتور لوحده يكشف كذبه وتزييفه.

ولكن متى يكتب مخالفوا مذهب أهل البيت عن شيعتهم بلا كذب وافتراء، متى؟ متى؟!!

- نرجع إلى رواية الكافي والطوسي التي بتر منها النص المذكور لنقف على حقيقة الأمر!

الكافي - الشيخ الكليني - ج ١ - ص ٣٢٩ - ٣٣٠

(باب) * (في تسمية من رآه عليه السلام) *

١ - محمد بن عبد الله ومحمد بن يحيى جميعا، عن عبد الله بن جعفر الحميري قال: اجتمعت أنا والشيخ أبو عمرو رحمه الله عند أحمد بن إسحاق فغمزني أحمد بن إسحاق أن أسأله عن الخلف فقلت له: يا أبا عمرو إني أريد أن أسألك عن شئ وما أنا بشاك فيما أريد أن ‹ صفحة ٣٣٠ › أسألك عنه، فإن اعتقادي وديني أن الأرض لا تخلو من حجة إلا إذا كان قبل يوم القيامة بأربعين يوما، فإذا كان ذلك رفعت الحجة (١) وأغلق باب التوبة فلم يك ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا، فأولئك أشرار من خلق الله عز و جل وهم الذين تقوم عليهم القيامة ولكني أحببت أن أزداد يقينا وإن إبراهيم عليه السلام سأل ربه عز وجل أن يريه كيف يحيي الموتى، قال: أو لم تؤمن قال: بلى ولكن ليطمئن قلبي، وقد أخبرني أبو علي أحمد بن إسحاق، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته وقلت: من أعامل أو عمن آخذ، وقول من أقبل؟ فقال له: العمري ثقتي فما أدى إليك عني فعني يؤدي وما قال لك عني فعني يقول، فاسمع له وأطع، فإنه الثقة المأمون، وأخبرني أبو علي أنه سأل أبا محمد عليه السلام عن مثل ذلك، فقال له: العمري وابنه ثقتان، فما أديا إليك عني فعني يؤديان وما قالا لك فعني يقولان، فاسمع لهما وأطعمها فإنهما الثقتان المأمونان، فهذا قول إمامين قد مضيا فيك.

قال: فخر أبو عمرو ساجدا وبكى ثم قال: سل حاجتك.

فقلت له: أنت رأيت الخلف من بعد أبي محمد عليه السلام؟.

فقال: إي والله ورقبته مثل ذا - وأومأ بيده -.

فقلت له: فبقيت واحدة.

فقال لي: هات.

قلت: فالاسم؟.

قال: محرم عليكم أن تسألوا عن ذلك، ولا أقول هذا من عندي، فليس لي أن أحلل ولا أحرم، ولكن عنه عليه السلام، **فإن الأمر عند السلطان**، أن أبا محمد مضى ولم يخلف ولدا وقسم ميراثه وأخذه من لا حق له فيه وهو ذا، عياله يجولون ليس أحد يجسر أن يتعرف إليهم أو ينيلهم شيئا، وإذا وقع الاسم وقع الطلب، فاتقوا الله وأمسكوا عن ذلك.

قال الكليني رحمه الله: وحدثني شيخ من أصحابنا - ذهب عني اسمه - أن أبا عمرو سأل عن أحمد بن إسحاق عن مثل هذا فأجاب بمثل هذا.

‹ هامش ص ٣٣٠ ›

(١) في بعض النسخ [وقعت الحجة].

(٢) كذا.

وسائل الشيعة (آل البيت) - الحر العاملي - ج ١٦ - ص ٢٤٠

(٢١٤٦٠) ٨ - وعن محمد بن عبد الله ومحمد بن يحيى جميعا، عن عبد الله بن جعفر الحميري عن محمد بن عثمان العمرى - في حديث - أنه قال له: أنت رأيت الخلف؟ قال: اي والله - إلى أن قال: - قلت: فالاسم، قال: محرم عليكم أن تسألوا عن ذلك، ولا أقول هذا من عندي فليس لي أن أحلل ولا أحرم، ولكن عنه (عليه

السلام) فان الامر عند السلطان، ان أبا محمد مضى ولم يخلف ولدا - إلى أن قال: - وإذا وقع الاسم وقع الطلب، فاتقوا الله وامسكوا عن ذلك.

أقول: هذا أوضح دلالة في أن وجه النهي التقية والخوف.

‹ هامش ص ٢٤٠ ›

(٨) الكافي ١: ٢٦٥ / ١، وأورد صدره في الحديث ٤ من الباب ١١ من أبواب صفات القاضي.

الغيبة - الشيخ الطوسي - ص ٣٥٩ - ٣٦١

٣٢٢ - وأخبرنا جماعة، عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، وأبي غالب الزراري وأبي محمد التلعكبري، كلهم عن محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله تعالى، عن محمد بن عبد الله ومحمد بن يحيى، عن عبد الله بن جعفر الحميري قال: اجتمعت أنا والشيخ أبو عمرو عند أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري القمي، فغمزني أحمد [بن إسحاق] (٣) أن أسأله عن الخلف. فقلت له: يا با عمرو إني أريد [أن] (٤) أسألك وما أنا بشاك فيما أريد أن ‹ صفحة ٣٦٠ › أسألك عنه، فإن اعتقادي وديني أن الأرض لا تخلو من حجة إلا إذا كان قبل (يوم) (١) القيامة بأربعين يوما، فإذا كان ذلك وقعت (٢) الحجة وغلق باب التوبة (فلم يكن ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا) (٣) فأولئك أشرار من خلق الله عز وجل، وهم الذين تقوم عليهم القيامة ولكن (٤) أحببت أن أزداد يقينا، فإن إبراهيم عليه السلام سأل ربه (أن يريه كيف يحيي الموتى فقال: أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي) (٥) وقد أخبرنا أحمد بن إسحاق أبو علي عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته فقلت له: لمن أعامل وعمن آخذ وقول من أقبل؟ فقال له: العمري ثقتي فما أدى إليك فعني يؤدي، وما قال لك فعني يقول

فاسمع له وأطع، فإنه الثقة المأمون. قال: وأخبرني أبو علي أنه سأل أبا محمد الحسن بن علي عن مثل ذلك فقال له: العمري وابنه ثقتان، فما أديا إليك فعني يؤديان، وما قالا لك فعني يقولان، فاسمع لهما وأطعهما فإنهما الثقتان المأمونان فهذا قول إمامين قد مضيا فيك.

قال: فخر أبو عمرو ساجدا وبكى، ثم قال: سل.

فقلت له: أنت رأيت الخلف من أبي محمد عليه السلام؟.

فقال: أي والله ورقبته مثل ذا وأومأ بيديه.

فقلت له: فبقيت واحدة.

فقال لي: هات.

قلت: فالاسم؟!.

قال: محرم عليكم أن تسألوا عن ذلك، ولا أقول هذا من عندي وليس لي أن أحلل وأحرم ولكن عنه عليه السلام. **فإن الأمر عند السلطان** أن أبا محمد عليه السلام مضى ولم يخلف ولدا وقسم ميراثه، وأخذه من لا حق له، وصبر على ذلك، وهو ذا عياله يجولون وليس (٦) ‹ صفحة ٣٦١ › أحد يجسر أن يتعرف إليهم أو ينيلهم (١) شيئا، وإذا وقع الاسم وقع الطلب، فاتقوا الله وأمسكوا عن ذلك.

قال الكليني: وحدثني شيخ من أصحابنا ذهب عني اسمه أن أبا عمرو سئل عن أحمد بن إسحاق عن مثل هذا، فأجاب بمثل هذا.

وقد قدمنا هذه الرواية فيما مضى من الكتاب (٢).

‹ هامش ص ٣٥٩ ›

(١) ليس في البحار.

(٢) عنه البحار: ٥١ / ٣٤٧ وتقدم ذكره في ح ٢٤٦.

(٣) من البحار ونسخ " أ، ف، ح ".
(٤) من البحار ونسخ " أ، ف، م ".

‹ هامش ص ٣٦٠ ›

(١) ليس في البحار.
(٢) في البحار ونسخ " أ، ف، م " رفعت.
(٣) مقتبس من آية: ١٥٨ أنعام.
(٤) في نسخ " أ، ف، م " لكنني.
(٥) مقتبس من آية: ٢٦٠ البقرة.
(٦) في نسخ " أ، ف، م " فليس.

‹ هامش ص ٣٦١ ›

(١) في نسخ " أ، ف، م " ينسبهم.
(٢) عنه البحار: ٥١ / ٣٤٧ وتقدم في ح ٢٠٩ عن محمد بن يعقوب وله تخريجات ذكرناها هناك.

الخرائج والجرائح - قطب الدين الراوندي - ج ٣ - ص ١١١١ - ١١١٢

٢٧ - وعن عبد الله بن جعفر الحميري (١) [قال]: اجتمعت أنا والشيخ أبو عمرو عثمان بن سعيد فقلت: أسألك عن شئ، وما أنا شاك باعتقادي أن الأرض لا تخلو من حجة، رأيت الخلف؟ فقال: إي والله، وافيته (٢) مثل ذلك، وأومأ بيده. قلت: الاسم؟ (٣) قال: الامر عند السلطان، إن أبا محمد مضى ولم يخلف ولدا، وقسم ميراثه وأخذه من لا حق له [فيه] فصبر على ذلك، وهو ذا عياله (٤) يجولون ليس أحد يجسر أن يتقرب إليهم أو ينيلهم شيئا، فإذا وقع الاسم وقع الطلب، فاتقوا الله وامسكوا ‹ صفحة ١١١٢ › عن ذلك. (١)

‹ هامش ص ١١١١ ›

١) قال العلامة الحلي في الخلاصة: ١٠٦: عبد الله بن جعفر بن الحسين بن مالك بن جامع الحميري أبو العباس القمي، شيخ القميين ووجههم، قدم الكوفة سنة نيف وتسعين ومائتين، ثقة من أصحاب أبي محمد العسكري عليه السلام. تجد ترجمته في رجال النجاشي: ٢١٩ رقم ٥٧٣، ورجال السيد الخوئي: ١٠ / ١٣٩.

٢) وافى الرجل: أتاه. وفي روايتي الكليني والشيخ الطوسي " رقبته مثل ذا، وأومأ (بيده) بيديه ".

٣) " الامر " هـ.

٤) " أهله " م.

‹ هامش ص ١١١٢ ›

١) رواه في الكافي: ١ / ٣٢٩ ح ١ باسناده عن محمد بن عبد الله ومحمد بن يحيى جميعا عن عبد الله بن جعفر الحميري مفصلا، عنه إعلام الورى: ٤٢١، والايقاظ من الهجعة: ٣٩٢ وقال الكليني: حدثني شيخ من أصحابنا - ذهب عنى اسمه - أن أبا عمرو سئل عند أحمد بن إسحاق عن مثل هذا، فأجاب بمثل هذا. عنه الغيبة للطوسي: ١٤٦، وص ٢١٩. ورواه في الغيبة: ٢١٨ باسناده عن ابن قولويه والرازي والتلعكبري كلهم عن الكليني، عن محمد بن عبد الله ومحمد بن يحيى مثله مفصلا، عنه البحار: ٥١ / ٣٤٦ ضمن ح ١ وأخرجه في اثبات الهداة: ٦ / ٣٤٥ ح ١٢ عن الكافي بالطريقين مختصرا.

إعلام الورى بأعلام الهدى - الشيخ الطبرسي - ج ٢ - ص ٢١٨ - ٢١٩

* الفصل الثالث *

في ذكر من رآه عليه السلام

محمد بن يعقوب، عن علي بن محمد، عن محمد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر - وكان أسن شيخ من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالعراق - قال: رأيت ابن الحسن بن علي بن محمد بين المسجدين وهو غلام (١). وعنه، عن محمد بن يحيى، عن الحسن بن علي النيسابوري، عن إبراهيم بن محمد، عن أبي نصر ظريف الخادم أنه رآه عليه السلام (٢).

وعنه عن محمد بن عبد الله، ومحمد بن يحيى جميعا، عن عبد الله ابن جعفر الحميري قال: اجتمعت أنا والشيخ أبو عمرو رضي الله عنه أحمد ابن إسحاق، فغمزني أحمد بن إسحاق أن أسأله عن الخلف، فقلت له: يا أبا عمرو، إني أريد أن أسألك عن شئ، وما أنا بشاك فيما أريد أن أسألك عنه، فان إعتقادي وديني أن الأرض لا تخلو من حجة إلا إذا كان قبل يوم القيامة بأربعين يوما فإذا كان ذلك رفعت الحجة، وأغلق باب التوبة، فلم ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا، فأولئك شرار خلق الله، ولكني أحببت أن أزداد يقينا، فإن إبراهيم عليه السلام سأل ربه أن يريه كيف يحيي الموتى فقال: (أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي) (٣) وقد أخبرني أبو علي أحمد بن إسحاق، عن أبي الحسن عليه ‹ صفحة ٢١٩ › السلام قال: سألته وقلت: من أعامل، وعمن آخذ، وقول من أقبل؟ فقال له: " العمري ثقتي، فما أدى إليك فعني يؤدي، وما قال لك فعني يقول، فاسمع له وأطع، فإنه الثقة المأمون ". وأخبرني أبو علي: أنه سال أبا محمد عليه السلام عن مثل ذلك فقال له: " العمري وابنه ثقتان، فما أديا إليك فعني يؤديان، وما قالا لك فعني يقولان، فاسمع لهما وأطعهما، فإنهما الثقتان المأمونان " فهذا قول إمامين عليهما السلام فيك. قال: فخر أبو عمرو ساجدا وبكى ثم قال: سل. فقلت: رأيت ابن أبي محمد عليه السلام؟ فقال: إي والله، ورقبته مثل ذا. وأوما بيده إلى

عنقه. فقلت له: قد بقيت واحدة. فقال لي: هات. قلت: الاسم؟ قال: محرم عليكم أن تسألوا عن ذلك، ولا أقول هذا من عندي، فليس لي أن أحلل ولا أحرم، ولكن عنه عليه السلام، وإن الامر عند السلطان في أمر أبي محمد عليه السلام إنه مضى ولم يخلف ولدا، وقسم ميراثه، وأخذه من لا حق له فيه، وصبر على ذلك وهو ذا عيال يجولون، وليس أحد يجسر أن يتعرف إليهم أو ينيلهم شيئا، وإذا وقع الاسم وقع الطلب، فاتقوا الله وأمسكوا عن ذلك (١).

‹ هامش ص ٢١٨ ›

(١) الكافي ١: ٢٦٦ / ٢، وكذا في: إرشاد المفيد ٢: ٢٥١، غيبة الطوسي ٢٦٨ / ٢٣٠.

(٢) الكافي ١: ٢٦٧ / ١٣، وكذا في: إرشاد المفيد ٢: ٣٥٤.

(٣) البقرة ٢: ٢٦٠.

‹ هامش ص ٢١٩ › (١) الكافي ١: ٢٦٥ / ١.

انتهى

أقول: أرأيتم كيف يكذب السلفيون على شيعة أهل البيت صلوات الله عليه!!
فلقد بنى هذا المذكور ما لفّقه على كذبة كذبها.

كان يزعم أن الثابت في كتب الشيعة الامامية أن الامام الحسن العسكري لا عقب له، فورث أخوه جعفر ميراثه.

بينما الرواية تقول أن قائل هذا الكلام (فإن الأمر عند السلطان أن أبا محمد عليه السلام مضى ولم يخلف ولداً وقسّم ميراثه وأخذه من لا حق له فيه) وهو أحد سفراء الإمام المهدي صلوات الله عليه العمري، كان يقول أن (الحاكم العباسي) كان

يعتقد أن الامام العسكري لا عقب له - وذلك لولادة الامام المهدي في ظروف خفية جداً للاعجاز فيها دور - من باب حفظ حياته بأبي هو وأمي ونفسي.

لكن المحقق السلفي كذب وزعم بأن الأمر كان هكذا لدى الشيعة الإمامية! ثم لفق كذبته التي بناها على كذبته الأولى.

يعني يكذبون الكذبة، ثم يجعلون كذبهم هذا مصدراً لكذبات أخرى لهم.

ملاحظة:

هذا الرجل مرقوم تحت اسمه في عنوان الكتاب (دكتوراه في العقيدة بمرتبة الشرف الأولى)

والحق أن يستبدل بعدما فضحناه بـ (**كذاب** في العقيدة بمرتبة الشرف الأولى)

قال تعالى: {بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ }الأنبياء١٨

اللهم صل على محمد وآل محمد،

الفصل ١٥

كلام العلامة المجلسي قدس سره في دلالة حديث الغدير

بقلم: **قاسم**

٣٠ أبريل ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل كمال دينه وتمام نعمته بولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، والصلاة والسلام على الصادع بها يوم الغدير وعلى آله الطيبين الطاهرين...

فأتتني عزيمة من إلهي *** أوعدتني إن لم أبلغ سطاها
فهداني إلى التي هي أهدى *** وحبانى بعصمة من أذاها
أيها الناس حدّثوا اليوم عني *** وليبلّغ أدنى الورى أقصاها
كل نفس كانت تراني مولى *** فلتر اليوم حيدراً مولاها
رب هذي أمانة لك عندي *** وإليك الأمين قد أدّاها
والِ من لا يرى الولاية إلا *** لعلي وعادِ من عاداها
فأجابوا: "بخٍ بخٍ" وقلوب القـ *** ـوم تغلي على مغالي قلاها

أبارك للمؤمنين حلول عيد الغدير ١٤٢٥هـ، وأنتهز هذه الفرصة لأتشرف بنقل كلام العلامة المجلسي قدس سره في دلالة هذا الحديث الشريف على الإمامة والخلافة، فإنني رأيت الوهابيين في المنتديات يجهلون طرق استدلالنا بالأحاديث الشريفة عموماً وبحديث الغدير خصوصاً، فهذه فرصة لهم ليتعرفوا على مذهبنا من مصادرنا المعتمدة، لا من أبناء حزم وتيمية وكثير وهلم جراً!!

قال العلامة المجلسي قدس سره (توفي سنة ١١١٠هـ):

اعلم أن الاستدلال بخبر الغدير يتوقف على أمرين:

أحدهما: إثبات الخبر.

والثاني: إثبات دلالته على خلافته صلوات الله عليه.

أما الأول: فلا أظنُ عاقلاً يرتاب في ثبوته وتواتره بعد إحاطته بما أسلفناه من الأخبار التي اتفق المخالف والمؤالف على نقلها وتصحيحها، مع إن ما أوردناه قليل من كثير، وقد أوردنا كثير منها في كتاب الفتن وسيأتي في الأبواب الآتية بعضها، وقد قرعَ سمعك ذكر من صنّف الكتاب في ذلك من علماء الفريقين.

بحار الأنوار ج ٣٧ ص ٢٣٥

ثم تكلم رحمه الله عن صحة حديث الغدير، وهذا هو ديدن علمائنا، فلا يحتجون في أصول العقائد بالأحاديث الضعيفة أو المشكوك في صحتها، وإنما يحتجون بالأحاديث الثابتة المقطوع بصحتها، فالعقائد يجب أن تبنى على أسس ثابتة، ولا يصح أن تبنى على الظنون...

إلى أن قال رحمه الله:

وأما الثاني: فلنا في الإستدلال به على إمامته صلوات الله عليه مقامان:

الأول: أن المولى جاء بمعني الأولى بالأمر والمتصرّف المُطَاع في كل ما يأمر.

والثاني: أن المراد به هنا هو هذا المعنى.

أما الأول: فقد قال السيد المرتضى في كتاب الشافي: منْ كانَ لهُ أدنى اختلاط باللغة وأهلها: يعرف أنهم يضعونَ هذه اللفظة مكان "أولى" كما أنهم يستعملونها في ابن العم، وقد ذكر أبو عبيدة معمر بن المثنى -ومنزلته في اللغة منزلته- في كتابه المعروف بالمجاز في القرآن لمّا انتهى إلى قوله تعالى: {مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ} سورة الحديد: ١٥ أن معنى {مَوْلَاكُمْ} أولى بكم، وأنشد بيت لبيد (١) شاهداً له "فغدت" البيت، وليس أبو عبيدة ممن يغلط في اللغة، ولو غلط فيها أو وَهَمَ لما جاز أن يُمسِك عن النكير عليه والرد لتأويله غيره من أهل اللغة ممن أصاب وما غلط فيه على عادتهم المعروفة في تتبع بعضهم لبعض ورد بعضهم على بعض، فصار قول أبي عبيدة الذي حكيناه -مع أنه لم يظهر من أحد من أهل اللغة رد له- كأنه قول الجميع، ولا خلاف بين المفسرين في أن قوله تعالى: {وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ} سورة النساء: ٣٣ أن المراد بالموالي من كان أملك بالميراث وأولى بحيازته وأحق به.

وقال الأخطل:

فأصبحت مولاها من الناس بعده * وأحرى قريش أن تهاب وتحمد

وقال أيضا يخاطب بني أمية:

أعطاكم الله جداً تنصرون به * لا جد إلا صغير بعد محتقر
لم تأشروا فيه إذا كنتم مواليه * ولو يكون لقوم غيركم أشروا

وقال غيره:

كانوا موالي حق يطلبون به * فأدركوه وما ملوا ولا تعبوا

وقال العجاج:

الحمد لله الذي أعطى الخير * موالي الحق إن المولى شكر

وروي في الحديث: "أيما امرأة تزوجت بغير إذن مولاها: فنكاحها باطل".

وكلما استشهد به لم يرد بلفظ مولى فيه إلا معنى أولى دون غيره، وقد تقدّمت حكايتنا عن المبرد قوله: إن أصل تأويل الولي الذي هو أولى أي أحق، ومثله المولى، وقال في هذا الموضع بعد أن ذكر تأويل قوله تعالى: {بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا} سورة محمد: ١١: والولي والمولى: معناهما سواء، وهو الحقيق بخلقه المتولي لأمورهم.

وقال الفرّاء في كتاب معاني القرآن: الولي والمولى في كلام العرب واحد، وفي قراءة عبدالله بن مسعود {إِنَّمَا مَوْلاَكُمْ اللهُ وَرَسُولُهُ} سورة المائدة: ٥٥ مكان {وَلِيُّكُمُ اللهُ}.

وقال أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري في كتابه في القرآن المعروف بالمشكل: والمولى في اللغة ينقسم إلى ثمانية أقسام: أولهن: المولى المنعم، ثم المنعم عليه المعتق، والمولى الولي، والمولى الأولى بشيء، وذكر شاهداً عليه الآية التي قدّمنا ذكرها وبيت لبيد، والمولى الجار، والمولى ابن العم، والمولى الصهر، والمولى الحليف، واستشهد لكل واحد من أقسام المولى بشيءٍ من الشعر لم نذكره لأن غرضنا سواه.

وقال أبو عمر غلام تغلب في تفسير بيت الحارث بن حلزة الذي هو:

زعموا أن كل من ضرب العير موال لنا

أقسام المولى، وذكر في جملة الأقسام أن المولى: السيد وإن لم يكن مالكاً، والمولى الولي.

وقد ذكر جماعة ممن يرجع إلى مثله في اللغة أن من جملة أقسام مولى: السيد الذي ليس هو بمالك ولا معتق، ولو ذهبنا إلى ذكر جميع ما يمكن أن يكون شاهداً فيما قصدناه لأكثرنا، وفيما أدركناه كفاية ومقنع.

انتهى كلامه قدس سره.

وقال الجزري في النهاية: قد تكرّر اسم المولى في الحديث، وهو اسم يقع على جماعة كثيرة، فهو الرب، والمالك، والسيد، والمنعم، والمعتق، والناصر، والمحب، والتابع، والجار، وابن العم، والحليف، والعقيد، والصهر، والعبد، والمعتق، والمنعم عليه، وكل من وليَّ أمراً وقام به: فهو مولاه ووليه، ومنه

الحديث: "من كنت مولاه فعلي مولاه" يُحمل على أكثر الأسماء المذكورة، ومنه الحديث: "أيما امرأة نكحت بغير إذن مولاها فنكاحها باطل" وروي وليها أي متولّي أمرها.

وقال البيضاوي والزمخشري وغيرهما من المفسرين في تفسير قوله تعالى: {هِيَ مَوْلَاكُمْ} سورة الحديد: ١٥: هي أولى بكم.

وقال الزمخشري في قوله تعالى: {أَنتَ مَوْلاَنَا} سورة البقرة: ٢٨٦: سيدنا فنحن عبيدك، أو ناصرنا أو متولي أمورنا.

وأما الثاني ففيه مسالك:

المسلك الأول:

أن المولى حقيقة في الأولى، لاستقلالها بنفسها ورجوع سائر الأقسام في الإشتقاق إليها:

لأن المالك إنما كان مولى: لكونه أولى بتدبير رقيقه وبحمل جريرته.

والمملوك مولى: لكونه أولى بطاعة مالكه.

والمعتِق والمعتَق كذلك.

والناصر: لكونه أولى بنصرة من نصره.

والحليف: لكونه أولى بنصرة حليفه.

والجار: لكونه أولى بنصرة جاره والذب عنه.

والصهر: لكونه أولى بمصاهره.

والأمام والوراء: لكونه أولى بمن يليه.

وابن العم: لكونه أولى بنصرة ابن عمه والعقل عنه.
والمحب المخلص: لكونه أولى بنصرة محبه.

وإذا كانت لفظة مولى حقيقةً في الأولى: وجبَ حملها عليها دون سائر معانيها، وهذا الوجه ذكره يحيى بن بطريق في العمدة وأبو الصلاح الحلبي في التقريب.

المسلك الثاني:
ما ذكره السيد في الشافي وغيره في غيره، وهو أن ما يحتمله لفظة مولى ينقسم إلى أقسام:
منها: ما لم يكن صلى الله عليه وآله عليه.
ومنها: ما كان عليه، ومعلوم لكل أحد أنه صلى الله عليه وآله لم يرده.
ومنها: ما كان عليه، ومعلوم بالدليل أنه لم يرده.
ومنها: ما كان حاصلاً له ويجب أن يريده لبطلان سائر الأقسام واستحالة خلو كلامه من معنى وفائدة.

فالقسم الأول: هو المعتَق والحليف، لأن الحليف هو الذي ينضم إلى قبيلة أو عشيرة فيحالفها على نصرته والدفاع عنه، فيكون منتسباً إليها متعززاً بها، ولم يكن النبي صلى الله عليه وآله حليفاً لأحدٍ على هذا الوجه.

والقسم الثاني: ينقسم إلى قسمين:
أحدهما: معلوم أنه لم يرده لبطلانه في نفسه، كالمعتِق والمالك والجار والصهر

والخلف والإمام إذا عُدّا من أقسام المولى، والآخر أنه لم يرده من حيث لم يكن فيه فائدة وكان ظاهراً شائعاً وهو ابن العم.

والقسم الثالث: الذي يُعلم بالدليل أنه لم يرده، هو ولاية الدين والنصرة فيه والمحبة، أو ولاء العتق، والدليل على أنه صلى الله عليه وآله لم يرد ذلك: أن كل أحد يعلم من دينه وجوب تولّي المؤمنين ونصرتهم، وقد نطقَ الكتابُ به، وليس يحسن أن يجمعهم على الصورة التي حُكيت في تلك الحال، ويعلّمهم ما هم مضطرون إليه من دينه!! وكذلك هم يعلمون أن ولاء العتق لبني العم قبل الشريعة وبعدها، وقول ابن الخطاب في الحال -على ما تظاهرت به الرواية- لأمير المؤمنين عليه السلام: "أصبحتَ مولايَ ومولى كل مؤمن" يبطل أن يكون المراد ولاء العتق، وبمثل ما ذكرناه في إبطال أن يكون المراد بالخبر ولاء العتق أو إيجاب النصرة في الدين: استبعد أن يكون أراد به قسم ابن العم، لإشتراك خلو الكلام عن الفائدة بينهما، فلم يبق إلا:

القسم الرابع: الذي كان حاصلاً له ويجب أن يريده، وهو الأولى بتدبير الأمر وأمرهم ونهيهم.

انتهى.

أقول: أكثر المخالفين لجؤوا في دفع الإستدلال به إلى تجويز كون المراد الناصر والمحب، ولا يخفى على عاقل أنه ما كان يتوقف بيان ذلك على اجتماع الناس لذلك في شدّة الحر، بل كان هذا أمراً يجب أن يوصي به علياً عليه السلام بأن ينصر من كان الرسول صلى الله عليه وآله ينصره ويحب من كان يحبه، ولا يتصور في إخبار الناس بذلك فائدة يُعتدُ بها، إلا إذا أُريدَ بذلك: نوع

من النصرة والمحبة يكون للأمراء بالنسبة إلى رعاياهم، أو أُريدَ به جلب محبتهم بالنسبة إليه ووجوب متابعتهم له حيث ينصرهم في جميع المواطن ويحبهم على الدين، وبهذا أيضاً يتم المُدّعى.

وأيضاً نقول: على تقدير أن يُراد به المحب والناصر أيضاً يدل على إمامته عليه السلام عند ذوي العقول المستقيمة والفطرة القويمة بقرائن الحال، فإنا لو فرضنا أن أحداً من الملوك: جمع عند قُرب وفاته جميع عسكره، وأخذَ بيدِ رجلٍ هو أقرب أقاربه وأخص الخلق به وقال: "من كنت محبه وناصره فهذه محبه وناصره" ثم دعا لمن نصره ووالاه، ولعنَ من خذله ولم يواله، ثم لم يقل هذا لأحدٍ غيره ولم يعيّن لخلافته رجلاً سواه: فهل يفهم أحدٌ من رعيته ومن حضر ذلك المجلس إلا أنه يريد بذلك استخلافه وتطميع الناس في نصره ومحبته وحث الناس على إطاعته وقبول أمره ونصرته على عدوه؟!

وبوجهٍ آخر نقول: ظاهر قوله: "من كنت ناصره فعليٌ ناصره" يتّمشى منه النصرة لكل أحد كما كان يتأتى من النبي صلى الله عليه وآله، ولا يكون ذلك إلا بالرئاسة العامة، إذ لا يخفى على منصف أنه لا يحسن من أميرٍ قوي الأركان كثير الأعوان أن يقول في شأن بعض آحاد الرعايا: من كنت ناصره فهذا ناصره!!

فأما إذا استخلفه وأمّرّه على الناس فهذا في غاية الحسن، لأنه جعله بحيث يمكن أن يكون ناصر من نصره.

المسلك الثالث:

ما سبق في كلام الصدوق من وجود القرينة في الكلام على أن المراد بالمولى:

الأولى، وبه يثبت أنه الإمام، وهو العمدة في هذا المقام، ولا يُنكِرُه إلا جاهل بأساليب الكلام أو متجاهل لعصبيته عما تتسارع إليه الأفهام، قال السيد في الشافي: فأما الدلالة على أن المراد بلفظة مولى في خبر الغدير: الأولى، فهو إن من عادة أهل اللسان في خطابهم إذا أوردوا جملة مصرحة وعطفوا عليها بكلام محتمل لمّا تقدّم التصريح به ولغيره: لم يجز أن يريدوا بالمحتمل إلا المعنى الأول...

يبين صحة ما ذكرناه أن أحدهم إذا قال مقبلاً على جماعة مفهماً لهم وله عدة عبيد: "ألستم عارفين بعبدي فلان؟".

ثم قال عاطفاً على كلامه: "فاشهدوا أن "عبدي" حرٌ لوجه الله".

لم يجز أن يريد بقوله: "عبدي" بعد أن قدّم ما قدّمه إلا العبد الذي سمّاه في أول كلامه، دون غيره من سائر عبيده، ومتى أراد سواه كان عندهم لغواً خارجاً من طريق البيان.

ثم اعترض بأن ما ذكرتم من المثال إنما يقبح أن يريد غير ما مهّده سابقاً من العبيد لأنه حينئذ تكون المقدمة لغواً لا فائدة فيها، وليس الأمر في خبر الغدير كذلك، لأنه يمكن أن يكون المعنى: إذا كنت أولى بكم وكانت طاعتي واجبة عليكم فافعلوا كذا وكذا، فإنه من جملة ما آمركم فيه بطاعتي، وهذه عادة الحكماء فيما يلزمونه من يجب عليه طاعتهم، فافترق الأمران؟!!

ثم أجاب بأنه لو كان الأمر على ما ذكرت: لوجبَ أن يكون متى حصل في المثال الذي أوردناه فائدة لمقدمته وإن قلت أن يحسن ما حكمنا بقبحه ووافقتنا عليه، ونحن نعلم أن القائل إذا أقبل على جماعة فقال: "ألستم تعرفون

صديقي زيداً الذي كنت ابتعت منه عبدي فلاناً الذي صفته كذا وكذا وأشهدناكم على أنفسنا بالمبايعة؟ فاشهدوا أني قد وهبتُ له عبدي أو قد رددت إليه عبدي".

لم يجز أن يريد بالكلام الثاني إلا العبد الذي سمّاه وعيّنه في صلب الكلام وإن كان متى لم يرد ذلك يصح أن يحصل فيما قدمه فائدة، لأنه لا يمتنع أن يريد بما قدمه من ذكر العبد تعريف الصديق ويكون وجه التعلق بين الكلامين أنكم إذا كنتم قد شهدتم بكذا وعرفتموه فاشهدوا أيضاً بكذا، وهو لو صرّح بما قدمناه حتى يقول بعد المقدمة: "فاشهدوا أني قد وهبتُ له أو رددت إليه عبدي فلاناً الذي كنت ملكته منه" ويذكر من عبيده غير من تقدم ذكره: يحسن وكان وجه حسنه ما ذكرناه.

انتهى كلامه نوّر الله ضريحه.

أقول: فإذا ثبتَ أنَّ المراد بالمولى ههنا الأولى الذي تقدّم ذكره، والأولى في الكلام المتقدّم غير مقيد بشيء من الأشياء وحال من الأحوال، فلو لم يكن المراد العموم لزم الإلغاز في الكلام المتقدم...

ومن قواعدهم المقررة: أن حذف المتعلق من غير قرينة دالة على خصوص أمر من الأمور: يدل على العموم، لا سيما وقد انضمَّ إليه قوله صلى الله عليه وآله: "من أنفسكم" فإن للمرء أن يتصرّف في نفسه ما يشاء، ويتولى من أمره ما يشاء، فإذا حكم بأنه أولى بهم من أنفسهم: يدل على أن له أن يأمرهم بما يشاء ويدّبر فيهم ما يشاء في أمر الدين والدنيا، وأنه لا اختيار لهم معه، وهل هذا إلا معنى الإمامة والرئاسة العامة؟

وأيضاً لا يخفى على عاقل أن ما قرّرهم صلى الله عليه وآله إنما أشار به إلى ما أثبتَ الله تعالى له في كتابه العزيز حيث قال: {النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ} سورة الأحزاب: ٦ وقد أجمعَ المفسرون على أن المراد به ما ذكرناه:

قال الزمخشري في كتاب الكشّاف: {النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ} في كل شيءٍ من أمور الدين والدنيا {مِنْ أَنفُسِهِمْ} ولهذا أطلقَ ولم يقيّد، فيجب عليهم أن يكون أحب إليهم من أنفسهم، وحكمه أنفذ عليهم من حكمها، وحقه آثر لديهم من حقوقها، وشفقتهم عليه أقدم من شفقتهم عليها، وأن يبذلوها دونه ويجعلوها فداءه إذا أعضل خطب، ووقاءه إذا لحقت حرب، وأن لا يتبعوا ما تدعوهم إليه نفوسهم ولا ما تصرفهم عنه، ويتبعوا كل ما دعاهم إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وصرفهم عنه...
إلى آخر كلامه.

ونحوه قال البيضاوي وغيره من المفسرين.

وقال السيد: فأما الدليل على أن لفظة أولى يفيد معنى الإمامة فهو أنّا نجد أهل اللغة لا يضعونَ هذا اللفظ إلا فيمن كان يملك ما وصف بأنه أولى به، وينفذ فيه أمره ونهيه، ألا تراهم يقولون: السلطان أولى بإقامة الحدود من الرعية، وولد الميت أولى بميراثه من كثير من أقاربه، ومرادهم في جميع ذلك ما ذكرناه، ولا خلافَ بين المفسرين في أن قوله تعالى: {النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ} المراد به أنه أولى بتدبيرهم والقيام بأمرهم حيث وجبت طاعته عليهم، ونحن

نعلم أنه لا يكون أولى بتدبير الخلق وأمرهم ونهيهم من كل أحد إلا من كان إماماً لهم مفترض الطاعة عليهم.

فإن قال: سلّمنا أن المراد بالمولى في الخبر ما تقدّمَ مِن معنى الأولى: من أين لكم أنه أراد كونه أولى بهم في تدبيرهم وأمرهم، ونهيهم دون أن يكون أراد به أولى بأن يوالوه ويحبوه ويعظموه ويفضلوه؟؟

قيل له: سؤالك يبطل من وجهين:
أحدهما: أن الظاهر من قول القائل: فلانٌ أولى بفلان أنه أولى بتدبيره وأحق بأمره ونهيه، فإذا انضاف إلى ذلك القول "أولى به من نفسه": زالت الشبهة في أن المراد ما ذكرناه، ألا تراهم يستعملون هذه اللفظة مطلقة في كل موضع حصل فيه محض التدبير والإختصاص بالأمر والنهي كاستعمالهم لها في السلطان ورعيته والوالد وولده والسيد وعبده؟ وإن جاز أن يستعملوها مقيّدة في غير هذا الموضع إذا قالوا: فلان أولى بمحبة فلان أو بنصرته أو بكذا وكذا منه، إلا أن مع الإطلاق لا يعقل عنهم إلا المعنى الأول.

والوجه الآخر: أنه إذا ثبتَ أن النبي صلى الله عليه وآله أراد بما قدّمه من كونه أولى بالخلق من نفوسهم أنه أولى بتدبيرهم وتصريفهم من حيث وجبت طاعته عليهم بلا خلاف: وجبَ أن يكون ما أوجبه لأمير المؤمنين عليه السلام في الكلام الثاني، جارياً ذلك المجرى، يشهد بصحة ما قلناه أن القائل من أهل اللسان إذا قال: "فلان وفلان -وذكر جماعة- شركائي في المتاع الذي من صفته كذا وكذا" ثم قال عاطفاً على كلامه: "من كنت شريكه فعبدالله شريكه" اقتضى ظاهر لفظه أن عبدالله شريكه في المتاع الذي قدّم ذكره وأخبر أن

الجماعة شركاؤه فيه، ومتى أراد أن عبدالله شريكه في غير الأمر الأول كان سفيهاً عابثاً ملغزاً.

فإن قيل: إذا نسلم لكم أنه عليه السلام أولى بهم بمعنى التدبير ووجوب الطاعة: من أين لكم عموم وجوب الطاعة في جميع الأمور التي تقوم بها الأئمة؟ ولعلّه أرادَ به أولى بأن يطيعوه في بعض الأشياء دون بعض؟

قيل له: الوجه الثاني الذي ذكرناه في جواب سؤالك المتقدم يُسقط هذا السؤال... ومما يبطله أيضاً أنه إذا ثبت أنه عليه السلام مفترض الطاعة على جميع الخلق في بعض الأمور دون بعض: وجبت إمامته وعموم فرض طاعته وامتثال تدبيره، فلا يكون إلا الإمام لأن الأمة مجمعة على أن من هذه صفته هو الإمام، ولأن كل من أوجبَ لأمير المؤمنين عليه السلام من خبر الغدير فرض الطاعة على الخلق أوجبها عامّة في الأمور كلها على الوجه الذي يجب للأئمة ولم يخص شيئاً دون شيء، وبمثل هذا الوجه نجيب من قال: كيف علمتم عموم القول لجميع الخلق مضافاً إلى عموم إيجاب الطاعة لسائر الأمور ولستم ممن يثبت للعموم صيغة في اللغة فتتعلقون بلفظة "من" وعمومها؟ وما الذي يمنع على أصولكم من أن يكون أوجب طاعته على واحد من الناس أو جماعة من الأمة قليلة العدد؟

لأنه لا خلافَ في عموم طاعة النبي صلى الله عليه وآله وعموم قوله من بعد: "فمن كنت مولاه" وإلا لم يكن للعموم صورة، وقد بيّنا أن الذي أوجبه ثانياً يجب مطابقته لما قدّمه في وجهه وعمومه في الأمور، وكذا يجب عمومه في المخاطبين بتلك الطريقة، لأن كل من أوجب من الخبر فرض الطاعة وما يرجع

إلى معنى الإمامة ذهب إلى عمومه لجميع المكلفين كما ذهب إلى عمومه في جميع الأفعال.
انتهى.

وأما ما زعمَ بعضهم من أن قوله صلى الله عليه وآله: "اللهم وال من والاه" قرينة على أن المراد بالمولى الموالي والناصر فلا يخفى وهنه، إذ لم يكن استدلالنا بمحض تقدم ذكر الأولى حتى يعارضونا بذلك، بل إنما استدللنا بسياق الكلام وتمهيد المقدمة والتفريع عليها وما يحكم به عُرف أرباب اللسان في ذلك، وأما الدعاء بموالاة من والاه فليس بتلك المثابة، وإنما يتم هذا لو ادعى أحد أن اللفظ بعدما اطلق على أحد معانيه لا يناسب أن يطلق ما يناسبه ويدانيه في الاشتقاق على معنى آخر، وكيف يدعي ذلك عاقل مع أن ذلك مما يعد من المحسنات البديعية؟

بل نقول تعقيبه بهذا، يؤيد ما ذكرناه ويقوّي ما أسسناه بوجوه:

الأول: أنه لمّا أثبت صلى الله عليه وآله له الرئاسة العامة والإمامة الكبرى وهي مما يحتاج إلى الجنود والأعوان، وإثبات مثل ذلك لواحد من بين جماعة مما يفضي إلى هيجان الحسد المورث لترك النصرة والخذلان لا سيما أنه صلى الله عليه وآله كان عالماً بما في صدور المنافقين الحاضرين من عداواته وما انطوى عليه جنوبهم من السعي في غصب خلافته عليه السلام أكدَّ ذلك بالدعاء لأعوانه واللعن على من قصّر في شأنه، ولو كان الغرض محض كونه صلى الله عليه وآله وسلم ناصراً لهم أو ثبوت الموالاة بينه وبينهم كسائر المؤمنين لم يكن

يحتاج إلى مثل تلك المُبالغات والدعاء له بما يدعى للأمراء وأصحاب الولايات.

والثاني: أنه يدل على عصمته اللازمة لإمامته عليه السلام لأنه لو كان يصدر منه المعصية لكان يجب على من يعلم ذلك منه منعه وزجره وترك موالاته وإبداء معاداته لذلك، ودعاء الرسول صلى الله عليه وآله لكل من يواليه وينصره، ولعنه على كل من يعاديه ويخذله: يستلزم عدم كونه أبداً على حال يستحق عليها ترك الموالاة والنصرة.

والثالث: أنه إذا كان المراد بالمولى الأولى -كما نقوله- كان المقصود منه طلب موالاته ومتابعته ونصرته من القوم، وإن كان المراد الناصر والمحب كان المقصود بيان كونه صلى الله عليه وآله ناصراً ومحباً لهم، فالدعاء لمن يواليه وينصره واللعن على من يتركهما في الأول أهم وبه أنسب من الثاني، إلا أن يؤول الثاني بما يرجع إلى الأول في المآل كما أومأنا إليه سابقاً.

المسلك الرابع:

إن الأخبار المروية من طرق الخاصة والعامة الدّالة على أن قوله تعالى: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ} سورة المائدة: ٣ نزلتْ في يوم الغدير: تدل على أن المراد بالمولى ما يرجع إلى الإمامة الكبرى، إذ ما يكون سبباً لكمال الدين وتمام النعمة على المسلمين لا يكون إلا ما يكون من أصول الدين بل من أعظمها، وهي الإمامة التي بها يتم نظام الدنيا والدين، وبالاعتقاد بها تقبل أعمال المسلمين، وقال الشيخ جلال الدين السيوطي -وهو من أكابر متأخري المخالفين- في كتاب الاتقان: أخرج أبو عبيدة عن محمد بن كعب قال:

نزلت سورة المائدة في حجة الوداع فيما بين مكة والمدينة، ومنها: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ} وفي الصحيح عن عمر أنها نزلت عشية عرفة يوم الجمعة عام حجة الوداع، لكن أخرج ابن مردويه عن أبي سعيد الخدري أنها نزلت يوم غدير خم، وأخرج مثله من حديث أبي هريرة انتهى..

وروى السيوطي أيضا في الدر المنثور بأسانيد أن اليهود قالوا: لو علينا نزلت هذه الآية لاتخذنا يومها عيداً.

وروى الشيخ الطبرسي في مجمع البيان، عن مهدي بن نزار الحسيني، عن عبدالله الحسكاني، عن أبي عبدالله الشيرازي، عن أبي بكر الجرجاني، عن أبي أحمد الأنصاري البصري، عن أحمد بن عمار بن خالد، عن يحيى بن عبدالحميد الحماني عن قيس بن الربيع، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما نزلت هذه الآية قال: الله أكبر، الله أكبر، على إكمال الدين وإتمام النعمة ورضى الرب برسالتي وولاية علي بن أبي طالب من بعدي، وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله.

قال: وقال الربيع بن أنس: نزل في المسير حجة الوداع، انتهى.

وقد مر سائر الأخبار في ذلك.

المسلك الخامس:

إن الأخبار المتقدّمة الدالة على نزول قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ} سورة المائدة: ٦٧ مما يعيّن أن المراد بالمولى الأولى والخليفة والإمام، لأن التهديد

بأنه إن لم يبلغه فكأنه لم يبلّغ شيئاً من رسالاته وضمان العصمة له، يجب أن يكون في إبلاغ حكم يكون بإبلاغه إصلاح الدين والدنيا لكافة الأنام، وبه يتبيّن الناس الحلال والحرام إلى يوم القيامة، ويكون قبوله صعباً على الأقوام، وليس ما ذكروه من الاحتمالات في لفظ المولى مما يظن فيه أمثال ذلك إلا خلافته وإمامته عليه السلام، إذ بها يبقى ما بلّغه صلى الله عليه وآله من أحكام الدين، وبها ينتظم أمور المسلمين، ولضغائن الناس لأمير المؤمنين كان مظنة إثارة الفتن من المنافقين، فلذا ضمن الله له العصمة من شرهم...

قال الرازي في تفسيره الكبير في بيان محتملات نزول تلك الآية:
العاشر: نزلت هذه الآية في فضل علي عليه السلام، ولمّا نزلت هذه الآية أخذ بيده وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، فلقيه عمر فقال: هنيئاً لك يا ابن أبي طالب أصحبت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة، وهو قول ابن عباس والبراء بن عازب ومحمد بن علي.

وقال الطبرسي رحمه الله: روى العياشي في تفسيره بإسناده عن ابن أبي عمير، عن ابن اذينة، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس وجابر بن عبدالله قال: أمرَ الله تعالى أن ينصب علياً للناس فيخبرهم بولايته، فتخوّف رسول الله صلى الله عليه وآله أن يقولوا: حابى ابن عمه، وأن يطعنوا في ذلك عليه، فأوحى الله إليه الآية، فقامَ صلى الله عليه وآله بولايته يوم غدير خم.

وهذا الخبر بعينه حدثناه السيد أبو الحمد عن الحاكم أبي القاسم الحسكاني بإسناده عن ابن أبي عمير في كتاب شواهد التنزيل لقواعد التأويل، وفيه أيضا بالإسناد المرفوع إلى حيان بن علي العنزي، عن أبي صالح، عن ابن عباس

قال: نزلت هذه الآية في علي عليه السلام فأخذ رسول الله صلى الله وآله وسلم بيده فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.

وقد أورد هذا الخبر أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي في تفسيره بإسناده مرفوعاً إلى ابن عباس قال: نزلت هذه الآية في علي عليه السلام أمر النبي صلى الله عليه وآله أن يبلّغ فأخذَ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي عليه السلام فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.

وقد اشتهرت الروايات عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام أن الله أوحى إلى نبيه صلى الله عليه وآله أن يستخلف علياً عليه السلام فكان يخاف أن يشق ذلك على جماعة من أصحابه، فأنزل الله سبحانه هذه الآية تشجيعاً له على القيام بما أمره بأدائه، والمعنى: إن تركت تبليغ ما أنزل إليك وكتمته، كنتَ كأنك لم تبلّغ شيئاً من رسالات ربك في استحقاق العقوبة.

المسلك السادس:

هو أن الأخبار الخاصية والعامية المشتملة على صريح النص في تلك الواقعة إن لم ندعِ تواترها معنى -مع أنها كذلك- فهي تصلح لكونها قرينة لكون المراد بالمولى ما يفيد الإمامة الكبرى والخلافة العظمى، لا سيما مع انضمام ما جرت به عادة الأنبياء عليهم السلام والسلاطين والأمراء من استخلافهم عند قرب وفاتهم...

وهل يريب عاقل في أن نزول النبي صلى الله عليه وآله في زمان ومكان لم يكن نزول المسافر متعارفاً فيهما، حيث كان الهواء -على ما روي- في غاية الحرارة حتى كان الرجل يستظل بدابته ويضع الرداء تحت قدميه من شدة الرمضاء، والمكان مملوءاً من الأشواك، ثم صعوده على الأقتاب والدعاء لأمير المؤمنين علي عليه السلام على وجه يناسب شأن الملوك والخلفاء وولاة العهد، لم يكن إلا لنزول الوحي الإيجابي الفوري في ذلك الوقت لاستدراك أمرٍ عظيم الشأن، جليل القدر، وهو استخلافه والأمر بوجوب طاعته؟.

المسلك السابع:

نقول: يكفي في القرينة على إرادة الإمامة من المولى فهم من حضر ذلك المكان وسمع هذا الكلام: هذا المعنى، كحسّان حيث نظمه في أشعاره المتواترة، وغيره من شعراء الصحابة والتابعين وغيرهم، وكالحارث بن النعمان الفهري كما مر عن الثعلبي وغيره أنه هكذا فهم الخطاب حيث سمعه، وغيرهم من الصحابة والتابعين على ما مر بيانه في ضمن الأخبار...

ولَنِعْمَ ما قال الغزّالي في كتاب سر العالمين في مقالته الرابعة التي وضعها لتحقيق أمر الخلافة بعد عدة من الأبحاث وذكر الإختلاف:

لكنْ أسفرت الحجة وجهها، وأجمع الجماهير على متن الحديث من خطبته صلى الله عليه وآله في يوم غدير خم باتفاق الجميع وهو يقول: "من كنت مولاه فعلي مولاه" فقال عمر: "بخٍ بخٍ لك يا أبا الحسن لقد أصبحتَ مولايَ ومولى كل مؤمن ومؤمنة" فهذا تسليمٌ ورضى وتحكيم، ثم بعدَ هذا: غلبَ الهوى بحب الرئاسة، وحمل عمود الخلافة، وعقود البنود، وخفقان الهواء في قعقعة

الرايات، واشتباك ازدحام الخيول، وفتح الأمصار: سقاهم كأس الهوى، فعادوا إلى الخِلافِ الأول، فنبذوا الحق وراء ظهورهم {وَاشْتَرَوْاْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ} سورة آل عمران: ١٨٧

انتهى.

أقول: لا يخفى على من شمَ رائحة الإنصاف، أن تلك الوجوه التي نقلناها عن القوم مع تتميمات ألحقناها بها ونكات تفرّدنا بإيرادها: لو كان كل منها مما يمكن لمباهت ومعاند أن يناقش فيها، فبعد اجتماعها وتعاضد بعضها ببعض، لا يبقى لأحدٍ مجال الريب فيها... والعجب من هؤلاء المخالفين مع ادعائهم غاية الفضل والكمال، كيف طاوعتهم أنفسهم أن يبدوا في مقابلة تلك الدلائل والبراهين احتمالات يحكم كل عقل باستحالتها؟!

ولو كان مجرد التمسك بذيل الجهالات والإلتجاء بمحض الاحتمالات مما يكفي لدفع الاستدلالات لم يبق شيء من الدلائل إلا ولمباهت فيه مجال!!

ولا شيء من البراهين إلا ولجاهل فيه مقال!!

فيكف يُثبتونَ الصانع ويقيمون البراهين فيه على الملحدين؟!!

وكيف يتكلمون في إثبات النبوات وغيره من مقاصد الدين؟!!

أعاذنا الله وإياهم من العصبية والعناد، ووفقنا جميعاً لمّا يهدي إلى الرشاد.

تذييل:

قال أبو الصلاح الحلبي في كتاب تقريب المعارف وقد لخّصه من الشافي:

فإن قيل: فطرقكم من هذا الخبر يوجب كون علي عليه السلام إماماً في الحال والإجماع بخلاف ذلك، قلنا: هذا يسقط من وجوه:

أحدها: أنه جرى في استخلافه علياً صلوات الله عليهما على عادة المستخلفين الذين يطلقون إيجاب الإستخلاف في الحال ومرادهم بعد الوفاة، ولا يفتقرون إلى بيان لعلم السامعين بهذا العرف المستقر.

وثانيها: أن الخبر إذا أفاد فرض طاعته وإمامته عليه السلام على العموم وخرج حال الحياة بإجماع بقي ما عداه، وليس لأحد أن يقول على هذا الوجه: فألحقوا بحال حياة النبي صلى الله عليه وآله أحوال المتقدمين على أمير المؤمنين عليه السلام لأنا إنما أخرجنا حال الحياة من عموم الأحوال للدليل، ولا دليل على إمامة المتقدمين، ولأن كل قائل بالنص قائل بإيجاب إمامته عليه السلام بعد النبي صلى الله عليه وآله بلا فصل، فإذا كان الخبر دالاً على النص بما أوضحنا سقط السؤال.

وثالثها: أنا نقول بموجبه من كونه عليه السلام مفترض الطاعة على كل مكلف وفي كل أمر وحال منذ نطق به إلى أن قبضه الله تعالى إليه وإلى الآن، وموسوماً بذلك، ولا يمنع منه إجماع، لاختصاصه بالمنع من وجود إمامين، وليس هو في حياة النبي صلى الله عليه وآله كذلك، لكونه عليه السلام مرعياً للنبي صلى الله عليه وآله وتحت يده وإن كان مفترض الطاعة على أمته كالنبي صلى الله عليه وآله، لأنه لم يكن الإمام إماماً من حيث فرض الطاعة فقط، لثبوته للأمراء، وإنما كان كذلك لأنه لا يد فوق يده، وهذا لم يحصل إلا بعد وفاته صلوات الله عليه وآله.

انتهى.

أقول: من أراد الإحاطة على الاعتراضات الموردة في هذا المقام وأجوبتها الشافية فليرجع إلى كتاب الشافي، وفيما ذكرناه كفاية لإتمام الحجة ووضوح المحجة {وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاء إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ}...
انتهى كلام العلامة المجلسي قدس سره

بحار الأنوار ج ٣٧ ص ٢٣٥ إلى ص ٢٥٣

هامش:
(١) تمام البيت كما يلي:

فغدت كلا الفرجين تحسب أنه *** مولى المخافة خلفها وأمامها

وهو من معلقة لبيد بن ربيعة العامري، إحدى المعلقات السبع التي هي عيون الشعر العربي، وقد شرحها أبو عبدالله الحسين بن أحمد الزوزني (توفي سنة ٤٨٦هـ) وقال في شرح هذا البيت ما نصه:
وقال ثعلب: إن المولى في هذا البيت بمعنى الأولى بالشيء، كقوله تعالى: {مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ} أي أولى بكم.
شرح المعلقات السبع ص ١٠٨ تحقيق الدكتور محمد خير أبو الوفا.

ترجمة ثعلب:
قال الذهبي: العلامة المحدث، إمام النحو، أبو العباس، أحمد بن يحيى بن يزيد الشيباني مولاهم البغدادي، صاحب "الفصيح والتصانيف". ولد سنة مئتين، وكان يقول: ابتدأت بالنظر وأنا ابن ثماني عشرة سنة، ولما بلغت خمساً وعشرين سنة، ما بقي علي مسألة للفراء، وسمعت من القواريري مئة ألف

حديث...

قال الخطيب: ثقة حجة، دين صالح، مشهور بالحفظ...

قال المبرد: أعلم الكوفيين ثعلب، فذكر له الفراء، فقال: لا يعشره...

توفي سنة ٢٩١

سير أعلام النبلاء ج ١٤ ص ٥

قال شعيب الأرنؤوط: لا يعشره: أي لا يبلغ عشر علمه...

وقال خيرالدين الزركلي: إمام الكوفيين في النحو واللغة، كان راوية للشعر، محدثاً، مشهوراً بالحفظ وصدق اللهجة، ثقة حجة.

الأعلام ج ١ ص ٢٦٧

الفصل ١٦

اعتقادنا في علم الائمة عليهم السلام، ليس فيه أدنى غلو

بقلم: **قاسم**

٣٠ أبريل ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال شيخ الإمامية المفيد أعلى الله مقامه:

إن الائمة من آل محمد (ص) قد كانوا يعرفون ضمائر بعض العباد، ويعرفون ما يكون قبل كونه، وليس ذلك بواجب في صفاتهم، ولا شرطا في إمامتهم، وانما أكرمهم الله تعالى به، وأعلمهم إياه، للطف في طاعتهم، والتمسك بإمامتهم، وليس ذلك بواجب عقلا، ولكنه وجب لهم من جهة السماع.

فأما إطلاق القول عليهم بأنهم يعلمون الغيب فهو منكر بين الفساد، لأن الوصف بذلك إنما يستحقه من علم الأشياء بنفسه لا بعلم مستفاد، وهذا لا يكون إلا الله - عزوجل - وعلى قولي هذا جماعة أهل الإمامة، إلا من شذ عنهم من المفوضة ومن انتمى إليهم من الغلاة.

المصدر: أوائل المقالات ص ٦٧

هذه هي عقيدتنا في علم الائمة عليهم الصلاة والسلام...

نعم وردت آيات كريمة ظاهرها اختصاص علم الغيب بالله تعالى لا يشاركه أحد من خلقه على الإطلاق، منها قول تعالى: (قُل لاَّ أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَآئِنُ اللّهِ وَلا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَى إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلاَ تَتَفَكَّرُونَ) الأنعام ٥٠

ومنها قوله تعالى: (قُل لاَّ أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلاَ ضَرًّا إِلاَّ مَا شَاءَ اللّهُ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لاَسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَاْ إِلاَّ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) الأعراف ١٨٨

والجواب:

تكفل علماء الفريقين بتوضيح معنى الآيات المتقدمة، من خلال التدبر في مجموع الآيات القرآنية، فقد ورد في القرآن الكريم مضافاً لما تقدم آيات أخرى، منها قوله تعالى: (وَرَسُولاً إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللّهِ وَأُبْرِىءُ الأَكْمَهَ والأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللّهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ) آل عمران ٥٠

ومنها قوله تعالى: (وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانَ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ * قَالَ لاَ يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلاَّ نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَن يَأْتِيكُمَا ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لاَّ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَهُم بِالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ * وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَآئِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَن نُّشْرِكَ بِاللّهِ مِن شَيْءٍ ذَلِكَ مِن فَضْلِ اللّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَشْكُرُونَ * يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ

أَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ * مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ إِلاَّ أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَآؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلّهِ أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ * يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِن رَّأْسِهِ قُضِيَ الأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ)

يوسف ٣٧ - ٤٢

قال العلامة السيد الطباطبائي رحمه الله:

وأما قوله: "قل لا يعلم من في السماوات والارض الغيب إلا الله" فلا يدل إلا على اختصاص علم الغيب بالذات به تعالى كسائر آيات اختصاص الغيب به، ولا ينفي علم الغير به بتعليم منه تعالى كما يشير إليه قوله: "عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول" الجن: ٢٧، وقد حكى الله سبحانه نحوا من هذا الاخبار عن المسيح عليه السلام إذ قال: "وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون" آل عمران: ٤٩، ومن المعلوم أن القائل أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يخبر الناس بما يكون في غد لا ينفي كون ذلك بتعليم من الله له. وقد تواترت الاخبار على تفرقها وتنوعها من طرق الفريقين على إخباره صلى الله عليه وآله وسلم بكثير من الحوادث المستقبلة.

المصدر: تفسير الميزان ج ١٥ ص ٣٩٣

وقال ايضا رضوان الله عليه:

قوله تعالى: "إلا من ارتضى من رسول" استثناء من قوله: "أحدا" و "من رسول" بيان لقوله "من ارتضى" فيفيد أن الله تعالى يظهر رسله على ما شاء من الغيب المختص به فالآية إذا انضمت إلى الايات التي تخص علم الغيب به تعالى كقوله: "وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو" الانعام: ٥٩

وقوله: "ولله غيب السماوات والارض" النحل: ٧٧
وقوله: " قل لا يعلم من في السماوات والارض الغيب إلا الله " النمل: ٦٥

أفاد ذلك معنى الاصالة والتبعية فهو تعالى يعلم الغيب لذاته وغيره يعلمه بتعليم من الله.

فهذه الآيات نظيرة الآيات المتعرضة للتوفي كقوله: "الله يتوفى الانفس" الزمر: ٤٢ الدال على الحصر، وقوله: "قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم" ألم السجدة: ١١، وقوله: "حتى إذا جاء أحدكم الموت توفته رسلنا " الانعام: ٦١ فالتوفي منسوب إليه تعالى على نحو الاصالة وإلى الملائكة على نحو التبعية لكونهم أسبابا متوسطة مسخرة له تعالى.

المصدر: تفسير الميزان ج ٢٠ ص ٥٣

وقال القرطبي:

(فلا يظهر على غيبه أحدا. إلا من ارتضى من رسول) فإنه يظهره على ما يشاء من غيبه، لان الرسل مؤيدون بالمعجزات، ومنها الاخبار عن بعض الغائبات، وفي التنزيل: " وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم " [آل عمران: ٤٩]. وقال ابن جبير: " إلا من ارتضى من رسول " هو جبريل عليه السلام. وفيه بعد، والاولى أن يكون المعنى: أي لا يظهر على غيبه إلا من ارتضى أي اصطفى للنبوة، فإنه يطلعه على ما يشاء من غيبه: ليكون ذلك دالا على نبوته.

تفسير القرطبي ج ١٩ ص ٢٧

وقال ابن حجر:

وإنما أنكر عليها ما ذكر من الاطراء حيث أطلق علم الغيب له وهو صفة تختص

بالله تعالى كما قال تعالى قل لا يعلم من في السماوات والارض الغيب الا الله وقوله لنبيه قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضر إلا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وسائر ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يخبر به من الغيوب بإعلام الله تعالى إياه لا أنه يستقل بعلم ذلك كما قال تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا الا من ارتضى من رسول.

فتح الباري - ابن حجر ج ٩ ص ١٦٧:

وقال ايضا:

قال الشيخ أبو الفضل بن عطاء في هذا الحديث عظم قدر الولي لكونه خرج عن تدبيره إلى تدبير ربه وعن انتصاره لنفسه إلى انتصار الله له وعن حوله وقوته بصدق توكله قال ويؤخذ منه أن لا يحكم لانسان آذى وليا ثم لم يعاجل بمصيبة في نفسه أو ماله أو ولده بأنه سلم من انتقام الله فقد تكون مصيبته في غير ذلك ما هو أشد عليه كالمصيبة في الدين مثلا قال ويدخل في قوله افترضت عليه الفرائض الظاهرة فعلا كالصلاة والزكاة وغيرهما من العبادات وتركا كالزنا والقتل وغيرهما من المحرمات والباطنة كالعلم بالله والحب له والتوكل عليه والخوف منه وغير ذلك وهي تنقسم أيضا إلى أفعال وتروك قال وفيه دلالة على جواز اطلاع الولي على المغيبات باطلاع الله تعالى له ولا يمنع من ذلك ظاهر قوله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا الا من ارتضى من رسول فإنه لا يمنع دخول بعض اتباعه معه بالتبعية لصدق قولنا ما دخل على الملك اليوم الا الوزير ومن المعلوم أنه دخل معه بعض خدمه قلت الوصف المستثنى للرسول هنا ان كان فيما يتعلق بخصوص كونه رسولا فلا مشاركة لاحد من اتباعه فيه الا منه والا فيحتمل ما قال والعلم عند الله تعالى.

المصدر: فتح الباري ج ١١ ص ٢٩٨

إذا فمن ما تقدم يتبين ان دمشقية لا يعي ما يقول، فهو يذكر آيات قرآنية لا يفهم معناها أطلا...

الفصل ١٧

الصحابة الذين أنكروا على أبي بكر تقدمه على أمير المؤمنين عليه السلام

بقلم: **قاسم**

٣٠ أبريل ٢٠١٠م

قال الشيخ الصدوق رحمه الله في كتاب الخصال ص ٤٦١:

الذين أنكروا على أبى بكر جلوسه في الخلافة
وتقدمه على علي ابن أبى طالب عليه السلام اثنا عشر

قال رضي الله عنه: حدثنا علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي قال: حدثني أبي، عن جده أحمد بن أبي عبد الله البرقي قال: حدثني النهيكي قال، حدثنا أبو محمد خلف بن سالم قال: حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا شعبة، عن عثمان بن المغيرة، عن زيد بن وهب قال:

كان الذين أنكروا على أبي بكر جلوسه في الخلافة وتقدمه على علي بن أبي طالب عليه السلام اثني عشر رجلا من المهاجرين والأنصار.

وكان من المهاجرين:

خالد بن سعيد ابن العاص

والمقداد بن الأسود
وأبي بن كعب
وعمار بن ياسر
وأبو ذر الغفاري
وسلمان الفارسي
وعبد الله بن مسعود
وبريدة الأسلمي

وكان من الأنصار:

خزيمة بن - ثابت ذو الشهادتين
وسهل بن حنيف
وأبو أيوب الأنصاري
وأبو الهيثم بن التيهان
و غيرهم

فلما صعد المنبر تشاوروا بينهم في أمره، فقال بعضهم: هلا نأتيه فننزله عن منبر رسول الله صلى الله عليه واله؟
وقال آخرون: إن فعلتم ذلك أعنتم على أنفسكم وقال الله عز وجل "ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة" ولكن امضوا بنا إلى علي بن أبي طالب عليه السلام نستشيره ونستطلع أمره.

فأتوا عليا عليه السلام فقالوا: يا أمير المؤمنين ضيعت نفسك وتركت حقا أنت أولى به وقد أردنا أن نأتي الرجل فننزله عن منبر رسول الله صلى الله عليه وآله فإن الحق حقك، وأنت أولى بالأمر منه، فكرهنا أن ننزله من دون مشاورتك.

فقال لهم علي عليه السلام: لو فعلتم ذلك ما كنتم إلا حربا لهم ولا كنتم إلا كالكحل في العين أو كالملح في الزاد، وقد اتفقت عليه الأمة التاركة لقول نبيها والكاذبة على ربها، ولقد شاورت في ذلك أهل بيتي فأبوا إلا السكوت، لما تعلمون من وغر صدور القوم وبغضهم لله عز وجل ولأهل بيت نبيه عليهم السلام، وإنهم يطالبون بثارات الجاهلية، والله لو فعلتم ذلك لشهروا سيوفهم مستعدين للحرب والقتال كما فعلوا ذلك حتى قهروني وغلبوني على نفسي ولبنوني وقالوا لي: بايع وإلا قتلناك. فلم أجد حيلة إلا أن أدفع القوم عن نفسي وذاك أني ذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وآله: "يا علي إن القوم نقضوا أمرك واستبدوا بها دونك، وعصوني فيك. فعليك بالصبر حتى ينزل الأمر، ألا وإنهم سيغدرون بك لا محالة فلا تجعل لهم سبيلا إلى إذلالك وسفك دمك، فإن الأمة ستغدر بك بعدي كذلك أخبرني جبرئيل عليه السلام عن ربى تبارك وتعالى".

ولكن ائتوا الرجل فأخبروه بما سمعتم من نبيكم ولا تجعلوه في الشبهة من أمره، ليكون ذلك أعظم للحجة عليه [وأزيد] وأبلغ في عقوبته إذا أتى ربه، وقد عصى نبيه وخالف أمره.

قال: فانطلقوا حتى حفوا بمنبر رسول الله صلى الله عليه وآله يوم جمعة فقالوا للمهاجرين: إن الله عز وجل بدأ بكم في القرآن فقال: "لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار" فبكم بدأ.

١ - وكان أول من بدأ وقام خالد بن سعيد بن العاص بادلاله ببني أمية، فقال: يا أبا بكر اتق الله فقد علمت ما تقدم لعلي عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله، ألا تعلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لنا ونحن محتوشوه في يوم بني قريظة، وقد أقبل على رجال منا ذوي قدر فقال: "يا معشر المهاجرين والأنصار، أوصيكم

بوصية فاحفظوها وإني مؤد إليكم أمرا فاقبلوه، ألا إن عليا أميركم من بعدي وخليفتي فيكم، أوصاني بذلك ربي وإنكم إن لم تحفظوا وصيتي فيه وتأووه وتنصروه اختلفتم في أحكامكم، واضطرب عليكم أمر دينكم، وولي عليكم الأمر شراركم ألا وإن أهل بيتي هم الوارثون أمري، القائلون بأمر امتي، اللهم فمن حفظ فيهم وصيتي فاحشره في زمرتي، واجعل له من مرافقتي نصيبا يدرك به فوز الآخرة، اللهم ومن أساء خلافتي في أهل بيتي فأحرمه الجنة التي عرضها السماوات والارض".

فقال له عمر بن الخطاب: اسكت يا خالد فلست من أهل المشورة، ولا ممن يرضى بقوله.

فقال خالد: بل اسكت أنت يا ابن الخطاب فوالله إنك لتعلم أنك تنطق بغير لسانك، وتعتصم بغير أركانك، والله إن قريشا لتعلم [أني أعلاها حسبا وأقواها أدبا و أجملها ذكرا وأقلها غنى من الله ورسوله و] إنك ألامها حسبا، وأقلها عددا وأخملها ذكرا، وأقلها من الله عز وجل ومن رسوله. وإنك لجبان عند الحرب، بخيل في الجدب، لئيم العنصر ما لك في قريش مفخر.

قال: فأسكته خالد فجلس.

٢ - ثم قام أبو ذر - رحمة الله عليه - فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه: أما بعد يا معشر المهاجرين والأنصار لقد علمتم وعلم خياركم أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: "الأمر لعلي عليه السلام بعدي، ثم للحسن والحسين عليهما السلام، ثم في أهل بيتي من ولد الحسين" فأطرحتم قول نبيكم. وتناسيتم ما أوعز إليكم، واتبعتم الدنيا، وتركتم نعيم الاخرة الباقية التي لا تهدم بنيانها ولا يزول نعيمها، ولا يحزن أهلها ولا يموت سكانها وكذلك الأمم التي كفرت بعد أنبيائها بدلت وغيرت

فحاذيتموها حذو القذة بالقذة، والنعل بالنعل، فعما قليل تذوقون وبال أمركم وما الله بظلام للعبيد.

٣ - [ثم قال:] ثم قام سلمان الفارسي - رحمه الله - فقال: يا أبا بكر إلى من تستند أمرك إذا نزل بك القضاء، وإلى من تفزع إذا سئلت عما لا تعلم، وفي القوم من هو أعلم منك وأكثر في الخير أعلاما ومناقب منك، وأقرب من رسول الله صلى الله عليه واله قرابة وقدمة في حياته قد أوعز إليكم فتركتم قوله وتناسيتم وصيته فعما قليل يصفوا لكم الأمر حين تزوروا القبور، وقد أثقلت ظهرك من الأوزار لو حملت إلى قبرك لقدمت على ما قدمت، فلو راجعت إلى الحق وأنصفت أهله لكان ذلك نجاة لك يوم تحتاج إلى عملك وتفرد في حفرتك بذنوبك عما أنت له فاعل، وقد سمعت كما سمعنا ورأيت كما رأينا، فلم يروعك ذلك عما أنت له فاعل، فالله الله في نفسك فقد أعذر من أنذر.

٤ - ثم قام المقداد بن الاسود - رحمة الله عليه - فقال: يا أبا بكر إربع على نفسك، وقس شبرك بفترك وألزم بيتك، وابك على خطيئتك فإن ذلك أسلم لك في حياتك ومماتك، ورد هذا الأمر إلى حيث جعله الله عز وجل ورسوله ولا تركن إلى الدنيا ولا يغرنك من قد ترى من أوغادها فعما قليل تضمحل عنك دنياك، ثم تصير إلى ربك فيجزيك بعملك وقد علمت أن هذا الأمر لعلي عليه السلام وهو صاحبه بعد رسول الله صلى الله عليه واله وقد نصحتك إن قبلت نصحي.

٥ - ثم قام بريدة الأسلمي فقال: يا أبا بكر نسيت أم تناسيت أم خادعتك نفسك أما تذكر إذا أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله فسلمنا على علي بإمرة المؤمنين، ونبينا عليه السلام بين أظهرنا فاتق الله ربك وأدرك نفسك قبل أن لا تدركها وأنقذها من هلكتها، ودع هذا الأمر ووكله إلى من هو أحق به منك، ولا تماد في غيك، وارجع

وأنت تستطيع الرجوع فقد نصحتك نصحي وبذلت لك ما عندي، فإن قبلت وفقت ورشدت.

٦ - ثم قام عبد الله بن مسعود فقال: يا معشر قريش قد علمتم وعلم خياركم أن أهل بيت نبيكم صلى الله عليه واله أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه واله منكم وإن كنتم إنما تدعون هذا الأمر بقرابة رسول الله صلى الله عليه واله وتقولون: إن السابقة لنا فأهل نبيكم أقرب إلى رسول الله منكم وأقدم سابقة منكم. وعلي بن أبي طالب عليه السلام صاحب هذا الأمر بعد نبيكم فأعطوه ما جعله الله له ولا ترتدوا على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين.

٧ - ثم قام عمار بن ياسر فقال: يا أبا بكر لا تجعل لنفسك حقا جعله الله عز وجل لغيرك، ولا تكن أول من عصى رسول الله صلى الله عليه واله وخالفه في أهل بيته واردد الحق إلى أهله تخف ظهرك وتقل وزرك وتلقى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو عنك راض، ثم يصير إلى الرحمن فيحاسبك بعملك ويسألك عما فعلت.

٨ - ثم قام خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين فقال: يا أبا بكر ألست تعلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله قبل شهادتي وحدي ولم يرد معي غيري؟
قال: نعم.
قال: فاشهد بالله أني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول: "أهل بيتي يفرقون بين الحق والباطل، وهم الائمة الذين يقتدى بهم".

٩ - ثم قام أبو الهيثم بن التيهان فقال: يا أبا بكر أنا أشهد على النبي صلى الله عليه وآله أنه أقام عليا فقالت الأنصار: ما أقامه إلا للخلافة، وقال بعضهم: ما أقامه إلا ليعلم الناس أنه ولي من كان رسول الله صلى الله عليه وآله مولاه، فقال عليه السلام: "إن أهل بيتي نجوم أهل الأرض فقدموهم ولا تقدموهم".

١٠ - ثم قام سهل بن حنيف فقال: اشهد أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله قال على المنبر: "إمامكم من بعدي علي بن أبي طالب عليه السلام، وهو أنصح الناس لأمتي".

١١ - ثم قام أبو أيوب الأنصاري فقال: اتقوا الله في أهل بيت نبيكم وردوا هذا الأمر إليهم فقد سمعتم كما سمعنا في مقام بعد مقام من نبي الله صلى الله عليه واله: "أنهم أولى به منكم" ثم جلس.

١٢ - ثم قام زيد بن وهب فتكلم، وقام جماعة من بعده فتكلموا بنحو هذا.

فأخبر الثقة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أن أبا بكر جلس في بيته ثلاثة أيام فلما كان اليوم الثالث أتاه عمر بن الخطاب وطلحة والزبير، وعثمان بن عفان، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وأبو عبيدة بن الجراح مع كل واحد منهم عشرة رجال من عشائرهم. شاهرين السيوف فأخرجوه من منزله وعلا المنبر، وقال قائل منهم: والله لئن عاد منكم أحد فتكلم بمثل الذي تكلم به لنملأن أسيافنا منه، فجلسوا في منازلهم ولم يتكلم أحد بعد ذلك.

انتهى

قلت: والرواية مروية بعدة طرق وفي بعضها اختلاف في بعض الجزئيات عن ما تقدم...

الفصل ١٨

دراسة في دلالة النصوص على الإمامة، وبيان تفاوت درجاتها من حيث الأهمية

بقلم: **قاسم**

٣٠ أبريل ٢٠١٠م

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله، وصلى الله على محمدٍ وآله الطاهرين، واللعنة الدائمة على اعدائهم أجمعين

مدخل:

يثير الوهابيون هذه الأيام شبهة مفادها أن آية الولاية لا دلالة فيها على النص على أمير المؤمنين عليه السلام بالخلافة والإمامة، وآية الولاية هي قوله تعالى: (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلوةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَوةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ)...

ويقولون: ان الشيعة الإمامية يعتقدون أن آية البلاغ التي نزلت قبيل يوم الغدير، تنفي صدور أي نص على ذلك الإمامة قبلها، وآية البلاغ هي قوله تعالى في سورة المائدة: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ)...

هنا يثيرون شبهتهم فيقولون: هذا يعني أن النبي صلى الله عليه وآله لم يبلّغ الولاية قبل تاريخ نزول هذه الآية المباركة، بدليل قوله تعالى: (وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ) إذ لو كانت آية الولاية نازلة في أمير المؤمنين عليه السلام، وكان معناها الخلافة والإمامة، لما صح أن يقول الله تعالى لنبيه الأعظم صلى الله عليه وآله: (وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ) لأن ذلك الأمر قد بُلِغَ فعلا!!

إذا فكل النصوص التي يستدل بها الشيعة على الإمامة لا قيمة لها!!

الجواب:

وقبل الإجابة عن هذه الشبهة لا بد من التنبيه إلى أنها حتى لو تمت (وهي فاسدة قطعاً كما سيأتي) فهي لا تضر مذهبنا بشيءٍ على الإطلاق، لأن أقصى ما يريده مثيرها إثبات عدم دلالة آية الولاية وغيرها من النصوص التي سبقت الغدير على النص، أما الغدير فلا، ولا شك أنه لو لم يكن لدينا دليلٌ على النص الإلهي على أمير المؤمنين عليه السلام، سوى حديث الغدير لكفى...

إلا أن البحث في هذه الشبهة مفيد جداً، وقد نشأت بسبب قلة التدبر والتأمل في النصوص من جهة، وبسبب الجهل بأهمية الإمامة والخلافة في الإسلام من جهة أخرى، وسوف أرد على هذه الشبهة بما تيسر ومن الله سبحانه وتعالى استمد التوفيق، وقبل الرد أتبرك بعرض طرف يسير من الحادثتين الشريفتين (أعني التصدق بالخاتم، والغدير) حتى نعطي البحث شيء من حقه، فأقول:

أولا: التصدق بالخاتم

وفيه نزلت آية الولاية وهي قوله تعالى: (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلوةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَوةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ)

مكان المناسبة: المدينة المنورة.

زمان المناسبة: (في ٢٤/١٢/٩ هـ) قال الشيخ المفيد في مسار الشيعة ص ٤١ وفي اليوم الرابع والعشرين منه (أي من ذي الحجة) باهلَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله بأميرِ المؤمنين، وفاطمة، والحسن، والحسين عليهم السلام، نصارى نجران، وجاءَ بذكرِ المباهلةِ به وبزوجته وولديه محكم التبيان. وفيه تصدق أمير المؤمنين صلوات الله عليه بخاتمِهِ، فنزلتْ بولايته في القرآن. انتهى

وقال السيد ابن طاووس في إقبال الأعمال ج ٢ ص ٣٧١ روينا ذلك عن جماعة من الأعيان والإخوان، أحدهم جدي أبو جعفر الطوسي فيما يذكره في المصباح في اليوم الرابع والعشرين من ذي الحجة، فقال ما هذا لفظه: في هذا اليوم تصدق أمير المؤمنين صلوات الله عليه بخاتمه وهو راكع للصلاة فيه. انتهى

وقد أجمعت الإمامية على القول بنزول هذه الآية في أمير المؤمنين عليه السلام، وايضا على القول بدلالتها على الإمامة والخلافة، قال شيخ الطائفة الطوسي رحمه الله (توفي ٤٦٠ هـ) في تفسير التبيان ج ٣ ص ٥٥٨ اختلفوا فيمن نزلت هذه الآية فيه، فروى أبو بكر الرازي في كتاب أحكام القرآن على ما حكاه المغربي عنه، والطبري، والرماني، ومجاهد، والسدي: انها نزلت في علي (ع) حين تصدق بخاتمه وهو راكع.

وهو قول أبي جعفر وأبي عبد الله (ع) وجميع علماء أهل البيت.

إلى أن قال:

واعلم ان هذه الآية **من الأدلة الواضحة** على إمامة أمير المؤمنين (ع) بعد النبي بلا فصل.

ووجه الدلالة فيها: أنه قد ثبت أن الولي في الآية بمعنى الأولى والأحق، وثبت ايضا

أن المعنيّ بقوله: (وَالَّذِينَ آمَنُواْ) أمير المؤمنين (ع).
فإذا ثبت هذان الأصلان، دل على إمامته، لأن كل من قال: ان معنى الولي في الآية ما ذكرناه قال إنها خاصة فيه، ومن قال باختصاصها به (ع) قال المراد بها الإمامة... انتهى

وقال أمين الإسلام الشيخ الطبرسي (توفي ٥٤٨ هـ) بعد أن روى بإسناده رواية عن أبي ذر رضي الله عنه في نزول الآية في أمير المؤمنين عليه السلام قال:
وروى هذا الخبر أبو إسحاق الثعلبي في تفسيره بهذا الإسناد بعينه، وروى أبو بكر الرازي في كتاب أحكام القرآن على ما حكاه المغربي عنه، والرماني، والطبري، أنها نزلت في علي حين تصدق بخاتمه، وهو راكع، وهو قول مجاهد، والسدي، والمروي عن أبي جعفر عليه السلام، وأبي عبد الله عليه السلام، وجميع علماء أهل البيت.

إلى أن قال:
وهذه الآية **من أوضح الدلائل** على صحة إمامة علي بعد النبي بلا فصل، والوجه فيه أنه إذا ثبت أن لفظة (وَلِيُّكُمُ) تفيد من هو أولى بتدبير أموركم، ويجب طاعته عليكم، وثبت أن المراد بـ (الَّذِينَ آمَنُواْ) علي، ثبت النص عليه بالإمامة ووضح، والذي يدل على الأول هو الرجوع إلى اللغة، فمن تأملها علم أن القوم نصوا على ذلك، وقد ذكرنا قول أهل اللغة فيه قبل، فلا وجه لإعادته... انظر تفسير مجمع البيان ج ٣ ص ٣٦٢

ومن الروايات الواردة من طرق أهل البيت عليهم السلام، ما رواه العياشي في تفسيره ج ١ ص ٣٢٧ عن خالد بن يزيد، عن المعمر بن المكي، عن اسحق بن عبد الله بن محمد بن علي بن الحسين عليه السلام، عن الحسن بن زيد، عن أبيه زيد بن

الحسن، عن جده (ع) قال: سمعت عمار بن ياسر يقول: وقف لعلى بن أبي طالب عليه السلام سائل وهو راكع في صلاة تطوع، فنزع خاتمه فأعطاه السائل، فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله فاعلمه بذلك، فنزل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم هذه الآية: (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلوةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَوةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) إلى آخر الآية، فقرأها رسول الله صلى الله عليه واله علينا، ثم قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.

وستأتي رواية أخرى من الكافي الشريف إن شاء الله تعالى...

ثانيا: الغدير

وفيه نزلت آية البلاغ وهي قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ).
وايضا نزلت فيه آية إكمال الدين وهي قوله تعالى: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا).

مكان وزمان المناسبة: في غدير خم، قال ياقوت الحموي في معجم البلدان ج ٢ ص ٣٨٩:

قال الزمخشري: خم اسم رجل صباغ أضيف إليه الغدير الذي هو بين مكة والمدينة بالجحفة، وقيل: هو على ثلاثة أميال من الجحفة، وذكر صاحب المشارق أن خما اسم غيضة هناك وبها غدير نسب إليها، قال: وخم موضع تصب فيه عين بين الغدير والعين، وبينهما مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال عرام: ودون الجحفة على ميل غدير خم، ووادية يصب في البحر، لا نبت فيه غير المرخ والثمام والاراك والعشر. انتهى

وكان ذلك في (١٨/١٢/١٠ هـ)

روى الشيخ الصدوق قدس سره (توفي ٣٨١ هـ) في الخصال ص ٦٥ قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، ويعقوب بن يزيد جميعا، عن محمد بن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان، عن معروف بن خربوذ، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال:

لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من حجة الوداع ونحن معه، أقبل حتى انتهى إلى الجحفة، فأمر أصحابه بالنزول فنزل القوم منازلهم، ثم نودي بالصلاة فصلى بأصحابه ركعتين، ثم أقبل بوجهه إليهم فقال لهم: إنه قد نبأني اللطيف الخبير أني ميت وأنكم ميتون، وكأني قد دعيت فأجبت وأني مسؤول عما أرسلت به إليكم، وعما خلفت فيكم من كتاب الله وحجته وأنكم مسؤولون، فما أنتم قائلون لربكم؟

قالوا: نقول: قد بلّغت ونصحت وجاهدت، فجزاك الله عنا أفضل الجزاء.

ثم قال لهم: ألستمْ تشهدون أن لا إله إلا الله؟

وأني رسول الله إليكم؟

وأن الجنة حق؟

وأن النار حق؟

وأن البعث بعد الموت حق؟

فقالوا: نشهد بذلك.

قال: اللهم اشهد على ما يقولون، ألا وإني اشهدكم أني أشهد أن الله مولاي، وأنا مولى كل مسلم، وأنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فهل تقرون لي بذلك؟ وتشهدون لي به؟

فقالوا: نعم، نشهد لك بذلك.

فقال: ألا من كنتُ مولاه فإن علياً مولاه، وهو هذا، ثم أخذَ بيد عليٍ عليه السلام

فرفعها مع يده حتى بدت آباطهما، ثم قال: اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله، ألا وإني فرطكم وأنتم واردون علي الحوض، حوضي غداً وهو حوض عرضه ما بين بصرى وصنعاء فيه أقداح من فضة عدد نجوم السماء، ألا وإني سائلكم غداً ماذا صنعتم فيما أشهدت الله به عليكم في يومكم هذا إذا وردتم عليّ حوضي، وماذا صنعتم بالثقلين من بعدي فانظروا كيف تكونون خلفتموني فيهما حين تلقوني؟

قالوا: وما هذان الثقلان يا رسول الله؟

قال: أما الثقل الأكبر، فكتاب الله عز وجل، سبب ممدود من الله ومني في أيديكم، طرفه بيد الله والطرف الآخر بأيديكم، فيه علم ما مضى وما بقي إلى أن تقوم الساعة، وأما الثقل الأصغر فهو حليف القرآن وهو علي بن أبي طالب و عترته عليهم السلام، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض.

قال معروف بن خربوذ: فعرضت هذا الكلام على أبي جعفر عليه السلام فقال: صدق أبو الطفيل رحمه الله هذا الكلام وجدناه في كتاب علي عليه السلام وعرفناه.

قال الشيخ الصدوق: وحدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير.

وحدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنه قال: حدثنا الحسين بن محمد ابن عامر، عن عمه عبد الله بن عامر، عن محمد بن أبي عمير.

وحدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان، عن معروف بن خربوذ، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، عن حذيفة بن أسيد الغفاري بمثل هذا الحديث سواء.

قال مصنف هذا الكتاب أدام الله عزه: الأخبار في هذا المعنى كثيرة وقد أخرجتها في كتاب المعرفة في الفضائل.
انتهى ما في الخصال.

وذكر الشيخ المفيد رحمه الله (توفي ٤١٣ هـ) في الإرشاد ج ١ ص ١٧٤ حادثة الغدير الخالدة بما يقتضيه الجمع بين الروايات فقال:
ولما قضى رسول الله صلى الله عليه وآله نسكه، أشرك عليا عليه السلام في هديه، وقفل إلى المدينة وهو معه والمسلمون، حتى انتهى إلى الموضع المعروف بغدير خم، وليس بموضع إذ ذاك للنزول لعدم الماء فيه والمرعى، فنزل صلى الله عليه وآله في الموضع ونزل المسلمون معه.

وكان سبب نزوله في هذا المكان نزول القرآن عليه بنصبه أمير المؤمنين عليه السلام خليفة في الأمة من بعده، وقد كان تقدم الوحي إليه في ذلك من غير توقيت له فأخره لحضور وقت يأمن فيه الإختلاف منهم عليه، وعلم الله سبحانه أنه إن تجاوز غدير خم انفصل عنه كثير من الناس إلى بلادهم وأماكنهم وبواديهم، فأراد الله تعالى أن يجمعهم لسماع النص على أمير المؤمنين عليه السلام تأكيدا للحجة عليهم فيه.

فأنزل جلت عظمته عليه: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ) يعني في استخلاف علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام والنص بالإمامة عليه (وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ) فأكد به الفرض عليه بذلك، وخوفه من تأخير الأمر فيه، وضمن له العصمة ومنع الناس منه.

فنزل رسول الله صلى عليه وآله المكان الذي ذكرناه، لما وصفناه من الأمر له بذلك وشرحناه، ونزل المسلمون حوله، وكان يوما قائظا شديد الحر، فأمر عليه السلام بدوحات هناك فقم ما تحتها، وأمر بجمع الرحال في ذلك المكان، ووضع بعضها

على بعض، ثم أمر مناديه فنادى في الناس بالصلاة، فاجتمعوا من رحالهم إليه، وإن أكثرهم ليلف رداءه على قدميه من شدة الرمضاء.

فلما اجتمعوا صعد (عليه وآله السلام) على تلك الرحال حتى صار في ذروتها، ودعا أمير المؤمنين عليه السلام فرقى معه حتى قام عن يمينه، ثم خطب للناس فحمد الله وأثنى عليه، ووعظ فابلغ في الموعظة، ونعى إلى الأمة نفسه، فقال عليه وآله السلام: (إني قد دعيت ويوشك أن أجيب، وقد حان مني خفوف من بين أظهركم، وإني مخلف فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا أبدا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض).

ثم نادى بأعلى صوته: ألستُ أولى بكم منكم بأنفسكم؟

فقالوا: اللهم بلى.

فقال لهم على النسق، وقد أخذ بضبعي أمير المؤمنين عليه السلام فرفعهما حتى رئي بياض إبطيهما وقال: فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله.

ثم نزل صلى الله عليه وآله، وكان وقت الظهيرة، فصلى ركعتين، ثم زالت الشمس فأذن مؤذنه لصلاة الفرض فصلى بهم الظهر، وجلس صلى الله عليه وآله في خيمته، وأمر عليا أن يجلس في خيمة له بإزائه، ثم أمر المسلمين أن يدخلوا عليه فوجاً فوجاً فيهنؤوه بالمقام، ويسلموا عليه بإمرة المؤمنين، ففعل الناس ذلك كلهم، ثم أمر أزواجه وجميع نساء المؤمنين معه أن يدخلن عليه، ويسلمن عليه بإمرة المؤمنين ففعلن.

وكان ممن أطنب في تهنئته بالمقام عمر بن الخطاب فأظهر له المسرة به وقال فيما قال: بخٍ بخٍ يا علي، أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة.

وجاء حَسانَ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له: يا رسول الله، إئذن لي أن أقول في هذا المقام ما يرضاه الله؟

فقال له: قل يا حسان على اسم الله.

فوقف على نشز من الأرض، وتطاول المسلمون لسماع كلامه، فأنشا يقول:

يناديهم يوم الغدير نبيهم بخم وأسمع بالرسول مناديا

وقال: فمن مولاكم ووليكم؟ فقالوا ولم يبدوا هناك التعاديا

إلهك مولانا وأنت ولينا ولن تجدن منا لك اليوم عاصيا

فقال له: قم يا علي فإنني رضيتك من بعدي إماما وهاديا

فمن كنت مولاه فهذا وليه فكونوا له أنصار صدق مواليا

هناك دعا: اللهم وال وليه وكن للذي عادى عليا معاديا

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تزال يا حسان مؤيدا بروح القدس ما نصرتنا بلسانك.

انتهى ما في الإرشاد

والروايات من طرق الشيعة ومن طرق السنة كثيرة جداً، والغرض في هذا الموضوع استعراض ما جرى، وليس استقصاء الروايات، فاكتفي بهذا المقدار...

رد الشبهة الوهابية:

بأدنى تأمل ستدرك أن الشبهة غير موجودة من الأساس، فآية الولاية تنص على أن أمير المؤمنين عليه السلام هو ولي المؤمنين (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلوةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَوةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ)...

أما آية البلاغ فهي لا تنص على الولاية، وإنما تأمر رسول الله صلى الله عليه وآله

بتبليغها للناس (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ)...

فإن قال قائل: قد نصت آية الولاية على ذلك... قلنا له: نعم، لكنها تحتاج إلى تبيين، فهي لم تصرح باسم من نزلت فيه، فلو قرأها المسلم ألف مرة فلن يستطيع أن يعرف سبب نزولها إلا بعد أن يتعلم ذلك من الروايات، وقد قال تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالاً نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ * بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ)...

هذا من جهة، ومن جهة أخرى نقول: ان الإمامة والولاية أصل من أصول الدين، وتبليغ الأصول ليس كتبليغ الفروع... فلا يعقل أن يكون تبليغ مسئلة فقهية كحكم السهو في الصلاة مثلا، بنفس طريقة تبليغ أصول العقائد...

وهذا واضح حتى من واقع سيرة العقلاء في الأمور الدنيوية، فلو أردا مدير مؤسسة أن يبلغ الموظفين بقرار جديد، فتارة يبلغ مدراء الإدارات المختلفة ليقوموا هم بدورهم بتبليغ موظفيهم، وتارة يصدر خطاباً ليعلق على لوحة الإعلانات، وتارة لا يكتفي بكل ذلك، بل يأمر بتبليغ ذلك القرار للموظفين واحداً واحداً، ويأخذ إقراراً من كل واحد منهم على أن القرار قد بلغه، وفهم محتواه...

والإختلاف في هذه الطرق تابع لأهمية ذلك القرار، وبمثل ذلك انظر إلى القرارات التي تتخذها الدول والحكومات، فهل ترى أنها تُبلَغ بأسلوبٍ واحد؟؟

ولما كانت الإمامة والولاية من أصول الدين التي يجب على كل مسلم الاعتقاد بها، وجب حينئذ تبليغها للناس بالكيفية التي تتناسب وأهميتها...

فأمرٌ خطير وكبير كهذا، لا يكفي أن يُبَلَغ لواحد أو اثنين أو عشرة، وقد روى الكليني (توفي ٣٢٨ هـ) في الكافي ج ٢ ص ١٨ عن علي بن ابراهيم، عن أبيه وعبد الله بن

الصلت جميعا، عن حماد بن عيسى، عن حريز بن عبد الله، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: بني الإسلام على خمسة أشياء: على الصلاة، والزكاة، والحج، والصوم، والولاية.

قال زرارة: فقلت: وأي شئ من ذلك أفضل؟

فقال: الولاية أفضل، لأنها مفتاحهن والوالي هو الدليل عليهن... إلى أن قال عليه السلام: ذروة الأمر وسنامه ومفتاحه وباب الأشياء ورضا الرحمن: الطاعة للإمام بعد معرفته، إن الله عز وجل يقول: (مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ وَمَن تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا) أما لو أن رجلا قام ليله وصام نهاره وتصدق بجميع ماله وحج جميع دهره ولم يعرف ولاية ولي الله فيواليه ويكون جميع أعماله بدلالته إليه، ما كان له على الله عز وجل حق في ثوابه، ولا كان من أهل الإيمان... انتهى

فأمرٌ بهذه الأهمية، يجب أن يبلغ للناس بالكيفية التي تتناسب ومكانته، وهذا ما يقول به حتى ابن تيمية، فقد قال في منهاج سنته ج ٤ ص ٩٤ وقوله روى ابن الجوزي بإسناده إلى ابن عمر قال، قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي إسمه كاسمي وكنيته كنيتي، يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا فذلك هو المهدي.

فيقال: الجواب من وجوه:

أحدها: أنكم لا تحتجون بأحاديث أهل السنة، فمثل هذا الحديث لا يفيدكم فائدة، وإن قلتم هو حجة على أهل السنة، فنذكر كلامهم فيه.

الثاني: إن هذا من أخبار الآحاد، فكيف يثبت به أصل الدين الذي لا يصح الإيمان إلا به؟؟

الثالث:... الخ كلامه

إذا فآية الولاية هي نص على أمير المؤمنين عليه السلام بالخلافة والإمامة، بلا ريبٍ، لكنها تحتاج إلى تبيين، وعليه فلو ان مسلما قرأها ولكن لم يبلغه سبب نزولها، أو بلغه لكن لم يثبت لديه صحة النقل، فحينئذ له أن يحتج على الله تعالى، وهذا خلاف سنة الله: (قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاء لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ)...

ولا شك أن النصوص الأخرى كحديث الدار، وحديث المنزلة، وحديث الطير، وحديث مدينة العلم، وحديث الثقلين، وآية التطهير، وكل النصوص التي يستند عليها الإمامية في إثبات النص تجري مجرى آية الولاية، فكلها نصوص صريحة على المقصود...

لكل ما تقدم كان من الضروري تبليغ الولاية بالشكل والحجم الذي يليق بقيمتها في الإسلام، وقد اختار الله تعالى أن يكون ذلك في حجة الوداع حيث الإجتماع الكبير للمسلمين، وقد روي أن عدد المسلمين آنذاك ٩٠.٠٠٠ على أقل الروايات، وربما قيل ١٢٤.٠٠٠ مسلم...

وقد روى الكليني رضوان الله عليه ما يستفاد منه بعض ما تقدم في الكافي ج ١ ص ٢٨٩ عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن زرارة، والفضيل بن يسار، وبكير بن أعين، ومحمد بن مسلم، وبريد بن معاوية، وأبي الجارود، جميعا عن أبي جعفر عليه السلام قال:
أمر الله عز وجل رسوله بولاية علي وأنزل عليه (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلوةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَوةَ).
وفرض ولاية أولي الأمر، فلم يدروا ما هي، فأمر الله محمدا صلى الله عليه وآله أن يفسر لهم الولاية، كما فسر لهم الصلاة، والزكاة، والصوم، والحج، فلما أتاه ذلك من الله، ضاق بذلك صدر رسول الله صلى الله عليه وآله، وتخوف أن يرتدوا عن

دينهم، وأن يكذبوه، فضاق صدره، وراجع ربه عز وجل، فأوحى الله عز وجل إليه: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ).

فصدع بأمر الله تعالى ذكره، فقام بولاية علي عليه السلام يوم غدير خم، فنادى الصلاة جامعة وأمر الناس أن يبلغ الشاهد الغائب.

قال عمر بن أذينة: قالوا جميعا غير أبي الجارود: وقال أبو جعفر عليه السلام: وكانت الفريضة تنزل بعد الفريضة الأخرى، وكانت الولاية آخر الفرائض، فأنزل الله عز وجل: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي).

قال أبو جعفر عليه السلام: يقول الله عز وجل: لا أنزل عليكم بعد هذه فريضة، قد أكملت لكم الفرائض. انتهى

وخلاصة الكلام ان نقول:

آية الولاية تحتاج إلى تبيين لتتم حجة الله على الناس كافة، ولما كانت الولاية أصل من أصول الدين ناسب أن يكون تبليغها بالمستوى اللائق بها، فأمر النبي صلى الله عليه وآله بتبليغ الولاية في ذلك المجتمع الحافل...

آية البلاغ في تفاسير أهل السنة:

وإتماماً للفائدة، ولتتضح مكانة الإمامة وأهميتها في القرآن الكريم، أرى من المناسب نقل ونقد رأي أهل السنة في تفسير آية البلاغ، فبعد أن تعرفنا على رأي الشيعة في تفسيرها، فلنتعرف على رأي أهل السنة، وسأقوم بنقل كلام القرطبي في تفسير الآية ثم أورد عليه إشكالاً، وقبل ذلك أمهد بعدة أمور، لا بد من معرفتها حتى ندرك مدى ابتعاد القرطبي عن الصواب:

الأمر الأول:

آية البلاغ مدنية، نزلت في أواخر حياة النبي صلى الله عليه وآله، بل قيل انها آخر ما نزل على الإطلاق:

يبدو أن الإجماع قد انعقد بين الفريقين على أن آية البلاغ نزلت في أواخر حياة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله، ولهذا الإجماع أهمية بالغة ستتضح فيما بعد، وقد تقدم نقل نصوص الشيعة فيما سبق، وهذه بعض النصوص من تفاسير أهل السنة:

قال ابن الجوزي في زاد المسير ج ٢ ص ٣٠٢ والثاني: أن هذه الآية نزلت بعدما جرى عليه ذلك، لأن المائدة من أواخر ما نزل...

> **وقال ابن كثير في تفسيره ج ٢ ص ٨١ والصحيح: أن هذه الآية مدنية، بل هي من أواخر ما نزل بها، والله أعلم.**

وقال الحاكم في المستدرك ج ٢ ص ٣١١ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا بحر بن نصر الخولاني، قال قرئ على عبد الله بن وهب اخبرك معاية ابن صالح عن ابى الزاهرية عن جبير بن نفير قال: حججت فدخلت على عائشة رضي الله عنها فقالت لي يا جبير تقرأ المائدة؟ فقلت: نعم، قالت: أما إنها آخر سورة نزلت، فما وجدتم فيها من حلال فاستحلوه، وما وجدتم من حرام فحرموه.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

قال وحدثنا أبو العباس، ثنا بحر بن نصر قال قرئ على ابن وهب اخبرك حيى بن عبد الله المعافرى قال سمعت ابا عبد الرحمن الحبلى حدث عن عبد الله بن عمرو: ان آخر سورة نزلت سورة المائدة.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

قلتُ: وشهد الألباني بصحة الإسنادين، قال في إرواء الغليل ج ١ ص ١٣٩ ومثله بل وأجود منه حديث جربر المتقدم، فإن في رواياته الصحيحة أنه رأى النبي (صلى الله عليه وسلم) يمسح على الخفين بعد نزول سورة المائدة، وهي آخر سورة نزلت "كما قالت عائشة وعبد الله بن عمر، فيما رواه الحاكم (٢/٣١١) بإسنادين صحيحين عنهما". انتهى

الأمر الثاني:

آية البلاغ نزلت قبل آية الإكمال:

بعد أن عرفنا أن الآيتين نزلتا في المدينة، بل من أواخر ما نزل من القرآن، حيث ان كلتاهما في سورة المائدة، ولا أراني بحاجة للرجوع إلى الكتب والمصادر للتعرف على الدليل، فالرجوع إلى الآيتين يغني عند كل دليل، فآية البلاغ تدل على أن الدين بعدُ لما يكتمل، وآية الإكمال تدل على أنه قد اكتمل، وكفى بهذا برهاناً وحجة...

الأمر الثالث:

المكي والمدني من القرآن الكريم:

إذا قال المفسرون أن الآية أو السورة الفلانية مدنية، فيقصدون أنها نزلت بعد الهجرة، وإن كان نزولها خارج المدينة، بل وإن كان نزولها في مكة، والدليل على ذلك سورة النصر، قال القرطبي في تفسيره ج ٢٠ ص ٢٢٩ تفسير سورة (النصر) وهي مدنية بإجماع، وتسمى سورة (التوديع) وهي ثلاث آيات، وهي آخر سورة نزلت جميعا قاله ابن عباس في صحيح مسلم... إلى أن قال القرطبي ص ٢٣٣ وقال ابن عمر: نزلت هذه السورة بمنى، في حجة الوداع. انتهى

إذاً فعلى الرغم من نزول سورة النصر في مكة، إلا أنها في اصطلاح المفسرين مدنية

بإجماعاً أضف إلى ذلك نفس آية إكمال الدين التي قالوا انها نزلت في مكة بيوم عرفة، ومع ذلك فإن سورة المائدة كلها مدنية...

الأمر الرابع:

هل نزلت آيات، وشرّعت أحكام، بعد نزول آية إكمال الدين؟

يذهب أهل السنة إلى أن آية إكمال الدين قد نزلت في أواخر حياة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله، وتحديدا في يوم عرفة، وروى البخاري في ذلك رواية عن عمر.

وبالرغم من ذلك فإنهم يذهبون ايضاً إلى أن هناك آيات قد أنزلت، وأحكام قد شرعت، بعد نزول آية إكمال الدين، قال القرطبي في تفسيره ج ٦ ص ٦١ والدين عبارة عن الشرائع التي شرع وفتح لنا، فإنها نزلت نجوماً وآخر ما نزل منها هذه الآية، ولم ينزل بعدها حكم، قاله ابن عباس والسدي.

قال: وقال الجمهور: المراد معظم الفرائض والتحليل والتحريم، قالوا: وقد نزل بعد ذلك قرآن كثير، ونزلت آية الربا، ونزلت آية الكلالة إلى غير ذلك، وإنما كمل معظم الدين وأمر الحج، إذ لم يطف معهم في هذه السنة مشرك، ولا طاف بالبيت عريان، ووقف الناس كلهم بعرفة. انتهى

وقال ابن الجوزي في زاد المسير ج ١ ص ٣ واختلفوا في آخر ما نزل، فروى البخاري في أفراده من حديث ابن عباس قال: آخر آية أنزلت على النبي صلى الله عليه وسلم آية الربا، وفي أفراد مسلم عنه آخر سورة نزلت جميعا إذا جاء نصر الله والفتح النصر، وروى الضحاك عن ابن عباس قال: آخر آية أنزلت: (واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله) البقرة وهذا مذهب سعيد بن جبير وأبي صالح.

وروى أبو إسحاق عن البراء قال: آخر آية نزلت: (يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة) النساء وآخر سورة نزلت براءة.

وروي عن أبي بن كعب أن آخر آية نزلت (لقد جاءكم رسول من أنفسكم) التوبة الى آخر السورة.
انتهى

وفي صحيح البخارى ج ٥ ص ١٦٤قال: حدثنا قبيصة بن عقبة، حدثنا سفيان، عن عاصم، عن الشعبي، عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: آخر آية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم آية الربا.

وفي ج ٥ ص ٢٠٢ قال البخاري: حدثنا أبو الوليد، حدثنا شعبة، عن أبى اسحق قال: سمعت البراء رضى الله عنه يقول: آخر آية نزلت: (يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة) وآخر سورة نزلت براءة.

وقد جمع بينهما ابن حجر في فتح الباري ج ٨ ص ١٥٣ فقال: فيجمع بينه وبين قول ابن عباس بأن الآيتين نزلتا جميعا، فيصدق أن كلاً منهما آخر بالنسبة لما عداهما، ويحتمل أن تكون الآخرية في آية النساء مقيدة بما يتعلق بالمواريث مثلا، بخلاف آية البقرة، ويحتمل عكسه والأول أرجح لما في آية البقرة من الإشارة إلى معنى الوفاة المستلزمة لخاتمة النزول، وحكى ابن عبد السلام أن النبي صلى الله عليه وسلم عاش بعد نزول الآية المذكورة أحدا وعشرين يوما، وقيل سبعا. انتهى

والآن وبعد أن عرفنا ما تقدم لنقرأ ما كتبه القرطبي في تفسير آية البلاغ:
قال في تفسيره ج ٦ ص ٢٤٢ بعد أن ذكر الآية الكريمة: فيه مسئلتان: الأولى: قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ).
قيل: معناه أظهر التبليغ، لأنه كان في أول الإسلام يخفيه خوفا من المشركين، ثم أمر بإظهاره في هذه الآية، وأعلمه الله أنه يعصمه من الناس. وكان عمر رضى الله عنه أول من أظهر إسلامه وقال: لا نعبد الله سرا، وفي ذلك نزلت: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ

اللهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ).

فدلت الآية على رد قول من قال: إن النبي صلى الله عليه وسلم كتم شيئا من أمر الدين تقية، وعلى بطلانه، وهم الرافضة، ودلت على أنه صلى الله عليه وسلم لم يسر إلى أحد شيئا من أمر الدين، لأن المعنى بلغ جميع ما أنزل إليك ظاهرا، ولولا هذا ما كان في قوله عز وجل: (وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ) فائدة.

وقيل: بلغ ما أنزل إليك من ربك في أمر زينب بنت جحش الأسدية رضي الله عنها.

وقيل غير هذا.

والصحيح القول بالعموم، قال ابن عباس: المعنى بلّغ جميع ما أنزل إليك من ربك، فإن كتمت شيئاً منه فما بلغت رسالته، وهذا تأديب للنبي صلى الله عليه وسلم، وتأديب لحملة العلم من أمته ألا يكتموا شيئاً من أمر شريعته، وقد علم الله تعالى من أمر نبيه أنه لا يكتم شيئاً من وحيه، وفي صحيح مسلم عن مسروق عن عائشة أنها قالت: من حدثك أن محمداً صلى الله عليه وسلم كتم شيئاً من الوحي فقد كذب، والله تعالى يقول: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ).

وقبح الله الروافض (١) حيث قالوا: إنه صلى الله عليه وسلم كتم شيئاً مما أوحى إليه كان بالناس حاجة إليه.

قوله تعالى: (وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ) دليلٌ على نبوته، لأن الله عز وجل أخبر أنه معصوم، ومن ضمن سبحانه له العصمة فلا يجوز أن يكون قد ترك شيئاً مما أمره الله به.

وسبب نزول هذه الآية أن النبي صلى الله عليه وسلم كان نازلاً تحت شجرة فجاء أعرابي فاخترط سيفه وقال للنبي صلى الله عليه وسلم: من يمنعك مني؟ فقال: " الله

" فذعرتْ يدُ الأعرابي، وسقط السيف من يده، وضرب برأسه الشجرة حتى انتثر دماغه، ذكره المهدوي، وذكره القاضي عياض في كتاب الشفاء قال: وقد رويت هذه القصة في الصحيح، وأن غورث ابن الحارث صاحب القصة، وأن النبي صلى الله عليه وسلم عفا عنه، فرجع إلى قومه وقال: جئتكم من عند خير الناس. وقد تقدم الكلام في هذا المعنى في هذه السورة عند قوله: (إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُواْ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ) مستوفى، وفي "النساء" أيضاً في ذكر صلاة الخوف. وفي صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله قال: غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة قبل نجد، فأدركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في وادٍ كثير العضاه، فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة، فعلق سيفه بغصن من أغصانها، قال: وتفرق الناس في الوادي يستظلون بالشجر، قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن رجلاً أتاني وأنا نائم فأخذ السيف فاستيقظت وهو قائم على رأسي فلم أشعر إلا والسيف مصلتاً في يده، فقال لي: من يمنعك مني؟ قال، قلت: الله، ثم قال في الثانية: من يمنعك مني؟ قال، قلت: الله، قال: فشام السيف فها هو ذا جالس، ثم لم يعرض له رسول الله صلى الله عليه وسلم).

وقال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم: (لما بعثني الله برسالته ضقت بها ذرعا وعرفت أن من الناس من يكذبني فأنزل الله هذه الآية) وكان أبو طالب يرسل كل يوم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجالا من بني هاشم يحرسونه حتى نزل: (وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ) فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (يا عماه إن الله قد عصمني من الجن والإنس فلا احتاج إلى من يحرسني).

قال القرطبي: قلتُ: وهذا يقتضي أن ذلك كان بمكة، وأن الآية مكية وليس كذلك، وقد تقدم أن هذه السورة مدنية بإجماع، ومما يدل على أن هذه الآية

مدنية، ما رواه مسلم في الصحيح عن عائشة قالت: سهر رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة ليلة فقال: (ليت رجلا صالحا من أصحابي يحرسني الليلة) قالت: فبينا نحن كذلك سمعنا خشخشة سلاح، فقال: من هذا؟ قال: سعد بن أبي وقاص، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما جاء بك؟ فقال: وقع في نفسي خوف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت أحرسه، فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم نام. وفي غير الصحيح قالت: فبينما نحن كذلك سمعت صوت السلاح، فقال: من هذا؟ فقالوا: سعد وحذيفة جئنا نحرسك، فنام صلى الله عليه وسلم حتى سمعت غطيطه، ونزلت هذه الآية، فأخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه من قبة آدم وقال: (انصرفوا أيها الناس فقد عصمني الله). انتهى

نقد تفسير أهل السنة:

هذا نموذج من تفاسير أهل السنة المعتبرة لديهم، وهو كما ترى يهمل التطرق لأهم نقطة على الإطلاق، أعني كيفية الجمع التفسيري بين آية البلاغ وآية إكمال الدين، وهذا هو أهم ما يجب أن يبحثه المفسر عندما يصل إلى هاتين الآيتين، خصوصاً وقد عرفتَ إطباقهم على أن الآيتين نزلتا في أواخر حياة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله، وان الأولى قد سبقت الثانية...

١ - وأما قول القرطبي: معناه أظهر التبليغ، لأنه كان في أول الإسلام يخفيه خوفا من المشركين، ثم أمر بإظهاره في هذه الآية...

فهو ظاهر الفساد، لأن الآية مدنية بل من أواخر ما نزل من القرآن، وقد مرت النصوص على ذلك، وقد أُمِرَ النبي الأكرم صلى الله عليه وآله بإظهار الدين وإعلان الدعوة جهراً قبل ذلك بوقت طويل، وكان ذلك قبل الهجرة في مكة المكرمة، قال تعالى: (فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ * إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ)

قال ابن الجوزي عن سورة الحجر في زاد المعاد ج ٤ ص ٢٧٨ وهي مكية كلها من غير خلافٍ نعلمه. انتهى

وما يعرفه كل مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله قد صدع بدين الإسلام علناً منذ وقت طويل، والمعروف أنه صلى الله عليه وآله مكث في مكة بعد منذ أول بعثته ثلاث عشر سنة، ثم هاجر إلى المدينة وعاش عشر سنين، وقد أعلن دعوته وأهدافه وحارب الشرك منذ أول يوم دعا فيه عشيرته الأقربين، والرواية معروفة، ومن الروايات التي تبين موقف النبي صلى الله عليه وآله تجاه المشركين، ما في تفسير القمي ج ٢ ص ٢٢٨ قال: وقوله: (وَعَجِبُوا أَن جَاءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ) قال: نزلت بمكة، لما أظهر رسول الله صلى الله عليه وآله الدعوة بمكة اجتمعت قريش إلى أبي طالب فقالوا: يا أبا طالب، إن ابن أخيك قد سفهَ أحلامنا، وسبَ آلهتنا، وأفسدَ شبابنا، وفرقَ جماعتنا، فان كان الذي يحمله على ذلك العدم جمعنا له مالاً حتى يكون أغنى رجل في قريش ونملكه علينا.

فأخبر أبو طالب رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك، فقال: لو وضعوا الشمس في يميني، والقمر في يساري ما أردته، ولكن يعطوني كلمة يملكون بها العرب وتدين لهم بها العجم ويكونون ملوكا في الجنة، فقال لهم أبو طالب ذلك، فقالوا: نعم، وعشر كلمات، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله: تشهدون أن لا إله إلا الله، واني رسول الله، فقالوا: ندع ثلاثمائة وستين إلهاً ونعبد إلهاً واحداً!

انتهى

٢ – وأما قول القرطبي: لأن المعنى بلّغ جميع ما أنزل إليك ظاهرا...

ومن ما تقدم تبين فساد هذا القول، فإن هذا القيد الذي وضعه القرطبي وهو كلمة (ظاهرا) لا دليل عليه أصلاً، ولو سلمنا به لكان معنى الآية: بلّغ ما أنزل إليك من ربك ظاهراً، فإن لم تبلغ ما أنزل إليك من ربك ظاهراً، فما بلغت ما أنزل إليك...

وهذا لغو ظاهر يجل عنه كلام الله تعالى...

وقد يقول قائل: إن الدين قد إكتمل بعد أن علم رسول الله صلى الله عليه وآله المسلمين مناسك حجهم...

فنقول:

أولا: لو كان كذلك فما الداعي للأمر بصورة التهديد: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ) وما الداعي لوعده صلى الله عليه وآله بالعصمة من الناس، إذا المفروض أن المسلمين سيتلقون مناسك حجهم ليس إلا: (وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ).

ثانيا: لم يقل أحدٌ بأن آية الإكمال قد نزلت بعد إتمام المناسك، بل هناك قولان، قول الشيعة وهو أنها نزلت في يوم الغدير، وقول أهل السنة وهو أنها نزلت في يوم عرفة، ولا شك أن مناسك لا تكتمل في يوم عرفة، بل إن الوقوف بعرفة هو من أعمال الحج الأولى، ويتلوه الوقوف بمزدلفة ثم منى حيث رمي الجمار والذبح والحلق والطواف والسعي... إلخ

٣ - وأخيرا قول القرطبي: والصحيح القول بالعموم، قال ابن عباس: المعنى بلّغ جميع ما أنزل إليك من ربك، فإن كتمت شيئاً منه فما بلغت رسالته...

قد تبين فساد هذا القول بما قدمنا من نزول آيات وأحكام بعد نزول آية إكمال الدين، فلو كان المقصود ان ترك تبليغ آية واحدة أو حكم واحد يعني عدم تبليغ الدين كله، ولو كان ذلك حكم مسئلة فرعية، لما صح إنزال آيات وتشريع أحكام بعد أن نزلت آية إكمال الدين...

هذا هو كل ما أرد كتابته، وأرجو من الإخوة أن لا يبخلوا عليّ بملاحظاتهم القيمة...

وإنني في ختام هذا البحث، ادعو كل سني للتدبر والتفكر في ذلك الأمر الذي أُمِرَ النبي الأكرم صلى الله عليه وآله بتبليغه، وهو أمر من الأهمية بحيث أنه صلى الله عليه وآله لو لم يبلغه لذهبت جهوده طيلة أكثر من ٢٣ سنة قاسى فيها الآلام والمتاعب والصعاب، سدى (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ) وقد فعل صلى الله عليه وآله ما أمر به، بشهادة آية الإكمال، فعلى كل مسلم أن يبذل قصارى جهده لمعرفة ذلك الأمر، بشرط أن يترك التقليد، ويترك الأقوال التي انفرد بها البعض، ويأخذ بما اجمع عليه المسلمون...

والحمد لله، وصلى الله على محمدٍ وآله الطاهرين...

كتبه: قاسم في ربيع الثاني ١٤٢٥ هـ
القطيف

هامش:
(١) قبح الله الكاذبين، أين قال الشيعة هذا الكلام أيها المفتري؟؟

إضافة نقدية لتفسير القرطبي:

القرطبي عجيب جدا، فهو يعترف بكل صراحة بان الدين كان ناقصاً قبل نزول آية إكمال الدين، وقد تقدم إثبات القرب الزمني بين نزول آية البلاغ التي تنص على ان الدين لما يكتمل آنذاك، ثم آية الإكمال، التي نزلت بعدها بفترة يسيرة تنص على أن الدين قد اكتمل...

وما يزيد المرء حيرة وحيرة، أن ثمة آيات وأحكام قد جائت بعد نزول آية الإكمال، فيا له من أمر مثير ومدهش...

إن هذا لمن أسرار القرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه...

والحمد لله الذي جعلنا من شيعة أهل البيت عليهم السلام الذين لم يكتموا عنا تفسير هذه الآيات البينات بما يطمئن به القلب ويسكن إليه الفؤاد...

وهذا هو نص كلام القرطبي فاقرأ وتعجب، قال:

وقال الجمهور: المراد معظم الفرائض والتحليل والتحريم, قالوا: وقد نزل بعد ذلك **قرآن كثير**, ونزلت آية الربا, ونزلت آية الكلالة إلى غير ذلك, وإنما كمل معظم الدين وأمر الحج, إذ لم يطف معهم في هذه السنة مشرك, ولا طاف بالبيت عريان, ووقف الناس كلهم بعرفة, وقيل: (أكملت لكم دينكم) بأن أهلكت لكم عدوكم وأظهرت دينكم على الدين كله كما تقول: قد تم لنا ما نريد إذا كفيت عدوك. (وأتممت عليكم نعمتي) أي بإكمال الشرائع والأحكام وإظهار دين الإسلام كما وعدتكم, إذ قلت: (ولأتم نعمتي عليكم) وهي دخول مكة آمنين مطمئنين وغير ذلك مما انتظمته هذه الملة الحنيفية إلى دخول الجنة في رحمة الله تعالى.

لعل قائلا يقول: قوله تعالى: (اليوم أكملت لكم دينكم) يدل على أن الدين كان غير كامل في وقت من الأوقات, وذلك يوجب أن يكون جميع من مات من المهاجرين والأنصار والذين شهدوا بدرا والحديبية وبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم البيعتين جميعا, وبذلوا أنفسهم لله مع عظيم ما حل بهم من أنواع المحن ماتوا على دين ناقص, وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك كان يدعو الناس إلى دين ناقص, ومعلوم أن النقص عيب, ودين الله تعالى قيم, كما قال تعالى: "دينا قيما".

فالجواب أن يقال له: لم قلت إن كل نقص فهو عيب وما دليلك عليه؟

ثم يقال له: أرأيت نقصان الشهر هل يكون عيبا, ونقصان صلاة المسافر أهو عيب لها, ونقصان العمر الذي أراده الله بقوله: (وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره) أهو عيب له, ونقصان أيام الحيض عن المعهود, ونقصان أيام الحمل, ونقصان المال

بسرقة أو حريق أو غرق إذا لم يفتقر صاحبه, فما أنكرت أن نقصان أجزاء الدين في الشرع قبل أن تلحق به الأجزاء الباقية في علم الله تعالى هذه ليست بشين ولا عيب, وما أنكرت أن معنى قول الله تعالى: (اليوم أكملت لكم دينكم) يخرج على وجهين: أحدهما: أن يكون المراد بلغته أقصى الحد الذي كان له عندي فيما قضيته وقدرته, وذلك لا يوجب أن يكون ما قبل ذلك ناقصا نقصان عيب, لكنه يوصف بنقصان مقيد فيقال له: إنه كان ناقصا عما كان عند الله تعالى أنه ملحقه به وضامه إليه، كالرجل يبلغه الله مائة سنة فيقال: أكمل الله عمره، ولا يجب عن ذلك أن يكون عمره حين كان ابن ستين كان ناقصا نقص قصور وخلل، فإن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول: (من عمره الله ستين سنة فقد أعذر إليه في العمر). ولكنه يجوز أن يوصف بنقصان مقيد فيقال: كان ناقصا عما كان عند الله تعالى أنه مبلغه إياه ومعمره إليه. وقد بلغ الله بالظهر والعصر والعشاء أربع ركعات، فلو قيل عند ذلك أكملها لكان الكلام صحيحا, ولا يجب عن ذلك أنها كانت حين كانت ركعتين ناقصة نقص قصور وخلل، ولو قيل: كانت ناقصة عما عند الله أنه ضامه إليها وزائده عليها لكان ذلك صحيحا فهكذا, هذا في شرائع الإسلام وما كان شرع منها شيئا فشيئا إلى أن أنهى الله الدين منتهاه الذي كان له عنده, والله أعلم.

والوجه الآخر: أنه أراد بقوله: (اليوم أكملت لكم دينكم) أنه وفقهم للحج (١) الذي لم يكن بقي عليهم من أركان الدين غيره، فحجوا، فاستجمع لهم الدين أداء لأركانه وقياما بفرائضه، فإنه يقول عليه السلام: (بني الإسلام على خمس) الحديث, وقد كانوا تشهدوا وصلوا وزكوا وصاموا وجاهدوا واعتمروا ولم يكونوا حجوا، فلما حجوا ذلك اليوم مع النبي صلى الله عليه وسلم أنزل الله تعالى وهم بالموقف عشية عرفة (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي) فإنما أراد أكمل وضعه لهم، وفي

ذلك دلالة على أن الطاعات كلها دين وإيمان وإسلام.

انتهى كلام القرطبي

هامش:

(١) تقدم نقد هذا القول فيما سبق.

الفصل ١٩

معرفة الإمامة بالمعقول والمنقول

بقلم: **قاسم**

٣٠ أبريل ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمدٍ وآله الطاهرين

مقدمة

من خصائص المدرسة العقائدية لأهل البيت عليهم السلام، أنها نهضت بإقامة الأدلة العقلية بالإضافة إلى الأدلة النقلية، فيما يتعلق بأصول العقيدة، وهذه ميزة انفردت بها هذه المدرسة الطاهرة عن سائر المذاهب الإسلامية فضلاً عن غير الإسلامية، فاقرأ ما كتبه الشيخ المفيد والسيد المرتضى والشيخ الطوسي والخواجة نصير الدين الطوسي والعلامة الحلي وغيرهم من علمائنا (رضوان الله عليهم) في مجال العقيدة، وسترى أنهم لم يكتفوا بسرد الأدلة النقلية كما فعل أهل السنة عموماً وأصحاب الحديث خصوصاً...

وقد يقول قائل: إذا كان لدى الشيعة أدلة عقلية ونقلية تدل على صحة المسئلة الفاصلة بين الشيعة والسنة، وهي الإمامة، فلماذا أعرض عنها أهل السنة والجماعة؟

أم أنهم لم يطلعوا عليها؟

الجواب: بلى، قد اطلعوا على الأدلة، ورووا نفس الأحاديث التي يعتمد عليها الشيعة، لكنهم قاموا بتأويل كل تلك النصوص وصرف كل الأدلة، بغرض تصحيح خلافة أبي بكر إذ أجمعوا على صحتها، وجعلوها هي الميزان الذي توزن عليه الأدلة العقلية والنقلية، فكل ما خالفها إما أن يطرح أو يؤول، وذلك بناءا على الأصل الذي زعموه من عدالة كل الصحابة (١) فلا مانع لديهم من تضعيف الروايات، أو تكذيبها أو تأويلها، المهم أن تبقى خلافة أبي بكر صحيحة، وخير دليل على ذلك ما فعله ابن تيمية حيال حديث الغدير، وسيأتي ذكر كلامه عند إيراد الدليل النقلي، إن شاء الله تعالى...

الغاية من دراسة مسئلة الخلافة

في الوقت الذي يمنع علماء أهل السنة من دراسة ما شجر بين الصحابة من خلافات، ولا شك أن النزاع في الخلافة الذي وقع بينهم أحد أهم تلك الخلافات، بل أهمها على الإطلاق، ولو اطلع أحد على شيء من ذلك، فعليه أن يحملهم على الصحة (٢)...

في هذا الوقت نفسه نرى أن الشيعة يصرون على ضرورة فتح هذا الباب، فهل يريد الشيعة بذلك إرجاع عجلة الزمان للوراء ليعطوا الخلافة لمن يستحقها؟

الجواب: لا طبعا... قال العلامة الشيخ محمد رضا المظفر عليه الرحمة: ولا يهمنا من بحث الإمامة في هذه العصور، إثبات أنهم هم الخلفاء الشرعيون وأهل السلطة الإلهية، فإن ذلك أمر مضى في ذمة التاريخ، وليس في إثباته ما يعيد دورة الزمن من جديد أو يعيد الحقوق المسلوبة إلى أهلها...
وإنما الذي يهمنا منه، ما ذكرنا من لزوم الرجوع إليهم في الأخذ بأحكام الله

الشرعية، وتحصيل ما جاء به الرسول الأكرم، على الوجه الصحيح الذي جاء به.
وأن في أخذ الأحكام من الرواة والمجتهدين الذين لا يستقون من نمير مائهم ولا يستضيئون بنورهم إبتعادا عن محجة الصواب في الدين، ولا يطمئن المكلف من فراغ ذمته من التكاليف المفروضة عليه من الله تعالى، لأنه مع فرض وجود الإختلاف في الآراء بين الطوائف والنحل فيما يتعلق بالأحكام الشرعية، إختلافا لا يرجى معه التوفيق، لا يبقى للمكلف مجال أن يتخير ويرجع إلى أي مذهب شاء ورأي اختار، بل لا بد له أن يفحص ويبحث، حتى تحصل له الحجة القاطعة بينه وبين الله تعالى على تعيين مذهب خاص، يتيقن أنه يتوصل به إلى أحكام الله، وتفرغ به ذمته من التكاليف المفروضة، فإنه كما يقطع بوجود أحكام مفروضة عليه، يجب أن يقطع بفراغ ذمته منها، فإن الإشتغال اليقيني يستدعي الفراغ اليقيني.
والدليل القطعي دالّ على وجوب الرجوع إلى آل البيت، وأنهم المرجع الأصلي بعد النبي لأحكام الله المنزلة، وعلى الأقل قوله عليه أفضل التحيات: (إني قد تركت فيكم ما أن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبداً: الثقلين، وأحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ألا وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض).
عقائد الإمامية ص ٦٩

إذاً فدراسة هذه المسئلة على درجة كبيرة من الأهمية يدركها كل من يسعى لنيل رضى الله سبحانه وتعالى حتى يتعبد بالمذهب الحق، ويتبين من هذا ان الإختلاف الذي نشأ بشأن الخلافة ليس من قبيل الخلاف في الفرعيات، بل هو اختلاف أصلي، لأنه الأساس الذي يبتني عليه اختيار المذهب... وليس كل اختلاف ممدوح، بل أحياناً لا يكون للإختلاف سبب سوى البغي (أي الظلم والفساد) كما

قال تعالى: {كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُواْ فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلاَّ الَّذِينَ أُوتُوهُ مِن بَعْدِ مَا جَاءتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللهُ الَّذِينَ آمَنُواْ لِمَا اخْتَلَفُواْ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللهُ يَهْدِي مَن يَشَاء إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ} وقال عز وجل: {وَآتَيْنَاهُم بَيِّنَاتٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ}.

وأكثر من هذا، أقول: إن الإختلاف في هذه المسئلة يعني الإختلاف في تحديد المرجعية الشرعية بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، وكل فرقة إسلامية قد اختارت لها مرجعية تبعاً للاختلاف الذي وقع وحدث فعلاً، وهذا الإختيار قد نتجت عنه اختلافات ليست في فروع الدين فحسب، بل امتدت لتصل إلى أصول الدين، فاختلف المسلمون حتى في المسائل المتعلقة بالصفات الإلهية، فوقع بينهم الجدل الكبير حول مسئلة الرؤية، فهل يُرى الله سبحانه وتعالى بالعين أم لا؟ واختلفوا في عصمة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام... الخ، وكل تلك الإختلافات منشأها الاختلاف في اختيار المرجعية...

وبعد أن عرفنا هذا، لنقرأ بعض الأدلة التي ذكرها الشيعة الإمامية، وسأكتفي بذكر ثلاثة أدلة، اثنان من العقل، وواحد من النقل، ففيها الغنى والكفاية لمن أراد الهداية، وأما من أراد العناد واللجاج فلن يقتنع بأي دليل مهما كان ذلك الدليل...

أولاً: الأدلة العقلية:

الدليل الأول: قاعدة اللطف

استدل الشيعة الإمامية على ضرورة بعثة الأنبياء عليهم السلام بقاعدة عقلية تعرف بـ "قاعدة اللطف" واستدلوا بنفس هذه القاعدة على ضرورة وجود الإمام المعصوم...

وقد عرّف الشيخ المفيد أعلى الله مقامه "اللطف" المقصود هنا بقوله: اللطف: هو ما يقرّب المكلَف معه من الطاعة، ويبعده عن المعصية، ولا حظ له في التمكين، ولم يبلغ الإلجاء.
النكت الإعتقادية ص ٣٥

وقال في توضيحه العلامة الشيخ السبحاني: والمراد من اللطف المقرب هنا، ما عرفت من أن رحلة النبي الأكرم تترك فراغات هائلة بين الأمة في مجالي العقيدة والشريعة، كما تترك جدالا ونزاعا عنيفا بين الأمة في تعيين الإمام. فالواجب على الله سبحانه من باب اللطف، هو سد هذه الفراغات بنصب من هو صنو النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) في علمه بالعقيدة والشريعة، وفي العدالة والعصمة، والتدبير والحنكة، وحسم مادة النزاع المشتعل برحلة الرسول (صلى الله عليه وآله) ولم شعث الأمة، وجمعهم على خط واحد.
أضواء على عقائد الشيعة الإمامية ص ٣٨٧

وايضا شرح المرجع السيد محمد سعيد الحكيم قاعدة اللطف بقوله:
وحينئذٍ فمرجع قاعدة اللطف، إلى أن عموم البشر حيث كانوا في نقص ذاتي، جاهلين بما يصلحهم، غير معصومين من الفساد والشرّ والظلم، بل تتنازع فيهم دواعي الصلاح والفساد، والخير والشرّ، والظلم والعدل، فهم في حاجة إلى إمام معصوم يجمعهم على الصلاح والخير والعدل، ويبعدهم عن الفساد والشرّ والظلم. فمقتضى حكمة الله تعالى ورحمته أن يلطف بهم، ويزيح العلة من قبله عنهم، بأن يجعل لهم إماماً معصوماً، ويعرفهم به بحجة كافية ودليل واضح. ولعله إلى ذلك يشير قوله تعالى: (وَمَا قَدَرُواْ اللّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُواْ مَا أَنزَلَ اللّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ) وحيث كانت حاجتهم لذلك مستمرة في جميع الأوقات تبعاً لدوام نقصهم

وحاجتهم، فلابد من وجود إمام معصوم في كل زمان يزيح العلة. ولا يكفي إرسال النبي في وقته بعد أن لم يكن خالداً، لأنه إنما يكون إماماً لعصره، ولا تزاح به العلة بعد ذلك. لما هو المعلوم من حصول الخلاف بعده، وشيوع الشرّ والفساد وخروج الأمة - ولو ببعض فئاتها - عن حظيرة الطاعة لله تعالى، وضياع معالم الحق عليها. هذا هو مفاد قاعدة اللطف الإلهي.

وقال العلامة الحلي وهو يشرح كلام نصير الدين الطوسي أعلى الله مقامهما:

المقصد الخامس في: الإمامة:

قال: الإمام لطف، فيجب نصبه على الله تعالى تحصيلا للغرض.

أقول: في هذا المقصد مسائل:

الأولى: في أن نصب الإمام واجب على الله تعالى. إلى أن قال: واستدل المصنف رحمه الله على وجوب نصب الإمام على الله تعالى بأن الإمام لطف، واللطف واجب.

أما الصغرى (أي ان الإمام لطف): فمعلومة للعقلاء، إذ العلم الضروري حاصل بأن العقلاء متى كان لهم رئيس يمنعهم عن التغالب والتهاوش، ويصدهم عن المعاصي، ويعدهم على فعل الطاعات، ويبعثهم على التناصف والتعادل، كانوا إلى الصلاح أقرب، ومن الفساد أبعد. وهذا أمر ضروري لا يشك فيه العاقل.

وأما الكبرى (أي أن اللطف واجب) فقد تقدم بيانها.

قال: والمفاسد معلومة الإنتفاء، وانحصار اللطف فيه معلوم للعقلاء، ووجوده لطف، وتصرفه آخر، وعدمه منا.

شرح التجريد ص ١٨٢

قلت وفي الجملة الأخيرة رد على ابن تيمية وغيره من الذين اعترضوا على الإمامة بالنقض، بأن الإمام غائب!!

ففيها رد عليهم بعبارة في غاية الإيجاز، وقد شرحها العلامة الحلي، بقوله:

لطف الإمامة يتم بأمور:

منها: ما يجب على الله تعالى: وهو خلق الإمام وتمكينه بالقدرة والعلم والنص عليه باسمه ونسبه، وهذا قد فعله الله تعالى.

ومنها: ما يجب على الإمام: وهو تحمله للإمامة وقبوله لها، وهذا قد فعله الإمام.

ومنها: ما يجب على الرعية: وهو مساعدته والنصرة له وقبول أوامره وامتثال قوله، وهذا لم تفعله الرعية، فكان منع اللطف الكامل منهم، لا من الله تعالى، ولا من الإمام.

شرح التجريد ص ١٨٥

ويجب أن يكون الإمام معصوما، قال العلامة:

المسألة الثانية: في أن الإمام يجب أن يكون معصوما قال: وامتناع التسلسل يوجب عصمته، ولأنه حافظ للشرع، ولوجوب الإنكار عليه لو أقدم على المعصية فيضاد أمر الطاعة، ويفوت الغرض من نصبه، ولانحطاط درجته عن أقل العوام.

أقول: ذهبت الإمامية والإسماعيلية إلى أن الإمام يجب أن يكون معصوما، وخالف فيه جميع الفرق، والدليل على ذلك وجوه:

الأول: أن الإمام لو لم يكن معصوما لزم التسلسل، والتالي باطل فالمقدم مثله. بيان الشرطية: أن المقتضي لوجوب نصب الإمام هو تجويز الخطأ على الرعية، فلو كان هذا المقتضي ثابتا في حق الإمام وجب أن يكون له إمام آخر، ويتسلسل أو ينتهي إلى إمام لا يجوز عليه الخطأ فيكون هو الإمام الأصلي.

الثاني: أن الإمام حافظ للشرع فيجب أن يكون معصوما، أما المقدمة الأولى فلأن الحافظ للشرع ليس هو الكتاب لعدم إحاطته بجميع الأحكام التفصيلية، ولا السنة لذلك أيضا، ولا إجماع الأمة لأن كل واحد منهم على تقدير عدم المعصوم فيهم يجوز عليه الخطأ فالمجموع كذلك، ولأن إجماعهم ليس لدلالة وإلا لاشتهرت ولا لأمارة إذ يمتنع اتفاق الناس في سائر البقاع على الأمارة الواحدة كما نعلم بالضرورة عدم اتفاقهم على أكل طعام معين في وقت واحد، أو لا لهما فيكون باطلا، ولا القياس لبطلان القول به على ما ظهر في أصول الفقه، وعلى تقدير تسليمه فليس بحافظ للشرع بالإجماع، ولا البراءة الأصلية لأنه لو وجب المصير إليها لما وجب بعثة الأنبياء وللإجماع على عدم حفظها للشرع، فلم يبق إلا الإمام، فلو جاز الخطأ عليه لم يبق وثوق بما تعبدنا الله تعالى به وما كلفناه وذلك مناقض للغرض من التكليف وهو الانقياد إلى مراد الله تعالى.

الثالث: أنه لو وقع منه الخطأ لوجب الإنكار عليه، وذلك يضاد أمر الطاعة له بقوله تعالى: {أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ}.

الرابع: لو وقع منه المعصية لزم نقض الغرض من نصب الإمام، والتالي باطل فالمقدم مثله.

بيان الشرطية: أن الغرض من إقامته انقياد الأمة له وامتثال أوامره واتباعه فيما يفعله، فلو وقعت المعصية منه لم يجب شئ من ذلك وهو مناف لنصبه.

الخامس: أنه لو وقع منه المعصية لزم أن يكون أقل درجة من العوام، لأن عقله أشد ومعرفته بالله تعالى وثوابه وعقابه أكثر، فلو وقع منه المعصية كان أقل حالا من رعيته وكل ذلك باطل قطعا.

شرح التجريد ص ١٨٦

الخلاصة من قاعدة اللطف:

١ - ان التكليف واجب على الله سبحانه وتعالى بمقتضى رحمته ورأفته ولطفه قال المولى جل شأنه: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} وقال تعالى: {اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَن يَشَاء وَهُوَ الْقَوِيُّ العَزِيزُ}... قال السيد الخوئي أعلى الله مقامه:

تكليف عامة البشر واجب على الله سبحانه، وهذا الحكم قطعي قد ثبت بالبراهين الصحيحة، والأدلة العقلية الواضحة، فإنهم محتاجون إلى التكليف في طريق تكاملهم، وحصولهم على السعادة الكبرى، والتجارة الرابحة.

فإذا لم يكلفهم الله سبحانه، فإما:

* أن يكون ذلك لعدم علمه بحاجتهم إلى التكليف... وهذا جهل يتنزه عنه الحق تعالى.

* وإما لأن الله أراد حجبهم عن الوصول إلى كمالاتهم... وهذا بخل يستحيل على الجواد المطلق.

* وإما لأنه أراد تكليفهم فلم يمكنه ذلك... وهو عجز يمتنع على القادر المطلق.

وإذن فلا بد من تكليف البشر، ومن الضروري أن التكليف يحتاج إلى مبلغ من نوع البشر يوقفهم على خفي التكليف وجليه: {لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ}

البيان ص ٣٤

٢ - رسول الله صلى الله عليه وآله هو خاتم الأنبياء، والتكليف مستمر إلى قيام يوم الدين {هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ * وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}...

٣ – حاجة الناس إلى من يعلمهم حكم الله الواقعي في كل موضوع، مستمرة، وخير دليل حسي على ذلك هو جهل العلماء بأكثر الأحكام الشرعية الواقعية، ولذلك تراهم يختلفون، وهذه ثغرة لا يسدها سوى الإمام المعصوم المطلع على كل أسرار العقيدة والشريعة...

٤ - من الضروري أنه لا يجوز لأي أحد أن ينسب لله تعالى حكماً بغير علم، قال تعالى: {قُلْ أَرَأَيْتُم مَّا أَنزَلَ اللّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلاَلاً قُلْ آللّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللّهِ تَفْتَرُونَ} وقال عز اسمه: {قُلْ أَتُعَلِّمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} وقال سبحانه: {وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ}...

من كل هذا ندرك أن وجود إنسان معصوم محيط بكل أسرار دين الله تعالى، ضرورة، وهو الإمام المعصوم، وهو أمير المؤمنين علي عليه السلام ومن بعده أبنائه الأحد عشر عليهم السلام...

الدليل الثاني: حالة المجتمع تقتضي ضرورة تنصيب الإمام المعصوم

إن من يدرس حالة المجتمع الإسلامي الذي خلفه النبي الأعظم صلى الله عليه وآله يصل إلى نتيجة قطعية بأن ذلك المجتمع كان بحاجة إلى تعيين الإمام، ولم يكن مؤهلاً بعد لانتخاب الإمام بنفسه، وقد قدم لنا السيد الشهيد محمد باقر الصدر رضوان الله عليه دراسة رائعة في هذا الميدان، ومما قاله في تلك الدراسة:

كيف ولد التشيع: نستطيع أن نعتبر التشيع نتيجة طبيعية للإسلام، وممثلا لأطروحةٍ كان من المفروض للدعوة الإسلامية أن تتوصل إليها حفاظا على نموها السليم. ويمكننا أن نستنتج هذه الأطروحة استنتاجاً منطقياً من الدعوة التي كان الرسول الأعظم (ص) يتزعم قيادتها، بحكم طبيعة تكوينها والظروف التي عاشتها، فإن

النبي كان يباشر قيادة دعوة إنقلابية، ويمارس عملية تغيير شاملة للمجتمع وأعرافه وأنظمته ومفاهيمه... ولم يكن الطريق قصيراً أمام عملية التغيير هذه، بل كان طريقاً طويلاً وممتداً بامتداد الفواصل المعنوية الضخمة بين الجاهلية والإسلام، فكان على الدعوة التي يمارسها النبي أن تبدأ بإنسان الجاهلية فتنشؤه إنشاءاً جديداً، وتجعل منه الإنسان الإسلامي الذي يحمل النور الجديد وتجتث منه كل جذور الجاهلية ورواسبها.

وقد خطا القائد الأعظم (ص) بعملية التغيير خطوات مدهشة في برهة قصيرة، وكان على عملية التغيير أن تواصل طريقها الطويل حتى بعد وفاة النبي (ص) الذي أدرك منذ فترة قبل وفاته أن أجله قد دنا، وأعلن ذلك بوضوح في "حجة الوداع" ولم يفاجئه الموت مفاجئة. وهذا يعني أنه كان يملك فرصة كافية للتفكير في مستقبل الدعوة بعده، حتى إذا لم ندخل في الموقف عامل الاتصال الغيبي والرعاية الإلهية للرسالة عن طريق الوحي.

وفي هذا الضوء يمكننا أن نلاحظ أن النبي (ص) كان أمامه ثلاث طرق بالإمكان انتهاجها تجاه مستقبل الدعوة:

الطريق الأول: أن يقف من مستقبل الدعوة موقفاً سلبياً، ويكتفي بممارسة دوره في قيادة الدعوة وتوجيهها فترة حياته ويتركها في مستقبلها للظروف والصدف... وهذه السلبية لا يمكن افتراضها في النبي (ص) لأنها إنما تنشأ من أحد أمرين كلاهما لا ينطبقان عليه...

ثم قال:

الطريق الثاني: أن يخطط الرسول القائد (ص) لمستقبل الدعوة بعد وفاته ويتخذ موقفاً إيجابياً، فيجعل القيمومة على الدعوة وقيادة التجربة للأمة الممثلة على أساس نظام الشورى في جيلها العقائدي الأول، الذي يضم مجموع المهاجرين والأنصار، فهذا الجيل الممثل للأمة هو الذي سيكون قاعدة للحكم ومحور قيادة الدعوة في خط نموها.

وهنا يلاحظ أن طبيعة الأشياء والموضع العام الثابت عن الرسول (ص) والدعوة والدعاة، يدحض هذه الفرضية، وينفي أن يكون النبي قد انتهج هذا الطريق واتجه إلى ربط قيادة الدعوة بعده مباشرة بالأمة، ممثلة في جيلها الطليعي من المهاجرين والأنصار على أساس نظام الشورى وفيما يلي بعض النقاط التي توضح ذلك:

١ - لو كان النبي (ص) قد اتخذ من مستقبل الدعوة بعد موقفا إيجابيا يستهدف وضع نظام الشورى موضع التطبيق بعد وفاته مباشرة وإسناد زعامة الدعوة إلى القيادة التي تنبثق عن هذا النظام، لكان من أبده الأشياء التي يتطلبها هذا الموقف الإيجابي أن يقوم الرسول القائد (ص) بعملية توعية للأمة والدعاة على نظام الشورى وحدوده وتفاصيله وإعطائه طابعا دينيا مقدسا، وإعداد المجتمع الإسلامي إعدادا فكريا وروحيا لتقبل هذا النظام، وهو مجتمع نشأ من مجموعة من العشائر لم تكن قد عاشت قبل الإسلام وضعا سياسيا على أساس الشورى، وإنما كانت تعيش في الغالب وضع زعامات قبلية وعشائرية تتحكم فيها القوة والثروة وعامل الوراثة إلى حد كبير. ونستطيع بسهولة أن ندرك أن النبي (ص) لم يمارس عملية التوعية في نظام الشورى وتفاصيله التشريعية أو مفاهيمه الفكرية، لأن هذه العملية لو كانت قد أنجزت لكان من الطبيعي أن تنعكس وتتجسد في الأحاديث المأثورة عن النبي (ص) أو في ذهنية الأمة، أو على أقل تقدير في ذهنية الجيل الطليعي منها الذي

يضم المهاجرين والأنصار بوصفه هو المكلف بتطبيق نظام الشورى، مع أننا لا نجد في الأحاديث عن النبي (ص) أي صورة تشريعية محددة لنظام الشورى. وأما ذهنية الأمة أو ذهنية الجيل الطليعي منها، فلا نجد فيها أي ملامح أو انعكاسات محددة لتوعية من ذاك القبيل. فإن هذا الجيل كان يحتوي على اتجاهين:

أحدهما: الاتجاه الذي يتزعمه أهل البيت.

والآخر: الاتجاه الذي تمثله السقيفة والخلافة التي قامت فعلا بعد وفاة النبي (ص).

أما الاتجاه الأول: فمن الواضح أنه كان يؤمن بالوصاية والإمامة، ويؤكد على القرابة، ولم ينعكس منه الإيمان بفكرة الشورى.

وأما الاتجاه الثاني: فكل الأرقام والشواهد في حياته وتطبيقه العملي تدل بصورة لا تقبل الشك على أنه لم يكن يؤمن بالشورى ولم يبن ممارساته الفعلية على أساسها، والشيء نفسه نجده في سائر قطاعات ذلك الجيل الذي عاصر وفاة الرسول الأعظم من المسلمين.

نلاحظ بهذا الصدد للتأكد من ذلك، أن أبا بكر حينما اشتدت به العلة، عهد إلى عمر بن الخطاب (٣) فأمر عثمان أن يكتب عهده، فكتب:

"بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما عهد أبو بكر خليفة رسول الله إلى المؤمنين والمسلمين، سلام عليكم، إني أحمد إليكم الله، أما بعد، فإني استعملت عليكم عمر بن الخطاب، فاسمعوا وأطيعوا".

ودخل عليه عبد الرحمن بن عوف فقال: كيف أصبحت يا خليفة رسول الله؟ فقال: أصبحت موليا وقد زدتموني على ما بي، ورأيتموني استعملت رجلا منكم، فكلكم قد أصبح ورما أنفه، وكل قد أصبح يطلبها لنفسه.

وواضح من هذا الاستخلاف وهذا الاستنكار للمعارضة أن الخليفة لم يكن يفكر بعقلية نظام الشورى وأنه كان يرى من حقه تعيين الخليفة، وأن هذا التعيين يفرض على المسلمين الطاعة، ولهذا أمرهم بالسمع والطاعة، فليس هو مجرد ترشيح أو تنبيه، بل هو إلزام ونصب.

ونلاحظ أيضا أن عمر رأى هو الآخر أن من حقه فرض الخليفة على المسلمين، ففرضه في نطاق ستة أشخاص، وأوكل أمر التعيين إلى الستة أنفسهم دون أن يجعل لسائر المسلمين أي دور حقيقي في الانتخاب.

إن عقلية نظام الشورى لم تتمثل في طريقة الاستخلاف التي انتهجها عمر كما لم تتمثل في الطريقة التي سلكها الخليفة الأول، وقد قال عمر حين طلب منه الناس الاستخلاف: "لو أدركني أحد رجلين لجعلت هذا الأمر إليه لوثقت به سالم مولى أبي حذيفة وأبي عبيدة الجراح، ولو كان سالم حيا ما جعلتها شورى" (٤)...

ثم قال: إن الطريقة التي مارسها الخليفة الأول والخليفة الثاني للاستخلاف، وعدم استنكار تلك الطريقة والروح العامة التي سادت على الجناحين المتنافسين من الجيل الطليعي "المهاجرين والأنصار" يوم السقيفة، والاتجاه الواضح الذي بدا لدى المهاجرين نحو تقرير مبدأ انحصار السلطة بهم وعدم مشاركة الأنصار في الحكم، والتأكيد على المبررات الوراثية التي تجعل من عشيرة النبي (ص) أولى العرب بميراثه، واستعداد كثير من الأنصار والآخر من المهاجرين وإعلان أبي بكر الذي فاز بالخلافة في ذلك اليوم عن أسفه لعدم السؤال من النبي عن صاحب الأمر بعده...؟ وكل ذلك يوضح بدرجة لا تقبل الشك أن هذا الجيل الطليعي من الأمة الإسلامية - بما فيه القطاع الذي تسلم الحكم بعد وفاة النبي - لم يكن يفكر بذهنية الشورى، ولم يكن لديه فكرة محددة عن هذا النظام.

فكيف يمكن أن نتصور أن النبي مارس عملية توعية على نظام الشورى تشريعيا وفكريا، وأعد جيل المهاجرين والأنصار لتسلم قيادة الدعوة بعده على أساس هذا النظام، ثم لا نجد لدى هذا الجيل تطبيقا واقعيا لهذا النظام أو مفهوما محددا عنه؟!!

كما أننا لا يمكن أن نتصور من ناحية أخرى، أن الرسول القائد (ص) وضع هذا النظام وحدد تشريعيا ومفهوميا، ثم لا يقدم بتوعية المسلمين عليه وتثقيفهم به...

وهكذا يبرهن ما تقدم على أن النبي (ص) لم يكن قد طرح الشورى كنظام بديل على الأمة إذ ليس من الممكن عادة أن تطرح بالدرجة التي تناسب مع أهميتها، ثم تختفي اختفاء كاملا عن الجميع وعن كل الاتجاهات. ومما يوضح هذه الحقيقة بدرجة أكبر أن نلاحظ:

أولا: إن نظام الشورى كان نظاما جديدا بطبيعته على تلك البيئة التي لم تكن قد مارست قبل النبوة، أي نظام مكتمل للحكم، فكان لا بد من توعية مكثفة ومركزة عليه كما أوضحنا ذلك.

ثانيا: إن الشورى كفكر مفهوم غائم لا يكفي طرحه هكذا، لإمكان وضعه موضع التنفيذ ما لم تشرح تفاصيله وموازينه ومقاييس التفضيل عند اختلاف الشورى، وهل تقوم هذه المقاييس على أساس العدد والكم، أو على أساس الكيف والخبرة، إلى غير ذلك مما يحدد للفكرة معالمها ويجعلها صالحة للتطبيق فور وفاة النبي (ص).

ثالثا: إن الشورى تعبر في الحقيقة عن ممارسة للأمة بشكل وآخر للسلطة عن طريق التشاور وتقرير مصير الحكم، فهي مسؤولية تتعلق بعدد كبير من الناس هم كل الذين تشملهم الشورى، وهذا يعني أنها لو كانت حكما شرعيا يجب وضعه موضع

التنفيذ عقيب وفاة النبي (ص) لكان لا بد من طرحه على أكبر عدد من أولئك الناس، لأن موقفهم من الشورى إيجابي، وكل منهم يتحمل قسطا من المسؤولية.

وكل هذه النقاط تبرهن على أن النبي (ص) في حالة تبنيه لنظام الشورى كبديل له بعد وفاته يتحتم عليه أن يطرح فكرة الشورى على نطاق واسع وبعمق، وبإعداد نفسي عام، وملأ لكل الثغرات وإبراز لكل التفاصيل التي تجعل الفكرة عملية، وطرح للفكرة على هذا المستوى كما وكيفا وعمقا، لا يمكن أن يمارس من قبل الرسول الأعظم (ص) ثم تنطمس معالمه لدى جميع المسلمين الذين عاصروه إلى حين وفاته.

ثم قال:

ففي مجال تقييم التربية النبوية، يجب أن نأخذ بعين الاعتبار:

أولا: قصر الفترة الزمنية، التي مارس النبي (ص) فيها تربيته، لأنها لا تتجاوز تقريبا عقدين من الزمن بالنسبة إلى أقدم ضحية من القلائل الذين رافقوه في بدايات الطريق، ولا تتجاوز عقدا واحدا من الزمن بالنسبة إلى الكثرة الكاثرة من الأنصار، ولا تتجاوز ثلاث سنوات أو أربع بالنسبة إلى الأعداد الهائلة التي دخلت الإسلام، ابتداء منذ صلح الحديبية واستمرارا إلى حين فتح مكة.

ثانيا: الوضع المسبق الذي كان هؤلاء يعيشونه من الناحية الفكرية والروحية والدينية والسلوكية قبل أن يبدأ النبي بممارسة دوره وما كانوا عليه من سذاجة وفراغ وعفوية في مختلف مجالات حياتهم، ولا أجدني بحاجة إلى توضيح إضافي لهذه النقطة، لأنها واضحة بذاتها حيث أن الإسلام لم يكن عملية تغيير في سطح المجتمع بل هو عملية تغيير في الجذور وبناء انقلابي لأمة جديدة وهذا يعني الفاصل المعنوي

الهائل بين الوضع المسبق والوضع الجديد الذي بدأ النبي (ص) تربيته للأمة في اتجاهه.

ثالثا: ما زخرت به تلك الفترة من أحداث وألوان الصراع السياسي والعسكري على جبهات متعددة، الأمر الذي ميز طبيعة العلاقة بين الرسول الأعظم وصحابته، عن نوع العلاقة بين شخص كالسيد المسيح وتلامذته، فلم تكن علاقة مدرس ومرب متفرغ لإعداد تلامذته وإنما هي العلاقة التي تتناسب مع موقع الرسول كمرب وقائد حرب ورئيس دولة.

رابعا: ما واجهته الجماعة المسلمة نتيجة احتكاكها بأهل الكتاب، وبثقافات دينية متنوعة من خلال صراعها العقائدي والاجتماعي...

خامسا: إن الهدف الذي كان يسعى المربي الأعظم (ص) لتحقيقه على المستوي العام وفي تلك المرحلة هو إيجاد القاعدة الشعبية الصالحة، التي يمكن لزعامة الرسالة الجديدة - في حياته وبعد وفاته - أن تتفاعل معها، وتواصل عن طريقها التجربة، ولم يكن الهدف المرحلي وقتئذ تصعيد الأمة إلى مستوى هذه الزعامة نفسها بما تتطلبه من فهم كامل للرسالة، وتفقه شامل على أحكامها، والتحام مطلق مع مفاهيمها، وتحديد الهدف في تلك المرحلة بالدرجة التي ذكرناها كان أمرا منطقيا تفرضه طبيعة العمل التغييري، إذ ليس من المعقول أن يرسم الهدف إلا وفقا لممكنات عملية، ولا إمكان عملي في حالة كالحالة التي واجهها الإسلام إلا ضمن الحدود التي ذكرناها، لأن الفاصل المعنوي والروحي والفكري والاجتماعي بين الرسالة الجديدة والواقع الفاسد القائم وقتئذ، كان لا يسمح بالارتفاع بالناس إلى مستوى زعامة هذه الرسالة مباشرة وهذا ما سنشرحه في النقطة التالية ونبرهن عن طريقه على أن استمرار الوصاية على التجربة الانقلابية الجديدة متمثلة في إمامة أهل

البيت، وخلافة علي (ع) كانت أمرا ضروريا يفرضه منطق العمل التغييري على مسار التاريخ.

سادسا: إن جزءا كبيرا من الأمة التي تركها النبي (ص) بوفاته كان يمثل مسلمة الفتح، أي المسلمين الذين دخلوا الإسلام بعد فتح مكة وبعد أن أصبحت الرسالة الجديدة سيدة الموقف في الجزيرة العربية سياسيا وعسكريا، وهؤلاء لم يتح للرسول الأعظم (ص) أن يتفاعل معهم في الفترة القصيرة التي أعقبت الفتح إلا بقدر ضئيل، وكان جل تفاعله معهم بوصفه حاكما بحكم المرحلة التي كانت الدولة الإسلامية تمر بها، وفي هذه المرحلة برزت فكرة المؤلفة قلوبهم والتي أخذت موضعها في تشريع الزكاة، وفي إجراءات أخرى، ولم يكن هذا الجزء من الأمة مفصولا عن الأجزاء الأخرى بل مندمجا فيها ومؤثرا ومتأثرا في نفس الوقت.

ففي إطار هذه الأمور الستة نجد أن التربية النبوية أنتجت إنتاجا عظيما، وحققت تحولا فريدا، وأنشأت جيلا صالحا مؤهلا لما استهدفه النبي من تكوين قاعدة شعبية صالحة للالتفاف حول الزعامة القائدة للتجربة الجديدة وإسنادها، ولهذا نجد أن ذلك الجيل كان يؤدي دوره كقاعدة شعبية صالحة ما دامت الزعامة القائدة الرشيدة كانت قائمة في شخص النبي، ولو قدر لهذه الزعامة أن تأخذ مسارها الرباني لظلت القاعدة تؤدي دورها الصالح.

غير أن هذا لا يعني بحال من الأحوال أنها مهيأة فعلاً لكي تتسلم هذه الزعامة وتقود بنفسها التجربة الجديدة، لأن هذه التهيئة تتطلب درجة أكبر من الإنصهار الروحي والإيماني بالرسالة، وإحاطة أوسع كثيراً بأحكامها ومفهاهيمها ووجهات نظرها المختلفة عن الحياة، وتطهيرا أشمل لصفوفها من المنافقين والمندسين والمؤلفة قلوبهم الذين كانوا لا يزالون يشكلون جزءا من ذلك الجيل له أهميته العددية ومواقعه

التاريخية، كما أن له آثاره السلبية، بدليل حجم ما تحدث به القرآن الكريم عن المنافقين ومكائدهم ومواقفهم.

وتواجد أفراد في ذلك الجيل قد استطاعت التجربة أن تبنيهم بناء رساليا رفيعا، وتصهرهم في بوتقتها، كسلمان وأبي ذر وعمار وغيرهم... أقول إن تواجد هؤلاء الأفراد ضمن ذلك الجيل الواسع، لا يبرهن على أن ذلك الجيل ككل بلغ إلى الدرجة التي تبرر إسناد مهام التجربة إليه من أساس الشورى... وحتى أولئك الأفراد الذين مثلوا النمط الرفيع رساليا من ذلك الجيل لا يوجد في أكثرهم ما يبرر افتراض كفاءتهم الرسالية لزعامة التجربة من الناحية الفكرية والثقافية على الرغم من شدة إخلاصهم وعمق ولائهم لأن الإسلام ليس نظرية بشرية لكي يتحدد فكريا من خلال الممارسة والتطبيق وتتبلور مفاهيمه غبر التجربة المخلصة، وإنما هو رسالة الله التي حددت فيها الأحكام والمفاهيم، وزودت ربانيا بكل التشريعات العامة التي تتطلبها التجربة، فلا بد لزعامة هذه التجربة من استيعاب للرسالة بحدودها وتفاصيلها، ووعي على أحكامها ومفاهيمها وإلا اضطرت إلى استلهام مسبقاتها الذهنية ومرتكزاتها القبلية وأدى ذلك إلى نكسة في مسيرة التجربة وبخاصة إذا لاحظنا أن الإسلام كان هو الرسالة الخاتمة من رسالات السماء التي يجب أن تمتد مع الزمن وتتعدى كل الحدود الوقتية والإقليمية والقومية، الأمر الذي لا يسمح بأن تمارس زعامته التي تشكل الأساس لكل ذلك الامتداد تجارب الخطأ والصواب التي تتراكم فيها الأخطاء عبر فترة من الزمن حتى تشكل ثغرة تهدد التجربة بالسقوط والانهيار.

وكل ما تقدم يدل على أن التوعية التي مارسها النبي (ص) على المستوى العام في المهاجرين والأنصار لم تكن بالدرجة التي يتطلبها إعداد القيادة الواعية الفكرية

والسياسية لمستقبل الدعوة وعملية التغيير، وإنما كانت توعية بالدرجة التي تبني القاعدة الشعبية الواعية التي تلتف حول قيادة الدعوة في الحاضر والمستقبل.

وأي افتراض يتجه إلى القول بأن النبي (ص) كان يخطط لإسناد قيادة التجربة والقيمومة على الدعوة بعده مباشرة إلى جيل المهاجرين والأنصار، يحتوي ضمنا اتهام أكبر وأبصر قائد رسالي في تاريخ العمليات التغييرية، بعدم القدرة على التمييز بين الوعي المطلوب على مستوى القاعدة الشعبية للدعوة والوعي المطلوب على مستوى قيادة الدعوة وإمامتها الفكرية والسياسية.

الطريق الثالث: وهو الطريق الوحيد الذي بقي منسجما مع طبيعة الأشياء، ومعقولا على ضوء ظروف الدعوة والدعاة وسلوك النبي (ص) هو أن يقف النبي من مستقبل الدعوة بعد وفاته موقفا إيجابيا، فيختار بأمر من الله سبحانه وتعالى شخصا يرشحه عمق وجوده في كيان الدعوة، فيعده إعداداً رسالياً وقيادياً خاصاً لتتمثل فيه المرجعية الفكرية والزعامة السياسية للتجربة، وليواصل بعدة وبمساندة القاعدة الشعبية الواعية من المهاجرين والأنصار قيادة الأمة وبناءها عقائديا، وتقويتها باستمرار نحو المستوى الذي تؤهلها لتحمل المسؤوليات القيادية.

وهكذا نجد بأن هذا هو الطريق الوحيد الذي كان بالإمكان أن يضمن سلامة مستقبل الدعوة، وصيانة التجربة من الانحراف في خط نموها، وهكذا كان.

وليس ما تواتر عن النبي (ص) من النصوص التي تدل على أنه كان يمارس إعداداً رسالياً وتثقيفياً عقائدياً خاصاً لبعض الدعاة على مستوى يهيئه للمرجعية الفكرية والسياسية، وأنه (ص) قد عهد إليه بمستقبل الدعوة وزعامة الأمة من بعده فكريا وسياسيا، ليس هذا إلا تعبيرا عن سلوك القائد الرسول للطريق الثالث الذي كانت تعرضه، وتدل عليه قبل ذلك طبيعة الأشياء كما عرفنا.

ولم يكن هذا الشخص الداعي المرشح للإعداد الرسالي والقيادي والمنصوب لتسلم مستقبل الدعوة وتزعمها فكريا وسياسيا، إلا على بن أبي طالب عليه السلام، الذي رشحه لذلك عمق وجوده في كيان الدعوة، وإنه المسلم الأول والمجاهد الأول في سبيلها عبر كفاحها المرير ضد كل أعدائها، وعمق وجوده في حياة القائد الرسول (ص) وأنه ربيبه الذي فتح عينيه في حجره ونشأ في كنفه وتهيأت له من فرص التفاعل معه والإندماج بخطه ما لم يتوفر لأي إنسان آخر.

والشواهد من حياة النبي (ص) والإمام عليه السلام، على أن النبي (ص) كان يعد الإمام إعدادا رساليا خاصا كثيرة جدا، فقد كان النبي (ص) يخصه بكثير من مفاهيم الدعوة وحقائقها، ويبدؤه بالعطاء الفكري والتثقيف، إذا استنفد الإمام أسئلته.

ويختلي به الساعات الطوال في الليل والنهار، يفتح عينيه على مفاهيم الرسالة ومشاكل الطريق ومناهج العمل إلى آخر يوم من حياته الشريفة.

روى الحاكم في المستدرك بسنده عن أبي إسحاق، سألت القاسم بن العباس: كيف ورث على رسول الله؟
قال: لأنه كان أولنا به لحوقاً، وأشدنا به لزوقاً.

وفي حلية الأولياء، عن ابن عباس أنه يقول: كنا نتحدث أن النبي (ص) عهد إلى علي سبعين عهداً، لم يعهد إلى غيره.

وروي النسائي عن ابن عباس عن علي أنه يقول: كانت لي منزلة من رسول الله (ص) لم تكن لأحد من الخلائق، كنت أدخل على نبي الله كل ليلة، فإن كان يصلي سبح فدخلت، وإن لم يكن يصلي أذن لي فدخلت.

وروي أيضا عن الإمام عليه السلام، قوله: كان لي مع النبي (ص) مدخلان مدخل بالليل ومدخل بالنهار.

وروى النسائي عن الإمام أيضا أنه كان يقول: كنت إذا سألت رسول الله (ص) أعطيت، وإذا سكت ابتدأني.

ورواه الحاكم في المستدرك أيضا، وقال: صحيح على شرط الشيخين.

وروى النسائي عن أم سلمة أنها كانت تقول: والذي تحلف به أم سلمه أنه أقرب الناس عهدا برسول الله (ص) علي عليه السلام، قالت: لما كانت غداة قبض رسول الله فأرسل إلى رسول الله، وأظنه كان بعثه في حاجة، فجعل يقول: جاء علي؟ ثلاث مرات، فجاء قبل طلوع الشمس، فلما أن جاء عرفنا أن إليه حاجة، فخرجنا من البيت، وكنا عند رسول الله (ص) يومئذ في بيت عائشة، وكنت في آخر من خرج من البيت، ثم جلست من وراء الباب، فكنت أدناهم إلى الباب، فأكب عليه على، فكان آخر الناس به عهدا فجعل يساره ويناجيه.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته القاصعة الشهيرة وهو يصف ارتباطه الفريد بالرسول القائد وعناية النبي (ص) بإعداده وتربيته: "وقد علمتم موضعي من رسول الله والقرابة القريبة والمنزلة الخصيصة، وضعني في حجره وأنا ولد، يضمني إلى صدره ويكنفني في فراشه ويمسني جسده ويشمني عرفه، وكان يمضغ لشئ ثم يلقمنيه، وما وجد لي كذبة في قول ولا خطلة في فعل، وقد كنت أتبعه أتباع الفصيل لأثر أمه، يرفع لي في كل يوم من أخلاقه ويأمرني بالاقتداء به، ولقد كان يجاورني كل سنة بحراء فأراه ولا يراه غيري، وثم بجمع بيت واحد يومئذ في الإسلام غير رسول الله (ص) وخديجة وأنا ثالثهما، أرى نور الوحي والرسالة وأشم ريح النبوة"

إن هذه الشواهد وشواهد أخرى كثيرة، تقدم لنا صورة عن ذلك الإعداد الرسالي الذي كان النبي (ص) يمارسه في سبيل توعية الإمام على المستوى القيادي للدعوة، كما أن في حياة الإمام علي عليه السلام بعد وفاة القائد الرسول (ص) أرقاما كثيرة جدا تكشف عن ذلك الإعداد العقائدي الخاص للإمام علي من قبل النبي...
إلى آخر البحث القيم والنافع جدا، فليراجع...

ثانياً: الأدلة النقلية:

بعد أن قرأنا الأدلة العقلية المتقدمة، سيكون من السهل فهم الروايات التي يستدل بها الشيعة الإمامية، وهنا نجد ذخيرة كبيرة جداً من الروايات، وكل واحد منها يكفي للإيفاء بالغرض المقصود، لذا سأكتفي بذكر حديث واحد فقط، وهو أهم حديث يستدل به الشيعة الإمامية، ألا وهو حديث الغدير:

روى الكليني رحمه الله عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن زرارة، والفضيل بن يسار، وبكير بن أعين، ومحمد بن مسلم، وبريد بن معاوية، وأبي الجارود، جميعا عن أبي جعفر عليه السلام قال:
أمر الله عز وجل رسوله بولاية علي وأنزل عليه: (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلوةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَوةَ) وفرض ولاية أولي الأمر، فلم يدروا ما هي، فأمر الله محمدا صلى الله عليه وآله أن يفسر لهم الولاية، كما فسر لهم الصلاة، والزكاة، والصوم، والحج، فلما أتاه ذلك من الله، ضاق بذلك صدر رسول الله صلى الله عليه وآله، وتخوف أن يرتدوا عن دينهم، وأن يكذبوه، فضاق صدره، وراجع ربه عز وجل، فأوحى الله عز وجل إليه: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ).
فصدع بأمر الله تعالى ذكره، فقام بولاية علي عليه السلام يوم غدير خم، فنادى

الصلاة جامعة وأمر الناس أن يبلغ الشاهد الغائب.

قال عمر بن أذينة: قالوا جميعا غير أبي الجارود: وقال أبو جعفر عليه السلام: وكانت الفريضة تنزل بعد الفريضة الأخرى، وكانت الولاية آخر الفرائض، فأنزل الله عز وجل: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي).

قال أبو جعفر عليه السلام: يقول الله عز وجل: لا أنزل عليكم بعد هذه فريضة، قد أكملت لكم الفرائض.

الكافي ج ١ ص ٢٨٩

وروى الشيخ الصدوق قدس سره قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، ويعقوب بن يزيد جميعا، عن محمد بن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان، عن معروف بن خربوذ، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال:

لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من حجة الوداع ونحن معه، أقبل حتى انتهى إلى الجحفة، فأمر أصحابه بالنزول فنزل القوم منازلهم، ثم نودي بالصلاة فصلى بأصحابه ركعتين، ثم أقبل بوجهه إليهم فقال لهم: إنه قد نبأني اللطيف الخبير أني ميت وأنكم ميتون، وكأني قد دعيت فأجبت وأني مسؤول عما أرسلت به إليكم، وعما خلفت فيكم من كتاب الله وحجته وأنكم مسؤولون، فما أنتم قائلون لربكم؟

قالوا: نقول: قد بلّغت ونصحت وجاهدت، فجزاك الله عنا أفضل الجزاء.

ثم قال لهم: ألستمْ تشهدون أن لا إله إلا الله؟

وأني رسول الله إليكم؟

وأن الجنة حق؟

وأن النار حق؟

وأن البعث بعد الموت حق؟

فقالوا: نشهد بذلك.

قال: اللهم اشهد على ما يقولون، ألا وإني اشهدكم أني أشهد أن الله مولاي، وأنا مولى كل مسلم، وأنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فهل تقرون لي بذلك؟ وتشهدون لي به؟

فقالوا: نعم، نشهد لك بذلك.

فقال: ألا من كنتُ مولاه فإن علياً مولاه، وهو هذا، ثم أخذَ بيد عليٍ عليه السلام فرفعها مع يده حتى بدت آباطهما، ثم قال: اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله، ألا وإني فرطكم وأنتم واردون علي الحوض، حوضي غداً وهو حوض عرضه ما بين بصرى وصنعاء فيه أقداح من فضة عدد نجوم السماء، ألا وإني سائلكم غداً ماذا صنعتم فيما أشهدت الله به عليكم في يومكم هذا إذا وردتم عليّ حوضي، وماذا صنعتم بالثقلين من بعدي فانظروا كيف تكونون خلفتموني فيهما حين تلقوني؟

قالوا: وما هذان الثقلان يا رسول الله؟

قال: أما الثقل الأكبر، فكتاب الله عز وجل، سبب ممدود من الله ومني في أيديكم، طرفه بيد الله والطرف الآخر بأيديكم، فيه علم ما مضى وما بقي إلى أن تقوم الساعة، وأما الثقل الأصغر فهو حليف القرآن وهو علي بن أبي طالب و عترته عليهم السلام، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض.

قال معروف بن خربوذ: فعرضت هذا الكلام على أبي جعفر عليه السلام فقال: صدق أبو الطفيل رحمه الله هذا الكلام وجدناه في كتاب علي عليه السلام وعرفناه.

قال الشيخ الصدوق: وحدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير.

وحدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنه قال: حدثنا الحسين بن محمد ابن عامر، عن عمه عبد الله بن عامر، عن محمد بن أبي عمير.

وحدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان، عن معروف بن خربوذ، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، عن حذيفة بن أسيد الغفاري بمثل هذا الحديث سواء.

قال مصنف هذا الكتاب أدام الله عزه: الأخبار في هذا المعنى كثيرة وقد أخرجتها في كتاب المعرفة في الفضائل.

الخصال ص ٦٥

ورواه جماعة من أهل السنة، منهم الحاكم النيسابوري، قال: حدثنا أبو الحسين محمد بن احمد بن تميم الحنظلي ببغداد، ثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشي، ثنا يحيى بن حماد... وحدثني أبو بكر محمد بن احمد بن بالويه، وابو بكر احمد بن جعفر البزار، قالا: ثنا عبد الله بن أحمد ابن حنبل، حدثنى أبي، ثنا يحيى بن حماد... وثنا أبو نصر أحمد بن سهل الفقيه ببخارى، ثنا صالح بن محمد الحافظ البغدادي، ثنا خلف بن سالم المخرمي، ثنا يحيى بن حماد، ثنا أبو عوانة، عن سليمان الأعمش، قال: ثنا حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال:

لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من حجة الوداع، ونزل غدير خم، أمر بدوحات فقممن فقال: كأني قد دعيت فأجبت إني قد تركت فيكم الثقلين،

أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله تعالى، وعترتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، ثم قال: إن الله عز وجل مولاى، وأنا مولى كل مؤمن، ثم أخذ بيد علي رضي الله عنه فقال: من كنت مولاه فهذا وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وذكر الحديث بطوله.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بطوله (شاهده) حديث سلمة بن كهيل عن أبي الطفيل ايضا صحيح على شرطهما.

وقال الذهبي على ما نقل عنه ابن كثير في البداية والنهاية ج ٥ ص ٢٣٢ وصدر الحديث متواتر أتيقن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله، وأما اللهم وال من والاه، فزيادة قوية الإسناد.

وقال ابن حجر العسقلاني: وأما حديث "من كنت مولاه فعلي مولاه" فقد أخرجه الترمذي والنسائي، وهو كثير الطرق جدا، وقد استوعبها ابن عقدة في كتاب مفرد، وكثير من أسانيدها: صحاح، وحسان، وقد روينا عن الإمام أحمد قال: ما بلغنا عن أحد من الصحابة، ما بلغنا عن علي بن أبي طالب.

فتح الباري ج ٧ ص ٦١

وصححه الألباني، ورد على ابن تيمية، ومما قاله:

وجملة القول، أنّ حديث الترجمة حديث صحيح بشطريه، بل الأوّل منه متواتر عنه(صلى الله عليه وآله وسلم) كما يظهر لمن تتبّع أسانيده وطرقه، وما ذكرتُ منها كفاية... قال: إذا عرفت هذا، فقد كان الدافع لتحرير الكلام على الحديث وبيان صحّته، أنني رأيت شيخ الإسلام ابن تيمية قد ضعّف الشطر الأوّل من الحديث، وأمّا الشطر الآخر فزعم أنّه كذب! وهذا من مبالغاته الناتجة ـ في تقديري ـ من تسرعه في تضعيف الأحاديث، قبل أن يجمع طرقها ويدقق النظر فيها، والله المستعان.

سلسلة الأحاديث الصحيحة ج٤ ص١٧٥٠

وقفة مع ابن تيمية في كلامه حول حديث الغدير:

تقدم ان حديث الغدير صحيح بل متواتر، وايضا هو واضح الدلالة على تنصيب أمير المؤمنين عليه السلام إماماً وخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، ولوضوحه فإني لن أنقل شيئاً مما ذكره علمائنا، بل سأكتفي بالإحالة إلى كتاب المراجعات للسيد شرف الدين قدس سره...

وقد أشرتُ في المقدمة إلى هملجة ابن تيمية حول حديث الغدير، فأنقل كلامه ثم أعقب عليه، قال:

وأما قوله: "{من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه}... إلخ" فهذا ليس في شيء من الأمهات؛ إلا في الترمذي وليس فيه إلا: "{من كنت مولاه فعلي مولاه} وأما الزيادة (٥) فليست في الحديث.

وسئل عنها الإمام أحمد فقال: زيادة كوفية... ولا ريب أنها كذب لوجوه:

أحدها: أن الحق لا يدور مع معين إلا النبي صلى الله عليه وسلم لأنه لو كان كذلك لوجب اتباعه في كل ما قال ومعلوم أن عليا ينازعه الصحابة وأتباعه في مسائل وجد فيها النص يوافق من نازعه: كالمتوفى عنها زوجها وهي حامل.

وقوله: "{اللهم انصر من نصره}.. إلخ" خلاف الواقع؛ قاتل معه أقوام يوم "صفين" فما انتصروا وأقوام لم يقاتلوا فما خذلوا: "كسعد" الذي فتح العراق لم يقاتل معه وكذلك أصحاب معاوية وبني أمية الذين قاتلوه فتحوا كثيرا من بلاد الكفار ونصرهم الله.

وكذلك قوله: "{اللهم وال من والاه وعاد من عاداه} مخالف لأصل الإسلام؛ فإن القرآن قد بين أن المؤمنين إخوة مع قتالهم وبغي بعضهم على بعض وقوله: "{من كنت مولاه فعلي مولاه} فمن أهل الحديث من طعن فيه كالبخاري وغيره؛ ومنهم

من حسنه...

فإن كان قاله فلم يرد به ولاية مختصا بها؛ بل ولاية مشتركة وهي ولاية الإيمان التي للمؤمنين والموالاة ضد المعاداة ولا ريب أنه يجب موالاة المؤمنين على سواهم ففيه رد على النواصب.

والرد سيكون في خمس نقاط

١ – ابن يتيمة يرد على رسول الله صلى الله عليه وآله!!

ان ابن تيمية (في هذا المورد كما في غيره ايضا) يرد على النص الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وآله بالقياس...

فيقول عن حديثٍ صحيح: انه كذب، وانه مخالف لأصل الإسلام!!

فهل أصبح أعلم من رسول الله صلى الله عليه وآله؟؟

قال تعالى: {وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا} وقال عز من قائل: {فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا}...

فالمسلم لا يرد ما بَلَغَهُ عن رسول الله صلى الله عليه وآله بالنقل الصحيح فضلا عن المتواتر...

أما ابن تيمية (٦) فلا مانع لديه من هذا!!

فها هو يرد حديث الغدير وهو حديث صحيح، لأنه صريح الدلالة على عصمة أمير المؤمنين عليه السلام، وهذا ما لا يتفق مع هوى ابن تيمية، نعم هوى ابن تيمية، لأن ابن تيمية قد صحح روايات لا تبلغ درجة هذا الحديث من حيث الصحة، بل

صحح روايات موضوعة، كرواية الشاب الأمرد!! ولو لم يكن حديث الغدير دالّ على العصمة، لما رده ابن تيمية...

٢ – قوله: الحق لا يدور مع معين... الخ
إن رسول الله صلى الله عليه وآله يريد أن يقول: ان علياً مع الحق والحق مع علي... وان معادة علي عليه السلام ليست كمعادة عامة المؤمنين، لكن ابن تيمية لا يعجبه هذا الكلام، ولا يستسيغه أصلاً...

ولكن هذا هو الحق، وقد روى الحاكم النيسابوري، بسند صحيح على شرط الشيخين (٧) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: نظر النبي صلى الله عليه وآله إلى علي فقال: يا علي، أنت سيد في الدنيا، سيد في الآخرة، حبيبك حبيبي وحبيبي حبيب الله، وعدوك عدوي وعدوي عدو الله، والويل لمن أبغضك بعدي.
قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين.

المستدرك ج ٣ ص ١٢٧

وروى الحاكم ايضا بإسناده عن أبي هريرة قال: نظر النبي صلى الله عليه وآله إلى علي وفاطمة والحسن والحسين فقال: أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم.
قال الحاكم: هذا حديث حسن من حديث أبي عبدالله أحمد بن حنبل عن تليد بن سليمان فإني لم أجد له رواية غيرها، وله شاهد عن زيد بن أرقم... الخ

المستدرك ج ٣ ص ١٤٩

٣ – قوله: ومعلوم أن عليا ينازعه الصحابة وأتباعه في مسائل وجد فيها النص يوافق من نازعه...
هذه مصادرة على المطلوب، فمن أين علم ابن تيمية ان الحق مع من نازعه؟؟

ومجرد وجود النص لا يكفي ليكون دليلا، لأمكان أن يكون النص غير صحيح أو منسوخ...

ثم ان ملازمة علي للقرآن وملازمة القرآن لعلي عليه السلام دائماً وأبداً هي مقتضى حديث الثقلين، الذي أخرجه الشيعة والسنة وممن أخرجه مسلم بإسناده عن زيد بن أرقم، قال: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فينا خطيبا بماء يدعى خماً بين مكة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه، ووعظ وذكر، ثم قال: أما بعد ألا أيها الناس، فإنما أنا بشر، يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما كتاب الله، فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله، واستمسكوا به، فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال: وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي... الحديث

صحيح مسلم ج ٧ ص ١٢٢

وروى الشيخ الطوسي بسنده عن أم سلمة رضي الله عنها، قالت: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: علي مع القرآن، والقرآن معه، لا يفترقان حتى يردا علي الحوض.

الأمالي ص ٤٦٠

ورواه الطبراني عنها رضي الله عنها، قالت: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وآله وسلم يقول: علي مع القرآن، والقرآن مع علي، لا يفترقان حتى يردا على الحوض.

المعجم الصغير ج ١ ص ٢٥٥

٤ – قول ابن تيمية: وقوله: "{اللهم انصر من نصره}.. إلخ" خلاف الواقع!!
خلاف الواقع = الكذب، فقد عرف الكذب بأنه الإخبار بخلاف الواقع!!

وابن تيمية بهذا الإشكال لا يعترض على الحديث، وإنما يعترض على كتاب الله تعالى، ففيه قال تعالى: {إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ}...

وقال تعالى في آية أخرى: {لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلاً كُلَّمَا جَاءهُمْ رَسُولٌ بِمَا لاَ تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُواْ وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ}...

فكيف يخبر الله تعالى بانه ينصر رسله في الدنيا والآخرة، وفي نفس الوقت يخبر بأن الأمم السابقة كانت تكّذّب بل تقتل أنبيائها؟؟

وقد انهزم المسلمون في أحد، ورسول الله وهو سيد المرسلين صلى الله عليه وآله بين أظهرهم!!

روى مسلم بسنده عن أنس: ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كُسرت رباعيته يوم أحد، وشُج في رأسه، فجعل يسلت الدم عنه ويقول: كيف يفلح قوم شجوا نبيهم؟ وكسروا رباعيته، وهو يدعوهم إلى الله فأنزل الله عز وجل: {لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ}...

فالجواب هناك هو الجواب هنا (٨)...

٥ – تأويله للحديث:

ثم ان ابن تيمية بعد أن كذّب الحديث الشريف، تنازل قليلا، فقال انه لو قَبِلَ هذا الكلام من رسول الله صلى الله عليه وآله، فسوف يحمله على معنىً آخر غير المعنى الذي يدل عليه ظاهر الكلام، فقبل أن يقبل الحديث لا بد من إجراء عملية محق لكل فضيلة لأمير المؤمنين عليه السلام من الحديث، فانظر إلى قوله (٩): (فإن كان قاله! فلم يرد به ولاية مختصا بها؛ بل ولاية مشتركة وهي ولاية الإيمان التي للمؤمنين

والموالاة ضد المعاداة، ولا ريب أنه يجب موالاة المؤمنين على سواهم، ففيه رد على النواصب).

وبهذا لم ينزع ابن تيمية الفضيلة لأمير المؤمنين عليه السلام وخصوصيته الثابتة بهذه الحديث فحسب، بل نزع ايضا الحكمة من وقوف رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك الموقف ليقول للمسلمين: عليٌ مؤمن!!

نعم، بناءاً على تأويل ابن تيمية يكون معنى الحديث مجرد تنصيص على ان علياً مؤمن كسائر المؤمنين، وكما ان المؤمنين بعضهم أولياء بعض فكذلك علي!!

وهذا المعنى أقرب ما يكون إلى الهزل منه إلى الجد، ونحن ننزه رسول الله صلى الله عليه وآله عن الهزل...

وأما قوله: ففيه رد على النواصب!!

فهو غريب، فهل كان يوجد صحابة نواصب، حتى يحتاجوا لهذا الكلام؟؟

ويبقى حديث الغدير سندا لإثبات ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، يؤيده ما يقتضيه لطف الله تعالى بعباده، وتؤكده حاجة المجتمع إليه، ذلك المجتمع الذي كان يقول بلسان حاله: لم أبلغ بعد المقام الذي يؤهلني لاختيار الخليفة...

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمدٍ وآله الطاهرين...

هامش:

(١) القرطبي: لا يجوز أن ينسب إلى أحد من الصحابة خطأ مقطوع به، إذ كانوا كلهم اجتهدوا فيما فعلوه وأرادوا الله عز وجل، وهم كلهم لنا أئمة، وقد تعبدنا بالكف عما شجر بينهم، وألا نذكرهم إلا بأحسن الذكر، لحرمة الصحبة ولنهي النبي صلى

الله عليه وسلم عن سبهم، وأن الله غفر لهم، وأخبر بالرضا عنهم... إلى أن قال: وقد سئل بعضهم عن الدماء التي أريقت فيما بينهم فقال: {تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلاَ تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ} وسئل بعضهم عنها أيضا فقال: تلك دماء طهر الله منها يدي، فلا أخضب بها لساني. يعني في التحرز من الوقوع في خطأ، والحكم على بعضهم بما لا يكون مصيبا فيه. قال ابن فورك: ومن أصحابنا من قال إن سبيل ما جرت بين الصحابة من المنازعات كسبيل ما جرى بين إخوة يوسف مع يوسف، ثم إنهم لم يخرجوا بذلك عن حد الولاية والنبوة، فكذلك الأمر فيما جرى بين الصحابة.

تفسير القرطبي ج ١٦ ص ٣٢١

(٢) الذهبي: كلام الأقران إذا تبرهن لنا أنه بهوى وعصبية، لا يلتفت إليه، بل يطوى ولا يروى، كما تقرر عن الكف عن كثير مما شجر بين الصحابة وقتالهم رضي الله عنهم أجمعين، وما زال يمر بنا ذلك في الدواوين والكتب والأجزاء، ولكن أكثر ذلك منقطع وضعيف، وبعضه كذب، وهذا فيما بأيدينا وبين علمائنا، فينبغي طيه وإخفاؤه، بل إعدامه لتصفو القلوب، وتتوفر على حب الصحابة، والترضي عنهم. وكتمان ذلك متعين عن العامة وآحاد العلماء، وقد يرخص في مطالعة ذلك خلوة للعالم المنصف العري من الهوى، بشرط أن يستغفر لهم، كما علمنا الله تعالى حيث يقول: {وَالَّذِينَ جَاؤُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا} فالقوم لهم سوابق، وأعمال مكفرة لما وقع منهم، وجهاد محاء، وعبادة ممحصة، ولسنا ممن يغلو في أحد منهم، ولا ندعي فيهم العصمة...

سير أعلام النبلاء ج ١٠ ص ٩٢

(٣) البخاري: عن ابن عمر قال: قيل لعمر ألا تستخلف؟ قال: إن استخلف، فقد استخلف من هو خير مني أبو بكر، وأن أترك فقد ترك من هو خير مني رسول الله صلى الله عليه وسلم... الحديث

صحيح البخاري ج ٨ ص ١٢٦

(٤) ابن كثير: وروي عن عمر أنه قال لما أحتضر: لو كان سالما حيا لما جعلتها شورى، قال أبو عمر بن عبد البر: معناه: أنه كان يصدر عن رأيه فيمن يوليه الخلافة.

البداية والنهاية ج ٦ ص ٣٧٠

(٥) ذهب جماعة من المحدثين إلى جواز اختصار الحديث، وقد عقد الخطيب البغدادي في كتاب الكفاية في علم الرواية باباً بعنوان: باب ذكر الرواية عمن أجاز النقصان من الحديث ولم يجز الزيادة، ومما رواه بسنده عن مجاهد قال: أنقص من الحديث، ولا تزد فيه. وعن خالد بن محمد الصفار قال: سمعت يحيى بن معين يقول: إذا خفت أن تخطئ في الحديث فانقص منه ولا تزد. قال الخطيب: ومن الحجة لمن ذهب إلى هذا المذهب، قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: نضر الله من سمع مقالتي فلم يزد فيها، قالوا: وهذا يدل على أن النقصان منها جائز، إذ لو لم يكن كذلك لذكره كما ذكر الزيادة.

الكفاية في علم الرواية ص ٢٢٣

قلتُ: ولهذه العلة روى بعض المحدثين حديث الغدير أنقص من البعض الآخر!!

(٦) وشتان ما بين قول ابن تيمية وبين أقوال الشافعي التالية:

* قال الحميدي: روى الشافعي يوما حديثا، فقلت: أتأخذ به؟

فقال: رأيتني خرجت من كنيسة، أو علي زنار، حتى إذا سمعت عن رسول الله صلى

الله عليه وسلم حديثا لا أقول به؟!

* قال الربيع: وسمعته يقول: أي سماء تظلني، وأي أرض تقلني إذا رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا فلم أقل به.

* وقال أبو ثور: سمعته يقول: كل حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم فهو قولي، وإن لم تسمعوه مني.

* ويروى أنه قال: إذا صح الحديث فهو مذهبي، وإذا صح الحديث، فاضربوا بقولي الحائط.

سير أعلام النبلاء ج ١٠ ص ٣٤

(٧) للتعرف على الحديث وسنده (اضغط هنا)...

(٨) قال العلامة الطبرسي رحمه الله: فإن النصر قد يكون بالحجة، ويكون أيضا بالغلبة في المحاربة، وذلك بحسب ما تقتضيه الحكمة، ويعلمه سبحانه من المصلحة، ويكون أيضا بالالطاف، والتأييد، وتقوية القلب، ويكون بإهلاك العدو، وكل هذا قد كان للأنبياء والمؤمنين من قبل الله تعالى، فهم منصورون بالحجة على من خالفهم، وقد نصروا أيضا بالقهر على من ناوأهم، وقد نصروا بإهلاك عدوهم، وإنجائهم مع من آمن معهم، وقد يكون النصر بالإنتقام لهم، كما نصر يحيى بن زكريا لما قتل، حين قتل به سبعون ألفا، فهم لا محالة منصورون في الدنيا بأحد هذه الوجوه. تفسير مجمع البيان ج ٨ ص ٤٤٨

(٩) ولا يخفى على البصير ما في هذا الأسلوب من سوء أدب تجاه حديث رسول الله صلى الله عليه وآله!

الفصل ٢٠

دعوني والتمسوا غيري

بقلم: **قاسم**

٣٠ أبريل ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ولي الحمد ومستحقه وصلواته على خير خلقه محمد وآله الطاهرين

قال الشريف الرضي رحمه الله: ومن خطبة له عليه السلام لما أُريد على البيعة بعد قتل عثمان: دعوني والتمسوا غيري، فإنا مستقبلون أمراً له وجوه وألوان، لا تقوم له القلوب ولا تثبت عليه العقول، وإن الآفاق قد أغامت والمحجة قد تنكرت، واعلموا أني إن أجبتكم ركبت بكم ما أعلم ولم أصغ إلى قول القائل وعتب العاتب، وإن تركتموني فأنا كأحدكم و لعلي أسمعكم وأطوعكم لمن وليتموه أمركم، وأنا لكم وزيراً خير لكم مني أميراً.

نهج البلاغة - الخطبة رقم ٩٢

والكلام حول هذه الخطبة من جهتين:

الجهة الأولى: السند:

هذه الخطبة رواها الشريف الرضي قدس الله سره في نهج البلاغة مرسلة كشأن سائر

روايات هذا الكتاب، وروها سيف بن عمر الضبي باختلاف يسير في كتاب الفتنة، ونقلها عنه ابن جرير الطبري ولفظه:

كتب إليَّ السري: عن شعيب، عن سيف، عن محمد وطلحة قالا: فقالوا لهم دونكم يا أهل المدينة فقد أجلناكم يومين فوالله لئن لم تفرغوا لنقتلن غداً علياً وطلحة والزبير وأناساً كثيراً... فغشى الناسُ علياً فقالوا نبايعك، فقد ترى ما نزل بالإسلام وما ابتلينا به من ذوي القربى.

فقال علي: دعوني والتمسوا غيري، فإنا مستقبلون أمراً له وجوه وله ألوان، لا تقوم له القلوب ولا تثبت عليه العقول.

فقالوا: ننشدك الله! ألا ترى ما نرى؟! ألا ترى الإسلام؟! ألا ترى الفتنة؟! ألا تخاف الله؟!

فقال: قد أجبتكم لما أرى، واعلموا إن أجبتكم ركبت بكم ما أعلم، وإن تركتموني فإنما أنا كأحدكم إلا أني أسمعكم وأطوعكم لمن وليتموه أمركم.

تاريخ الطبري ج ٣ ص ٤٥٦

وقد اتفق علماء الجرح والتعديل على تضعيف سيف بن عمر، قال أبونعيم: سيف بن عمر الضبي الكوفي: متهم في دينه، مرميٌ بالزندقة، ساقط الحديث، لا شيء.
كتاب الضعفاء ص ٩١

وقال ابن حبان: اتهم بالزندقة... يروى الموضوعات عن الأثبات.

كتاب المجروحين ج ١ ص ٣٤٥

وقال المزي: قال عباس الدوري، عن يحيى بن معين: ضعيف الحديث.
وقال أبو جعفر الحضرمي، عن يحيى بن معين: فلس خير منه.

وقال أبو حاتم: متروك الحديث، يشبه حديثه حديث الواقدي.

وقال أبو داود: ليس بشيء.

وقال النسائي والدارقطني: ضعيف.

وقال أبو أحمد بن عدي: بعض أحاديثه مشهورة وعامتها منكرة لم يتابع عليها، وهو إلى الضعف أقرب منه إلى الصدق.

تهذيب الكمال ج ١٢ ص ٣٢٦

إذن فهذه الرواية ضعيفة السند لأنها إما مرسلة لا يعرف من الذي رواها كما في نهج البلاغة أو لضعف بعض رواتها كما في كتاب الفتن لسيف، وقد ثبت بالكتاب وبالأحاديث الصحيحة أن الإمام بعد النبي صلى الله عليه وآله هو أمير المؤمنين علي عليه السلام فمن الكتاب قول الله عز وجل: {إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ} ومن الأحاديث قول النبي صلى الله عليه وآله: (من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه) وحديث: (وهو وليكم بعدي) وحديث المنزلة: (أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي) وغير ذلك، وبهذا ثبت أنه هو الإمام والخليفة دون سواه.

هو إمام الناس سواء قبلوا بذلك أم لم يقبلوا {وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ} فهو إمام قام أو قعد.

وعليه فإذا فرض أن الخطبة تتعارض مع كل هذه النصوص فلا بد من طرح الخطبة، فإن اليقين لا ينقض بالشك.

الجهة الثانية: الدلالة:

الخطبة لا تدل على أكثر مما ذكره الإمام علي عليه السلام يوم الشورى بعد مقتل

عمر بن الخطاب، حين اشترط عليه عبدالرحمن بن عوف أن يعمل بسيرة أبي بكر وعمر، فإن علياً عليه السلام يريد أن يعمل بما يعلمه هو لا بما يريدونه منه، وهذا ما ورد في الخطبة بشكل صريح وواضح: (واعلموا أني إن أجبتكم ركبت بكم ما أعلم ولم أصغ إلى قول القائل وعتب العاتب).

يحاول البعض أن يوهم نفسه أو يوهم الآخرين أن أمير المؤمنين عليه السلام يريد أن ينفي وجود النص بهذا القول، إذ لو كان النص موجوداً لما وسعه إلا أن يقبل بالخلافة على كل حال!

وهذا توهم باطل!

فقد ثبت حتى عند المخالفين أن الإمام علي عليه السلام قد تخلف عن مبايعة أبي بكر لمدة ستة أشهر على الأقل لأنه كان يرى حقه مغتصبا.

ثم إنه لم يكن للإمام عليه السلام غرض من الخلافة سوى إقامة الحق ودفع الباطل، روى الشريف الرضي: عن عبد الله بن العباس قال: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام بذي قار وهو يخصف نعله، فقال لي: ما قيمة هذا النعل؟ فقلت: لا قيمة لها، فقال عليه السلام: والله لهي أحب إلي من إمرتكم، إلا أن أقيم حقاً أو أدفع باطلاً.

نهج البلاغة

وقد أراد الإمام عليه السلام بخطبته أن يفرض عليهم شروطه لا أن يفرضوا عليه شروطهم، أراد أن يعلمهم أن سيرته هي امتداد لسيرة الأنبياء عليهم السلام ولن ينالوا ما اعتادوا عليه في زمن الخلفاء الثلاثة فعليهم أن يوطنوا أنفسهم عليها... ولهذا نقضوا بيعتهم حين رأوا عدل الإمام عليه السلام!

فهذا هو أقصى ما يستفاد من الخطبة.

موقف الإمام علي عليه السلام يوم الشورى:

ومن المناسب أن ننقل موقف الإمام عليه السلام يوم الشورى، وهو موقف مشهور مذكور في معظم كتب التاريخ التي أرخت لتلك الفترة ومذكور في بعض كتب الحديث، روى الشيخ الطوسي قدس الله سره بإسناده عن أبي الطفيل:

فقال عبد الرحمن: هلم يدك يا علي، تأخذها بما فيها، على أن تسير فينا بسيرة أبي بكر وعمر.

فقال عليه السلام: آخذها بما فيها، على أن أسير فيكم بكتاب الله وسنة نبيه جهدي.

فخلى عن يد علي، وقال: هلم يدك يا عثمان، خذها بما فيها، على أن تسير فينا بسيرة أبي بكر وعمر.

فقال: نعم، ثم تفرقوا.

الأمالي ص ٥٥٦

وروى ابن شبة بإسناده عن ابن عمر قصة الشورى مطولة وفيها:

فقال عبد الرحمن: إني قد نظرت وشاورت، فلا تجعلن أيها الرهط على أنفسكم سبيلاً.

ودعا علياً فقال: عليك عهد الله وميثاقه لتعملن بكتاب الله وسنة رسوله وسيرة الخليفتين من بعده.

قال: أرجو أن أفعل وأعمل بمبلغ علمي وطاقتي.

ودعا عثمان فقال له مثل ما قال لعلي.

قال: نعم.

فبايعه.

فقال علي: حبوته حبو دهر، ليس هذا أول يوم تظاهرتم فيه علينا، فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون، والله ما وليت عثمان إلا ليرد الأمر إليك، والله كل يوم هو في شأن.

فقال عبد الرحمن: يا علي، لا تجعل على نفسك سبيلاً، فإني قد نظرت وشاورت الناس فإذا هم لا يعدلون بعثمان.

فخرج علي وهو يقول: سيبلغ الكتاب أجله.

فقال المقداد: يا عبد الرحمن، أما والله لقد تركته.. من الذين يقضون بالحق وبه يعدلون.

فقال: يا مقداد، والله لقد اجتهدت للمسلمين.

قال: إن كنت أردت بذلك الله فأثابك الله ثواب المحسنين.

فقال المقداد: ما رأيت مثل ما أوتي إلى أهل هذا البيت بعد نبيهم، إني لأعجب من قريش أنهم تركوا رجلاً ما أقول إن أحداً أعلم ولا أقضى منه بالعدل، أما والله لو أجد عليه أعواناً!

فقال عبد الرحمن: يا مقداد اتق الله فإني خائف عليك الفتنة.

فقال رجل للمقداد: رحمك الله، من أهل هذا البيت ومن هذا الرجل؟

قال: أهل البيت بنو عبد المطلب والرجل علي ابن أبي طالب.

فقال علي: إن الناس ينظرون إلى قريش، وقريش تنظر إلى بيتها، فتقول إن ولي عليكم بنو هاشم لم تخرج منهم أبداً وإن كانت في غيرهم من قريش تداولتموها بينكم.

تاريخ المدينة لابن شبة النميري ج ٣ ص ٩٣٠

بيت مال المسلمين في عهد عثمان:

من الأمور التي تجعل الاشتراط على الناس ضرورياً: الفساد المالي في عهد عثمان وهو من أهم الأمور التي ساقت الناس لقتله، كما قال الإمام عليه السلام في الخطبة الشقشقية: إلى أن قام ثالث القوم نافجاً حضنيه بين نثيله ومعتلفه، وقام معه بنو أبيه يخضمون مال الله خضمة الإبل نبتة الربيع، إلى أن انتكث فتله، وأجهز عليه عمله، وكبت به بطنته... الخطبة

وقال ابن أبي الحديد عن ابن عباس رضي الله عنه: أن علياً عليه السلام خطب في اليوم الثاني من بيعته بالمدينة، فقال: ألا إن كل قطيعة أقطعها عثمان، وكل مال أعطاه من مال الله، فهو مردود في بيت المال، فإن الحق القديم لا يبطله شيء، ولو وجدته وقد تزوج به النساء، وفرق في البلدان، لرددته إلى حاله، فإن في العدل سعة، ومن ضاق عنه الحق فالجور عليه أضيق.

شرح نهج البلاغة ج ١ ص ٢٦٩

قال ابن سعد: أخبرنا محمد بن عمر، حدثني محمد بن عبدالله، عن الزهري قال: لما ولي عثمان عاش اثنتي عشرة سنة أميراً يعمل ست سنين لا ينقم الناس عليه شيئاً وإنه لأحب إلى قريش من عمر بن الخطاب لأن عمر كان شديداً عليهم، فلما وليهم عثمان لان لهم ووصلهم.

ثم توانى في أمرهم!

واستعمل أقرباءه وأهل بيته في الست الأواخر!

وكتب لمروان بخُمس مصر!

وأعطى أقرباءه المال!

وتأول في ذلك الصلة التي أمر الله بها!
واتخذ الأموال!
واستسلف من بيت المال!
وقال إن أبا بكر وعمر تركا من ذلك ما هو لهما وإني أخذته فقسمته في أقربائي!
فأنكر الناس عليه ذلك.

الطبقات الكبرى ج ٣ ص ٦٤

وقال ابن كثير: غزوة إفريقية: أمر عثمان، عبد الله بن سعد بن أبي سرح أن يغزو بلاد إفريقية، فإذا افتتحها الله عليه فله خمس الخمس من الغنيمة نفلاً، فسار إليها في عشرة آلاف فافتتحها سهلها وجبلها، وقتل خلقاً كثيراً من أهلها، ثم اجتمعوا على الطاعة والإسلام، وحسن إسلامهم، وأخذ عبد الله بن سعد خمس الخمس من الغنيمة، وبعث بأربعة أخماسه إلى عثمان، وقسم أربعة أخماس الغنيمة بين الجيش، فأصاب الفارس ثلاثة آلاف دينار والراجل ألف دينار... قال الواقدي: وصالحه بطريقها على ألفي ألف دينار وعشرين ألف دينار (٢٠٠٢٠٠٠٠) فأطلقها كلها عثمان في يوم واحد لآل الحكم ويقال لآل مروان.

البداية والنهاية ج ٧ ص ١٧٠

وصلى الله على محمدٍ وآله الطاهرين

الفصل ٢١

منكر الولاية

بقلم: **قاسم**

٣٠ أبريل ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

كتب العلامة الشيخ يوسف البحراني قدس سره بحثا في الحدائق الناضرة ج ٥ ص ١٧٥ حول المخالفين، ونقل فيه جملة من الروايات وأقوال علمائنا، ومن المفيد لمن يحاور المخالفين ويتابع المناظرات هنا وهناك أن يطلع على هذا البحث العلمي، وكذلك هو مفيد -من جهة أخرى- للمخالفين.

طبعا أنقل هذا البحث للتنوير فقط وليس للعمل بما فيه من أحكام، فإن كل مكلف يرجع في الأحكام للمرجع الذي يقلده.

قال الشيخ المحقق البحراني قدس سره في المصدر المذكور:

وتمام تحقيق القول في هذا الفصل يتوقف على رسم مسائل:

(الأولى) المشهور بين متأخري الأصحاب هو الحكم بإسلام المخالفين وطهارتهم، وخصوا الكفر والنجاسة بالناصب كما أشرنا إليه في صدر الفصل، وهو عندهم من أظهر عداوة أهل البيت عليهم السلام... والمشهور في كلام أصحابنا المتقدمين هو الحكم بكفرهم ونصبهم ونجاستهم، وهو المؤيد بالروايات الإمامية.

* قال الشيخ ابن نوبخت قدس سره -وهو من متقدمي أصحابنا- في كتابه فص الياقوت: (دافعوا النص كفرة عند جمهور أصحابنا، ومن أصحابنا من يفسقهم... الخ).

* وقال العلامة في شرحه: (أما دافعوا النص على أمير المؤمنين عليه السلام بالإمامة فقد ذهب أكثر أصحابنا إلى تكفيرهم، لأن النص معلوم بالتواتر من دين محمد صلى الله عليه وآله فيكون ضرورياً أي معلوماً من دينه ضرورة، فجاحده يكون كافراً كمن يجحد وجوب الصلاة وصوم شهر رمضان).

* واختار ذلك في المنتهى فقال في كتاب الزكاة في بيان اشتراط وصف المستحق بالإيمان ما صورته: (لأن الإمامة من أركان الدين وأصوله، وقد عُلم ثبوتها من النبي صلى الله عليه وآله ضرورة، والجاحد لها لا يكون مصدّقاً للرسول في جميع ما جاء به فيكون كافرا) انتهى.

* وقال المفيد في المقنعة: (ولا يجوز لأحد من أهل الإيمان أن يغسل مخالفاً للحق في الولاية ولا يصلي عليه).

* ونحوه قال ابن البراج.

* وقال الشيخ في التهذيب بعد نقل عبارة المقنعة: (الوجه فيه أن المخالف لأهل الحق كافر فيجب أن يكون حكمه حكم الكفار إلا ما خرج بالدليل).

* وقال ابن إدريس في السرائر بعد أن اختار مذهب المفيد في عدم جواز الصلاة على المخالف ما لفظه: (وهو أظهر، ويعضده القرآن وهو قوله تعالى: {وَلاَ تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا} يعني الكفار، والمخالف لأهل الحق كافر بلا خلاف بيننا).

* ومذهب المرتضى في ذلك مشهور في كتب الأصحاب إلا أنه لا يحضرني الآن شيء من كلامه في الباب.

* وقال الفاضل المولى محمد صالح المازندراني في شرح أصول الكافي: (ومن أنكرها -يعني الولاية- فهو كافر حيث أنكر أعظم ما جاء به الرسول، وأصلاً من أصوله).

* وقال الشريف القاضي نور الله في كتاب إحقاق الحق: (من المعلوم أن الشهادتين بمجردهما غير كافيتين إلا مع الالتزام بجميع ما جاء به النبي صلى الله عليه وآله من أحوال المعاد والإمامة كما يدل عليه ما اشتهر من قوله صلى الله عليه وآله: {من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية} ولا شك أن المنكر لشيء من ذلك ليس بمؤمن ولا مسلم، لأن الغلاة والخوارج وإن كانوا من فرق المسلمين نظرا إلى الإقرار بالشهادتين إلا أنهما من الكافرين نظراً إلى جحودهما ما علم من الدين، وليكن منه بل من أعظم أصوله إمامة أمير المؤمنين عليه السلام).

* وممن صرح بهذه المقالة أيضا الفاضل المولى المحقق أبو الحسن الشريف ابن الشيخ محمد طاهر المجاور بالنجف الأشرف حياً وميتاً في شرحه على الكفاية حيث قال في جملة كلام في المقام في الاعتراض على صاحب الكتاب حيث أنه من المبالغين في القول بإسلام المخالفين: (وليت شعري أي فرق بين من كفر بالله تعالى ورسوله ومن كفر بالأئمة عليهم السلام مع أن كل ذلك من أصول الدين؟!)

إلى أن قال: (ولعل الشبهة عندهم زعمهم كون المخالف مسلماً حقيقة، وهو توهم فاسد مخالف للأخبار المتواترة، والحق ما قاله علم الهدى من كونهم كفاراً مخلدين في النار) ثم نقل بعض الأخبار في ذلك وقال: (والأخبار في ذلك أكثر من أن تحصى وليس هنا موضع ذكرها وقد تعدت عن حد التواتر، وعندي إن كفر هؤلاء من أوضح الواضحات في مذهب أهل البيت عليهم السلام) انتهى.

هذا، والمفهوم من الأخبار المستفيضة هو كفر المخالف الغير المستضعف ونصبه ونجاسته، وممن صرح بالنصب والنجاسة أيضاً جمع من أصحابنا المتأخرين، منهم:

* شيخنا الشهيد الثاني في بحث السؤر من الروض حيث قال بعد ذكر المصنف نجاسة سؤر الكافر والناصب ما لفظه: (والمراد به من نصب العداوة لأهل البيت عليهم السلام أو لأحدهم وأظهر البغضاء لهم صريحاً أو لزوماً ككراهة ذكرهم ونشر فضائلهم والإعراض عن مناقبهم من حيث أنها مناقبهم والعداوة لمحبيهم بسبب محبتهم، وروى الصدوق ابن بابويه عن عبدالله بن سنان عن الصادق عليه السلام قال: {ليس الناصب من نصب لنا أهل البيت لأنك لا تجد أحداً يقول أنا ابغض محمداً وآل محمد، ولكن الناصب من نصب لكم وهو يعلم أنكم تتولونا وأنكم من شيعتنا}.. وفي بعض الأخبار {إن كل من قدّم الجبت والطاغوت فهو ناصب} واختاره بعض الأصحاب إذ لا عداوة أعظم من تقديم المنحط عن مراتب الكمال وتفضيل المنخرط في سلك الأغبياء والجهال على من تسنم أوج الجلال حتى شُك في أنه الله المتعال) انتهى.

ونحوه في شرحه على الرسالة الألفية.

* وممن صرح بالنصب جماعة من متأخري المتأخرين: منهم السيد نعمة الله الجزائري في كتاب الأنوار النعمانية حيث قال: (وأما الناصبي وأحواله وأحكامه فإنما يتم ببيان أمرين:
(الأول) في بيان معنى الناصب الذي وردت الروايات أنه نجس وأنه شر من اليهودي والنصراني والمجوسي وأنه كافر بإجماع الإمامية، والذي ذهب إليه أكثر الأصحاب رضوان الله عليهم أن المراد به من نصب العداوة لآل محمد صلى الله عليه وآله وتظاهر ببغضهم كما هو الموجود في الخوارج وبعض ما وراء النهر، ورتبوا الأحكام في باب الطهارة والنجاسة والكفر والإيمان وجواز النكاح وعدمه على الناصبي بهذا المعنى، وقد تفطن شيخنا الشهيد الثاني من الاطلاع على غرائب الأخبار فذهب إلى أن الناصبي هو الذي نصب العداوة لشيعة أهل البيت عليهم السلام وتظاهر في القدح فيهم كما هو حال أكثر المخالفين لنا في هذه الأعصار في كل الأمصار...) إلى آخر كلامه زيد في مقامه.

وهو الحق المدلول عليه بأخبار العترة الأطهار كما ستأتيك إن شاء الله تعالى ساطعة الأنوار.

إذا عرفت ذلك فاعلم أن من جملة من صرح بطهارة المخالفين بل ربما كان هو الأصل في الخلاف في هذه المسألة في القول بإسلامهم وما يترتب عليه، المحقق في المعتبر حيث قال: (اسآر المسلمين طاهرة وإن اختلفت آراؤهم عدا الخوارج والغلاة، وقال الشيخ في المبسوط بنجاسة المجبرة والمجسمة، وصرح بعض المتأخرين بنجاسة من لم يعتقد الحق عدا المستضعف. لنا: أن النبي صلى الله عليه وآله لم يكن يجتنب سؤر أحدهم وكان يشرب من المواضع التي تشرب منها عائشة وبعده لم يجتنب علي عليه السلام سؤر أحد من الصحابة مع مباينتهم له،

ولا يقال إن ذلك كان تقية لأنه لا يصار إليها إلا مع الدلالة، وعنه عليه السلام: {أنه سُئل أيتوضأ من فضل جماعة المسلمين أحب إليك أو يتوضأ من ركو أبيض مخمر؟ فقال: بل من فضل وضوء جماعة المسلمين فإن أحب دينكم إلى الله الحنيفية السمحة} ذكره أبو جعفر بن بابويه في كتابه. وعن العيص ابن القاسم عن الصادق عليه السلام: {إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يغتسل هو وعائشة من اناء واحد} ولأن النجاسة مستفاد من الشرع فيقف على الدلالة، أما الخوارج فيقدحون في علي عليه السلام وقد علم من الدين تحريم ذلك، فهم بهذا الاعتبار داخلون في الكفر لخروجهم عن الاجماع وهم المعنيون بالنصاب). انتهى كلامه زيد مقامه.

وقال في الذخيرة بعد نقل ملخصه: (انه يمكن النظر في بعض تلك الوجوه لكنها بمجموعها توجب الظن القوي بالمطلوب).

أقول: وعندي فيه نظر من وجوه:

(الأول) أنه لا يخفى أنه إنما المراد بالمخالف له في هذه المسألة الذي أشار إليه بقوله: (وصرح بعض المتأخرين) ابن إدريس، ولا ريب أن مراد ابن ادريس بالحق الذي صرح بنجاسة من لم يعتقده إنما هو الولاية كما سيأتيك بيانه إن شاء الله تعالى في الأخبار فإنها معيار الكفر والإيمان في هذا المضمار، ويؤيد ذلك استثناء المستضعف كما سيأتيك التصريح به في الأخبار أيضاً، ولا ريب أيضاً أن الولاية إنما نزلت في آخر عمره صلى الله عليه وآله في غدير خم، والمخالفة فيها المستلزمة لكفر المخالف إنما وقع بعد موته صلى الله عليه وآله فلا يتوجه الايراد بحديث عائشة والغسل معها في اناء واحد ومساورتها كما لا يخفى، وذلك لأنها في حياته صلى الله عليه وآله على ظاهر الإيمان وإن ارتدت بعد موته كما ارتد ذلك الجم الغفير المجزوم بإيمانهم في حياته صلى الله عليه وآله ومع تسليم كونها في حياته من

المنافقين فالفرق ظاهر بين حالي وجوده صلى الله عليه وآله وموته حيث أن جملة المنافقين كانوا في وقت حياته على ظاهر الإسلام منقادين لأوامره ونواهيه ولم يحدث منهم ما يوجب الارتداد، وأما بعد موته فحيث أبدوا تلك الضغائن البدرية وأظهروا الأحقاد الجاهلية ونقضوا تلك البيعة الغديرية التي هي في ضرورتها من الشمس المضيئة فقد كشفوا ما كان مستوراً من الداء الدفين وارتدوا جهاراً غير منكرين ولا مستخفين كما استفاضت به أخبار الأئمة الطاهرين عليهم السلام فشتان ما بين الحالتين وما أبعد ما بين الوقتين، فأي عاقل يزعم أن أولئك الكفرة اللئام قد بقوا على ظاهر الإسلام حتى يستدل بهم في هذا المقام والحال أنه قد ورد عنهم عليهم الصلاة والسلام: {ثلاثة لا يكلمهم الله تعالى يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم: من ادعى إمامة من الله ليست له، ومن جحد إماما من الله، ومن زعم أن لهما في الإسلام نصيباً} نعوذ بالله من زلات الأفهام وطغيان الأقلام.

(الثاني) أن من العجب الذي يضحك الثكلى والبين البطلان الذي أظهر من كل شيء وأجلى أن يحكم بنجاسة من أنكر ضرورياً من سائر ضروريات الدين وإن لم يعلم أن ذلك منه عن اعتقاد ويقين ولا يحكم بنجاسة من يسب أمير المؤمنين عليه السلام وأخرجه قهراً مقاداً يساق بين جملة العالمين وأدار الحطب على بيته ليحرقه عليه وعلى من فيه وضرب الزهراء عليها السلام حتى أسقطها جنينها ولطمها حتى خرت لوجهها وجبينها وخرجت لوعتها وحنينها مضافاً إلى غصب الخلافة الذي هو أصل هذه المصائب وبيت هذه الفجائع والنوائب، ما هذا إلا سهو زائد من هذا النحرير وغفلة واضحة عن هذا التحرير.

فيا سبحان الله! كأنه لم يراجع الأخبار الواردة في المقام الدالة على ارتدادهم عن الإسلام واستحقاقهم القتل منه عليه السلام لولا الوحدة وعدم المساعد من أولئك

الأنام، وهل يجوز يا ذوي العقول والأحلام أن يستوجبوا القتل وهم طاهرو الأجسام؟

ثم أي دليل دل على نجاسة ابن زياد ويزيد وكل من تابعهم في ذلك الفعل الشنيع الشديد؟

وأي دليل دل على نجاسة بني أمية الأرجاس وكل من حذا حذوهم من كفرة بني العباس الذين قد أبادوا الذرية العلوية وجرعوهم كؤوس الغصص والمنية؟

وأي حديث صرح بنجاستهم حتى يصرح بنجاسة أئمتهم؟

وأي ناظر وسامع خفي عليه ما بلغ بهم من أئمة الضلال حتى لا يصار إليه إلا مع الدلالة؟

ولعله قدس سره أيضاً يمنع من نجاسة يزيد وأمثاله من خنازير بني أمية وكلاب بني العباس لعدم الدليل على كون التقية هي المانعة من اجتناب أولئك الأرجاس!

(الثالث) إن ما استند إليه من الاستدلال بحديث أفضلية الوضوء من سؤر المسلمين لا يخلو من نوع مصادرة، فإن الحكم بإسلام المخالفين أول البحث والحاكم بالنجاسة إنما حكم بذلك لثبوت الكفر والنصب المستلزمين للنجاسة، على أنا لا نسلم أن المراد بالإسلام هنا المعنى الأعم كما استند إليه بل المراد إنما هو المعنى المرادف للإيمان كما فسره به بعض علمائنا الأعيان حيث قال: (والوجه في التعليل كون الوضوء بفضل جماعة المسلمين أسهل حصولا...) إلى أن قال: (مع ما فيه من التبرك بسؤر المؤمن وتحصيله الألفة بذلك).

(الرابع) إن ما فسر به النواصب من أنهم الخوارج خاصة مما يقضى منه العجب العجاب لخروجه عن مقتضى النصوص المستفيضة في الباب وعدم موافق له في ذلك لا قبله ولا بعده من الأصحاب.

وبالجملة فإن كلامه في هذا المقام لا اعرف له وجهاً وجيهاً من أخبارهم عليهم السلام بل هي في رده وبطلانه أظهر من البدر ليالي التمام.

هذا، وأما الأخبار الدالة على كفر المخالفين عدا المستضعفين فمنها ما رواه في الكافي بسنده عن مولانا الباقر عليه السلام قال: "إن الله عز وجل نصب علياً عليه السلام علماً بينه وبين خلقه فمن عرفه كان مؤمناً ومن أنكره كان كافراً ومن جهله كان ضالاً..".

وروى فيه عن أبي إبراهيم عليه السلام قال: "إن علياً عليه السلام باب من أبواب الجنة فمن دخل بابه كان مؤمناً ومن خرج من بابه كان كافراً ومن لم يدخل فيه ولم يخرج منه كان في الطبقة الذين لله عز وجل فيهم المشيئة".

وروى فيه عن الصادق عليه السلام قال: ".. من عرفنا كان مؤمناً ومن أنكرنا كان كافراً ومن لم يعرفنا ولم ينكرنا كان ضالاً حتى يرجع إلى الهدى الذي افترضه الله عليه من طاعتنا الواجبة فإن مات على ضلالته يفعل الله به ما يشاء".

وروى الصدوق في عقاب الأعمال قال: "قال أبو جعفر عليه السلام: إن الله تعالى جعل علياً عليه السلام علماً بينه وبين خلقه ليس بينهم وبينه علم غيره فمن تبعه كان مؤمناً ومن جحده كان كافراً ومن شك فيه كان مشركاً" ورواه البرقي في المحاسن مثله.

وروى فيه أيضاً عن الصادق عليه السلام قال: "إن علياً عليه السلام باب هدى من عرفه كان مؤمناً ومن خالفه كان كافراً ومن أنكره دخل النار".

وروى في العلل بسنده إلى الباقر عليه السلام قال: "إن العلم الذي وضعه رسول الله صلى الله عليه وآله عند علي عليه السلام، من عرفه كان مؤمناً ومن جحده كان

كافراً".

وروى في كتاب التوحيد وكتاب إكمال الدين وإتمام النعمة عن الصادق عليه السلام قال: "الإمام علم بين الله عز وجل وبين خلقه من عرفه كان مؤمناً ومن أنكره كان كافراً".

وروى في الأمالي بسنده فيه عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لحذيفة اليماني: "يا حذيفة إن حجة الله عليكم بعدي علي بن أبي طالب عليه السلام، الكفر به كفر بالله سبحانه والشرك به شرك بالله سبحانه والشك فيه شك في الله سبحانه والإلحاد فيه إلحاد في الله سبحانه والإنكار له إنكار لله تعالى والإيمان به إيمان بالله تعالى لأنه أخو رسول الله صلى الله عليه وآله ووصيه وإمام أمته ومولاهم، وهو حبل الله المتين وعروته الوثقى التي لا انفصام لها.. الحديث".

وروى في الكافي بسنده إلى الصحاف قال: "سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قوله تعالى: {فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ} فقال: عرف الله تعالى إيمانهم بموالاتنا وكفرهم بها يوم أخذ عليهم الميثاق وهم ذر في صلب آدم".

وروى فيه بسنده عن الصادق عليه السلام قال: "أهل الشام شر من أهل الروم وأهل المدينة شر من أهل مكة وأهل مكة يكفرون بالله تعالى جهرة".

وروى فيه بسنده عن أحدهما (عليهما السلام) "إن أهل المدينة ليكفرون بالله جهرة وأهل المدينة أخبث من أهل مكة، أخبث منهم سبعين ضعفاً".

وروى فيه عن أبي مسروق قال: "سألني أبو عبدالله عليه السلام عن أهل البصرة ما هم؟ فقلت مرجئة وقدرية وحرورية. قال لعن الله تعالى تلك الملل الكافرة المشركة التي لا تعبد الله على شيء"

إلى غير ذلك من الأخبار التي يضيق عن نشرها المقام ومن أحب الوقوف عليها فليرجع إلى الكافي ولا سيما في تفسير الكفر في جملة من الآيات القرآنية. وأنت خبير بأن التعبير عن المخالفة في الإمامة في جملة من هذه الأخبار بالإنكار في بعض والجحود في بعض دلالة واضحة على كفر هؤلاء المخالفين من قبيل كفر الجحود والإنكار الموجب لخروجهم عن جادة الإسلام بكليته وإجراء حكم الكفر عليهم برمته وإن مخالفتهم في ذلك إنما وقع عناداً واستكباراً لقيام الأدلة عليهم في ذلك وسطوع البراهين فيما هنالك لديهم، لأن الجحود والإنكار إنما يطلقان في مقام المخالفة بعد ظهور البرهان كما صرح به علماء اللغة الذين إليهم المرجع في هذا الشأن. وبذلك يظهر ما في جواب شيخنا المحدث الصالح الشيخ عبد الله بن صالح البحراني حيث أنه ممن تبع المشهور بين المتأخرين في الحكم بإسلام المخالفين، فإنه أجاب عن اطلاق الكفر عليهم في الأخبار بالحمل على الكفر الحقيقي وإن كانوا مسلمين ظاهراً فهم مسلمون ظاهراً فتجري عليهم أحكام الإسلام من الطهارة وجواز المناكحة وحقن المال والدم والموارثة ونحو ذلك وكفار حقيقة وواقعاً فيخلدون في النار يوم القيامة، ثم احتمل حمل كفرهم على أحد معاني الكفر وهو كفر الترك فكفرهم بمعنى ترك ما أمر الله تعالى به كما ورد "إن تارك الصلاة كافر" و "تارك الزكاة كافر" و "تارك الحج كافر" و "مرتكب الكبائر كافر". وفيه إن ما ذكره من الكفر بالمعنى الأول من أنهم مسلمون ظاهراً وكفار حقيقة بمعنى اجتماع الكفر والإسلام بهذين المعنيين لم يقم عليه دليل في غير المنافقين في وقته صلى الله عليه وآله وإنكاره بمجرد دعوى الإسلام لأولئك المخالفين أول البحث، ومن المعلوم أن المتبادر من اطلاق الكفر حيث يُذكر إنما هو ما يكون مبايناً للإسلام ومضاداً له في الأحكام إذ هو المعنى الحقيقي للفظ، وهكذا كل لفظ اطلق فإنما يحمل على معناه الحقيقي إلا أن يصرف عنه صارف ولا صارف هنا إلا مجرد هذه

الدعوى وهي ممنوعة بل هي أول البحث لعدم الدليل عليها بل قيام الأدلة المتعاضدة في دفعها وبطلانها كما أوضحناه في كتاب الشهاب الثاقب في بيان معنى الناصب وما يترتب عليه من المطالب.

وأما ما ذكره من الحمل على ترك ما أمر الله تعالى فإنه لا يخفى على من تأمل الأخبار التي أوردناها أن الكفر المنسوب إلى هؤلاء إنما هو من حيث الإمامة وتركها وعدم القول بالإمامة. ولا يخفى أن الترك لشيء من ضروريات الدين إن كان إنما هو ترك استخفاف وتهاون فصاحبه لا يخرج عن الإيمان كترك الصلاة والزكاة ونحوهما وإن اطلق عليه الكفر في الأخبار كما ذكره تغليظاً في المنع من ذلك، وإن كان عن جحود وإنكار فلا خلاف في كفر التارك كفراً حقيقياً دنيا وآخرة ولا يجوز اطلاق اسم الإسلام عليه بالكلية كمن ترك الصلاة ونحوها كذلك، والأخبار المتقدمة كما عرفت قد صرحت بكون كفر هؤلاء إنما هو من حيث جحود الإمامة وإنكارها لا أن ذلك استخفاف وتهاون مع اعتقاد ثبوتها وحقيتها كالصلاة ونحوها فإنه لا معنى له بالنسبة إلى الإمامة كما لا يخفى، وحينئذ فليختر هذا القائل إما أن يقول بكون الترك هنا ترك جحود وإنكار فيسقط البحث ويتم ما ادعيناه وإما أن يقول ترك استخفاف وتهاون فمع الإغماض عن كونه لا معنى له فالواجب عليه القول بإيمان المخالفين لأن الترك كذلك لا يوجب الخروج عن الإيمان كما عرفت ولا أراه يلتزمه.

وأما ما يدل على نصبهم فمنه ما تقدم نقله في كلام شيخنا الشهيد الثاني من حديث عبدالله بن سنان ونحوه أيضاً ما رواه الصدوق في معاني الأخبار بسند معتبر عن معلى بن خنيس قال: "سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: ليس الناصب من نصب لنا أهل البيت لأنك لا تجد أحداً يقول أنا أبغض آل محمد ولكن الناصب من نصب لكم وهو يعلم أنكم تتولونا وتتبرأون من اعدائنا" وروى ابن إدريس في

مستطرفات السرائر مما استطرفه من كتاب مسائل الرجال ومكاتباتهم لمولانا أبي الحسن علي بن محمد الهادي عليه السلام في جملة مسائل محمد بن علي بن عيسى قال: "كتبت إليه اسأله عن الناصب هل احتاج في امتحانه إلى أكثر من تقديمه الجبت والطاغوت واعتقاده بإمامتهما؟ فرجع الجواب: من كان على هذا فهو ناصب".

والمستفاد من هذه الأخبار أن مظهر النصب المترتب عليه الأحكام والدليل عليه إما تقديم الجبت والطاغوت أو بغض الشيعة من حيث التشيع فكل من اتصف بذلك فهو ناصب تجري عليه أحكام النصب، نعم يجب أن يستثنى من خبر تقديم الجبت والطاغوت المستضعف كما عرفت من الأخبار المتقدمة وغيرها أيضاً فيختص الحكم بما عداه، وعموم ذلك لجميع المخالفين بعد إخراج هذا الفرد مما لا يعتريه الريب والشك بالنظر إلى الأخبار المذكورة كما عليه أكثر أصحابنا المتقدمين الحاكمين بالكفر وكثير من متأخري المتأخرين كما قدمنا نقل كلام بعضهم.

وأما ما أجاب به الشيخ المحدث الصالح المتقدم ذكره من أن الناصب يطلق على معان: (أحدها) من نصب العداوة لأهل البيت عليهم السلام وعلى هذا يحمل ما ورد من حل مال الناصب ونحوه، و (ثانيها) من قدم الجبت والطاغوت كما تضمنه خبر السرائر. و (ثالثها) من نصب للشيعة... فهو ناشئ من ضيق الخناق وإنا لم نجد لهذا المعنى الأول دليلاً ولم نجد لهم دليلاً على هذا التقسيم سوى دعواهم إسلام المخالفين فأرادوا الجمع بين الحكم بإسلامهم وبين هذه الأخبار بحمل النصب على ما ذكروه في المعنى الأول وهو أول البحث في المسألة فإن الخصم يمنع إسلامهم ويقول بكفرهم.

وبالجملة فإنه لا خلاف بيننا وبينهم في أن الناصب هو العدو لأهل البيت والنصب لغة هو العداوة وشرعاً بل لغة أيضاً على ما يفهم من القاموس هو العداوة لأهل البيت عليهم السلام، إنما الخلاف في أن هؤلاء هل يدخلون تحت هذا العنوان أم لا؟ فنحن ندعي دخولهم تحته وصدقه عليهم وهم يمنعون ذلك، ودليلنا على ما ذكرنا الأخبار المذكورة الدالة على أن الأمر الذي يعرف به النصب ويوجب الحكم به على من اتصف به هو تقديم الجبت والطاغوت أو بغض الشيعة ولا ريب في صدق ذلك على هؤلاء المخالفين، وليس هنا خبر يدل على تفسير الناصب بأنه المبغض لأهل البيت عليهم السلام كما يدعونه بل الخبران المتقدمان صريحان في أنك لا تجد أحداً يقول ذلك.

وبالجملة فإنه لا دليل لهم ولا مستند أزيد من وقوعهم في ورطة القول بإسلامهم فتكلفوا هذه التكلفات الشاردة والتأويلات الباردة، على أنا قد حققنا في الشهاب الثاقب بالأخبار الكثيرة بغض المخالفين المقدمين للجبت والطاغوت غير المستضعفين لأهل البيت عليهم السلام وإليه يشير كلام شيخنا الشهيد الثاني المتقدم نقله من الروض.

ومن أظهر ما يدل على ما ذكرناه ما رواه جملة من المشايخ عن الصادق عليه السلام قال: "الناصبي شر من اليهودي. فقيل له وكيف ذلك يا ابن رسول الله؟ قال إن الناصبي يمنع لطف الإمامة وهو عام واليهودي لطف النبوة وهو خاص" فإنه لا ريب أن المراد بالناصبي هنا مطلق من أنكر الإمامة كما ينادي به قوله: "يمنع لطف الإمامة" وقد جعله عليه السلام شراً من اليهودي الذي هو من جملة فرق الكفر الحقيقي بلا خلاف.

ومن أراد الاحاطة بأطراف الكلام والوقوف على صحة ما ادعيناه من أخبار أهل البيت عليهم السلام فليرجع إلى كتابنا المشار إليه آنفا فإنه قد أحاط بأطراف المقال ونقل الأقوال والأدلة الواردة في هذا المجال.

وأما ما يدل على نجاسة الناصب الذي قد عرفت أنه عبارة عن المخالف مطلقا إلا المستضعف منه فمنه ما رواه في الكافي بسنده عن عبدالله بن أبي يعفور عن الصادق عليه السلام قال: "لا تغتسل من البئر التي تجتمع فيها غسالة الحمام فإن فيها غسالة ولد الزنا وهو لا يطهر إلى سبعة آباء وفيها غسالة الناصب وهو شرهما، إن الله لم يخلق خلقاً شراً من الكلب وإن الناصب أهون على الله تعالى من الكلب".

وما رواه فيه أيضاً عن خالد القلانسي قال: "قلت لأبي عبدالله عليه السلام ألقى الذمي فيصافحني؟ قال: امسحها بالتراب أو بالحائط. قلت: فالناصب؟ قال: اغسلها".

وعن الوشاء عن من ذكره عن الصادق عليه السلام" "أنه كره سؤر ولد الزنا وسؤر اليهودي والنصراني والمشرك وكل من خالف الإسلام، وكان أشد ذلك عنده سؤر الناصب".

ورواية علي ابن الحكم عن رجل عنه عليه السلام وفيها: "لا تغتسل من ماء غسالة الحمام فإنه يغتسل فيه من الزنا ويغتسل فيه ولد الزنا والناصب لنا أهل البيت وهو شرهم".

وما رواه الصدوق في العلل في الموثق عن عبدالله ابن أبي يعفور عن الصادق عليه السلام في حديث قال فيه بعد أن ذكر اليهودي والنصراني والمجوسي قال: "والناصب لنا أهل البيت وهو شرهم، إن الله لم يخلق خلقاً أنجس من الكلب وإن الناصب لنا أهل البيت لأنجس منه".

ولجملة من أصحابنا في هذا المقام حيث نقلوا عن ابن إدريس القول بنجاسة من لم يعتقد الحق عدا المستضعف وعن المرتضى رضي الله عنه القول بنجاسة غير المؤمن وزيفوا لهما حججاً واهية كلام واه في الجواب عن ذلك لا يستحق النظر إليه كما لا يخفى على من تأمل فيما ذكرناه وتدبر ما سطرناه فإنه هو الحجة في المقام لا ما زيفه أولئك الأعلام.

انتهى

وللتعرف على المستضعف اقرأ هذه الروايات من الكافي:

بَابُ الْمُسْتَضْعَفِ

١. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عَلَيهِ السَّلام) عَنِ الْمُسْتَضْعَفِ فَقَالَ هُوَ الَّذِي لا يَهْتَدِي حِيلَةً إِلَى الْكُفْرِ فَيَكْفُرَ وَلا يَهْتَدِي سَبِيلاً إِلَى الإِيمَانِ لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُؤْمِنَ وَلا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَكْفُرَ فَهُمُ الصِّبْيَانُ وَمَنْ كَانَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ عَلَى مِثْلِ عُقُولِ الصِّبْيَانِ مَرْفُوعٌ عَنْهُمُ الْقَلَمُ.

٢. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيهِ السَّلام) قَالَ الْمُسْتَضْعَفُونَ الَّذِينَ لا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلا يَهْتَدُونَ سَبِيلاً قَالَ لا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً إِلَى الإِيمَانِ وَلا يَكْفُرُونَ الصِّبْيَانُ وَأَشْبَاهُ عُقُولِ الصِّبْيَانِ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ.

٣. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عَلَيهِ السَّلام) عَنِ الْمُسْتَضْعَفِ فَقَالَ هُوَ الَّذِي لا يَسْتَطِيعُ حِيلَةً يَدْفَعُ بِهَا عَنْهُ الْكُفْرَ وَلا يَهْتَدِي بِهَا إِلَى سَبِيلِ الإِيمَانِ لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُؤْمِنَ وَلا يَكْفُرَ قَالَ وَالصِّبْيَانُ وَمَنْ كَانَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ عَلَى مِثْلِ عُقُولِ الصِّبْيَانِ.

٤. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ جُنْدَبٍ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ السِّمْطِ الْبَجَلِيِّ قَالَ قُلْتُ لأَبِي عَبْدِ اللهِ (عَلَيهِ السَّلام) مَا تَقُولُ فِي الْمُسْتَضْعَفِينَ فَقَالَ لِي شَبِيهاً بِالْفَزِعِ فَتَرَكْتُمْ أَحَداً يَكُونُ مُسْتَضْعَفاً وَأَيْنَ الْمُسْتَضْعَفُونَ فَوَ اللهِ لَقَدْ مَشَى بِأَمْرِكُمْ هَذَا الْعَوَاتِقُ إِلَى الْعَوَاتِقِ فِي خُدُورِهِنَّ وَتُحَدِّثُ بِهِ السَّقَّايَاتُ فِي طَرِيقِ الْمَدِينَةِ.

٥. عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ (عَلَيهِ السَّلام) عَنِ الْمُسْتَضْعَفِينَ فَقَالَ هُمْ أَهْلُ الْوَلايَةِ فَقُلْتُ أَيُّ وَلايَةٍ فَقَالَ أَمَا إِنَّهَا لَيْسَتْ بِالْوَلايَةِ فِي الدِّينِ وَلَكِنَّهَا الْوَلايَةُ فِي الْمُنَاكَحَةِ وَالْمُوَارَثَةِ وَالْمُخَالَطَةِ وَهُمْ لَيْسُوا بِالْمُؤْمِنِينَ وَلا بِالْكُفَّارِ وَمِنْهُمُ الْمُرْجَوْنَ لأَمْرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ.

٦. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ مُثَنًّى عَنْ إِسْمَاعِيلَ الْجُعْفِيِّ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عَلَيهِ السَّلام) عَنِ الدِّينِ الَّذِي لا يَسَعُ الْعِبَادَ جَهْلُهُ فَقَالَ الدِّينُ وَاسِعٌ وَلَكِنَّ الْخَوَارِجَ ضَيَّقُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِنْ جَهْلِهِمْ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَأُحَدِّثُكَ بِدِينِيَ الَّذِي أَنَا عَلَيْهِ فَقَالَ بَلَى فَقُلْتُ أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَالإِقْرَارَ بِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللهِ وَأَتَوَلاكُمْ وَأَبْرَأُ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَمَنْ رَكِبَ رِقَابَكُمْ وَتَأَمَّرَ عَلَيْكُمْ وَظَلَمَكُمْ حَقَّكُمْ فَقَالَ مَا جَهِلْتَ شَيْئاً هُوَ وَاللهِ الَّذِي نَحْنُ عَلَيْهِ قُلْتُ فَهَلْ سَلِمَ أَحَدٌ لا يَعْرِفُ هَذَا الأَمْرَ فَقَالَ لا إِلا الْمُسْتَضْعَفِينَ قُلْتُ مَنْ هُمْ قَالَ نِسَاؤُكُمْ وَأَوْلادُكُمْ ثُمَّ قَالَ أَ رَأَيْتَ أُمَّ أَيْمَنَ فَإِنِّي أَشْهَدُ أَنَّهَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَمَا كَانَتْ تَعْرِفُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ.

٧. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ (عَلَيهِ السَّلام) مَنْ عَرَفَ اخْتِلافَ النَّاسِ فَلَيْسَ بِمُسْتَضْعَفٍ.

٨. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ

دَرَّاجٍ قَالَ قُلْتُ لأَبِي عَبْدِ اللهِ (عَلَيهِ السَّلام) إِنِّي رُبَّمَا ذَكَرْتُ هَؤُلاءِ الْمُسْتَضْعَفِينَ فَأَقُولُ نَحْنُ وَهُمْ فِي مَنَازِلِ الْجَنَّةِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ (عَلَيهِ السَّلام) لا يَفْعَلُ اللهُ ذَلِكَ بِكُمْ أَبَداً.

٩. عَنْهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ التَّيْمِيِّ عَنْ أَخَوَيْهِ مُحَمَّدٍ وَأَحْمَدَ ابْنَيِ الْحَسَنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ الْحُرِّ قَالَ قَالَ رَجُلٌ لأَبِي عَبْدِ اللهِ (عَلَيهِ السَّلام) وَنَحْنُ عِنْدَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّا نَخَافُ أَنْ نَنْزِلَ بِذُنُوبِنَا مَنَازِلَ الْمُسْتَضْعَفِينَ قَالَ فَقَالَ لا وَاللهِ لا يَفْعَلُ اللهُ ذَلِكَ بِكُمْ أَبَداً.

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ (عَلَيهِ السَّلام) مِثْلَهُ.

١٠. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي الْمَغْرَاءِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ (عَلَيهِ السَّلام) قَالَ مَنْ عَرَفَ اخْتِلافَ النَّاسِ فَلَيْسَ بِمُسْتَضْعَفٍ.

١١. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ الْخُزَاعِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى (عَلَيهِ السَّلام) قَالَ سَأَلْتُهُ عَنِ الضُّعَفَاءِ فَكَتَبَ إِلَيَّ الضَّعِيفُ مَنْ لَمْ تُرْفَعْ إِلَيْهِ حُجَّةٌ وَلَمْ يَعْرِفِ الإِخْتِلافَ فَإِذَا عَرَفَ الإِخْتِلافَ فَلَيْسَ بِمُسْتَضْعَفٍ.

١٢. بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَبِيبٍ الْخَثْعَمِيِّ عَنْ أَبِي سَارَةَ إِمَامِ مَسْجِدِ بَنِي هِلالٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ (عَلَيهِ السَّلام) قَالَ لَيْسَ الْيَوْمَ مُسْتَضْعَفٌ أَبْلَغَ الرِّجَالُ الرِّجَالَ وَالنِّسَاءُ النِّسَاءَ.

• ◆ •

تعقيب: **مجردرأي**

امر طبيعي..ولا يستغربن احد..فرد حديث واحد لرسول الله ص هو رد لكلام الله..
و كما ان ابليس اصبح ابليسا لأنه رفض سجده واااااحده...و رفض ولاية ادم و خلافة ادم فأصبح ابليسا..
وكما ان ادم ع خسر الجنه بسبب تفاحه...

{في قصصهم عبرة لأولي الألباب}

عبرة لكي نعتبر

وكما ان صلاة الخوارج و صيامهم و حجهم و زكاتهم لم تنفعهم شيئ
(تحقرون صلاتكم إلى صلاتهم)!
عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: بينما رسول الله - صلى الله عليه وسلم- يقسم قسما، إذ جاءه ابن ذي الخويصرة التميمي، فقال: اعدل يا رسول الله، فقال: ويلك، ومن يعدل إن لم أعدل. فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: يا رسول الله، ائذن لي فأضرب عنقه فقال- صلى الله عليه وسلم-: دعه، فإن له أصحابا، يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية)

لا بل هم كلاب النار "كلاب النار" كما ثبت ب الحديث الشريف..

حديث رقم: ١٠٩٨
المعجم الصغير > باب الميم > من اسمه مسلمة

حدثنا مسلمة بن الهيصم الأصبهاني، حدثنا العباس بن الفرج الرياشي، حدثنا عبد الملك بن قريب الأصمعي، حدثنا أبي، عن أبي غالب، عن أبي أمامة قال:: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " الخوارج كلاب النار ".).

فكذلك من لا يقبل الولاية الشرعية..
يستحق النار..

لان رفضه ب الولاية..اخل ب التوحيد
ف المخالف يعتقد بصحة البخاري و مسلم
و البخاري و مسلم
يؤكدون رؤية الله عز وجل و العياذ ب الله
و بعض كتبهم تشبه الله تعالى و العياذ ب الله ب الشاب الامرد..
و عندما يختل التوحيد فعلى الدنيا السلام

و قد اكد هذا الرسول ص..بشكل واضح و صريح

السخاوي:
مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح في قوم نوح من ركبها نجا ومن تخلف

عنها هلك ومثل باب حطة في بني إسرائيل
الراوي: أبو ذر الغفاري المحدث: السخاوي - المصدر:

البلدانيات - الصفحة أو الرقم: ١٨٦
خلاصة الدرجة: حسن

مستدرك الحاكم - كتاب التفسير - تفسير سورة هود - رقم الحديث: (٣٣١٢)

٣٢٧٠ - أخبرنا ميمون بن اسحاق الهاشمي ثنا أحمد بن عبد الجبار يونس بن بكير ثنا المفضل بن صالح عن ابى اسحاق عن حنش الكنانى قال سمعت اباذر يقول وهو آخذ بباب الكعبة ايها الناس من عرفني فأنا من عرفتم ومن انكرني فأنا أبو ذر سمعت رسول الله (ص) يقول مثل أهل بيتى مثل سفينة نوح من ركبها نجا و من

تخلف عنها غرق، هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.
ا المستدرك على الصحيحين ٢: ٣٤٣.

قال ص:غررررررررررررق يعني دخل جهنم..ما دام لم يركب سفينة النجاة

لانهم اخترعو صراطا مستقيما الى الله بينما الصراط المستقيم واحد وواضح ال بيت محمد
و صلي اللهم على محمد وال محمد
و الحمد لله على نعمة الولاية

الفصل ٢٢

الرد على من يسأل عن علة قعود أمير المؤمنين عليه السلام عن الطلب بحقه

بقلم: **قاسم**

٣٠ أبريل ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

قال السيد الرضي قدس سره:

وما أشدُ إستحساني لجوابٍ كان بعض المتقدمين من الشيعة يجيبُ به من سأله عن قعود أمير المؤمنين عليه السلام وتركه طلب الأمر ودعاء الناس إلى نفسه، وهو أنه كان يقول: أمير المؤمنين عليه السلام كان في هذا الأمر فريضة من فرائض الله تعالى، أدّاها نبي الله صلى الله عليه وآله إلى قومه مثل الصلاة، والصوم، والزكاة، والحج، وليس على الفرائض أن تدعوهم إلى أنفسها وتحثهم على طلبها، وإنما عليهم أن يجيبوها ويسارعوا إليها، وكان أمير المؤمنين عليه السلام في هذا الأمر أعذر من هارون، لأن موسى عليه السلام لمّا ذهب إلى الميقات قال لهارون: {اخْلُفْنِي

فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلاَ تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ} (١٤٢) سورة الأعراف
خصائص الأئمة ص ٤٥

أقول: وهذا لا ينافي احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على الناس يوم الشورى وبعد مقتل عثمان وغير ذلك.

وجاء من مكة والحجيج قد * * * صاحبه من كل سهلٍ وجبل
حتى إذا صار بخمٍ جاءه * * * جبريلُ بالتبليغ فيهم فنزل
وقمَّ ذاك الدوح فاستوى على * * * رحلٍ ونادى بعليٍ فارتحل
وقال: هذا فيكم خليفتي * * * ومنْ عليه في الأمور المتكل
نحن كهاتين وأوما بإصبع * * * من كفه عن إصبع لم تنفصل
لا تبتغوا بالطهر عنه بدلا * * * فليس فيكم لعلي من بدل
ثم أدارَ كفه لكفه * * * يرفعها منه إلى أعلا محل
فقال: بايعوا له وسلموا الأمر * * * إليه واسلموا من الزلل
ألست مولاكم؟ فذا مولى لكم * * * واللّٰهُ شاهدٌ بذا عز وجل
يا ربِ والِ من يوالي حيدرا * * * وعادِ من عاداهُ واخذلْ من خذل
يا شاهدي بلّغتُ ما أنزلهُ * * * إليَّ جبريل وعنه لم أحل
فبايعوا، وهنئوا، وبخبخوا * * * والصدرُ مطوي له على دغل
فقل لمن ينقم منه: ما رأى؟! * * * وقل لمن يعدل عنه: لِمْ عدل؟!

أبا حسنٍ سيدي أنت، أنت * * * صِراطُ المهيمن لو أنصفوك
وأنت جعلتَ قريشاً عبيد * * * ولولا حسامك صاروا ملوك
أراك المقدّمُ في النائبات * * * وعند الخلافة لِم أخروك؟
ولكنهم أخرّوا حظهم * * * ولو قدّموا حظهم قدّموك

الفصل ٢٣

عليٌّ وارث علم رسول الله صلى الله عليه وآله

بقلم: **التلميذ**

٢ مايو ٢٠١٠م

عليٌّ وارث علم رسول الله صلى الله عليه وآله

بسم الله الرّحمن الرّحيم

قال الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي في كتابه الخصال صفحة ٦٤٨- ٦٤٩: (حدثنا أبي ومحمد بن الحسن، وأحمد بن محمد بن يحيى العطّار رضي الله عنهم قالوا: حدثنا سعد بن عبد الله، يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن منصور بن يونس عن أبي بكر محمد بن الحضرمي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إن رسول الله صلى الله عليه وآله علّم عليّاً ألف حرف، كل حرف يفتح ألف حرف، والألف حرف يفتح ألف حرف»).

نظرة في سند الحديث:

هذا الحديث حسب مصطلح علم الرّجال موثق لأن الشيخ أبا جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّي رضوان الله عليه، شيخ مشايخ الطائفة الإمامية الإثني عشرية، ويعترف جميع العلماء بوثاقته، وسمّوه صدوقاً، وقد ولد بدعاء الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف، وهو يروي هذا الحديث عن والده

علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي وهو أيضاً شيخ المشايخ وثقة من الثقات، ويرويه أيضاً عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد أبو جعفر وهو ثقة عين جليل القدر، وكان شيخ القميين وفقيههم ومتقدّمهم ووجههم وعن أحمد بن محمد بن يحيى العطّار وقد وثقه العديد من فقهاء الطائفة وحكم بعضهم بصحة رواياته وآخرون بقبولها والاعتماد عليها وهم جميعاً رضي الله عنهم رووا الحديث عن سعد بن عبد الله بن أبي خلف أبو القاسم وهو شيخ من مشايخ الطائفة ووجهاً من وجهائها وفقيهاً من فقهائها، جليل القدر، وهو عن يعقوب بن يزيد بن حمّاد الأنباري، وهو ثقة صدوق، وهو عن محمد بن أبي عمير الأزدي، وكان من أوثق الناس جليل القدر عظيم المنزلة عابداً ورعاً زاهداً أجمعوا على تصحيح ما يصح عنه وأقرّوا له بالفقه، وهو عن منصور بن يونس بن روح وهو ثقة إلاّ أنّه كان واقفيا، وهو عن أبي بكر محمد بن شريح الحضرمي وهو ثقة من الثقات من أصحاب الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام وهو عن الإمام المعصوم محمد بن علي أبي جعفر الباقر عليه السلام.

النبي صلى الله عليه وآله يخص علياً بألف باب من العلم:

وهذا الحديث الشريف صريح في أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد خصّ الإمام عليّاً عليه السلام بعلوم ومعارف لم يخص بها أحداً من المسلمين في عصره، بل ظاهر الحديث يدل على أنّه صلى الله عليه وآله علّمه أصول وأسس الكثير من العلوم وجعل بيده مفاتيحها بحيث أنّه يستطيع بهذه الأصول والأسس والمفاتيح أن يعلم الكثير من العلوم والمعارف ويتوصل إلى معرفة الكثير من الحقائق، ودلّت الرّوايات على أنّ هذه الحادثة كانت في آخر أيّام حياة النبي صلى الله عليه وآله، بل في مرضه الأخير الذي توفي منه، منها ما رواه العلامة الشيخ الصدوق في كتابه الخصال

صفحة ٦٤٨ قال: (حدثنا أبي ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد وأحمد بن محمد بن يحيى العطّار رضي الله عنهم قالوا: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن علي بن فضال، عن علي بن عقبة، عن الحارث بن المغيرة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء أبو بكر وعمر إلى أمير المؤمنين عليه السلام حين دفن فاطمة عليها السلام – في حديث طويل – قال لهما: أمّا ما ذكرتما أنّي لم أشهدكما أمر رسول الله صلى الله عليه وآله فإنّه قال: لا يرى عورتي أحد غيرك إلاّ ذهب بصره فلم أكن لآذنكما لذلك، وأمّا إكبابي عليه فإنّه علمني ألف حرف، الحرف يفتح ألف حرف فلم أكن لأطلعكما على سر رسول الله صلى الله عليه وآله.

ويؤيدها أيضاً الرّواية التي رواها الشيخ الصدوق في نفس الكتاب صفحة ٦٥١ بسنده إلى الإمام الباقر عليه السلام أنّه قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الّذي توفي فيه ادعوا لي خليلي فأرسلت عائشة وحفصة إلى أبويهما فلمّا جاءا غطّى رسول الله صلى الله عليه وآله وجهه، فانصرفا فكشف رأسه رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال: ادعوا لي خليلي، فأرسلت حفصة إلى أبيها وعائشة إلى أبيها فلمّا جاءا غطّى رسول الله صلى الله عليه وآله وجهه فانطلقا وقالا: ما نرى رسول الله صلى الله عليه وآله أرادنا، قالتا: أجل إنما قال: ادعوا لي خليلي – أو قال حبيبي – فرجونا أن تكونا أنتما، فجاءه أمير المؤمنين عليه السلام وألزق رسول الله صلى الله عليه وآله صدره بصدره وأومأ إلى أذنه فحدّثه بألف حديث لكل حديث ألف باب).

كما دلّت الرّوايات على أنّ ذلك كان بأمر إلهي، ففي الرّواية التي رواها العلامة الكليني والعلامة الصفار في بصائر الدرجات كلاهما بسند صحيح عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: (سمعته يقول فلمّا قضى محمد صلى الله عليه وآله نبوته واستكملت أيّامه، أوحى الله إليه؛ يا محمد قد قضيت نبوّتك

واستكملت أيامك، فاجعل العلم الذي عندك والأيمان والاسم الأكبر وميراث العلم وآثار النبوّة في أهل بيتك عند علي بن أبي طالب عليه السلام، فإني لم أقطع علم النبوّة من العقب من ذرّيتك كما لم أقطعها من بيوتات الأنبياء) (بصائر الدرجات صفحة ٤٨٩، الكافي ١/٢٩٣).

علي باب مدينة علم رسول الله صلى الله عليه وآله:

وقد أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بأنّ عليّاً عليه السلام باب مدينة علمه، وذلك في الحديث الصحيح المأثور عنه صلى الله عليه وآله: (أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد المدينة فليأت الباب)، وأخرج هذا الحديث الشريف من علماء أهل السنة جماعة منهم الحاكم النيسابوري في المستدرك على الصحيحين بسنده إلى أبي الصلت الهروي عبد السلام بن صالح قال: (حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد المدينة فليأت الباب).

ثم قال الحاكم النيسابوري: (هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه).

ثمّ ردّ على من حاول الطعن في هذا الطريق للحديث لوجود أبي الصلت الهروي فيه فقال: (وأبو الصلت ثقة مأمون، فإني سمعت أبا العبّاس محمد بن يعقوب في التاريخ يقول سمعت العباس بن محمد الدوري يقول: سألت يحيى بن معين عن أبي الصلت الهروي فقال: ثقة، فقلت: أليس قد حدث عن أبي معاوية عن الأعمش أنا مدينة العلم؟ فقال: قد حدث به محمد بن جعفر الفيدي وهو ثقة مأمون.

سمعت أبا نصر أحمد بن سهل الفقيه القباني إمام عصره ببخارى يقول: سمعت صالح بن محمد بن حبيب الحافظ يقول: وسئل عن أبي الصلت الهروي فقال:

دخل يحيى بن معين ونحن معه على أبي الصلت فسلم عليه فلما خرج تبعته فقلت له: ما تقول رحمك الله في أبي الصلت؟ فقال: «هو صدوق»، فقلت له: إنه يروي حديث الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم: «أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأتها من بابها»، فقال: قد روى هذا ذاك الفيدي عن أبي معاوية عن الأعمش كما رواه أبو الصلت.

حدثنا بصحة ما ذكره الإمام أبو زكريا، حدثنا يحيى بن معين، حدثنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن تميم القنطري، حدثنا الحسين بن فهم، حدثنا محمد بن يحيى بن الضريس، حدثنا محمد بن جعفر الفيدي، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد المدينة فليأت الباب» قال الحسين بن فهم: حدثناه أبو الصلت الهروي، عن أبي معاوية، قال الحاكم: ليعلم المستفيد لهذا العلم أن الحسين بن فهم بن عبد الرحمن ثقة مأمون حافظ ولهذا الحديث شاهد من حديث سفيان الثوري بإسناد صحيح.

حدثني أبو بكر محمد بن علي الفقيه الإمام الشاشي القفال ببخارى وأنا سألته، حدثني النعمان بن الهارون البلدي ببلد من أصل كتابه، حدثنا أحمد بن عبد الله بن يزيد الحراني، حدثنا عبد الرزاق، حدثنا سفيان الثوري، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن عبد الرحمن بن عثمان التيمي قال: سمعت جابر بن عبد الله يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت الباب») (المستدرك على الصحيحين ٣/ ١٣٧- ١٣٨).

وقال العلامة العلايلي في النقد الصريح – حسب ما نقله عنه الشيخ محمد ناصر الدني الألباني في هداية الرواة بعد أن ناقش بعض أسانيد الحديث -: (والحاصل: إن هذا الحديث ينتهي بمجموع طريقي أبي معاوية وشريك إلى درجة الحسن

المحتج به، ولا يكون ضعيفاً فضلاً عن أن يكون موضوعاً، ولم أجد لمن ذكره في الموضوعات طعناً مؤثراً في هذين السندين وبالله التوفيق) (هداية الرواة إلى تخريج أحاديث المصابيح والمشكاة ٥/٤٢٨ من تخريج ناصر الدين الألباني وتحقيق علي حسن عبد الحميد الحلبي).

وقال العلامة الشوكاني: (وقد سئل يحيى – ابن معين – عن هذا الحديث فقال: صحيح) (الفوائد المجموعة صفحة ٣٤٩).

وحسنه الحافظ السيوطي في غير واحد من مؤلفاته ثم حكم بصحته فقال: (وقد كنت أجيب بهذا الجواب – يعني بحسن الحديث- دهراً إلى أن وقفت على تصحيح ابن جرير لحديث علي في تهذيب الآثار مع تصحيح الحاكم لحديث ابن عبّاس فاستخرت الله وجزمت بارتقاء الحديث من مرتية الحسن إلى مرتبة الصحة والله أعلم) (جامع المسانيد والمراسيل ١٦/٢٥٩).

وحسّنه الحافظ ابن حجر العسقلاني (انظر الأسرار المرفوعة صفحة ١١٨، الفوائد المجموعة صفحة ٣٤٩، تنزيه الشريعة صفحة ٣٧٨).

وألّف العلامة أحمد بن محمد بن الصديق الحسني المغربي مؤلفاً خاصاً في صحة هذا الحديث الشريف، أسماه: (فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي).

وقال عبد الله عبد القادر التليدي في كتابه (كتاب فضائل الصحابة والدفاع عن كرامتهم) في هامش صفحة ١٦٦ ملقاً على حديث: (أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد المدينة فليأت الباب):

(رواه ابن جرير في تهذيب الآثار ١/ ٩٠، والطبراني في الكبير ١١ / ٦٥– ٦٦، والحاكم ٣/ ١٢٦ والخطيب في تاريخ بغداد ٤/ ٣٤٨ ج ٧/ ١٧٢—١٧٣ ج ١١/ ٤٨– ٤٩ أربعتهم من طريق عبد السلام بن صالح الهروي عن الأعمش عن مجاهد

عن ابن عباس به، ورجاله ثقات، والهروي قال فيه ابن معين ثقة صدوق، وقال مرة: لم يكن أبو الصلت عندنا من أهل الكذب، انظر المستدرك ٣/ ١٢٦– ١٢٧، وتاريخ الخطيب ١١/ ٤٨—٤٩ وإنما لمزوه بالتشيّع لكنه لم يتفرد به فإن له متابعين أحدهما من رجال البخاري وهو محمد بن جعفر الفيدي، كما أن للحديث شاهدين عن علي نفسه رواه الترمذي (٣٤٩٥) وابن جرير في التهذيب ١/ ٨٩ وصححه، وعن جابر رواه الحاكم ٣/ ١٢٧ والخطيب ٢/ ٣٧٧ وصححه الحاكم أيضاً.

فالحديث حسن صحيح، ونظراً للقواعد الحديثية حسّنه جماعة من الحفاظ كصلاح الدين العلائي وابن حجر في الفتاوى، وفي لسان الميزان، والسيوطي في تاريخ الخلفاء، والسخاوي في المقاصد الحسنة، والمناوي في التيسير، كما صححه آخرون، كابن معين وابن جرير والسمرقندي والزركشي والسيوطي في الجامع الكبير، وقال الشوكاني في الفوائد المجموعة: إنّه من قسم الحسن لا يرتقي إلى الصحة ولا ينحط إلى الكذب، أمّا ابن الجوزي فأورده في الموضوعات، وللحافظ السيد أحمد بن الصديق رحمه الله تعالى كتاب في تصحيحه أجاد فيه وأفاد) اهـ.

وعليه فلا يصغى لقول من زعم أنّ هذا الحديث الشريف موضوع أو ضعيف، فهؤلاء إنما يضربون على وتر النواصب – أخزاهم الله – الذين يبذلون كل ما في وسعهم لردّ خصائصه عليه السلام، فلا يرتاح لهم بال إلاّ إذا وجدوا حيلة يحتالون بها لردّ ما ثبت له من فضائل ومناقب وخصائص، خصوصاً تلك التي تميّزه على الثلاثة الذين يقدمونهم عليه، وهذا الحديث الشريف منها، فلا عجب إذاً إن يدّعوا ضعفه أو وضعه.

وفيه يصوّر النبي صلى الله عليه وآله علمه بالمدينة ثم يحصر طريق الدخول إليها بباب واحد وهو الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام، ومعنى هذا أنّ كل مسائل

الدين من أحكام شرعية ومسائل عقائدية وأخلاقية وتوجيهات دينية يجب أن يؤخذ من طريق علي عليه السلام، فهو الطريق الصحيح والسليم المضمون من الخطأ والاشتباه لذلك، وأنّ ما يؤخذ من غير طريقه عليه السلام فاحتمال الخطأ والاشتباه فيه وارد.

وتوجيه النبي صلى الله عليه وآله الأمّة في هذا الحديث الشريف إلى أخذ تعاليم الشريعة من طريق أمير المؤمنين علي عليه السلام على هذا النحو المطلق وبدون قيد أو شرط فيه دلالة على عصمته عليه السلام، فالنبي صلى الله عليه وآله إنّما جعله الطريق الوحيد لأخذ تعاليم الشريعة لكونه عليه السلام معصوماً من الذنب والخطأ والاشتباه والسهو والنسيان وذلك لضمان أخذ تعاليم الشريعة وأحكامها كما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله من عند ربّه.

ومن جملة الأخبار الدالة على أنّ أمير المؤمنين عليه السلام تلقى من النبي صلى الله عليه وآله طوال حياته علوماً كثيرة غير ما ذكرناه صحيحة أبي بصير التي رواها العلامة الصفار في بصائر الدرجات، قال: (حدثنا العبّاس بن معروف، عن حمّاد بن عيسى، عن حريز، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سئل علي عليه السلام عن علم النبي صلى الله عليه وآله فقال: علم النبي علم جميع النبيين وعلم ما كان وما يكون إلى قيام الساعة، ثم قال: والذي نفسي بيده إنّي لأعلم علم النبي صلى الله عليه وآله وعلم ما كان وما هو كائن فيما بيني وبين قيام الساعة) (بصائر الدرجات صفحة ١٣١)

وموثقة ابن فضال التي رواها العلامة الصّفار في بصائر الدرجات قال: (حدثنا محمد بن عبد الجبّار، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ثعلبة، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله تعالى علّم رسول الله صلى الله عليه وآله القرآن وعلّمه شيئاً سوى ذلك، فما علّم الله رسوله فقد علّم رسوله صلى الله عليه وآله

عليّاً عليه السلام) (بصائر الدرجات ٣١٠).

وصحيحة حمران بن أعين التي رواها الصّفار فقال: (حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيّوب، عن عمر بن أبان وأحمد بن علي بن الحكم عن عمر بن أبان عن أديم أخي أيوب، عن حمران بن أعين قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى علّم رسول الله صلة الله عليه وآله الحلال والحرام والتأويل فعلّم رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً كلّه) (بصائر الدرجات صفحة ٣١١).

النبي يخص عليا بكاتبين فيهما أسماء أهل الجنة وأهل النار:

وخص رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام بكتابين يتضمن أحدهما أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم، والآخر أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم، أمّا أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يمتلك هذين الكتابين فهو مما اتفق على روايته الفريقان سنّة وشيعة، أمّا من جهة أهل السنة فقد أخرج الترمذي في جامعه الصحيح المعروف بسنن الترمذي رواية رواها بسنده إلى عبد الله بن عمرو بن العاصي قال: (خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده كتابان فقال: أتدرون ما هذان الكتابان؟ فقلنا: لا يا رسول الله إلاّ أن تخبرنا.

فقال للذي في يده اليمنى هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم، ثم أجمل على آخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم أبداً، ثم قال للذي في شماله هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم ثم أجمل على آخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم أبداً، فقال أصحابه: ففيم العمل يا رسول الله إن كان أمر قد فرغ منه؟ فقال: سددوا وقاربوا فإن صاحب الجنة يختم له بعمل أهل الجنة وإن عمل أي عمل، وإنّ صاحب النار يختم له

بعمل أهل النار وإن عمل أي عمل، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيديه فنبذهما ثم قال: فرغ ربكم من العباد فريق في الجنة وفريق في السعير)

قال الترمذي: (وهذا حديث حسن غريب صحيح) (سنن الترمذي ٤/٤٤٩ رواية رقم: ٢١٤١، ورواه أحمد بن حنبل في مسنده ٦/١٣٢ رواية رقم: ٦٥٦٣ وقال الشيخ أحمد محمد شاكر: إسناده صحيح، وصححه الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في كتابه صحيح الجامع الصغير وزياداته ١/٧٩ رواية رقم: ٨٨).

وأمّا من طرق الشيعة فمنها صحيحة الحميري في قرب الإسناد قال: (عنه- أي محمد بن عيسى – عن عبد الله بن ميمون القدّاح، عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله قابضاً على شيئين في يده، ففتح يده اليمنى ثم قال: بسم الله الرحمن الرحيم، كتاب من الرّحمن الرّحيم في أهل الجنة بأعدادهم وأحسابهم وأنسابهم، مجمل عليهم، لا ينقص منهم أحد، ولا يزاد فيهم أحد، ثم فتح يده اليسرى فقال: بسم الله الرحمن الرحيم، كتاب من الرّحمن الرّحيم في أهل النار، بأعدادهم وأحسابهم وأنسابهم مجمل عليهم إلى يوم القيامة، لا ينقص منهم أحد ولا يزاد فيهم أحد، وقد يسلك بالسعداء طريق الأشقياء حتى يقال: هم منهم، هم هم، ما أشبههم بهم! ثم يدرك أحدهم سعادته قبل موته ولو بفواق ناقة، وقد يسلك بالأشقياء طريق السعادة حتى يقال: هم منهم، هم هم، ما أشبههم بهم! ثم يدرك أحدهم شقاوته ولو قبل موته ولو بفواق ناقة، وقال النبي صلى الله عليه وآله: العمل بخواتيمه، العمل بخواتيمه، العمل بخواتيمه) (قرب الإسناد صفحة ٢٤).

أمّا ما يدل على أنّ النبي صلى الله عليه وآله قد خصّ عليّاً عليه السلام بهذين الكتابين فذلك مما ذكرته روايات أهل البيت عليهم السلام، ورد ذلك في رواية رواها العلامة الصفار في بصائر الدرجات بسند صحيح فقال: (حدثنا أحمد بن

محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عبد الصمد بن بشير قال: ذكر عند أبي عبد الله عليه السلام بدو الأذان وقصة الأذان في إسراء النبي صلى الله عليه وآله حتى انتهى إلى السدرة، قال: فقالت: السدرة المنتهى ما جاوزني مخلوق قبلك، قال: [ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى*فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى*فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى] (النجم ٨- ١٠) قال: فدفع إليه كتاب أصحاب اليمين وأصحاب الشمال، قال: وأخذ أصحاب اليمين بيمينه ففتحه فنظر إليه فإذا فيه أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم، قال: فقال له: [آَمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ] قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: [وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آَمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ] (البقرة: ٢٨٥) قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: [رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا] (البقرة: ٢٨٦)، قال: فقال الله: قد فعلت، قال: [رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا...] إلى آخر السورة وكل ذلك يقول الله قد فعلت، قال: ثم طوى الصحيفة فامسكها بيمينه وفتح صحيفة أصحاب الشمال فإذا فيها أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: رب إنّ هؤلاء قوم لا يؤمنون، قال: فقال الله: [فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ] (الزخرف:٨٩) قال: فلما فرغ من مناجاة ربه رد إلى بيت المعمور ثم قص قصة البيت والصلاة فيه ثم نزل ومعه الصحيفتان فدفعهما إلى علي بن أبي طالب عليه السلام) (بصائر الدرجات صفحة ١٩٠).

الأئمة من أهل البيت ورثوا علم رسول الله من طريق علي عليه السلام:

وقد دونّ علي عليه السلام الكثير من العلوم التي تلقاها من رسول الله صلى الله عليه وآله وانتقل علمه عليه السلام إلى الأئمة من بعده من خلال المشافهة وعن طريق هذه المدوّنات، دلّت على ذلك روايات عديدة منها على سبيل المثال صحيحة

أبي بصير التي أخرجها ثقة الإسلام العلامة الكليني فقال: (عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عبد الله بن الحجال، عن أحمد بن عمر الحلبي، عن أبي بصير قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: جعلت فداك إنّي أسألك عن مسألة، ههنا أحد يسمع كلامي؟ قال: فرفع أبو عبد الله عليه السلام ستراً بينه وبين بيت آخر فأطلع فيه ثم قال: يا أبا محمد سل عمّا بدا لك، قال: قلت: جعلت فداك إن شيعتك يتحدثون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله علّم عليّاً عليه السلام باباً يفتح له منه ألف باب؟

قال: فقال: يا أبا محمد علّم رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام ألف باب يفتح من كل باب ألف باب.

قال: قلت: هذا والله العلم.

قال: فنكت ساعة في الأرض ثم قال: إنّه لعلم وما هو بذاك.

قال: ثم قال: يا أبا محمد وإن عندنا الجامعة وما يدريهم ما الجامعة؟

قال: قلت: جعلت فداك ما الجامعة؟

قال: صحيفة طولها سبعون ذراعاً بذراع رسول الله صلى الله عليه وآله وإملائه من فلق فيه وخط علي بيمينه، فيها كل حلال وحرام وكل شيء يحتاج النّاس إليه حتى الأرش في الخدش وضرب بيده إليَّ فقال: تأذن لي يا أبا محمد؟ قال: قلت: جعلت فداك إنّما أنا لك فاصنع ما شئت.

قال: فغمزني بيده وقال: حتى أرش هذا – كأنّه مغضب -.

قال: قلت: هذا والله العلم.

قال: إنّه لعلم وليس بذاك.

ثم سكت ساعة، ثم قال: وإنّ عندنا الجفر وما يدريهم ما الجفر؟

قال: قلت: وما الجفر؟

قال: وعاء من أدم فيه علم النبيين والوصيين، وعلم العلماء الذين مضوا من بني إسرائيل.

قال: قلت: إنّ هذا هو العلم، قال: إنّه لعلم وليس بذاك.

ثم سكت ساعة ثم قال: وإنّ عندنا لمصحف فاطمة عليها السلام، وما يدريهم ما مصحف فاطمة عليها السلام؟

قال: قلت: وما مصحف فاطمة عليها السلام؟

قال: مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات، والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد.

قال: قلت: هذا والله العلم.

قال: إنّه لعلم وما هو بذاك.

ثم سكت ساعة ثم قال: إنّ عندنا علم ما كان وعلم ما هو كائن إلى أن تقوم الساعة.

قال: قلت: جعلت فداك هذا والله هو العلم.

قال: إنّه لعلم وليس بذاك.

قلت: جعلت فداك فأي شيء العلم؟

قال: ما يحدث بالليل والنهار، الأمر من بعد الأمر، والشيء بعد الشيء، إلى يوم القيامة (الكافي ١/٢٣٨- ٢٤٠، ورواه العلامة الصفار في بصائر الدرجات صفحة ١٧١ – ١٧٢).

ومنها ما رواه العلامة الكليني في الكافي فقال: (محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن عبد الحميد، عن منصور بن يونس، عن ابن أذينة، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: نزل جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله برمانتين من الجنة، فلقيه علي عليه السلام فقال: ما هاتان الرّمانتان اللتان في يدك؟

فقال: أمّا هذه فالنبوّة؛ ليس لك فيها نصيب، وأمّا هذه فالعلم، ثم فلقها رسول الله صلى الله عليه وآله بنصفين فأعطاه نصفها وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله نصفها ثم قال: أنت شريكي فيه، وأنا شريكك فيه.

قال: فلم يعلم رسول الله صلى الله عليه وآله حرفاً مما علمه الله عزّ وجل إلاّ وقد علّمه عليّاً، ثم انتهى العلم إلينا، ثم وضع يده على صدره) (الكافي ١/٣١٩، ورواه العلامة الصفار في بصائر الدرجات صفحة ٢٨٠ وسنده صحيح).

ومنها ما رواه العلامة الكليني في الكافي بسند صحيح عن عمر بن أبان فقال: (سألت أبا عبد الله عليه السلام عمّا يتحدث الناس أنّه دفع إلى أم سلمة صحيفة مختومة، فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما قبض ورث علي عليه السلام علمه وسلاحه وما هناك، ثم صار إلى الحسن ثم صار إلى الحسين عليهما السلام، قال: ثم صار إلى علي بن الحسين، ثم صار إلى ابنه، ثم انتهى إليك، قال: نعم) (الكافي ١/٢٣٥، ورواه العلامة الصفار في بصائر الدرجات صفحة ٢٠٦ بسند صحيح أيضاً).

ومنها ما رواه العلامة الكليني في الكافي بسند صحيح فقال: (عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، وحميد بن زياد، عن الحسن بن محمد كلهم عن علي بن رئاب عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن شيء من الفرائض فقال لي: ألا أخرج لك كتاب علي عليه السلام؟ فقلت: كتاب علي عليه السلام لم يدرس؟ فقال: يا أبا محمد إنّ كتاب علي لم يدرس فأخرجه فإذا هو كتاب جليل...) (الكافي ٧/ ١١٩).

ومنها صحيحة محمد بن مسلم التي أخرجها العلامة الكليني في الكافي فقال: (علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، ومحمد بن عيسى، عن يونس بن

عبد الرّحمن جميعاً، عن صفوان، أو قال عن عمر بن أذنية، عن محمد بن مسلم قال: أقرأني أبو جعفر عليه السلام صحيفة كتاب الفرائض التي هي من إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط علي عليه السلام بيده...) (الكافي ٧/٩٣).

ومنها صحيحة أبي الصباح التي أخرجها العلامة الصفار في بصائر الدرجات فقال: (حدثنا محمد بن الحسين، عن صفوان، عن أبي الصباح قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: بلغنا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي: أنت أخي وصاحبي وصفيي ووصيي وخالصي من أهل بيتي وخليفتي في أمتي، وسأنبئك فيما يكون فيها من بعدي، يا علي إني أحببت لك ما أحبّه لنفسي وأكره لك ما أكرهه لها.

فقال لي أبو عبد الله عليه السلام: هذا مكتوب عندي في كتاب علي، ولكن دفعته (دفنته) أمس حين كان هذا الخوف وهو حين صلب المغيرة) (بصائر الدرجات صفحة ١٦٨).

ومما يدل من روايات أهل السنة على أن أئمة أهل البيت عليهم السلام قد ورثوا بعض الكتب عن أمير المؤمنين عليه السلام ما رواه عبد الرّزاق الصنعاني عن الإمام الباقر عليه السلام في مصنفه فقال: (عن ابن عيينة عن جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: في كتاب علي الجراد والحيتان ذكي) (مصنف عبد الرزاق ٤/٥٢٣)

وسند هذه الرّواية صحيح عندهم فرواتها كلهم ثقات.

علي عليه السلام ملهم ومحدث:

ولم يكن مصدر علم أمير المؤمنين عليه السلام هو ما تلقاه من رسول الله صلى الله عليه وآله فقط وإنما لعلمه عليه السلام مصادر أخرى، فعلي عليه السلام كان ملهماً أيضاً، ومن جملة الرّوايات الدّالة على ذلك صحيحة محمد بن مسلم التي رواها العلامة الصفار في بصائر الدرجات صفحة ٢٥٤ فقال: (حدثنا محمد بن

الحسين، عن الحسن بن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان علي يعمل بكتاب الله وسنّة رسوله، فإذا ورد شيءٌ والحادث الذي ليس في الكتاب ولا في السّنة ألهمه الله الحق فيه إلهاماً، وذلك من المعضلات)

وكان صلوات الله وسلامه عليه محدثاً أيضاً ومن الرّوايات الدّالة على ذلك صحيحة حمران بن أعين التي أخرجها ثقة الإسلام العلامة الكليني فقال: (محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن الحارث بن المغيرة، عن حمران بن أعين قال: قال: أبو جعفر عليه السلام إن عليا عليه السلام كان محدثا، فخرجت إلى أصحابي فقلت: جئتكم بعجيبة، فقالوا: وما هي؟ فقلت: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول، كان علي عليه السلام محدثا فقالوا: ما صنعت شيئا ألا سألته من كان يحدثه، فرجعت إليه فقلت: إني حدثت أصحابي بما حدثتني فقالوا: ما صنعت شيئا ألا سألته من كان يحدثه؟، فقال لي: يحدثه ملك، قلت: تقول: إنه نبي؟ قال: فحرك يده - هكذا -: أو كصاحب سليمان أو كصاحب موسى أو كذي القرنين، أو ما بلغكم أنه قال: وفيكم مثله)

ومنها ما رواه العلامة الصفار بسند صحيح فقال: (حدثنا محمد بن الحسين، عن صفوان، عن عبد الله بن مسكان، عن حجر بن زائدة، عن حمران بن أعين، أنّه قال لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ فلاناً حدّثني أنّ أبا جعفر عليه السلام حدّثه أنّ عليّاً عليه السلام والحسن كانا محدّثين.

قال: كيف حدّثك؟

قلت: حدثني أنّه كان ينكت في أذنيهما.

قال: صدق) (بصائر الدرجات صفحة ٣٤١).

ومنها ما رواه العلامة الصفار بسند صحيح فقال: (حدثنا أحمد بن محمد، عن العباس بن معروف والحسين بن سعيد، عن حمّاد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن أبي بصير قال: كان علي عليه السلام محدّثاً، وكان سلمان محدّثا.

قال: قلت: فما آية المحدث؟

قال: يأتيه الملك فينكت في قلبه كيت وكيت) (بصائر الدرجات صفحة ٣٤٢).

وروى العلامة المجلسي في بحار الأنوار نقلاً عن بصائر الدرجات بسند صحيح فقال: (بصائر الدرجات: عباس بن معروف، عن حمّاد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ أباك حدّثني أنّ عليّاً والحسن والحسين عليهم السلام كانوا محدّثين؟

قال: فقال: كيف حدّثك؟

قلت: حدثني أنّه كان ينكت في آذانهم.

قال: صدق أبي) (بحار الأنوار ٢٦/٦٩).

علي عليه السلام أعلم الأمة بالقرآن تنزيلاً وتأويلاً:

ولسعة علمه، وعلمه بالكثير من الحقائق والأمور مما حدث في غابر الزمان وما يحدث في حاضره ومستقبله، ولأنّه ملهم ومحدث كان صلوات الله وسلامه عليه يصرّح ويقول: (سلوني قبل أن تفقدوني) بهذا جاءت الأخبار، وقد صح عند المخالفين لنا وروي عندهم بأسانيد صحيحة رجالها ثقات، قال ابن كثير: (... يقول شعبة بن الحجاج عن سماك، عن خالد بن عرعرة أنّه سمع عليّاً رضي الله عنه، وشعبة أيضاً عن القاسم بن أبي بزة عن أبي الطفيل أنّه سمع عليّاً رضي الله عنه، وثبت أيضاً من غير وجه عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنّه صعد منبر الكوفة فقال: لا تسألوني عن آية في كتاب الله ولا عن سنة رسول الله

صلى الله عليه وسلم إلاّ أنبأتكم بذلك...) (تفسير ابن كثير ٤/٢٣٢).

وقال ابن عبد البر: (حدثني أحمد بن فتح، قال: حدثنا حمزة بن محمد، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن عبد الأعلى، قال: حدثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن وهب بن عبد الله، عن أبي الطفيل قال: شهدت عليّاً رضي الله عنه وهو يخطب ويقول: سلوني فو الله لا تسألوني عن شيءٍ يكون إلى يوم القيامة إلاّ حدثتكم به، وسلوني عن كتاب الله فو الله ما منه آية إلاّ وأنا أعلم بليل نزلت أم بنهار أم بسهل أم بجبل...)

قال محقق الكتاب الشيخ أبو الأشبال الزهيري: (إسناده صحيح ورجاله ثقات) (جامع بيان العلم وفضله ١/٤٦٤ رواية رقم: ٧٢٦).

وقال: (وأخبرنا عبد الوارث بن سفيان، قال: حدثنا قاسم بن أصبغ، قال: حدثنا أحمد بن زهير، قال: حدثنا إبراهيم بن بشار، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، قال: حدثنا يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيّب، قال: ما كان أحد من الناس يقول: سلوني غير علي بن أبي طالب)

قال محقق الكتاب أبو الأشبال الزهيري: (إسناده صحيح رجاله ثقات) (جامع بيان العلم وفضله ١/٤٦٣ رواية رقم: ٧٢٥).

وروى عبد الرّزاق الصنعاني في تفسيره بسند رجاله ثقات فقال: (عن معمر، عن وهب بن عبد الله، عن أبي الطفيل، قال: شهدت عليّاً وهو يخطب وهو يقول سلوني، فو الله ما من آية إلاّ وأنا أعلم بليل نزلت أم بنهار أم في سهل أم في جبل...) (تفسير عبد الرزاق ٣/٢٤١).

وكيف لا يكون عالماً حقيقة العلم بتفسير آيات الكتاب المجيد وهو الذي أخبر النبي صلى الله عليه وآله بأنّه يقاتل على تأويل القرآن الكريم، بهذا صحت الرواية عند مخالفينا، فقد أخرج الحاكم النيسابوري في المستدرك على الصحيحين فقال:

(أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي الشيباني بالكوفة من أصل كتابه، حدثنا أحمد بن حازم بن أبي غرزة، حدثنا أبو غسان، حدثنا عبد السلام بن حرب، حدثنا الأعمش، عن إسماعيل بن رجاء عن أبيه عن أبي سعيد رضي الله عنه، قال: ابن أبي غرزة وحدثنا عبيد الله بن موسى، حدثنا فطر بن خليفة، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فانقطعت نعله، فتخلف علي يخصفها، فمشى قليلا ثم قال: «إنّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله» فاستشرف لها القوم وفيهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما قال أبو بكر: أنا هو؟، قال: «لا»، قال: عمر أنا هو؟ قال: «لا ولكن خاصف النعل» يعني عليّاً، فأتيناه فبشرناه فلم يرفع به رأسه كأنه قد كان سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم) ه

قال الحاكم النيسابوري: (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه) (المستدرك على الصحيحين ٣/١٣٢ رواية رقم: ٤٦٢١).

وقال الذهبي في تلخيص المستدرك: (على شرط البخاري ومسلم).

وأخرج ابن حبّان في صحيحه فقال: (أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى، حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إنّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله»، قال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: «لا»، قال عمر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: «لا، ولكن خاصف النعل» قال: وكان أعطى عليّاً نعله يخصفها).

قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: (إسناده قوي) (صحيح ابن حبّان ١٥/٣٨٥ رواية رقم: ٦٩٣٧).

وفي مسند أحمد بن حنبل قال: (حدثنا حسين بن محمد، حدثنا فطر، عن

إسماعيل بن أبي رجاء الزبيدي، عن أبيه قال: سمعت أبا سعيد الخدري يقول: كنّا جلوساً ننتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج علينا من بعض بيوت نسائه، قال: فقمنا معه فانقطعت نعله فتخلّف عليها علي يخصفها، فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومضينا معه، ثم قام ينتظره وقمنا معه فقال: «إنّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله» فاستشرفنا وفينا أبو بكر وعمر فقال: «لا، ولكنه خاصف النعل» قال: فجئنا نبشره، قال: وكأنّه قد سمعه).

قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: (حديث صحيح، وهذا إسناد حسن، رجاله ثقات رجال الصحيح غير فطر) (مسند أحمد ٣/٨٢ رواية رقم: ١١٧٩٠).

وقال الشيخ حمزة أحمد الزّين: (إسناده صحيح) (انظر مسند أحمد ١٠/١٠٨ طبعة دار الحديث بالقاهرة شرح وتحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر وحمزة أحمد الزين).

وأخرج أبو يعلى في مسنده فقال: (حدثنا عثمان، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إنّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله»، فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال:«لا»، قال عمر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: «لا، ولكنه خاصف النعل» وكان أعطى عليّاً نعله يخصفها)

قال الشيخ حسين سليم أسد: (إسناده صحيح) (مسند أبي يعلى ٢/٣٤١ رواية رقم: ١٠٨٦).

وأخرج النسائي في خصائص علي فقال: (أخبرنا إسحاق بن إبراهيم ومحمد بن قدامة – واللفظ له- عن جرير، عن الأعمش، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري قال: كنّا جلوساً ننتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج إلينا قد انقطع شسع نعله، فرمى بها إلى علي، فقال: «إنّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله»، فقال أبو بكر: أنا؟ قال: «لا»، قال عمر: أنا؟ قال:

«لا، ولكن خاصف النعل»)

قال محقق الخصائص الداني بن منير آل زهوي أبو عبد الله السلفي: (إسناده حسن، والحديث صحيح) (خصائص علي صفحة ١١٦- ١١٧ رواية رقم: ١٥٦، وطبعة أخرى بتحقيق الشيخ أبو إسحاق الحويني الأثري صفحة ١٣٤ رواية رقم: ١٥٢، وقال المحقق المذكور: (إسناده صحيح)).

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٥/١٨٦: (وعن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إنّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله»، فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: «لا»، قال عمر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: «لا، ولكنه خاصف النعل» وكان أعطى عليّاً نعله يخصفها)

ثم قال الهيثمي: (رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح).

وقال أيضاً في نفس المصدر٩/١٣٣: (عن أبي سعيد الخدري قال: كنّا جلوساً ننتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج علينا من بعض بيوت نسائه قال: فقمنا معه فانقطعت نعله فتخلف عليها علي يخصفها ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومضينا معه ثم قام ينتظره وقمنا معه فقال: «إنّ منكم من يقاتل على تأويل هذا القرآن كما قاتلت على تنزيله» فاستشرفنا وفينا أبو بكر وعمر فقال: «لا، ولكنه خاصف النعل» قال: فجئنا نبشره، قال: فكأنّه قد سمعه).

ثم قال الهيثمي: (رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير فطر بن خليفة وهو ثقة).

وقال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في سلسلته الصحيحة بعد أن تكلم على بعض أسانيد الحديث: (فالحديث صحيح لا ريب فيه) (سلسلة الأحاديث الصحيحة ٥/٦٤٠ برقم: ٢٤٨٧).

ففي هذه الرواية دلالة على أنّ عليّاً عليه السلام عارفاً معرفة تامة بتأويل القرآن الكريم، إذ لو لم يكن كذلك فكيف يقاتل على التأويل وهو جاهل به؟

بل دلّت الروايات الصحيحة عندنا على أنّه صلوات الله وسلامه عليه كان عالماً بكتب الأنبياء السالفين كالتوراة والإنجيل، ففي رواية صحيحة سنداً رواها العلامة الصفار في بصائر الدرجات قال: (حدثنا إبراهيم بن هاشم، عن أبي عبد الله البرقي، عن خلف بن حمّاد، عن داود بن فرقد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لو ثنى الناس لي وسادة كما ثني لابن صوحان لحكمت بين أهل التوراة بالتوراة حتى يزهر ما بين السماء والأرض، ولحكمت بين أهل الإنجيل بالإنجيل حتى يزهر ما بين السماء والأرض، ولحكمت ما بين أهل الفرقان بالفرقان حتى يزهر ما بين السماء والأرض) (بصائر الدرجات صفحة ١٣٦- ١٣٧).

والرواية صريحة في دلالتها على أنّه عليه السلام عالم بالتوراة والإنجيل والقرآن الكريم حقيقة العلم وعارف بأدلة الأحكام فيها تمام المعرفة، إذ لو لم يكن كذلك لما أمكنه الحكم بها..

ولم يخصه صلى الله عليه وآله بهذه العلوم والأصول ولم يلهم ويحدّث إلاّ لأن له منصب الولاية الكبرى والإمامة العظمى فهو القائم مقام رسول الله صلى الله عليه وآله على هذه الأمّة وقائدها والقائم بأمورها وشئونها الدينية والدنيوية من بعده النبي صلى الله عليه وآله، يقول الإمام الصادق عليه السلام ضمن خطبة طويلة له يبين فيها حال الإمام القائم بوظائف الإمامة: (... فهو عالم بما يرد عليه من ملتبسات الدّجى ومعميّات السنن، ومشبهات الفتن...) (الكافي ١/ ٢٠٣)

المصدر كتاب: (الأربعون حديثاً).

الفصل ٢٤

هؤلاء هم خلفاء النبي صلى الله عليه وآله

بقلم: **التلميذ**

٢ مايو ٢٠١٠م

هؤلاء هم خلفاء النبي صلى الله عليه وآله

بسم الله الرحمن الرحيم

قال العلامة الكليني في كتابه الكافي: (عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقي، عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال أقبل أمير المؤمنين عليه السلام ومعه الحسن بن علي عليه السلام وهو متكئ على يد سليمان فدخل المسجد الحرام فجلس إذ أقبل رجل حسن الهيئة واللباس فسلم على أمير المؤمنين، فرد عليه السلام فجلس، ثم قال: يا أمير المؤمنين أسألك عن ثلاث مسائل إن أخبرتني بهن علمت أن القوم ركبوا من أمرك ما قضى عليهم وأن ليسوا بمأمونين في دنياهم وآخرتهم، وإن تكن الأخرى علمت أنك وهم شرع سواء. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام سلني عما بدالك، قال: أخبرني عن الرجل إذا نام أين تذهب روحه وعن الرجل كيف يذكر وينسى؟ وعن الرجل كيف يشبه ولده الأعمام والأخوال؟ فالتفت أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحسن فقال: يا أبا محمد أجبه، قال: فأجابه الحسن عليه السلام فقال الرجل أشهد أن لا إله إلا الله ولم أزل

أشهد بها وأشهد أن محمدا رسول الله ولم أزل أشهد بذلك وأشهد أنك وصي رسول الله صلى الله عليه وآله والقائم بحجته - وأشار إلى أمير المؤمنين - ولم أزل أشهد بها وأشهد أنك وصيه والقائم بحجته - وأشار إلى الحسن عليه السلام - وأشهد أن الحسين بن علي وصي أخيه والقائم بحجته بعده وأشهد على علي بن الحسين أنه القائم بأمر الحسين بعده وأشهد على محمد بن علي أنه القائم بأمر علي بن الحسين وأشهد على جعفر بن محمد بأنه القائم بأمر محمد وأشهد على موسى أنه القائم بأمر جعفر بن محمد وأشهد على علي بن موسى أنه القائم بأمر موسى بن جعفر وأشهد على محمد بن علي أنه القائم بأمر علي بن موسى وأشهد على علي بن محمد بأنه القائم بأمر محمد بن علي وأشهد على الحسن بن علي بأنه القائم بأمر علي بن محمد وأشهد على رجل من ولد الحسن لا يكنى ولا يسمى حتى يظهر أمره فيملأها عدلا كما ملئت جورا والسلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، ثم قام فمضى، فقال أمير المؤمنين: يا أبا محمد اتبعه فانظر أين يقصد فخرج الحسن بن علي عليهما السلام فقال: ما كان إلا أن وضع رجله خارجا من المسجد فما دريت أين أخذ من أرض الله، فرجعت إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأعلمته، فقال: يا أبا محمد أتعرفه؟ قلت: الله ورسوله وأمير المؤمنين أعلم، قال: هو الخضر عليه السلام (١).

نظرة في سند الرواية:

هذه الرواية رواها العلامة الكليني في كتابه الكافي وهو من حيث الوثاقة في القمة لا يسأل عن مثله ولذلك لقّب بثقة الإسلام، وهو رواها عن عدّة من الأصحاب وهذه العدّة من جملتها الراوي إبراهيم بن هاشم القمي، والراجح عند الكثير من العلماء أنّه ثقة، وروايته عند علماء الطائفة مقبولة، ووافق إبراهيم بن هاشم على رواية هذه الرواية عن أحمد البرقي كل من سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري

ومحمد بن يحيى العطار وأحمد بن إدريس وذلك عند الشيخ علي بن الحسين ابن بابويه القمي والد الشيخ الصدوق في كتابه الإمامة والتبصرة من الحيرة (٢)، وهؤلاء كلهم من الثقات الأجلاء، وأما أحمد بن محمد البرقي فهو ثقة، قال عنه الشيخ النجاشي في رجاله: (وكان ثقة في نفسه) (٣) وهو رواها عن داود بن قاسم بن إسحاق بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب أبي هاشم الجعفري، وهو ثقة جليل القدر ومنزلته عند الأئمة الطاهرين عليهم السلام عاليه، وهو رواها عن الإمام المعصوم أبي جعفر الثاني محمد بن علي بن موسى الجواد عليه السلام، فالرواية صحيحة.

الخلفاء من بعد رسول الله إثنا عشر:

في هذا الحديث تعيين لأئمة الهدى خلفاء النبي الأكرم صلى الله عليه وآله القائمين مقامه بعد رحيله عن أمته إلى يوم القيامة واحداً تلو الآخر، المنصوص عليهم من قبل الله عزّ وجل، فهم إثنا عشر إماماً، وقد أشارت إلى عددهم عدّة من الأحاديث المروية في مصادر أهل السنة من أشهرها الحديث المروي عن الصحابي جابر بن سمرة الوارد بلفظ: (إن هذا الأمر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة...) (٤)، و (لا يزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة أو يكون عليكم إثنا عشر خليفة كلهم من قريش...) (٥)، و (... يكون لهذه الأمة إثنا عشر قيّماً...) (٦)، وله ألفاظ أخرى وكلها تدل على مفاد واحد، بل إن حديث الإثني عشر من طريق جابر بن سمرة متواتر عنه رواه عنه الحصين بن عبد الرحمن(٧) وعبد الملك بن عمير(٨)،وسمّاك بن حرب (٩) والشعبي (١٠)، وعامر بن سعد بن أبي وقاص(١١) وعبيد الله بن عبّاد (١٢)، والأسود بن سعيد الهمداني(١٣) وزياد بن علاقة(١٤) والمسيب بن رافع (١٥) ومعبد بن خالد (١٦) وأبو خالد الوالبي (١٧) والنضر بن صالح (١٨) وأبو بكر بن أبي موسى (١٩).

ورواه من الصحابة أيضاً عبد الله بن مسعود، ففي مسند أحمد بن حنبل روى بسنده عن مسروق أنّه قال: (كنا جلوسا عند عبد الله بن مسعود وهو يقرئنا القرآن فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن هل سألتم رسول الله صلى الله عليه وسلم كم تملك هذه الأمة من خليفة؟ فقال عبد الله بن مسعود: ما سألني عنها أحد منذ قدمت العراق قبلك، ثم قال: نعم، ولقد سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: اثنا عشر كعدة نقباء بني إسرائيل) (٢٠).

وفي لفظ آخر رواه أحمد بن حنبل بسنده عن مسروق قال: (كنّا مع عبد الله جلوساً في المسجد يقرئنا القرآن فأتاه رجل فقال: يا ابن مسعود هل حدّثكم نبيّكم كم يكون من بعده خليفة؟ قال: نعم كعدة نقباء بني إسرائيل) (٢١).

ورواه من الصحابة أبي جحيفة، ففي مجمع الزوائد للهيثمي قال: (وعن أبي جحيفة قال: كنت مع عمي عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو يخطب فقال: لا يزال أمر أمتي صالحاً حتى يمضي إثنا عشر خليفة، وخفض بها صوته، فقلت لعمي – وكان أمامي – ما قال يا عم؟ قال: كلهم من قريش)

قال الهيثمي: (رواه الطبراني في الأوسط والكبير والبزار ورجال الطبراني رجال الصحيح)(٢٢).

والحديث موضوع حديثنا شخّص الأئمة خلفاء النبي صلى الله عليه وآله أيضاً بأسمائهم، وهو موافق للرواية الصحيحة التي أخرجها الشيخ الصدوق عليه الرّحمة في كتابه من لا يحضره الفقيه عن عبد الله بن جندب عن الإمام الكاظم موسى بن جعفر عليه السلام أنه قال: (تقول في سجدة الشكر: اللهم إني أشهدك وأشهد ملائكتك وأنبيائك ورسلك وجميع خلقك إنك أنت الله ربي، والإسلام ديني، ومحمدا نبيي، وعليا والحسن والحسين، وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، علي بن موسى، ومحمد بن علي، وعلي بن

محمد، والحسن بن علي، والحجة بن الحسن بن علي أئمتي بهم أتولى ومن أعدائهم أتبرء...) (٢٣).

وهناك أحاديث كثيرة جداً تذكر عدد الأئمة وأنهم إثنا عشر إماماً من عترة النبي صلى الله عليه وآله أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وبعده الإمام الحسن وبعده الحسين ثم تسعة أئمة من ولد الحسين عليهم السلام، ففي الحديث الصحيح الذي رواه الشيخ الصدوق عليه الرحمة في كتابه كمال الدين وتمام النعمة فقال: (حدثنا محمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن غياث بن إبراهيم، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي عليهم السلام قال: سئل أمير المؤمنين صلوات الله عليه عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله: إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي، من العترة؟ فقال: أنا والحسن والحسين والأئمة التسعة من ولد الحسين تاسعهم مهديهم وقائمهم لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتى يردوا على رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه)(٢٤).

ومن هذه الروايات ما رواه العلامة الكليني في كتابه الكافي ففيه قال: (علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس وعلي بن محمد،عن سهل بن زياد أبي سعيد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن مسكان، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: [أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم] فقال: نزلت في علي بن أبي طالب والحسن والحسين عليهم السلام: فقلت له: إنّ الناس يقولون: فما له لم يسم عليّاً وأهل بيته عليهم السلام في كتاب الله عز و جل؟ قال: فقال: قولوا لهم: إن رسول الله صلى الله عليه وآله نزلت عليه الصلاة ولم يسم الله لهم ثلاثاً ولا أربعاً، حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله

هو الذي فسّر ذلك لهم، ونزلت عليه الزكاة ولم يسم لهم من كل أربعين درهماً درهم، حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذي فسر ذلك لهم، ونزل الحج فلم يقل لهم: طوفوا أسبوعا حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذي فسر ذلك لهم، ونزلت [أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم]- ونزلت في علي والحسن والحسين - فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: في علي: من كنت مولاه، فعلي مولاه، وقال صلى الله عليه وآله أوصيكم بكتاب الله وأهل بيتي، فإني سألت الله عز وجل أن لا يفرق بينهما حتى يوردهما علي الحوض، فأعطاني ذلك وقال: لا تعلموهم فهم أعلم منكم، وقال: إنهم لن يخرجوكم من باب هدى، ولن يدخلوكم في باب ضلالة، فلو سكت رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يبين من أهل بيته، لادعاها آل فلان وآل فلان، لكن الله عز وجل أنزله في كتابة تصديقا لنبيه صلى الله عليه وآله [إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا] فكان علي والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام، فأدخلهم رسول الله صلى الله عليه وآله تحت الكساء في بيت أم سلمة، ثم قال: اللهم إنّ لكل نبي أهلاً وثقلاً وهؤلاء أهل بيتي وثقلي، فقالت أم سلمة: ألست من أهلك؟ فقال: إنك إلى خير ولكن هؤلاء أهلي وثقلي، فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله كان علي أولى الناس بالناس لكثرة ما بلغ فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وإقامته للناس وأخذه بيده، فلما مضى علي لم يكن يستطيع علي ولم يكن ليفعل أن يدخل محمد بن علي ولا العباس بن علي ولا واحدا من ولده إذا لقال الحسن والحسين: إن الله تبارك وتعالى أنزل فينا كما أنزل فيك فأمر بطاعتنا كما أمر بطاعتك وبلغ فينا رسول الله صلى الله عليه وآله كما بلغ فيك وأذهب عنا الرجس كما أذهبه عنك، فلما مضى علي عليه السلام كان الحسن عليه السلام أولى بها لكبره، فلما توفي لم يستطع أن يدخل ولده ولم يكن ليفعل ذلك والله عز وجل يقول: [وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض

في كتاب الله] فيجعلها في ولده إذاً لقال الحسين أمر الله بطاعتي كما أمر بطاعتك و طاعة أبيك وبلغ فيَّ رسول الله صلى الله عليه وآله كما بلغ فيك وفي أبيك، وأذهب الله عني الرجس كما أذهب عنك وعن أبيك، فلما صارت إلى الحسين عليه السلام لم يكن أحد من أهل بيته يستطيع أن يدعي عليه كما كان هو يدعي على أخيه وعلى أبيه، لو أرادا أن يصرفا الأمر عنه ولم يكونا ليفعلا ثم صارت حين أفضت إلى الحسين عليه السلام فجرى تأويل هذه الآية [وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله] ثم صارت من بعد الحسين لعلي بن الحسين، ثم صارت من بعد علي بن الحسين إلى محمد بن علي عليه السلام.

وقال: الرجس هو الشك، والله لا نشك في ربنا أبدا.

محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد والحسين بن سعيد عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبي،عن أيوب بن الحر وعمران بن علي الحلبي، عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام مثل ذلك) (٢٥).

ومنها حديث لوح فاطمة عليها السلام، ومن جملة من رواه العلامة الكليني في الكافي فقال: (محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن أبي الجاورد، عن أبي جعفر عليه السلام، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء من ولدها، فعددت إثني عشر آخرهم القائم، ثلاثة منهم محمد، وثلاثة منهم علي)(٢٦).

مناقشتان:

وهذه الرواية فيها مناقشتان، الأولى سندية، والثانية في بعض ما ورد في مضمونها:

في بيان حال أبي الجارود:

أما المناقشة السندية فإن الرواة الواقعين في سند هذه الرواية كلهم من الثقات

المنصوص على وثاقتهم واتفاق العلماء على ذلك، باستثناء أبي الجارود، وهو زياد بن المنذر الهمداني فقد اختلف العلماء فيه بين موثق ومضعف، إلاّ أن ضعّفه اعتمد على روايات وردت في ذمّه كلّها ضعيفة سنداً، وأغلبها منصب على الطعن فيه من ناحية عقيدته لا من جهة صدقه لأنّه كان زيدي المذهب وإليه تنسب الزيدية الجارودية، ولا يمكن تقديم هذه الروايات على كلام الشيخ المفيد عليه الرّحمة فقد عدّ أبا الجاورد من الأعلام والرؤساء المأخوذ عنهم الحلال والحرام والفتيا والأحكام وممن لا يطعن عليهم ولا طريق إلى ذم واحد منهم، وذلك في رسالته جوابات أهل الموصل في العدد والرؤية، وفي رواية أبي الجاورد لهذه الرواية تأييد لرأي من ذهب إلى رجوعه عن الزيدية واعتناقه مذهب الحق، فرواية الحسن بن محبوب المتولد قريباً من وفاة الإمام الصادق عليه السلام عنه لا محالة تكون بعد اعتناقه مذهب الزيدية بكثير، فإذا روى أنّ الأوصياء اثنا عشر آخرهم القائم كان ذلك رجوعاً إلى الحق، وعليه فلا بد من الحكم بوثاقة الرجل اعتماداً على قول الشيخ المفيد، والحكم أيضاً برجوعه عن الزيدية إلى مذهب الإمامية الإثني عشرية لما ذكرناه، فالرواية صحيحة سنداً.

في مناقشة بعض ما ورد في مضمون الرواية:

ورد في مضمون رواية اللوح السالفة أن المسمين بمحمد من الأئمة ثلاثة والمراد بهم محمد بن علي الباقر ومحمد بن علي الجواد ومحمد بن الحسن المهدي عليهم جميعاً الصلاة والسلام، كما ورد في مضمونها أن المسمين بعلي ثلاثة من الأئمة وهذا مخالف لعقيدة الشيعة الإمامية الإثني عشرية لأن عدد الأئمة المسمين بعلي أربعة لا ثلاثة وهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وعلي بن الحسين بن علي وعلي بن موسى بن جعفر وعلي بن محمد الهادي عليهم السلام، فيكون ذلك مورد إشكال على الرواية، ويمكن حل هذا الإشكال بعدة احتمالات:

١- أن لا يكون الرواي بصدد ذكر اسم الإمام علي عليه السلام وإنما ذكر الأئمة المسمين بعلي من ولد السيدة الزهراء عليها السلام، فيكون ضمير (منهم) راجع إلى لفظ (ولدها) أي أن عدد الأئمة المسمين بعلي من ولد فاطمة عليها السلام ثلاثة.

٢- أن يكون لفظ (ثلاثة) اشتباهاً من الناسخ أو أحد الرواة وأصل الرواية (وأربعة منهم علي) يؤيد هذا الاحتمال رواية رواها الشيخ الصدوق بنفس مضمون رواية الكافي هذه وفيها لفظ أربعة بدلاً من ثلاثة.

٣- في بعض روايات اللوح لم يذكر اسم الإمام علي عليه السلام صريحاً وإنما صرّح بكونه إماماً من خلال لقبه، والرواي إنما أشار إلى عدد من ذكر صريحاً باسمه من المسمين بعلي وهم ثلاثة من ولد الزهراء عليها السلام فيكون ضمير (منهم) راجعاً إلى الإثني عشر بما فيهم أمير المؤمنين علي عليه السلام.

هؤلاء هم الخلفاء الراشدون:

ومما لا شك فيه أنّ هؤلاء الإثنا عشر هم الخلفاء الراشدون الذين أشار إليهم النبي صلى الله عليه وآله في قوله: (فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين فتمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ) (٢٧).

فإن النبي صلى الله عليه وآله قرن في قوله هذا سنّته بسنة الخلفاء الراشدين في حث الأمة على الأخذ بهما جميعاً، فكما أن سنته صلى الله عليه وآله- وهي قوله وفعله وتقريره- حجة، فكذلك سنة هؤلاء الخلفاء- قولهم وفعلهم وتقريرهم - حجة كحجيّة سنته، الأمر الذي يدل على أن هؤلاء الخلفاء لا يقعون في فعلهم وقولهم وتقريرهم في خطأ، فهم إذاً معصومون، فحاشا لرسول الله صلى الله عليه وآله أن يحث على الأخذ والعمل بسنة من يعلم أنه يقع في فعله أو قوله أو تقريره في الخطأ ويكون عرضة في كل ذلك إلى مخالفة الشريعة الإسلامية الغراء في أصولها وفروعها وتعاليمها وتوجيهاتها.

ويؤكد هذه الدلالة الأمر منه صلى الله عليه وآله للأمة بالعض على سنته وسنة هؤلاء الخلفاء بالنواجذ، فعلمنا من ذلك أنّ سنتهم كسنته لا يتطرق إليها الخطأ.

ثم إنّ في وصف النبي صلى الله عليه وآله لهؤلاء الخلفاء بأنهم مهديّون إشعار بعصمتهم أيضاً، فهم مهتدون في أنفسهم هادون لغيرهم ومن كان مهتدياً وهادياً مطلقاً فلا يكون إلاّ معصوما، وقد ثبت بالأدلة عصمة عترة النبي صلى الله عليه وآله وهم هؤلاء الإثنا عشر إماما ومن هذه الأدلة حديث الثقلين وهو قوله صلى الله عليه وآله: (إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيت ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما)(٢٨)، فهو يدل على عصمة العترة وذلك لأن النبي صلى الله عليه وآله أوجب فيه التمسك بالعترة على نحو الإطلاق، ومن يحتمل معصيته وخطؤه واشتباهه يستحيل أن يأمر الله تعالى بالتمسك به على هذا النحو، فهم إذاً معصومون من كل ذلك.

هذا، مضافاً إلى أنه صلى الله عليه وآله قد صرّح في حديث الثقلين بعدم افتراقهم عن القرآن الكريم في قوله: «ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض» وتجويز المعاصي والأخطاء والاشتباه عليهم يعني تجويز افتراقهم عن القرآن، وهذا دليل على عصمتهم أيضاً.

وعليه فدعوى أهل السنة أن أبا بكر وعمر وعثمان من جملة الخلفاء الراشدين دعوى باطلة لا دليل عليها، فهم أولا ليسوا من عترة النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته، وثانياً لم يدل دليل على عصمتهم، وثالثا لم يرد في حقهم نص على أنّهم من خلفاء النبي صلى الله عليه وآله الإثني عشر.

(١)الكافي ١/٥٢٥- ٥٢٦.

(٢) الإمامة والتبصرة من الحيرة صفحة ١٠٦ – ١٠٨ رواية رقم: ٩٣.

(٣) رجال النجاشي صفحة ٧٤ رقم الترجمة: ١٨٢.

(٤) صحيح مسلم ٣/١٤٥٢ رواية رقم: ١٨٢١.

(٥) صحيح مسلم ٣/١٤٥٣ رواية رقم: ١٨٢٢.

(٦) معجم أبي يعلى صفحة ٧٩ رواية رقم: ٦٥.

(٧) صحيح مسلم ٣/١٤٥٢ رواية رقم: ١٨٢١، المعجم الكبير ٢/١٩٦ رواية رقم: ١٧٩٨، مسند ابن الجعد ١/٣٩٠ رواية رقم: ٢٦٦٠، مسند أبي عوانة ٤/٣٧٠ رواية رقم: ٦٩٧٩، تاريخ واسط صفحة ٩٨.

(٨) صحيح مسلم ٣/١٤٥٢ رواية رقم: ١٨٢١، صحيح البخاري ٦/٢٦٤٠ رواية رقم: ٦٧٩٦، مسند أبي عوانة ٤/٣٧٠ رواية رقم: ٦٩٨١، المعجم الكبير ٢/٢١٤ رواية رقم: ١٨٧٥، مسند أحمد ٥/٩٢ رواية رقم: ٢٠٩٠٢.

(٩) صحيح مسلم ٣/١٤٥٣ رواية رقم: ١٨٢١، صحيح ابن حبان ١٥/٤٤ رواية رقم: ٦٦٦٢، سنن الترمذي ٤/٥٠١ رواية رقم: ٢٢٢٣، مسند أبي عوانة ٤/٣٧٠ رواية رقم: ٦٩٨٢، المعجم الكبير ٢/٢١٨ رواية رقم: ١٨٩٦، مسند ابن الجعد صفحة ٣٩٠ رواية رقم: ٢٦٦٠، مسند أحمد ٥/٩٠ رواية رقم: ٢٠٨٦٨.

(١٠) صحيح مسلم ٣/ ١٤٥٣ رواية رقم: ١٨٢١، المستدرك على الصحيحين ٣/٧١٥ رواية رقم: ٦٥٨٦، صحيح ابن حبان ١٥/٤٥ رواية رقم: ٦٦٦٣، مسند أبي عوانة ٤/٣٦٩ رواية رقم: ٦٩٧٦، المعجم الأوسط ٣/٢٠١ رواية رقم: ٢٩٩٢، مسند أحمد ٥/٩٣ رواية رقم: ٢٠٩١٠.

(١١) صحيح مسلم ٣/١٤٥٣ رواية رقم: ١٨٢٢، سنن أبي داود ٤/١٠٦ رواية رقم: ٤٢٨٠، مسند أبي عوانة ٤/٣٧٣ رواية رقم: ٦٩٩٦، مسند أحمد ٥/٨٧ رواية رقم:

٢٠٨٣٣، مسند أبي يعلى ١٣/٤٥٦ رواية رقم: ٧٤٦٣.

(١٢) المعجم الأوسط ١/٢٦٣ رواية رقم: ٨٥٩، المعجم الكبير ٢/٢٠٦ رواية رقم: ١٨٤١.

(١٣) صحيح ابن حبان ١٥/٤٣ رواية رقم: ٦٦٦١، سنن أبي داود ٤/١٠٦ رواية رقم: ٤٢٨١، مسند ابن الجعد صفحة ٣٩٠ رواية رقم: ٢٦٦٢، مسند أحمد ٥/٩٢ رواية رقم: ٢٠٨٩٠.

(١٤) مسند أبي عوانة ٤/٣٧٠ رواية رقم: ٦٠٨٣، المعجم الكبير ٢/٢٥٣ رواية رقم: ٢٠٦١و ٢٠٦٢، مسند ابن الجعد صفحة ٣٩٠ رواية رقم: ٢٦٦٠.

(١٥) مسند أبي عوانة ٤/٣٧٢ رواية رقم: ٦٩٩١، المعجم الكبير ٢/٢١٥ رواية رقم: ١٨٨٣.

(١٦) مسند أبي عوانة ٤/٣٧٢ رواية رقم: ٦٩٩٢، المعجم الأوسط ٤/١٨٩ رواية رقم: ٣٩٣٨.

(١٧) مسند أحمد ٥/١٠٧ رواية رقم: ٢١٠٧١.

(١٨) المعجم الكبير ٢/٢٥٣ رواية رقم: ٢٠٦٠.

(١٩) المعجم الكبير ٢/٢٥٥ رواية رقم: ٢٠٧١.

(٢٠) مسند أحمد ٤/٢٨ رواية رقم: ٣٧٨١، وقال الشيخ أحمد محمد شاكر: (إسناده صحيح).

(٢١) مسند أحمد ٤/٦٢ رواية رقم: ٣٨٥٩، وقال الشيخ أحمد محمد شاكر: (إسناده صحيح).

(٢٢) مجمع الزوائد ٥/١٩٠.

(٢٣) من لا يحضره الفقيه ١/٣٣٠- ٣٣١.

(٢٤) كمال الدين وتمام النعمة صفحة ٢٤٠.

(٢٥) الكافي ١/٢٨٨ – ٢٨٩.

(٢٦) الكافي ١/٥٣٢.

(٢٧) المستدرك على الصحيحين ١/١٧٦ رواية رقم: ٣٣٢، المسند المستخرج على صحيح مسلم ١/٣٧ رواية رقم: ٤، صحيح ابن حبان ١/١٧٨ – ١٧٩ رواية رقم: ٥ موارد الظمآن صفحة ٥٦ رواية رقم: ١٠١، سنن أبي داود ٤/٢٠٠ رواية رقم: ٤٦٠٧، سنن ابن ماجة ١/١٥ رواية رقم: ٤٢ و ١/١٦ رواية ر قم: ٤٣، مسند أحمد ٤/١٢٦ رواية رقم: ١٧١٨٤، ١٧١٨٥، مسند الشاميين ١/٢٥٤ رواية رقم: ٤٣٧، الفوائد لتمام الرازي، ١/٩٨ رواية رقم: ٢٢٥، شرح السنة للبغوي ١/٢٠٥ رواية رقم: ١٠٢، حلية الأولياء ٥/٢٢٠، المعرفة والتاريخ ٢/٢٠٠، سنن الترمذي ٥/٤٤رواية رقم: ٢٦٧٦، سنن الدارمي ١/٥٧ رواية رقم: ٩٥، المعجم الكبير ١٨/٢٨٤ رواية رقم: ٦٢٣و ١٨/ ٢٥٧ رواية رقم: ٦٤٢.

(٢٨) سنن الترمذي ٣/٥٤٢ رواية رقم: ٣٧٨٦.

المصدر كتابنا (الأربعون حديثا)

الفصل ٢٥

الرّد على أحمد الكاتب حول افتراءه على الصدوق بأنه لا يعتقد بقوة بالإثنى عشر

بقلم: **التلميذ**

٢ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الكاتب في معرض ردّه على الأستاذ العاملي: (وكان الشيخ الصدوق وهو في أواسط القرن الرابع الهجري لا يعتقد بقوة بالإثني عشرية ويقول في إكمال الدّين ص ٧٧: إن عدد الأئمة اثنا عشر والثاني عشر هو الّذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ثم يكون بعده ما يذكره من كون إمام بعده أو قيام القيامة ولسنا مستعبدين في ذلك إلاّ بالإقرار باثني عشر واعتقاد كون ما يذكره الثاني عشر بعده).

أقول: إن صاحبنا هذا متمرس في المغالطات وقلب الحقائق وتفسير كلام العلماء على غير وجهه الصحيح ومعناه الحقيقي الظاهر منه، فإن كلام الشيخ الصدوق عليه الرّحمة واضح لمن تدبر فيه أنه يؤمن إيماناً جازماً لا شبة فيه ولا شك بالإثنى عشر إماما من أهل البيت عليهم السلام أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وآخرهم المهدي المنتظر أرواحنا فداه، وهو في كلامه أعلاه يدافع عن هذه

العقيدة حيث يرد على إشكال و شبهة مطروحة من قبل الزيدية فيقول في كتابه كمال الدّين وتمام النعمة ص ٧٧: قالت الزيدية: لا يجوز أن يكون من قول الأنبياء: أن الأئمة إثنا عشر لأنّ الحجة باقية على هذه الأمة إلى يوم القيامة والإثنا عشر بعد محمد صلى الله عليه وآله وسلّم قد مضى منهم أحد عشر، وقد زعمت الإمامية أن الأرض لا تخلو من حجة.. فيقال لهم: إن عدد الأئمة عليهم السلام إثنا عشر والثاني عشر هو الذّي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ثم يكون بعده ما يذكره من كون إمام بعده أو قيام القيامة ولسنا مستعبدين في ذلك إلاّ بالإقرار بإثني عشر إماما واعتقاد كون ما يذكره الثاني عشر عليه السلام بعد) ثم يقول في ص ٧٨ من نفس الكتاب: ويقال للزيدية: أفيكذّب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قوله: ((إن الأئمة إثنا عشر)) فإن قالوا إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يقل هذا القول قيل لهم: إن جاز لكم دفع هذا الخبر مع شهرته واستفاضته وتلقي طبقات الإمامية إيّاه بالقبول فما أنكرتم ممّن يقول: إن قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (من كنت مولاه) ليس من قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

وكلامه هذا واضح فهو هنا يدافع بكل قوة وشدة عن عقيدة الإثنى عشر إماماً كما أن واضح كلامه أعلاه أنه لا يخالجة أدنى شك في هذه العقيدة فكيف يجوز للكاتب أن يفتري على هذا الشيخ الجليل مدّعيا أنه لا يعتقد بقوة بالإثنى عشر – كما في ردّه على الأخ العاملي – أو يكون شاكاً في هذه العقيدة – كما قال في نشرته الشورى -؟ أليس قول الصدوق: (ولسنا مستعبدين في ذلك إلاّ بالإقرار بإثني عشر إماما واعتقاد كون ما يذكره الثاني عشر عليه السلام بعد) دليلا على اعتقاده الجازم بهذه العقيدة؟ بلى إن الأمر كذلك ولكن الكاتب حاطب بليل.

التلميذ

الفصل ٢٦

المصيدة (12) - الأئمة من قريش

بقلم: **التلميذ**

٢ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرّحمن الرّحيم

قال خالد العسقلاني (وهابي) في كتابه (بل ضللت) ص ٥٠: (... وعلي نفسه يقول في خطبة يوردها الشريف الرضي في كتابه نهج البلاغة – من أهم كتب الأئمة الإثنى عشرية – ((الأئمة من قريش)) لذلك كان الخلفاء الأربعة من قريش بما فيهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه...).

أقول: لقد انتقى خالد العسقلاني عبارة (الأئمة من قريش) من كلام أمير المؤمنين عليه السلام، بدون نقل ما قبل هذه العبارة وما بعدها من كلامه عليه السلام، الأمر الذي غير معنى كلامه،... وإليك أخي القارىء الكريم بعضا من نص كلامه عليه السلام ما قبل هذه العبارة وما بعدها لترى مدى فقدان هذا الرجل للأمانة العلمية ومدى تدليسه وكذبه، يقول أمير المؤمنين عليه السلام: (... أين الذين زعموا أنهم الراسخون في العلم دوننا بغياً علينا أن رفعنا الله ووضعهم وأعطانا وحرمهم وأدخلنا وأخرجهم بنا يستعطى الهدى ويستجلى العمى إن الأئمة من قريش غرسوا في هذا البطن من هاشم لا تصلح على سواهم ولا تصلح الولاة من غيرهم...).

وقوله عليه الصلاة والسلام واضح أن الأئمة من قريش ولكنهم من بني هاشم... وبهذا يخرج الثلاثة... ويبقى عليا عليه السلام لأنهم ليسوا من بني هاشم.

التلميذ

الفصل ٢٧

المصيدة (13)

بقلم: **التلميذ**

٢ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرّحمن الرّحيم

قال خالد العسقلاني (وهابي) في كتابه (بل ضللت ص ٤٠٧) وهو بصدد الرّد على الدكتور التيجاني: (لم يبتدع معاوية نظاماً جديداً للخلافة بتوريث ابنه يزيد فقد سبقه إلى ذلك أبو بكر عندما عهد بالأمر لعمر بن الخطاب وقد عمد عمر إلى نفس الأمر فعهد بالولاية وحصرها بستة من الصحابة أما إذا احتج التيجاني بأن الاستخلاف في عهد الشيخين لم يكن للأبناء أي ملكاً وراثياً فأقول له أن أول من فعل ذلك هو علي عندما عهد بالخلافة من بعده لابنه الحسن فقد ذكر الكليني في أصول الكافي عن سليم بن قيس قال: شهدت وصية أمير المؤمنين عليه السلام حين أوصى إلى ابنه الحسن عليه السلام وأشهد على وصيته الحسين ومحمدا – أي ابن الحنفية – عليهما السلام وجميع ولده ورؤساء شيعته وأهل بيته ثم دفع إليه الكتاب والسلاح).

أقول: في قول خالد العسسقلاني أعلاه ضرب لنظرية الشورى التي يقول بها أهل السّنة وأنها المنهج في تولي الخلافة وعتراف وإقرار منه أن خلافة عمر لم تكن عن

شورى وإنما كانت بالإستخلاف من أبي بكر له، وأن عمر بن الخطاب أيضا قد ضرب هذا المبدأ بجعله الشورى في نطاق ضيق جدا وبالتحديد في حدود ستة أشخاص... ولم يتعدى صاحبنا في قوله هذا الحقيقة فالأمر كما قال... ولكنه دلّس على القارىء الكريم عندما نقل نصا من رواية في كتاب الكافي ليثبت من خلالها أن عليا عليه السلام قد جعل الخلافة ملكا وراثياً مدافعا بذلك عن الباغي معاوية بن أبي سفيان الذي جعل وحول الخلافة إلى ملكاً وراثيا بجعلها في ابنه السكير يزيد بن معاوية لعنه الله... حيث بتر الرواية من آخرها ولم ينقل النص الذي فيه الدلالة على أن عليا عليه السلام إنما عهد لأبنه الحسن عليه السلام ليس باختيار من ذاته وإنما بأمر من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فالرواية بنصها التام كالآتي: (... عن سليم بن قيس قال: شهدت وصية أمير المؤمنين عليه السلام حين أوصى إلى ابنه الحسن عليه السلام وأشهد على وصيته الحسين عليه السلام ومحمدا وجميع ولده ورؤساء شيعته وأهل بيته ثم دفع إليه الكتاب والسلام وقال لأبنه الحسن عليه السلام يا بني أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن أوصي إليك وأن أدفع إليك كتبي وسلاحي كما أوصى إلي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ودفع إلي كتبه وسلاحه وأمرني أن آمرك إذا حضرك الموت أن تدفعها إلى أخيك الحسين عليه السلام ثم أقبل على ابنه الحسين عليه السلام فقال: وأمرك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن تدفعها إلى ابنك هذا ثم أخذ بيد علي بن الحسين عليه السلام ثم قال لعلي بن الحسين وأمرك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن تدفعها إلى ابنك محمد بن علي واقرأه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومني السلام. (الكافي ج ١ ص ٢٩٧).

التلميذ

الفصل ٢٨

الولاية لأهل البيت من دعائم الإسلام ... بسند صحيح!

بقلم: **التلميذ**

٢ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

روى الشيخ المفيد عليه الرحمة في كتابه الأمالي صفحة ٣٥٣ بسند صحيح فقال:

(أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه رحمه الله (ثقة) قال: حدثني أبي (ثقة) عن سعد بن عبد الله (ثقة) عن أحمد بن محمد بن عيسى (ثقة) عن الحسن بن محبوب (ثقة) عن أبي حمزة الثمالي (ثقة) عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام قال:

بني الإسلام على خمسة دعائم: إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم شهر رمضان، وحج البيت الحرام، والولاية لنا أهل البيت)

الفصل ٢٩

من لم يأت الله بولاية أهل البيت لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا ... بسند صحيح!

بقلم: **التلميذ**

٢ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

روى الشيخ المفيد عليه الرحمة في كتابه الأمالي صفحة ١١٥ فقال:

(أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد (ثقة) عن أبيه (ثقة) عن سعد بن عبد الله (ثقة) عن أحمد بن محمد بن عيسى (ثقة) عن الحسن بن محبوب (ثقة) عن هشام (وهو ابن سالم الجواليقي ثقة) عن مرازم (ثقة) عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

ما بال أقوام من أمتي إذا ذكر عندهم إبراهيم وآل إبراهيم استبشرت قلوبهم وتهللت وجوههم وإذا ذكرت وأهل بيتي اشمأزت قلوبهم وكلحت وجوههم؟!

والذي بعثني بالحق نبيّاً لو أن رجلا لقي الله بعمل سبعين نبيّاً ثم لم يأت بولاية أولي الأمر منّا أهل البيت ما قبل الله منه صرفاً ولا عدلا)

أقول أنا التلميذ: اللهم ثبتنا على ولاية أهل بيت نبيك صلواتك عليه وآله.

الفصل ٣٠

بحث حول علم الأئمة الطاهرين عليهم السلام

بقلم: **التلميذ**

٢ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين، محمد وآله الطيبين الطاهرين، واللعن الدائم المؤبد على أعدائهم من الأولين والآخرين إلى قيام يوم الدين.

إنّ الأئمة الإثني عشر الطاهرين من أهل البيت عليهم السلام أعلم الناس مطلقاً بمعارف الشريعة الإسلامية الغراء وأحكامها وتعاليمها، وبالقرآن الكريم وتفسير آياته وبيانها ومعانيها، وكانوا أيضاً على علم واطلاع على الكثير من الحقائق وعلى معرفة بعلوم مختلفة كالعلوم السياسية والإقتصادية والإجتماعية والصحية والتاريخية وغيرها، بل إنهم أخبروا ببعض الأمور التي لا سبيل إلى العلم بها إلاّ طريق الغيب، ولم يذكر لنا التاريخ أنّ واحداً منهم عليهم السلام تتلمذ على يد واحدٍ من العلماء من سائر الناس، فعلمهم بكل ذلك علم لدني مستمد من خلال طرق عديدة وهي:

١- ما ورثوه عن رسول الله صلى الله عليه وآله من علوم إمّا مشافهة أو كتابة، حيث تلقى الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام الكثير من العلوم عن رسول

الله صلى الله عليه وآله الذي هو بدوره تلقاها عن الله عزّ وجل من طريق الوحي، فقد ورى الحاكم النيسابوري في المستدرك على الصحيحين بسنده عن ابن عباس رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: (أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد المدينة فليأت الباب).

قال الحاكم النيسابوري: (هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه) (١).

وروى الترمذي في جامعه الصحيح بسنده عن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: (أنا دار الحكمة وعلي بابها) (٢).

ومن طرق الشيعة روى الشيخ الصدوق رحمه الله بسند صحيح عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: (علّم رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام ألف باب يفتح كل باب ألف باب)(٣).

وفي رواية أخرى رواها الصدوق رحمه الله بسند موثق عن ذريح المحاربي أنّه قال: (سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: نحن ورثة الأنبياء، ثم قال: جلل رسول الله صلى الله عليه وآله على علي عليه السلام ثوباً ثم علّمه ألف كلمة كل كلمة يفتح ألف كلمة) (٤).

وورث سائر الأئمة الطاهرين عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ما ورثه من علم عن رسول الله صلى الله عليه وآله، ففي الخبر الصحيح الذي رواه العلامة الصفار في بصائر الدرجات ومن طريقه العلامة الكليني في الكافي عن محمد بن مسلم قال: (سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: نزل جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله برمانتين من الجنة فلقيه علي عليه السلام فقال له: ما هاتان الرمانتان؟

قال: أمّا هذه فالنبوّة، ليس لك فيها نصيب، وأمّا هذه فالعلم، ثم فلقها رسول الله صلى الله عليه وآله فأعطاه نصفها وأخذ نصفها رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال:

أنت شريكي فيه وأنا شريكك فيه، قال: فلم يعلم رسول الله صلى الله عليه وآله حرفاً إلاّ علّمه علياً عليه السلام ثم انتهى ذلك العلم إلينا ثم وضع يده على صدره) (٥).

وروى محمد بن الحسن الصّفار في كتابه بصائر الدرجات بسند صحيح عن الفضيل بن يسار عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: (إنّا لو كنّا نفتي الناس برأينا وهوانا لكنّا من الهالكين، ولكنّها آثار رسول الله صلى الله عليه وآله وأصول علم نتوارثها كابر عن كابر، نكتنزها كما يكنز الناس ذهبهم وفضّتهم) (٦).

وروى بسند صحيح عن جابر الجعفي عن الإمام الباقر عليه السلام أنّه قال: (يا جابر والله لو كنّا نحدث الناس أو حدّثنا برأينا لكنّا من الهالكين، ولكنّا نحدثهم بآثار عندنا من رسول الله صلى الله عليه وآله يتوارثها كابرٌ عن كابر، نكنزها كما يكنز هؤلاء ذهبهم وفضتهم) (٧).

وفي رواية أخرى صحيحة رواها بسنده عن أبي يزيد الأحول عن الإمام أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أنّه قال: (إنّا لو كنّا نفتي الناس برأينا وهوانا لكنّا من الهالكين ولكنّها آثارٌ من رسول الله [و] أصول علم نتوارثها كابرٌ عن كابرٍ، نكنزها كما يكنز الناس ذهبهم وفضتهم) (٨).

وفي رواية صحيحة رواها ثقة الإسلام العلامة الكليني في كتابه الكافي بسنده عن قتيبة قال: (سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام عن مسألة فأجابة فيها، فقال الرجل: أرأيت إن كان كذا وكذا ما يكون القول فيها؟! فقال له: مه، ما أجيبك فيه من شيء فهو عن رسول الله صلى الله عليه وآله، لسنا من أرأيت في شيء) (٩).

وروى الشيخ الصدوق بسند صحيح عن الإمام الصادق عليه السلام عن أبيه الباقر عليه السلام أنه قال: (إنّ لله تعالى علماً خاصاً وعلماً عامّاً، فأمّا العلم الخاص فالعلم الذي لم يطلع عليه ملائكته المقربين وأنبيائه المرسلين، وأمّا علمه العام فإنّه علمه الذي أطلع عليه ملائكته المقربين وأنبياءه المرسلين،وقد وقع إلينا من رسول الله

صلى الله عليه وآله)(١٠).

كما انتقلت إليهم مجموعة من الكتب والصحف والأوعية التي تتضمن علوماً مختلفة ورثوها عن رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فقد أخرج العلامة الكليني في الكافي والعلامة الصفار في بصائر الدرجات كلاهما عن أبي بصير بسند صحيح أنّه قال أن الإمام الصادق عليه السلام قال له: (يا أبا محمد إنّ الله عزّ وجل لم يعط الأنبياء شيئاً إلاّ وقد أعطاه محمداً صلى الله عليه وآله، قال: وقد أعطى محمداً جميع ما أعطى الأنبياء، ومنها الصحف التي قال الله عزّ وجل: (صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى) (١١) قلت: جعلت فداك هي الألواح؟ قال: نعم) (١٢).

وروى العلامة الصفار في بصائر الدرجات وثقة الإسلام العلامة الكليني في الكافي بسند صحيح عن أبي عبيدة الحذاء قال: (سأل أبا عبد الله بعض أصحابنا عن الجفر فقال: هو جلد ثور مملوء علماً، فقال له: فالجامعة؟ قال: تلك صحيفة طولها سبعون ذراعاً في عرض الأديم مثل فخذ الفالج فيها كل ما يحتاج الناس إليه، وليس من قضية إلاّ وهي فيها حتى إرش الخدش. قال: فمصحف فاطمة؟ فسكت طويلاً ثم قال: إنّكم لتبحثون عمّا تريدون وعمّا لا تريدون، إنّ فاطمة مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً، وكان دخلها حزن شديد على أبيها وكان جبرائيل عليه السلام يأتيها فيحسن عزاءها على أبيها ويطيب نفسها ويخبرها عن أبيها ومكانه، ويخبرها بما يكون بعدها في ذريتها، وكان علي يكتب ذلك فهذا مصحف فاطمة) (١٣).

(١) المستدرك على الصحيحين ٣/١٣٧ حديث رقم: ٤٦٣٧.

(٢) الجامع الصحيح للترمذي «سنن الترمذي» ٥/٦٣٧ حديث رقم: ٣٧٢٣.

(٣) الخصال صفحة ٦٤٨ ورواه الصفار في بصائر الدرجات صفحة ٢٨٦ بسند صحيح أيضاً.

(٤) الخصال صفحة ٦٥٠ – ٦٥١.

(٥) بصائر الدرجات صفحة ٢٨٩، الكافي ١/١٦٣.

(٦) بصائر الدرجات صفحة ٢٨٤.

(٧) بصائر الدرجات صفحة ٢٨٥.

(٨) بصائر الدرجات صفحة ٢٨٤.

(٩) الكافي ١/٥٨.

(١٠) التوحيد صفحة ١٣٨.

(١١) الأعلى: ١٩.

(١٢) الكافي ١/٢٢٥، بصائر الدرجات صفحة ١٥٦.

(١٣) الكافي ١/٢٤١، بصائر الدرجات صفحة ١٧٤.

يتبع... يتبع.. يتبع... >>>ملاحظة: هذا البحث مقتبس من كتابنا (الفوائد البديعة) وهو رد على كتاب السنة والشيعة لظهير.

٢- الإلهام وهو ما يلقى في قلب الإمام من علم ومعرفة.

٣- تحديث الملائكة.

فهما – الإلهام وتحديث الملائكة – أيضاً مصدران من مصادر علم الإمام المعصوم عليه السلام، أثبتت ذلك الرّوايات الصحيحة الواردة عنهم عليهم السلام منها:

ما رواة العلامة الصفار في بصائر الدرجات بسند صحيح عن الحارث بن المغيرة عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أنّه قال: (إنّ الأرض لا تترك بغير عالم قلت: الذي يعلمه عالمكم ما هو؟ قال: وراثة من رسول الله صلى الله عليه وآله

ومن علي بن أبي طالب عليه السلام، علم يستغني عن الناس ولا يستغني الناس عنه.

قلت: وحكمة يقذف في صدره أو ينكت في أذنه، قال: ذاك وذاك) (١).

وما رواه الصفار في بصائر الدرجات بسند صحيح عن الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام أنّه قال: (الأئمة علماء صادقون مفهّمون محدّثون) (٢).

وما رواه النعماني في كتابه الغيبة بسند موثق عن زرارة بن أعين رضي الله عنه عن الإمام الباقر عليه السلام عن آبائه الطاهرين عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: (إنّ من أهل بيتي إثني عشر محدثاً.

فقال له رجل يقال له عبد الله بن زيد وكان أخا علي بن الحسين عليهما السلام من الرضاعة، سبحان الله محدثا؟ - كالمنكر لذلك – قال: فأقبل عليه أبو جعفر عليه السلام فقال له: أما والله إنّ ابن أمّك كان كذلك – يعني علي بن الحسين عليهما السلام -) (٣).

وما رواه الصفار في بصائر الدرجات بسند صحيح عن الحارث بن المغيرة النصري قال: (قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك الذي يسأل عنه الإمام وليس عنده فيه شيء من أين يعلمه؟ قال: ينكت في القلب نكتاً أو ينقر في الأذن نقراً) (٤).

وما رواه العلامة الكليني في الكافي بسند صحيح عن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام قال: (مبلغ علمنا على ثلاثة وجوه: ماض وغابر وحادث، فأمّا الماضي فمفسّر، وأمّا الغابر فمزبور، وأمّا الحادث فقذف في القلوب ونقر في الأسماع وهو أفضل علمنا ولا نبي بعد نبينا) (٥).

وما رواه الشيخ الكليني في الكافي بسند صحيح عن أبي بصير أنّه قال: (سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: (وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا

مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلا الْإِيمَانُ) (٦) قال: خلق من خلق الله عزّ وجل أعظم من جبرائيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله يخبره ويسدده، وهو مع الأئمة من بعده) (٧).

وفي رواية الصفار في بصائر الدرجات بسنده الصحيح عن محمد بن مسلم عن الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام (في قول الله عزّ وجل (وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلا الْإِيمَانُ) فقال: خلق من خلق الله أعظم من جبرائيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله يخبره ويسدده وهو مع الأئمة من بعده)(٨).

وتوهم بعضهم أنّ هناك تلازماً بين النبوّة وتحديث الملائكة بمعنى أنّ كل من حدّث من قبل الملائكة يلزم أن يكون نبيّاً، ولذلك نجده يتهم الشيعة بالقول بأنهم لا يعتقدون بختم النبوة بنبوة النبي محمد صلى الله عليه وآله لما ورد عندهم من آثار تفيد أنّ الأئمة من أهل البيت عليهم السلام كانوا على اتصال ببعض الملائكة الذين كانوا يحدّثونهم وينقلون إليهم التوجيهات والتسديدات الرّبانية.

والحق أنه لا تلازم بين النبوّة وتحديث الملائكة بالمعنى الذي أشرنا إليه، فليس كل من حدّثته الملائكة يلزم أن يكون نبيّاً، فقد أخبرنا القرآن المجيد عن بعض النساء اللاتي حدّثن من قبل الملائكة وأوحى الله سبحانه وتعالى إلى بعضهن ولسن بنبيات، فقد أخبر القرآن عن أنّ الملائكة حدثت السيد مريم عليها السلام وأخبرتها باصطفاء الله تعالى لها وتطهيرها واصطفائها على نساء العالمين،قال تعالى: (وَإِذْ قَالَتِ الْمَلائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ) (٩) ويخبرنا بأن الملائكة حدّثتها وبشّرتها بابنها المسيح عيسى عليه السلام قال تعالى: (إِذْ قَالَتِ الْمَلائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ) (١٠)، ويخبرنا بأن الملائكة حدثت زوجة

إبراهيم عليه السلام، وبشّرتها بأن الله سيرزقها الولد، قال تعال: (وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ * قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ) (١١)، ويخبرنا بأن الله سبحانه وتعالى أوحى إلى أم موسى عليه السلام قال تعالى: (وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلا تَخَافِي وَلا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ) (١٢).

فهذه نماذج من النساء حدثنا القرآن الكريم عنهن ولم يكنّ نبيات ومع ذلك شاهدن الملائكة وحدثنهم أو أوحي إلى بعضهن بطريق آخر غير التحديث، وهذا مما لا يمكن أن ينكره أحد بعد أن أخبر عنه كتاب الله المجيد.

وروى البخاري في صحيحه بسنده عن أبي هريرة قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لقد كان فيما قبلكم من الأمم ناس محدثون، فإن يك في أمتي أحدٌ فإنّه عمر، زاد زكريا بن أبي زائدة عن سعد عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: لقد كان فيمن كان قبلكم من بني إسرائيل رجال يكلمون من غير أن يكونوا أنبياء فإن يكن من أمتي منهم أحد فعمر) (١٣).

وهذه الرواية تؤيد ما قلناه من أنه لا يلزم من تحديث الملائكة وتكليمها لشخص أن يكون نبياً، فهي تثبت أنّ جماعة من بني إسرائيل ليسوا بأنبياء ومع ذلك كانوا يحدثون ويكلمون من قبل الملائكة.

وذهب البعض إلى أنّ المراد بالتحديث والكلام في هذه الرواية هو الإلهام ولكنه بعيد لأن حقيقة التحديث والكلام غير حقيقة الإلهام، وذهب شراح البخاري كالقسطلاني في إرشاد الساري إلى أن الكلام المنسوب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في ذيل الرواية: (فإن يكن من أمتي منهم أحد فعمر) هو إثبات ذلك لعمر وليس نفيه عنه قال القسطلاني: (وليس قوله فإن يكن للترديد بل للتأكيد) (١٤)،

فهم يثبتون ما أثبتته الرواية من تحديث وتكليم من قبل الملائكة لجماعة من بني إسرائيل يثبتونه لعمر بن الخطاب ويزعمون أنّ الملائكة تحدثه وعليه يكون لازم قول ظهير أنّ كل من قال بأن عمر محدثاً يكون غير معتقد بختم النبوّة، فهل سيلتزم ظهير أو غيره ممن يقولون برأيه بذلك ويثبتون لكل أصحاب هذا القول من أهل السنة عدم اعتقاد ختم النبوّة بنبوّة النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله أم أنّ المكيال هنا آخر؟!

ورووا أنّ الله عزّ وجل أرسل ملكاً لرجل يخبره بحبّه سبحانه وتعالى له، ففي صحيح مسلم عن أبي هريرة أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال: (أن رجلاً زار أخاً له في قرية أخرى، فأرصد الله له على مدرجته ملكاً، فلما أتى عليه قال: أين تريد؟ قال: أريد أخاً لي في هذه القرية، قال: هل لك عليه من نعمة تربها؟ قال: لا غير أنى أحببته في الله عزّ وجل، قال: فإني رسول الله إليك بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه) (١٥).

ورووا أنّ الملائكة كانت تسلم على بعض الصحابة من ذلك ما أخرجه مسلم ابن الحجاج في صحيحه عن عمران بن الحصين أنّه قال: (... وقد كان يسلّم عليّ حتى اكتويت فَتُرِكْتُ، ثم تركت الكي فعاد) (١٦).

قال النووي في شرح وبيان معنى كلام ابن الحصين: (ومعنى الحديث أن عمران بن الحصين رضي الله عنه كانت به بواسير فكان يصبر على المهمات وكانت الملائكة تسلم عليه فاكتوى فانقطع سلامهم عليه ثم ترك الكي فعاد سلامهم عليه) (١٧).

ورووا أنّ الملائكة علّمت حذيفة بن اليمان دعاءً في تحميد الله، ففي مسند أحمد بسنده عن حذيفة بن اليمان قال: (أنّه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: بينما أنا أصلي إذ سمعت متكلماً يقول اللهم لك الحمد كله، ولك الملك كله، بيدك الخير كله، إليك يرجع الأمر كله علانيته وسرّه، فأهل أن تحمد إنك على كل شيء قدير،

اللهم اغفر لي جميع ما مضى من ذنبي واعصمني فيما بقي من عمري، وارزقني عملاً زاكياً ترضى به عني، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ذاك ملك يعلمك تحميد ربك) (١٨).

إنّ القول بختم النبوّة بنبوّة النبي محمد صلى الله عليه وآله من ضروريات مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية، فرواياتهم وكتب علمائهم المؤلفة في بيان عقيدة المذهب أو المؤلفة في خصوص نبوّة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله تشهد على أنّ خاتم الأنبياء هو محمد صلى الله عليه وآله فلا نبي بعده وعلى هذه العقيدة اجماعهم واتفاقهم وتسالمهم، ولا يوجد قائل منهم لا من عامتهم ولا علمائهم من يدّعي أو يزعم عدم ختم النبوّة بالنبي المصطفى صلى الله عليه وآله أو يدّعي نبوّة أحد بعده.

(١) بصائر الدرجات صفحة ٣٠٧.

(٢) بصائر الدرجات صفحة ٣٠٢، ورواه العلامة الكليني في الكافي ١/٢٧١.

(٣) الغيبة للنعماني صفحة ٦٦.

(٤) بصائر الدرجات صفحة ٢٩٩.

(٥) الكافي ١/٢٦٤.

(٦) الشورى: ٥٢.

(٧) الكافي ١/٢٧٣.

(٨) بصائر الدرجات صفحة ٤١٩.

(٩)(آل عمران: ٤٢.

(١٠) آل عمران: ٤٥.

(١١) هود: ٧١- ٧٣.

(١٢) القصص: ٧.
(١٣) صحيح البخاري ٣/١٣٤٩ حديث رقم: ٣٤٨٦.
(١٤) إرشاد الساري ٨/١٧٩.
(١٥) صحيح مسلم ٤/١٩٨٨ برقم: ٢٥٦٧، صحيح ابن حبّان ٢/٣٣١ برقم: ٥٧٢ و ٢/٣٣٧ برقم: ٥٧٦، مسند أحمد ٢/٤٠٨ برقم: ٩٢٨٠ وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط: (إسناده صحيح على شرط مسلم) و ٢/٤٦٢ برقم: ٩٩٥٩ وقال الأرنؤوط: (إسناده صحيح)، مسند إسحاق بن راهويه ١/١١٤ برقم: ٢٧، الأدب المفرد ١/١٢٨ برقم: ٣٥٠، مصنف ابن أبي شيبة ٧/٦٤ برقم: ٣٤٢٢٣.
(١٦) صحيح مسلم ٢/٨٩٩ حديث رقم: ١٢٢٦.
(١٧) شرح النووي على صحيح مسلم ٨/٢٠٦.
(١٨) مسند أحمد ٥/٣٩٥ رواية رقم: ٢٣٤٠٣.

والخلاصة: إنّ علم الأئمة الطاهرين عليهم السلام علم لدني من الله سبحانه وتعالى كعلم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام اكتسبوه من خلال الطرق التي أشرنا إليها.
وعليه فليس هناك ما يمنع أن يطلع الأئمة عليهم السلام على بعض الأمور الغيبية من خلال مصادر علمهم المذكورة، وعلماء أهل السنة يعترفون بأن النبي صلى الله عليه وآله قد أخبر بعض الصحابة ببعض المغيبات وأطلعهم على بعض المخفيات، فهذا القسطلاني في كتابه إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري عند شرحه لقول أبي هريرة الذي رواه البخاري في صحيحه: (حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاءين فأمّا أحدهما فبثثته، وأمّا الآخر فلو بثثته لقطع هذا البلعوم) يقول: (... وأراد بالوعاء الأول ما حفظه من الأحاديث وبالثاني ما كتمه من أخبار الفتن وأشراط الساعة وما أخبر به الرسول عليه الصلاة والسلام من فساد الدين على يدي أغيلمة

من سفهاء قريش، وقد كان أبو هريرة يقول: لو شئت أن أسميهم بأسمائهم، أو المراد الأحاديث التي فيها تبيين أمراء الجور وأحوالهم وذمهم، وقد كان أبو هريرة يكني عن بعض ذلك ولا يصرّح خوفاً على نفسه منهم...) (١).

ورووا أن حذيفة بن اليمان قال: (والله إني لأعلم الناس بكل فتنة هي كائنة فيما بيني وبين الساعة...) (٢).

وروى مسلم وغيره عن عمرو بن أخطب قال: (صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر وصعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر فنزل فصلى ثم صعد المنبر فخطبنا حتى حضرت العصر ثم نزل فصلى ثم صعد المنبر فخطبنا حتى غربت الشمس فأخبرنا بما كان وبما هو كائن فأعلمنا أحفظنا) (٣).

فإذا كان النبي صلى الله عليه وآله قد أخبر أبا هريرة بأسماء بعض أمراء الجور الذين يأتون بعده وبعض أحوالهم وغير ذلك من الأمور والفتن والأحداث التي ستحدث في مستقبل الزمان مما أطلع عليه من قبل الوحي، وأخبر الصحابة بما كان وبما هو كائن وكان حذيفة يعلم بكل فتنة هي كائنة فيما بينه وبين الساعة فمن باب أولى أنّه أطلع علياً عليه السلام بمثل ذلك وأخبره بالكثير من الوقائع والأحداث والفتن والأمور التي ستقع وتحدث فيما يأتي من الزمان وبما كان وبما يكون إلى يوم القيامة لكونه عليه السلام خليفته صلى الله عليه وآله والإمام على الأمة والقائم بشؤونها وأمورها بعده فهو أولى بأن يعلم مثل هذه الأمور لحكم منصبه القيادي هذا، وانتقل ذلك إلى الأئمة الطاهرين من بعده عليهم السلام أيضاً لكونهم قادة الأمة، فكل إمام ينقل هذه العلوم إلى اللاحق إمّا مشافهة أو عن طريق الكتب التي ورثوها من الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، إضافة إلى ذلك ما يطلع عليه الإمام من مخفيات وغيبيات من طريق الإلهام والتحديث من قبل الملائكة.

وقد ثبت في الآثار المروية عنهم عليهم السلام أنهم أطلعوا على مثل هذه الأمور، كما وثبت أنهم عليهم السلام أخبروا ببعض ما يعد أمراً غيبياً، وإخبارهم بذلك ليس لأنهم يعلمون الغيب بالذات وإنما لأنهم أطلعوا عليه ممن يعلم الغيب بالذات وهو الله عزّ وجل.

قال الشيخ المفيد رحمه الله: (إنّ الأئمة من آل محمد صلى الله عليه وآله قد كانوا يعرفون ضمائر بعض العباد ويعرفون ما يكون قبل كونه، وليس ذلك بواجب في صفاتهم ولا شرطاً في إمامتهم وإنّما أكرمهم الله تعالى وأعلمهم إياه للطف في طاعتهم والتمسك بإمامتهم وليس ذلك بواجب عقلاً ولكنه وجب لهم من جهة السماع، فأمّا إطلاق القول عليهم بأنهم يعلمون الغيب فهو منكر بيّن الفساد لأن الوصف بذلك إنّما يستحقه من علم الأشياء بنفسه لا بعلم مستفاد، وهذا لا يكون إلاّ الله عزّ وجل وعلى هذا جماعة أهل الإمامة إلاّ من شذّ عنهم من المفوّضة ومن انتمى إليهم من الغلاة) (٤).

وقال العلامة الطبرسي رحمه الله ردّاً على من اتّهم الشيعة الإمامية الإثني عشرية بأنّهم يدّعون علم الغيب لأئمتهم: (إنّ هذا القول ظلم منه لهؤلاء القوم – يعني الشيعة – ولا نعلم أحداً منهم بل أحداً من أهل الإسلام يصف أحداً من الناس بعلم الغيب، ومن وصف مخلوقاً بذلك فقد فارق الدّين، والشيعة الإمامية براء من هذا القول فمن نسبهم إلى ذلك فا الله فيما بينه وبينهم) (٥)

وقال أيضاً: (ولا نعلم أحداً منهم – يعني الشيعة – استجاز الوصف بعلم الغيب لأحد من الخلق، فإنما يستحق الوصف بذلك من يعلم جميع المخلوقات، وهذه صفة القديم سبحانه العالم لذاته لا يشركه فيها أحد من المخلوقين، ومن اعتقد أنّ غير الله سبحانه يشركه في هذه الصفة خارج على ملة الإسلام) (٦).

وقال العلامة المجلسي رحمه الله: (اعلم أنّ الغلو في النبي صلى الله عليه وآله

والأئمة عليهم السلام إنّما يكون بالقول بإلوهيتهم أو بكونهم شركاء لله تعالى في المعبودية أو في الخلق والرّزق، أو أنّ الله تعالى حلّ فيهم أو اتّحد بهم، أو أنّهم يعلمون الغيب بغير وحي أو إلهام من الله تعالى، أو بالقول بأنّ معرفتهم تغني عن جميع الطاعات ولا تكليف معها بترك المعاصي، والقول بكل منها إلحادٌ وكفرٌ وخروجٌ عن الدين كما دلّت عليه الأدلة العقلية والآيات والأخبار) (٧).

وقال الشيخ محمد تقي فلسفي رحمه الله: (إن علم الغيب في هذا العالم بأسره يختص به وحده، وإنّ أي موجود آخر أرضياً كان أو سماوياً بشراً كان أو من غير البشر لا علم له بالغيب ولا يمكنه الدخول في هذا المجال المقدس بصورة مستقلة من تلقاء ذاته).

وقال: (ولكن هناك بعض الأشخاص يحظون – إلى حدٍ ما – بمعرفة بعض الأمور الغيبية وذلك وفقاً لما تسمح به مشيئة الله سبحانه وتعالى وإرادته، وهذا ما نصّت عليه بعض آيات القرآن الكريم: (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ) (٨) (عَالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً * إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ) (٩).

إذن فالطريقة الأولى للإطلاع على غيب العالم هي أن يأذن الله سبحانه بذلك.

فهناك أشخاص مقربون من الله وأوليائه المنتجبين الكرام تحدّثوا خلال فترة وجودهم في هذه الدنيا عن الأمور الغيبية، وهذا كان بإذن الله سبحانه وتعالى واستناداً إلى الإلهام الرباني) (١٠).

وقال الشيخ محمد جواد مغنية: (إنّ كلمة الغيب لا تدل على معناها فحسب بل تدل أيضاً على أنّ الغيب لله وحده وبالإضافة إلى هذه الدلالة فإنّ أقرب الناس إلى ربّه يعلن للأجيال بأنّه أمام الغيب بشر لا فرق بينه وبين غيره من الناس، ثم لا يكتفي بهذا الإعلان بل يستدل على ذلك بالحس والوجدان وهو أنّه لو علم الغيب لعرف

عواقب الأمور) (١١).

وقال: (فلا يكون إخبار الرسول به – بالأمور الغيبية – علماً بالغيب، بل نقلاً عمّن يعلم الغيب، والفرق بعيد بين مصدر العلم وبين النقل عن مصدره، لأنّ الأول أصل والثاني فرع) (١٢).

وقال السيد محمد جواد فضل الله: (والواقع الذي لا جدال فيه أنّ علم الغيب من حيث كونه صفة ذاتية مما يختص به سبحانه وتعالى، الذي هو عالم الغيب والشهادة دون أن يشاركه فيه أي موجود مهما كانت منزلته، ومهما كان مقامه، ومعنى علم الغيب هنا هو إنكشاف واقع الأشياء ذاتاً دون الحاجة إلى الاستعانة بأي شيء آخر لتحقيق ذلك الانكشاف، ولا يمكن نسبة علم الغيب بهذا المعنى للأئمة فإنه الغلو بل هو الشرك بعينه.

أمّا علم الغيب بمعنى انكشاف الواقع في بعض الحالات للنبي أو الإمام بمعونة من الله لاقتضاء بعض الضرورات الرسالية أو لإظهار تميز النبي أو الإمام عن غيره من البشر الذي ربما يكون في بعض الحالات ضرورة رسالية ملحة فلا نرى أي محالية في نسبته للأئمة بل هو أمرٌ ممكن عقلاً قابلية ووقوعاً، فإذا ثبت إمكانه العقلي ثبت إمكانه الوقوعي بالضرورة.

ويظهر من هذا أنّ الإتهام الظالم الذي ألصقه بعض كتبة التاريخ – من القدماء والمحدثين – بالشيعة من أنهم يعتقدون في أئمتهم علم الغيب هو من الصفات المختصة بالله سبحانه وتعالى لا يعدوا كونه تجن مفتعل وتجاوز على الحقيقة) (١٣).

وقال السيد أمير محمد الكاظمي: (ليس في الشيعة من يقول بأنّ الأئمة عليهم السلام يعلمون علم الغيب من عند أنفسهم، ومن ينسب ذلك إليهم فهو مفترٍ عليهم، لأن علم الغيب مخصوص بالله وحده، وإنّما يقولون إنّهم ينبئون عن بعض

المغيبات بتعليم الله لهم، وليس في هذا شيءٌ من الغلو وإلاّ كان ماقصه الله تعالى عن نبيّه عيسى عليه السلام بقوله: (وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ) (١٤) غلواً باطلاً وهو كفر صراح) (١٥).

وقال العلامة الطباطبائي رحمه الله: (وأما قوله: (قُلْ لا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ) (١٦) فلا يدل إلاّ على اختصاص علم الغيب بالذات به تعالى كسائر آيات اختصاص الغيب به، ولا ينفي على الغير به بتعليم منه تعالى كما يشير إليه قوله: (عَالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً * إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ) (١٧) وقد حكى الله سبحانه نحواً من هذه الأخبار عن المسيح عليه السلام إذ قال: (وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ) (١٨) ومن المعلوم أنّ القائل أن النبي عليه السلام كان يخبر الناس بما يكون في نحو لا ينفي كون ذلك بتعليم من الله له.

وقد تواترت الأخبار على تفرقها وتنوعها من طرق الفريقين على إخباره صلى الله عليه وآله بكثير من الحوادث المستقبلية) (١٩).

قال الشيخ غلام رضا كاردان: (تعتقد الشيعة الإمامية بأن الله عزّ وجل وحده يعلم الغيب والشهادة، ولا أحد غيره يعلم ذاتاً بشيء، وإنّما علم كل عالم وجميع الكمالات الأخرى وأصحابها مملوكة لله عزّ وجل ولكن قد يُعلم الله عزّ وجل بعض الأشخاص من علمه بحسب المصلحة كما يقول القرآن المجيد: (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ) (٢٠) أو كما في قوله: (عَالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً * إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ) فالمستفاد من الآيتين أنّ الله عزّ وجل قد يصطفي أحداً من أنبيائه فيطلعه على الغيب) (٢١).

(١) إرشاد الشاري ١/٣١٧.

(٢) صحيح مسلم ٤/٢٢١٦ برقم: ٢٨٩١، المستدرك على الصحيحين ٤/٥١٨

برقم: ٨٤٥٤، مسند أحمد ٥/٣٨٨ برقم: ٢٣٣٣٩، مسند الشاميين ٤/١٣٠ برقم: ٢٩١٧، فتح الباري ٦/٦٠٧، تاريخ دمشق ٨/٣٥١ و ١٢/٢٦٦، السنن الواردة في الفتن ١/٢٣٣، الفتن ١/٢٨ برقم: ٣، سير أعلام النبلاء ٢/٣٦٥، تهذيب الكمال ٥/٥٠١، الدر المنثور ٧/٤٨٠.

(٣) صحيح مسلم ٤/٢٢١٧ برقم: ٢٨٩٢، صحيح ابن حبّان ١٥/٩ برقم: ٦٦٣٨.

(٤) أوائل المقالات صفحة ٦٧.

(٥) تفسير مجمع البيان ٣/٤٤٧.

(٦) تفسير مجمع البيان ٥/٣٥٣.

(٧) بحار الأنوار ٢٥/٣٤٦.

(٨) آل عمران: ١٧٩.

(٩) الجن: ٢٦ – ٢٧.

(١٠) المعاد بين الرّوح والجسد ١/٢٧٣ – ٢٧٤.

(١١) الكاشف ٣/٤٣١- ٤٣٢.

(١٢) الكاشف ٣/٤٣٣.

(١٣) الإمام الصادق خصائصه ومميزاته صفحة ٧٥ – ٧٦.

(١٤) آل عمران: ٤٩.

(١٥) محاورة عقائدية صفحة ٣٢.

(١٦) النمل: ٦٥.

(١٧) الجن: ٢٦ – ٢٧.

(١٨) آل عمران: ٤٩.

(١٩) تفسير الميزان ١٥/٣٩٣.

(٢٠) آل عمران: ١٧٩.

(٢١) الرّد على شبهات الوهابية صفحة ١٥-١٦.

وما يظهر من الرّوايات أنّهم عليهم السلام يعلمون الغيب فهو ناظر ليس إلى علم الغيب الذاتي وإنّما إلى العلم بالغيب بإطلاع لهم ممن يعلم الغيب بالذات وهو الله سبحانه أو بإخبار لهم ممن أطلع على الغيب من عالم الغيب بالذات، ومن كل ما أوردناه يظهر جواب ما ورد في مضمون بعض الروايات من أنهم عليهم السلام أخبروا ببعض المخفيات والمغيبات.

ولقد نفى الأئمة عليهم السلام عن أنفسهم علمهم الذاتي والاستقلالي بالغيب وأثبتوا علمهم ببعضه بتعليم من الله عزّ وجل لهم، ففي الرواية الصحيحة التي رواها الصفار في بصائر الدرجات بسنده عن ضريس قال: (كنت مع أبي بصير عند أبي جعفر عليه السلام فقال له أبو بصير: بما يعلم عالمكم جعلت فداك؟ قال: يا أبا محمد إن عالمنا لا يعلم الغيب ولو وكل الله عالمنا إلى نفسه كان كبعضكم ولكن يحدث إليه ساعة بعد ساعة) (١).

وفي الرّواية الصحيحة التي رواها الكشي في رجاله قال: (حمدويه، قال: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن المغيرة قال: كنت عند أبي الحسن عليه السلام أنا ويحيى بن عبد الله بن الحسن فقال يحيى: جعلت فداك إنهم يزعمون (٢) أنّك تعلم الغيب فقال: سبحان الله، سبحان الله، ضع يدك على رأسي فو الله ما بقيت شعرة في جسدي ولا في رأسي إلاّ قامت، قال: ثم قال: لا والله ما هي إلاّ رواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله) (٣).

وفي رواية أخرى صحيحة رواها الكشي عن (حمدويه قال: حدثنا يعقوب، عن ابن أبي عمير، عن شعيب، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام إنّهم

يقولون تعلم قطر المطر وعدد النجوم وورق الشجر ووزن ما في البحر وعدد التراب فرفع يده إلى السماء وقال: سبحان الله، سبحان الله، لا والله ما يعلم هذا إلاّ الله) (٤).

ثم إن قول الشيعة أن أئمتهم محدثون أو ملهمون لا يعد غلواً في الأئمة l فقد مرّ عليك أن أهل السنة أثبتوا التحديث أو الإلهمام لعمر بن الخطاب، كما رووا أنه علم بوضع جيش المسلمين الذي أرسله بقيادة سارية والجيش بعيد عنه آلاف الأميال وهو في المدينة في المسجد يخطب على المنبر فأصدر توجيهاته لقائد جيشه من مكانه، يقول أبو الفداء عبد الرقيب بن علي الإبي: (وقال عبد الله بن أحمد في زوائده على الفضائل(٣٥٥): حدثنا أبو عمرو الحارث بن مسكين المصري، ثنا ابن وهب عن يحيى ابن أيوب عن ابن عجلان عن نافع عن عبد الله بن عمر: أن عمر بن الخطاب بعث جيشاً وأمّر عليهم رجلاً يدعى سارية قال: فبينا عمر يخطب الناس يوماً، قال: فجعل يصيح وهو على المنبر:يا ساري الجبل يا ساري الجبل، فقدم رسول الجيش فسأله فقال: يا أمير المؤمنين لقينا عدونا فهزمنا فإذا بصايح يصيح: يا ساري الجبل يا ساري الجبل، فأسندنا ظهورنا بالجبل فهزمهم الله، فقيل لعمر – يعني ابن الخطاب – إنك كنت تصيح بذلك.

قال ابن عجلان: وحدثني إياس بن معاوية بن قرة بمثل ذلك.

هذا أثر إسناده حسن رواه الآجري في الشريعة (٣/٩٧) وأورده الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٧/١٣١) وقال: هذا إسناد جيد حسن، وعزاه الحافظ في الإصابة (٢/٣) إلى البيهقي في الدلائل واللالكائي في شرح السنة (٩/١٢٧) والزين عاقولي في فوائده وابن الأعرابي في كرامات الأولياء وحرملة في جمعه لحديث ابن وهب وقال: وهو إسناد حسن)

ثم ذكر تحسين الشيخ محمد الألباني للرواية في تعليقه على أحاديث المشكاة وأنه

رد في سلسلته الصحيحة على من أنكرها كما ذكر أيضاً تحسين ابن حجر لإسنادها(٥).

فهذه الرواية – كما هو واضح من تحسين العديد من علماء السنيين لها – أنها رواية معتبرة عندهم، وعليه نسأل ونقول: كيف علم عمر بن الخطاب بوضع الجيش الأمر الذي دعاه يصيح وهو على منبر المسجد يا ساري الجبل يا ساري الجبل منبهاً قائد جيشه ومرشداً له لتجنيبه الهزيمة وتمكينه من النصر على الأعداء؟!

فلا يخلو الأمر من طريقين لهذا العلم ولا ثالث لهما (٦)، وهما الإلهام والتحديث فإن زعموا أن علمه بذلك كان عن طريق الإلهام، فنقول لهم لقد ثبت عند الشيعة الأدلة الصحيحة والصريحة أن أئمتهم الإثني عشر من أهل البيت عليهم السلام ملهمون، فيكون ما ورد في الروايات من إخبارهم عليهم السلام ببعض المغيبات قد يكون من هذا الطريق، وإن كان هذا الزعم من أهل السنة لا يعد غلواً في عمر فكذلك أيضاً قول الشيعة في أئمتهم لا يعد علواً فيهم عليهم السلام.

وإن ادّعوا أن علمه – عمر – بذلك كان عن طريق التحديث لأنه ثبت عنهم أنّ عمر محدثاً، فنقول لهم لقد ثبت عند الشيعة أيضاً بالأدلة الصحيحة أنّ أئمتهم عليهم السلام محدثون، فيكون بعض ما ورد في رواياتهم من إخبارهم عليهم السلام ببعض المغيبات من هذا الطريق، فإن كان ادعاؤهم التحديث لعمر لا يعد غلواً في عمر فكذلك قول الشيعة لا يعد غلواً في الأئمة عليهم السلام.

ورووا (أن عمر بن الخطاب قال لرجل ما اسمك؟ فقال جمرة، فقال ابن من؟ فقال ابن شهاب، قال ممن؟ قال من الحرقة، قال أين مسكنك؟ قال بحرة النار؟ قال بأيها؟ قال بذات لظى، قال عمر: أدرك أهلك فقد احترقوا، قال فكان كما قال عمر بن الخطاب)! (٧).

وتعليقنا على هذه الرواية هو نفس تعليقنا على الرواية السابقة.

إن ما ينفيه الوهابية عن أئمتنا من اطلاعهم على بعض الغيبيات، ويتهمون الشيعة لروايتهم لذلك أو قولهم به بالغلو في الأئمة وما شاكل ذلك من اتهامات يثبتونه لعلمائهم ويعتبرونه نوعاً من الفراسة!

يقول ابن القيّم الجوزية وهو يتحدث عن فراسة استاذه ابن تيمية الحراني: (ولقد شاهدت من فراسة شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله أموراً عجيبة، وما لم أشاهده منها أعظم وأعظم، ووقائع فراسته تستدعي سفراً ضخماً، أخبر أصحابه بدخول التتار الشام سنة تسع وتسعين وستمائة وأن جيوش المسلمين تكسر، وأن دمشق لا يكون بها قتل عام ولا سبي عام وأن كلب الجيش وحدته في الأموال وهذا قبل أن يهم التتار بالحركة، ثم أخبر الناس والأمراء سنة اثنتين وسبعمائة لما تحرك التتار وقصدوا الشام أن الدائرة والهزيمة عليهم، وأن الظفر والنصر للمسلمين، وأقسم على ذلك أكثر من سبعين يميناً، فيقال له قل إن شاء الله، فيقول إن شاء الله تحقيقاً لا تعليقاً، وسمعته يقول ذلك، قال فلما أكثروا علي قلت لا تكثروا كتب الله تعالى في اللوح المحفوظ أنهم مهزومون في هذه الكرة، وأن النصر لجيوش الإسلام قال وأطعمت بعض الأمراء والعسكر حلاوة النصر قبل خروجهم إلى لقاء العدو، وكانت فراسته الجزئية في خلال هاتين الواقعتين مثل المطر، ولما طلب إلى الديار المصرية، وأريد قتله بعد ما أنضجت له القدور وقلبت له الأمور، اجتمع أصحابه لوداعه وقالوا قد تواترت الكتب بأن القوم عاملون على قتلك، فقال والله لا يصلون إلى ذلك أبداً، قالوا أفتحبس؟ قال نعم ويطول حبسي، ثم أخرج وأتكلم بالسنة على رؤوس الناس، سمعته يقول ذلك، ولما تولى عدوه الملقب بالجاشنكير الملك أخبروه بذلك، وقالوا الآن بلغ مراده منك فسجد لله شكراً وأطال، فقيل له ما سبب هذه السجدة؟ فقال هذا بداية ذله ومفارقة عزه من الآن وقرب زوال أمره فقيل له متى هذا؟ قال لا تربط خيول الجند على القرط حتى تغلب دولته، فوقع الأمر مثل ما أخبر به سمعت ذلك

منه، وقال مرة يدخل علي أصحابي وغيرهم فأرى في وجوههم وأعينهم أموراً لا أذكرها لهم، فقلت له أو غيري لو أخبرتهم؟ فقال أتريدون أن أكون معرفاً كمعرف الولاة؟ وقلت له يوماً لو عاملتنا بذلك لكان أدعى إلى الاستقامة والصلاح، فقال لا تصبرون معي على ذلك جمعة أو قال شهراً، وأخبرني غير مرة بأمور باطنة تختص بي مما عزمت عليه ولم ينطق به لساني وأخبرني ببعض حوادث كبار تجري في المستقبل ولم يعين أوقاتها، وقد رأيت بعضها وأنا أنتظر بقيتها، وما شاهده كبار أصحابه من ذلك أضعاف أضعاف ما شاهدته والله أعلم) (٨).

وكلام ابن القيّم هذا صريح في أن ابن تيمية أخبر ببعض الأمور التي لا سبيل إلى الإطلاع عليها إلاّ من خلال الإطلاع على الغيب، مثل إخباره بما في الضمائر، وأنّه قد جزم بوقوع بعض الأمور التي أخبر عندها جزماً باتاً، فعندما قيل له قل إن شاء الله قال: (إن شاء الله تحقيقاً لا تعليقاً)!، كما يظهر من كلام ابن القيم أن ابن تيمية له إطلاع على ما في اللوح المحفوظ أو بعضه وهذا ظاهر من قوله: (لا تكثروا كتب الله تعالى في اللوح المحفوظ أنهم مهزومون في هذه الكرة، وأن النصر لجيوش الإسلام)!، وهذا الذي يزعم ابن القيّم حصوله لشيخه ابن تيمية بعيد كل البعد عن الفراسة.

ويقول الحافظ عمر بن علي البزار في كتابه (الأعلام العلية في مناقب ابن تيمية)في الفصل التاسع تحت عنوان (في ذكر بعض كراماته وفراسته): (أخبرني غير واحد من الثقات ببعض ما شاهده من كراماته، وأنا أذكر بعضها على سبيل الإختصار وأبدأ من ذلك ببعض ما شاهدته.

فمنها اثنين جرى بيني وبين بعض الفضلاء منازعة في عدة مسائل وطال كلامنا فيها، وجعلنا نقطع الكلام في كل مسألة بأن نرجع إلى الشيخ وما يرجحه من القول فيها، ثم أن الشيخ رضي الله عنه حضر، فلما هممنا بسؤاله عن ذلك سبقنا هو وشرع

يذكر لنا مسألة مسألة كما كنا فيه، وجعل يذكر غالب ما أوردناه في كل مسأله، ويذكر أقوال العلماء ثم يرجح منها ما يرجحه الدليل حتى أتى على آخر ما أردنا أن نسأله عنه، وبين لنا ما قصدنا أن نستعلمه منه، فبقيت أنا وصاحبي ومن حضرنا أولا مبهوتين متعجبين مما كاشفنا به وأظهره الله عليه مما كان في خواطرنا.

وكنت في خلال الأيام التي صحبته فيها إذا بحث مسأله يحضر لي إيراد فما يستتم خاطري به حتى يشرع فيورده ويذكر الجواب من عدة وجوه.

وحدثني الشيخ الصالح المقريء أحمد بن الحريمي أنه سافر إلى دمشق قال فاتفق أنى لما قدمتها لم يكن معي شئ من النفقة البتة، وأنا لا أعرف أحداً من أهلها فجعلت أمشي في زقاق منها كالحائر، فإذا بشيخ قد أقبل نحوي مسرعاً فسلم وهش في وجهي ووضع في يدي صرة فيها دراهم صالحة، وقال لي أنفق هذه الآن وخلي خاطرك مما أنت فيه فإن الله لا يضيعك، ثم رد على أثره كأنه ما جاء إلاّ من أجلي فدعوت له وفرحت بذلك، وقلت لبعض من رأيته من الناس من هذا الشيخ؟ فقال وكأنك لا تعرفه هذا ابن تيمية لي مدة طويلة لم أره اجتاز بهذا الدرب.

وكان جل قصدي من سفري إلى دمشق لقاءه، فتحققت أن الله أظهره علي وعلى حالي، فما احتجت بعدها إلى أحد مدة إقامتي بدمشق بل فتح الله علي من حيث لا احتسب، واستدللت فيما بعد عليه وقصدت زيارته والسلام عليه فكان يكرمني ويسألني عن حالي فأحمد الله تعالى إليه.

وحدثني الشيخ العالم المقريء تقي الدين عبد الله ابن الشيخ الصالح المقريء احمد بن سعيد قال: سافرت إلى مصر حين كان الشيخ مقيماً بها، فاتفق أني قدمتها ليلاً وأنا مثقل مريض، فأنزلت في بعض الأمكنة فلم ألبث أن سمعت من ينادي باسمي وكنيتي فأجبته وأنا ضعيف فدخل إلي جماعة من أصحاب الشيخ ممن كنت قد اجتمعت ببعضهم في دمشق، فقلت كيف عرفتم بقدومي وأنا قدمت

هذه الساعة فذكروا أن الشيخ أخبرنا بأنك قدمت وأنت مريض وأمرنا أن نسرع بنقلك وما رأينا أحداً جاء ولا أخبرنا بشيء، فعلمت أن ذلك من كرامات الشيخرضي الله عنه.

وحدثني أيضاً قال: مرضت بدمشق إذ كنت فيها مرضة شديدة منعتني حتى من الجلوس، فلم أشعر إلاّ والشيخ عند رأسي وأنا مثقل مشتد بالحمى والمرض، فدعا لي وقال جاءت العافية، فما هو إلاّ أن فارقني وجاءت العافية وشفيت من وقتي).

وقال: (وحدثني أيضاً قال أخبرني الشيخ ابن عماد الدين المقرئ المطرز، قال قدمت على الشيخ ومعي حينئذ نفقة فسلمت عليه فرد علي ورحب بي وأدناني ولم يسألني هل معك نفقة أم لا، فلما كان بعد أيام ونفدت نفقتي أردت أن أخرج من مجلسه بعد أن صليت مع الناس وراءه فمنعني وأجلسني دونهم فلما خلا المجلس دفع إلي جملة دراهم وقال أنت الآن بغير نفقة فارتفق بهذه فعجبت من ذلك وعلمت أن الله كشفه على حالي أولاً لما كان معي نفقة وآخراً لما نفدت واحتجت إلى نفقة.

وحدثني من لا أتهمه أن الشيخ رضي الله عنه حين نزل المغل بالشام لأخذ دمشق وغيرها رجف أهلها وخافوا خوفاً شديداً، وجاء إليه جماعة منهم وسألوه الدعاء للمسلمين فتوجه إلى الله ثم قال أبشروا فإن الله يأتيكم بالنصر في اليوم الفلاني بعد ثالثة حتى ترون الرؤوس معبأة بعضها فوق بعض.

قال الذي حدثني فوالذي نفسي بيده أو كما حلف ما مضى إلا ثلاث مثل قوله حتى رأينا رؤوسهم كما قال الشيخ على ظاهر دمشق معبأة بعضها فوق بعض.

وحدثني الشيخ الصالح الورع عثمان بن أحمد بن عيسى النساج، أن الشيخ رضي الله عنه كان يعود المرضى بالبيمارستان بدمشق في كل أسبوع فجاء على عادته فعادهم فوصل إلى شاب منهم فدعا له فشفي سريعاً، وجاء إلى الشيخ يقصد السلام

عليه فلما رآه هش له وأدناه ثم دفع إليه نفقة وقال قد شفاك الله، فعاهد الله أن تعجل الرجوع إلى بلدك أيجوز أن تترك زوجتك وبناتك أربعاً ضيعة وتقيم هاهنا؟ فقبل يده وقال يا سيدي أنا تائب إلى الله على يدك، وقال الفتى وعجبت مما كاشفني به وكنت قد تركتهم بلا نفقة ولم يكن قد عرف بحالي أحد من أهل دمشق.

وحدثني من أثق به أن الشيخ رضي الله عنه أخبر عن بعض القضاة أنه قد مضى متوجهاً إلى مصر المحروسة ليقلد القضاء وأنه سمعه يقول حال ما أصل إلى البلد قاضياً احكم بقتل فلان رجل معين من فضلاء أهل العلم والدين قد أجمع الناس على علمه وزهده وورعه، ولكن حصل في قلب القاضي منه من الشحناء والعداوة ما صوب له الحكم بقتله، فعظم ذلك على من سمعه خوفاً من وقوع ما عزم عليه من القتل لمثل هذا الرجل الصالح وحذرا على القاضي أن يوقعه الهوى والشيطان في ذلك فيلقى الله متلبساً بدم حرام وفتك بمسلم معصوم الدم بيقين، وكرهوا وقوع مثل ذلك لما فيه من عظيم المفاسد، فأبلغ الشيخ رضي الله عنه هذا الخبر بصفته، فقال إن الله لا يمكنه مما قصد ولا يصل إلى مصر حياً، فبقى بين القاضي وبين مصر قدر يسير وأدركه الموت فمات قبل وصولها كما أجرى الله تعالى على لسان الشيخ رضي الله عنه).

(١) بصائر الدرجات صفحة ٣٤٥.

(٢) الذين زعموا للأئمة عليهم السلام العلم الذاتي بالغيب هم الغلاة، وقد تبرأ الأئمة عليهم السلام منهم والشيعة تبعاً لأئمتهم تبرؤوا من هؤلاء الغلاة وأقوالهم وعقائدهم وحكموا بكفرهم ومروقهم من الدين.

(٣) اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) ٢/٥٨٧.

(٤) اختيار معرفة الرجال ٢/٥٨٨.

(٥) كرامات الأولياء للإربي صفحة ٦٨- ٦٩.

(٦) لأن علم الغيب الذاتي من مختصات الله عزّ وجل فلا عالم بالغيب بالذات إلاّ هو سبحانه فلا عمر ولا غيره يملك هذا النوع من العلم بالغيب، فينحصر العلم بذلك من خلال الطريقين المذكورين فقط.

(٧) موطأ مالك ٢/٩٧٣، عون المعبود ١٠/٢٩٦، تاريخ دمشق ٤٤/٢٨١،أخبار المدينة صفحة٤٠٠، مصنف عبد الرزاق ١١/٤٣ رواية رقم: ١٩٨٦٤، كنز العمال ١٢/٢٩٠ رواية رقم: ٣٥٩٨٢، الإصابة في تمييز الصحابة ١/٥٣٩ ترجمة جمرة بن شهاب، الصواعق المحرقة ١/٢٤٩، زاد المعاد ٢/٣٣٨، تاريخ الخلفاء صفحة ١٢٦.

(٨) مدارج السالكين ٢/٤٨٩- ٤٩٠.

الفصل ٣١

من تدليسات أحمد الكاتب (3) - الائمة بعدي اثنا عشر اولهم انت ياعلي وآخرهم القائم

بقلم: **التلميذ**

٢ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

نقل أحمد الكتاب الرواية التالية:

(حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار قال حدثنا ابي عن محمد بن عبدالجبار عن احمد بن محمد بن زياد الازدي عن ابان بن عثمان عن ثابت بن دينار عن علي بن الحسين عن ابيه عن جده قال قال رسول الله (ص): الائمة بعدي اثنا عشر اولهم انت ياعلي وآخرهم القائم...)

ثم قال معلقاً عليها:

(وهذه الرواية ضعيفة لوجود:

* احمد بن محمد بن زياد الازدي،

وهو مجهول لا يوجد له ذكر في معاجم الرجال. اضافة الى وجود الارسال فيها منه

الى:

* أبان بن عثمان الاحمر البجلي،

وهذا كان من اصحاب الصادق، ويقول الكشي عنه انه كان من الناووسية، اي من الذين كانوا يقولون بمهدوية الامام الصادق، ويعده الكشي من (اصحاب الاجماع) وهم من اوثق الرواة، وهذا مايضعف روايته لحديث عن مهدوية (الثاني عشر) او (الاثني عشرية)).

المصدر:

http://alkatib.co.uk/rw15.htm

أقول:

أولاً: (أحمد بن محمد بن زياد الأزدي) هذا الإسم وقع فيه تصحيف، والصحيح هو (أبو أحمد محمد بن زياد الأزدي) وهو (محمد بن أبي عمير) الجليل الثقة، هكذا ورد اسمه في سند هذه الرواية في أمالي الشيخ الصدوق عليه الرحمة في ص ١٧٢ - ١٧٣ قال: (حدثنا أحمد بن محمد (رحمه الله)، قال: حدثنا أبي، عن محمد بن عبد الجبار، **عن أبي أحمد محمد بن زياد الأزدي** ، عن أبان بن عثمان، عن ثابت بن دينار، عن سيد العابدين علي بن الحسين، عن سيد الشهداء الحسين بن علي، عن سيد الأوصياء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، قال: قال رسول ‹ صفحة ١٧٣ › الله (صلى الله عليه وآله): الأئمة من بعدي اثنا عشر، أولهم أنت يا علي، وآخرهم القائم الذي يفتح الله تعالى ذكره على يديه مشارق الأرض ومغاربها).

ثانياً: لا يوجد بين ابن أبي عمير وأبان بن عثمان إرسال في السند، فابن أبي عمير يروي عن أبان بن عثمان الأحمر، فكلاهما من أصحاب الإمام الكاظم عليه

السلام.

ثالثاً: لم يثبت أن أبان كان ناووسيّا، والظاهر أن لفظة ناوسيّا الموجودة في ترجمته في رجال الكشي هي تصحيف لكلمة القادسية كما ذهب إلى ذلك السيد الخوئي، علما أن الناووسيّة هم ممن يرى مهدوية الصادق عليه السلام، وأبان ممن ثبت أنه روى عن الإمام الكاظم عليه السلام، وهذا دليل على عدم صحة كونه ناوسيّا، بل في روايته أعلاه لحديث الإثني عشر إماما دليل على أنه إمامي إثنا عشري..

فالرواية صحيحة إذا...

فلماذا يدلس الكاتب؟

الفصل ٣٢

من تدليسات أحمد الكاتب (2) - اثنى عشر آخرهم القائم . ثلاثة منهم محمد وثلاثة منهم علي

بقلم: **التلميذ**

٢ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

قال أحمد الكاتب ناقلا الرواية عن كتاب الكافي:

(محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن ابن محبوب عن ابي الجارود عن ابي جعفر عن جابر بن عبد الله الانصاري قال:

دخلت على فاطمة وبين يديها لوح فيه اسماء الاوصياء من ولدها فعددت اثنى عشر آخرهم القائم. ثلاثة منهم محمد وثلاثة منهم علي)

ثم قال:

(ويكفي في ضعف هذه الرواية وجود (محمد ابن الحسين بن سعيد الصائغ) الضعيف جدا الغالي في سندها. اضافة الى الارسال من ابن محبوب الى ابي الجارود).

المصدر:

http://alkatib.co.uk/rw12.htm

أقول: إن الراوي (محمد بن الحسين) الواقع في سند الرواية ليس هو (محمد بن الحسين بن سعيد الصائغ) وإنما هو (محمد بن الحسين بن أبي الخطاب أبو جعفر الزيات) الثقة الجليل القدر فهو الذي يروي عنه محمد بن يحيى وهو الذي يروي عن الحسن بن محبوب.

ثم إن قوله أن الرواية في سندها إرسال من ابن محبوب إلى أبي الجارود غير صحيح فالحسن بن محبوب روى عن الكثيرين من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، فقد ذكر الشيخ الطوسي في الفهرست أنه روى عن ستين رجلا من أصحاب الصادق عليه السلام، وأبو الجارود من أصحاب الإمام الصادق.

فلماذا يدلس أحمد الكاتب؟

الفصل ٣٣

مصادر علم الإمام المعصوم عليه السلام

بقلم: **التلميذ**

٢ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

السؤال

ما هي مصادر علم الإمام المعصوم؟

الرجاء التكرم بذكرها مع الإشارة إلى الدليل ولو اختصاراً.

الجواب

لقد كان الأئمة الإثنا عشر الطاهرون من أهل البيت أعلم الناس مطلقاً بمعارف الشريعة الإسلامية الغراء وأحكامها وتعاليمها وبالقرآن الكريم وتفسير آياته وبيانها ومعانيها، وكانوا أيضاً على علم واطلاع على الكثير من الحقائق وعلى معرفة بعلوم مختلفة، كالعلوم السياسية والإقتصادية والإجتماعية والصحية والتاريخية وغيرها، بل إنهم أخبروا ببعض الأمور التي لا سبيل إلى العلم بها إلاّ طريق الغيب، ولم يذكر لنا التاريخ أن واحداً منهم عليهم السلام تتلمذ على يد واحدٍ من العلماء من سائر الناس.. فعلمهم بكل ذلك علم لدني مستمد من خلال طرق عديدة وهي:

١- ما ورثوه عن رسول الله صلى الله عليه وآله من علوم إما مشافهة أو كتابة، حيث تلقى الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام الكثير من العلوم عن رسول الله صلى الله عليه وآله الذي هو بدوره تلقاها عن الله عزّ وجل من طريق الوحي، ففي الحديث الصحيح الذي رواه العلامة الصفار بسنده عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: (علّم رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام ألف باب تفتح له من كل باب ألف باب) (١).

وروى الصفار في بصائر الدرجات بسند موثق قال: (قال علي عليه السلام: لقد علمني رسول الله ألف باب كل باب فتح ألف باب) (٢).

وورث الأئمة الطاهرون عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ما ورثه من علم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ففي الخبر الصحيح الذي رواه العلامة الصفار في بصائر الدرجات ومن طريقه العلامة الكليني في الكافي عن محمد بن مسلم قال: (سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: نزل جبرائيل على محمد صلى الله عليه وآله برما نتين من الجنة فلقيه علي عليه السلام فقال له: ما هاتان الرمانتان؟

قال: أما هذه فالنبوة ليس لك فيها نصيب، وأما هذه فالعلم، ثم فلقها رسول الله صلى الله عليه وآله فأعطاه نصفها وأخذ نصفها رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال: أنت شريكي فيه وأنا شريكك فيه، قال: فلم يعلم رسول الله صلى الله عليه وآله حرفاً إلاّ علّمه علياً عليه السلام ثم انتهى ذلك العلم إلينا ثم وضع يده على صدره) (٣).

وروى الصفار في بصائر الدرجات بسند صحيح عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: (إنّا لو كنّا نفتي الناس برأينا وهوانا لكنّا من الهالكين، ولكنّها آثار رسول الله صلى الله عليه وآله وأصول علم نتوارثها كابر عن كابر، نكتنزها كما يكنز الناس ذهبهم وفضّتهم) (٤).

كما انتقلت إليهم مجموعة من الكتب والصحف والأوعية التي كانت تتضمن علوماً

مختلفة ورثوها من رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فقد أخرج العلامة الكليني في الكافي والعلامة الصفار في بصائر الدرجات كلاهما عن أبي بصير بسند صحيح أنه قال أن الإمام الصادق عليه السلام قال له: (يا أبا محمد إن الله عزّ وجل لم يعط الأنبياء شيئاً إلاّ وقد أعطاه محمداً صلى الله عليه وآله، قال: وقد أعطى محمداً جميع ما أعطى الأنبياء، ومنها الصحف التي قال الله عزّ وجل { صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى }، قلت: جعلت فداك هي الألواح؟ قال: نعم) (٥).

وروى العلامة الصفار في بصائر الدرجات وثقة الإسلام العلامة الكليني في الكافي بسند صحيح عن أبي عبيدة الحذاء قال: (سأل أبا عبد الله عليه السلام بعض أصحابنا عن الجفر فقال: هو جلد ثور مملوء علماً، فقال له: فالجامعة؟ قال: تلك صحيفة طولها سبعون ذراعاً في عرض الأديم مثل فخذ الفالج فيها كل ما يحتاج الناس إليه، وليس من قضية إلاّ وهي فيها حتلى إرش الخدش.

قال: فمصحف فاطمة عليها السلام؟

فسكت طويلاً ثم قال: إنكم لتبحثون عمّا تريدون وعمّا لا تريدون، إن فاطمة مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً، وكان دخلها حزن شديد على أبيها، وكان جبرائيل عليه السلام يأتيها فيحسن عزاءها على أبيها ويطيب نفسها ويخبرها عن أبيها ومكانه، ويخبرها بما يكون بعدها في ذريتها، وكان علي يكتب ذلك، فهذا مصحف فاطمة) (٦).

٢- الإلهام وهو ما يلقى في قلب الإمام من علم ومعرفة.

٣- تحديث الملائكة..

فهما – الإلهام وتحديث الملائكة – أيضاً مصدران من مصادر علم الإمام المعصوم عليه السلام كما أثبتت الروايات الصحيحة الواردة عنهم عليهم السلام منها:

ما رواه العلامة الصفار في بصائر الدرجات بسند صحيح عن الحارث بن المغيرة عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: (إن الأرض لا تترك بغير عالم، قلت: الذي يعلمه عالمكم ما هو؟ قال: وراثة من رسول الله صلى الله عليه وآله ومن علي بن أبي طالب عليه السلام، علم يستغني عن الناس ولا يستغني الناس عنه.

قلت: وحكمة يقذف في صدره (٧) أو ينكت في أذنه (٨).

قال: ذاك وذاك) (٩).

وما رواه الصفار في بصائر الدرجات بسند صحيح عن الإمام الرضا عليه السلام أنه قال: (الأئمة علماء صادقون مفهمون محدّثون) (١٠).

وما رواه النعماني في كتابه الغيبة بسند موثق عن زرارة بن أعين رضوان الله تعالى عليه عن الإمام الباقر عليه السلام عن آبائه الطاهرين عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: (إنّ من أهل بيتي إثنى عشر محدثاً، فقال له رجل يقال له عبد الله بن زيد وكان أخا علي بن الحسين عليما السلام من الرضاعة، سبحان الله محدثاً؟ - كالمنكر لذلك – قال: فأقبل عليه أبو جعفر عليه السلام فقال له: أما والله إن ابن أمّك كان كذلك – يعني علي بن الحسين عليهما السلام -) (١١).

وما رواه العلامة الصفار في بصائر الدرجات بسند صحح عن الحارث بن المغيرة النصري قال: (قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك الذي يُسأل عنه الإمام وبيس عنده فيه شيء من أين يعلمه؟ قال: ينكت في القلب نكتاً أو ينقر في الأذن نقراً) (١٢).

وما رواه العلامة الكليني في الكافي بسند صحيح عن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام قال: (مبلغ علمنا على ثلاثة وجوه: ماض وغابر وحادث، فأمّا الماضي فمفسّر، وأمّا الغابر فمزبور، وأمّا الحادث فقذف في القلوب ونقر في الأسماع وهو أفضل علمنا ولا نبي بعد نبينا) (١٣).

وما رواه الشيخ الكليني في الكافي بسند صحيح عن أبي بصير أنه قال: (سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: { وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلا الإِيمَانُ } قال: خلق من خلق الله عزّ وجل أعظم من جبرائيل ومكيائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله يخبره ويسدده، وهو مع الأئمة من بعده) (١٤).

وقد بينا في جواب سؤال سابق أنه لا تلازم بين النبوة وتحديث الملائكة فليس كل من حدث من قبل الملك يكون نبياً.

وصلى الله على رسوله محمد وآله الطيبين الطاهرين

(١) بصائر الدرجات صفحة ٢٨٦.
(٢) المصدر السابق صفحة ٢٨٧.
(٣) بصائر الدرجات صفحة ٢٨٩، الكافي ١/١٦٣.
(٤) بصائر الدرجات صفحة ٢٨٤.
(٥) الكافي ١/٢٢٥، بصائر الدرجات صفحة ١٥٦.
(٦) الكافي ١/٢٤١، بصائر الدرجات صفحة ١٧٤.
(٧) وهو الإلهام.
(٨) وهو تحديث الملك.
(٩) بصائر الدرجات صفحة ٣٠٧.
(١٠) بصائر الدرجات صفحة ٣٠٢، وأيضا رواه العلامة الكليني في الكافي ١/٢٧١.
(١١) الغيبة للنعماني صفحة ٦٦.
(١٢) بصائر الدرجات صفحة ٢٩٩.

(١٣) الكافي ١/٢٦٤.

(١٤) الكافي ١/٢٧٣.

الفصل ٣٤

هذا مكتوب عندي في كتاب علي!

بقلم: **التلميذ**

٢ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

في بصائر الدرجات صفحة ١٦٨ بسند صحيح قال العلامة الصفار:
(حدثنا محمد بن الحسين عن صفوان عن أبي الصباح قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: بلغنا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام: **أنت أخي وصاحبي وصفيّي ووصيّي وخالصي من أهل بيتي وخليفتي في أمّتي، وسأنبئك فيما يكون فيها من بعدي، يا علي إني أحببت لك ما أحبّه لنفسي وأكره لك ما أكرهه لها**.
فقال لي أبو عبد الله عليه السلام: **هذا مكتوب عندي في كتاب علي**، ولكن دفعته (في نسخة دفنته) أمس حين كان هذا الخوف وهو حين صلب المغيرة)

الفصل ٣٥

روايات صحيحة في الإمامة

بقلم: **مستبصر إماراتي**

٢ مايو ٢٠١٠م

٣٣- حدثنا محمد بن هشام بن سهيل عن محمد بن إسماعيل العسكري قال حدثني عيسى بن داود النجار عن أبي الحسن موسى بن جعفر عن أبيه عليهما السلام:

في قوله عزّ وجلّ: (وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولاً وأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ)، قال العهد: ما أخذ النبي (صلى الله عليه وآله) على الناس من مودّتنا وطاعة أمير المؤمنين أن لا يخالفوه ولا يتقدّموه ولا يقطعوا رَحِمه، وأعلمهم أنّهم مسئوولون عنه وعن كتاب الله جلّ وعزّ وأمّا القسطاس: فهو الامام، وهو العدل من الخلق أجمعين، وهو حكم الائمّة، قال الله عزّ وجلّ: (ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً) قال: هو أعرف بتأويل القرآن وما يحكم ويقضي. / تأويل ما نزل من القرآن الكريم في النبي صلى الله عليه وآله للماهيار وهو من طبقة الكليني قدس سره.

رجال السند:

١- محمد بن العباس بن علي بن مروان بن الماهيار، أبو عبد الله، البزّاز، المعروف بابن الجُحام.

مدحه وتوثيقه:

أجمعت الطائفة الحقّة على توثيقه ومدحه، ونقتصر على أهمّ ما قيل في حقّه، ولا نذكر أقوال المتأخرين في حقّه لانّها مقتصرة على نقل هذه الاقوال بعينها:

. النجاشي:

ثقة ثقة، من أصحابنا، عين، سديد، كثير الحديث

. العلامة الحلّي:

ثقة ثقة، عين في أصحابنا، سديد، كثير الحديث

. ابن داود الحلي:

ثقة ثقة، من أصحابنا، عين من أعيانهم، كثير الحديث، سديده

. ابن طاووس:

الشيخ العالم(٤) الثقة الثقة(٥) المشهور بثقته وتزكيته

. المجلسي:

الشيخ الجليل(٧).

رجال النجاشي: ٣٧٩ رقم ١٠٣٠. (١)

رجال العلامة: ١٦١ القسم الاول. (٢)

الرجال: ١٧٥ رقم ١٤١٥ الباب الاول. (٣)

اليقين: ٢٧٩. (٤)

اليقين: ٢٨٨ و ٢٨٩ و ٢٩٤ و ٢٩٧ و ٢٩٨ و ٣٠٢. (٥)

اليقين: ٤٦١. (٦)

بحار الانوار ١ / ١٣. (٧)

٢- محمد بن هشام بن سهيل:

قال السيد الخوئي قدس سره: ١١٩٨٤ - محمد بن هشام الخثعمي: روى عن كرام، وعلاء بن رزين، وغيرهما، له كتاب، ذكره النجاشي، قال الميرزا في رجاله الكبير: إن في الكشي، في هشام بن الحكم ما يدل على أنه عامي.أقول: مر ما في الكشي آنفا، وذكر أن فيه دلالة على عظمة محمد بن هشام،ووفور علمه، ولم يظهر لنا وجه ما ذكره الميرزا أصلا.

٣- محمد بن إسماعيل

قال السيد الخوئي قدس سره: ١٠٢٥٩ - محمد بن إسماعيل: روى عن أبي حمزة، وروى عنه إبراهيم بن هاشم. تفسير القمي: سورة المطففين، في تفسير قوله تعالى: (كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين).
فهو ثقة بتوثيق القمي ولم يطعن به وقد وثقه النجاشي نقلا عن علي بن الحسين و قال عنه ثقة ثقة.

٤- عيسى بن داود النجار

٩١٩٠ - عيسى بن داود:
قال النجاشي: " عيسى بن داود النجار: كوفي، من أصحابنا، قليل الرواية، روى عن أبي الحسن موسى عليه السلام، له كتاب التفسير، رواه أحمد بن محمد ابن سعيد، عن محمد بن سالم بن عبد الرحمان، عن عيسى، به ". و تعبير النجاشي أنه من أصحابنا ولم يوجد طعن به كاشف عن وثاقته و وهو من أصحاب الكاظم عليه السلام

طرائف المقال - السيد علي البروجردي - ج ١ - ص ٣٣٧

٢٤٩٤ - عيسى بن داود النجار، كوفي من أصحابنا قليل الرواية، روى عن
" ظم " عليه السلام له كتاب التفسير عنه محمد بن سالم بن عبد الرحمن " جش "
أقول:
يظهر منه أنه من مصنفي الامامية، فهو حسن وفي الوجيزة " ح " وفي " مشكا " عنه محمد
بن سالم بن عبد الرحمن.

مستدركات علم رجال الحديث - الشيخ علي النمازي الشاهرودي - ج ٦ - ص ١٥٨

٣ - عيسى بن داود النجار الكوفي:
من أصحابنا. قليل الرواية. روى عن أبي الحسن موسى عليه السلام. له
كتاب التفسير رواه أحمد بن محمد بن سعيد، عن محمد بن سالم بن عبد الرحمن، عنه
بكتابه كما قاله النجاشي في رجاله.
جملة من رواياته الدالة على حسنه وكماله

فالروايات صحيحة عند الشيخ الشاهرودي و السيد البروجردي قدست اسرارهما

(٤٢) حدّثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود، عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه (عليهم السلام(: في قوله تعالى: (وَقُلِ الحَقُّ مِنْ رَبّكُم(٣) فَمَنْ شَاءَ فَليُؤمِنْ وَمَن شَاءَ فَليَكفُر)، قال: وقرأ إلى قوله)أَحْسَنَ عَمَلاً). ثمّ قال: «قيل للنبي (صلى الله عليه وآله): اصدع بما تؤمر في أمر عليّ فإنه الحقّ من ربّك فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر، فجعل الله تركه معصية وكفراً ثم قال: قرأ(إِنَّا أَعتَدنَا لِلظَّالِمِينَ) لال محمد حقهم (نَاراً أَحَاطَ بِهِم سُرَادِقُهَا) الاية. ثمّ

قرأ(إِنَّ الَّذِينَ آمنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لاَ نُضِيعُ أَجرَ مَنْ أَحسَنَ عَمَلاً) يعني بهم آل محمد صلوات الله عليهم.

سند الرواية:

١- المصنف قد تقدم

٢- محمد بن همام

قال عنه السيد الخوئي قدس سره: وتقدم توثيقه صريحا في ترجمة جعفر بن محمد بن مالك.
وقال الشيخ (٦١٣): " محمد بن همام الإسكافي، يكنى أبا علي: جليل القدر، ثقة، له روايات كثيرة، أخبرنا بها عدة من أصحابنا، عن أبي المفضل، عنه ".

وبقية السند قد تقدم وهو صحيح.

٧١- حدّثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود، عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه (عليهم السلام):
في قول الله عزّ وجلّ: (لَقَد أَنْزَلنَا إلَيكُم كِتاباً فِيهِ ذِكرُكُم أَفَلاَ تَعقِلُونَ(، قال: الطاعة للإمام بعد النبي (صلى الله عليه وآله). صـ ١٤٨

٨٣- بنفس الإسناد في قول الله عزّ وجلّ: (وَلَقَدْ كَتَبنَا في الزَّبُورِ مِنْ بَعدِ الذِّكْرِ أَنَّ الاَرضَ يِرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُون)، قال: (آل محمّد صلوات الله عليهم ومَن تابعهم على منهاجهم، والارض أرض الجنّة.

كل الروايات الاتية بنفس الاسناد المتقدم وهي صحيحة الاسناد عند الشاهرودي و البروجردي.

٩١- قال موسى بن جعفر (عليه السلام): «سألت أبي عن قول الله عزّ وجلّ: (وبَشِّرِ المُخْبتِين) الاية؟
قال: (نزلت فينا خاصَّة).

٩٧- في قول الله عزّ وجلّ: (الَّذِينَ أُخرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيرِ حَقٍّ(، قال:) نزلت فيناخاصّة، في أمير المؤمنين وذرّيته(عليهم السلام) وما ارتكب من أمر فاطمة(عليها السلام).

٩٩- في قول الله عزّ وجلّ: (وَلَولاَ دَفعُ اللهِ النَّاسَ بَعضَهُم بِبعض لَهُدِّمَت صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَواتٌ وَمَسَاجِدُ يُذكَرُ فِيَها اسمُ اللهِ كَثِيراً(، قال:) هم الائمة وهم الاعلام ولولا صبرهم وانتظارهم الامر أن يأتيهم من الله لقتلوا جميعاً، قال الله عزّ وجلّ) وَلَيَنصُرَنَّ اللهُ مَن يَنصُرُهُ إنَّ اللهَ لَقَوِيٌّ عَزِيز (

١١٠- في قول الله عزّ وجلّ: (وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَو مَاتُوا...) إلى قوله(إنَّ اللهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ)، قال: نزلت في أمير المؤمنين (عليه السلام).

١١١- سمعت أبي محمّد بن عليّ صلوات الله عليهم كثيراً ما يردّد هذه الاية: (وَمَن عَاقَبَ بِمِثلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيهِ لَيَنصُرَنَّهُ اللهُ) فقلت: يا أبت جعلت فداك أحسب هذه الاية نزلت في أمير المؤمنين (عليه السلام) خاصَّة.

١١٢- لمّا نزلت هذه الاية (لِكُلّ أُمَّة جَعَلنَا مَنسَكاً هُم نَاسِكُوهُ) جمعهم (صلى الله عليه وآله) ثمّ قال: يا معشر المهاجرين والانصار إنّ الله تعالى يقول: (لِكُلّ أُمَّة جَعَلنَا مَنسَكاً هُم نَاسِكُوهُ) والمنسك هو الامام لكلّ أمّة بعد نبيّها حتّى يدركه نبيٌّ، ألا وإنَّ

لزوم الامام وطاعته هو الدين وهو المنسك وهو علي بن أبي طالب(عليه السلام) إمامكم بعدي، فإنّي أدعوكم إلى هداه فإنّه على هدى مستقيم. فقام القوم يتعجَّبون من ذلك ويقولون: والله إذاً لننازعنَّه الامر ولا نرضى طاعته أبداً وإن كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) المفتون به.

فأنزل الله عزّ وجلّ)وَادعُ إِلَى رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَى هُدىً مُستَقِيم وَإِنْ جَادَلُوكَ فَقُل اللّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ اللّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ القِيامِة فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتِلفُون أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللّهَ يَعلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالارْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَاب إِنّ ذَلِكَ عَلَى اللّهِ يَسِيرٌ.)

١١٥- في قول الله عزّ وجلّ: (قَد أَفلَحَ المُؤمِنُونَ الَّذِينَ هُم فِي صَلاَتِهِم خَاشِعُونَ) إلى قوله: (الَّذِينَ يَرِثُونَ الفِردَوسَ هُم فِيَها خَالِدُونَ(، قال: نزلت في رسول الله وفي أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم أجمعين.

١١٧- نزلت في أمير المؤمنين وولده (عليهم السلام): (إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِن خَشيَةِ رَبِهِمْ مُشفِقُونَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِ رَبِهِم يُؤمِنونَ وَالَّذِينَ هُم بِرَبِّهِم لاَيُشرِكُونَ وَالذَّينَ يُؤتُونَ مَا آتَوا وَقُلُوبُهُم وَجِلةٌ أَنَّهُم إلى رَبِّهِم رَاجِعُونَ أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الخَيراتِ وَهُم لَهَا سَابِقُونَ).

١٢١- عن أبيه، عن أبيه جعفر(عليهم السلام) قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ)فَمَن ثَقُلَت مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ المُفْلِحُون(؟ قال نزلت فينا.

١٢٢- في قول الله عزّ وجلّ: (ألَمْ تكُنْ آياتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ) في عليّ (عليه السلام) (فَكُنْتُمْ بِهَا تُكذِّبُونَ).

١٢٨- في قول الله عزّ وجلّ: (في بُيُوت أَذِنَ اللّهُ أَنْ تُرْفَعَ وُيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالغُدوِّ والاصال(، قال: بيوت آل محمّد بيت علي (عليه السلام(وفاطمة

والحسن والحسين وحمزة وجعفر (عليهم السلام).
قلت (بِالغُدوِّ وَالاصَالِ)؟ قال: (الصلاة في أوقاتها). قال: ثم وصفهم الله عزّ وجلّ فقال: (رِجَالٌ لاَ تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلاَ بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ وَإِقَامِ الصَّلاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْماً تَتَقَلبُ فِيهِ القُلُوبُ وَالْابْصَارُ) قال: هم الرجالَ لم يخلط اللهُ معهم غيرهم ثمّ قال: (لِيَجْزِيَهُمُ اللهُ أحسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ) قال: ما اختصّهم به من المودّة والطاعة المفروضة وصيّر مأواهم الجنّة (واللهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بَغيْرِ حِسَاب).

١٣١- في قول الله عزّ وجلّ: (قُل أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإن تَوَلَّوا فَإنَّمَا عَلَيهِ مَا حُمِّلَ) من السمع والطاعة والامانة والصبر (وَعَلَيكُم مَا حُمِّلتُم) من العهود التي أخذها الله عليكم في علي، وما بيّن لكم في القرآن من فرض طاعته. وقوله: (وَإن تُطِيعُوهُ تهتدُوا) أي: وإن تطيعوا عليّاً تهتدوا (وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إلاَّ البَلاَغُ المُبِينُ)(هكذا نزلت. والمراد من «هكذا نزلت»، أي: نزلت مع التأويل، وهو ظاهر.

٤٧٠- أنّ رجلاً سأل أباه محمّد بن علي (عليهما السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: (وَالَّذِينَ فِي أَموالِهِم حَقٌّ مَعلُومٌ لِلسَّائِلِ وَالمَحرُومِ) فقال له أبي: احفظ ياهذا وانظر كيف تروي عني: إن السائل والمحروم شأنهما عظيم أمّا السائل فهو رسول الله (صلى الله عليه وآله) في مسألة الله لهم حقه والمحروم هو من أحرم الخمس أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وذريته الائمة صلّى الله عليهم. هل سمعت وفهمت؟ ليس هو كما تقول الناس.

٤٧٧- في قوله عزّ وجلّ: (وَأَنَّ المَسَاجِدَ للهِ فَلاَ تَدْعُوا مَعَ اللهِ أَحَداً)، قال: «سمعت أبي جعفر بن محمد (عليهما السلام) يقول: هم الاوصياء الائمة منّا واحد فواحد، (فَلاَ تَدْعُوا) إلى غيرهم فتكونوا كمن دعا (مَعَ اللهِ أَحَداً).

الفصل ٣٦

خطبة امير المؤمنين في يوم الغدير فيها مضامين عالية بهية سنية

بقلم: **حبيب الأسدي**

٢ مايو ٢٠١٠م

- مصباح المتهجد- الشيخ الطوسي ص ٧٥٢:

خطبة أمير المؤمنين عليه السلام في يوم الغدير: أخبرنا جماعة عن أبي محمد هرون بن موسى التلعكبري قال: حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد الخراساني الحاجب في شهر رمضان سنة سبع وثلثين وثلثمائة قال: حدثنا سعيد بن هرون أبو عمر المروزي وقد زاد على الثمانين سنة، قال: حدثنا الفياض بن محمد بن عمر الطرسوسي بطوس سنة تسع وخمسين ومائتين وقد بلغ التسعين أنه شهد أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام في يوم الغدير وبحضرته جماعة من خاصته قد احتبسهم للافطار وقد قدم إلى منازلهم الطعام والبر والصلات والكسوة حتى الخواتيم والنعال وقد غير من أحوالهم وأحوال حاشيته وجددت له آلة غير الالة التي جري الرسم بابتذالها قبل يومه وهو يذكر فضل اليوم وقدمه فكان من قوله عليه السلام: حدثني الهادى أبي قال: حدثني جدي الصادق قال: حدثني الباقر قال: حدثني سيد العابدين قال: حدثني أبي الحسين قال: اتفق في بعض سني أمير المؤمنين

عليه السلام الجمعة والغدير، فصعد المنبر على خمس ساعات من نهار ذلك اليوم.، فحمد الله وأثني عليه حمدا لم يسمع بمثله وأثني عليه ثناء لم يتوجه إليه غيره فكان ما حفظ من ذلك: الحمد لله الذي جعل الحمد من غير حاجة منه إلى حامديه طريقا من طرق الاعتراف بلاهوتيته وصمدانيته وربانيته وفردانيته وسببا إلى المزيد من رحمته ومحجة للطالب من فضله وكمن في إبطان اللفظ حقيقة الاعتراف له بأنه المنعم على كل حمد باللفظ وإن عظم، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة نزعت عن إخلاص الطوي ونطق اللسان بها عبارة عن صدق خفي أنه

* (هامش) * ٢٥٦ - أبو عمرو: ب، أبو علي: هامش ب * * ٢٥٧ - الطوسي: ب وهامش ج * * ٢٥٨ - وقديمه: ب * * ٢٥٩ - بما لم: ب، ما لم: ج * * ٢٦٠ - حامد: هامش ب [*] / صفحة ٧٥٣ /

الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسني ليس كمثله شئ إذ كان الشئ من مشيته فكان لا يشبهه مكونه، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله استخلصه في القدم على سائر الأمم على علم منه انفرد عن التشاكل والتماثل من أبناء الجنس وانتجبه أمرا وناهيا عنه أقامه في سائر عالمه في الأداء مقامه إذ كان لا تدركه الابصار ولا تحويه خواطر الافكار ولا تمثله غوامض الظنن في الاسرار، لا إله إلا هو الملك الجبار، قرن الاعتراف بنبوته بالاعتراف بلاهوتيته واختصه من تكرمته بما لم يلحقه فيه أحد من بريته فهو أهل ذلك بخاصته وخلته إذ لا يختص من يشوبه التغيير ولا يخالل من يلحقه التظنين، وأمر بالصلوة عليه مزيدا في تكرمته وطريقا للداعي إلى إجابته فصلي الله عليه وكرم وشرف وعظم مزيدا لا يلحقه التنفيد ولا ينقطع على التأبيد وأن الله تعالى اختص لنفسه بعد نبيه صلى الله عليه وآله من بريته خاصة علاهم بتعليته وسما

بهم إلى رتبته وجعلهم الدعاة بالحق إليه والأدلاء بالارشاد عليه لقرن قرن وزمن زمن أنشأهم في القدم قبل كل مذرو ومبرو أنوارا أنطقها بتحميده، وألهمها شكره وتمجيده وجعلها الحجج على كل معترف له بملكة الربوبية وسلطان العبودية واستنطق بها الخرسات بأنواع اللغات بخوعا له فإنه فاطر الأرضين والسموات، وأشهدهم خلقه وولاهم ما شاء من أمره، جعلهم تراجم مشيته وألسن إرادته عبيدا لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون، يعلم مابين أيديهم وما خلفهم ولا يشفعون إلا لمن ارتضى وهم من

* (هامش) * عنيد: ب * * ٢٦٣ - بأنه: ب * * ٢٦٤ - فولاهم: ألف [*] / صفحة / ٧٥٤

خشيته مشفقون، يحكمون بأحكامه ويستنون بسنته ويعتمدون حدوده ويؤدون فرضه ولم يدع الخلق في بهم صما ولا في عمياء بكما بل جعل لهم عقولا مازجت شواهدهم وتفرقت في هياكلهم وحققها في نفوسهم واستعبد لها حواسهم فقرر بها على أسماع ونواظر وأفكار وخواطر ألزمهم بها حجته وأراهم بها محجته وأنطقهم عما شهد بألسن ذربة بما قام فيها من قدرته وحكمته وبين عندهم بها ليهلك من هلك عن بينة ويحيي من حي عن بينة وإن الله لسميع عليم بصير شاهد خبير، ثم إن الله تعالى جمع لكم معشر المؤمنين في هذا اليوم عيدين عظيمين كبيرين لا يقوم أحدهما إلا بصاحبه ليكمل عندكم جميل صنيعته ويقفكم على طريق رشده ويقفو بكم آثار المستضيئين بنور هدايته ويشملكم منهاج قصده ويوفر عليكم هنئ رفده فجعل الجمعة مجمعا ندب إليه لتطهير ما كان قبله وغسل ما كان أوقعته مكاسب السوء من مثله إلى مثله وذكرى للمؤمنين وتبيان خشية المتقين ووهب من ثواب الأعمال فيه أضعاف ما وهب لأهل طاعته في الأيام قبله وجعله لا يتم إلا بالايتمار

لما أمر به والانتهاء عما نهى عنه والبخوع بطاعته فيما حث عليه وندب إليه فلا يقبل توحيده إلا بالاعتراف لنبيه صلى الله عليه وآله بنبوته ولا يقبل دينا إلا بولاية من أمر بولايته ولا تنتظم أسباب طاعته إلا بالتمسك بعصمه وعصم أهل ولايته فأنزل على نبيه

نبيه صلى الله عليه وآله في يوم الدوح مابين به عن إرادته في خلصائه وذوي اجتبائه

* (هامش) * ٢٦٥ - تشهد به: ب وهامش ج * * ٢٦٦ - صنعه: ب وهامش ألف وج * * ٢٦٧ - ويسلككم: هامش ب وج * * ٢٦٨ - كان: ليس في ب * * ٢٦٩ - عنه: ألف [*] / صفحة ٧٥٥ /

وأمره بالبلاغ وترك الحفل بأهل الزيغ والنفاق وضمن له عصمته منهم، وكشف من خبايا أهل الريب وضمائر أهل الارتداد ما رمز فيه فعقله المؤمن والمنافق فأعز معز وثبت على الحق ثابت وازدادت جهلة المنافق وحمية المارق ووقع العض على النواجد والغمز على السواعد ونطق ناطق ونعق ناعق ونشق ناشق واستمر على مارقته مارق ووقع الاذعان من طائفة باللسان دون حقائق الايمان ومن طائفة باللسان وصدق الايمان وكمل الله دينه وأقر عين نبيه صلى الله عليه وآله والمؤمنين والمتابعين وكان ما قد شهده بعضكم وبلغ بعضكم وتمت كلمة الله الحسني الصابرين ودمر الله ما صنع فرعون وهامان وقارون وجنوده وما كانوا يعرشون، وبقيت خثالة من الضلال لا يألون الناس خبالا يقصدهم الله في ديارهم ويمحو الله آثارهم ويبيد معالمهم ويعقبهم عن قرب الحسرات ويلحقهم بمن بسط أكفهم ومد أعناقهم ومكنهم من دين الله حتى بدلوه ومن حكمه حتى غيروه وسيأتي نصر الله على عدوه لحينه والله لطيف خبير، وفي دون ما سمعتم كفاية وبلاغ فتأملوا رحمكم الله ما ندبكم الله إليه وحثكم عليه وأقصدوا شرعه واسلكو نهجه ولا تتبعوا السبل فتفرق

بكم عن سبيله، إن هذا يوم عظيم الشأن فيه وقع الفرج ورفعت الدرج ووضحت الحجج وهو يوم الايضاح والافصاح عن المقام الصراح ويوم كمال الدين ويوم العهد المعهود ويوم الشاهد والمشهود ويوم تبيان العقود عن النفاق والجحود ويوم البيان عن

* (هامش) * ٢٧٠ - فأعن معن: ب * * ٢٧١ - جهالة: هامش ب * * ٢٧٢ - بعد ناشق: وبسق باسق: ب * * ٢٧٣ - مارقيته: ب وهامش ج * * ٢٧٤ - وأكمل: ب * * ٢٧٥ - وجنودهم: ب وهامش ج * * ٢٧٦ - حشالة: ب * * ٢٧٧ - واقصدوا: ب [*] / صفحة ٧٥٦ /

حقايق الايمان ويوم دحر الشيطان ويوم البرهان، هذا يوم الفصل الذي كنتم توعدون، هذا يوم الملا الأعلى الذي أنتم عنه معرضون، هذا يوم الارشاد ويوم محنة العباد ويوم الدليل على الرواد، هذا يوم أبدي خفايا الصدور ومضمرات الأمور هذا يوم النصوص على أهل الخصوص، هذا يوم شيث هذا يوم إدريس هذا يوم يوشع هذا يوم شمعون هذا يوم الامن المأمون هذا يوم إظهار المصون من المكنون، هذا يوم إبلاء السرائر فلم يزل عليه السلام يقول هذا يوم هذا يوم فراقبوا الله عزوجل واتقوه واسمعوا له وأطيعوه واحذروا المكر ولا تخادعوه، وفتشوا ضمائركم ولا تواربوه، وتقربوا إلى الله بتوحيده وطاعة من أمركم أن تطيعوه ولا تمسكوا بعصم الكوافر ولا يجنح بكم الغي فتضلوا عن سبيل الرشاد باتباع أولئك الذين ضلوا وأضلوا قال الله عز من قائل في طائفة ذكرهم با لذم في كتابه إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيل ربنا اتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا، وقال تعالى: وإذ يتحاجون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا إنا كنا لكم تبعا فهل أنتم مغنون عنا من عذاب الله من شئ قالوا لو هدينا الله لهديناكم أفتدرون الاستكبار ما هو هو ترك الطاعة لمن أمروا بطاعته والترفع على من ندبوا إلى متابعته، والقرءان ينطق من هذا عن كثير إن

تدبره متدبر زجره ووعظه، واعلموا أيها المؤمنون أن الله عزوجل قال: إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص أتدرون ما سبيل الله ومن سبيله ومن صراط الله ومن

* (هامش) * ٢٧٨ - محبة: ألف [*] / صفحة ٧٥٧ /

طريقه، أنا صراط الله الذي من لم يسلكه بطاعة الله فيه هوي به إلى النار وأنا سبيله الذي نصبني للاتباع بعد نبيه صلى الله عليه وآله، أنا قسيم الجنة والنار، و أنا حجة الله على الفجار ونور الانوار فانتبهوا عن رقدة الغفلة وبادروا بالعمل قبل حلول الأجل وسابقوا إلى مغفرة من ربكم قبل أن يضرب بالسور بباطن الرحمة وظاهر العذاب فتنادون فلا يسمع نداؤكم وتضجون فلا يحفل بضجيجكم وقبل أن تستغيثوا فلا تغاثوا سارعوا إلى الطاعات قبل فوت الاوقات، فكأن قد جاءكم هادم اللذات فلا مناص نجاء ولا محيص تخليص، عودوا رحمكم الله بعد انقضاء مجمعكم بالتوسعة على عيالكم والبر بإخوانكم والشكر لله عزوجل على ما منحكم واجمعوا يجمع الله شملكم وتباروا يصل الله ألفتكم وتهادوا نعم الله كما مناكم بالثواب فيه على أضعاف الاعياد قبله وبعده إلا في مثله والبر فيه يثمر المال ويزيد في العمر، والتعاطف فيه يقتضي رحمة الله وعطفه وهيؤا لاخوانكم وعيالكم عن فضله بالجهد من جودكم وبما تناله القدرة من استطاعتكم وأظهروا البشر فيما بينكم والسرور في ملاقاتكم،

والحمد لله على ما منحكم وعودوا بالمزيد من الخير على أهل التأميل لكم، وساووا بكم ضعفاءكم في مأكلكم وما تناله القدرة من استطاعتكم وعلى حسب إمكانكم فالدرهم فيه بمائة ألف درهم والمزيد من الله عزوجل، وصوم هذا اليوم مما ندب الله تعالى إليه وجعل الجزاء العظيم كفالة عنه حتى لو تعبد له عبد من العبيد في الشبيبة من

* (هامش) * ٢٧٩ - هدى: ألف * * ٢٨٠ - تهانوا نعمة الله: ب وج * * ٢٨١ - هناكم: ج وهامش ب * * ٢٨٢ - يثمر: ب [*] / صفحة ٧٥٨ /

ابتداء الدنيا إلى تقضيها صائما نهارها قائما ليلها إذا أخلص المخلص في صومه لقصرت إليه أيام الدنيا عن كفاية، ومن أسعف أخاه مبتدئا وبره راغبا فله كأجر من صام هذا اليوم وقام ليلته ومن فطر مؤمنا في ليلته فكأنما فطر فئاما وفئاما يعدها بيده عشرة. فنهض ناهض فقال: يا أمير المؤمنين وما الفئام؟ قال: مائة ألف نبي وصديق وشهيد، فكيف بمن تكفل عددا من المؤمنين والمؤمنات وأنا ضمينه على الله تعالى الأمان من الكفر والفقر وإن مات في ليلته أو يومه أو بعده إلى مثله من غير ارتكاب كبيرة فأجره على الله تعالى، ومن استدان لإخوانه وأعانهم فأنا الضامن على الله إن بقاه قضاه وإن قبضه حمله عنه، وإذا تلاقيتم فتصافحوا بالتسليم وتهانوا النعمة في هذا اليوم وليبلغ الحاضر الغائب والشاهد البائن وليعد الغني على الفقير والقوي على الضعيف أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك. ثم أخذ صلى الله عليه وآله في خطبة الجمعة وجعل صلاة جمعته صلاة عيده وانصرف بولده وشيعته إلى منزل أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام بما أعد له من طعامه وانصرف غنيهم وفقيرهم برفده إلى عياله.

الفصل ٣٧

الرد على شبهة قول الامام: هتك الله ستورهم لست بإمام

بقلم: **كربلائية حسينية**

٢ مايو ٢٠١٠م

بسمه تعالى

سلام عليكم

في منتديات المخالفين وضعوا هذه الرواية و نصبوا عليها دبكة
و قالوا أنظروا يا روافض الإمام يقول أنه ليس إمام و لعنكم و دعى عليكم

هذه روايتهم كما وضعوها..

وقال الكشّي (١٣٥)، الحديث ٣١:

(عن محمد بن عيسى، عن زكريّا، عن ابن مسكان، عن قاسم الصيرفى،
قال: سمعت أبا عبد الله، يقول:

قوم يزعمون أني لهم إمام،
والله ما أنا بإمام، مالهم، لعنهم الله،
كلّما سترت ستراً هتكوه،

هتك الله ستورهم).

الجواب عليها:

كعادة الوهابية في بتر الروايات محاولين الإنتصار لباطلهم ولكن هيهات لنراجع **الراوية كاملة:**

عن قاسم الصيرفي، قال: سمعت أبا عبد الله () يقول: قوم يزعمون أني لهم إمام، والله ما أنا **لهم** بإمام، مالهم لعنهم الله، كلما سترت سترا هتكوه، هتك الله ستورهم، أقول كذا، يقولون إنما يعني كذا، إنما

أنا إمام من أطاعني.

هذا رابط الرواية كاملة...

http://www.rafed.net/books/hadith/wasael-16/12.html

http://www.rafed.net/books/aqaed/alm...ahal-7/03.****

لاحظوا:

أولا: أسقطوا (لهم) محاولة منهم لإثبات أن الإمام ينفي أنه إمام, يحاولون بذلك أن يمرروا زيفهم على المؤمنين.

ثانياً: في ذيل الرواية التي بتروها الإمام يصّرح بأنه إمام لمن أطاعه (ع) وأما المندس في الشيعة ويفشي سرهم (ع) ويضرهم فهو ليس له بإمام, فلم يكملوا الرواية, فأين الأمانة في النقل؟!

ثالثاً: ورد في الكافي يوضح ما ورد في الرواية السابقة:

قال: سمعت أبا عبد الله () يقول: حلق في المسجد يشهرونا ويشهرون أنفسهم أولئك ليسوا منا ولا نحن منهم، أنطلق فأواري وأستر فيهتكون ستري هتك الله

ستورهم، يقولون: إمام، **أما والله ما أنا بإمام إلا لمن أطاعني فأما من عصاني فلست له بإمام،** لم يتعلقون باسمي، ألا يكفون اسمي من أفواههم فوالله لا يجمعني الله وإياهم في دار.

الحديث معتبر والمقصود به هم الذين يفشون أسرار الأئمة (ع) التي حرموا إفشاءها في القضايا الخارجية المرتبطة بذلك الزمان, فهؤلاء كانوا من جملة المندسين في الشيعة ويزعمون أنهم يعتقدون بإمامة أهل البيت (ع) لكنهم لا يلتزمون بأوامرهم فيتعمدون إفشاء أسرارهم مع علمهم بأن ذلك يؤدي إلى إيقاع الضرر عليهم فكأنهم كانوا يتعمدون الإضرار بالأئمة.

تأدبوا مرة أخرى و لا تدلسوا

تحياتي الكربلائية للموالين

الفصل ٣٨

عن إمامة الحسن العسكري سلام الله عليه

بقلم: **كتاب بلا عنوان**

٢ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمد و آل محمد
و ألعن أعدائهم الى يوم الدين

قد أستشكل بعض المخالفين أنه لا يوجد حديث صحيح عن إمامة العسكري عليه السلام
لكن سنرد عليهم بهذه الاحاديث:

كمال الدين و تمام النعمة ج ٢
في صفحة ٣٨١
٥ - حدثنا محمدبن الحسن (ابن الوليد الثقة)رضي الله عنه قال: حدثنا سعدبن عبدالله (ثقة) قال: حدثنا أبوجعفر محمد بن أحمد العلوي (ثقة وثقه الصدوق في كمال الدين و ابن الوليد و العلامة الحلي و وثقه الوحيد و حسنه الخوئي و قال عنه النجاشي من شيوخ اصحابنا في ترجمة العمركي)، عن أبي هاشم داود بن القاسم

الجعفري (ثقة) قال: سمعت **أباالحسن صاحب العسكر عليه السلام يقول: الخلف من بعدي ابني الحسن** فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف؟ فقلت: ولم جعلني الله فداك؟ فقال: لانكم لاترون شخصه ولايحل لكم ذكره باسمه، قلت: فكيف نذكره؟ قال: قولوا: الحجة من آل محمد صلى الله عليه وآله.

حديث دعبل الشهير

كمال الدين و تمام النعمة

ج ٢ - ص ٣٧٢

٦ - حدثنا أحمدبن زياد بن جعفر الهمداني (ثقة) رضي الله عنه قال: حدثنا على ابن إبراهيم (ثقة)، عن أبيه (ثقة)، عن عبدالسلام بن صالح الهروي (ثقة) قال: سمعت دعبل بن علي الخزاعي (ثقة) يقول: أنشدت مولاي الرضا على بن موسى عليهما السلام فصيدتي التي أولها: مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات فلما انتهيت إلي قولي: خروج إمام لامحالة خارج يقوم على اسم الله والبركات يميز فينا كل حق وباطل ويجزي على النعماء والنقمات بكي الرضا عليه السلام بكاء شديدا، ثم رفع رأسه إلي فقال لي: ياخزاعي نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين، فهل تدري من هذا الامام ومتي يقوم؟ فقلت: لايامولاي إلا أني سمعت بخروج إمام منكم يطهر الارض من الفساد و يملاها عدلا
[كما ملئت جورا]
فقال: يادعبل الامام بعدي محمد ابني، وبعد محمد ابنه علي، **وبعد علي ابنه الحسن،** وبعد الحسن ابنه الحجة القائم المنتظر في غيبته، المطاع في ظهوره، لولم يبق من الدنيا إلايوم واحد لطول الله عزوجل ذلك اليوم حتي يخرج فيملا(١) في بعض النسخ " بنور ربها "(٢) الشعراء: ٤

[٣٧٣]

الارض(١) عدلا كما ملئت جورا وأما " متي " فإخبار عن الوقت، فقد حدثني أبي، عن أبيه عن آبائه عليهم السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قيل له: يارسول الله متى يخرج القائم من ذريتك؟ فقال عليه السلام: مثله مثل الساعة التي " لايجليها لوقتها إلا هو ثقلت في السموات والارض لايأتيكم إلا بغتة "(٢) ولدعبل بن علي الخزاعي رضي الله عنه خبر آخر أحببت إيراده على أثر هذا الحديث الذي مضي حدثنا أحمدبن علي بن إبراهيم بن هاشم رضي الله عنه، عن أبيه، عن جده إبراهيم بن هاشم، عن عبدالسلام بن صالح الهروي قال: دخل دعبل بن علي الخزاعي رضي الله عنه على أبي الحسن على بن موسى الرضا عليهما السلام بمرو فقال له: ياابن رسول الله إني قدقلت فيكم قصيدة وآليت على نفسي(٣) أن لاأنشدها أحدا قبلك، فقال عليه السلام هاتها، فأنشدها:

مدارس آيات خلت من تلاوة*** ومنزل وحي مقفر العرصات

إلخ الحديث لأنه طويل

بحار الانوار

(محمد بن الحسين) ابن أبي الخطاب (ثقة)، عن (محمد) ابن أبي الصهبان (او يسمى ابن عبد الجبار) (ثقة)قال: لما مات أبو جعفر محمد بن علي بن محمد بن علي بن موسى وضع لابي الحسن علي بن محمد كرسي فجلس عليه وكان أبو محمد الحسن بن علي قائما في ناحية فلما فرغ من غسل أبي جعفر **التفت أبو الحسن إلى أبي محمد فقال: يا بني أحدث لله شكرا فقد أحدث فيك أمرا**.

××× ملاحظة بعضهم يستكشل و يقول لا يصح هذا الحديث لأن ابن ابي الخطاب في نفس طبقة ابن ابي صهبان... سنقول له لا مانع ان يروي عن نفس

طبقته اي انه لم يسمع من الإمام مباشرة بل سمع
من الراوي الذي بنفس طبقته و من أمثلة تلك الروايات قد جاءت حتى في أصح الكتاب عندهم:

تقريب التهذيب لأبن حجر:

٣٠٠٩- طاوس ابن كيسان اليماني أبو عبد الرحمن الحميري مولاهم الفارسي يقال اسمه ذكوان وطاوس لقب ثقة فقيه فاضل من الثالثة **مات سنة ست ومائة** وقيل بعد ذلك ع

٦٤٨١- مجاهد ابن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة أبو الحجاج المخزومي مولاهم المكي ثقة إمام في التفسير وفي العلم من الثالثة **مات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث أو أربع ومائة** وله ثلاث وثمانون ع

صحيح البخاري - كتاب الحج - ٤٣ ـ باب فضل الحرم

١٦١٢ ـ حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا جرير بن عبد الحميد، عن منصور، عن مجاهد، عن طاوس، عن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة " ان هذا البلد حرمه الله، لا يعضد شوكه، ولا ينفر صيده، ولا يلتقط لقطته الا من عرفها ".

http://www.al-eman.com/hadeeth/viewchp.asp?BID=13&CID=51&SW=منصور-ابن-المعتمر#SR1

و كذلك يوجد حديث آخر في الكافي للكليني طاب ثراه يثبت إمامته:

الكافي - ج١- كتاب الحجة

بَابُ مَا جَاءَ فِي الاثْنَيْ عَشَرَ وَالنَّصِّ عَلَيْهِمْ (عَلَيْهِم السَّلام)

١ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقي، عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال أقبل أمير المؤمنين عليه السلام

ومعه الحسن بن علي عليه السلام وهو متكئ على يد سليمان فدخل المسجد الحرام فجلس إذ أقبل رجل حسن الهيئة واللباس فسلم على أمير المؤمنين، فرد عليه السلام فجلس، ثم قال: يا أمير المؤمنين أسألك عن
ثلاث مسائل إن أخبرتني بهن علمت أن القوم ركبوا من أمرك ما قضى عليهم وأن ليسوا بمأمونين في دنياهم وآخرتهم وإن تكن الاخرى علمت أنك وهم شرع سواء. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام سلني عما بدالك، قال: أخبرني عن الرجل إذا نام أين تذهب روحه وعن الرجل كيف يذكر وينسى؟ وعن الرجل كيف يشبه ولده الاعمام والاخوال؟ فالتفت أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحسن فقال: يا أبا محمد أجبه، قال: فأجابه الحسن عليه السلام فقال الرجل أشهد أن لا إله إلا الله ولم أزل أشهد بها وأشهد أن محمدا رسول الله ولم أزل أشهد بذلك وأشهد أنك وصي رسول الله صلى الله عليه وآله والقائم بحجته - وأشار إلى أمير المؤمنين - ولم أزل أشهد بها وأشهد أنك وصيه والقائم بحجته - وأشار إلى الحسن عليه السلام - وأشهد أن الحسين بن علي وصي أخيه والقائم بحجته بعده وأشهد على علي بن الحسين أنه القائم بأمر الحسين بعده وأشهد على محمد بن علي أنه القائم بأمر علي بن الحسين وأشهد على جعفر بن محمد بأنه القائم بأمر محمد وأشهد على موسى أنه القائم بأمر جعفر بن محمد وأشهد على علي بن موسى أنه القائم بأمر موسى بن جعفر وأشهد على محمد بن علي أنه القائم بأمر علي ابن موسى وأشهد على علي بن محمد بأنه القائم بأمر محمد بن علي **وأشهد على الحسن بن علي** بأنه القائم بأمر علي بن محمد وأشهد على رجل من ولد الحسن لا يكنى ولا يسمى حتى يظهر أمره فيملاها عدلا كما ملئت جورا والسلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، ثم قام فمضى، فقال أمير المؤمنين: يا أبا محمد اتبعه فانظر أين يقصد فخرج الحسن بن علي عليهما السلام فقال: ما كان إلا أن وضع رجله خارجا من

المسجد فما دريت أين أخذ من أرض الله، فرجعت إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأعلمته، فقال: يا أبا محمد أتعرفه؟ قلت: الله ورسوله وأمير المؤمنين أعلم، قال: هو الخضر عليه السلام. ٢ - وحدثني محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبي هاشم مثله سواء. قال محمد بن يحيى: فقلت لمحمد بن الحسن: يا أبا جعفر وددت أن هذا الخبر جاء من غير جهة أحمد بن أبي عبد الله (١) قال: فقال: **لقد حدثني**

قبل الحيرة بعشر سنين.

و الحمد لله رب العالمين

• ◆ •

تعقيب: **كتاب بلا عنوان**

اللهم صل على محمد وال محمد هذا حديث الفضل بن شاذان في كتاب إثبات الرجعة: عن فضالة بن أيوب، عن أبان بن عثمان، عن محمد بن مسلم قال: قال أبو جعفر (عليه السلام)، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي بن أبي طالب عليهما السلام: يا علي أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم أنت يا علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم الحسن، ثم الحسين، ثم علي بن الحسين، ثم محمد بن علي، ثم جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم علي بن موسى، ثم محمد بن علي، ثم علي بن محمد، ثم الحسن بن علي، ثم الحجة بن الحسن، الذي تنتهي إليه الخلافة والوصاية، ويغيب مدة طويلة، ثم يظهر، ويملأ الارض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً. هذا حديث صحيح قوي السند جدا جدا لا خدش فية الفضل بن شاذان: هو أبو محمد الازدي النيسابوري، ثقة عين جليل عظيم

بالاتفاق، قال النجاشي: روى عن أبي جعفر الثاني ـ الجواد ـ (عليه السلام) وقيل عن الرضا (عليه السلام)، وكان ثقة، أحد أصحابنا الفقهاء المتكلمين، وله جلالة في هذه الطائفة وهو في قدره أشهر من أن نصفه.

وقد ذكر الامام الحر العاملي قدس سره في المقدمة التاسعة من كتابه القيّم «إثبات الهداة» أن له طرقاً إلى رواية الكتب التي نقل منها، ثم ذكر كتاب إثبات الرجعة للفضل بن شاذان من ضمن الكتب التي له إليها طريقاً ونقل منها في كتابه، وطريقه إليه يمر عبر عيون الطائفة وأجلائها.

فهذا الكتاب وإن لم يصل إلينا بأكمله بسند صحيح، فقد وصل إلى الشيخ الحر العاملي ونقل منه عدة أحاديث، وهذا كاف في التوثيق، ولذا ذهب سيد الفقهاء الخوئي قدس سره الى صحة كل روايات «علي بن الامام جعفر الصادق عليه السلام» الموجودة في كتابه والتي نقلها الحر العاملي في موسوعته العظيمة «وسائل الشيعة» بعد أن شكك في صحة سند النسخة المطبوعة الان لا في أصل الكتاب.

* فضالة بن أيوب: هو الازدي، ثقة بالاتفاق، قال النجاشي: روى عن موسى بن جعفر عليهما السلام، وكان ثقة في حديثه، مستقيماً في دينه.

* أبان بن عثمان: هو الاحمر من أصحاب الاجماع الذي أجمعت العصابة تصحيح ما يصح عنهم، قال الشيخ الثقة الكشي: أجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عن هؤلاء وتصديقهم لما يقولون وأقروا لهم بالفقه: جميل بن دراج، وعبدالله بن مسكان، وعبدالله بن بكير، وحماد بن عيسى، وحماد بن عثمان، وأبان بن عثمان(٦٦).

* محمد بن مسلم: هو الثقفي ممّن أجمعت الطائفة أيضا على تصحيح مايصح عنه، قال النجاشي: وجه أصحابنا بالكوفة، فقيه، ورع، صحب أبا جعفر وأبا عبدالله عليهما السلام، وروى عنهما، وكان من أوثق الناس، مات سنة خمسين ومائة(٦٧).

* أبو جعفر هو باقر العلم إمام الملك والملكوت، سمي جده رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وكل مايحدث عنه مأخوذ من كتاب علي (عليه السلام)، بإملاء رسول الله (صلى الله عليه وآله)وخط جده علي بن أبي طالب عليهما السلام.

المصدر: إثبات الهداة للحر العاملي: ج١ صفحة ٦٥١

الفصل ٣٩

تحديد خلفاء النبي من خلال فهمنا لدور النبي الأكرم في هداية الأمَّة

بقلم: **صوت الاستقامة**

٢ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

تحديد خلفاء النبي من خلال فهمنا لدور النبي الأكرم في هداية الأمَّة

إنَّنا نقرأ دور النبي الأكرم - صلى الله عليه وآله - في هداية البشريَّة، فنلاحظ أنَّه لم يكن مُجرَّد شخص يبلغ وحي ربِّه إلى الناس، بل كان بالإضافة إلى ذلك يقوم بوظائف أساسيَّة أهمُّها:

١- تحقيق الهداية القرآنية؛ فالقرآن لا يهدي بنفسه، بل النبي هو الهادي بنور القرآن، قال تعالى (الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ) (ابراهيم: ١)، فلاحظ أنَّ القرآن الكريم نسب الإخراج من الظلمات إلى النور إلى النبي وليس إلى القرآن، وهذا لا ينفي هداية القرآن، ولكنه صريح في أن النبي هو الذي يُحقِّق هداية القرآن. أي أن القرآن من غير النبي ليس يملك لوحده أن يخرج الناس من الظلمات إلى النور.

٢- تفسير القرآن الكريم، وبيان محكمه ومتشابهه، وكشف مبهماته وغوامضه.
٣- تمثيل الأسوة الحسنة في السلوك الأخلاقي، ليقتدي به كل من سواه.
٤- الدفاع عن حقانية الإسلام ومنظومة الفكر الإلهي الصحيح، في وجه الشبهات والأطروحات الفكرية المغرضة.
٥- إدراة الدولة الإسلامية بالصورة التي تحمي الأمّة من الوقوع في أي منزلق خطير قد يؤثّر سلباً على موقع الحق والاستقامة في حياة المؤمنين.

ونحن نتساءل: هل برحيل النبي الأكرم - صلى الله عليه وآله وسلم - لم يعد الناس بحاجة إلى الهداية النبوية؟

إنَّ من يجيب بنعم، فهو لم يقرأ السيرة النبوية، ولم يطَّلع على وضع الناس في حياة النبي وبعده، ولم يمتلك صورة واقعيَّة عن مزايا ورزايا المجتمع الإسلامي، وما يحدق به من مخاطر.. وأمَّا من يمتلك ثقافة تاريخيَّة متوسِّطة، فهو يدرك بكل وضوح أنَّ الناس بعد وفاة النبي لم يكونوا أقلَّ احتياجاً إلى شخص النبي الكريم في مواقع المسؤولية التي كان النبي الأكرم يشغلها بكل جدارة وكفاءة..

ومن هنا نُدرك أنَّ الاطلاع الصحيح على التاريخ والمجريات، لا يدع مجالاً للشك في الضرورة المُلحَّة لوجود من يقوم مقام النبي في تلك الوظائف والمسؤوليات بالغة الأهمِّية.. إذاً فلا بُد من خليفة للنبي، ولا بُدَّ لخليفة النبي أن يكون متوفِّراً على مزايا النبي ما عدا النبوَّة المتَّفق على ختمها.. فما هو موقع هذه الفكرة في مذاهب المسلمين وفرقهم؟

من المؤسف أنَّ جميع الفرق الإسلاميَّة، وبالرغم من إدراكها لصحَّة هذا الاستدلال، إلاَّ أنَّها لا تؤمن ولا تُذعن بضرورة وجود من ينوب النبي ويكون في مستواه من حيث الجدارة.. ما عدا فرقة إسلاميَّة واحدة، وهم الشيعة الإماميَّة الاثنا عشريَّة.

ويبدو أنَّ الزيديَّة يؤمنون بهذه الفكرة على المستوى النظري بكلِّ صراحة (كما يُفهم من تصريحات علمائهم بهذا الصدد)، إلا أنَّهم حين يطبِّقون النظريَّة في واقع الحياة، تجدهم يُقدِّمون للناس نماذج علمائيَّة اعتيادية تحتمل الضلال كما تحتمل الهداية، وتحتمل الخطأ كما تحتمل الصواب.

وأعتقد أنَّ سائر المذهب كان موقفهم منطقيًّا بالنظر إلى منظومتهم الفكريَّة؛ لأنَّهم إذا أرادوا أن يقبلوا هذه الفكر، فإنهم سيجدون أنَّها لا تنسجم مع نسيج فكرهم العقدي؛ لأنَّ أكبر أئمَّتهم كانوا لا يعرفون تفسير آيات من القرآن الكريم، بل ربما لا يحفظون القرآن الكريم، فضلاً عن وضوح أنهم لم يكونوا يدانون موقع الهداية النبويَّة.

إلاَّ أنَّ من المُلفت للنَّظر أنَّ كثيراً من طُلاب العلم الزيديَّة يتَّجهون إلى مذهب الشيعة الإماميَّة؛ لأنهم يكتشفون حقَّانيَّة الفكرة، ولا يجدون لها تطبيقاً صحيحاً في مذهبهم..

فالخلاصة: أنَّ هذه الأطروحة تدعم مذهب الشيعة الإماميَّة في ضرورة أن ينوب عن النبيِّ - صلى الله عليه وآله - خلفاء يحملون مزايا النبي ما عدا النبوَّة، ولا يعتقد بهذه الفكرة - بالرغم من وضوحها وحقَّانيتها - غير الشيعة الإماميَّة. وهذا يعني أنَّنا لن نجد لها تطبيقاً صحيحاً إلا في أئمَّتهم أئمَّة أهل البيت عليهم السلام.

وهذه الفكرة هي الفكرة المنطقيَّة الوحيدة التي تُفسِّر سبب اقتران أهل البيت بالقرآن في ضمان الهداية (حديث الثقلين)؛ إذ لو كان موقع أهل البيت كموقع بقيَّة الأمَّة، لما كان هناك معنى لأن يقترن ذكرهم بالقرآن الكريم.. والأمر الوحيد الذي يُبرِّر تموقعهم في هذا الموقع الشريف، هو أن نقول بأنَّهم يقومون مقام النبي في هداية

الناس بالقرآن الكريم، فكما أنَّ النبيَّ كان يُخرج الناس من الظلمات إلى النور، فكذا الأئمَّة من أهل بيته يُخرجون النَّاس من الظلمات إلى النُّور.

ونحن وإن كنَّا توصَّلنا إلى حقَّانيَّة هذه الفكرة انطلاقاً من تأمُّل دور الهداية النبويَّة، فإنَّ هناك العديد من الأدلَّة التي تدعم هذه الفكرة، ومن جملتها العديد من الروايات التي اتَّفق على روايتها السنة والزيدية والشيعة، والتي لسنا بصدد استعراضها، ويمكن مراجعتها في العديد من الكتب التي ألفها الزيدية والإمامية في موضوع الإمامة والولاية..

والحمد لله رب العالمين..

الفصل ٤٠

بسند إمامي صحيح: مجموعة من مزايا الإمام من أهل البيت عليهم السلام

بقلم: **صوت الاستقامة**

٢ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمد وآل محمد

روى المحدِّث الإمامي الثقة الجليل: محمد بن الحسن الصفار رضي الله عنه (ت ٢٩٠ هـ) في كتابه الشهير بصائر الدرجات، ص٤١٢ ـ ٤١٣، برقم ٢، الباب ١٧، من طبعة مكتبة آية الله المرعشي النجفي قدِّس سرُّه، قال الصفار:

حدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى؛ وَيَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ؛ وَغَيْرُهُمَا، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ غَالِبٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ – عليه السلام - قَالَ: مَضَى رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وآله - وَخَلَّفَ فِي أُمَّتِهِ كِتَابَ اللَّهِ وَوَصِيَّهُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ – عليه السلام - أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَإِمَامَ الْمُتَّقِينَ، وَحَبْلَ اللَّهِ الْمَتِينَ، وَعُرْوَتَهُ الْوُثْقَى الَّتِي لا انْفِصامَ لَها، وَعَهْدَهُ الْمُؤَكَّدَ، صَاحِبَانِ مُؤْتَلِفَانِ، يَشْهَدُ كُلُّ وَاحِدٍ لِصَاحِبِهِ بِتَصْدِيقٍ. يَنْطِقُ الْإِمَامُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْكِتَابِ بِمَا أَوْجَبَ اللَّهُ فِيهِ عَلَى الْعِبَادِ، مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَطَاعَةِ

الإِمَامِ وَوَلايَتِهِ، وَأَوْجَب حَقّه الَّذِي أَرَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ، مِن اسْتِكْمَالِ دِينِهِ، وَإِظْهَارِ أَمْرِهِ، وَالاحْتِجَاجِ بِحُجَّتِهِ، وَالاسْتِضَاءَةِ بِنُورِهِ فِي مَعَادِنِ أَهْلِ صَفْوَتِهِ، وَمُصْطَفَى أَهْلِ خِيَرَتِهِ، فَأَوْضَحَ اللَّهُ بِأَئِمَّةِ الْهُدَى مِنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّنَا عَنْ دِينِهِ، وَأَبْلَجَ بِهِمْ عَنْ سَبِيلِ مَنَاهِجِهِ، وَفَتَحَ بِهِمْ عَنْ بَاطِنِ يَنَابِيعِ عِلْمِهِ، فَمَنْ عَرَفَ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ – صلى الله عليه وآله - وَاجِبَ حَقِّ إِمَامِهِ، وَجَدَ طَعْمَ حَلاوَةِ إِيمَانِهِ، وَعَلِمَ فَضْلَ طُلاوَةِ إِسْلَامِهِ؛ لأَنَّ اللَّهَ نَصَبَ الإِمَامَ عَلَماً لِخَلْقِهِ، وَجَعَلَهُ حُجَّةً عَلَى أَهْلِ عَالَمِهِ. أَلْبَسَهُ اللَّهُ تَاجَ الْوَقَارِ، وَغَشَّاهُ مِنْ نُورِ الْجَبَّارِ، يُمَدُّ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ، لا يَنْقَطِعُ عَنْهُ مَوَادُّهُ، وَلا يُنَالُ مَا عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِلاَّ بِجِهَةِ أَسْبَابِ سَبِيلِهِ، وَلا يَقْبَلُ اللَّهُ أَعْمَالَ الْعِبَادِ إِلاَّ بِمَعْرِفَتِهِ، فَهُوَ عَالِمٌ بِمَا يَرِدُ عَلَيْهِ مِنْ مُلْتَبِسَاتِ الْوَحْيِ، وَمُعَمَّيَاتِ السُّنَنِ، وَمُشْتَبِهَاتِ الْفِتَنِ، وَلَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَداهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ ما يَتَّقُونَ، وَتَكُونَ الْحُجَّةُ مِنَ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ بَالِغَةً.

انتهى متن الرواية كما هي في المصدر المذكور.

أقول: هذا حديث صحيح الإسناد، مسلسلٌ بثقات الإماميَّة.

فيعقوب بن يزيد هو الأنباري، إمامي ثقة جليل. وابن محبوب هو الحسن بن محبوب السراد، إمامي ثقة جليل. وإسحاق بن غالب هو الأسدي، إمامي ثقة من أصحاب الصادق عليه السلام.

وفي نُسخة بصائر الدرجات: ابن إسحاق بن غالب، وهو خطأ، والصحيح ما أثبتناه، ويؤكِّده نقل العلامة المجلسي حيث أورد الرواية في بحار الأنوار (٢٥/١٤٦) باب (جامع في صفات الإمام و شرائط)، برقم ٢٠.

ويُستفاد من هذا الحديث الصادقي الصحيح، جواهرُ وأمورٌ منها:

١ – أنَّ علياً – عليه السلام - والقرآن الكريم، هما خليفتا رسول الله صلى الله عليه وآله.

٢ – أنَّ علياً – عليه السلام – موصوفٌ بـ: أمير المؤمنين، وَإِمَامَ الْمُتَّقِينَ، وَحَبْلَ اللَّهِ الْمَتِينَ، وَعُرْوَتَهُ الْوُثْقَى الَّتِي لا انْفِصامَ لَها، وَعَهْدَهُ الْمُؤَكَّدَ.

٣ – أنَّ علياً – عليه السلام – والقرآن الكريم، هما صاحبان مؤتلفان، يشهد كلٌّ منهما بصدق صاحبه.

٤ – أنَّ بالأئمة من أهل بيت النبوة تتضح معالمُ الدين، ومناهج الهدى، وتنفتح بواطن ينابيع علم الله.

٥ – أن الإمام من أهل البيت – عليهم السلام – نصبه الله تعالى علماً للخلق، وحجة على أهل العالم.

٦ – أنَّ تذوُّق حلاوة الإيمان متوقف على على معرفة ما وجب من حقِّ الإمام من أهل البيت عليهم السلام.

٧ – أنَّ الإمام من أهل البيت – عليهم السلام – قد ألبسه الله تاج الوقار، وغشّاه بنور الله تبارك وتعالى.

٨ – أنَّ للإمام من أهل البيت – عليهم السلام – ارتباطاً دائماً بالسماء، يستمد منه ما لا انقطاع له من العطاء.

٩ – أنَّ نيل ما عند الله متوقِّف على التماس سبيل الإمام من أهل البيت عليهم السلام.

١٠ – أنَّ قُربات العباد وأعمالهم لا تقبل إلا بمعرفة الإمام من أهل البيت عليهم السلام.

والحمد لله رب العالمين

الفصل ٤١

إثارات رائعة للعلامة المجلسي حول آية الولاية

بقلم: **المنهجي**

٢ مايو ٢٠١٠م

بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٥ - ص ٢٠٣ - ٢٠٦

اعلم أن الاستدلال بالآية الكريمة على إمامته صلوات الله عليه يتوقف على بيان أمور.

الأول: أن الآية خاصة وليست بعامة لجميع المؤمنين، وبيانه أنه تعالى خص الحكم بالولاية بالمؤمنين المتصفين بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة في حال الركوع، وظاهر أن تلك الأوصاف غير شاملة لجميع المؤمنين،

وليس لأحد أن يقول: إن المراد بقوله: (وهم راكعون) أن هذه شيمتهم وعادتهم ولا يكون حالا عن إيتاء الزكاة وذلك لان قوله: (يقيمون الصلاة) قد دخل فيه الركوع، فلو لم يحمل على الحالية لكان كالتكرار والتأويل المفيد أولى من البعيد الذي لا يفيد

وأما حمل الركوع على غير الحقيقة الشرعية بحمله على الخضوع من غير داع إليه سوى العصبية فلا يرضى به ذو فطنة رضية مع أن الآية على أي حال تنادي بسياقها على الاختصاص .

وقد قيل وجه آخر وهو أن قوله تعالى: (إنما وليكم الله) خطاب عام لجميع المؤمنين، ودخل في الخطاب النبي صلى الله عليه وآله وغيره، ثم قال: (ورسوله) فأخرج النبي صلى الله عليه وآله من جملتهم لكونهم مضافين إلى ولايته، ثم قال: (والذين آمنوا) فوجب أن يكون الذي خوطب بالآية غير الذي جعلت له الولاية، وإلا أدى إلى أن يكون المضاف هو المضاف إليه بعينه، وإلى أن يكون كل واحد من المؤمنين ولي نفسه وذلك محال. وفيه ضعف والأول أولى.

الثاني: أن المراد بالولي هنا الأولى بالتصرف والذي يلي تدبير الامر كما يقال: فلان ولي المرأة وولي الطفل وولي الدم، والسلطان ولي أمر الرعية، ويقال لمن يقيمه بعده: هو ولي عهد المسلمين، وقال الكميت: يمدح عليا. ونعم ولي الأمر بعد وليه * ومنتجع التقوى ونعم المؤدب

وقال المبرد في كتاب العبارة عن صفات الله: أصل الولي الذي هو أولى أي أحق، والولي وإن كان يستعمل في مكان آخر كالمحب والناصر لكن لا يمكن إرادة غير الأولى بالتصرف والتدبير هاهنا،

لان لفظة (إنما) يفيد التخصيص ولا يرتاب فيه من تتبع اللغة وكلام الفصحاء وموارد الاستعمالات وتصريحات القوم، والتخصيص ينافي حمله على المعاني الأخر، إذ سائر المعاني المحتملة في بادئ الرأي لا يختص شيء منها ببعض المؤمنين دون بعض

كما قال تعالى: (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض).

وبعض الأصحاب استدل على ذلك بأن الظاهر من الخطاب أن يكون عاما لجميع المكلفين من المؤمنين وغيرهم كما في قوله تعالى: (كتب عليكم الصيام) وغير

ذلك، فإذا دخل الجميع تحته استحال أن يكون المراد باللفظة الموالاة في الدين، لأن هذه الموالاة يختص بها المؤمنون دون غيرهم، فلابد إذا من حملها على ما يصح دخول الجميع فيه وهو معنى الإمامة ووجوب الطاعة، وفيه كلام.

الثالث: أن الآية نازلة فيه عليه السلام وقد عرفت بما أوردنا من الأخبار تواترها من طريق المخالف والمؤالف ، مع أن ما تركناه مخافة الإطناب وحجم الكتاب أكثر ما أوردناه، وعليه إجماع المفسرين وقد رواها الزمخشري والبيضاوي والرازي في تفاسيرهم مع شدة تعصبهم وكثرة اهتمامهم في إخفاء فضائله عليه السلام، إذ كان هذا في الاشتهار كالشمس في رائعة النهار، فإخفاء ذلك مما يكشف الأستار عن الذي انطوت عليه ضمائرهم الخبيثة من بغض الحيدر الكرار.

وقد روى الرازي، عن ابن عباس برواية عكرمة وعن أبي ذر نحوا مما مر من روايتهما، وقد عرفت ما نقل في ذلك أكابر المفسرين والمحدثين من قدماء المخالفين الذين عليهم مدار تفاسيرهم، وأما إطلاق الجمع على الواحد تعظيما فهو شائع ذائع في اللغة والعرف، وقد ذكر المفسرون هذا الوجه في كثير من الآيات الكريمة كما قال تعالى (والسماء بنيناها بأيد) و (إنا أرسلنا نوحا)

و (وإنا نحن نزلنا الذكر) وقوله: (الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم) مع أن القائل كان واحدا، وأمثالها كثيرة،

ومن خطاب الملوك والرؤساء: فعلنا كذا، وأمرنا بكذا،

ومن الخطاب الشائع في عرف العرب والعجم إذا خاطبوا واحدا: فعلتم كذا، وقلتم كذا، تعظيما له.

وقال الزمخشري: فإن قلت: كيف صح أن يكون لعلي واللفظ لفظ جماعة؟ قلت: جئ به على لفظ الجمع - وإن كان السبب فيه رجلا واحدا - ليرغب الناس في مثل فعله، فينالوا مثل ثوابه، ولينبه على أن سجية المؤمنين تجب أن يكون على هذه الغاية من الحرص على البر والإحسان وتفقد الفقراء حتى إن لزمهم أمر لا يقبل التأخير وهم في الصلاة لم يؤخروه إلى الفراغ منها انتهى.

على أنه يظهر من بعض روايات الشيعة أن المراد به جميع الأئمة عليهم السلام وأنهم قد وفقوا جميعا لمثل ذلك الفضيلة.

وأيضا كل من قال: بأن المراد بالولي في هذه الآية ما يرجع إلى الإمامة قائل بأن المقصود بها علي عليه السلام ولا قائل بالفرق، فإذا ثبت الأول ثبت الثاني.

هذا ملخص استدلال القوم وأما تفاصيل القول فيه ودفع الشبه الواردة عليه فموكول إلى مظانه كالشافي وغيره، وليس وظيفتنا في هذا الكتاب إلا نقل الاخبار ولو أردنا التعرض لأمثال ذلك لكان كل باب كتابا وما أوردته كاف لمن أراد صوابا.

الفصل ٤٢

كتاب الله و عترتي من طرق الشيعة

بقلم: **كتاب بلا عنوان**

٢ مايو ٢٠١٠م

طبعاً هذا الحديث متواتر و لا يحتاج التدقيق فيه
لكن سوف أذكر بعض الأحاديث صحيحة الأسناد أو معتبرة
ومنها:

بصائر الدرجات

ج٨
١٧ باب في قول رسول الله ص إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله و أهل بيتي
٤- حدثنا محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن ذريح بن يزيد عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص **إني قد تركت فيكم الثقلين كتاب الله و أهل بيتي فنحن أهل بيته.**

معتبر

ترجمة الرجال:
كتاب الخلاصة للحلي: ((الأرقام بنفس ترتيب تسلسلها في الكتاب))
١ - (ذريح) بالراء المسكورة بعد الذال المفتوحة والياء المنقطة تحتها نقطتين والحاء

المهملة ابن محمد بن يزيد ابوالوليد المحاربي عربي من بني محارب بن حفص روى عن أبي عبدالله عليه السلام وأبي الحسن عليه السلام. قال الشيخ (ره): انه ثقة له اصل.

١٩ - (محمد) بن الحسين بن أبي الخطاب وإسم أبي الخطاب زيد ويكنى محمد بأبي جعفر الزيات الهمداني جليل من أصحابنا عظيم القدر كثير الرواية ثقة عين حسن التصانيف مسكون إلى روايته، له تصانيف ذكرناها في كتابنا الكبير من أصحاب الجواد عليه السلام.

٧ - (جعفر) بن بشير بفتح الباء المنقطة تحتها نقطة وبعدها الشين المعجمة ابومحمد البجلي الوشاء من زهاد أصحابنا وعبادهم ونساكهم وكان ثقة.

الخصال - الجزء الاول:

ص٧٢

السؤال عن الثقلين يوم القيامة

٩٨ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمدبن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن - الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، ويعقوب بن يزيد جميعا، عن محمد بن أبي عمير، عن عبدالله بن سنان، عن معروف بن خر بوذ، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال: لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من حجة الوداع ونحن معه أقبل حتى انتهى إلى الجحفة فأمر أصحابه بالنزول فنزل القوم منازلهم، ثم نودي بالصلاة فصلى بأصحابه ركعتين، ثم أقبل بوجهه إليهم فقال لهم: إنه قد نبأني اللطيف الخبير أني ميت وأنكم ميتون، وكأني قد دعيت فاجبت وأني مسؤول عما ارسلت به إليكم، وعما خلفت فيكم من كتاب الله وحجته وأنكم مسؤولون، فما أنتم قائلون لربكم؟ قالوا: نقول: قد بلغت

ونصحت وجاهدت - فجزاك الله عنا أفضل الجزاء - ثم قال لهم: ألستم تشهدون أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إليكم وأن الجنة حق؟ وأن النار حق؟ وأن البعث بعد الموت حق؟ فقالوا: نشهد بذلك، قال: اللهم اشهد على ما يقولون، ألا وإني اشهدكم أني أشهد أن الله مولاي، وأنا مولى كل مسلم، وأنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فهل تقرون لي بذلك، وتشهدون لي به؟ فقالوا: نعم نشهد لك بذلك، فقال: **ألا من كنت مولاه فإن عليا مولاه**(١) وهو هذا، ثم أخذ بيد علي عليه السلام فرفعها مع يده حتى بدت آباطهما: ثم: **قال: اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله**، ألا وإني فرطكم(٢) وأنتم واردون علي الحوض، حوضي غدا وهو حوض عرضه ما بين بصرى وصنعاء(٣) فيه أقداح من فضة عدد نجوم السماء، ألا وإني سائلكم غدا ماذا صنعتم فيما أشهدت الله به عليكم في يومكم هذا إذا وردتم علي حوضي، وماذا صنعتم بالثقلين(٤) من بعدي **فانظروا كيف تكونون خلفتموني فيهما حين تلقوني؟ قالوا: وما هذان الثقلان يا رسول الله؟ قال: أما الثقل الاكبر فكتاب الله عزوجل**، سبب ممدود من الله ومني في أيديكم، طرفه بيد الله والطرف الآخر بأيديكم، فيه علم ما مضى وما بقي إلى أن تقوم الساعة، **وأما الثقل الاصغر فهو حليف القرآن(٥) وهو علي بن أبي طالب و عترته عليهم السلام، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض**.

قال معروف بن خربوذ: فعرضت هذا الكلام على أبي جعفر عليه السلام فقال: صدق أبوالطفيل - رحمه الله - هذا الكلام وجدناه في كتاب علي عليه السلام وعرفناه.

وحدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير.

وحدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنه قال: حدثنا الحسين بن محمد ابن عامر، عن عمه عبدالله بن عامر، عن محمد بن أبي عمير.
وحدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن عبدالله بن سنان، عن معروف بن خربوذ، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، عن حذيفة بن - أسيد الغفاري بمثل هذا الحديث سواء.

معتبر

ترجمة الرجال:

الخلاصة الحلي: ((مرتبة على تسلسل الأرقام في باب الحرف المناسب له))

٤٣ - (محمد) بن الحسن بن احمد بن الوليد أبوجعفر شيخ القميين وفقيههم ومتقدمهم ووجههم... ثقة ثقة عين مسكون اليه جليل القدر عظيم المنزلة عارف بالرجال موثوق به

١٠ - (معروف) بن خربوذ ذكر في ((باب الميم للثقات))

١٧ - (محمد) بن أبي عمير...كان جليل القدر عظيم المنزلة
١٩ - (محمد) بن الحسين بن أبي الخطاب وإسم أبي الخطاب زيد ويكنى محمد بأبي جعفر الزيات الهمداني جليل من أصحابنا عظيم القدر كثير الرواية ثقة عين حسن التصانيف مسكون إلى روايته، له تصانيف ذكرناها في كتابنا الكبير من أصحاب الجواد عليه السلام.
١٥ - (عبدالله) بن سنان... ثقة من أصحابنا جليلا لا يطعن عليه في شى ء

١١٢ - (محمد) بن الحسن بن فروخ بالفاء والراء والخاء المعجمة بعد الواو الصفار...كان وجها " في أصحابنا القميين ثقة عظيم القدر

عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، عن حذيفة بن أسيد الغفاري= صحابة و لا يحتاج لهم ترجمة فهم معروفين و أغنياء عن التعريف

الكافي ص ٤٢٢
(باب) * (تهيئة الامام للجمعة وخطبته والانصات) *

٦ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن بريد بن معاوية، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر () في خطبة يوم الجمعة الخطبة الاولى: الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهدي الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله انتجبه لولايته واختصه برسالته وأكرمه بالنبوة، أمينا على غيبه ورحمة للعالمين وصلى الله على محمد وآله وعليهم السلام. اوصيكم عباد الله بتقوى الله واخوفكم من عقابه فإن الله ينجي من اتقاه بمفازتهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون ويكرم من خافه يقيهم شر ما خافوا ويلقيهم نضرة وسرورا وارغبكم في كرامة الله الدائمة واخوفكم عقابه الذي لا انقطاع له ولا نجاة لمن استوجبه فلا تعزنكم الدنيا ولا تركنوا إليها فإنها دار غرور، كتب الله عليها وعلى أهلها الفناء فتزودوا منها الذي أكرمكم الله به من التقوى والعمل الصالح فإنه لا يصل إلى الله من إعمال العباد إلا ما خلص منها ولا يتقبل الله إلا من المتقين وقد أخبركم الله عن منازل من آمن وعمل صالحا وعن منازل من كفر وعمل في غير سبيله وقال: " ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود * وما نؤخره إلا لاجل معدود * يوم يأتي لا

تكلم نفس إلا بإذنه فمنهم شقي وسعيد * فأما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض إلا ما شاء ربك إن ربك فعال لما يريد وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها مادامت السموات والارض إلا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ (١) " نسأل الله الذي جمعنا لهذا الجمع أن يبارك لنا في يومنا هذا وأن يرحمنا جميعا إنه على كل شئ قدير

إن كتاب الله أصدق الحديث وأحسن القصص وقال الله عزوجل: " وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون " (١) فاسمعوا طاعة [ا] لله وأنصتوا ابتغاء رحمته. ثم اقرأ سورة من القرآن وادع ربك وصل على النبي (صلى الله عليه وآله) وادع للمؤمنين والمؤمنات. ثم تجلس قدر ما تمكن هنيهة ثم تقوم فتقول: الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونؤمن به ونتوكل عليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهدي الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وجعله رحمة للعالمين بشيرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى. اوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي ينفع بطاعته من أطاعه والذي يضر بمعصيته من عصاه، الذي إليه معادكم وعليه حسابكم فإن التقوى وصية الله فيكم وفي الذين من قبلكم قال الله عزوجل: " ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله وأن تكفروا فإن لله ما في السموات وما في الارض وكان الله غنيا حميدا (٢) " انتفعوا بموعظة الله وألزموا كتابه فإنه أبلغ الموعظة وخير الامور في المعاد عاقبة ولقد اتخذ الله الحجة فلا يهلك من هلك إلا عن بينة ولا يحيى من حي إلا عن بينة وقد بلغ رسول الله (صلى الله عليه وآله) الذي ارسل به فألزموا وصيته **وما ترك فيكم من بعده من الثقلين كتاب الله وأهل بيته اللذين لا يضل من تمسك**

بهما ولا يهتدي من تركهما، اللهم صل على محمد عبدك ورسولك سيد المرسلين وإمام المتقين ورسول رب العالمين - ثم تقول -: اللهم صل على أمير المؤمنين ووصي رسول رب العالمين - ثم تسمي الائمة حتى تنتهي إلى صاحبك، ثم تقول -: افتح له فتحا يسيرا وانصره نصرا عزيزا، اللهم أظهر به دينك وسنة نبيك حتى لا يستخفي بشئ من الحق مخافة أحد من الخلق

اللهم إنا نرغب إليك في دولة كريمة تعز بها الاسلام وأهله وتذل بها النفاق وأهله وتجعلنا فيها من الدعاة إلى طاعتك والقادة في سبيلك وترزقنا بها كرامة الدنيا والآخرة اللهم ما حملتنا من الحق فعرفناه وما قصرنا عنه فعلمناه. ثم يدعو الله على عدوه ويسأل لنفسه وأصحابه ثم يرفعون أيديهم فيسألون الله حوائجهم كلها حتى إذا فرغ من ذلك قال: اللهم استجب لنا - ويكون آخر كلامه أن يقول -: إن الله يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون. - ثم يقول -: اللهم اجعلنا ممن تذكر فتنفعه الذكرى. ثم ينزل (١).

صحيح الاسناد

ترجمة الرجال

كتاب الرجال لتقي الدين حسين الحلي:

١٥٠٤ ـ محمد بن مسلم... وكان من أوثق الناس.

٢٣٢ - بريد بن معاوية...هو أحد الخمسة المخبتين الذين اتفقت العصابة على توثيقهم وفقههم

١٥٣٣ ـ محمد بن يحيى أبو جعفر العطار لم (جخ) روى عنه الكليني وهو (قمى) كثير الرواية ثقة.

١٦٣٦ ـ النضر، بالضاد المعجمة، بن سويد الصيرفي كوفي ثقة صحيح

و في كتاب خلاصة الاقوال للحسن بن يوسف الحلي:

١٢ - (يحيى) بن عمران بن علي بن أبي شعبة الحلبي روى عن أبي عبدالله عليه السلام وعن أبي الحسن عليه السلام ثقة صحيح الحديث.

٤ - (الحسين) بن سعيد بن حماد بن مهران الاهوازي مولى علي بن الحسين عليهما السلام ثقة عين جليل القدر روى عن الرضا عليه السلام وعن أبي جعفر وعن أبى الحسن الثالث عليهما السلام... إلخ

عيون اخبار الرضا ج٢ ص ٦٠

٢٥-حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير عن غياث بن إبراهيم، عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي عليه السلام قال:

"سئل أمير المؤمنين عن معنى قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي. من العترة؟ فقال:" أنا و الحسن والحسين والأئمة من ولد الحسين تاسعهم مهديهم وقائمهم، لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم، حتى يردوا علي رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه... "

الحلي في الخلاصة:

(غياث) بن إبراهيم.. ثقة

الفصل ٤٣

تصريحات أمير المؤمنين (عليه السلام) في أمر الخلافة - 28 نص!

بقلم: **ملائكة الغيب**

٢ مايو ٢٠١٠م

السلام عليكم

لو أردنا أن نتتبع كلمات أمير المؤمنين عليه السلام في أمر الخلافة لوجدنا النص الصريح الذي لا يقبل الشك والريب في أنه هو الأحق والأجدر بالمسؤولية العظمى والشخصية المؤهلة الوحيدة والمرجع الوحيد الذي لا يمكن أن نتجاوزه إلى غيره أبداً، وما ورد في الخطبة ١٣٤ والتي تضمنت استشارة عمر لأمير المؤمنين عليه السلام لا بد أن يدرس في سياق هذه الكلمات، لأنه لا يمكن أن يقول الإمام عليه السلام شيئاً في هذا الأمر وينقض من خلاله كل تلك الكلمات، لأن كلام الشخص يؤخذ من مجموع كلماته، وكلماته واضحة في أنه هو الأحق بهذا الأمر مطلقاً، فحينئذ لا بد أن نفهم كلامه الوارد في الخطبة التي نقلها حسن حسان واعتبرها أنها رصاصة الرحمة أنه بمناسبات الحكم والموضوع وأن ما يريد قوله عليه السلام هو أن ذلك الأمر (أي مرجعية عمر) إنما تصب في أمر خاص، وذلك لأن عمر كان هو الحاكم الفعلي، فإثارة الأمر

الأحق به هو عليه السلام في ذلك الوقت ينتج عنه أمور أخطر مما يتصوّر الحكيم من مثل عصيان قبائل العرب، وقد قال عليه السلام (لأسالمن ما سلمت أمور المسلمين، وبالتالي فلا يعني أن أمير المؤمنين حينما قال هذا الكلام في حق عمر إنما يريد به على إطلاقه، وإنما قاله في ضمن إطار معيّن له موضوعيته ومناسباته الخاصة، وعليه فما كان هذا سبيله لا يمكن القول بأن ذلك الأمر على نحو الإطلاق وإلا لزم التعارض بين أقواله التالية وبين حكمه ذلك، وكلامي هذا يتضح من خلال خطبة أخرى هي الخطبة ١٤٦ حيث بيّن فيها أن ذهاب عمر إلى الحرب سيؤدي إلى خلق مشاكل في المجتمع تضر بالإسلام، وحينئذ يتضح أن الثناء الذي قاله أمير المؤمنين عليه السلام في حق عمر في الخطبتين لا ينفع القائلين بأنه مدح مطلق، وذلك لأن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام ثابتة بقول النبي صلى الله عليه وآله وبقوله عليه السلام مطلقا، فعدم توليه عليه السلام في تلك الفترة لا يكشف عن رضاه التام بما فعل القوم، وإنما هو من باب الحفظ للإسلام فتأمل.

مضافاً إلى أن كلماته الآتية متواترة، ولا يعارض غير المتواتر - فضلاً عن المرسل - المتواتر.

وإليكم كلمات أمير المؤمنين عليه السلام في أمر الخلافة، وقد نقلت هذه الكلمات المجموعة من حوارات السيد محمد سعيد الحكيم دام ظله في العقائد:

١ ـ فخطبته المعروفة بالشقشقية مليئة بذلك في حق كل من استولى على الحكم دونه.

يقول فيها: ((أما والله لقد تقمصها فلان، وإنه ليعلم أن محلي منها محل القطب من الرحى ينحدر عني السيل، ولايرقى إليَّ الطير، فسدلت دونها ثوباً، وطويت عنها كشحاً، وطفقت أرتئي بين أن أصول بيد جذاء، أو أصبر على طخية عمياء، يهرم فيها الكبير، ويشيب فيها الصغير، ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه. فرأيت أن الصبر على هاتا أحجى. فصبرت وفي العين قذى، وفي الحلق شجى أرى تراثي نهباً. حتى مضى الأول لسبيله، فأدلى بها إلى فلان بعده... لشد ما تشطرا ضرعيها، فصيرها في حوزة خشناء، يغلظ كلامها، ويخشن مسها، ويكثر العثار فيها والاعتذار منها... فمني الناس ـ لعمر الله ـ بخبط، وشماس، وتلون، واعتراض. فصبرت على طول المدة، وشدة المحنة. حتى إذا مضى لسبيله جعلها في جماعة، زعم أني أحدهم. فياالله وللشورى متى اعترض الريب فيّ مع الأول منهم، حتى صرت أقرن إلى هذه النظائر...فصغى رجل منهم لضغنه، ومال الآخر لصهره، مع هن وهن. إلى أن قام ثالث القوم نافجاً حضنيه بين نثيله ومعتلفه، وقام معه بنو أبيه يخضمون مال الله خضم الإبل نبتة الربيع، إلى أن انتكث فتله، وأجهز عليه عمله، وكبت به بطنته...))(١).

ويأتي عند الكلام في موقف ابن عباس في أمر الخلافة بعض الكلام في توثيق هذه الخطبة.

٢ ـ وقال (عليه السلام) في كلام له في أمر طلحة والزبير: ((فوالله ما زلت مدفوعاً عن حقي، مستأثراً علي، منذ قبض الله نبيه (صلى الله عليه وسلم) حتى يوم الناس هذا))(٢).

٣ ـ وقال (عليه السلام) في التعقيب على ما حدث في السقيفة: ((فنظرت فإذا ليس لي معين إلا أهل بيتي، فضننت بهم عن الموت، وأغضيت على القذى، وشربت على الشجى، وصبرت على أخذ الكظم، وعلى أمرّ من طعم العلقم)) (٣).

٤ ـ وقال (عليه السلام): ((إن الأئمة من قريش، غرسوا في هذا البطن من هاشم لا تصلح على سواهم، ولا تصلح الولاة من غيرهم))(٤).

٥ ـ وقال (عليه السلام): ((حتى إذا قبض الله رسوله رجع قوم على الأعقاب، وغالتهم السبل، واتكلوا على الولائج، ووصلوا غير الرحم، وهجروا السبب الذي أمروا بمودته، ونقلوا البناء عن رصّ أساسه، فبنوه في غير موضعه. معادن كل خطيئة، وأبواب كل ضارب في غمرة، قد ماروا في الحيرة، وذهلوا في السكرة، على سنة من آل فرعون، من منقطع إلى الدنيا راكن، أو مفارق للدين مباين)) (٥).

٦ ـ وقد سأله بعض أصحابه: كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وأنتم أحق به؟

فقال (عليه السلام): ((فإنها كانت إثرة، شحت عليها نفوس قوم، وسخت عنها نفوس آخرين. والحكم لله، والمَعْوَد إليه القيامة))(٦).

٧ ـ وقال (عليه السلام) في كتاب له إلى أخيه عقيل: ((فدع عنك قريشاً وتركاضهم في الضلال، وتجوالهم في الشقاق، وجماحهم في التيه، فإنهم قد

أجمعوا على حربي كإجماعهم على حرب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قبلي. فجزت قريشاً عني الجوازي، فقد قطعوا رحمي وسلبوني سلطان ابن أمي))(٧).

٨ ـ وقال (عليه السلام) في كتاب له إلى معاوية: ((وكتاب الله يجمع لنا ما شذ عنا، وهو قوله سبحانه: ((وَأُوْلُوا الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ)) (٨)، وقوله تعالى: ((إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ)) (٩)... ولما احتج المهاجرون على الأنصار يوم السقيفة برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فلجوا عليهم. فإن يكن الفلج به فالحق لنا دونكم، وإن يكن بغيره فالأنصار على دعواهم... وقلت: إني أقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتى أبايع. ولعمرالله لقد أردت أن تذم فمدحت، وأن تفضح فافتضحت. وما على المسلم من غضاضة في أن يكون مظلوماً، ما لم يكن شاكاً في دينه، ولا مرتاباً بيقينه. وهذه حجتي إلى غيرك قصدها، ولكني أطلقت لك منها بقدر ما سنح من ذكرها...))

(١٠).

٩ ـ وقوله (عليه السلام): ((أيها الناس إنكم قد أبيتم إلا أن أقولها. ورب السماء والأرض إن من عهد النبي الأمي إليَّ: إن الأمة ستغدر بك بعدي))(١١).

قال ابن أبي الحديد: ((وقد روى أكثر أهل الحديث هذا الخبر بهذا اللفظ أو بقريب منه))(١٢).

١٠ . وقوله (عليه السلام): ((لو وجدت أربعين ذوي عزم منهم لناهضت القوم)).

قال ابن أبي الحديد: ((ومن كتاب معاوية المشهور إلى علي (عليه السلام): وأعهدك أمس تحمل قعيدة بيتك ليلاً على حمار، ويدك في يدي ابنيك الحسن والحسين، يوم بويع أبو بكر الصديق، فلم تدع أحداً من أهل بدر والسوابق إلا دعوتهم إلى نفسك، ومشيت إليهم بامرأتك، وأدليت إليهم بابنيك، واستنصرتهم على صاحب رسول الله، فلم يجبك منهم إلا أربعة أو خمسة. لعمري لو كنت محقاً لأجابوك. ولكنك ادعيت باطلاً، وقلت ما لا يعرف، ورمت ما لا يدرك. ومهما نسيت فلا أنسى قولك لأبي سفيان لما حركك وهيجك: لو وجدت أربعين ذوي عزم منهم لناهضت القوم. فما يوم المسلمين منك بواحد، ولا بغيك على الخلفاء بطريف، ولا مستبدع))(١٣).

وتجد كلمة أمير المؤمنين (عليه السلام) هذه بمعناها في وقعة صفين(١٤).

١١ . وقال (عليه السلام): ((كنت في أيام رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كجزء من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ينظر إليّ الناس كما ينظر إلى الكواكب في أفق السماء. ثم غض الدهر مني فقرن بي فلان وفلان، ثم قرنت بخمسة أمثلهم عثمان، فقلت: واذفراه...))(١٥).

١٢ . وقال (عليه السلام) في أول إمارته: ((فإنه لما قبض الله نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) قلنا: نحن أهله، وورثته، وعترته، وأولياؤه، دون الناس، لا ينازعنا سلطانه أحد، ولا يطمع في حقنا طامع، إذ انبرى لنا قومنا، فغصبونا سلطان

نبينا، فصارت الإمرة ((الإمارة)) لغيرنا، وصرنا سوقة، يطمع فينا الضعيف، ويتعزز علينا الذليل، فبكت الأعين منا لذلك، وخشيت ((خشنت.ظ)) الصدور، وجزعت النفوس. وأيم الله لولا مخافة الفرقة بين المسلمين، وأن يعود الكفر ويبور الدين، لكنا على غير ما كنا لهم عليه))(١٦).

١٣ ـ وقال (عليه السلام) لما أراد المسير إلى البصرة: ((إن الله لما قبض نبيه استأثرت علينا قريش بالأمر، ودفعتنا عن حق نحن أحق به من الناس كافة. فرأيت أن الصبر على ذلك أفضل من تفريق كلمة المسلمين، وسفك دمائهم، والناس حديثو عهد بالإسلام، والدين يمخض مخض الوطب، يفسده أدنى وهن، ويعكسه أقل خلف... فما بال طلحة والزبير، وليسا من هذا الأمر بسبيل... يرتضعان أمّاً قد فطمت، ويحييان بدعة قد أميتت...))(١٧).

١٤ ـ وقال (عليه السلام): ((بايع الناس لأبي بكر، وأنا والله أولى بالأمر منه، وأحق منه، فسمعت وأطعت، مخافة أن يرجع الناس كفاراً، يضرب بعضهم رقاب بعض بالسيف، ثم بايع الناس عمر، وأنا والله أولى بالأمر منه، وأحق منه، فسمعت وأطعت، مخافة أن يرجع الناس كفاراً يضرب بعضهم رقاب بعض بالسيف. ثم أنتم تريدون أن تبايعوا عثمان!! إذاً أسمع وأطيع. وإن عمر جعلني في خمسة نفر أنا سادسهم، لا يعرف لي فضلاً عليهم في الصلاح، ولا يعرفونه لي، كلنا فيه شرع سواء. وأيم الله لو أشاء أن أتكلم، ثم لا يستطيع عربيهم ولا عجميهم ولا معاهد منهم ولا المشرك أن يرد خصلة منها، لفعلت...))(١٨).

١٥ ـ وقال (عليه السلام): ((قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إن اجتمعوا عليك فاصنع ما أمرتك، وإلا فألصق كلكلك بالأرض. فلما تفرقوا عني

جررت على المكروه ذيلي، وأغضيت على القذى جفني، وألصقت بالأرض كلكلي))(١٩).

١٦ ـ وروي أنه لامته الصديقة فاطمة (عليها السلام) على قعوده، وأطالت تعنيفه، وهو ساكت، حتى أذن المؤذن، فلما بلغ قوله: أشهد أن محمداً رسول الله. قال لها: ((أتحبين أن تزول هذه الدعوة من الدنيا؟)) قالت: لا. قال: ((فهو ما أقول لك))(٢٠).

١٧ ـ وقال (عليه السلام): ((كل حقد حقدته قريش على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أظهرته فيَّ، وستظهره في ولدي من بعدي. مالي ولقريش، إنما وترتهم بأمر الله وأمر رسوله، أفهذا جزاء من أطاع الله ورسوله إن كانوا مسلمين؟!))(٢١).

١٨ ـ وقال (عليه السلام): ((لقد أخافتني قريش صغيراً، وأنصبتني كبيراً، حتى قبض الله رسوله، فكانت الطامة الكبرى، والله المستعان على ما تصفون))(٢٢).

١٩ ـ وقال (عليه السلام): ((اللهم إني استعديك على قريش، فإنهم اضمروا لرسولك (صلى الله عليه وآله وسلم) ضروباً من الشر والغدر، فعجزوا عنها، وحلت بينهم وبينها، فكانت الوجبة بي، والدائرة عليّ. اللهم احفظ حسناً وحسيناً، ولا تمكن فجرة قريش منهما ما دمت حياً، فإذا توفيتني فأنت الرقيب عليهم، وأنت على كل شيء شهيد))(٢٣).

٢٠ ـ وقال له قائل: يا أمير المؤمنين، أرأيت لو كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ترك ولداً ذكراً قد بلغ الحلم، وآنس منه الرشد، أكانت العرب تسلم إليه أمرها؟ قال: ((لا. بل كانت تقتله إن لم يفعل ما فعلت. إن العرب كرهت أمر محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وحسدته على ما آتاه الله من فضله، واستطالت أيامه، حتى قذفت زوجته، ونفرت به ناقته، مع عظيم إحسانه إليها، وجسيم مننه عندها، وأجمعت مذ كان حياً على صرف الأمر عن أهل بيته بعد موته.

ولولا أن قريشاً جعلت اسمه ذريعة إلى الرياسة، وسلما إلى العز والإمرة، لما عبدت الله بعد موته يوماً واحداً، ولارتدت في حافرتها، وعاد قارحها جذعاً، وبازلها بكراً. ثم فتح الله عليها الفتوح، فأثرت بعد الفاقة، وتمولت بعد الجهد والمخمصة، فحسن في عيونها من الإسلام ما كان سمجاً، وثبت في قلوب كثير منها من الدين ما كان مضطرباً، وقالت: لولا أنه حق لما كان كذا.

ثم نسبت تلك الفتوح إلى آراء ولاتها، وحسن تدبير الأمراء القائمين بها. فتأكد عند الناس نباهة قوم، وخمول آخرين. فكنا نحن ممن خمل ذكره، وخبت ناره، وانقطع صوته وصيته، حتى أكل الدهر علينا وشرب، ومضت السنون والأحقاب بما فيها. ومات كثير ممن يعرف، ونشأ كثير ممن لا يعرف.

وما عسى أن يكون الولد لو كان!. إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يقربني بما تعلمونه من القرب للنسب واللحمة، بل للجهاد والنصيحة، أفتراه لو

كان له ولد هل كان يفعل ما فعلت؟! وكذلك لم يكن يقرب ما قربت. ثم لم يكن عند قريش والعرب سبباً للحظوة والمنزلة، بل للحرمان والجفوة.

اللهم إنك تعلم أني لم أرد الإمرة، ولا علو الملك والرياسة، وإنما أردت القيام بحدودك، والأداء لشرعك، ووضع الأمور في مواضعها، وتوفير الحقوق على أهلها، والمضي على منهاج نبيك، وإرشاد الضال إلى أنوار هدايتك))(٢٤).

٢١ ـ وقال (عليه السلام) في أول خطبة خطبها في خلافته: ((استتروا في بيوتكم، وأصلحوا ذات بينكم، والتوبة من ورائكم. من أبدى صفحته للحق هلك. قد كانت (لكم) أمور(ملتم فيها علي ميلة)لم تكونوا عندي فيها محمودين ولا مصيبين. أما إني لو أشاء لقلت. عفا الله عما سلف. سبق الرجلان، وقام الثالث كالغراب همته بطنه. ويحه لو قص جناحاه وقطع رأسه لكان خيراً له...))(٢٥).

وقال ابن أبي الحديد: ((هذه الخطبة من جلائل خطبه (عليه السلام) ومن مشهوراتها. قد رواها الناس كلهم... وقد ذكرها شيخنا أبو عثمان الجاحظ في كتاب البيان والتبيين على وجهها. ورواها عن أبي عبيدة معمر بن المثنى)).

وذكر قسماً كبيراً من هذه الخطبة ابن قتيبة في عيون الأخبار(٢٦)، وابن عبد ربه في العقد الفريد(٢٧)، والمتقي الهندي في كنز العمال(٢٨)، وابن الدمشقي في مناقب الإمام علي(٢٩).

قال ابن أبي الحديد بعد ذلك: ((قال شيخنا أبو عثمان (رحمه الله تعالى): وقال أبو عبيدة: وزاد فيها في رواية جعفر بن محمد (عليهما السلام) عن آبائه (عليهم السلام): ألا إن أبرار عترتي، وأطايب أرومتي، أحلم الناس صغاراً، وأعلم الناس كباراً. ألا وإنا أهل بيت من علم الله علمنا، وبحكم الله حكمنا. ومن قول صادق سمعنا. فإن تتبعوا آثارنا تهتدوا ببصائرنا، وإن لم تفعلوا يهلككم الله بأيدينا. ومعنا راية الحق، من تبعها لحق، ومن تأخر عنها غرق. ألا وبنا يدرك ترة كل مؤمن، وبنا تخلع ربقة الذل من أعناقكم، وبنا فتح لابكم، ومنا يختم لابكم))(٣٠)

٢٢ ـ وقال (عليه السلام) في كتاب له إلى معاوية جواباً عن كتاب كتبه إليه: ((وذكرت حسدي الخلفاء، وإبطائي عنهم، وبغيي عليهم. فأما البغي فمعاذ الله أن يكون. وأما الإبطاء عنهم والكراهية لأمرهم فلست اعتذر إلى الناس من ذلك... وقد كان أتاني أبوك حين ولى الناس أبا بكر، فقال: أنت أحق بمقام محمد... حتى كنت أنا الذي أبيت، لقرب عهد الناس بالكفر، مخافة الفرقة بين أهل الإسلام...))(٣١).

٢٣ ـ وقال (عليه السلام) لولده: ((وايم الله يا بني ما زلت مبغياً عليّ منذ هلك جدك))(٣٢).

٢٤ ـ وقال لأبي عبيدة: ((يا أبا عبيدة طال عليك العهد فنسيت؟! أم نافست فأنسيت؟! لقد سمعتها ووعيتها، فهلا رعيتها!))(٣٣).

٢٥ ـ وقال عن سالم مولى أبي حذيفة: ((ويلي على العبد اللئيم عبد بني ربيعة نزع به عرق الشرك العبشمي إلى مساءتي، وتذكر دم الوليد وعتبة وشيبة. أولى له. والله ليريَنّي في موقف يسؤه، ثم لا يجد هناك فلاناً وفلاناً))(٣٤).

٢٦ ـ وقال (عليه السلام): ((أول من جرأ الناس علينا سعد بن عبادة. فتح باباً ولجه غيره، وأضرم ناراً كان لهبها عليه، وضوؤها لأعداءه))(٣٥).

٢٧ ـ وفي حديث لعمر بن الخطاب مع ابن عباس، يقول عنه ابن عباس: ((قال: كيف خلفت ابن عمك؟ فظننته يعني عبدالله بن جعفر. قلت: خلفته يلعب مع أترابه.

قال: لم أعن ذلك إنما عنيت عظيمكم أهل البيت. قلت: خلفته يمتح بالغرب على نخيلات من فلان، وهو يقرأ القرآن.

قال: يا عبد الله، عليك دماء البدن إن كتمتنيها، هل بقي في نفسه شيء من أمر الخلافة؟

قلت: نعم.

قال: أيزعم أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) نص عليه؟

قلت: نعم. وأزيدك. سألت أبي عما يدعيه، فقال: صدق.

فقال عمر: لقد كان من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في أمره ذرو من قول لا يثبت حجة، ولا يقطع عذراً. ولقد كان يربع في أمره وقتاً ما. ولقد أراد في مرضه أن يصرح باسمه، فمنعت من ذلك إشفاقاً وحيطة على الإسلام. لا ورب هذه البنية لا تجتمع عليه قريش أبداً، ولو وليها لانتقضت عليه العرب من أقطارها. فعلم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أني علمت ما في نفسه، فأمسك. وأبى الله إلا إمضاء ما حتم))(٣٦).

٢٨ ـ وقال (عليه السلام): ((وقال قائلهم: إنك يا ابن أبي طالب، على الأمر لحريص. قلت لهم: أنتم أحرص. أما أنا إذا طلبت ميراث ابن أبي وحقه! وأنتم إذا دخلتم بيني وبينه وتضربون وجهي دونه، اللهم إني استعين بك على قريش، فإنهم قطعوا رحمي، وصغروا عظيم منزلتي وفضلي، واجتمعوا على منازعتي حقاً كنت أولى به منهم، فسلبونيه، ثم قالوا: اصبر كمداً وعش متأسفاً فنظرت فإذا ليس معي رفاق ولا مساعد إلا أهل بيتي، فضننت بهم على الهلاك،

فأغضيت عيني على القذى، وتجرعت رفيق (كذا) على الشجا، وصبرت من كظم الغيض على أمر من العلقم طعماً، وآلم للقلب من حز الحديد...))(٣٧).

(١) نهج البلاغة ج:١ ص:٣٠ ـ ٣٥.

(٢) نهج البلاغة ج:١ ص:٤٢.

(٣) نهج البلاغة ج:١ ص:٦٧، واللفظ له. تقوية الإيمان لمحمد بن عقيل ص:٦٨.

(٤) نهج البلاغة ج:٢ ص:٢٧.

(٥) نهج البلاغة ج:٢ ص:٣٦ ـ ٣٧.

(٦) نهج البلاغة ج:٢ ص:٦٣ ـ ٦٤.

(٧) نهج البلاغة ج:٣ ص:٦١، واللفظ له. الإمامة والسياسة ج:١ ص:٥١ في خروج علي من المدينة.

(٨) سورة الأنفال الآية: ٧٥.

(٩) سورة آل عمران الآية: ٦٨.

(١٠) نهج البلاغة ج:٣ ص:٣٠.

(١١) شرح نهج البلاغة ج:٤ ص:١٠٧. وروي بهذا اللفظ أو بما يقرب منه في المستدرك على الصحيحين ج:٣ ص:١٥٠، ١٥٣ في ذكر إسلام أمير المؤمنين علي. ومسند الحارث ج:٢ ص:٩٠٥. تذكرة الحفاظ ج:٣ ص:٩٩٥ في ترجمة الدارقطني. وتاريخ دمشق ج:٤٢، ص:٤٤٧، ٤٤٨ في ترجمة علي بن أبي طالب. والبداية والنهاية ج:٦ ص:٢١٨ في إخباره بمقتل علي بن أبي طالب، ج:٧ ص:٣٢٦ في ذكر مقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب... وتاريخ بغداد ج:١١ ص:٢١٦ في ترجمة عمر بن الوليد بن أبان الكرابيسي.

(١٢) شرح نهج البلاغة ج:٤ ص:١٠٧.

(١٣) شرح نهج البلاغة ج:٢ ص:٤٧.

(١٤) وقعة صفين ص:١٦٣.

(١٥) شرح نهج البلاغة ج:٢٠ ص:٣٢٦.

(١٦) شرح نهج البلاغة ج:١ ص:٣٠٧.

(١٧) شرح نهج البلاغة ج:١ ص:٣٠٨.

(١٨) تاريخ دمشق ج:٤٢ ص:٤٣٤ في ترجمة علي بن أبي طالب، واللفظ له. كنز العمال ج:٥ ص:٧٢٤ حديث:١٤٢٤٣. ميزان الاعتدال ج:٢ ص:١٧٨ في ترجمة الحارث بن محمد. لسان الميزان ج:٢ ص:١٥٦ في ترجمة الحارث بن محمد.الضعفاء للعقيلي ج:١ ص:٢١١ في ترجمة الحارث بن محمد.

(١٩) شرح نهج البلاغة ج:٢٠ ص:٣٢٦.

(٢٠) شرح نهج البلاغة ج:٢٠ ص:٣٢٦.

(٢١) شرح نهج البلاغة ج:٢٠ ص:٣٢٨. ينابيع المودة ج:١ ص:٤٠٧.

(٢٢) شرح نهج البلاغة ج:٤ ص:١٠٨.

(٢٣) شرح نهج البلاغة ج:٢٠ ص:٢٩٨.

(٢٤) شرح نهج البلاغة ج:٢٠ ص:٢٩٨ ـ ٢٩٩.

(٢٥) شرح نهج البلاغة ج:١ ص:٢٧٥ ـ ٢٧٦.

(٢٦) المجلد الثاني ج:٥ ص:٢٣٦ كتاب العلم والبيان: الخطب: خطبة الإمام علي بعد مقتل عثمان (رضي الله عنه).

(٢٧) ج:٤ ص:٦٨ فرش كتاب الخطب: خطب أمير المؤمنين.

(٢٨) ج:٥ ص:٧٤٩ ـ ٧٥٠ حديث:١٤٢٨٢.

(٢٩) ج:١ ص:٣٢٣ ـ ٣٢٤.

(٣٠) شرح نهج البلاغة ج١ ص٢٧٦.

(٣١) شرح نهج البلاغة ج:١٥ ص:٧٧ ـ ٧٨ واللفظ له. المناقب للخوارزمي ص:٢٥٠ ـ ٢٥٤. العقد الفريد ج:٤ ص:٣٠٩ فرش كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأخبارهم: خلافة علي ابن أبي طالب (رضي الله عنه): أخبار علي ومعاوية. أنساب الأشراف ج:٣ ص:٦٩ أمر صفين.

(٣٢) الإمامة والسياسة ج:١ ص:٤٥ بيعة علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) وكيف كانت.

(٣٣) شرح نهج البلاغة ج:٢٠ ص:٣٠٧.

(٣٤) شرح نهج البلاغة ج:٢٠ ص:٢٩٦. وسالم هذا هو مولى أبي حذيفة بن عتبة. وقد قتل عتبة هو وابنه الوليد وأخوه شيبة مبارزة يوم بدر. وقد أشار أمير المؤمنين (عليه السلام) بكلامه هذا إلى أن موقف سالم العدائي من أمير المؤمنين (عليه السلام) إنما كان ثأراً لمواليه الذين قتلوا يوم بدر.

(٣٥) شرح نهج البلاغة ج:٢٠ ص:٣٠٧ ـ ٣٠٨.

(٣٦) شرح نهج البلاغة ج:١٢ ص:٢٠ ـ ٢١.

(٣٧) الإمامة والسياسة ج:١ ص:١٢٦ ـ ١٢٧ ما كتب علي لأهل العراق، وقريب منه في نهج البلاغة ج:٢ ص:٨٤ـ٨٥.

الفصل ٤٤

نزول آية (وإن يكاد الذين كفروا ليُزلقونك بأبصارهم ...) في حادثة الغدير!

بقلم: **ملائكة الغيب**

٢ مايو ٢٠١٠م

بسم الله

السلام عليكم

لو أردنا أن نتتبع الروايات الصحيحة التي تؤكد على الحقائق الدامغة التي لا مناص من التسليم بها لوجدنا الكثير الكثير، ومن تلك الحقائق هي حقيقة حادثة الغدير والتي رافق الوحي إرهاصاتها الأولى ورافق إرهاصاتها التالية، ونحن نعلم كيف كان الوحي ينزل متسارعاً على رسول الله صلى الله عليه وآله يحثه على تبليغ ولاية علي عليه الصلاة والسلام وأنه إن لم يفعل فما بلّغ رسالته، ولكن كان جزاء ذلك التبليغ هو الإنكار والإستهزاء والزلق بالأبصار، مما استدعى الوحي أن يتدخل مستنكراً على هذا الوضع السيء، وهذا ما تؤكده تلك الروايات الصحيحة التي رواها المحمدون الثلاثة رضوان الله عليهم، ونترككم أيها الأحبة مع تلك الحادثة بإرهاصاتها التالية:

١- الصدوق في الفقيه (ج ١ باب ٢١٤ - باب الإبتداء بمكة والختم بالمدينة - (الصلاة في مسجد غدير خم)):

وروي عن حسان الجمال (١) قال: " حملت أبا عبدالله عليه السلام من المدينة إلى مكة فلما انتهينا إلى مسجد الغدير نظر في ميسرة المسجد فقال: ذاك موضع قدم رسول الله صلى الله عليه وآله حيث قال: " من كنت مولاه فعلي مولاه " ثم نظر إلى الجانب الآخر فقال: ذاك موضع فسطاط المُنافِقَيْن وسالم مولى أبي حذيفة وأبي عبيدة بن الجراح، فلما رأوه رافعا يده قال بعضهم: انظروا إلى عينيه تدوران كأنهما عينا مجنون، فنزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية " وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون إنه لمجنون وما هو إلا ذكر للعالمين

(١) هو ثقة ولم يذكر المصنف طريقه اليه ورواه الكلينى في الصحيح عنه ج ٤ ص ٥٦٦.

٢- ويقول الشيخ الصدوق في باب ٣٧ ج ١ (باب فضل المساجد.. ح ٩):

ويستحب الصلاة في مسجد الغدير في ميسرة المسجد، فإن ذلك موضع قدم رسول الله صلى الله عليه وآله حيث قال: " من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه ".

وأما الجانب الآخر فذلك موضع فسطاط المنافقين الذين لما رأوه رافعا يده قال بعضهم لبعض انظروا إلى عينيه تدوران كأنهما عينا مجنون، فنزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية " وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون إنه لمجنون وما هو إلا ذكر للعالمين ".

أخبر الصادق عليه السلام بذلك حسان الجمال لما حمله من المدينة إلى مكة فقال له: " يا حسان لولا أنك جمالي ما حدثتك بهذا الحديث ".

٣- وروى الشيخ الطوسي في التهذيب باب ٢٥ (باب في فضل المساجد - ح ٦٦):

محمد بن احمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن الحجال عن عبدالصمد بن بشير عن حسان الجمال قال: حملت ابا عبدالله عليه السلام من المدينة إلى مكة، قال: فلما انتهينا إلى مسجد الغدير نظر في ميسرة المسجد فقال: ذاك موضع قدم رسول الله صلى الله عليه وآله حيث قال: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، ثم نظر في الجانب الاخر فقال: هذا موضع فسطاط ابي فلان و فلان وسالم مولى ابى حذيفة وابى عبيدة بن الجراح فلما ان رأوه رافعا يده قال: بعضهم انظروا إلى عينيه تدوران كأنهما عينا مجنون فنزل جبرئيل عليه السلام بهذه الاية (وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون انه لمجنون وما هو إلا ذكر للعالمين) ثم قال: يا حسان لولا انك جمالي لما حدثتك بهذا الحديث.

٤- وروى الشيخ الكليني في الكافي كتاب الحج باب ٣٥١ (باب مسجد غدير خم):

محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن الحجّال، عن عبد الصمد بن بشير، عن حسّان الجمّال قال:

حملتُ الصادق (ع) من المدينة إلى مكة، فلما انتهينا إلى مسجد الغدير نظر إلى ميسرة المسجد فقال:

ذلك موضع قدم رسول الله (ص) حيث قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، ثم نظر إلى الجانب الآخر فقال:

ذلك موضع فسطاط أبي فلان وفلان وسالم مولى أبي حذيفة وأبي عبيدة بن الجراح.

فلما أن رأوه رافعاً يده قال بعضهم لبعض: انظروا إلى عينيه تدوران كأنهما عينا مجنون!.. فنزل جبرائيل (ع) بهذه الآية:

{ وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون إنه لمجنون وما هو إلا ذكر للعالمين }.

نلاحظ من خلال الروايات التي نقلت لنا هذا الحدث المهم أنها تبيّن:

١- أهمية هذا الموقع الشريف.

٢- وصف الأربعة الرجال وصفاً دقيقاً، ففي رواية الصدوق عبّر الإمام عليه السلام عن الرجلين الأولين بالمنافِقَيْن.

٣- تبيان حقيقة أن الذكر هو التبليغ بولاية أمير المؤمنين عليه السلام.

ونترك التحليل الدقيق للأخوة الأفاضل.

الاعتراض على ان السورة مكيّة،

الجواب:

نحن نعرف أن النص القرآني هو المتواتر، ولكن هل ما يقوله أئمة التفسير من مكية السورة ومدنيتها هو منصوص عليه بنص صحيح بحيث لا يمكن الخروج عن إطاره ويعتبر القول بخلافه شاذاً نادراً؟ وماذا لو جاء لنا نص صحيح ويقول لنا أن سبب النزول هو كذا فأيهما نقدم هو أم ما يقوله أرباب التفسير من مكية

السور ومدنيتها؟ وماذا لو تعدّد أسباب النزول كما هو الحال بالنسبة لسورة الفاتحة التي نزلت كما يقول أرباب التفسير مرتين؟

على أنه يوجد رأي لإبن عباس وقتادة يقولان فيه بأن بعض الآيات في سورة القلم هي مدنية، وهما وإن لم يقولا بأن آية موضوعنا هي من المدني، إلا أنه قد يقال بأن تلك الآية مدنية، إذ ما الضير في أن تكون مدنية؟ وهل سياقها يأبى عن ذلك؟

اضاف المتقي:

خير دليل على قول أخينا العزيز (ملائكة الغيب) في كل ما قاله في هذا الموضوع:

(الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً) سورة المائدة (مدنية).

(مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ) (القلم: ٢) (مكية).

(وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ) (القلم: ٥١)

الخلاصة في الموضوع لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد:

الولاية = الذكر كله.

والشاهد: (وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَه).

وشكرا لأخينا المبجّل (ملائكة الغيب).

الفصل ٤٥

فهم قضية الامامة يتوفق على فهم ثلاث مسائل في عمل الأنبياء عليهم السلام

بقلم: **الشيخ العاملي**

٢ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الءحيم

توجد ثلاث مسائل في عمل الأنبياء والرسل عليهم السلام لم يعطها الباحثون حقها في تدوين سيرتهم، ودراسة أعمالهم:

المسألة الأولى: أن أصل مهمتهم عليهم السلام هو تبليغ الناس رسالة ربهم فقط.. فالمحور الذي تدور عليه أعمالهم هو التبليغ والأداء، من أجل إقامة الحجة لربهم عز وجل على عباده.. فالرسول مبلغ رسالة ومؤديها.. وهو يتقي ربه سبحانه ويخاف من غضبه وعذابه إن هو قصر في الأداء، أو خالف حرفا مما كلف بأن يؤديه! ولذا تراه يشهد الناس على أنه أدى اليهم، ليشهدوا له عند ربه. والرسول مبلغ، وليس له إجبار الناس على قبول الهدى، ولا على الألتزام به.. ولا يمكنه ذلك. فلا إكراه في الدين الألهي.. وحرية الناس يجب أن تبقى محفوظة، ليؤمنوا إن شاؤوا أو يكفروا.. ويلتزموا بالدين أو ينحرفوا عنه.. لأن ذلك معنى فتح مدرسة الحياة في هذه الدار، وامتحان الناس بالهدى والضلال، وإعطائهم القدرة على فعل الخير أو الشر.. ثم محاسبتهم

في مرحلة لاحقة في دار أخرى. وإجبارهم يتنافى مع أصول الأمتحان، وما يلزمه من حرية اختيار.

والمسألة الثانية: أن هدف الأنبياء والرسل عليهم السلام يتركز على القضايا (الكبرى) في حياة الناس ومسار المجتمعات.. فالرسول عليه السلام مهندس رباني، ولكنه مهندس مدن ومجتمع، ومسيرة تاريخ. وأعماله يجب أن ينظر اليها بهذا المنظار، وأن تقاس بهذا المقياس، وأن يسأل الباحث نفسه: ماذا كان سيحدث في ثقافة الناس ومسار التاريخ، لو لم يبعث هذا الرسول، وماذا حدث بسبب بعثته وأدائه لرسالته؟ أو يسأل نفسه: كيف كانت حالة العالم الوثنية اليوم، لو لم يبعث إبراهيم عليه السلامو أو كيف كانت حالة الجزيرة العربية، والبلاد العربية، والعالم في عصرنا، لو لم يبعث نبينا صلى الله عليه وآله، ولم يحدث هذا المد الأخير من التوحيد والحضارة؟! لقد كان عمله صلى الله عليه وآله تكوين أمة، ودفعها لتأخذ موقعها في مصاف أمم العالم، بل في ريادتها.. بأحسن ما يمكن من مقومات الأمة، مضمونا وشكلا.. كان عمله إنشاء سفينة، وإطلاقها في بحر شعوب العالم وفي مجرى التاريخ.. وكان حريصا أن يكون ربانها بعده أهل بيته، الذين اصطفاهم الله وطهرهم، وأورثهم الكتاب.. ولكن إن لم تقبل الأمة بقيادتهم، فليكن الربان من يكون، حتى يبلغ ال له أمره في هذه الأمة، ثم يبعث فيها المهدي الموعود عليه السلام.

والمسألة الثالثة: أن الجانب الذاتي في الرسول عليه السلام موجود ومؤثر دون شك، فهو مفكر، نابغ، مخطط، فاعل مختار.. ولكن الذاتية في عمله ضئيلة جدا! وما يقابل الذاتية هنا ليس الالية، فإن إطاعة الرسول عليه السلام لما يوحى اليه إنما هو عن قناعة، وإيمان، وتعبد. الرسول يجتهد في أمور، شخصية أو عامة.. ولكن

مساحة الأمور التي يسمح لنفسه أن يجتهد فيها ويعمل فيها برأيه، جزء قليل من مساحة عمله الواسع الكبير! فمثله كمثل مهندس أرسله رئيسه لتنفيذ مشروع كبير، وهو مقتنع أن عليه أن يتصل دائما برئيسه، ليأخذ منه التعليمات الحكيمة الصحيحة، حتى لا يقع في أخطاء ضارة.. فهو يعمل ويفكر وينفذ، ولكنه على اتصال دائم بمركزه، يأخذ منه مراحل الخارطة، ويستشيره في رفع إشكالات التنفيذ! وهذا المثل لمهمة هذا المهندس، مصغر آلاف المرات عن مهمة الرسول عليه السلا م. أما مركز هداية الرسول عليه السلام، فلا يقاس أحد بالله سبحانه، ولا فعل أحد بأفعاله. وعلى هذا، يجب علينا في دراسة سيرة نبينا صلى الله عليه وآله أن ندخل في حسابنا هذه الأمور الثلاثة: أنه مبلغ ما أمر به. وأن عمله إنشاء أمة وإطلاقها في مسيرة التار يخ. وأن عمله دائما بتوجيه ربه، وليس من عند نفسه.. والمتأمل في سيرته صلى الله عليه وآله يلمس هذه الحقيقة لمسا، وأن الله تعال ى كان يدير أمره من أول يوم الى آخر يوم، وكان هو يطيع وينفذ.. مسلما أمره الى ربه، متوكلا عليه، راضيا بقضائه وقدره.. ولذا جاءت النتائج فوق مايتصور العقل البشري، وفوق ما يمكن لكل مهندسي المجتمعات، ومنشئي الأمم، ومؤسسي الحضارات.. لقد استطا ع الرسول صلى الله عليه وآله أن يحدث مدا عقائديا حضاريا عالميا في أ قل مدة، وأقل كلفة من الخسائر البشرية والمادية.. فرغم شراسة الأعداء والحروب لم تبلغ قتلى الطرفين ألف قتيل!! وما ذلك إلا بسبب أن إدارة الرسول صلى الله عليه وآله كانت من ربه عز وجل.. لقد كان القرآن يتنزل عليه باستمرار من أول بعثته الى قرب وفاته، وكان جبرئيل عليه السلام يأتيه دائما، بآيات قرآن أو وحي غير القرآن، وأوامر وتوجيهات و أجوبة.. الخ. وما أكثر الأمثلة في سيرته صلى الله عليه وآله على ذلك، فهي مليئة بالتدخل الالهي والرعاية في كبير أموره وصغيرها.. وهي تدل على أنه صلى الله عليه وآله ما كان يتصرف من عند نفسه إلا في تطبيق الخطوط العامة التي

أوحيت اليه، أو تنفيذ الأوامر التفصيلية التي بلغه إياها جبرئيل عليه السلام.. وكثيرا ما كان يتوقف عن العمل، ينتظر الوحي! وقد ورد أنه صلى الله عليه وآله قال: أوتيت الكتاب ومثله معه، أي ما كان جبر يل يأتيه به من السنن (الأيضاح / ٢١٥) وأن جبريل كان ينزل عليه بالسنة كما ينزل بالقرآن (الدا رمي: ١ / ١٤٥) وكانت هذه التوجيهات كانت تشمل أموره الشخصية أيضا صلى الله عليه وآله، من زواجه وطلاقه، ولباسه وطعامه، ونومه ويقظته، ووضوئه وسواكه، فضلا عن عطائه ومنعه، وحبه وبغضه.. كما كانت شاملة لحالات حله وترحاله، ورضاه وغضبه..

. روى في الكافي ٤ / ٣٩، عن الأمام الصادق عليه السلام قصة شخص كافر جاء يحاج النبي صلى الله عليه وآله ويكذبه ويؤذيه ويتهدده، قال: (فغضب النبي صلى الله عليه وآله حتى التوى عرق الغضب بين عينيه، وتربد وجهه، وأطرق الى الأرض، فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال: ربك يقرؤك السلام ويقول لك: هذا رجل سخي يطعم الطعام. فسكن عن النبي صلى الله عليه وآلها لغضب ورفع رأسه، وقال له: لو لا أن جبرئيل أخبرني عن الله عز وجل أنك سخي تطعم الطعام، لشردت بك، وجعلتك حديثا لمن خلفك!

فقال له الرجل: وإن ربك ليحب السخاء؟

فقال: نعم.

فقال: إني أشهد أن لا اله إلا الله وأنك رسول الله، والذي بعثك بالحق لا رددت من مالي أحدا. انتهى.

. وروى في الكافي ١ / ٢٨٩، أن شخصا سأل الأمام الباقر عليه السلام فقال: حدثني عن ولاية علي، أمن الله أو من رسوله؟ فغضب! ثم قال: ويحك! كان رسول الله صلى الله عليه وآله أخوف (لله) من أن يقول ما لم يأمره به الله! بل افترضها الله، كما افترض الصلاة والزكاة والصوم والحج

الفصل ٤٦

هل ذكر علي عليه السلام... بإسمه في القرآن...؟

بقلم: **الشيخ العاملي**

٢ مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

يسأل بعضهم: هل ذكر علي باسمه في القرآن؟

والجواب:

لو أن علياً ذكر باسمه في القرآن، فهل ستتحمل ذلك قريش، وهي التي اتهمت النبي صلى الله عليه وآله بأنه يقول في ابن عمه بهواه، فأنزل الله تعالى: (والنَّجْمِ إِذَا هَوَى. مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى. وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى. إِنْ هُوَإِلا وَحْىٌ يُوحَى)

وهي التي قالت قبل الغدير إنما يريد محمد أن يؤسس لبني هاشم، وصهره وابني بنته ملكاً كملك كسرى وقيصر!

وقالت بعد الغدير: (اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك إن بني هاشم يتوارثون هرقلا بعد هرقل فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم) (الكافي:٨/٥٧)

لاشك أن إصرار الله تعالى ورسوله على تطبيق النص على علي، كان يعني الخطر على الإسلام، ودفع قريش الى إعلان ردتهم!!

* لذلك، أنزل الله تعالى اسم علي عليه السلام في القرآن بالمعنى وليس باللفظ، في مثل قوله تعالى:

(أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسى إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يُؤْمِنُونَ). هود - ١١/١٧

فالذي هو على بينه رسول الله صلى الله عليه وآله، والشاهد منه التالي له هو علي عليه السلام.

* كما أنزل سبحانه اسم علي عليه السلام بلفظه صريحاً، لكنه يبدو بالنظرة البدوية وصفاً وليس إسماً!

فقد ذكر سبحانه دعوة ابراهيم عند هجرته بأن يجعل من ذريته أمة تكون الأمة الآخرة، أو الآخرين، ويبعث فيهم نبياً منهم، ويجعل له لسان صدق علياً.

قال تعالى:

(الَّذِي خَلَقَنِى فَهُوَيَهْدِينِ. وَالَّذِي هُوَيُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ. وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَيَشْفِينِ. وَالَّذِي يُمِيتُنِى ثُمَّ يُحْيِينِ. وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِى يَوْمَ أَلدِّينِ. رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِى بِأَلصَّالِحِينَ. وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الآخِرِينَ. وَأَجْعَلْنِى مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ أَلنَّعِيمِ). الشعراء٧٨ -٨٥

ثم ذكر سبحانه أنه استجاب لإبراهم وآله، وجعل لهم في الأمة الآخرة علياً لسان صدق.

قال تعالى: (وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُواْ رَبِّى عَسَى أَلا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّى شَقِيًّا. فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلاً جَعَلْنَا نَبِيًّا. وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا. مريم:٤٨-٥٠

وعلياً هنا، لايمكن أن تكون صفة للسان، حيث لايوصف اللسان في اللغة العربية بأنه علي أبداً، وأتحدى أن يأتي أحد بعلي وصفاً للسان!

فلا بد أن تكون علماً، بهذه القرينة، وقرينة دعوة ابراهيم عليه السلام.

وكل ما قيل خلاف ذلك، فهو احتمالات، وظنون، ولا يمكن للظن أن يغلب اليقين، ولا للظاهر أن يغلب الأظهر!

الفصل ٤٧

عقيدتنا في وجوب معرفة الامام (ع) - رواية صحيحة

بقلم: **جابر المحمدي**

٢ مايو ٢٠١٠م

عقيدتنا في الامامة،

١

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ بُرَيْدٍ الْعِجْلِيِّ عَنْ ابي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) فِي قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه) الْمُنْذِرُ وَلِكُلِّ زَمَانٍ مِنَّا هَادٍ يَهْدِيهِمْ إِلَى مَا جَاءَ بِهِ نَبِيُّ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه) ثُمَّ الْهُدَاةُ مِنْ بَعْدِهِ عَلِيٌّ ثُمَّ الاوْصِيَاءُ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ.
الكافي

٢

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي نَصْرٍ قَالَ قُلْتُ لابِي الْحَسَنِ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلام) إِذَا مَاتَ الامَامُ بِمَ يُعْرَفُ الَّذِي بَعْدَهُ فَقَالَ لِلامَامِ عَلامَاتٌ مِنْهَا أَنْ يَكُونَ أَكْبَرَ وُلْدِ أَبِيهِ وَيَكُونَ فِيهِ الْفَضْلُ وَالْوَصِيَّةُ وَيَقْدَمَ الرَّكْبُ فَيَقُولَ إِلَى مَنْ أَوْصَى فُلانٌ فَيُقَالَ إِلَى فُلانٍ وَالسِّلاحُ فِينَا بِمَنْزِلَةِ التَّابُوتِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ تَكُونُ الامَامَةُ مَعَ

السِّلاحِ حَيْثُمَا كَانَ.
الكافي

٣

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ حَرِيزٍ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ (عَلَيْهِ السَّلام) اعْرِفْ إِمَامَكَ فَإِنَّكَ إِذَا عَرَفْتَ لَمْ يَضُرَّكَ تَقَدَّمَ هَذَا الامْرُ أَوْ تَأَخَّرَ.
الكافي

٤

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ زُرَارَةَ وَالْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ وَبُكَيْرِ بْنِ أَعْيَنَ وَمُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ وَبُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ وَأَبِي الْجَارُودِ جَمِيعاً عَنْ ابي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) قَالَ أَمَرَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ رَسُولَهُ بِوَلايَةِ عَلِيٍّ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَفَرَضَ وَلايَةَ أُولِي الامْرِ فَلَمْ يَدْرُوا مَا هِيَ فَأَمَرَ اللهُ مُحَمَّداً (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه) أَنْ يُفَسِّرَ لَهُمُ الْوَلايَةَ كَمَا فَسَّرَ لَهُمُ الصَّلاةَ وَالزَّكَاةَ وَالصَّوْمَ وَالْحَجَّ فَلَمَّا أَتَاهُ ذَلِكَ مِنَ اللهِ ضَاقَ بِذَلِكَ صَدْرُ رَسُولِ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه) وَتَخَوَّفَ أَنْ يَرْتَدُّوا عَنْ دِينِهِمْ وَأَنْ يُكَذِّبُوهُ فَضَاقَ صَدْرُهُ وَرَاجَعَ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَأَوْحَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ فَصَدَعَ بِأَمْرِ اللهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ فَقَامَ بِوَلايَةِ علي (عَلَيْهِ السَّلام) يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ فَنَادَى الصَّلاةَ جَامِعَةً وَأَمَرَ النَّاسَ أَنْ يُبَلِّغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ قَالَ عُمَرُ بْنُ أُذَيْنَةَ قَالُوا جَمِيعاً غَيْرَ أَبِي الْجَارُودِ وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلام) وَكَانَتِ الْفَرِيضَةُ تَنْزِلُ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ الاخْرَى وَكَانَتِ الْوَلايَةُ آخِرَ الْفَرَائِضِ فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلام) يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لا أُنْزِلُ عَلَيْكُمْ بَعْدَ هَذِهِ فَرِيضَةً

قَدْ أَكْمَلْتُ لَكُمُ الْفَرَائِضَ.

الكافي

٥_الكافي: ٤ / ٥٦٦ ح ٢ باب مسجد غدير خم:

٢ محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن الحجال، عن عبدالصمد بن بشير، عن حسان الجمال قال: حملت أبا عبدالله عليه السلام من المدينة إلى مكة فلما انتهينا إلى مسجد الغدير نظرإلى ميسرة المسجد فقال: ذلك موضع قدم رسول الله صلى الله عليه وآله حيث قال: من كنت مولاه فعلي مولاه ثم نظر إلى الجانب الآخر فقال: ذلك موضع فسطاط أبي فلان وفلان وسالم مولى أبي حذيفة وأبي عبيدة الجراح فلما أن رأوه رافعا يديه قال بعضهم لبعض: انظروا إلى عينيه تدور كانهما عينا مجنون فنزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية: " وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون إنه لمجنون وما هو إلا ذكر للعالمين.

اقول: الحديث صححه الشيخ هادي النجفي في موسوعة أهل البيت ع ج ٨ - ص ٢٤قال: ((الرواية من حيث السند صحيحة ونقلها الصدوق في الفقيه: ٢ / ٥٥٩ الرقم ٣١٤٤، والشيخ في التهذيب: ٣ / ٢٦٣ ح ٦٦، وزاد في آخرها: ثم قال: يا حسان لولا إنك جمالي لما حدثتك بهذا الحديث)).

وقال العلامة المجلسي في المرآة ج١٨ ص: ٢٨٣:

((صحيح على الأظهرإذ الظاهر محمد بن الحسين.))

٦_الكافي الشريف ٤ / ٥٦٧ ح ٣ باب مسجد غدير خم:

عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: يستحب الصلاة في مسجد الغدير لأن النبي

(صلى الله عليه وآله وسلم) أقام فيه أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو موضع أظهر الله عز وجل فيه الحق.

قال الشيخ هادي النجفي في الموسوعة ج ٨ - ص ٢٥:

((نقلها الصدوق بسنده الصحيح في الفقيه: ٢ / ٥٥٩ الرقم ٣١٤٢، والشيخ بسنده عن الكليني في التهذيب: ٦ / ١٨ ح ٢٢، وجعل لهذا العنوان الشيخ الحر العاملي (قدس سره) بابين في وسائل الشيعة: ٥ / ٢٨٦ و ١٤ / ٣٧٤ من طبع آل البيت)).

٧_ الكافي الشريف٢ / ٢١ ح ٨ باب دعائم الاسلام:

علي بن إبراهيم، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن أبان، عن فضيل، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: بني الاسلام على خمس: الصلاة والزكاة والصوم والحج والولاية ولم يناد بشئ ما نودي بالولاية يوم الغدير.

قال الشيخ هادي النجفي في الموسوعة ج ٨ - ص ٧٠:

((الرواية حسنة الإسناد)).

٨_نفس المصدر السابق ح٣:

أبوعلي الاشعري، عن الحسن بن علي الكو في، عن عباس بن عامر، عن أبان بن عثمان، عن فضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام قال: بني الاسلام على خمس: على الصلاة والزكاة والصوم والحج والولاية ولم يناد بشئ كما نودي بالولاية، فأخذ الناس بأربع وتركواهذه يعني الولاية.

قال العلامة المجلسي في مرآة العقول ج٧، ص: ١٠١:

((موثق كالصحيح))

٩_نفس المصدر السابق ح٦:

محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن صفوان بن يحيى، عن عيسى بن السري أبي اليسع قال: قلت لابي عبدالله عليه السلام: أخبرني بدعائم الاسلام التي لا يسع أحدا التقصير عن معرفة شئ منها، الذي من قصر عن معرفة شئ منها فسد دينه ولم يقبل [الله] منه عمله ومن عرفها وعمل بها صلح له دينه وقبل منه عملهولم يضق به مما هو فيه لجهل شئ من الامور جهله؟ فقال: شهادة أن لا إله إلا الله والايمان بأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله والاقرار بما جاء به من عند الله وحق في الاموال الزكاة ; والولاية التي أمر الله عزوجل بها: ولاية آل محمد صلى الله عليه وآله، قال: فقلت له: هل في الولاية شئ فضل يعرف لمن أخذ به؟ قال: نعم قال الله عز وجل: " يا أيها الذين آمنوا أطيعو الله وأطيعوا الرسول واولي الامر منكم " وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من مات ولا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وكان عليا عليه السلام وقال الآخرون: كان معاوية، ثم كان الحسن عليه السلام ثم كان الحسين عليه السلام وقال الآخرون: يزيد بن معاوية وحسين بن علي ولا سواء ولا سواء قال: ثم سكت ثم قال: أزيدك؟ فقال له حكم الاعور: نعم جعلت فداك قال: ثم كان علي بن الحسين ثم كان محمد بن علي أبا جعفر وكانت الشيعة قبل أن يكون أبوجعفر وهو لايعرفون مناسك حجهم وحلالهم وحرامهم حتى كان أبوجعفر ففتح لهم وبين لهم مناسك حجهم وحلالهم وحرامهم حتى صار الناس يحتاجون إليهم من بعد ما كانوا يحتاجون إلى الناس وهكذا يكون الامر والارض لاتكون إلا بامام ومن مات لايعرف إمامه مات ميتة جاهلية وأحوج ماتكون إلى ما أنت عليه إذ بلغت نفسك هذه وأهوى بيده إلى حلقه وانقطعت عنك الدنيا تقول: لقد كنت على أمر حسن.

أبوعلي الاشعري، عن محمد بن عبدالجبار، عن صفوان، عن عيسى بن السري أبي اليسع، عن ابي عبدالله عليه السلام مثله.

قال العلامة المجلسي رضوان الله عليه في المرآة ج٧، ص: ١٠٨

((صحيح بسنديه)).

٩_نفس المصدر السابق ح١٤:

علي بن إبراهيم، عن أبيه ; وأبوعلي الاشعري، عن محمدبن عبدالجبار جميعا عن صفوان، عن عمرو بن حريث قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام وهو في منزل أخيه عبدالله بن محمد فقلت له: جعلت فداك ماحولك إلى هذا المنزل؟ قال: طلب النزهة فقلت: جعلت فداك ألا أقص عليك ديني؟ فقال: بلى، قلت: أدين الله بشهادة أن لا إله إلاالله وحده لاشريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأن الساعة آتية لاريب فيها وأن الله يبعث من في القبور وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم شهر رمضان وحج البيت والولاية لعلي أمير المؤمنين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله والولاية للحسن والحسين والولاية لعلي بن الحسين والولاية لمحمد بن علي ولك من بعده صلوات الله عليهم أجمعين وأنكم أئمتي عليه أحيا وعليه أموت وأدين الله به فقال: يا عمرو هذا والله دين الله ودين آبائي الذي أدين الله به في السر والعلانية، فاتق الله وكف لسانك إلا من خير ولا تقل إني هديت نفسي بل الله هداك فأد شكر ما أنعم الله عزوجل به عليك ولا تكن ممن إذا أقبل طعن في عينه وإذا أدبر طعن في قفاه ولا تحمل الناس على كاهلك فانك أوشك إن حملت الناس على كاهلك أن يصدعو شعب كاهلك.

أقول: الحديث صححه العلامة المجلسي في المرآة ج٧، ص: ١١٧وقال الشيخ هادي النجفي في الموسوعة ج٣ ص٤٩٠باب الدين. سند الكليني صحيح.

١٠_الكافي ج١ باب ما نص الله عزوجل ورسوله على الاثني عشر:

عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد البرقي عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال: «أقبل أمير المؤمنين عليه السلام ومعه الحسن بن علي وهو متكئ على يد سلمان فدخل المسجد الحرام فجلس، إذ أقبل رجل حسن الهيئة واللباس، فسلم على أمير المؤمنين، فرد عليه السلام فجلس، ثم قال: يا أمير المؤمنين أسألك عن ثلاث مسائل إن أخبرتني بهن علمت أن القوم ركبوا من أمرك ما قضي عليهم وأن ليسوا بمأمونين في دنياهم وآخرتهم، وإن تكن الأُخرى علمت أنك وهم شرع سواء! فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: سلني عما بدا لك، قال: أخبرني عن الرجل إذا نام أين تذهب روحه؟ وعن الرجل كيف يذكر وينسى؟ وعن الرجل كيف يشبه ولده الأعمام والأخوال؟ فالتفت أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحسن، فقال: يا أبا محمد أجبه! قال: فأجابه الحسن، فقال الرجل: أشهد أن لا إله إلا الله ولم أزل أشهد بها، وأشهد أن محمداً رسول الله ولم أزل أشهد بها، وأشهد أنك وصي رسول الله والقائم بحجته ـ أشار إلى أمير المؤمنين ـ ولم أزل أشهد بها، وأشهد أنك وصيه والقائم بحجته ـ أشار إلى الحسن ـ، وأشهد أن الحسين بن علي وصي أخيه والقائم بحجته بعده، وأشهد على علي بن الحسين أنه القائم بأمر الحسين بعده، وأشهد على محمد بن علي أنه القائم بأمر علي بن الحسين، وأشهد على جعفر بن محمد أنه القائم بأمر محمد، وأشهد على موسى أنه القائم بأمر جعفر بن محمد، وأشهد على علي بن موسى أنه القائم بأمر موسى بن جعفر، وأشهد على محمد بن علي أنه القائم بأمر علي بن موسى، وأشهد على علي بن

محمد أنه القائم بأمر محمد بن علي، واشهد على الحسن بن علي أنه القائم بأمر علي بن محمد، وأشهد على رجل من ولد الحسن لا يكنّى ولا يسمّى حتى يظهر أمره فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً، والسلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، ثم قام فمضى، فقال أمير المؤمنين: يا أبا محمد اتبعه! فانظرأين يقصد؟ فخرج الحسين بن علي عليه السلام، فقال: ما كان إلا أن وضع رجله خارجاً من المسجد فما دريت أين أخذ من أرض الله، فرجعت إلى أمير المؤمنين فأعلمته، فقال: يا أبا محمد أتعرفه؟ قلت: الله ورسوله وأمير المؤمنين أعلم. قال هو الخضر.

أقول: صحح هذه الرواية الشيخ التبريزي رحمه الله تعالى،في رسالته ص١٨.
وقال العلامة المجلسي في المرآة ج٦، ص: ٢٠٣((الحديث صحيح)).

١١_ المحاسن للبرقي: ٢٨٨ ونقل عنه في بحار الأنوار: ٦ / ٢٣٤ ح ٥٠:

البرقي، عن ابن أبي نجران، والبزنطي معا، عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير، عن أحدهما (عليهما السلام) قال: إذا مات العبد المؤمن دخل معه في قبره ستة صور فيهن صورة أحسنهن وجها وأبهاهن هيئة وأطيبهن ريحا وأنظفهن صورة، قال: فيقف صورة عن يمينه وأخرى عن يساره وأخرى بين يديه وأخرى خلفه وأخرى عند رجله وتقف التي هي أحسنهن فوق رأسه فإن أتى عن يمينه منعته التي عن يمينه ثم كذلك إلى أن يؤتى من الجهات الست، قال: فتقول أحسنهن صورة: ومن أنتم جزاكم الله عني خيرا؟ فتقول التي عن يمين العبد: أنا الصلاة، وتقول التي عن يساره: أنا الزكاة، وتقول التي بين يديه: أنا الصيام، وتقول التي خلفه: أنا الحج والعمرة، وتقول التي عند رجليه: أنا بر من وصلت من إخوانك، ثم يقلن: من أنت فأنت أحسننا وجها وأطيبنا ريحا وأبهانا هيئة؟ فتقول: أنا الولاية لآل محمد صلوات الله عليهم أجمعين.

قال الشيخ هادي النجفي في الموسوعة ج ١٢ - ص ٢٣٥ (الرواية صحيحة الاسناد)).

١٢_بصائر الدرجات: ٧٢ ح ١:

عن يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن (عليه السلام) قال: ولاية علي مكتوب في جميع صحف الأنبياء ولن يبعث الله نبيا إلا بنبوة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وولاية وصيه علي (عليه السلام).

قال الشيخ هادي النجفي في الموسوعة ج ١٢ - ص ٢٣٦:

((الرواية صحيحة الاسناد)).

أقول أنا جابر المحمدي المهاجر:
هذه الرواية تُكتب بماء الذهب.

١٣_بصائر الدرجات: ٧٥ ح ٨:

عن حمزة بن يعلى، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام) أنه قال: ولايتنا ولاية الله التي لم يبعث نبيا قط إلا بها.

قال الشيخ هادي النجفي في موسوعة أهل البيت عليهم السلام ج ١٢ - ص ٢٣٦:((الرواية صحيحة الإسناد)).

١٤_بصائر الدرجات: ٧٦ ح ٣:

عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي عمير، وغيره، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قلت: جعلت فداك إن الشيعة يسألونك عن تفسير هذه الآية (عم يتسائلون * عن النبأ العظيم) قال: فقال: ذلك إلي إن شئت أخبرتهم وإن شئت لم أخبرهم، قال: فقال: لكني أخبرك بتفسيرها،

قال: فقلت: (عم يتسائلون) قال: فقال: هي في أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: ما لله آية أكبر مني ولا لله من نبأ عظيم أعظم مني ولقد عرضت ولايتي على الأمم الماضية فأبت أن تقبلها . قال: قلت له: (قل هو نبأ عظيم أنتم عنه معرضون) قال: هو والله أمير المؤمنين (عليه السلام).

قال الشيخ هادي النجفي في الموسوعة ج ١٢ - ص ٢٣٦:

((الرواية صحيحة الإسناد)).

١٥_الكافي: ٢ / ٢٣ ح ١٤:

عن أبي علي الأشعري والحسين بن محمد، عن أحمد بن إسحاق، عن سعدان بن مسلم، عن غير واحد من أصحابنا قال: أتى أمير المؤمنين (عليه السلام) رجل بالبصرة بصحيفة فقال: يا أمير المؤمنين انظر إلى هذه الصحيفة فإن فيها نصيحة، فنظر فيها ثم نظر إلى وجه الرجل فقال: إن كنت صادقا كافيناك وإن كنت كاذبا عاقبناك وإن شئت أن نقيلك أقلناك، فقال: بل تقيلني يا أمير المؤمنين، فلما أدبر الرجل قال: أيتها الأمة المتحيرة بعد نبيها أما إنكم لو قدمتم من قدم الله وأخرتم من أخر الله وجعلتم الولاية والوراثة حيث جعلها الله ما عال ولي الله، ولا طاش سهم من فرائض الله، ولا اختلف اثنان في حكم الله ولا تنازعت الأمة في شيء من أمر الله إلا علم ذلك عندنا من كتاب الله فذوقوا وبال ما قدمت أيديكم وما الله بظلام للعبيد، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

قال الشيخ هادي النجفي في الموسوعة ج١٢ص٢٣١:

((الرواية معتبرة الإسناد)).

١٦_ الكافي الشريف ٢ / ٢٢ ح ١٣:

عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أبان، عن إسماعيل الجعفي قال: دخل رجل على أبي جعفر (عليه السلام) ومعه صحيفة فقال له أبو جعفر (عليه السلام): هذه صحيفة مخاصم يسأل عن الدين الذي يقبل فيه العمل، فقال: رحمك الله هذا الذي أريد، فقال أبو جعفر (عليه السلام): شهادة أن لا إله إلا وحده لا شريك له وأن محمدا (صلى الله عليه وآله وسلم) عبده ورسوله وتقر بما جاء من عند الله والولاية لنا أهل البيت والبراءة من عدونا والتسليم لأمرنا والورع والتواضع وانتظار قائمنا فإن لنا دولة إذا شاء الله جاء بها.

قال الشيخ هادي النجفي في الموسوعة ج١٢ ص٣٢٠:((الرواية صحيحة الإسناد)).

١٧_ قرب الإسناد للحميري ص٥٧:

وعنه ((أي السندي بن محمد وهو أبان بن محمد))، عن صفوان الجمال قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: " لما نزلت هذه الآية في الولاية، أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بالدوحات في غدير خم فقمن، ثم نودي: الصلاة جامعة، ثم قال. أيها الناس، من كنت مولاه فعلي مولاه ألست أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلى، قال: من كنت مولاه فعلي مولاه رب وال من والاه، وعاد من عاداه. ثم أمر الناس يبايعون عليا، فبايعه لا يجئ أحد إلا بايعه، لا يتكلم منهم أحد. ثم جاء زفر وحبتر، فقال له: يا زفر، بايع عليا بالولاية. فقال: من الله، أو من رسوله؟ فقال: من الله ومن رسوله؟. ثم جاء حبتر فقال: بايع عليا بالولاية. فقال: من الله أو من رسوله؟ فقال: من الله ومن رسوله. ثم ثنى عطفه ملتفتا فقال لزفر: لشد ما يرفع بضبع ابن عمه.

أقول: السند صحيح،لأنّ السندي بن محمد ثقة، راجع كتاب المفيد من معجم رجال الحديث للجواهري ص٢٧١.وصفوان الجمال هو صفوان بن مهران وهو ثقة ،راجع كتاب المفيد من معجم رجال الحديث للجواهري ص٢٨٧.

١٨_قرب الاسناد ص٦٠:

وعنه(ثقة وهو السندي بن محمد)، عن صفوان الجمال (ثقة)، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: " كانت امرأة من الأنصار تدعى حسرة تغشى آل محمد وتحن، وإن زفر وحبتر لقياها ذات يوم فقالا: أين تذهبين يا حسرة؟ فقالت: أذهب إلى آل محمد فأقضي من حقهم وأحدث بهم عهدا، فقالا: ويلك، إنه ليس لهم حق، إنما كان هذا على عهد رسول الله. فانصرفت حسرة ولبثت أياما ثم جاءت، فقالت لها أم سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله: ما أبطأ بك عنا يا حسرة؟ فقالت: استقبلني زفر وحبتر فقالا: أين تذهبين يا حسرة؟ فقلت: أذهب إلى آل محمد، فأقضي من حقهم الواجب. فقالا: إنه ليس لهم حق، إنما كان هذا على عهد النبي صلى الله عليه وآله. فقالت أم سلمة: كذبا - لعنهما الله - لا يزال حقهم واجبا على المسلمين إلى يوم القيامة.

أقول: السند صحيح وهو كالسابق.

١٩_جامع أحاديث الشيعة للسيد البروجردي ج٢٦ ص٤٦:

قرب الأسناد ٦١ - حدثني السندي بن محمد(ثقة) قال حدثني صفوان بن مهران الجمال(ثقة) عن أبي عبد الله عليه السلام قال وسمعته يقول لما نزلت الولاية لعلي عليه السلام قام رجل من جانب الناس فقال لقد.عقد هذا الرسول لهذا الرجل عقدة لا يحلها بعده الا كافر فجاءه الثاني فقال له يا عبد الله من أنت قال فسكت فرجع الثاني إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله انى رأيت رجلا في جانب الناس وهو يقول لقد عقد هذا الرسول لهذا الرجل عقدة لا يحلها الا كافر فقال يا فلان ذلك جبرئيل فإياك ان تكون ممن يحل العقدة فنكص.

أقول: الحديث موجود في قرب الاسناد برقم ١٤٩،ولكني نقلته من المصدر المذكور لرفع الالتباس،

والسند صحيح وهو كما تقدم.

٢٠_موسوعة أحاديث أهل البيت عليهم السلام ج ١١ - ص ٨٠ - ٨٢:

- الصدوق، عن ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن يزيد، عن حماد بن عيسى، عن ابن اذينة، عن أبان بن أبي عياش، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن سليم بن قيس الهلالي قال: سمعت سلمان الفارسي (رضي الله عنه) قال: كنت جالسا بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في مرضته التي قبض فيها فدخلت فاطمة (عليها السلام) فلما رأت ما بأبيها صلوات الله عليه وآله من الضعف بكت حتى جرت دموعها على خديها، فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ما يبكيك يا فاطمة؟ قالت: يا رسول الله أخشى الضيعة على نفسي وولدي بعدك، فاغرورقت عينا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بالبكاء ثم قال: يا فاطمة أما علمت إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وأنه حتم الفناء على جميع خلقه وأن الله تبارك وتعالى اطلع إلى الأرض إطلاعة فاختارني منهم وجعلني نبيا واطلع إلى الأرض إطلاعة ثانية فاختار منها زوجك فأوحى الله إلي أن أزوجك إياه وأن أتخذه وليا ووزيرا وأن أجعله خليفتي في أمتي فأبوك خير أنبياء الله ورسله وبعلك خير الأوصياء وأنت أول من يلحق بي من أهلي ثم اطلع إلى الأرض إطلاعة ثالثة فاختارك وولدك وأنت سيدة نساء أهل الجنة وابناك حسن وحسين سيدا شباب أهل الجنة وأبناء بعلك أوصيائي إلى يوم القيامة كلهم هادون مهديون والأوصياء بعدي أخي علي ثم حسن وحسين ثم تسعة من ولد الحسين في درجتي وليس في الجنة درجة أقرب إلى الله عز وجل من درجتي ودرجة أوصيائي وأبي إبراهيم، أما تعلمين يا بنية أن من كرامة

الله عز وجل إياك أن زوجك خير أمتي وخير أهل بيتي أقدمهم سلما وأعظمهم حلما وأكثرهم علما فاستبشرت فاطمة (عليها السلام) وفرحت بما قال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ثم قال لها: يا بنية إن لبعلك مناقب: إيمانه بالله ورسوله قبل كل أحد لم يسبقه إلى ذلك أحد من أمتي، وعلمه بكتاب الله عز وجل وسنتي وليس أحد من أمتي يعلم جميع علمي غير علي (عليه السلام) إن الله عز وجل علمني علما لا يعلمه غيري وعلم ملائكته ورسله علما وكلما علمه ملائكته ورسله فأنا أعلمه، وأمرني الله عز وجل أن أعلمه إياه ففعلت فليس أحد من أمتي يعلم جميع علمي وفهمي وحكمتي غيره، وإنك يا بنية زوجته وابناه سبطاي حسن وحسين وهما سبطا أمتي وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر فإن الله عز وجل آتاه الحكمة وفصل الخطاب، يا بنية إنا أهل بيت أعطانا الله عز وجل ست خصال لم يعطها أحدا من الأولين كان قبلكم ولا يعطيها أحدا من الآخرين غيرنا، نبينا سيد الأنبياء المرسلين وهو أبوك، ووصينا سيد الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا سيد الشهداء وهو حمزة بن عبد المطلب وهو عم أبيك، قالت: يا رسول الله وهو سيد الشهداء الذين قتلوا معك؟ قال: لا بل سيد شهداء الأولين والآخرين ما خلا الأنبياء والأوصياء، وجعفر بن أبي طالب ذو الجناحين الطيار في الجنة مع الملائكة، وإبناك حسن وحسين سبطا أمتي وسيدا شباب أهل الجنة، ومنا والذي نفسي بيده مهدي هذه الأمة الذي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا قالت: فأي هؤلاء الذين سميت أفضل؟ قال: علي بعدي أفضل أمتي وحمزة وجعفر أفضل أهل بيتي بعد علي (عليه السلام) وبعدك وبعد ابني وسبطي حسن وحسين وبعد الأوصياء من ولد ابني هذا - وأشار إلى الحسين - ومنهم المهدي، إنا أهل بيت اختار الله عز وجل لنا الآخرة على الدنيا ثم نظر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إليها وإلى بعلها وإلى ابنيها فقال: يا سلمان اشهد الله إني سلم لمن سالمهم وحرب لمن حاربهم أما

إنهم معي في الجنة،ثم أقبل على علي (عليه السلام) فقال: يا أخي أنت ستبقى بعدي وستلقى من قريش شدة من تظاهرهم عليك وظلمهم لك، فإن وجدت عليهم أعوانا فجاهدهم فقاتل من خالفك بمن وافقك وإن لم تجد أعوانا فاصبر وكف يدك ولا تلق بها إلى التهلكة فإنك مني بمنزلة هارون من موسى، ولك بهارون أسوة حسنة إذ استضعفه قومه وكادوا يقتلونه، فاصبر لظلم قريش إياك، وتظاهرهم عليك فإنك مني بمنزلة هارون من موسى ومن تبعه وهم بمنزلة العجل ومن تبعه، يا علي إن الله تبارك وتعالى قد قضى الفرقة والاختلاف على هذه الأمة ولو شاء لجمعهم على الهدى حتى لا يختلف اثنان من هذه الأمة ولا ينازع في شيء من أمره ولا يجحد المفضول لذي الفضل فضله، ولو شاء لعجل النقمة والتغيير حتى يكذب الظالم ويعلم الحق أين مصيره، ولكنه جعل الدنيا دار الأعمال وجعل الآخرة دار القرار ليجزي الذين أساؤوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى، فقال علي (عليه السلام): الحمد لله شكرا على نعمائه وصبرا على بلائه

قال الشيخ هادي النجفي. الرواية معتبرة الإسناد.

٢١_الكافي: ١ / ١٨٧ ح ١٢:

عن علي، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن محمد بن الفضيل قال: سألته عن أفضل ما يتقرب به العباد إلى الله عز وجل قال: أفضل ما يتقرب به العباد إلى الله عز وجل طاعة الله وطاعة رسوله وطاعة أولي الأمر ، قال أبو جعفر (عليه السلام): حبنا إيمان وبغضنا كفر.

أقول: قال الشيخ هادي النجفي في الموسوعة ج ٧ - ص ٣١(الرواية معتبرة)).

لاحظ مولاي الحبيب أسد الحق علي، أنّه يُمكن أن نستدل بحديث واحد على أكثر من أمر.

٢٢_كتاب الكافي ١ / ٤٣٧ ح ٩:

محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن بكير بن أعين قال: كان أبو جعفر (عليه السلام) يقول: إن الله أخذ ميثاق شيعتنا بالولاية لنا وهم ذر، يوم أخذ الميثاق على الذر، بالإقرار له بالربوبية ولمحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) بالنبوة وعرض الله جل وعز على محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) أمته في الطين وهم أظلة وخلقهم من الطينة التي خلق منها آدم وخلق الله أرواح شيعتنا قبل أبدانهم بألفي عام وعرضهم عليه وعرفهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعرفهم عليا ونحن نعرفهم في لحن القول.

قال العلامة المجلسي في المرآة ج٥، ص: ١٦٦((الحديث حسن)).
وقال الشيخ هادي النجفي في الموسوعة ١١ - ص ١٨٣((الرواية صحيحة الاسناد)).

٢٣_الكافي: ١ / ٤١٣ ح ٤:

محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن الحسين بن نعيم الصحاف قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل (فمنكم مؤمن ومنكم كافر) (٣) فقال: عرف الله إيمانهم بولايتنا وكفرهم بها، يوم أخذ عليهم الميثاق في صلب آدم (عليه السلام) وهم ذر.

قال العلامة المجلسي في المرآة ج٥، ص: ١٠((الحديث حسن)).

وقال الشيخ هادي النجفي في الموسوعة ج ١١ - ص ١٨٣((الرواية صحيحة الاسناد)).

٢٤_ موسوعة أهل البيت عليهم السلام ج ١١ - ص ١٨٣:

الكليني، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن داود العجلي، عن زرارة، عن حمران، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إن الله تبارك وتعالى حيث خلق الخلق خلق ماء عذبا وماء مالحا أجاجا فامتزج الماءان فأخذ طينا من أديم الأرض فعركه عركا شديدا، فقال لأصحاب اليمين وهم كالذر يدبون: إلى الجنة بسلام، وقال لأصحاب الشمال: إلى النار ولا أبالي ثم قال: (ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين) ثم أخذ الميثاق على النبيين فقال: ألست بربكم وأن هذا محمد رسولي وأن هذا علي أمير المؤمنين؟ قالوا: بلى فثبتت لهم النبوة وأخذ الميثاق على أولي العزم أنني ربكم ومحمد رسولي وعلي أمير المؤمنين وأوصياؤه من بعده ولاة أمري وخزان علمي (عليهم السلام) وأن المهدي أنتصر به لديني واظهر به دولتي وأنتقم به من أعدائي واعبد به طوعا وكرها، قالوا: أقررنا يا رب وشهدنا، ولم يجحد آدم ولم يقر فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة في المهدي ولم يكن لآدم عزم على الإقرار به وهو قوله عز وجل (ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما) قال: إنما هو فترك، ثم أمر نارا فأججت فقال لأصحاب الشمال: ادخلوها، فهابوها، وقال لأصحاب اليمين: ادخلوها، فدخلوها فكانت عليهم بردا وسلاما، فقال أصحاب الشمال: يا رب أقلنا، فقال: قد أقلتكم اذهبوا فأدخلوا، فهابوها، فثم ثبتت الطاعة والولاية والمعصية.

الرواية معتبرة الإسناد.

٢٥_نفس المصدر:

الكليني، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن موسى، عن العباس بن معروف، عن ابن أبي نجران، عن عبد الله بن سنان، عن ابن أبي يعفور، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال له رجل: كيف سميت الجمعة؟ قال: إن الله عز وجل جمع فيها خلقه لولاية محمد ووصيه في الميثاق فسماه يوم الجمعة لجمعه فيه خلقه.

الرواية صحيحة الإسناد.

٢٦_ثواب الاعمال للصدوق ص ٧٤:

أبي (ره) قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا إبراهيم بن هاشم عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت جعلت فداك للمسلمين عيد غير العيدين؟ قال نعم يا حسن أعظمهما وأشرفهما، قال قلت له وأي يوم هو؟ قال يوم نصب أمير المؤمنين عليه السلام علما على الناس ، قلت جعلت فداك وأي يوم هو؟ قال إن الأيام تدور وهو يوم ثمانية عشر من ذي الحجة، قال قلت جعلت فداك وما ينبغي لنا ان نصنع فيه؟ قال تصومه يا حسن وتكثر الصلاة فيه على محمد وأهل بيته وتتبرء إلى الله ممن ظلمهم وجحد حقهم فان الأنبياء عليهم السلام كانت تأمر الأوصياء باليوم الذي كان يقام فيه الوصي أن يتخذ عيدا، قال قلت ما لمن صامه منا؟ قال صيام ستين شهرا ولا تدع صيام يوم سبعة وعشرين من رجب فإنه هو اليوم الذي أنزلت فيه النبوة على محمد صلى الله عليه وآله وثوابه مثل ستين شهرا لكم.

أقول: أنا العبد الضعيف،

((الرواية صحيحة الاسناد)).،

والقاسم بن يحيى ثقة،المعجم رقم ٩٥٨٩ ج١٥.
وجده الحسن بن راشد وهو مولى بني العباس الكوفي أيضا ثقة،المعجم رقم٢٨٢١ ج٥

٢٧_بصائر الدرجات ص٩٣:
حدثنا محمد بن أحمد عن العباس بن معروف عن الحسن بن محبوب عن حنان بن سدير عن سالم عن أبي محمد قال قلت لأبي جعفر عليه السلام اخبرني عن الولاية انزل بها جبرئيل من عند رب العالمين يوم الغدير فقال نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين وانه لفي زبر الأولين قال هي الولاية لأمير المؤمنين.

أقول: أنا العبد الضعيف،
((الرواية صحيحة الاسناد)).،

فمحمد بن احمد وهو بن يحيى بن عمران الاشعري القمي،وهو ثقة،المفيد ص٤٨٩رقم١٠١٦٠.
والعباس بن معروف ابو الفضل وهو ثقة،راجع المعجم برقم٦٢١٠ ج١٠.

٢٨_تفسير القمي: ١٥٠:
أبي، عن صفوان بن يحيى، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: آخر فريضة أنزلها الله تعالى الولاية، ثم لم ينزل بعدها فريضة، ثم نزل " اليوم أكملت لكم دينكم " بكراع الغميم، فأقامها رسول الله بالجحفة، فلم ينزل بعدها فريضة.

أقول: أنا العبد الضعيف،

((الرواية صحيحة الاسناد))،

والعلاء هو العلاء بن رزين وهو ثقة،المفيد ص٣٧٧رقم٧٧٥٥.

٢٩_بحار الانوار ٣٧ - ص ١١٩:
تفسير علي بن إبراهيم: أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما أمر الله نبيه أن ينصب أمير المؤمنين عليه السلام للناس في قوله: " يا أيها الرسول بلغ ما انزل إليك من ربك " في علي بغدير خم فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، فجاءت الأبالسة إلى إبليس الأكبر وحثوا التراب على رؤوسهم، فقال لهم إبليس: مالكم؟ فقالوا: إن هذا الرجل قد عقد اليوم عقدة لا يحلها شئ إلى يوم القيامة فقال لهم إبليس: كلا إن الذين حوله قد وعدوني فيه عدة لن يخلفوني، فأنزل الله على رسوله " ولقد صدق عليهم إبليس ظنه " الآية.

أقول: أنا العبد الضعيف،

((الرواية صحيحة الاسناد))،

وابن سنان وهو عبدالله بن سنان بن طريف وهو ثقة،المعجم ج١١ رقم٦٩١٩.

٣٠_ بحار الانوار ٣٧- ص ١٢٠:
تفسير علي بن إبراهيم: أبي، عن حسان (حنان)، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: " وإنه لتنزيل رب العالمين * نزل به روح الأمين * على قلبك لتكون من المنذرين " قال: الولاية نزلت لأمير المؤمنين عليه السلام يوم الغدير.

أقول: أنا العبد الضعيف،

((الرواية صحيحة الاسناد))،

وحسان ثقة،وحنان بن سدير ايضا ثقة.

٣١_البحار ج ٣٧ - ص ١٢١:

قرب الإسناد: هارون، عن ابن صدقة، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال: إن إبليس رن أربع رنات: يوم لعن، ويوم اهبط إلى الأرض، ويوم بعث النبي صلى الله عليه وآله، ويوم الغدير.

قال الشيخ هادي النجفي في الموسوعةج٨ص٧٠ ح[٩٣٢٩]١((الرواية من حيث السند معتبرة)).

٣٢_البحار ج ٣٧ - ص ١٢١:

الخصال: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن أبي الخطاب وابن يزيد معا، عن ابن أبي عمير، وحدثنا أبي، عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، وحدثنا ابن مسرور، عن ابن عامر، عن عمه، عن ابن أبي عمير، وحدثنا ابن المتوكل، عن السعد آبادي عن البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان، عن معروف بن خربوذ، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال: لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من حجة الوداع ونحن معه أقبل حتى انتهى إلى الجحفة أمر أصحابه بالنزول، فنزل القوم منازلهم، ثم نودي بالصلاة، فصلى بأصحابه ركعتين، ثم أقبل بوجهه إليهم فقال لهم: إنه قد نبأني اللطيف الخبير أني ميت وأنكم ميتون، وكأني قد دعيت فأجبت، وإني مسؤول عما أرسلت به إليكم، وعما خلفت فيكم من كتاب الله وحجته، وإنكم مسؤولون فما أنتم قائلون لربكم؟ قالوا: نقول: قد بلغت ونصحت وجاهدت فجزاك الله عنا أفضل الجزاء، ثم قال لهم: ألستم تشهدون أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إليكم وأن الجنة حق وأن النار حق وأن البعث بعد الموت حق؟ فقالوا: نشهد بذلك، قال: اللهم اشهد على ما يقولون، ألا وإني

أشهدكم أني أشهد أن الله مولاي وأنا مولى كل مسلم، وأنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فهل تقرون بذلك وتشهدون لي به؟ فقالوا: نعم نشهد لك بذلك، فقال: ألا من كنت مولاه فإن عليا مولاه، وهو هذا، ثم أخذ بيد علي عليه السلام فرفعها مع يده حتى بدت آباطهما ثم قال: اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، ألا وإني فرطكم وأنتم واردون علي الحوض غدا، وهو حوض عرضه ما بين بصرى وصنعاء، فيه أقداح من فضة عدد نجوم السماء ألا وإني سائلكم غدا ماذا صنعتم فيما أشهدت الله به عليكم في يومكم هذا إذ وردتم علي حوضي؟ وماذا صنعتم بالثقلين من بعدي؟ فانظروا كيف خلفتموني فيهما حين تلقوني؟ قالوا: وما هذان الثقلان يا رسول الله؟ قال: أما الثقل الأكبر فكتاب الله عز وجل سبب ممدود من الله ومني في أيديكم، طرفه بيد الله والطرف الآخر بأيديكم، فيه علم ما مضى وما بقي إلى أن تقوم الساعة، وأما الثقل الأصغر فهو حليف القرآن وهو علي بن أبي طالب وعترته - عليهم السلام - وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض. قال معروف بن خربوذ: فعرضت هذا الكلام على أبي جعفر عليه السلام فقال: صدق أبو الطفيل هذا كلام وجدناه في كتاب علي عليه السلام وعرفناه.

أقول: أنا العبد الضعيف،

((الرواية صحيحة الاسناد))،

ومعروف بن خربوذ ثقة،المفيدص٦١١رقم١٢٤٨٣.

وعامر بن واثلة وهو ثقة من خواص امير المؤمنين عليه السلام،المعجم ج١٠ رقم٦١١٨

وحذيفة بن اسيد من صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وهو من حواري الحسن السبط عليه السلام،المعجم ج٥ رقم٢٦٢١.

وقد قال السيد الخوئي في المعجم ج ١٠ - ص ٢٢٢، عن هذا الحديث:

أقول: الحديث رواه الصدوق - قدس سره - في باب الاثنين، تحت عنوان السؤال عن الثقلين يوم القيامة، وقد رواه بعدة طرق، عن عبد الله بن سنان، عن معروف بن خربوذ، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، عن حذيفة بن أسيد الغفاري، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وفي الرواية وصية رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالثقلين، وأنه قال: (الثقل الأصغر هو حليف القرآن، وهو علي بن أبي طالب وعترته، وأنهما لن يفترقان حتى يردا علي الحوض)، وبعض طرق الرواية صحيح.

وأقول: أنا العبد الضعيف،

ان الامام صحح هذا الحديث المروي عن حذيفة ثم إنّ الحديث مروي عن أمير المؤمنين علي عليه السلام عن طريق الامام ابو جعفر الباقر عليه السلام لانه قال [صدق أبو الطفيل هذا كلام وجدناه في كتاب علي عليه السلام وعرفناه]

٣٣_علل الشرائع ج ٢ - ص ٣١٢:

قال الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي مصنف هذا الكتاب: حدثنا أبي ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رض) قالا: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد، عن محمد بن أبي عمير ومحمد بن سنان، عن الصباح السدي، وسدير الصيرفي ومحمد بن النعمان مؤمن الطاق، وعمر بن أذينة، عن أبي عبد الله عليه السلام، وحدثنا محمد بن الحسن ابن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار وسعد ابن عبد الله قالا: حدثنا محمد بن الحسن بن أبي الخطاب، ويعقوب بن يزيد ومحمد بن عيسى، عن عبد الله بن جبلة، عن الصباح المزني، وسدير الصيرفي ومحمد بن النعمان الأحول، وعمر بن أذينة عن أبي عبد الله عليه السلام، انهم

حضروه فقال: يا عمر بن أذينة ما ترى هذه الناصبة في آذانهم وصلاتهم، فقلت جعلت فداك انهم يقولون إن أي بن كعب الأنصاري رآه في النوم فقال كذبوا والله ان الله تبارك وتعالى أعز من أنت يرى في النوم، وقال أبو عبد الله عليه السلام ان الله العزيز الجبار عرج بنبيه صلى الله عليه وآله إلى سمائه سبعا اما أولهن فبارك عليه والثانية علمه فيها فرضه فأنزل الله العزيز الجبار عليه محملا من نور فيه أربعون نوعا من أنواع النور كانت محدقة حول العرش عرشه تبارك وتعالى تغشى أبصار الناظرين أما واحد منها فاصفر فمن أجل ذلك اصفرت الصفرة، وواحد منها أحمر فمن أجل ذلك احمرت الحمرة، وواحد منها أبيض فمن أجل ذلك ابيض البياض، والباقي على عدد سائر ما خلق من الأنوار والألوان في ذلك المحمل حلق وسلاسل من فضة فجلس عليه، ثم عرج إلى السماء الدنيا فنفرت الملائكة إلى أطراف السماء ثم خرت سجدا فقالت: سبوح قدوس ربنا ورب الملائكة والروح ما أشبه هذا النور بنور ربنا فقال جبرئيل عليه السلام الله أكبر الله أكبر فسكتت الملائكة وفتحت أبواب السماء واجتمعت الملائكة ثم جاءت فسلمت على النبي صلى الله عليه وآله أفواجا ثم قالت يا محمد كيف أخوك؟ قال بخير قالت: فان أدركته فاقرأه منا السلام فقال النبي صلى الله عليه وآله أتعرفونه؟ فقالوا: كيف لم نعرفه وقد أخذ الله عز وجل ميثاقك وميثاقه منا وانا لنصلي عليك وعليه ثم زاده أربعين نوعا من أنواع النور لا يشبه شئ منه ذلك النور الأول وزاده في محمله حلقا وسلاسل ثم عرج به إلى السماء الثانية فلما قرب من باب السماء تنافرت الملائكة إلى أطراف السماء وخرت سجدا وقالت سبوح قدوس رب الملائكة والروح ما أشبه هذا النور بنور ربنا فقال جبرئيل عليه السلام أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله فاجتمعت الملائكة وفتحت أبواب السماء وقالت: يا جبرئيل من هذا الذي معك؟ فقال هذا محمد صلى الله عليه وآله قالوا وقد بعث؟ قال نعم قال رسول الله صلى الله عليه وآله فخرجوا

إلى شبه المعانيق فسلموا علي وقالوا: إقرأ أخاك السلام فقلت هل تعرفونه؟ قالوا: نعم وكيف لا نعرفه وقد أخذ الله ميثاقك وميثاقه وميثاق شيعته إلى يوم القيامة علينا وانا لنتصفح وجوه شيعته في كل يوم خمسا يعنون في كل وقت صلاة قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثم زادني ربي تعالى أربعين نوعا من أنواع النور لا تشبه الأنوار الأول وزادني حلقا وسلاسل ثم عرج به إلى السماء الثالثة فنفرت الملائكة إلى أطراف السماء خرجت سجدا وقالت سبوح قدوس رب الملائكة والروح ما هذا النور الذي يشبه نور ربنا، فقال جبرئيل عليه السلام: اشهد أن محمدا رسول الله، أشهد أن محمدا رسول الله فاجتمعت الملائكة وفتحت أبواب السماء وقالت: مرحبا بالأول ومرحبا بالآخر ومرحبا بالحاشر ومرحبا بالناشر، محمد خاتم النبيين وعلى خير الوصيين، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله سلموا علي وسألوني عن علي أخي فقلت هو في الأرض خليفتي أو تعرفونه ؟ قالوا: نعم وكيف لا نعرفه وقد نحج البيت المعمور في كل سنة مرة وعليه رق أبيض فيه اسم محمد صلى الله عليه وآله وعلي والحسن والحسين والأئمة وشيعتهم إلى يوم القيامة وإنا لنبارك على رؤسهم بأيدينا، ثم زادني ربى تعالى أربعين نوعا من أنواع النور لا تشبه شيئا من تلك الأنوار الأول وزادني حلقا وسلاسل ثم عرج بي إلى السماء الرابعة فلم تقل الملائكة شيئا وسمعت دويا كأنه في الصدور واجتمعت الملائكة ففتحت أبواب السماء وخرجت إلى معانيق فقال جبرئيل (ع) حي على الصلاة حي على الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح فقالت الملائكة صوتين مقرونين بمحمد تقوم الصلاة وبعلي الفلاح فقال جبرئيل قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة، فقالت الملائكة هي لشيعته أقاموها إلى يوم القيامة، ثم اجتمعت الملائكة فقالوا للنبي أين تركت أخاك وكيف هو؟ فقال لهم: أتعرفونه؟ فقالوا نعم نعرفه وشيعته وهو نور حول عرش الله وان في البيت المعمور لرقا من نور فيه كتاب من نور فيه اسم محمد وعلى الحسن

والحسين والأئمة وشيعتهم لا يزيد فيهم رجل ولا ينقص منهم رجل انه لميثاقنا الذي أخذ علينا وانه ليقرء علينا في كل يوم جمعة، فسجدت لله شكرا فقال يا محمد ارفع رأسك فرفعت رأسي فإذا أطناب السماء قد خرقت والحجب قد رفعت ثم قال لي طأطئ رأسك وانظر ما ذا ترى فطأطأت رأسي فنظرت إلى بيتكم هذا وحرمكم هذا فإذا هو مثل حرم ذلك البيت يتقابل لو ألقيت شيئا من يدي لم يقع إلا عليه فقال لي يا محمد هذا الحرم وأنت الحرام لكل مثل مثال، ثم قال لي ربي تعالى يا محمد مد يدك فيتلقاك ماء يسيل من ساق العرش الأيمن، فنزل الماء فتلقيته باليمين فمن أجل ذلك صار أول الوضوء اليمنى، ثم قال يا محمد خذ ذلك الماء فاغسل به وجهك وعلمه غسل الوجه فإنك تريد أن تنظر إلى عظمتي وأنت طاهر ثم اغسل ذراعيك اليمين واليسار وعلمه ذلك فإنك تريد أن تتلقى بيديك كلامي وامسح بفضل ما في يديك من الماء رأسك ورجليك إلى كعبيك وعلمه المسح برأسه ورجليه، وقال: اني أريد ان أمسح رأسك وأبارك عليك فاما المسح على رجليك فاني أريد ان أوطئك موطئا لم يطأه أحد من قبلك ولا يطأه أحد غيرك فهذا علة الوضوء والاذان، ثم قال يا محمد استقبل الحجر الأسود وهو بحيالي وكبرني بعدد حجبي فمن أجل ذلك صار التكبير سبعا لان الحجب سبعة وافتتح القراءة عند انقطاع الحجب، فمن أجل ذلك صار الافتتاح سنة والحجب مطابقة ثلاثا بعدد النور الذي أنزل على محمد ثلاث مرات فلذلك كان الافتتاح ثلاث مرات فمن أجل ذلك كان التكبير سبعا والافتتاح ثلاثا فلما فرغ من التكبير والافتتاح قال الله عز وجل الان وصلت إلى فسم باسمي فقال: (بسم الله الرحمن الرحيم) فمن أجل ذلك جعل بسم الله الرحمن الرحيم في أول كل سورة، ثم قال له احمدني فقال الحمد الله رب العالمين. وقال النبي صلى الله عليه وآله في نفسه شكرا فقال الله يا محمد قطعت حمدي فسم باسمي فمن أجل ذلك جعل في الحمد الرحمان الرحيم مرتين فلما بلغ ولا الضالين

قال النبي صلى الله عليه وآله الحمد الله رب العالمين شكرا فقال الله العزيز الجبار قطعت ذكرى فسم باسمي فقال: (بسم الله الرحمن الرحيم) فمن أجل ذلك جعل بسم الله الرحمن الرحيم بعد الحمد في استقبال السورة الأخرى فقال له إقرأ (قل هو الله أحد) كما أنزلت فإنها نسبتي ونعتي ثم طأطئ يديك واجعلها على ركبتيك فانظر إلى عرشي قال رسول الله صلى الله عليه وآله فنظرت إلى عظمة ذهبت لها نفسي وغشي علي فألهمت ان قلت سبحان ربي العظيم وبحمده لعظم ما رأيت فلما قلت ذلك تجلى الغشى عنى حتى قلنها سبعا الهم ذلك، فرجعت إلى نفسي كما كانت فمن أجل ذلك صار في الركوع سبحان ربى العظيم وبحمده فقال ارفع رأسك فرفعت رأسي فنظرت إلى شئ ذهب منه عقلي فاستقبلت الأرض بوجهي ويدي فألهمت ان قلت (سبحان ربي الأعلى وبحمده) لعلو ما رأيت فقلتها سبعا فرجعت إلى نفسي كلما قلت واحدة منها تجلى عنى الغشى فعقدت فصار السجود فيه سبحان ربي الأعلى وبحمده وصارت القعدة بين السجدتين استراحة من الشغى وعلو ما رأيت فألهمني ربي عز وجل وطالبتني نفسي ان أرفع رأسي فرفعت فنظرت إلى ذلك العلو فغشى علي فخررت لوجهي واستقبلت الأرض بوجهي ويدي وقلت (سبحان ربي الأعلى وبحمده) فقلتها سبعا ثم رفعت رأسي فقعدت قبل القيام لأثني النظر في العلو فمن أجل ذلك صارت سجدتين وركعة ومن أجل ذلك صار القعود قبل القيام قعدة خفيفة ثم قمت فقال يا محمد اقرأ (الحمد) فقرأتها مثل ما قرأتها أولا ثم قال لي اقرأ (إنا أنزلناه) فإنها نسبتك ونسبة أهل بيتك إلى يوم القيامة ثم ركعت فقلت في الركوع والسجود مثل ما قلت أولا وذهبت أن أقوم فقال يا محمد أذكر ما أنعمت عليك وسم باسمي فألهمني الله ان قلت (بسم الله وبالله ولا إله إلا الله والأسماء الحسنى كلها لله) فقال لي يا محمد صل عليك وعلى أهل بيتك فقلت صلى الله علي وعلى أهل بيتي وقد فعل، ثم التفت فإذا أنا بصفوف من

الملائكة والنبيين والمرسلين فقال لي يا محمد سلم فقلت السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال يا محمد انى انا السلام والتحية والرحمة والبركات أنت وذريتك ثم امرني ربي العزيز الجبار ان لا التفت يسارا وأول سورة سمعتها بعد قل هو الله أحد (إنا أنزلناه في ليلة القدر) فمن أجل ذلك كان السلام مرة واحدة تجاه القبلة ومن أجل ذلك صار التسبيح في السجود والركوع شكرا، وقوله سمع الله لمن حمده لان النبي صلى الله عليه وآله قال سمعت ضجة الملائكة فقلت سمع الله لمن حمده بالتسبيح والتهليل فمن أجل ذلك جعلت الركعتان الأوليتان كما حدث فيها حدث كان على صاحبها اعادتها وهي الفرض الأول وهي أول ما فرضت عند الزوال يعني صلاة الظهر.

أقول: أنا العبد الضعيف،

(الرواية صحيحة بسنديها)).

• ◆ •

تعقيب: **جابر المحمدي**

٣٤_كمال الدين وتمام النعمة ص٢٦٢:

حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا محمد ابن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن حماد بن عيسى، عن عمر بن أذينة، عن أبان بن أبي عياش، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن سليم بن قيس الهلالي قال: سمعت سلمان الفارسي رضي الله عنه يقول: كنت جالسا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضته التي قبض فيها فدخلت فاطمة عليها السلام فلما رأت ما بأبيها من الضعف بكت حتى جرت دموعها على خديها فقال لها رسول الله صلى

الله عليه وآله: ما يبكيك يا فاطمة؟ قالت: يا رسول الله أخشى على نفسي وولدي الضيعة بعدك، فاغرورقت عينا رسول الله بالبكاء، ثم قال: يا فاطمة أما علمت أنا أهل بيت اختار الله عز وجل لنا الآخرة على الدنيا وأنه حتم الفناء على جميع خلقه، وأن الله تبارك وتعالى أطلع إلى الأرض إطلاعة فاختارني من خلقه فجعلني نبيا ثم أطلع إلى الأرض إطلاعة ثانية فاختار منها زوجك وأوحى إلي أن أزوجك إياه و أتخذه وليا ووزيرا وأن أجعله خليفتي في أمتي فأبوك خير أنبياء الله ورسله، وبعلك خير الأوصياء ، وأنت أول من يلحق بي من أهلي، ثم أطلع إلى الأرض إطلاعة ثالثة فاختارك وولديك، فأنت سيدة نساء أهل الجنة، وابناك حسن وحسين سيدا شباب أهل الجنة وأبناء بعلك أوصيائي إلى يوم القيامة، كلهم هادون مهديون، وأول الأوصياء بعدي أخي علي، ثم حسن، ثم حسين، ثم تسعة من ولد الحسين في درجتي، وليس في الجنة درجة أقرب إلى الله من درجتي ودرجة أبي إبراهيم، أما تعلمين يا بنية أن من كرامة الله إياك أن زوجك خير أمتي، وخير أهل بيتي، أقدمهم سلما، وأعظمهم حلما، وأكثرهم علما. فاستبشرت فاطمة عليهما السلام وفرحت بما قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم قال: يا بنية إن لبعلك مناقب: إيمانه بالله ورسوله قبل كل أحد، فلم يسبقه إلى ذلك أحد من أمتي، وعلمه بكتاب الله عز وجل وسنتي وليس أحدا من أمتي يعلم جميع علمي غير علي عليه السلام وإن الله عز وجل علمني علما لا يعلمه غيري وعلم ملائكته ورسله علما فكلما علمه ملائكته ورسله فأنا أعلمه وأمرني الله أن أعلمه إياه ففعلت فليس أحد من أمتي يعلم جميع علمي وفهمي وحكمتي غيره، وإنك يا بنية زوجته، وابناه سبطاي حسن وحسين وهما سبطا أمتي، وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر، فإن الله جل وعز آتاه الحكمة وفصل الخطاب، ويا بنية إنا أهل بيت أعطانا الله عز وجل ست خصال لم يعطها أحدا من الأولين كان قبلكم، ولم يعطها أحدا من الآخرين غيرنا، نبينا سيد الأنبياء

والمرسلين، وهو أبوك، ووصينا سيد الأوصياء وهو بعلك وشهيدنا سيد الشهداء وهو حمزة بن عبد المطلب عم أبيك، قالت: يا رسول الله هو سيد الشهداء الذين قتلوا معه؟ قال: لا بل سيد شهداء الأولين والآخرين ما خلا الأنبياء والأوصياء، وجعفر بن أبي طالب ذو الجناحين الطيار في الجنة مع الملائكة وإبناك حسن وحسين سبطا أمتي وسيدا شباب أهل الجنة، ومنا والذي نفسي بيده مهدي هذه الأمة الذي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما، قالت وأي هؤلاء الذين سميتم أفضل؟ قال: علي بعدي أفضل أمتي، وحمزة وجعفر أفضل أهل بيتي بعد علي، وبعدك وبعد ابني وسبطي حسن وحسين، وبعد الأوصياء من ولد ابني هذا - وأشار إلى الحسين - منهم المهدي، إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، ثم نظر رسول الله صلى الله عليه وآله إليها وإلى بعلها وإلى ابنيها فقال: يا سلمان اشهد الله أني سلم لمن سالمهم، وحرب لمن حاربهم، أما إنهم معي في الجنة. ثم أقبل على علي عليه السلام فقال: يا أخي أنت ستبقى بعدي وستلقى من قريش شدة من تظاهر هم عليك وظلمهم لك، فإن وجدت عليهم أعوانا فجاهدهم وقائل من خالفك بمن وافقك و إن لم تجد أعوانا فاصبر، وكف يدك ولا تلق بها إلى التهلكة، فإنك مني بمنزلة هارون من موسى ولك بهارون أسوة حسنة إذا استضعفه قومه وكادوا يقتلونه، فاصبر لظلم قريش إياك وتظاهرهم عليك فإنك بمنزلة هارون ومن تبعه وهم بمنزلة العجل ومن تبعه. يا علي إن الله تبارك وتعالى قد قضي الفرقة والاختلاف على هذه الأمة، ولو شاء الله لجمعهم على الهدى حتى لا يختلف اثنان من هذه الأمة ولا ينازع في شئ من أمره ولا يجحد المفضول لذي الفضل فضله، ولو شاء لعجل النقمة وكان منه التغيير حتى يكذب الظالم ويعلم الحق أين مصيره، ولكنه جعل الدنيا دار الأعمال وجعل الآخرة دار القرار ليجزي الذين أساؤوا بما عملوا ويجزي

الذين أحسنوا بالحسنى، فقال علي عليه السلام الحمد لله شكرا على نعمائه وصبرا على بلائه.

قال الشيخ هادي النجفي في الموسوعة ج ١١ - ص ٨٠ ((الرواية معتبرة الاسناد))

_٣٥

٧٤_بحار الانوار ج ٣٨ - ص ٣١٨:

قصص الأنبياء: الصدوق، عن أبيه، عن سعد، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن يزيد الكناسي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: ليس تبقى الأرض يا أبا خالد يوما واحدا بغير حجة الله على الناس منذ خلق الله آدم صلوات الله عليه، قلت: أو كان علي بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام حجة من الله ورسوله إلى هذه الأمة في حياة النبي (صلى الله عليه وآله)؟ قال: نعم وكانت طاعته واجبة على الناس في حياة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وبعد وفاته، ولكنه صمت ولم يتكلم مع النبي (صلى الله عليه وآله)، وكانت الطاعة لرسول الله (صلى الله عليه وآله) على أمته وعلى علي معهم في حال حياة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وكان علي حكيما عالما.

أقول:انا العبد الضعيف،

((الرواية صحيحة الاسناد))،.

فسعد وهو ابن عبد الله لا اشكال في وثاقته، معجم رجال الخوئي ج٩ص٨٠.

وابن محبوب وهو الحسن ثقة جليل القدر، المفيد للجواهري ص١٥٢.
وهشام بن سالم الجواليقي وهوثقة ثقة، المفيد ص٦٥٣.

ويزيد الكناسي ابو خالد وهو ثقة،وإن كان متحدا مع يزيد ابو خالد القماط وهو أيضا ثقة، كما قال الجواهري في المفيد ص٦٦٩

٣٦_أمالي الصدوق: المجلس الخامس والأربعون ح ١٨ / ٣٤١ الرقم ٤٠٨:
عن ابن البرقي، عن أبيه، عن جده، عن أبيه، عن غياث بن إبراهيم، عن ثابت بن دينار، عن سعد بن طريف، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال رسول الله لعلي بن أبي طالب: يا علي أنا مدينة الحكمة وأنت بابها ولن تؤتى المدينة إلا من قبل الباب وكذب من زعم انه يحبني ويبغضك لأنك مني وأنا منك لحمك من لحمي ودمك من دمي وروحك من روحي وسريرتك سريرتي وعلانيتك علانيتي وأنت إمام أمتي وخليفتي عليها بعدي ، سعد من أطاعك وشقي من عصاك وربح من تولاك وخسر من عاداك وفاز من لزمك وهلك من فارقك، مثلك ومثل الأئمة من ولدك بعدي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ومثلكم مثل النجوم كلما غاب نجم طلع نجم إلى يوم القيامة.

قال الشيخ هادي النجفي في الموسوعة ج ٨ - ص ٨٩((الرواية معتبرة الاسناد)).

٣٧_قرب الاسناد ص٥٦ح١٩٧:
وعنه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. ثم قلت له: أشهد أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله كان حجة الله على خلقه، ثم كان أمير المؤمنين صلى الله عليه، وكان حجة الله على خلقه. فقال عليه السلام: " رحمك الله ". ثم كان الحسن بن علي صلى الله عليه وكان حجة الله على خلقه. فقال عليه السلام: " رحمك الله ". ثم كان الحسين بن علي صلى الله عليه وكان حجة الله على خلقه. فقال عليه السلام: " رحمك الله ". ثم كان علي بن

الحسين صلوات الله عليه وكان حجة الله على خلقه، ثم كان محمد بن علي وكان حجة الله على خلقه، وأنت حجة الله على خلقه. فقال: " رحمك الله ".

أُول: انا العبد الضعيف،

((الرواية صحيحة الاسناد))،

والسند هو السندي بن محمد عن صفوان الجمال.وهما من الثقات.

٣٨_الكافي: ٤ / ٤٦٦ ح ١٠:

عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن النضر بن سويد، عن عمرو بن أبي المقدام قال: رأيت أبا عبد الله (عليه السلام) يوم عرفة بالموقف وهو ينادي بأعلى صوته: أيها الناس إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كان الإمام ثم كان علي بن أبي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي (عليهم السلام) ثم هه فينادي ثلاث مرات لمن بين يديه وعن يمينه وعن يساره ومن خلفه اثني عشر صوتا، وقال عمرو: فلما اتيت مني سالت أصحاب العربية عن تفسير «هه» فقالوا: هه لغة بني فلان «انا فسألوني» قال: ثم سألت غيرهم أيضا من أصحاب العربية فقالوا: مثل ذلك.

قال الشيخ هادي النجفي في الموسوعة ج ٧ - ص ١٣١((الراوية صحيحة الاسناد)).

٣٩_التهذيب ج ٢ - ص ١١٠ ح ١٨٤:

محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن عبد الله بن جندب قال: سألت أبا الحسن الماضي عليه السلام عما أقول في سجدة الشكر فقد اختلف أصحابنا فيه فقال: قل وأنت ساجد (اللهم إني أشهدك واشهد ملائكتك وأنبيائك ورسلك وجميع خلقك أنك أنت الله ربي والاسلام ديني ومحمد نبيي وعليا والحسن

والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والحجة بن الحسن أئمتي بهم أتولى ومن أعدائهم أتبرأ اللهم إني أنشدك دم المظلوم) ثلاثا (اللهم إني أنشدك بابوائك على نفسك لأوليائك لتظفرنهم بعدوك وعدوهم ان تصلي على محمد وآل محمد وعلى المستحفظين من آل محمد اللهم إني أسألك اليسر بعد العسر) ثلاثا ثم ضع خدك الأيمن بالأرض وتقول (يا كهفي حين تعييني المذاهب وتضيق علي الأرض بما رحبت ويا بارئ خلقي رحمة بي وكان عن خلقي غنيا صل على محمد وآل محمد وعلى المستحفظين من آل محمد) ثم تضع خدك الأيسر وتقول: (يا مذل كل جبار ويا معز كل ذليل قد وعزتك بلغ بي مجهودي) ثلاثا ثم تقول: (يا حنان يا منان يا كاشف الكرب العظام) ثلاثا ثم تعود للسجود فتقول مائة مرة (شكرا شكرا) ثم تسأل الله حاجتك إن شاء الله.

قال الشيخ التبريزي قدس الله روحه في رسالته ص٦((الرواية صحيحة)).

> **وقال السيد محمد صادق الروحاني في العروة الوثقى ج ١ - ص ٤٣٣ ((حسنة عبدالله بن جندب)).**

> **وقال السيد علي السيستاني في التعليقة على العروة الوثقى ج ٢ - ص ١٧٥((حسنة عبدالله ابن جندب)).**

> **وقال المحقق النراقي في مستند الشيعةج ٥ - ص ٣٩٩ ((حسنة ابن جندب)).**

> **٤٠_الكافي ج ١ - ص ٣٧٨ ح٢:**

علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن قال: حدثنا حماد، عن عبد الاعلى قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول العامة: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من مات وليس له إمام مات ميتة جاهلية، فقال:

الحق و الله، قلت: فإن إماما هلك ورجل بخراسان لا يعلم من وصيه لم يسعه ذلك؟ قال: لا يسعه إن الامام إذا هلك وقعت حجة وصيه على من هو معه في البلد وحق النفر على من ليس بحضرته إذا بلغهم، إن الله عز وجل يقول: " فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون " قلت: فنفر قوم فهلك بعضهم قبل أن يصل فيعلم؟ قال: إن الله عز وجل يقول: " ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله " قلت: فبلغ البلد بعضه فوجدك مغلقا عليك بابك، ومرخي عليك سترك، لا تدعوهم إلى نفسك ولا يكون من يدلهم عليك فبما يعرفون ذلك؟ قال: بكتاب الله المنزل قلت: فيقول الله عز وجل كيف؟ قال: أراك قد تكلمت في هذا قبل اليوم، قلت: أجل، قال فذكر ما أنزل الله في علي عليه السلام وما قال له رسول الله صلى الله عليه وآله في حسن وحسين عليهما السلام وما خص الله به عليا عليه السلام وما قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله من وصيته إليه ونصبه إياه وما يصيبهم وإقرار الحسن والحسين بذلك و وصيته إلى الحسن وتسليم الحسين له بقول الله: " النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله " قلت فإن الناس تكلموا في أبي جعفر عليه السلام ويقولون: كيف تخطت من ولد أبيه من له مثل قرابته ومن هو أسن منه وقصرت عمن هو أصغر منه، فقال: يعرف صاحب هذا الامر بثلاث خصال لا تكون في غيره: هو أولى الناس بالذين قبله وهو وصيه، وعنده سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ووصيته وذلك عندي، لا أنازع فيه، قلت: إن ذلك مستور مخافة السلطان؟ قال: لا يكون في ستر إلا وله حجة ظاهرة، إن أبي استودعني ما هناك، فلما حضرته الوفاة قال: ادع لي شهودا فدعوت أربعة من قريش، فيهم نافع مولى عبد الله بن عمر، قال: اكتب هذا ما أوصى به يعقوب بنيه " يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون " و

أوصى محمد بن علي إلى ابنه جعفر بن محمد وأمره أن يكفنه في برده الذي كان يصلي فيه الجمع وأن يعممه بعمامته وأن يربع قبره ويرفعه أربع أصابع، ثم يخلي عنه، فقال: اطووه، ثم قال للشهود: انصرفوا رحمكم الله، فقلت بعد ما انصرفوا: ما كان في هذا يا أبت أن تشهد عليه؟ فقال: إني كرهت أن تغلب وأن يقال: إنه لم يوص، فأردت أن تكون لك حجة فهو الذي إذا قدم الرجل البلد قال: من وصي فلان، قيل فلان، قلت: فإن أشرك في الوصية؟ قال: تسألونه فإنه سيبين لكم.

قال المجلسي في المرآة ج٤، ص: ٢٢٩((حسن على الظاهر)).

٤١_بصائر الدرجات ص٤٣٢ ح٢:

حدثنا محمد بن عيسى ويعقوب بن يزيد وغيرهما عن ابن محبوب عن إسحاق بن غالب عن أبي عبد الله عليه السلام قال مضى رسول الله صلى الله عليه وآله وخلف في أمته كتاب الله ووصيه علي بن أبي طالب عليه السلام وأمير المؤمنين وامام المتقين وحبل الله المتين وعروة الوثقى التي لا انفصام لها وعهده المؤكد صاحبان مؤتلفان يشهد كل واحد لصاحبه بتصديق ينطق الامام من الله عز وجل في الكتاب بما أوجب فيه على العباد من طاعة الله و طاعة الامام وولايته وأوجب حقه الذي أراه الله عز وجل من استكمال دينه واظهار امره والاحتجاج بحجته والاستضاء بنوره في معادن أهل صفوته ومصطفى أهل خيرته قد ذخر الله بأئمة الهدى من أهل بيت نبينا عن دينه وأبلج بهم عن سبيل مناهجه وفتح بهم عن باطن ينابيع علمه فمن عرف من أمة محمد صلى الله عليه وآله واجب حق امامه وجد طعم حلاوة ايمانه وعلم فضل طلاقة اسلامه لان الله ورسوله نصب الإمام علما لخلقه وحجة على أهل عالمه ألبسه الله تاج الوقار وغشاه من نور الجبار يمد بسبب إلى السماء لا ينقطع عنه موارده ولا ينال ما عند الله تبارك وتعالى الا بجهد أسباب سبيله ولا يقبل الله اعمال

العباد الا بمعرفته فهو عالم بما يرد من ملتبسات الوحي ومصيبات السنن ومشتبهات الفتن ولم يكن الله ليضل قوما بعد إذ هديهم حتى يبين لهم ما يتقون و تكون الحجة من الله على العباد بالغة.

أقول: أنا العبد الضعيف،

((الرواية صحيحة الاسناد)).

واسحاق بن غالب وهو الاسدي وهو ثقة،المعجم ج٣ رقم ١١٦٩

٤٢_نفس المصدر السابق ص١٨٦ ح١٩:
حدثنا محمد بن الحسين عن صفوان عن أبي الصباح قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي ع أنت أخي وصاحبي وصفيي ووصيي وخالصي من أهل بيتي وخليفتي في أمتي وسأنبئك فيما يكون فيها من بعدي يا علي انى أحببت لك ما أحبه لنفسي وأكره لك ما أكرهه لها فقال لي أبو عبد الله هذا مكتوب عندي في كتاب على ولكن دفعته أمس حين كان هذا الخوف وهو حين صلب المغيرة.أقول: أنا العبد الضعيف،

((الرواية صحيحة الاسناد))،

وأبي الصباح وهو الكناني وهو ابراهيم بن نعيم العبدي وهو ثقة،المفيد ص١٦ رقم٣٢٨.

٤٣_عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ١ / ٢٩٥ ح ٥٣:
الصدوق، عن النقاش، والقطان، والمعاذي، والطالقاني جميعا، عن أحمد الهمداني، عن علي بن الحسن بن فضال، عن أبيه، عن أبي الحسن الرضا عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين (عليهم السلام) قال: ان رسول الله (صلى الله عليه

وآله وسلم) خطبنا ذات يوم فقال: أيها الناس انه قد أقبل إليكم شهر الله بالبركة والرحمة والمغفرة شهر هو عند الله أفضل الشهور وأيامه أفضل الأيام ولياليه أفضل الليالي وساعاته أفضل الساعات هو شهر دعيتم فيه إلى ضيافة الله وجعلتم فيه من أهل كرامة الله أنفاسكم فيه تسبيح ونومكم فيه عبادة وعملكم فيه مقبول ودعاؤكم فيه مستجاب فسلوا الله ربكم بنيات صادقة وقلوب طاهرة أن يوفقكم لصيامه وتلاوة كتابه فإن الشقي من حرم غفران الله في هذا الشهر العظيم واذكروا بجوعكم وعطشكم فيه جوع يوم القيامة وعطشه وتصدقوا على فقرائكم ومساكينكم ووقروا كباركم وارحموا صغاركم وصلوا أرحامكم واحفظوا ألسنتكم وغضوا عما لا يحل النظر إليه أبصاركم وعما لا يحل الاستماع إليه أسماعكم وتحننوا على أيتام الناس يتحنن على أيتامكم وتوبوا إلى الله من ذنوبكم وارفعوا إليه أيديكم بالدعاء في أوقات صلواتكم فإنها أفضل الساعات ينظر الله عز وجل فيها بالرحمة إلى عباده يجيبهم إذا ناجوه ويلبيهم إذا نادوه ويستجيب لهم إذا دعوه، أيها الناس ان أنفسكم مرهونة بأعمالكم ففكوها باستغفاركم وظهوركم ثقيلة من أوزاركم فخففوا عنها بطول سجودكم، واعلموا أن الله تعالى ذكره أقسم بعزته أن لا يعذب المصلين والساجدين وأن لا يروعهم بالنار يوم يقوم الناس لرب العالمين، أيها الناس من فطر منكم صائما مؤمنا في هذا الشهر كان له بذلك عند الله عتق رقبة ومغفرة لما مضى من ذنوبه قيل يا رسول الله وليس كلنا يقدر على ذلك فقال (عليه السلام): اتقوا النار ولو بشق تمرة اتقوا النار ولو بشربة من ماء، أيها الناس من حسن منكم في هذا الشهر خلقه كان له جوازا على الصراط يوم تزل فيه الأقدام ومن خفف في هذا الشهر عما ملكت يمينه خفف الله عليه حسابه ومن كف فيه شره كف الله عنه غضبه يوم يلقاه ومن أكرم فيه يتيما أكرمه الله يوم يلقاه ومن وصل فيه رحمه وصله الله برحمته يوم يلقاه ومن قطع فيه رحمه قطع الله عنه رحمته يوم يلقاه ومن تطوع فيه بصلاة كتب الله له براءة من

النار ومن أدى فيه فرضا كان له ثواب من أدى سبعين فريضة فيما سواه من الشهور ومن أكثر فيه من الصلاة علي ثقل الله ميزانه يوم تخف الموازين ومن تلا فيه آية من القرآن كان له مثل أجر من ختم القرآن في غيره من الشهور، أيها الناس ان أبواب الجنان في هذا الشهر مفتحة فسلوا ربكم أن لا يغلقها عليكم وأبواب النيران مغلقة فسلوا ربكم أن لا يفتحها عليكم والشياطين مغلولة فسلوا ربكم أن لا يسلطها عليكم. قال أمير المؤمنين (عليه السلام): فقمت فقلت يا رسول الله ما أفضل الأعمال في هذا الشهر؟ فقال: يا أبا الحسن أفضل الأعمال في هذا الشهر الورع عن محارم الله عز وجل ثم بكى فقلت: يا رسول الله ما يبكيك؟ فقال: يا علي أبكي لما يستحل منك في هذا الشهر كأني بك وأنت تصلي لربك وقد انبعث أشقى الأولين شقيق عاقر ناقة ثمود فضربك ضربة على قرنك فخضب منها لحيتك قال أمير المؤمنين (عليه السلام) فقلت: يا رسول الله وذلك في سلامة من ديني؟ فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): في سلامة من دينك ثم قال: يا علي من قتلك فقد قتلني ومن أبغضك فقد أبغضني ومن سبك فقد سبني لأنك مني كنفسي روحك من روحي وطينتك من طينتي ان الله تبارك وتعالى خلقني وإياك واصطفاني وإياك واختارني للنبوة واختارك للإمامة ومن أنكر إمامتك فقد أنكر نبوتي يا علي أنت وصي وأبو ولدي وزوج ابنتي وخليفتي على أمتي في حياتي وبعد موتي أمرك أمري ونهيك نهيي أقسم بالذي بعثني بالنبوة وجعلني خير البرية إنك لحجة الله على خلقه وأمينه على سره وخليفته على عباده.

قال الشيخ هادي النجفي في الموسوعة ج ٤ - ص ٢٦٧ ((الرواية من حيث السند لا بأس بها)) وفي ج ٦ - ص ٢٤٩قال (الراوية معتبرة الاسناد)).

٤٤_موسوعة آحاديث أهل البيت عليهم السلام للشيخ هادي النجفي ج ٩ - ص ٧:

الصدوق بإسناده إلى سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في بعض خطبه: أيها الناس اسمعوا قولي واعقلوه عني فإن الفراق قريب، أنا إمام البرية ووصي خير الخليقة وزوج سيدة نساء الامة وأبو العترة الطاهرة والأئمة الهادية أنا أخو رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ووصيه ووليه ووزيره وصاحبه وصفيه وحبيبه وخليله، أنا أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين وسيد الوصيين ، حربي حرب الله وسلمي سلم الله وطاعتي طاعة الله وولايتي ولاية الله وشيعتي أولياء الله وأنصاري أنصار الله والذي خلقني ولم أك شيئا لقد علم المستحفظون من أصحاب محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ان الناكثين والقاسطين والمارقين ملعونون على لسان النبي الأمي وقد خاب من افترى. ((الرواية من حيث السند لا بأس بها))

٤٥_الامامة والتبصرة للقمي ص٤٨:

سعد، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن حماد بن عيسى، عن عبد الأعلى بن أعين، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام، يقول: إن الله عز وجل خص عليا عليه السلام بوصية رسول الله صلى الله عليه وآله وما نصبه له فأقر الحسن والحسين له بذلك . ثم وصيته للحسن، وتسلم الحسين إلى الحسن عليهما السلام ذلك حتى أفضي الأمر إلى الحسين عليه السلام لا ينازعه فيها أحد، له من السابقة مثل ما له. فاستحقها علي بن الحسين عليه السلام لقول الله تعالى: " وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله ". فلا يكون بعد علي بن الحسين عليه السلام إلا في الأعقاب وأعقاب الأعقاب.

أقول: أنا العبد الضعيف،

((الرواية صحيحة الاسناد)).

وحماد بن عيسى وهو ابو محمد الجهني وهو ثقة،المفيد ص١٩٢ رقم٣٩٦٣.
وعبدالاعلى بن اعين العجلي وهو ثقة،نفس المصدر،ص٣٠٣رقم٦٢٢١.

٤٦_المحاسن للبرقي ج ١ - ص ١٥٥ح٨٤:

عنه، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن غالب، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما أنزلت. " يوم ندعو كل أناس بإمامهم " قال المسلمون: يا رسول الله ألست إمام الناس كلهم أجمعين؟ - فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا رسول الله إلى الناس أجمعين ولكن سيكون بعدي أئمة على الناس من أهل بيتي من الله ، يقومون في الناس فيكذبونهم ويظلمونهم أئمة الكفر والضلال وأشياعهم، ألا فمن والاهم واتبعهم وصدقهم فهو مني ومعي وسيلقاني، ألا ومن ظلمهم وأعان على ظلمهم وكذبهم فليس مني ولا معي وأنا منه برئ.

أقول: أنا العبد الضعيف،
((الرواية صحيحة الاسناد))

وعبدالله بن غالب وهو الاسدي وهو ثقة ثقة،المعجم ج١١ رقم٧٠٥٩.

٤٧_بصائر الدرجات للصفار ص٤٠٤ح٥:
حدثنا أحمد بن محمد عن ابن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن أبي إسحاق النحوي قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول إن الله أدب نبيه على محبته فقال إنك لعلى خلق عظيم قال ثم فوض إليه فقال ما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا ومن يطع الرسول فقد أطاع الله وان رسول الله صلى الله عليه وآله

فوض إلى علي وائتمنه فسلمتم وجحد الناس ونحن فيما بينكم وبين الله ما جعل الله لاحد من خير في خلافه.

أقول: أنا العبد الضعيف،

((الرواية صحيحة الاسناد))،

وعاصم بن حميد الحناط وهو ثقة عين صدوق،المعجم ج ١٠رقم٦٠٦٤.
وابي اسحاق النحوي وهو ثعلبة بن ميمون وهو ثقة،المفيد ص٦٨١رقم١٣٩٠٨.

٤٨_الكافي - الشيخ الكليني - ج ٨ - ص ١٥٦ح١٤٥:

علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: كانت امرأة من الأنصار تودنا أهل البيت وتكثر التعاهد لنا وإن عمر بن الخطاب لقيها ذات يوم وهي تريدنا فقال لها: أين تذهبين يا عجوز الأنصار؟ فقالت: أذهب إلى آل محمد أسلم عليهم وأجدد بهم عهدا وأقضي حقهم، فقال لها عمر: ويلك ليس لهم اليوم حق عليك ولا علينا إنما كان لهم حق على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأما اليوم فليس لهم حق فانصرفي، فانصرفت حتى أتت أم سلمة فقالت لها أم سلمة: ماذا أبطأ بك عنا؟ فقالت: إني لقيت عمر بن الخطاب وأخبرتها بما قالت لعمر وما قال لها عمر، فقالت لها أم سلمة: كذب لا يزال حق آل محمد (صلى الله عليه وآله) واجبا على المسلمين إلى يوم القيامة.

قال العلامة المجلسي في المرآة، ج٢٦، ص: ١٠((حسن)).

وقال الشيخ هادي النجفي في الموسوعة ج ٧ - ص ٣٥١((الرواية صحيحة الاسناد)).

٤٩_الكافي ج ٨ - ص ٣٤٣ ح٥٤١:

علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن سليم بن قيس الهلالي قال: سمعت سلمان الفارسي رضي الله عنه يقول: لما قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله) وصنع الناس ما صنعوا وخاصم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح الأنصار فخصموهم بحجة علي (عليه السلام) قالوا: يا معشر الأنصار قريش أحق بالامر منكم لان رسول الله (صلى الله عليه وآله) من قريش والمهاجرين منهم إن الله تعالى بدأ بهم في كتابه وفضلهم وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الأئمة من قريش، قال سلمان رضي الله عنه: فأتيت عليا (عليه السلام) وهو يغسل رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأخبرته بما صنع الناس وقلت: إن أبا بكر الساعة على منبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) والله ما يرضى أن يبايعوه بيد واحدة إنهم ليبايعونه بيديه جميعا بيمينه وشماله، فقال لي: يا سلمان هل تدري من أول من بايعه على منبر رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ قلت: لا أدري، إلا أني رأيت في ظلة بني ساعدة حين خصمت الأنصار وكان أول من بايعه بشير بن سعد وأبو عبيدة بن الجراح ثم عمر ثم سالم قال: لست أسألك عن هذا ولكن تدري أول من بايعه حين صعد منبر رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ قلت: لا ولكني رأيت شيخا كبيرا متوكئا على عصاه بين عينيه سجاده شديد التشمير صعد إليه أول من صعد وهو يبكي ويقول: الحمد لله الذي لم يمتني من الدنيا حتى رأيتك في هذا المكان، أبسط يدك، فبسط يده فبايعه ثم نزل فخرج من المسجد فقال علي (عليه السلام): هل تدري من هو؟ قلت: لا ولقد ساءتني مقالته كأنه شامت بموت النبي (صلى الله عليه وآله)، فقال: ذاك إبليس لعنه الله، أخبرني رسول الله (صلى الله عليه

وآله) أن إبليس ورؤساء أصحابه شهدوا نصب رسول الله (صلى الله عليه وآله) إياي للناس بغدير خم بأمر الله عز وجل فأخبرهم أني أولى بهم من أنفسهم وأمرهم أن يبلغ الشاهد الغائب فأقبل إلى إبليس أبالسته ومردة أصحابه فقالوا: إن هذه أمة مرحومة ومعصومة ومالك ولا لنا عليهم سبيل قد أعلموا إمامهم ومفزعهم بعد نبيهم، فأنطلق إبليس لعنه الله كئيبا حزينا وأخبرني رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه لو قبض أن الناس يبايعون أبا بكر في ظلة بني ساعدة بعد ما يختصمون، ثم يأتون المسجد فيكون أول من يبايعه على منبري إبليس لعنه الله في صورة رجل شيخ مشمر يقول كذا وكذا، ثم يخرج فيجمع شياطينه وأبالسته فينخر ويكسع ويقول: كلا زعمتم أن ليس لي عليهم سبيل فكيف رأيتم ما صنعت بهم حتى تركوا أمر الله عز وجل وطاعته وما أمرهم به رسول الله (صلى الله عليه وآله).

أقول: أنا العبد الضعيف،

((الرواية صحيحة الاسناد))،

وابراهيم بن عمر اليماني ثقة،المعجم ج١ رقم٢٢٨.

٥٠_البصائر ص٦٩ ح٥:

حدثنا إبراهيم بن هاشم عن الحسن بن علي بن فضال عن محمد بن سالم عن أبان بن تغلب قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أراد ان يحيى حياتي ويموت مماتي ويدخل جنة ربى جنة عدن غرسها بيده فليتول عليا وليتول وليه وليعاد عدوه وليأتم بالأوصياء من بعده فإنهم عترتي من لحمي ودمي أعطاهم الله فهمي وعلمي إلى الله أشكو من أمتي المنكرين لفضائلهم القاطعين فيهم صلتي وأيم الله ليقتلن ابني لا أنالهم الله شفاعتي.

أقول: أنا العبد الضعيف،

((الراوية موثقة الاسناد)).

٥١_نفس المصدر ح٤:
حدثنا العباس بن معروف عن حماد بن عيسى عن حريز عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول صلى الله عليه وآله من سر ان يحيى حياتي ويموت مماتي و يدخل جنة ربى جنة عدن منزلي قضيب من قضبانها غرسها الله ربى فليتول عليا والأئمة من بعده فإنهم أئمة الهدى أعطاهم الله فهما وعلما فهم عترتي من لحمي و دمى إلى الله أشكو من عاداهم من أمتي والله ليقتلن ابني لا أنالهم الله شفاعتي.

أقول: أنا العبد الضعيف،

((الرواية صحيحة الاسناد)).

٥٢_البصائر ص٧٠ح١٠:
حدثنا أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن أيوب عن أبي المعزا عن محمد بن سالم عن أبان بن تغلب قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أراد ان يحيى حياتي ويموت ميتتي ويدخل جنة ربى جنة عدن غرسها ربى بيده فليتول علي بن أبي طالب وليتول وليه وليعاد عدوه وليسلم الأوصياء من بعده فإنهم عترتي من لحمي ودمي أعطاهم الله فهمي وعلمي إلى الله أشكو من أمتي المنكرين لفضلهم والقاطعين صلتي وأيم الله ليقتلن ابني لا أنالهم الله شفاعتي.

أقول:أنا العبد الضعيف،

((الرواية صحيحة الاسناد)).

٥٣_الامامة والتبصرة للقمي ص٤٣ح٢٤:

وعنه((سعد بن عبدالله))، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن عبد الرحمان بن أبي هاشم، قال: حدثنا سلام بن أبي عمرة الخراساني، عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أراد أن يحيى حياتي، ويموت ميتتي، ويدخل جنة عدن غرسها ربي بيده، فليتول عليا عليه السلام وليعاد عدوه، وليأتم بالأوصياء من بعده، أعطاهم الله علمي وفهمي، وهم عترتي، من لحمي ودمي، إلى الله أشكو من أمتي، المنكرين لفضلهم، القاطعين فيهم صلتي، وأيم الله ليقتلن ابني بعدي الحسين عليه السلام لا أنالهم الله شفاعتي.

أقول: أنا العبد الضعيف،

((الرواية صحيحة الاسناد))،

وابراهيم بن محمد الثقفي ثقة،المفيد ص١٢ رقم٢٧٨.

وعبدالرحمن بن ابي هاشم وهو البجلي جليل ثقة ثقة،المعجم للخوئي ج١٠ رقم ٦٤٤٥.

وسلام بن ابي عمرة الخراساني وهو ثقة،المعجم ج٩ رقم٥٢٧٧.

٥٤_الموسوعة للنجفي ج ٤،ص ١٠٠ ح١١:

الصدوق باسناده إلى الحسن بن علي بن فضال، عن أبي الحسن علي ابن موسى الرضا (عليه السلام) أنه قال له رجل من أهل خراسان: يا ابن رسول الله رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في المنام كأنه يقول لي كيف أنتم إذا دفن في أرضكم بضعتي واستحفظتم وديعتي وغيب في ثراكم نجمي؟ فقال له الرضا (عليه

السلام): أنا المدفون في أرضكم وأنا بضعة من نبيكم وأنا الوديعة والنجم ألا فمن زارني وهو يعرف ما أوجب الله عز وجل من حقي وطاعتي فأنا وآبائي شفعاؤه يوم القيامة ومن كنا شفعاؤه نجى ولو كان ‹ صفحة ١٠١ › عليه مثل وزر الثقلين: الجن والإنس ولقد حدثني أبي عن جدي، عن أبيه (عليه السلام) أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: من رآني في منامه فقد رآني لأن الشيطان لا يتمثل في صورتي ولا في صورة أحد من أوصيائي ولا في صورة واحدة من شيعتهم وأن الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزءا من النبوة.

((الرواية موثقة الإسناد)).

٥٥_الكافي: ٨ / ٢٨٨ ح ٤٣٤:

عن علي بن الحسن، عن منصور، عن حريز بن عبد الله، عن الفضيل قال: دخلت مع أبي جعفر (عليه السلام) المسجد الحرام وهو متكئ علي فنظر إلى الناس ونحن على باب بني شيبة فقال: يا فضيل هكذا كان يطوفون في الجاهلية لا يعرفون حقا ولا يدينون دينا يا فضيل انظر إليهم مكبين على وجوههم لعنهم الله من خلق مسخور بهم مكبين على وجوههم ثم تلا هذه الآية (أ فمن يمشي مكبا على وجهه أهدى أمن يمشي سويا على صراط مستقيم) يعني والله عليا (عليه السلام) والأوصياء (عليهم السلام) ثم تلا هذه الآية (فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون) أمير المؤمنين (عليه السلام) يا فضيل لم يتسم بهذا الاسم غير علي (عليه السلام) إلا مفتر كذاب إلى يوم البأس هذا ، أما والله يا فضيل ما لله عز ذكره حاج غيركم ولا يغفر الذنوب إلا لكم ولا يتقبل إلا منكم وانكم لأهل هذه الآية (إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما) يا فضيل أما ترضون أن تقيموا الصلاة وتؤتوا الزكاة وتكفوا ألسنتكم وتدخلوا الجنة ثم

قرأ (ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة)أنتم والله أهل هذه الآية.

قال الشيخ هادي النجفي في الموسوعة ج ٩ - ص ٥٠ ((الرواية معتبرة الاسناد)).

٥٦_معاني الاخبار للصدوق ص ٢٩٨ ح٢:

حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمه الله - قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن أسباط، عن سيف بن عميرة، عن الحارث بن المغيرة بن النصري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل: " وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر " فقال: اسم نحله الله عز وجل عليا صلوات الله عليه من السماء لأنه هو الذي أدى عن رسول الله صلى الله عليه وآله براءة وقد كان بعث بها مع أبي بكر أولا فنزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد إن الله يقول لك: إنه لا يبلغ عنك إلا أنت أو رجل منك فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله عند ذلك عليا عليه السلام فلحق أبا بكر وأخذ الصحيفة من يده ومضى بها إلى مكة فسماه الله تعالى أذانا من الله، إنه اسم نحله الله من السماء لعلي عليه السلام.

أقول: أنا العبد الضعيف،

((الرواية موثقة كالصحيح))،

فإن علي بن أسباط ثقة إلا انه فطحياً وقيل انه رجع للحق في زمن الجواد عليه السلام،ومما يُؤيد ذلك ان حضرة الامام الجواد عليه السلام قد ترحم عليه في صحيحة ابن مهزيار،المعجم ج١٣،رقم٧٩٣٧.

وسيف بن عميرة ثقة وهو ليس واقفي،المفيد ص٢٧٥ رقم ٥٦٥٩.
والحارث بن المغيري النصيري وهو ثقة ثقة،المعجم ج٥رقم٢٥٢٢.

٥٧_الكافي الشريف الكافي: ٥ / ٣٤٧ ح ١:
عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن ابن محبوب، عن مالك بن عطية، عن أبي حمزة الثمالي قال: كنت عند أبي جعفر (عليه السلام) إذا استأذن عليه رجل فأذن له فدخل عليه فسلم فرحب به أبو جعفر (عليه السلام) وأدناه وسأله فقال الرجل: جعلت فداك إني خطبت إلى مولاك فلان بن أبي رافع ابنته فلانة فردني ورغب عني وازدراني لدمامتي وحاجتي وغربتي وقد دخلني من ذلك غضاضة هجمة غض لها قلبي تمنيت عندها الموت فقال أبو جعفر (عليه السلام): اذهب فأنت رسولي إليه وقل له: يقول لك محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام): زوج منجح بن رباح مولاي ابنتك فلانة ولا ترده، قال أبو حمزة: فوثب الرجل فرحا مسرعا برسالة أبي جعفر (عليه السلام) فلما أن توارى الرجل قال أبو جعفر (عليه السلام): ان رجلا كان من أهل اليمامة يقال له: جويبر أتى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) منتجعا للإسلام فأسلم وحسن إسلامه وكان رجلا قصيرا دميما محتاجا عاريا وكان من قباح السودان فضمه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لحال غربته وعراه وكان يجري عليه طعامه صاعا من تمر بالصاع الأول وكساه شملتين وأمره أن يلزم المسجد ويرقد فيه بالليل فمكث بذلك ما شاء الله حتى كثر الغرباء ممن يدخل في الإسلام من أهل الحاجة بالمدينة وضاق بهم المسجد فأوحى الله عز وجل إلى نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) أن طهر مسجدك وأخرج من المسجد من يرقد فيه بالليل ومر بسد أبواب من كان له في مسجدك باب إلا باب علي (عليه السلام) ومسكن فاطمة (عليها السلام) ولا يمرن

فيه جنب ولا يرقد فيه غريب قال: فأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بسد أبوابهم إلا باب علي (عليه السلام) وأقر مسكن فاطمة (عليها السلام) على حاله قال: ثم إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أمر أن يتخذ للمسلمين سقيفة فعملت لهم وهي الصفة ثم أمر الغرباء والمساكين أن يظلوا فيها نهارهم وليلهم فنزلوها واجتمعوا فيها فكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يتعاهدهم بالبر والتمر والشعير والزبيب إذا كان عنده وكان المسلمون يتعاهدونهم ويرقون عليهم لرقة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ويصرفون صدقاتهم إليهم فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) نظر إلى جويبر ذات يوم برحمة منه له ورقة عليه فقال له: يا جويبر لو تزوجت امرأة فعففت بها فرجك وأعانتك على دنياك وآخرتك، فقال له جويبر: يا رسول الله بأبي أنت وامي من يرغب في فوالله ما من حسب ولا نسب ولا مال ولا جمال فأية امرأة ترغب في؟ فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): يا جويبر ان الله قد وضع بالإسلام من كان في الجاهلية شريفا وشرف الإسلام من كان في الجاهلية وضيعا وأعز بالإسلام من كان في الجاهلية ذليلا وأذهب بالإسلام ما كان من نخوة الجاهلية وتفاخرها بعشائرها وباسق أنسابها فالناس اليوم كلهم أبيضهم وأسودهم وقرشيهم وعربيهم وعجميهم من آدم وأن آدم خلقه الله من طين، وإن أحب الناس إلى الله عز وجل يوم القيامة أطوعهم له وأتقاهم وما أعلم يا جويبر لأحد من المسلمين عليك اليوم فضلا إلا لمن كان أتقى لله منك وأطوع. ثم قال له: انطلق يا جويبر إلى زياد بن لبيد فإنه من أشرف بني بياضة حسبا فيهم فقل له: إني رسول رسول الله إليك وهو يقول لك: زوج جويبرا ابنتك الذلفاء، قال: فانطلق جويبر برسالة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى زياد بن لبيد وهو في منزله وجماعة من قومه عنده فاستأذن فاعلم فأذن له فدخل وسلم عليه ثم قال: يا زياد بن لبيد إني رسول رسول الله إليك في حاجة لي فأبوح بها أم أسرها إليك؟ فقال له زياد:

بل بح بها فإن ذلك شرف لي وفخر فقال له جويبر: ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول لك زوج جويبرا ابنتك الذلفاء فقال له زياد: أرسول الله أرسلك الي بهذا؟ فقال له: نعم ما كنت لأكذب على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال له زياد: إنا لا نزوج فتياتنا إلا أكفاءنا من الأنصار، فانصرف يا جويبر حتى ألقى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فأخبره بعذري، فانصرف جويبر وهو يقول: والله ما بهذا نزل القرآن ولا بهذا ظهرت نبوة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فسمعت مقالته الذلفاء بنت زياد وهي في خدرها فأرسلت إلى أبيها ادخل الي فدخل إليها فقالت له: ما هذا الكلام الذي سمعته منك تحاور به جويبر؟ فقال لها: ذكر لي أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أرسله وقال: يقول لك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): زوج جويبرا ابنتك الذلفاء فقالت له: والله ما كان جويبر ليكذب على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بحضرته فابعث الآن رسولا يرد عليك جويبرا، فبعث زياد رسولا فلحق جويبرا فقال له زياد: يا جويبر مرحبا بك اطمئن حتى أعود إليك ثم انطلق زياد إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال له: بأبي أنت وامي إن جويبرا أتاني برسالتك وقال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول لك: زوج جويبرا ابنتك الذلفاء، فلم ألن له بالقول ورأيت لقاءك ونحن لا نتزوج إلا أكفاءنا من الأنصار فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): يا زياد جويبر مؤمن والمؤمن كفو للمؤمنة والمسلم كفو للمسلمة فزوجه يا زياد ولا ترغب عنه قال: فرجع زياد إلى منزله ودخل على ابنته فقال لها ما سمعه من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقالت له: إنك إن عصيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كفرت فزوج جويبرا، فخرج زياد فأخذ بيد جويبر ثم أخرجه إلى قومه فزوجه على سنة الله وسنة رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) وضمن صداقه، قال: فجهزها زياد وهيؤوها ثم أرسلوا إلى جويبر فقالوا له: ألك منزل فنسوقها إليك؟

فقال: والله ما لي من منزل، قال: فهيؤوها وهيؤوا لها منزلا وهيؤوا فيه فراشا ومتاعا وكسوا جويبرا ثوبين وادخلت الذلفاء في بيتها وادخل جويبر عليها معتما فلما رآها نظر إلى بيت ومتاع وريح طيبة قام إلى زاوية البيت فلم يزل تاليا للقرآن راكعا وساجدا حتى طلع الفجر فلما سمع النداء خرج وخرجت زوجته إلى الصلاة فتوضأت وصلت الصبح، فسئلت هل مسك؟ فقالت: ما زال تاليا للقرآن وراكعا وساجدا حتى سمع النداء فخرج فلما كانت الليلة الثانية فعل مثل ذلك وأخفوا ذلك من زياد فلما كان اليوم الثالث فعل مثل ذلك فاخبر بذلك أبوها فانطلق إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال له: بأبي أنت وامي يا رسول الله أمرتني بتزويج جويبر ولا والله ما كان من مناكحنا ولكن طاعتك أوجبت علي تزويجه فقال له النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): فما الذي أنكرتم منه؟ قال: إنا هيئنا له بيتا ومتاعا وأدخلت ابنتي البيت وادخل معها معتما فما كلمها ولا نظر إليها ولا دنا منها بل قام إلى زاوية البيت فلم يزل تاليا للقرآن راكعا وساجدا حتى سمع النداء فخرج ثم فعل مثل ذلك في الليلة الثانية ومثل ذلك في الثالثة ولم يدن منها ولم يكلمها إلى أن جئتك وما نراه يريد النساء فانظر في أمرنا فانصرف زياد وبعث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى جويبر فقال له: أما تقرب النساء؟ فقال له جويبر: أو ما أنا بفحل؟ بلى يا رسول الله إني لشبق نهم إلى النساء، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): قد خبرت بخلاف ما وصفت به نفسك قد ذكر لي أنهم هيؤوا لك بيتا وفراشا ومتاعا وادخلت عليك فتاة حسناء عطرة وأتيت معتما فلم تنظر إليها ولم تكلمها ولم تدن منها فما دهاك اذن؟ فقال له جويبر: يا رسول الله دخلت بيتا واسعا ورأيت فراشا ومتاعا وفتاة حسناء عطرة وذكرت حالي التي كنت عليها وغربتي وحاجتي ووضيعتي وكسوتي مع الغرباء والمساكين فأحببت إذ أولاني الله ذلك أن أشكره على ما أعطاني وأتقرب إليه بحقيقة الشكر فنهضت إلى جانب البيت فلم أزل في صلاتي تاليا للقرآن راكعا

وساجدا أشكر الله حتى سمعت النداء فخرجت فلما أصبحت رأيت أن أصوم ذلك اليوم ففعلت ذلك ثلاثة أيام ولياليها ورأيت ذلك في جنب ما أعطاني الله يسيرا ولكني سأرضيها وأرضيهم الليلة إن شاء الله، فأرسل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى زياد فأتاه فأعلمه ما قال جويبر فطابت أنفسهم قال: ووفى لها جويبر بما قال، ثم إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) خرج في غزوة له ومعه جويبر فاستشهد رحمه الله تعالى فما كان في الأنصار أيم أنفق منها بعد جويبر.

قال الشيخ هادي النجفي في الموسوعة ج ٩ - ص ٣٨٨((الرواية صحيحة الاسناد)).

٥٨_كمال الدين وتمام النعمةص٢٨١ح٣١:

حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد ابن عيسى، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب، ومحمد بن عيسى بن عبيد، وعبد الله ابن عامر بن سعيد، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن الحجاج الخشاب، عن معروف ابن خربوذ قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنما مثل أهل بيتي في هذه الأمة مثل نجوم السماء كلما غاب نجم طلع نجم.

أقول: أنا العبد الضعيف،

((الرواية صحيحة الاسناد))،

والحجاج الخشاب وهو الحجاج بن رفاعة وهو ثقة،المعجم ج٥ رقم٢٦٠٤.

سأذكر في هذا الباب الكريم،ذكر إحتجاج أمير المؤمنين علي عليه السلام على الناس ومطالبته بحقه،عليه السلام،فرأيت الأحاديث فوجدت أنّ طرقها كثيرة تفيد التواتر المعنوي بأن الامام علي عليه السلام،قد احتج على الذي غدروا،.

فكان احتجاج أمير المؤمنين علي عليه السلام على مرحلتين،
المرحلة الأولى: وهي مُطالبته بحقه عن طريق المناشدة بأحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله،ونصوصه صلى الله عليه وآله عليه.

المَرحلة الثانية: وهي صنع المعجزات والكرمات،كما سيأتي الان.

٥٩_بصائر الدرجات ص٢٩٧ ح١١:
حدثنا أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ربيع بن محمد عن عبد الله سنان عن أبي جعفر عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام لأبي بكر نسيت تسليمك لعلى بامرة أمير المؤمنين عليه السلام بأمر من الله ورسوله فقال له قد كان ذلك فقال له أمير المؤمنين أترضى برسول الله صلى الله عليه وآله بيني وبينك قال وأين هو قال فاخذ بيده ثم انطلق إلى مسجد قبا فدخلا فوجدا رسول الله صلى الله عليه وآله يصلى فجلسا حتى فرغ فقال يا أبا بكر سلم لعلى عليه السلام ما توكدته من الله ومن رسوله قال فرجع أبو بكر فصعد المنبر فقال من يأخذها بما فيها فقال علي عليه السلام من جذع انفه فقال له عمر وخلا به وما دعاك إلى هذا قال إن عليا ذهب إلى مسجد قبا فإذا رسول الله صلى الله عليه وآله قائم يصلى فأمرني ان أسلم الامر إليه فقال سبحان الله يا أبا بكر اما تعرف سحر بني هاشم.

أقول: أنا العبد الضعيف،
((الرواية صحيحة الاسناد))
والربيع بن محمد ثقة،المفيد ص٢٢٢رقم٤٥٣٣.

٦٠_بصائر الدرجات ص٢٩٤ح٢:
حدثنا محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير وعلي بن الحكم بن مسكين عن ابن عمارة عن أبي عبد الله وعثمان بن عيسى عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه

السلام ان أمير المؤمنين عليه السلام لقى أبا بكر فاحتج عليه ثم قال له اما ترضى برسول الله صلى الله عليه وآله بيني وبينك قال فكيف لي به فاخذ بيده واتى مسجد قبا فإذا رسول الله صلى الله عليه وآله فيه فقضى على أبى بكر فرجع أبو بكر مذعورا فلقي عمر فأخبره فقال مالك اما علمت سحر بني هاشم.

٦١_نفس المصدر ح٩:

حدثني محمد بن الحسين عن الحكم بن مسكين عن أبي سعيد المكارى عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن أمير المؤمنين عليه السلام اتى أبا بكر فقال له اما امرك رسول الله صلى الله عليه وآله ان تطيعني فقال لا ولو امرني لفعلت قال فانطلق بنا إلى مسجد قبا فإذا رسول الله صلى الله عليه وآله يصلى فلما انصرف قال علي عليه السلام يا رسول الله صلى الله عليه وآله انى قلت لأبي بكر امرك الله و رسوله صلى الله عليه وآله ان يطيعني فقال رسول الله قد أمرتك فاطعه قال فخرج فلقي عمر وهو ذعر فقال له مالك فقال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله كذا وكذا فقال تبا لامته ولوك أمرهم اما تعرف سحر بني هاشم.

٦٢_البحار للمجلسي ج ٢٩ - ص ٢١:

الاختصاص: بعض أصحابنا، عن محمد بن حماد،عن أخيه احمد، عن أحمد بن موسى، عن زياد بن المنذر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لقي أمير المؤمنين عليه السلام أبا بكر في بعض سكك المدينة. فقال: ظلمت وفعلت. فقال: ومن يعلم ذلك؟ قال: يعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله. قال: وكيف لي برسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - حتى يعلمني ذلك؟ لو أتاني في المنام فأخبرني لقبلت ذلك. قال علي عليه السلام: فأنا أدخلك على رسول الله صلى الله عليه وآله، [فأدخله] مسجد قبا، فإذا برسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد قبا. فقال له رسول الله

صلى الله عليه وآله: اعتزل عن ظلم أمير المؤمنين - عليه السلام -. فخرج من عنده، فلقيه عمر، فأخبره بذلك، فقال له: اسكت! أما عرفت سحر بني عبد المطلب.

٦٣_نفس المصدر:

بصائر الدرجات:الحجال، عن اللؤلؤي، عن ابن سنان، عن البطايني، عن عمران الحلبي، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن عليا عليه السلام لقي أبا بكر. فقال: يا أبا بكر ما تعلم أن رسول الله - صلى الله عليه وآله - أمرك أن تسلم علي بإمرة المؤمنين، وأمرك باتباعي؟ قال: فاقبل يتوهم عليه. فقال له: اجعل بيني وبينك حكما. قال: قد رضيت فاجعل من شئت. قال: اجعل بيني وبينك رسول الله صلى الله عليه وآله. قال: فاغتنما الآخر وقال: قد رضيت. قال: فأخذ بيده فذهب إلى مسجد قبا. قال: فإذا رسول الله صلى الله عليه وآله قاعد في موضع المحراب. فقال له: هذا رسول الله - صلى الله عليه وآله - يا أبا بكر. فقال رسول الله: يا أبا بكر! ألم آمرك بالتسليم لعلي واتباعه؟ قال: بلى يا رسول الله - صلى الله عليه وآله - قال: فادفع الامر إليه. قال: نعم يا رسول الله. فجاء وليس همته إلا ذلك، وهو كئيب. قال: فلقي عمر، قال: ما لك يا أبا بكر؟ قال: لقيت رسول الله - صلى الله عليه وآله - وأمرني بدفع هذه الأمور إلى علي. فقال: أما تعرف سحر بني هاشم؟ هذا سحر. قال: فقلب الامر على ما كان.

٦٤_نفس المصدر السابق:

بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن القاسم بن محمد عن إسحاق بن إبراهيم، عن هارون، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لأبي بكر: هل أجعل بيني وبينك رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: نعم. فخرجا إلى مسجد قبا، فصلى أمير المؤمنين عليه السلام ركعتين،

فإذا هو برسول الله صلى الله عليه وآله. فقال: يا أبا بكر على هذا عاهدتك، فصرت به؟! فرجع وهو يقول: والله لا أجلس هذا المجلس. فلقي عمر، فقال: ما لك؟ قال: قد والله ذهب بي فأراني رسول الله. فقال عمر: أما تذكر يوما كنا معه، فأمر شجرتين فالتقتا، فقضى حاجته خلفهما، ثم أمرهما فتفرقتا؟ قال أبو بكر: أما إذا قلت ذا، فإني دخلت أنا وهو في الغار فقال بيده فمسحها عليه فعاد ينسج العنكبوت كما كان، ثم قال: ألا أريك جعفرا وأصحابه تعوم بهم سفينتهم في البحر؟ قلت: بلى، قال: فمسح يده على وجهي، فرأيت جعفرا وأصحابه تعوم بهم سفينتهم في البحر، فيومئذ عرفت أنه ساحر، فرجع إلى مكانه.

٦٥_نفس المصدر رقم ١٢:

الاختصاص، ير: عباد بن سليمان، عن محمد بن سليمان، عن أبيه سليمان، عن عيثم بن أسلم، عن معاوية الدهني قال: دخل أبو بكر على علي عليه السلام فقال له: إن رسول الله - صلى الله عليه وآله - ما تحدث إلينا في أمرك حديثا بعد يوم الولاية، وأنا أشهد أنك مولاي، مقر لك بذلك، وقد سلمت عليك على عهد رسول الله - صلى الله عليه وآله - بإمرة المؤمنين، وأخبرنا رسول الله: أنك وصيه ووارثه وخليفته في أهله ونسائه، ولم يحل بينك وبين ذلك، وصار ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله إليك وأمر نسائه، ولم يخبرنا بأنك خليفته من بعده، ولا جرم لنا في ذلك فيما بيننا وبينك، ولا ذنب بيننا وبينك وبين الله تعالى. قال: فقال علي عليه السلام: إن أريتك رسول الله - صلى الله عليه وآله - حتى يخبرك أني أولى بالامر الذي أنت فيه منك ومن غيرك وإن لم ترجع عما أنت فيه فتكون كافرا. قال أبو بكر: إن رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، حتى يخبرني ببعض هذا لاكتفيت به. قال: فوافني إذا صليت المغرب. قال: فرجع إليه بعد المغرب، فأخذ بيده وخرج به

إلى مسجد قبا، فإذا رسول الله صلى الله عليه وآله جالس في القبلة. فقال: يا عتيق وثبت على علي - عليه السلام - وجلست مجلس النبوة، وقد تقدمت إليك في ذلك، فانزع هذا السربال الذي تسربلته، فخله لعلي وإلا فموعدك النار. قال: ثم أخذ بيديه فأخرجه، فقام النبي صلى الله عليه وآله ومشى عنهما. قال فانطلق أمير المؤمنين عليه السلام إلى سلمان فقال: يا سلمان أما علمت أنه كان من الامر كذا وكذا. فقال: ليشهرن بك، وليأتين صاحبه، وليخبرنه بالخبر. قال: فضحك أمير المؤمنين عليه السلام وقال: إما أن يخبر صاحبه فيفعل ثم لا والله لا يذكر أبدا إلى يوم القيامة، هما أنظر لأنفسهما من ذلك. قال: فلقي أبو بكر عمر، فقال له: أراني علي كذا وكذا، وصنع كذا وكذا. فقال له عمر: ويلك ما أقل عقلك، فوالله ما أنت فيه الساعة ليس إلا من بعض سحر ابن أبي كبشة، قد نسيت سحر بني هاشم، ومن أين يرجع محمد؟ ولا يرجع من مات، إن ما أنت فيه أعظم من سحر بني هاشم، فتقلد هذا السر بال ومر فيه.

٦٦_نفس المصدر برقم١٤:

بصائر الدرجات: أحمد بن إسحاق، عن الحسن بن عباس بن جريش، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سأل أبا عبد الله عليه السلام رجل من أهل بيته عن سورة [إنا أنزلناه في ليلة القدر]. فقال: ويلك! سألت عن عظيم، إياك والسؤال عن مثل هذا، فقام الرجل. قال: فأتيته يوما، فأقبلت عليه فسألته، فقال: [إنا أنزلناه] نور عند الأنبياء والأوصياء، لا يريدون حاجة من السماء ولا من الأرض إلا ذكروها لذلك النور فأتاهم بها. وان مما ذكر علي بن أبي طالب عليه السلام له من الحوائج: أنه قال لأبي بكر يوما [لا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم..]: فاشهد أن رسول الله صلى الله عليه وآله مات شهيدا، فإياك أن تقول: إنه ميت، والله

ليأتينك، فاتق الله إذا جاءك الشيطان غير متمثل به. فعجب به أبو بكر فقال: إن جاءني والله أطعته وخرجت مما أنا فيه. قال: فذكر أمير المؤمنين لذلك النور، فعرج إلى أرواح النبيين، فإذا محمد صلى الله عليه وآله قد ألبس وجهه ذلك النور، وأتى وهو يقول: يا أبا بكر آمن بعلي وبأحد عشر من ولده، إنهم مثلي إلا النبوة، وتب إلى الله برد ما في يديك إليهم، فإنه لا حق لك فيه. قال: ثم ذهب فلم ير. فقال أبو بكر: أجمع الناس فأخطبهم بما رأيت، وأبرأ إلى الله مما أنا فيه إليك يا علي، على أن تؤمنني؟ قال: ما أنت بفاعل، ولولا أنك تنسى ما رأيت لفعلت. قال: فانطلق أبو بكر إلى عمر، ورجع نور [إنا أنزلناه] إلى علي، فقال له: قد اجتمع أبو بكر مع عمر. فقلت: أو علم النور؟ قال: إن له لسانا ناطقا وبصرا نافذا يتجسس الاخبار للأوصياء عليهم السلام، ويستمع الاسرار، ويأتيهم بتفسير كل أمر يكتتم به أعداؤهم. فلما أخبر أبو بكر الخبر عمر، قال: سحرك، وانها لفي بني هاشم لقديمة. قال: ثم قاما يخبران الناس، فما دريا ما يقولان. قلت: لما ذا؟ قال: لأنهما قد نسياه. وجاء النور فأخبر عليا عليه السلام خبرهما، فقال: بعدا لهما كما بعدت ثمود.

٦٧_بصائر الدرجات ص٢٩٥ ح٦:

حدثنا عبد الله بن محمد يرفعه باسناد له إلى أبى عبد الله عليه السلام قال لما استخلف أبو بكر اقبل عمر على علي عليه السلام فقال اما علمت أن أبا بكر قد استخلف قال علي عليه السلام فمن جعله كذلك قال المسلمون رضوا بذلك فقال علي عليه السلام والله لأسرع ما خالفوا رسول الله صلى الله عليه وآله ونقضوا عهده وسموه بغير اسمه والله ما استخلف رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عمر كذبت فعل الله بك وفعل فقال علي عليه السلام ان شئت ان أريك برهانا على ذلك فعلت فقال له عمر ما تزال تكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله في حياته وبعد موته

فقال علي عليه السلام انطلق بنا لتعلم أينا الكذاب على رسول الله صلى الله عليه وآله في حياته وبعد موته فانطلق معه حتى اتى إلى القبر فإذا كف فيها أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سويك رجلا فقال له علي عليه السلام رضيت والله لقد جحدت الله في حياته وبعد وفاته.

٦٨_بصائر الدرجات ٣٠١ح١٧:

حدثنا محمد بن الحسين عن بكرعن أبي سعيد المكارى عن أبي عبد الله عليه السلام قال أمير المؤمنين عليه السلام لقى أبا بكر فقال له ما امرك رسول الله صلى الله عليه وآله ان تطيع قال لا ولو امرني لفعلت قال فانطلق بنا إلى مسجد قبا فانطلق معه فإذا رسول الله ص يصلى فلما انصرف قال على يا رسول الله صلى الله عليه وآله انى قلت لأبي بكر ما امرك رسول الله صلى الله عليه وآله ان تطيعني فقال لا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بلى قد أمرتك قاطعة قال فخرج فلقي عمر وهو ذعر فقال له مالك فقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كذا وكذا قال تبا لامتك تقرك أمرهم ما تعرف سحر بني هاشم.

٦٩_الخصال للشيخ الصدوق ص٣٦٤ ح٥٨:

حدثنا أبي ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما قالا: حدثنا سعد بن عبد الله ، صفحة ٣٦٥ ، قال: حدثنا أحمد بن الحسين بن سعيد قال: حدثني جعفر بن محمد النوفلي، عن يعقوب بن يزيد قال: قال أبو عبد الله جعفر بن أحمد بن محمد بن عيسى بن محمد بن علي ابن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب قال: حدثنا يعقوب بن عبد الله الكوفي قال: حدثنا موسى بن عبيدة، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن محمد بن - الحنفية رضي الله عنه، وعمرو بن أبي المقدام، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر قال: أتى رأس اليهود علي

بن أبي طالب عليه السلام عند منصرفه عن وقعة النهروان وهو جالس في مسجد الكوفة فقال: يا أمير المؤمنين إني أريد أن أسألك عن أشياء لا يعلمها إلا نبي أو وصي نبي قال: سل عما بدا لك يا أخا اليهود؟ قال: إنا نجد في الكتاب أن الله عز وجل إذا بعث نبيا أوحى إليه أن يتخذ من أهل بيته من يقوم بأمر أمته من بعده وأن يعهد إليهم فيه عهدا يحتذي عليه ويعمل به في أمته من بعده وأن الله عز وجل يمتحن الأوصياء في حياة الأنبياء ويمتحنهم بعد وفاتهم فأخبرني كم يمتحن الله الأوصياء في حياة الأنبياء؟ وكم يمتحنهم بعد وفاتهم من مرة؟ وإلى ما يصير آخر أمر الأوصياء إذا رضي محنتهم؟. فقال له علي عليه السلام: والله الذي لا إله غيره، الذي فلق البحر لبني إسرائيل وأنزل التوراة على موسى عليه السلام لئن أخبرتك بحق عما تسأل عنه لتقرن به؟ قال: نعم قال: والذي فلق البحر لبني إسرائيل وأنزل التوراة على موسى عليه السلام لئن أجبتك لتسلمن؟ قال: نعم، فقال له علي عليه السلام: إن الله عز وجل يمتحن الأوصياء في حياة الأنبياء في سبعة مواطن ليبتلي طاعتهم، فإذا رضي طاعتهم ومحنتهم أمر الأنبياء أن يتخذوهم أولياء في حياتهم وأوصياء بعد وفاتهم ويصير طاعة الأوصياء في أعناق الأمم ممن يقول بطاعة الأنبياء، ثم يمتحن الأوصياء بعد وفاة الأنبياء عليهم السلام في سبعة مواطن ليبلو صبرهم، فإذا رضي محنتهم ختم لهم بالسعادة ليلحقهم بالأنبياء، وقد أكمل لهم السعادة. قال له رأس اليهود: صدقت يا أمير المؤمنين فأخبرني كم امتحنك الله في حياة محمد من مرة؟ وكم امتحنك بعد وفاته من مرة؟ وإلى ما يصير أخر أمرك؟ فأخذ علي عليه السلام بيده وقال: انهض بنا أنبئك بذلك فقام إليه جماعة من أصحابه فقالوا: يا أمير المؤمنين أنبئنا بذلك معه، فقال: إني أخاف أن لا تحتمله قلوبكم، قالوا: ولم ذاك يا أمير المؤمنين؟ قال: لأمور بدت لي من كثير منكم، فقام إليه الأشتر فقال: يا أمير المؤمنين أنبئنا بذلك، فوالله إنا لنعلم أنه ما على ظهر الأرض وصي نبي سواك، وإنا

لنعلم أن الله لا يبعث بعد نبينا صلى الله عليه وآله نبيا سواه وأن طاعتك لفي أعناقنا موصولة بطاعة نبينا، فجلس علي عليه السلام وأقبل على اليهودي فقال: يا أخا اليهود إن الله عز وجل امتحنني في حياء نبينا محمد صلى الله عليه وآله في سبعة مواطن فوجدني فيهن - من غير تزكية لنفسي - بنعمة الله له مطيعا قال: وفيم وفيم يا أمير المؤمنين؟ قال أما أولهن فإن الله عز وجل أوحى إلى نبينا صلى الله عليه وآله وحمله الرسالة وأنا أحدث أهل بيتي سنا، أخدمه في بيته وأسعى في قضاء بين يديه في أمره، فدعا صغير بني عبد المطلب وكبيرهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأنه رسول الله فامتنعوا من ذلك وأنكروه عليه وهجروه، ونابذوه واعتزلوه واجتنبوه وسائر الناس مقصين له ومخالفين عليه، قد استعظموا ما أورده عليهم مما لم تحتمله قلوبهم وتدركه عقولهم، فأجبت رسول الله صلى الله عليه وآله وحدي إلى ما دعا إليه مسرعا مطيعا موقنا، لم يتخالجني في ذلك شك، فمكثنا بذلك ثلاث حجج وما على وجه الأرض خلق يصلي أو يشهد لرسول الله صلى الله عليه وآله بما آتاه الله غيري وغير ابنة خويلد رحمها الله وقد فعل ثم أقبل عليه السلام على أصحابه فقال: أليس كذلك قالوا: بلى يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام: وأما الثانية يا أخا اليهود فإن قريشا لم تزل تخيل الآراء وتعمل الحيل في قتل النبي صلى الله عليه وآله حتى كان آخر ما اجتمعت في ذلك يوم الدار - دار الندوة - وإبليس الملعون حاضر في صورة أعور ثقيف، فلم تزل تضرب أمرها ظهر البطن حتى اجتمعت آراؤها على أن ينتدب من كل فخذ من قريش رجل، ثم يأخذ كل رجل منهم سيفه ثم يأتي النبي صلى الله عليه وآله وهو نائم على فراشه فيضربونه جميعا بأسيافهم ضربة رجل واحد فيقتلوه، وإذا قتلوه منعت قريش رجالها ولم تسلمها فيمضي دمه هدرا، فهبط جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله فأنبأه بذلك وأخبره بالليلة التي يجتمعون فيها والساعة التي يأتون فراشه فيها، وأمره بالخروج في الوقت الذي خرج فيه إلى

الغار، فأخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله بالخبر، وأمرني أن أضطجع في مضجعه وأقيه بنفسي، فأسرعت إلى ذلك مطيعا له مسرورا لنفسي بأن اقتل دونه، فمضى عليه السلام لوجهه واضطجعت في مضجعه وأقبلت رجالات قريش موقنة في أنفسها أن تقتل النبي صلى الله عليه وآله فلما استوى بي وبهم البيت الذي أنا فيه ناهضتهم بسيفي فدفعتهم عن نفسي بما قد علمه الله والناس، ثم أقبل عليه السلام على أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين، فقال عليه السلام: وأما الثالثة يا أخا اليهود فإن ابني ربيعة وابن عتبة كانوا فرسان قريش دعوا إلى البراز يوم بدر فلم يبرز لهم خلق من قريش فأنهضني رسول الله صلى الله عليه وآله مع صاحبي - رضي الله عنهما - وقد فعل وأنا أحدث أصحابي سنا وأقلهم للحرب تجربة، فقتل الله عز وجل بيدي وليدا وشيبة، سوى من قتلت من جحاجحة قريش في ذلك اليوم، وسوى من أسرت، وكان مني أكثر مما كان من أصحابي واستشهد ابن عمي في ذلك رحمة الله عليه، ثم التفت إلى أصحابه فقال: أليس كذلك قالوا: بلى يا أمير المؤمنين، فقال علي عليه السلام: وأما الرابعة يا أخا اليهود فإن أهل مكة أقبلوا إلينا على بكرة أبيهم قد استحاشوا من يليهم من قبايل العرب وقريش طالبين بثأر مشركي قريش في يوم بدر، فهبط جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله فأنبأه بذلك، فذهب النبي صلى الله عليه وآله وعسكر بأصحابه في سد أحد، وأقبل المشركون إلينا فحملوا إلينا حملة رجل واحد، واستشهد من المسلمين من استشهد، وكان ممن بقي من الهزيمة، وبقيت مع رسول الله صلى الله عليه وآله ومضى المهاجرون والأنصار إلى منازلهم من المدينة كل يقول: قتل النبي صلى الله عليه وآله وقتل أصحابه ثم ضرب الله عز وجل وجوه المشركين وقد جرحت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله نيفا وسبعين جرحة منها هذه وهذه - ثم ألقى عليه السلام رداءه وأمر يده على جراحاته - وكان مني في ذلك ما على الله عز وجل ثوابه

إن شاء الله، ثم التفت عليه السلام إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين، فقال عليه السلام: وأما الخامسة يا أخا اليهود فإن قريشا والعرب تجمعت وعقدت بينها عقدا وميثاقا لا ترجع من وجهها حتى تقتل رسول الله وتقتلنا معه معاشر بني عبد المطلب، ثم أقبلت بحدها وحديدها حتى أناخت علينا بالمدينة، واثقة بأنفسها فيما توجهت له فهبط جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله فأنبأه بذلك فخندق على نفسه ومن معه من المهاجرين والأنصار، فقدمت قريش فأقامت على الخندق محاصرة لنا، ترى في أنفسها القوة وفينا الضعف ترعد وتبرق ورسول الله صلى الله عليه وآله يدعوها إلى الله عز وجل ويناشدها بالقرابة والرحم فتأبى، ولا يزيدها ذلك إلا عتوا، وفارسها وفارس العرب يومئذ عمرو بن عبد ود، يهدر كالبعير المغتلم يدعو إلى البراز ويرتجز ويخطر برمحه مرة وبسيفه مرة لا يقدم عليه مقدم، ولا يطمع فيه طامع، ولا حمية تهيجه ولا بصيرة تشجعه، فأنهضني إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وعممني بيده وأعطاني سيفه هذا، و ضرب بيده إلى ذي الفقار، فخرجت إليه ونساء أهل المدينة بواك إشفاقا علي من ابن عبد ود، فقتله الله عز وجل بيدي، والعرب لا تعدلها فارسا غيره، وضربني هذه الضربة - وأومأ بيده إلى هامته - فهزم الله قريشا والعرب بذلك وبما كان مني فيهم من النكاية، ثم التفت عليه السلام إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين، فقال عليه السلام: وأما السادسة يا أخا اليهود فإنا وردنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله مدينة أصحابك خيبر على رجال من اليهود وفرسانها من قريش وغيرها، فتلقونا بأمثال الجبال من الخيل والرجال والسلاح، وهم في أمنع دار وأكثر عدد، كل ينادي ويدعو ويبادر إلى القتال فلم يبرز إليهم من أصحابي أحد إلا قتلوه حتى إذا احمرت الحدق، ودعيت إلى النزال وأهمت كل امرئ نفسه. والتفت بعض أصحابي إلي بعض وكل يقول: يا أبا الحسن انهض، فأنهضني رسول الله صلى الله

عليه وآله إلى دارهم فلم يبرز إلي منهم أحد إلا قتلته، ولا يثبت لي فارس إلا طحنته ثم شددت عليهم شدة الليث على فريسته، حتى أدخلتهم جوف مدينتهم مسددا عليهم، فاقتلعت باب حصنهم بيدي حتى دخلت عليهم مدينتهم وحدي أقتل من يظهر فيها من رجالها، وأسبي من أجد من نسائها حتى أفتتحها وحدي، ولم يكن لي فيها معاون إلا الله وحده، ثم التفت عليه السلام إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين، فقال عليه السلام: وأما السابعة يا أخا اليهود فإن رسول لله صلى الله عليه وآله لما توجه لفتح مكة أحب أن يعذر إليهم ويدعوهم إلى الله عز وجل آخرا كما دعاهم أولا فكتب إليهم كتابا يحذرهم فيه وينذرهم عذاب الله ويعدهم الصفح ويمنيهم مغفرة ربهم، ونسخ لهم في آخره سورة براءة ليقرأها عليهم، ثم عرض على عرض على جميع أصحابه المضي به فكلهم يرى التثاقل فيه، فلما رأى ذلك ندب منهم رجلا فوجهه به فأتاه جبرئيل فقال: يا محمد لا يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك فأنبأني رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك ووجهني بكتابه و رسالته إلى أهل مكة فأتيت مكة وأهلها من قد عرفتم ليس منهم أحد إلا ولو قدر أن يضع على كل جبل مني إربا لفعل، ولو أن يبذل في ذلك نفسه وأهله وولده وماله، فبلغتهم رسالة النبي صلى الله عليه وآله وقرأت عليهم كتابه، فكلهم يلقاني بالتهدد والوعيد ويبدى لي البغضاء، ويظهر الشحناء من رجالهم ونسائهم، فكان مني في ذلك ما قد رأيتم، ثم التفت إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين. فقال عليه السلام: يا أخا اليهود هذه المواطن التي امتحنني فيه ربي عز وجل مع نبيه صلى الله عليه وآله فوجدني فيها كلها بمنه مطيعا، ليس لأحد فيها مثل الذي لي ولو شئت لوصفت ذلك ولكن الله عز وجل نهى عن التزكية. فقالوا: يا أمير المؤمنين: صدقت والله ولقد أعطاك الله عز وجل الفضيلة بالقرابة من نبينا صلى الله عليه وآله وسلم، وأسعدك بأن جعلك أخاه، تنزل

منه بمنزلة هارون من موسى، وفضلك بالمواقف التي باشرتها، والأهوال التي ركبتها، وذخر لك الذي ذكرت وأكثر منه مما لم تذكره، ومما ليس لأحد من المسلمين مثله، يقول ذلك من شهدك منا مع نبينا صلى الله عليه وآله ومن شهدك بعده، فأخبرنا يا أمير المؤمنين ما امتحنك الله عز وجل به بعد نبينا صلى الله عليه وآله فاحتملته وصبرت، فلو شئنا أن نصف ذلك لوصفناه علما منا به وظهورا منا عليه، إلا أنا نحب أن نسمع منك ذلك كما سمعنا منك ما امتحنك الله به في حياته فأطعته فيه. فقال عليه السلام: يا أخا اليهود إن الله عز وجل امتحنني بعد وفاة نبيه صلى الله عليه وآله في سبعة مواطن فوجدني فيهن - من غير تزكية لنفسي - منه ونعمته صبورا. واما أولهن يا أخا اليهود فإنه لم يكن لي خاصة دون المسلمين عامة أحد آنس به أو أعتمد عليه أو أستنيم إليه أو أتقرب به غير رسول الله صلى الله علية وآله، هو رباني صغيرا وبوأني كبيرا، وكفاني العيلة، وجبرني من اليتم، وأغناني عن الطلب، ووقاني المكسب. وعال لي النفس والولد والاهل هذا في تصاريف أمر الدنيا مع ما خصني به من الدرجات التي قادتني إلى معالي الحق عند الله عز وجل فنزل بي من وفاة رسول - الله صلى الله عليه وآله ما لم أكن أظن الجبال لو حملته عنوة كانت تنهض به فرأيت الناس منأهل بيتي ما بين جازع لا يملك جزعه، ولا يضبط نفسه، ولا يقوي على حمل فادح ما نزل به قد أذهب الجزع صبره، وأذهل عقله، وحال بينه وبين الفهم والافهام والقول والاسماع، وسائر الناس من غير بني عبد المطلب بين معز يأمر بالصبر، و بين مساعد باك لبكائهم، جازع لجزعهم، وحملت نفسي على الصبر عند وفاته بلزوم الصمت والاشتغال بما أمرني به من تجهيزه، وتغسيله وتحنيطه وتكفينه، والصلاة عليه، و وضعه في حفرته، وجمع كتاب الله وعهده إلى خلقه، لا يشغلني عن ذلك بادر دمعة ولا هائج زفرة ولا لاذع حرقة ولا جزيل مصيبة حتى أديت في ذلك الحق الواجب لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وآله علي، وبلغت

منه الذي أمرني به، واحتملته صابرا محتسبا، ثم التفت عليه السلام إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين. فقال عليه السلام: وأما الثانية يا أخا اليهود، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله أمرني في حياته على جميع أمته وأخذ على جميع من حضره منهم البيعة والسمع والطاعة لامري، وأمرهم أن يبلغ الشاهد الغائب ذلك، فكنت المؤدى إليهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله أمره إذا حضرته والأمير على من حضرني منهم إذا فارقته، لا تختلج في نفسي منازعة أحد من الخلق لي في شئ من الامر في حياة النبي صلى الله عليه وآله ولا بعد وفاته، ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بتوجيه الجيش الذي وجهه مع أسامة بن زيد عند الذي أحدث الله به من المرض الذي توفاه فيه، فلم يدع النبي أحدا من أفناء العرب ولا من الأوس والخزرج وغيرهم من سائر الناس ممن يخاف على نقضه ومنازعته ولا أحدا ممن يراني بعين البغضاء ممن قد وترته بقتل أبيه أو أخيه أو حميمه إلا وجهه في ذلك الجيش، ولا من المهاجرين والأنصار والمسلمين وغيرهم والمؤلفة قلوبهم والمنافقين، لتصفو قلوب من يبقى معي بحضرته، ولئلا يقول قائل شيئا مما أكرهه، ولا يدفعني دافع من الولاية والقيام بأمر رعيته من بعده، ثم كان آخر ما تكلم به في شئ من أمر أمته أن يمضي جيش أسامة ولا يتخلف عنه أحد ممن أنهض معه، وتقدم في ذلك أشد التقدم وأوعز فيه أبلغ الإيعاز وأكد فيه أكثر التأكيد فلم أشعر بعد أن قبض النبي صلى الله عليه وآله إلا برجال من بعث أسامة بن زيد وأهل عسكره قد تركوا مراكزهم، وأخلوا مواضعهم، وخالفوا أمر رسول الله صلى الله عليه وآله فيما أنهضهم له و أمرهم به وتقدم إليهم من ملازمة أميرهم والسير معه تحت لوائه حتى ينفذ لوجهه الذي أنفذه إليه، فخلفوا أميرهم مقيما في عسكره، وأقبلوا يتبادرون على الخيل ركضا إلى حل عقدة عقدها الله عز وجل لي ولرسوله صلى الله عليه وآله في أعناقهم فحلوها، وعهد عاهدوا الله ورسوله فنكثوه، وعقدوا لأنفسهم عقدا ضجت به

أصواتهم واختصت به آراؤهم من غير مناظرة لاحد منا بني عبد المطلب أو مشاركة في رأي أو استقالة لما في أعناقهم من بيعتي، فعلو ذلك وأنا برسول الله صلى الله عليه وآله مشغول وبتجهيزه عن سائر الأشياء مصدود فإنه كان أهمها وأحق ما بدئ به منها، فكان هذا يا أخا اليهود أقرح ما ورد على قلبي مع الذي أنا فيه من عظيم الرزية، وفاجع المصيبة، وفقد من لا خلف منه إلا الله تبارك وتعالى، فصبرت عليها إذا أتت بعد أختها على تقاربها وسرعة اتصالها، ثم التفت عليه السلام إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين، فقال عليه السلام: وأما الثالثة يا أخا اليهود فإن القائم بعد النبي صلى الله عليه وآله كان يلقاني معتذرا في كل أيامه ويلوم غيره ما ارتكبه من أخذ حقي ونقض بيعتي وسألني تحليله، فكنت أقول: تنقضي أيامه، ثم يرجع إلي حقي الذي جعله الله لي عفوا هنيئا من غير أن أحدث في الاسلام مع حدوثه وقرب عهده بالجاهلية حدثا في طلب حقي بمنازعة لعل فلانا يقول فيها: نعم وفلانا يقول: لا، فيؤول ذلك من القول إلى الفعل، وجماعة من خواص أصحاب محمد صلى الله عليه وآله أعرفهم بالنصح لله ولرسوله ولكتابه ودينه الاسلام يأتوني عودا وبدءا وعلانية وسرا فيدعوني إلى أخذ حقي، ويبذلون أنفسهم في نصرتي ليؤدوا إلى بذلك بيعتي في أعناقهم، فأقول رويدا وصبرا لعل الله يأتيني بذلك عفوا بلا منازعة ولا إراقة الدماء، فقد ارتاب كثير من الناس بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله، وطمع في الامر بعده من ليس له بأهل، فقال كل قوم: منا أمير، وما طمع القائلون في ذلك إلا لتناول غيري الامر، فلما دنت وفاة القائم وانقضت أيامه صير الامر بعده لصاحبه، فكانت هذه أخت أختها، ومحلها مني مثل محلها وأخذا مني ما جعله الله لي، فاجتمع إلى من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله ممن مضى وممن بقي ممن أخره الله من اجتمع فقالوا لي فيها مثل الذي قالوا في أختها، فلم يعد قولي الثاني قولي الأول صبرا واحتسابا ويقينا وإشفاقا من أن تفنى

عصبة تألفهم رسول الله صلى الله عليه وآله باللين مرة وبالشدة أخرى، وبالنذر مرة وبالسيف أخرى حتى لقد كان من تألفه لهم أن كان الناس في الكر والفرار والشبع والري، واللباس والوطاء والدثار و نحن أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله لا سقوف لبيوتنا، ولا أبواب ولا ستور إلا الجرائد، وما أشبهها ولا وطاء لنا ولا دثار علينا، يتداول الثوب الواحد في الصلاة أكثرنا، ونطوي الليالي والأيام عامتنا، وربما أتانا الشئ مما أفاءه الله علينا وصيره لنا خاصة دون غيرنا ونحن على ما وصفت من حالنا فيؤثر به رسول الله صلى الله عليه وآله أرباب النعم والأموال تألفا منه لهم، فكنت أحق من لم يفرق هذه العصبة التي ألفها رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يحملها على الخطة التي لاخلاص لها منها دون بلوغها أو فناء آجالها لأني لو نصبت نفسي فدعوتهم إلى نصرتي كانوا منى وفي أمري على إحدى منزلتين إما متبع مقاتل، وإما مقتول إن لم يتبع الجميع، وإما خاذل يكفر بخذلانه إن قصر في نصرتي أو أمسك عن طاعتي، وقد علم الله أني منه بمنزلة هارون من موسى، يحل به في مخالفتي والامساك عن نصرتي ما أحل قوم موسى بأنفسهم في مخالفة هارون وترك طاعته ورأيت تجرع الغصص ورد أنفاس الصعداء ولزوم الصبر حتى يفتح الله أو يقضى بما أحب أزيد لي في حظي وأرفق بالعصابة التي وصفت أمرهم " وكان أمر الله قدرا مقدورا " و لو لم أتق هذه الحالة - يا أخا اليهود - ثم طلبت حقي لكنت أولى ممن طلبه لعلم من مضى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ومن بحضرتك منه بأني كنت أكثر عددا وأعز عشيرة وأمنع رجالا وأطوع أمرا وأوضح حجة وأكثر في هذا الدين مناقب وآثارا لسوابقي وقرابتي ووراثتي فضلا عن استحقاقي ذلك بالوصية التي لا مخرج للعباد منها والبيعة المتقدمة في أعناقهم ممن تناولها، وقد قبض محمد صلى الله عليه وآله وإن ولاية الأمة في يده وفي بيته، لا في يد الأولى تناولوها ولا في بيوتهم، ولأهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا أولى بالامر من

بعده من غيرهم في جميع الخصال، ثم التفت عليه السلام إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ فقالوا: بلى يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام: وأما الرابعة يا أخا اليهود فإن القائم بعد صاحبه كان ان يشاورني في موارد الأمور فيصدرها عن أمري ويناظرني في غوامضها فيمضيها عن رأيي، لا أعلم أحدا ولا يعلمه أصحابي يناظره في ذلك غيري، ولا يطمع في الامر بعده سواي، فلما أتته منيته على فجأة بلا مرض كان قبله ولا أمر كان أمضاه في صحة من بدنه لم أشك أني قد استرجعت حقي في عافية بالمنزلة التي كنت أطلبها، والعاقبة التي كنت التمسها وإن الله سيأتي بذلك على أحسن ما رجوت، وأفضل ما أملت، وكان من فعله أن ختم أمره بأن سمى قوما أنا سادسهم، ولم يستوني بواحد منهم، ولا ذكر لي حالا في وراثة الرسول ولا قرابة ولا صهر ولا نسب، ولا لواحد منهم مثل سابقة من سوابقي ولا أثر من آثاري، وصيرها شورى بيننا وصير ابنه فيها حاكما علينا وأمره أن يضرب أعناق النفر الستة الذين صير الامر فيهم إن لم ينفذوا أمره، وكفى بالصبر على هذا - يا أخا اليهود - صبرا فمكث القوم أيامهم كلها كل يخطب لنفسه وأنا ممسك عن أن سألوني عن أمري فناظرتهم في أيامي وأيامهم وآثاري وآثارهم، وأوضحت لهم ما لم يجهلوه من وجوه استحقاقي لها دونهم وذكرتهم عهد رسول الله صلى الله عليه وآله إليهم وتأكيد ما أكده من البيعة لي في أعناقهم، دعاهم حب الامارة وبسط الأيدي والألسن في الأمر والنهي والركون إلى الدنيا والاقتداء بالماضين قبلهم إلى تناول ما لم يجعل الله لهم، فإذا خلوت بالواحد ذكرته أيام الله وحذرته ما هو قادم عليه وصائر إليه، التمس مني شرطا أن أصيرها له بعدي فلما لم يجدوا عندي إلا المحجة البيضاء، والحمل على كتاب الله عز وجل ووصية الرسول وإعطاء كل امرئ منهم ما جعله الله له، ومنعه ما لم يجعل الله له أزالها عني إلى ابن عفان طمعا في الشحيح معه فيها، وابن عفان رجل لم يستوبه (؟) وبواحد ممن حضره حال قط فضلا عمن دونهم لابدر

التي هي سنام فخرهم ولا غيرها من المآثر التي أكرم الله بها رسوله ومن اختصه معه من أهل بيته عليه السلام ثم لم أعلم القوم أمسوا من يومهم ذلك حتى ظهرت ندامتهم ونكصوا على أعقابهم وأحال بعضهم على بعض، كل يلوم نفسه ويلوم أصحابه، ثم لم تطل الأيام بالمستبد بالامر ابن عفان حتى أكفروه وتبرؤوا منه ومشى إلى أصحابه خاصة وسائر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله عامة يستقيلهم من بيعته ويتوب إلى الله من فلتته، فكانت هذه - يا أخا اليهود - أكبر من أختها وأفظع وأحرى أن لا يصبر عليها، فنالني منها الذي لا يبلغ وصفه ولا يحد وقته، ولم يكن عندي فيها إلا الصبر على ما أمض وأبلغ منها، ولقد أتاني الباقون من الستة من يومهم كل راجع عما كان ركب مني يسألني خلع ابن عفان والوثوب عليه وأخذ حقي ويؤتيني صفقته وبيعته على الموت تحت رايتي أو يرد الله عز وجل على حقي، فوالله - يا أخا اليهود - ما منعني منا إلا الذي منعني من أختيها قبلها، ورأيت الابقاء على من بقي من الطائفة أبهج لي وآنس لقلبي من فنائها، وعلمت أني إن حملتها على دعوة الموت ركبته، فأما نفسي فقد علم من حضر ممن ترى ومن غاب من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله أن الموت عندي بمنزلة الشربة الباردة في اليوم الشديد الحر من ذي العطش الصدى، ولقد كنت عاهدت الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله أنا وعمي حمزة وأخي جعفر، وابن عمي عبيدة على أمر وفينا به لله عز وجل ولرسوله، فتقدمني أصحابي وتخلفت بعدهم لما أراد الله عز وجل فأنزل الله فينا " من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا " حمزة وجعفر وعبيدة وأنا والله والمنتظر - يا أخ اليهود - وما بدلت تبديلا، وما سكتني عن ابن عفان وحثني على الامساك عنه إلا أني عرفت من أخلاقه فيما اختبرت منه بما لن يدعه حتى يستدعي الأباعد إلى قتله وخلعه فضلا عن الأقارب وأنا في عزلة، فصبرت حتى كان ذلك، لم أنطق فيه بحرف من " لا "،

ولا " نعم " ثم أتاني القوم وأنا - علم الله - كاره لمعرفتي بما تطاعموا به من اعتقال الأمول والمرح في الأرض وعلمهم بأن تلك ليست لهم عندي وشديد عادة منتزعة فلما لم يجدوا عندي تعللوا الأعاليل، ثم التفت عليه السلام إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ فقالوا: بلى يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام: وأما الخامسة يا أخا اليهود فإن المتابعين لي لما لم يطمعوا في تلك مني وثبوا بالمرأة علي وأنا ولي أمرها، والوصي عليها، فحملوها على الجمل وشدوها على الرحال، وأقبلوا بها تخبط الفيافي وتقطع البراري وتنبح عليها كلاب الحوأب، وتظهر لهم علامات الندم في كل ساعة وعند كل حال في عصبة قد بايعوني ثانية بعد بيعتهم الأولى في حياة النبي صلى الله عليه وآله حتى أتت أهل بلدة قصيرة أيديهم، طويلة لحاهم، قليلة عقولهم عازبة آراؤهم، وهم جيران بدو ووراد بحر، فأخرجتهم يخبطون بسيوفهم من غير علم، ويرمون بسهامهم بغير فهم، فوقفت من أمرهم على اثنتين كلتاهما في محلة المكروه ممن إن كففت لم يرجع ولم يعقل، وإن أقمت كنت قد صرت إلى التي كرهت فقدمت الحجة بالأعذار والانذار، ودعوت المرأة إلى الرجوع إلى بيتها، والقوم الذين حملوها على الوفاء ببيعتهم لي، والترك لنقضهم عهد الله عز وجل في، وأعطيتهم من نفسي كل الذي قدرت عليه، وناظرت بعضهم فرجع وذكرت فذكر، ثم أقبلت على الناس بمثل ذلك فلم يزدادوا إلا جهلا وتماديا وغيا، فلما أبوا إلا هي، ركبتها منه فكانت عليهم الدبرة، وبهم الهزيمة، ولهم الحسرة، وفيهم الفناء والقتل، وحملت نفسي على التي لم أجد منها بدا، ولم يسعني إذ فعلت ذلك وأظهرته آخرا مثل الذي وسعني منه أولا من الاغضاء والامساك ورأيتني إن أمسكت كنت معينا لهم علي بامساكي على ما صاروا إليه وطمعوا فيه من تناول الأطراف، وسفك الدماء وقتل الرعية وتحكيم النساء النواقص العقول والحظوظ على كل حال، كعادة بنى الأصفر ومن مضى من ملوك سبأ والأمم الخالية، فأصير إلى ما كرهت أولا وآخرا، وقد

أهملت المرأة وجندها يفعلون ما وصفت بين الفريقين من الناس، ولم أهجم على الامر إلا بعدما قدمت وأخرت، وتأنيت وراجعت، وأرسلت وسافرت، وأعذرت وأنذرت وأعطيت القوم كل شئ يلتمسوه بعد أن عرضت عليهم كل شئ لم يلتمسوه، فلما أبوا إلا تلك، أقدمت عليها، فبلغ الله بي وبهم ما أراد، وكان لي عليهم بما كان مني إليهم شهيدا، ثم التفت عليه السلام إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين، فقال عليه السلام: وأما السادسة يا أخا اليهود فتحكيمهم [الحكمين] ومحاربة ابن آكلة الأكباد وهو طليق معاند لله عز وجل ولرسوله والمؤمنين منذ بعث الله محمدا إلى أن فتح الله عليه مكة عنوة فأخذت بيعته وبيعة أبيه لي معه في ذلك اليوم وفي ثلاثة مواطن بعده، وأبوه بالأمس أول من سلم علي بإمرة المؤمنين، وجعل يحثني على النهوض في أخذ حقي من الماضين قبلي، ويجدد لي بيعته كلما أتاني، وأعجب العجب أنه لما رأى ربي تبارك وتعالى قد رد إلي حقي وأقر في معدنه، وانقطع طمعه أن يصير في دين الله رابعا وفي أمانة حملناها حاكما، كر على العاصي بن العاص فاستماله فمال إليه، ثم أقبل به بعد أن أطعمه مصر، وحرام عليه أن يأخذ من الفيئ دون قسمه درهما، وحرام على الراعي إيصال درهم إليه فوق حقه، فأقيل يخبط البلاد بالظلم ويطأها بالغشم، فمن بايعه أرضاه، ومن خالفه ناواه، ثم توجه إلي ناكثا علينا مغيرا في البلاد شرقا وغربا ويمينا وشمالا، والأنباء تأتيني والاخبار ترد علي بذلك، فأتاني أعور ثقيف فأشار علي أن أوليه البلاد التي هو بها لاداريه بما أوليه منها وفي الذي أشار به الرأي في أمر الدنيا لو وجدت عند الله عز وجل في توليته لي مخرجا، وأصبت لنفسي في ذلك عذرا، فأعلمت الرأي في ذلك، وشاورت من أثق بنصيحته لله عز وجل و لرسوله صلى الله عليه وآله ولي وللمؤمنين فان رأيه في ابن آكلة الأكباد كرأيي، ينهاني عن توليته ويحذرني أن ادخل في أمر المسلمين يده، ولم يكن الله ليراني أتخذ المضلين

عضدا، فوجهت إليه أخا بجيلة مرة وأخا الأشعريين مرة كلاهما ركن إلى الدنيا وتابع هواه فيما أرضاه، فلما لم أراه [أن] يزداد فيما انتهك من محارم الله إلا تماديا شاورت من معي من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله البدريين والذين ارتضى الله عز وجل أمرهم ورضي عنهم بعد بيعتهم، وغيرهم من صلحاء المسلمين والتابعين فكل يوافق رأيه رأيي في غزوه و محاربته ومنعه مما نالت يده، وإني نهضت إليه بأصحابي، أنفذ إليه من كل موضع كتبي وأوجه إليه رسلي أدعوه إلى الرجوع عما هو فيه، والدخول فيما فيه الناس معي، فكتب يتحكم علي ويتمنى علي الأماني ويشترط علي شروطا لا يرضاها الله عز وجل ورسوله ولا المسلمون، ويشترط في بعضها أن أدفع إليه أقواما من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله أبرارا، فيهم عمار بن ياسر، وأين مثل عمار؟ والله لقد رأيتنا مع النبي صلى الله عليه وآله وما يعد منا خمسة إلا كان سادسهم، ولا أربعة إلا كان خامسهم، اشترط دفعهم إليه ليقتلهم ويصلبهم وانتحل دم عثمان، ولعمر والله ما ألب على عثمان ولا جمع الناس على قتله إلا هو وأشباهه من أهل بيته أغصان الشجرة الملعونة في القرآن، فلما لم أجب إلى ما اشترط من ذلك كر مستعليا في نفسه بطغيانه وبغيه بحمير لا عقول لهم ولا بصائر، فموه لهم أمرا فاتبعوه، وأعطاهم من الدنيا ما أمالهم به إليه، فناجزناهم وحاكمناهم إلى الله عز وجل بعد الاعذار والانذار فلما لم يزده ذلك إلا تماديا وبغيا لقيناه بعادة الله التي عودناه من النصر على أعدائه وعدونا، وراية رسول الله صلى الله عليه وآله بأيدينا، لم يزل الله تبارك وتعالى يفل حزب الشيطان بها حتى يقضي الموت عليه، وهو معلم رايات أبيه التي لم أزل أقاتلها مع رسول الله صلى الله عليه وآله في كل المواطن، فلم يجد من الموت منجى إلا الهرب فركب فرسه وقلب رايته، لا يدري كيف يحتال فاستعان برأي ابن العاص فأشار عليه بإظهار المصاحف ورفعها علي الاعلام والدعاء إلى ما فيها وقال: إن ابن أبي طالب وحزبه أهل بصائر ورحمة وتقيا

وقد دعوك إلى كتاب الله أولا وهم مجيبوك إليه آخرا فأطاعه فيما أشار به عليه إذ رأى أنه لا منجى له من القتل أو الهرب غيره، فرفع المصاحف يدعو إلى ما فيها بزعمه، فمالت إلى المصاحف قلوب ومن بقي من أصحابي بعد فناء أخيارهم وجهدهم في جهاد أعداء الله وأعدائهم على بصائرهم وظنوا أن ابن آكلة الأكباد له الوفاء بما دعا إليه، فأصغوا إلى دعوته وأقبلوا بأجمعهم في إجابته فأعلمتهم أن ذلك منه مكر ومن ابن العاص معه وأنهما إلى النكث أقرب منهما إلى الوفاء، فلم يقبلوا قولي ولم يطيعوا أمري، وأبوا إلا إجابته كرهت أم هويت، شئت أو أبيت حي أخذ بعضهم يقول لبعض: إن لم يفعل فألحقوه بان عفان أو ادفعوه إلى ابن هند برمته. فجهدت - علم الله جهدي - ولم أدع غلة في نفسي إلا بلغتها في أن يخلوني ورأيي فلم يفعلوا، وراودتهم على الصبر على مقدار فواق الناقة أو ركضة الفرس فلم يجيبوا ما خلا هذا الشيخ - وأومأ بيده إلى الأشتر - وعصبة من أهل بيتي، فوالله ما منعني أن أمضي على بصيرتي إلا مخافة أن يقتل هذان - وأومأ بيده إلى الحسن والحسين عليه السلام - فينقطع نسل رسول الله صلى الله عليه وآله وذريته من أمته ومخافة أن يقتل هذا وهذا - وأومأ بيده إلى عبد الله بن جعفر ومحمد بن الحنفية رضي الله عنهما - فإني أعلم لولا مكاني لم يقفا ذلك الموقف فلذلك صبر على ما أراد القوم مع ما سبق فيه من علم الله عز وجل فلما رفعنا عن القوم سيوفنا تحكموا في الأمور وتخيروا الاحكام والآراء وتركوا المصاحف وما دعوا إليه من حكم القرآن، وما كنت أحكم في دين الله أحدا إذ كان التحكيم في ذلك الخطأ الذي لا شك فيه ولا امتراء، فلما أبوا إلا ذلك أردت أن احكم رجلا من أهل بيتي أو رجلا ممن أرضي رأيه وعقله وأثق بنصيحته ومودته ودينه. وأقبلت لا اسمي أحدا إلا امتنع منه ابن هند ولا أدعوه إلى شئ من الحق إلا أدبر عنه، وأقبل ابن هند يسومنا عسفا، وما ذاك إلا باتباع أصحابي له على ذلك فلما أبوا إلا غلبتي على التحكم تبرأت إلى الله عز وجل منهم وفوضت ذلك

إليهم فقلدوه امرءا فخدعه ابن العاص خديعة ظهرت في شرق الأرض وغربها، وأظهر المخدوع عليها ندما، ثم أقبل عليه السلام على أصحابه فقال: أليس كذلك قالوا: بلى يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام وأما السابعة يا أخا اليهود فإن رسول الله صلى الله عليه وآله كان عهد إلي أن أقاتل في آخر الزمان من أيامي قوما من أصحابي يصومون النهار ويقومون الليل ويتلون الكتاب، يمرقون بخلافهم علي ومحاربتهم إياي من الدين مروق السهم من الرمية، فيهم ذو الثدية يختم لي بقتلهم بالسعادة فلما انصرفت إلى موضعي هذا يعني بعد الحكمين أقبل بعض القوم على بعض باللائمة فيما صاروا إليه من تحكيم الحكمين، فلم يجدوا لأنفسهم من ذلك مخرجا إلا أن قالوا: كان ينبغي لأميرنا أن لا يبايع من أخطأ وأن يقضى بحقيقة رأيه على قتل نفسه وقتل من خالفه منا فقد كفر بمتابعته إيانا وطاعته لنا في الخطأ، وأحل لنا بذلك قتله وسفك دمه، فتجمعوا على ذلك وخرجوا راكبين رؤوسهم ينادون بأعلى أصواتهم: لا حكم إلا لله، ثم تفرقوا فرقة بالنخيلة وأخرى بحروراء وأخرى راكبة رأسها تخبط الأرض شرقا حتى عبرت دجلة، فلم تمر بمسلم إلا امتحنته، فمن تابعها استحيته، ومن خالفها قتلته، فخرجت إلى الأوليين واحدة بعد أخرى أدعوهم إلى طاعة الله عز وجل والرجوع إليه فأبيا إلا السيف لا يقنعهما غير ذلك، فلما أعيت الحيلة فيهما حاكمتهما إلى الله عز وجل فقتل الله هذه وهذه وكانوا - يا أخا اليهود - لولا ما فعلوا لكانوا ركنا قويا وسدا منيعا، فأبى الله إلا ما صاروا إليه، ثم كتبت إلى الفرقة الثالثة ووجهت رسلي تترى وكانوا من جلة أصحابي و أهل التعبد منهم والزهد في الدنيا فأبت إلا اتباع أختيها والاحتذاء على مثالهما و أسرعت في قتل من خالفها من المسلمين وتتابعت إلي الاخبار بفعلهم، فخرجت حتى قطعت إليهم دجلة، أوجه السفراء والنصحاء وأطلب العتبي بجهدي بهذا مرة و بهذا مرة - أومأ بيده إلى الأشتر، والأحنف بن قيس، وسعيد بن قيس الأرحبي والأشعث بن قيس الكندي - فلما أبوا

إلا تلك ركبتها منهم فقتلهم الله - يا أخا اليهود - عن آخرهم، وهم أربعة آلاف أو يزيدون حتى لم يفلت منهم مخبر، فاستخرجت ذا الثدية من قتلاهم بحضرة من ترى، له ثدي كثدي المرأة ثم التفت عليه السلام إلى أصحابه فقال، أليس كذلك؟ قالوا، بلى يا أمير المؤمنين، فقال عليه السلام: قد وفيت سبعا وسبعا يا أخا اليهود، وبقيت الأخرى وأوشك بها فكان قد. فبكى أصحاب علي عليه السلام وبكى رأس اليهود وقالوا: يا أمير المؤمنين أخبرنا بالأخرى فقال: الأخرى أن تخضب هذه - وأومأ بيده إلى لحيته - من هذه - أومأ بيده إلى هامته، قال: وارتفعت أصوات الناس في المسجد الجامع بالضجة والبكاء حتى لم يبق بالكوفة دار إلا خرج أهلها فزعا، وأسلم رأس اليهود على يدي علي عليه السلام من ساعته ولم يزل مقيما حتى قتل أمير المؤمنين عليه السلام وأخذ ابن ملجم - لعنه الله - فأقبل رأس اليهود حتى وقف على الحسن عليه السلام والناس حوله وابن ملجم - لعنه الله - بين يديه فقال له: يا أبا محمد اقتله قتله الله، فإني رأيت في الكتب التي أنزلت على موسى عليه السلام أن هذا أعظم عند الله عز وجل جرما من ابن آدم قاتل أخيه ومن القدار عاقر ناقة ثمود. ما جاء في الأيام السبعة وأسمائها الاحد والاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس والجمعة والسبت.

• ◆ •

تعقيب: **جابر المحمدي**

٧٠_الكافي ٨ / ٣١:

محمد بن علي بن معمر، عن محمد بن علي، عن. ‹ صفحة ٢٤٠ › عبد الله بن أيوب الأشعري عن أبي عمرو الأوزاعي، عن عمرو بن شمر، عن سلمة بن كهيل،

عن أبي الهيثم بن التيهان أن أمير المؤمنين (عليه السلام) خطب الناس بالمدينة فقال: الحمد لله الذي لا إله إلا هو كان حيا بلا كيف، ولم يكن له كان، ولا كان لكأنه كيف، ولا كان له أين، ولا كان في شئ، ولا كان علي شئ، ولا ابتدع لكأنه مكانا ولا قوي بعد ما كون شيئا، ولا كان ضعيفا قبل أن يكون شيئا ; ولا كان مستوحشا قبل أن يبتدع شيئا، ولا يشبه شيئا ولا كان خلوا عن الملك قبل إنشائه ولا يكون خلوا منه بعد ذهابه. كان إلها حيا بلا حياة، ومالكا قبل أن ينشأ شيئا، ومالكا بعد إنشائه للكون، وليس يكون لله كيف ولا أين، ولاحد يعرف ; ولا شئ يشبهه ولا يهرم لطول بقائه، ولا يضعف لذعره، ولا يخاف كما يخاف خليقته من شئ، ولكن سميع بغير سمع، وبصير بغير بصر، وقوي بغير قوة من خلقه، لا تدركه حدق الناظرين ولا يحيط بسمعه سمع السامعين، إذا أراد شيئا كان، بلا مشورة ولا مظاهرة ولا مخابرة ولا يسأل أحدا عن شئ من خلقه أراده، لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار و هو اللطيف الخبير. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، فبلغ الرسالة وأنهج الدلالة (صلى الله عليه وآله). أيها الأمة التي خدعت فانخدعت، وعرفت خديعة من خدعها فأصرت على ما عرفت، واتبعت أهواءها وضربت في عشواء غوائها، وقد استبان لها الحق فصدعت عنه، والطريق الواضح فتنكبته، أما والذي فلق الحبة وبرا النسمة لو اقتبستم العلم من معدنه وشربتم الماء بعذوبته، وادخرتم الخير من موضعه، وأخذتم من الطريق واضحة، وسلكتم من الحق نهجه لنهجت بكم السبل وبدت لكم الاعلام وأضاء لكم الاسلام، فأكلتم رغدا وما عال فيكم عائل ولا ظلم منكم مسلم ولا ‹ صفحة ٢٤١ › معاهد، ولكن سلكتم سبيل الظلام، فأظلمت عليكم دنياكم برحبها، وسدت عليكم أبواب العلم، فقلتم بأهوائكم، واختلفتم في دينكم، فأفتيتم في دين الله بغير علم، واتبعتم الغواة

فأغوتكم، وتركتم الأئمة فتركوكم، فأصبحتم تحكمون بأهوائكم، إذا ذكر الامر سئلتم أهل الذكر، فإذا أفتوكم قلتم هو العلم بعينه، فكيف وقد تركتموه ونبذتموه وخالفتموه، رويدا عما قليل تحصدون جميع ما زرعتم، و تجدون وخيم ما اجترمتم، وما اجتلبتم. والذي فلق الحبة وبرا النسمة، لقد علمتم أني صاحبكم، والذي به أمرتم وأني عالمكم، والذي بعلمه نجاتكم، ووصي نبيكم (صلى الله عليه وآله) وخيرة ربكم، ولسان نوركم، والعالم بما يصلحكم، فعن قليل رويدا ينزل بكم ما وعدتم، وما نزل بالأمم قبلكم، وسيسألكم الله عز وجل عن أئمتكم، معهم تحشرون، وإلى الله عز وجل غدا تصيرون. أما والله لو كان لي عدة أصحاب طالوت، أو عدة أهل بدر، وهم أعداؤكم لضربتكم بالسيف حتى تؤلوا إلى الحق وتنيبوا للصدق، فكان أرتق للفتق، وآخذ بالرفق، اللهم فاحكم بيننا بالحق وأنت خير الحاكمين. قال: ثم خرج من المسجد فمر بصيرة فيها نحو من ثلاثين شاة، فقال: والله لو أن لي رجالا ينصحون لله عز وجل ولرسول الله (صلى الله عليه وآله) بعدد هذه الشياه لا زلت ابن آكلة الذبان عن ملكه. قال فلما أمسى بايعه ثلاثمائة وستون رجلا على الموت، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) اغدوا بنا إلى أحجار الزيت محلقين وحلق أمير المؤمنين (عليه السلام)، فما وافى من القوم محلقا إلا، أبو ذر والمقداد وحذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر، وجاء سلمان في آخر القوم، فرفع يديه إلى السماء فقال: اللهم إن القوم استضعفوني كما استضعفت بنو إسرائيل هارون، اللهم فإنك تعلم ما نخفي وما نعلن، وما يخفى عليك شئ في الأرض ولا في السماء توفني مسلما وألحقني بالصالحين. أما والبيت والمفضي إلى البيت - وفي نسخة - والمزدلفة والخفاف إلى التجمير، لولا عهد عهده إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لأوردت المخالفين خليج المنية، ولأرسلت عليهم شآبيب صواعق الموت، وعن قليل سيعلمون.

٧١_البحار ج ٢٩ - ص ٣ رقم ١:

الخصال القطان، عن محمد بن عبد الرحمن بن محمد الحسني، عن محمد بن حفص الخثعمي، عن الحسن بن عبد الواحد، عن أحمد بن محمد الثعلبي، عن محمد بن عبد الحميد، عن حفص بن منصور، عن أبي سعيد الوراق، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده - عليهم السلام - قال: لما كان من أمر أبي بكر - وبيعة الناس له، وفعلهم بعلي بن أبي طالب عليه السلام - ما كان، لم يزل أبو بكر يظهر له الانبساط ويرى منه انقباضا، فكبر ذلك على أبي بكر، فأحب لقاءه واستخراج ما عنده، والمعذرة إليه مما اجتمع الناس عليه، وتقليد هم إياه أمر الأمة وقلة رغبته في ذلك وزهده فيه. أتاه في وقت غفلة وطلب منه الخلوة، وقال له: والله يا أبا الحسن ما كان هذا الامر مواطاة مني، ولا رغبة فيما وقعت فيه، ولا حرصا عليه، ولا ثقة بنفسي فيما تحتاج إليه الأمة، ولا وقة لي بمال، ولا كثرة العشيرة، ولا استئثار به دون غيري، فما لك تضمر علي ما لم أستحقه منك، وتظهر لي الكراهة فيما صرت إليه، وتنظر إلي بعين السامة مني؟! قال: فقال له عليه السلام: فما حملك عليه إذ لم ترغب فيه، ولا حرصت عليه، ولا وثقت بنفسك في القيام به وبما يحتاج منك فيه؟! فقال أبو بكر: حديث سمعته من رسول الله - صلى الله عليه وآله -: إن الله لا يجمع أمتي على ضلال، ولما رأيت اجتماعهم اتبعت حديث النبي - صلى الله عليه وآله - وأحلت أن يكون اجتماعهم على خلاف الهدى، فأعطيتهم قود الإجابة، ولو علمت أن أحدا يتخلف لامتنعت! قال: فقال علي عليه السلام: أما ما ذكرت من حديث النبي صلى الله عليه وآله: أن الله لا يجمع أمتي على ضلال، أفكنت من الأمة أو لم أكن؟! قال: بلى. قال: وكذلك العصابة الممتنعة عليك من سلمان وعمار وأبي ذر والمقداد وابن عبادة ومن معه من الأنصار؟ قال: كل من الأمة. فقال علي عليه السلام: فكيف تحتج بحديث النبي صلى الله عليه وآله

وأمثال هؤلاء قد تخلفوا عنك، وليس للأمة فيهم طعن، ولا في صحبة الرسول ونصيحته منهم تقصير؟! قال: ما علمت بتخلفهم إلا من بعد إبرام الامر، وخفت إن دفعت عني الامر أن يتفاقم إلى أن يرجع الناس مرتدين عن الدين، وكان ممارستكم إلى أن أجبتم أهون مؤنة على الدين وأبقى له من ضرب الناس بعضهم ببعض فيرجعوا كفارا، وعلمت أنك لست بدوني في الابقاء عليهم وعلى أديانهم!. قال علي عليه السلام: اجل، ولكن أخبرني عن الذي يستحق هذا الامر، بما يستحقه؟ فقال أبو بكر: بالنصيحة، والوفاء، ودفع المداهنة، والمحاباة، وحسن السيرة، وإظهار العدل، والعلم بالكتاب والسنة وفصل الخطاب، مع الزهد في الدنيا وقلة الرغبة فيها، وانصاف المظلوم من الظالم للقريب والبعيد.. ثم سكت. فقال علي عليه السلام: والسابقة والقرابة؟! فقال أبو بكر: والسابقة والقرابة. قال: فقال علي عليه السلام: أنشدك بالله يا أبا بكر أفي نفسك تجد هذه الخصال، أو في؟! قال أبو بكر: بل فيك يا أبا الحسن. قال: أنشدك بالله أنا المجيب لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل ذكران المسلمين، أم أنت؟ قال: بل أنت. قال: فأنشدك بالله أنا الاذان لأهل الموسم ولجميع الأمة بسورة براءة، أم أنت؟! (قال: بل أنت. قال: فأنشدك بالله أنا وقيت رسول الله بنفسي يوم الغار، أم أنت؟ قال: بل أنت. قال: فأنشدك بالله ألي الولاية من الله مع ولاية رسوله في آية زكاة الخاتم، أم لك؟ قال: بل لك. قال: فأنشدك بالله أنا المولى لك ولكل مسلم بحديث النبي صلى الله عليه وآل يوم الغدير، أم أنت؟ قال: بل أنت. قال: فأنشدك بالله ألي الوزارة من رسول الله صلى الله عليه وآله والمثل من هارون وموسى، أم لك؟ قال: بل لك. قال: فأنشدك بالله أبي برز رسول الله صلى الله عليه وآله وبأهل بيتي وولدي في مباهلة المشركين من النصارى، أم بك وبأهلك وولدك؟ قال: بكم. قال: فأنشدك بالله ألي ولأهلي وولدي آية التطهير من الرجس، أم لك ولأهل بيتك؟ قال: بل لك ولأهل بيتك.

قال: فأنشدك بالله أنا صاحب دعوة رسول الله صلى الله عليه وآله وأهلي وولدي يوم الكساء: اللهم هؤلاء أهلي إليك لا إلى النار، أم أنت؟ قال: بل أنت وأهلك وولدك. قال: فأنشدك بالله أنا صاحب الآية [يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا]، أم أنت؟ قال: بل أنت. قال: فأنشدك بالله أنت الفتى الذي نودي من السماء: لا سيف إلا؟؟ الفقار ولا فتى إلا علي، أم أنا؟ قال: بل أنت. قال: فأنشدك بالله أنت الذي ردت له الشمس لوقت صلاته فصلاها ثم توارت، أم أنا؟ قال: بل أنت. قال: فأنشدك بالله أنت الذي حباك رسول الله صلى الله عليه وآله برايته يوم خيبر ففتح الله له، أم أنا؟ قال: بل أنت. قال: فأنشدك بالله أنت الذي نفست عن رسول الله صلى الله عليه وآله كربته وعن المسلمين بقتل عمرو بن عبد ود، أو أنا؟ قال: بل أنت. قال: فأنشدك بالله أنت الذي ائتمنك رسول الله صلى الله عليه وآله على رسالته إلى الجن فأجابت، أم أنا؟ قال: بل أنت. قال: أنشدك بالله أنت الذي طهرك رسول الله صلى الله عليه وآله من السفاح من آدم إلى أبيك بقوله صلى الله عليه وآله: أنا وأنت من نكاح لا من سفاح، من آدم إلى عبد المطلب أم أنا؟ قال: بل أنت. قال: فأنشدك بالله أنا الذي اختارني رسول الله صلى الله عليه وآله وزوجني ابنته فاطمة عليها السلام وقال: الله زوجك، أم أنت؟ قال: بل أنت. قال: فأنشدك بالله أنا والد الحسن والحسين ريحانتيه اللذين قال فيهما: هذان سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما، أم أنت؟ قال: بل أنت. قال: فأنشدك بالله أخوك المزين بجناحين في الجنة يطير بهما مع الملائكة، أم أخي؟ قال: بل أخوك. قال: فأنشدك بالله أنا ضمنت دين رسول الله صلى الله عليه وآله وناديت في المواسم بانجاز موعده، أم أنت؟! قال: بل أنت. قال: فأنشدك بالله أنا الذي دعاه رسول الله صلى الله عليه وآله لطير عنده يريد أكله، فقال: اللهم ائتني بأحب خلقك إليك بعدي، أم أنت؟ قال: بل أنت. قال: فأنشدك بالله أنا الذي بشرني رسول الله صلى الله عليه وآله بقتل

الناكثين والقاسطين والمارقين على تأويل القرآن، أم أنت؟ قال: بل أنت. قال: فأنشدك بالله أنا الذي شهدت آخر كلام رسول الله صلى الله عليه وآله ووليت غسله ودفنه، أم أنت؟ قال: بل أنت. قال: فأنشدك بالله أنا الذي دل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله بعلم القضاء بقوله: " علي أقضاكم "، أم أنت؟ قال: بل أنت. قال: فأنشدك الله أنا الذي أمر لي رسول الله صلى الله عليه وآله أصحابه بالسلام علي بالامرة في حياته، أم أنت؟ قال: بل أنت. قال: فأنشدك بالله أنت الذي سبقت له القرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أم أنا؟. قال: بل أنت. قال: فأنشدك بالله أنت الذي حباك الله عز وجل بدينار عند حاجته، وباعك جبرئيل عليه السلام، وأضفت محمدا صلى الله عليه وآله، وأضفت ولده أم أنا؟ قال: فبكى أبو بكر! [و] قال: بل أنت. قال: فأنشدك بالله أنت الذي حملك رسول الله صلى الله عليه وآله على كتفه في طرح صنم الكعبة وكسره حتى لو شاء أن ينال أفق السماء لنالها، أم أنا؟ قال: بل أنت. قال: فأنشدك بالله أنت الذي قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت صاحب لوائي في الدنيا والآخرة، أم أنا؟ قال: بل أنت. قال: فأنشدك بالله أنت الذي أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بفتح بابه في مسجده حين أمر بسد جميع بابه - أبواب أصحابه وأهل بيته - وأحل له فيه ما أحله الله له، أم أنا؟ قال: بل أنت. قال: فأنشدك بالله أنت الذي قدم بين يدي نجواه لرسول الله صلى الله عليه وآله صدقة فناجاه، أم أنا - إذ عاتب الله عز وجل قوما فقال: [أأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجويكم صدقات] الآية -؟ قال: بل أنت. قال: فأنشدك بالله أنت الذي قال فيه رسول الله - صلى الله عليه وآله - لفاطمة: زوجك أول الناس إيمانا وأرجحهم إسلاما. في كلام له، أم انا؟. قال: بل أنت. قال: فأنشدك بالله أنت الذي قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: الحق مع علي وعلي مع الحق، لا يفترقان حتى يردا علي حوض، أم أنا؟ قال: بل أنت. قال:.. فلم يزل عليه السلام بعد عليه مناقبه التي

جعل الله عز وجل له دونه ودون غيره. ويقول له أبو بكر: بل أنت. قال: فبهذا وشبهه يستحق القيام بأمور أمة محمد صلى الله عليه وآله. فقال له علي عليه السلام: فما الذي غرك عن الله وعن رسوله وعن دينه وأنت خلو مما يحتاج إليه أهل دينه؟ قال: فبكى أبو بكر وقال: صدقت يا أبا الحسن، أنظرني يومي هذا فادبر ما أنا فيه وما سمعت منك. قال: فقال له علي عليه السلام: لك ذلك يا أبا بكر. فرجع من عنده وخلا بنفسه يومه ولم يأذن لاحد إلى الليل، وعمر يتردد في الناس لما بلغه من خلوته بعلي عليه السلام. فبات في ليلته، فرأى رسول الله صلى الله عليه وآله في منامه ممثلا له في مجلسه، فقام إليه أبو بكر ليسلم عليه، فولى وجهه، فصار مقابل وجهه، فسلم عليه فولى عنه وجهه. فقال أبو بكر: يا رسول الله! هل أمرت بأمر فلم أفعل؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أرد السلام عليك وقد عاديت الله ورسوله وعاديت من والاه الله ورسوله! رد الحق إلى أهله. قال: فقلت: من أهله؟ قال: من عاتبك عليه، وهو علي. قال: فقد رددت عليه يا رسول الله بأمرك. قال: فأصبح وبكى، وقال لعلي عليه السلام: ابسط يدك، فبايعه وسلم إليه الامر. وقال له: أخرج إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله، فأخبر الناس بما رأيت في ليلتي وما جرى بيني وبينك، فاخرج نفسي من هذا الامر وأسلم عليك بالامرة؟ قال: فقال علي عليه السلام: نعم. فخرج من عنده متغيرا لونه عاليا نفسه، فصادفه عمر وهو في طلبه. فقال: ما حالك يا خليفة رسول الله..؟ فأخبره بما كان منه وما رأى وما جرى بينه وبين علي عليه السلام. فقال عمر: أنشدك بالله يا خليفة رسول الله ان تغتر بسحر بني هاشم! فليس هذا بأول سحر منهم.. فما زال به حتى رده عن رأيه وصرفه عن عزمه، ورغبه فيما هو فيه، وأمره بالثبات [عليه] والقيام به. قال: فأتى علي عليه السلام المسجد للميعاد، فلم ير فيه منهم أحدا، فأحس بالشر منهم، فقعد إلى قبر

رسول الله صلى الله عليه وآله، فمر به عمر فقال: يا علي دون ما تروم خرط القتاد، فعلم بالامر وقام ورجع إلى بيته.

٧٢_كمال الدين ص٢٧٤ ح٢٥:
حدثنا أبي، ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما قالا: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن حماد بن عيسى، عن عمر بن أذينة، عن أبان بن - أبي عياش، عن سليم بن قيس الهلالي قال: رأيت عليا عليه السلام في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله في خلافة عثمان وجماعة يتحدثون ويتذاكرون العلم والفقه فذكرنا قريشا (وشرفها) وفضلها وسوابقها وهجرتها وما قال فيها رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضل مثل قوله " الأئمة من قريش " وقوله " الناس تبع لقريش " و " قريش أئمة العرب " وقوله " لا تسبوا قريشا " وقوله " إن للقرشي قوة رجلين من غيرهم " وقوله " من أبغض قريشا أبغضه الله ". وقوله " من أراد هوان قريش أهانه الله ". وذكروا الأنصار وفضلها وسوابقها ونصرتها وما أثنى الله تبارك وتعالى عليهم في كتابه، وما قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضل، و ذكروا ما قال في سعد بن عبادة وغسيل الملائكة، فلن يدعوا شيئا من فضلهم حتى قال كل حي: منا فلان وفلان، وقالت قريش: منا رسول الله صلى الله عليه وآله، ومنا جعفر، ومنا حمزة، ومنا عبيدة بن الحارث، وزيد بن حارثة وأبو بكر وعمر وعثمان وسعد وأب وعبيدة وسالم، وابن عوف، فلم يدعوا من الحيين أحدا من أهل السابقة إلا سموه، وفي الحلقة أكثر من مائتي رجل فمنهم علي بن أبي طالب عليه السلام وسعد بن أبي وقاص، وعبد الرحمن ابن عوف، وطلحة، والزبير، وعمار، والمقداد، وأبو ذر، وهاشم بن عتبة، وابن عمر، والحسن والحسين عليهما السلام، وابن عباس، ومحمد بن أبي بكر، وعبد الله بن جعفر، ومن الأنصار أبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وأبو أيوب

الأنصاري، وأبو الهيثم ابن التيهان، ومحمد بن مسلمةوقيس بن سعد بن عبادة، وجابر بن عبد الله، وأنس ابن مالك، وزيد بن أرقم، وعبد الله بن أبي أوفى، وأبو ليلى ومعه ابنه عبد الرحمن قاعد بجنبه غلام صبيح الوجه أمرد، فجاء أبو الحسن البصري ومعه ابنه الحسن غلام أمرد صبيح الوجه، معتدل القامة قال: فجعلت أنظر إليه وإلى عبد الرحمن بن أبي ليلى فلا أدري أيهما أجمل هيئة غير أن الحسن أعظمهما وأطولهما، فأكثر القوم في ذلك من بكرة إلى حين الزوال وعثمان في داره لا يعلم بشئ مما هم فيه، وعلي بن أبي طالب عليه السلام ساكت لا ينطق، لا هو ولا أحد من أهل بيته. فأقبل القوم عليه فقالوا: يا أبا الحسن ما يمنعك أن تتكلم؟ فقال: ما من الحيين إلا وقد ذكر فضلا وقال حقا، وأنا أسألكم يا معشر قريش والأنصار بمن أعطاكم الله عز وجل هذا الفضل؟ أبأنفسكم وعشائركم وأهل بيوتاتكم أو بغيركم؟ قالوا: بل أعطانا الله ومن علينا بمحمد صلى الله عليه وآله وعشيرته لا بأنفسنا وعشائرنا ولا بأهل بيوتاتنا، قال: صدقتم يا معشر قريش والأنصار، ألستم تعلمون أن الذي نلتم به من خير الدنيا والآخرة منا أهل البيت خاصة دون غيرهم، وأن ابن عمي رسول الله صلى الله عليه وآله قال: " إني وأهل بيتي كنا نورا يسعى بين يدي الله تبارك وتعالى قبل أن يخلق الله عز وجل آدم عليه السلام بأربعة عشر ألف سنة فلما خلق آدم عليه السلام وضع ذلك النور في صلبه وأهبطه إلى الأرض، ثم حمله في السفينة في صلب نوح عليه السلام ثم قذف به في النار في صلب إبراهيم عليه السلام، ثم لم يزل الله عز وجل ينقلنا من الأصلاب الكريمة إلى الأرحام الطاهرة ومن الأرحام الطاهرة إلى الأصلاب الكريمة من الاباء والأمهات لم يلتق واحد منهم على سفاح قط "؟ فقال أهل السابقة والقدمة وأهل بدر وأهل أحد: نعم قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال: أنشدكم الله أتعلمون أن الله عز وجل فضل في كتابه السابق على المسبوق في غير آية وإني لم يسبقني إلى الله عز وجل

وإلى رسوله صلى الله عليه وآله أحد من هذه الأمة؟ قالوا: اللهم نعم. قال: فأنشدكم الله أتعلمون حيث نزلت " والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار " و " السابقون السابقون أولئك المقربون " سئل عنها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: " أنزلها الله تعالى في الأنبياء وأوصيائهم، فأنا أفضل أنبياء الله ورسله وعلي بن - أبي طالب وصيي أفضل الأوصياء "؟ قالوا: اللهم نعم. قال: فأنشدكم الله عز وجل أتعلمون حيث نزلت " يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم "وحيث نزلت " إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون " وحيث نزلت " ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة " " قال الناس: يا رسول الله أهذه خاصة في بعض المؤمنين أم عامة لجميعهم؟ فأمر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وآله أن يعلمهم ولاة أمرهم وأن يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلاتهم وزكاتهم وصومهم وحجهم فنصبني للناس بغدير خم، ثم خطب فقال: " أيها الناس إن الله عز وجل أرسلني برسالة ضاق بها صدري وظننت أن الناس مكذبي، فأوعدني لأبلغنها أو ليعذبني " ثم أمر فنودي الصلاة جامعة، ثم خطب الناس فقال: أيها الناس أتعلمون أن الله عز وجل مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: قم يا علي فقمت، فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، فقام سلمان الفارسي رضي الله عنه فقال: يا رسول الله ولاؤه كما ذا؟ فقال عليه السلام ولاؤه كولائي من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه، فأنزل الله تبارك وتعالى " اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا " فكبر رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: الله أكبر بتمام النعمة وكمال نبوتي ودين الله عز وجل وولاية علي بعدي، فقام أبو بكر وعمر فقالا: يا رسول الله هذه الآيات خاصة لعلي؟ قال: بلى فيه وفي أوصيائي إلى يوم القيامة، قالا: يا رسول الله بينهم لنا، قال: علي

أخي ووزيري ووارثي ووصيي وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن بعدي، ثم ابني الحسن، ثم ابني الحسين، ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد، القرآن معهم وهم مع القرآن لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا علي حوضي "؟ فقالوا: كلهم اللهم نعم قد سمعنا ذلك كله وشهدنا كما قلت سواء، وقال بعضهم: قد حفظنا جل ما قلت، ولم نحفظه كله وهؤلاء الذين حفظوا أخيارنا وأفاضلنا، فقال علي عليه السلام: صدقتم ليس كل الناس يستوون في الحفظ، أنشدكم الله من حفظ ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله لما قام فأخبر به؟ فقام زيد ابن أرقم والبراء بن عازب وسلمان وأبو ذر والمقداد وعمار بن ياسر رضي الله عنهم فقالوا: نشهد لقد حفظنا قول رسول الله صلى الله عليه وآله وهو قائم على المنبر وأنت إلى جنبه وهو يقول: " أيها الناس إن الله أمرني أن أنصب لكم إمامكم والقائم فيكم بعدي ووصيي وخليفتي والذي فرض الله عز وجل على المؤمنين في كتابه طاعته فقرنه بطاعته وطاعتي، فأمركم بولايتي وولايته فإني راجعت ربي عز وجل خشية طعن أهل النفاق وتكذيبهم فأوعدني ربي لأبلغنها أو ليعذبني، أيها الناس إن الله عز وجل أمركم في كتابة بالصلاة فقد بينتها لكم وبالزكاة والصوم والحج فبينتها وفسرتها لكم وأمركم بالولاية وإني أشهدكم أنها لهذا خاصة - ووضع يده على كتف علي بن أبي طالب - ثم لابنيه من بعده، ثم للأوصياء من بعدهم من ولدهم لا يفارقون القرآن ولا يفارقهم القرآن حتى يردوا علي حوضي أيها الناس قد بينت لكم مفزعكم بعدي وإمامكم ودليلكم وهاديكم وهو أخي علي ابن أبي طالب وهو فيكم بمنزلتي فيكم فقلدوه دينكم وأطيعوه في جميع أموركم فإن عنده جميع ما علمني الله تبارك وتعالى وحكمته فسلوه وتعلموا منه ومن أوصيائه بعده، ولا تعلموهم ولا تتقدموهم ولا تخلفوا عنهم فإنهم مع الحق والحق معهم لا يزايلونه ولا يزايلهم " ثم جلسوا. فقال سليم: ثم قال عليه السلام: أيها الناس أتعلمون أن الله عز وجل أنزل في كتابه " إنما يريد الله

ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " فجمعني و فاطمة وابني حسنا وحسينا ثم ألقى علينا كساء، قال: " اللهم إن هؤلاء أهل بيتي و لحمتي يؤلمني ما يؤلمهم ويجرحني ما يجرحهم: فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا " فقالت أم سلمة: وأنا يا رسول الله؟ فقال: أنت على خير، إنما أنزلت في وفي أخي (علي) وفي ابني الحسن والحسين وفي تسعة من ولد ابني الحسين خاصة، ليس معنا فيها أحد غيرنا "؟ فقالوا كلهم: نشهد أن أم سلمة حدثتنا بذلك فسألنا رسول الله صلى الله عليه وآله فحدثنا كما حدثتنا أم سلمة رضي الله عنها. ثم قال علي عليه السلام: أنشدكم الله أتعلمون أن الله عز وجل لما أنزل في كتابه: " يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين " فقال سلمان: يا رسول الله عامة هذه أم خاصة؟ فقال عليه السلام: " أما المأمورون فعامة المؤمنين أمروا بذلك، وأما الصادقون فخاصة لأخي علي وأوصيائي من بعده إلى يوم القيامة "؟ قالوا: اللهم نعم، قال: أنشدكم الله أتعلمون أني قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك: لم خلفتني مع الصبيان والنساء؟ فقال: " إن المدينة لا تصلح إلا بي أو بك وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي "؟ قالوا: اللهم نعم، قال أنشدكم الله أتعملون أن الله عز وجل أنزل في سورة الحج " يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم و افعلوا الخير لعلكم تفلحون - إلى آخر السورة " فقام سلمان فقال: يا رسول الله من هؤلاء الذين أنت عليهم شهيد وهم شهداء على الناس الذين اجتباهم الله ولم يجعل عليهم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم؟ قال عليه السلام: عني بذلك ثلاثة عشر رجلا خاصة دون هذه الأمة، قال سلمان: بينهم لي يا رسول الله، قال: " أنا وأخي علي وأحد عشر من ولدي "؟ قالوا: اللهم نعم. قال: أنشدكم الله أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قام خطيبا لم يخطب بعد ذلك فقال: " أيها الناس إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي فتمسكوا بهما لئلا تضلوا فإن اللطيف

الخبير أخبرني وعهد إلي أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض " فقام عمر بن الخطاب وهو شبه المغضب فقال: يا رسول الله أكل أهل بيتك؟ فقال: " لا ولكن أوصيائي منهم أولهم أخي ووزيري ووارثي وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن من بعدي، هو أولهم، ثم ابني الحسن، ثم ابني الحسين، ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد حتى يردوا علي الحوض، شهداء الله في أرضه وحججه على خلقه وخزان علمه ومعادن حكمته من أطاعهم أطاع الله، ومن عصاهم عصى الله عز وجل "؟ فقالوا كلهم: نشهد أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ذلك، ثم تمادى بعلي عليه السلام السؤال فما ترك شيئا إلا ناشدهم الله فيه وسألهم عنه حتى أتى على آخر مناقبه وما قال له رسول الله صلى الله عليه وآله، كل ذلك يصدقونه ويشهدون أنه حق.

٧٣_الامالي للطوسي ص٥٤٥ ح٤:

وعنه، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا الحسن ابن علي بن زكريا العاصمي، قال: حدثنا أحمد بن عبيد الله العدلي، قال: حدثنا الربيع ابن يسار، قال: حدثنا الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، يرفعه إلى أبي ذر (رضي الله عنه): أن عليا (عليه السلام) وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص، أمرهم عمر بن الخطاب أن يدخلوا بيتا ويغلقوا عليهم بابه، ويتشاوروا في أمرهم، وأجلهم ثلاثة أيام، فإن توافق خمسة على قول واحد وأبى رجل منهم، قتل ذلك الرجل، وإن ترافق أربعة وأبى اثنان قتل الاثنان، فلما توافقوا جميعا على رأي واحد، قال لهم علي بن أبي طالب (عليه السلام): إني أحب أن تسمعوا مني ما أقول، فإن يكن حقا فاقبلوه، وإن يكن باطلا فأنكروه. قالوا: قل. قال: أنشدكم بالله - أو قال: أسألكم بالله - الذي يعلم سرائركم، ويعلم صدقكم إن صدقتم، ويعلم

كذبكم إن كذبتم، هل فيكم أحد آمن بالله ورسوله وصلى القبلتين قبلي؟ قالوا: اللهم لا. قال: فهل فيكم من يقول الله (عز وجل): (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا والرسول وأولي الأمر منكم) سواي؟ قالوا: اللهم لا. قال: فهل فيكم أحد نصر أبوه رسول الله (صلى الله عليه وآله) وكفله غيري؟ قالوا: اللهم لا. قال: فهل فيكم أحد زين أخوه بجناحين في الجنة غيري؟ قالوا: اللهم لا. قال: فهل فيكم أحد وحد الله قبلي، ولم يشرك بالله شيئا؟ قالوا: اللهم لا. قال: فهل فيكم أحد عمه حمزة سيد الشهداء غيري؟ قالوا: اللهم لا. قال: فهل فيكم أحد زوجته سيدة نساء أهل الجنة غيري؟ قالوا: الهم لا. قال: فهل فيكم أحد ابناه سيدا شباب أهل الجنة غيري؟ قالوا: اللهم لا. قال: فهل فيكم أحد أعلم بناسخ القرآن ومنسوخه والسنة مني؟ قالوا: اللهم لا. قال. فهل فيكم أحد سماه الله (عز وجل) في عشر آيات من القرآن مؤمنا غيري؟ قالوا: اللهم لا. قال: فهل فيكم أحد ناجى رسول الله (صلى الله عليه وآله) عشر مرات، يقدم بين يدي نجواه صدقة غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): " من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، ليبلغ الشاهد الغائب ذلك " غيري؟ قالوا: لا. قال. فهل فيكم رجل قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): " لأعطين الراية رجلا غدا يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، كرارا غير فرار، لا يولي الدبر، يفتح الله على يديه " وذلك حيث رجع أبو بكر وعمر منهزمين، فدعاني وأنا أرمد، فتفل في عيني، وقال: " اللهم اذهب عنه الحر والبرد " فما وجدت بعدها حرا ولا بردا يؤذياني، ثم أعطاني الراية، فخرجت بها، ففتح الله على يدي خيبر، فقتلت مقاتليهم وفيهم مرحب، وسبيت ذراريهم، فهل كان ذلك غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): " اللهم ائتني بأحب الخلق إليك وإلي، وأشدهم لي ولك حبا، يأكل معي من هذا الطائر " فأتيت فأكلت معه غيري؟ قالوا: لا. قال. فهل

فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): " لتنتهن يا بني وليعة، أو لأبعثن عليكم رجلا كنفسي، طاعته كطاعتي، ومعصيته كمعصيتي، يعصاكم - أو يقصعكم - بالسيف) غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): " كذب من زعم أنه يحبني ويبغض عليا " غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم من سلم عليه في ساعة واحدة ثلاثة آلاف من الملائكة وفيهم جبرئيل وميكائيل وإسرافيل، ليلة القليب، لما جئت بالماء إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد قال له جبرئيل (عليه السلام): " هذه هي المواساة " وذلك يوم أحد، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " إنه مني، وأنا منه " فقال جبرئيل (عليه السلام). " وأنا منكما، غيري؟ قالوا: لا. قال. فهل فيكم أحد نودي به من السماء: " لا سيف إلا ذو الفقار، ولا فتى إلا علي " غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم من يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين على لسان النبي (صلى الله عليه وآله) غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): " إني قاتلت على تنزيل القرآن، وستقاتل أنت على تأويله " غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد غسل رسول الله (صلى الله عليه وآله) مع الملائكة المقربين بالروح والريحان، تقلبه لي الملائكة، وأنا أسمع قولهم، وهم يقولون: " استروا عورة نبيكم ستركم الله " غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم من كفن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ووضعه في حفرته غيري؟ قالوا: لا. قال. فهل فيكم أحد بعث الله (عز وجل) إليه بالتعزية حيث قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله) وفاطمة (عليها السلام) تبكيه، إذ سمعنا حسا على الباب، وقائلا يقول، نسمع صوته ولا نرى شخصه: " السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، ربكم (عز وجل) يقرئكم السلام، ويقول لكم: إن في الله خلفا من كل مصيبة، وعزاء من كل هالك، ودركا من كل فوت، فتعزوا بعزاء الله، واعلموا أن أهل الأرض يموتون، وأهل السماء لا

يبقون، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته " وأنا في البيت وفاطمة والحسن والحسين أربعة لا خامس لنا إلا رسول الله (صلى الله عليه وآله) مسجى بيننا، غيرنا؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد ردت عليه الشمس بعد ما غربت، أو كادت، حتى صلى العصر في وقتها غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد أمره رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يأخذ براءة بعدما انطلق أبو بكر بها فقبضها منه، فقال أبو بكر بعدما رجع: " يا رسول الله، أنزل في شئ " فقال له: " لا، إنه لا يؤدي عني إلا علي " غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم من قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): " أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي، ولو كان بعدي نبي لكنته يا علي " غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): " إنه لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا كافر " غيري؟ قالوا: لا. قال: أتعلمون أنه أمر بسد أبوابكم وفتح بابي، فقلتم في ذلك، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " ما أنا سددت أبوابكم، ولا أنا فتحت بابه، بل الله سد أبوابكم، وفتح بابه " قالوا: نعم. قال: أتعلمون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ناجاني يوم الطائف دون الناس، فأطال ذلك، فقال بعضكم: " يا رسول الله، إنك انتجيت عليا دوننا " فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " ما أنا انتجيته، بل الله (عز وجل) انتجاه؟ قالوا: نعم. قال: أتعلمون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال. " الحق بعدي مع علي، وعلي مع الحق، يزول الحق معه حيثما زال "؟ قالوا: نعم. قال: فهل تعلمون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: (إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، وإنكم لن تضلوا ما اتبعتموهما واستمسكتم بهما "؟ قالوا: نعم. قال: فهل فيكم أحد وقى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بنفسه، ورد مكر المشركين به واضطجع في مضجعه، وشرى بذلك من الله نفسه غيري؟ قالوا: لا. قال. فهل فيكم حيث آخى رسول الله (صلى الله عليه وآله)

بين أصحابه أحد كان له أخا غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد ذكره الله (عز وجل) بما ذكرني إذ قال: (والسابقون السابقون * أولئك المقربون " غيري؟ فهل سبقني منكم أحد إلى الله ورسوله؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد آتي الزكاة وهو راكع ونزلت فيه (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون " غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد برز لعمرو بن عبد ود حيث عبر خندقكم وحده، ودعا جمعكم إلى البراز فنكصتم عنه، وخرجت إليه فقتلته، وفت الله بذلك في أعضاد المشركين والأحزاب غيري؟ قالوا: لا. قال: فهم فيكم أحد ترك رسول الله (صلى الله عليه وآله) بابه مفتوحا في المسجد، يحل له ما يحل لرسول الله (صلى الله عليه وآله)، ويحرم عليه ما يحرم على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيه، غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد أنزل الله فيه آية التطهير حيث يقول الله (تعالى): (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " غيري وزوجتي وابني؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): (أنا سيد ولد آدم، وعلي سيد العرب) غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): (ما سألت الله (عز وجل) لي شيئا إلا سألت لك مثله " غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد كان صاحب رسول الله (صلى الله عليه وآله) في المواطن كلها غيري؟ قالوا: لا. ‹ صفحة ٥٥٠ › قال: فهل فيكم أحد ناول رسول الله (صلى الله عليه وآله) قبضة من تراب من تحت قدميه فرمى به في وجوه الكفار فانهزموا، غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد قضى دين رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأنجز عداته، غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد اشتاقت الملائكة إلى رؤيته، فاستأذنت الله (تعالى)، في زيارته، غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد ورث سلاح رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأداته غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد استخلفه رسول الله (صلى الله عليه وآله) في أهله، وجعل

أمر أزواجه إليه من بعده، غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد حمله رسول الله (صلى الله عليه وآله) على كتفه حتى كسر الأصنام التي كانت على الكعبة غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد اضطجع هو ورسول الله (صلى الله عليه وآله) في لحاف واحد إذ كفلني، غيري؟ قالوا: لا. قال. فهل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): " أنت صاحب رايتي ولوائي في الدنيا والآخرة) غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد كان أول داخل على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وآخر خارج من عنده لا يحجب عنه، غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد نزلت فيه وفي زوجته وولديه (يطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا) إلى سائر ما اقتض الله (تعالى) فيه من ذكرنا في هذه السورة غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد نزلت فيه هذه الآية: (أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام " إلى آخرها، (أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون) إلى آخر ما اقتص الله (تعالى) من خبر المؤمنين غيري؟ قالوا: اللهم لا. قال: فهل فيكم أحد أنزل الله (عز وجل) فيه وفي زوجته وولديه آية المباهلة، وجعل الله (عز وجل) نفسه نفس رسوله، غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد نزلت فيه هذه الآية (ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله) لما وقيت رسول الله ليلة الفراش، غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد سقى رسول الله (صلى الله عليه وآله) من المهراس لما اشتد ظمأه، وأحجم عن ذلك أصحابه، غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله: " اللهم إني أقول كما قال موسى: (رب اشرح لي صدري * ويسر لي أمري * واحلل عقدة من لساني * يفقهوا قولي * واجعل لي وزيرا من أهلي * هارون أخي * اشدد به أزرى)إلى آخر دعوة موسى (عليه السلام) إلا النبوة، غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد هو أدنى الخلائق لرسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم القيامة، وأقرب إليه مني، كما أخبركم بذلك (صلى الله عليه وآله) غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد

قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): " إن من شيعتك رجلا يدخل في شفاعته الجنة مثل ربيعة ومضر " غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): (أنت وشيعتك هم الفائزون، تردون يوم القيامة رواء مرويين، وعدوك ظماء مظمئين " غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): " من أحب هذه الشعرات فقد أحبني، ومن أحبني فقد أحب الله (تعالى)، ومن أبغضها وآذاها فقد أبغضني وآذاني، ومن آذاني فقد آذى الله (تعالى)، ومن آذى الله (تعالى) لعنه الله وأعد له جهنم وساءت مصيرا " فقال أصحابه: " وما شعراتك هذه، يا رسول الله؟ ". قال: " علي وفاطمة والحسن والحسين " غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): " أنت يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظالمين، وأنت الصديق الأكبر، والفاروق الأعظم، الذي يفرق بين الحق والباطل " غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد طرح عليه رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثوبه وأنا تحت الثوب وفاطمة والحسن والحسين، ثم قال. " اللهم أنا وأهل بيتي هؤلاء، إليك لا إلى النار) غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالجحفة بالشجيرات من خم: " من أطاعك فقد أطاعني، ومن أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاك فقد عصاني، ومن عصاني فقد عصى الله (تعالى) غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) بينه وبين زوجته، وجلس بين رسول الله (صلى الله عليه وآله) وبين زوجته، وقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): (لا ستر دونك يا علي) غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد احتمل باب خيبر يوم فتحت حصنها، ثم مشى به ساعة ثم ألقاه، فعالجه بعد ذلك أربعون رجلا فلم يقلوه من الأرض، غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): (أنت معي في قصري، ومنزلك تجاه منزلي في الجنة) غيري؟ قالوا: لا. قال:

فهل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): (أنت أولى الناس بأمتي من بعدي، والى الله من والاك، وعادى الله من عاداك، وقاتل الله من قاتلك بعدي) غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد صلى مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) قبل الناس سبع وستين شهرا غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): " إنك عن يمين العرش يا علي يوم القيامة، يكسوك الله (عز وجل) بردين: أحدهما أحمر، والآخر أخضر " غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد أطعمه رسول الله (صلى الله عليه وآله) من فاكهة الجنة لما هبط بها جبرئيل (عليه السلام)، وقال: " لا ينبغي أن يأكلها في الدنيا إلا نبي أو وصي نبي) غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): (أنت أقومهم بأمر الله، وأوفاهم بعهد الله، وأعلمهم بالقضية، وأقسمهم بالسوية، وأرأفهم بالرعية " غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): " أنت قسيم النار، تخرج منها من آمن وأقر، وتدع فيها من كفر " غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد قال للعين وقد غاصت: " انفجري " فانفجرت فشرب منها القوم، وأقبل رسول الله (صلى الله عليه وآله) والمسلمون معه فشرب وشربوا وشربت خيلهم وملأوا رواياهم، غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم أحد أعطاه رسول الله (صلى الله عليه وآله) حنوطا من حنوط الجنة فقال: " أقسم هذا أثلاثا: ثلثا لي حنطني به، وثلثا لابنتي، وثلثا لك " غيري؟ قالوا: لا. قال: فما زال يناشدهم، ويذكرهم ما أكرمه الله (تعالى) وأنعم عليه به، حتى قام قائم الظهيرة ودنت الصلاة، ثم أقبل عليهم فقال: أما إذا أقررتم على أنفسكم، وبان لكم من سببي الذي ذكرت، فعليكم بتقوى الله وحده، أنهاكم عن سخط الله، فلا تعرضوا ولا تضيعوا أمري، وردوا الحق إلى أهله، واتبعوا سنة نبيكم (صلى الله عليه وآله) وسنتي من بعده، فإنكم إن خالفتموني خالفتم نبيكم (صلى الله عليه وآله)، فقد سمع ذلك منه جميعكم، وسلموها إلى

من هو لها أهل وهي له أهل، أما والله ما أنا بالراغب في دنياكم، ولا قلت ما قلت لكم افتخارا ولا تزكية لنفسي، ولكن حدثت بنعمة ربي وأخذت عليكم بالحجة، ثم نهض إلى الصلاة. قال: فتآمر القوم فيما بينهم وتشاوروا، فقالوا: قد فضل الله علي بن أبي طالب بما ذكر لكم، ولكنه رجل لا يفضل أحدا على أحد، ويجعلكم ومواليكم سواء، وإن وليتموه إياها ساوى بين أسودكم وأبيضكم، ولو وضع السيف على أعناقكم، لكن ولوها عثمان، فهو أقدمكم ميلا، وألينكم عريكة، وأجدر أن يتبع مسرتكم، والله غفور رحيم.

٧٤_نفس المصدر ح٥:

وعنه، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا حسن بن محمد بن شعبة الأنصاري، ومحمد بن جعفر بن رميس الهبيري بالقصر، وعلي بن الحسين بن كأس النخعي بالرملة، وأحمد بن محمد بن سعيد الهمداني، قالوا: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا الأزدي الصوفي، قال: حدثنا عمرو بن حماد بن طلحة القناد، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الأزدي، عن معروف بن خربوذ، وزياد بن المنذر، وسعيد بن محمد الأسلمي، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة الكناني، قال: لما احتضر عمر بن الخطاب، جعلها شورى بين ستة. بين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وعثمان بن عفان، وطلحة، والزبير، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الرحمن بن عوف، وعبد الله بن عمر فيمن يشاور ولا يولى. قال أبو الطفيل: فلما اجتمعوا أجلسوني على الباب، أرد عنهم الناس، فقال علي (عليه السلام): إنكم قد اجتمعتم لما اجتمعتم له، فانصتوا فأتكلم، فإن قلت حقا صدقتموني، وإن قلت باطلا ردوا علي ولا تهابوني، إنما أنا رجل كأحدكم، أنشدكم بالله، هل فيكم أحد له مثل ابن عمي (صلى الله عليه وآله)، وأقرب إليه رحما مني؟ قالوا. اللهم لا. قال: فأنشدكم

بالله، هل فيكم أحد له مثل عمي حمزة أسد الله وأسد رسوله؟ قالوا: اللهم لا. قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم أحد له أخ مثل أخي جعفر ذي الجناحين مضرج بالدماء الطيار في الجنة؟ قالوا: اللهم لا. قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم أحد له زوجة مثل زوجتي فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) سيدة نساء عالمها في الجنة؟ قالوا: اللهم لا. قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم أحد صلى القبلتين مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) قبلي؟ قالوا: اللهم لا. قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم أحد له سهمان في كتاب الله في الخاص والعام، غيري؟ قالوا: اللهم لا. قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم أحد ترك رسول الله (صلى الله عليه وآله) بابه مفتوحا يحل له ما يحل لرسول الله، ويحرم عليه ما يحرم على رسول الله، غيري؟ قالوا: اللهم لا. قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم رجل ناجى رسول الله (صلى الله عليه وآله) عشر مرات، يقدم بين يدي نجواه صدقة، غيري؟ قالوا: اللهم لا. قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما قال في غزاة تبوك: " إنما أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي " غيري؟ قالوا: اللهم لا. قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله) مقالته يوم غدير خم: " من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه " غيري؟ قالوا: اللهم لا. قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم أحد وصى رسول الله (صلى الله عليه وآله) في أهله وماله، غيري؟ قالوا: اللهم لا. قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم أحد قتل المشركين كقتلي؟ قالوا: اللهم لا. قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم أحد غسل رسول الله (صلى الله عليه وآله) غيري؟ قالوا: اللهم لا. قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم أحد أقرب عهدا برسول الله (صلى الله عليه وآله) مني؟ قالوا: اللهم لا. قال. فأنشدكم بالله، هل فيكم من نزل في حفرة رسول الله (صلى الله عليه وآله) غيري؟ قالوا: اللهم لا. قال: فاصنعوا ما أنتم صانعون. فقال طلحة والزبير عند ذلك:

نصيبنا منها لك يا علي، فقال عبد الرحمن بن عوف: قلدوني هذا الامر على أن أجعلها لأحدكم. قالوا: قد فعلنا. فقال عبد الرحمن: هلم يدك يا علي تأخذها بما فيها، على أن تسير فينا بسيرة أبي بكر وعمر. فقال (عليه السلام): آخذها بما فيها، على أن أسير فيكم بكتاب الله وسنة نبيه جهدي، فخلى عن يد علي، وقال: هلم يدك يا عثمان، خذها بما فيها، على أن تسير فينا بسيرة أبي بكر وعمر. فقال: نعم، ثم تفرقوا.

٧٥_نفس المصدر السابق:

وعنه، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد بن جعفر العلوي الحسني، وأبو عبيد الله محمد بن أحمد بن المؤمل الصيرفي، قالا: حدثنا محمد بن علي بن خلف العطار، قال: حدثنا أحمد بن جعفر بن عبد الله بن محمد بن ربيعة بن عجلان، عن معاوية بن عبد الله، عن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه أبي رافع، قال. لما اجتمع أصحاب الشورى وهم ستة نفر وهم: علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وعثمان، والزبير، وطلحة، وسعد بن مالك، وعبد الرحمن بن عوف، أقبل عليهم علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فقال: أنشدكم الله أيها النفر، هل فيكم من أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله). (منزلتك مني يا علي منزلة هارون من موسى) أتعلمون قال ذلك لاحد غيري؟ قالوا: اللهم لا. قال: أيها النفر، هل فيكم من أحد له سهمان: سهم في الخاص، وسهم في العام غيري؟ قالوا: اللهم لا - وذكر الحديث نحوه.

٧٦_نفس المصدر السابق:

وعنه، قد: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا أبو طالب محمد بن أحمد بن أبي معشر السلمي الحراني بحران، قال: حدثنا أحمد بن الأسود أبو علي

الحنفي القاضي، قال: حدثنا عبيد الله بن محمد بن حفص العائشي التيمي، قال: ‹ صفحة ٥٥٧ › حدثنا أبي، عن عمر بن أذينة العبدي، عن وهب بن عبد الله بن أبي دبي الهنائي، قال: حدثنا أبو حرب بن أبي الأسود الدؤلي، عن أبيه أبي الأسود، قال: لما طعن أبو لؤلؤة عمر بن الخطاب، جعل الامر بين ستة نفر: علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وعثمان بن عفان، وعبد الرحمن بن عوف، وطلحة، والزبير، وسعد بن مالك، وعبد الله بن عمر معهم يشهد النجوى وليس له في الامر نصيب، وأمرهم أن يدخلوا لذلك بيتا، ويغلقوا عليهم بابه. قال أبو الأسود: فكنت على الباب أنا ونفر معي، حاجتهم أن يسمعوا الحوار الذي يجري بينهم، فابتدر الكلام عبد الرحمن بن عوف فقال: ليذكر كل رجل منكم رجلا إن أخطأه هذا الامر كانت الخيرة لصاحبه. فقال الزبير: قد اخترت عليا، وقال طلحة: قد اخترت عثمان، وقال سعد: قد اخترت عبد الرحمن بن عوف. فقال عبد الرحمن: قد رضي القوم بنا، وقد جعل الامر فينا ولنا أيها الثلاثة، فأيكم يخرج من هذا الامر نفسه، ويختار للمسلمين رجلا رضى في الأمة؟ فأمسك الشيخان، فعاد عبد الرحمن لكلامه، فقال له علي (عليه السلام): كن أنت ذلك الرجل. قال: فإنه لم يبق إلا أنت وعثمان، فأيكما يتقلد هذا الامر على أن يسير في الأمة بسيرة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وبسيرة صاحبيه أبي بكر وعمر فلا يعدوهما. قال علي (عليه السلام): إني آخذها على أن أسير في الأمة بسيرة رسول الله (صلى الله عليه وآله) جهدي وطوقي، وأستعين على ذلك بربي. قال. فما عندك أنت يا عثمان؟ قال: أسير في الأمة بسيرة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسيرة أبي بكر وعمر. قال: قررها على علي (عليه السلام) ثلاثا، وعلى عثمان ثلاثا، كل رجل منهما يقول مثل قوله الأول. فلما توافقوا على رأي واحد قال لهم علي (عليه السلام): إني أحب أن تسمعوا مني قولا أقول لكم. قالوا: قل يا أبا الحسن. قال: فإني أسألكم بالله الذي يعلم سركم وجهركم، هل فيكم من

رجل قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله). (أنت بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي " غيري؟ قالوا: اللهم لا، وذكر المناشدة، نحوه.

هذا ما وصلت إليه من طرق احتجاج ومناشدة أمير المؤمنين المظلوم عليه السلام،.

٦٠_كتاب الغيبة للنعماني ص ٧٣ح٧:
أخبرنا محمد بن همام، قال: حدثنا أبي وعبد الله بن جعفر الحميري، قال: حدثنا أحمد بن هلال، قال: حدثنا محمد بن أبي عمير سنة أربع ومائتين، قال: حدثني سعيد بن غزوان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: " قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الله عز وجل اختار من كل شئ شيئا، اختار من الأرض مكة، واختار من مكة المسجد، واختار من المسجد الموضع الذي فيه الكعبة، واختار من الأنعام إناثها، ومن الغنم الضأن، واختار من الأيام يوم الجمعة، واختار من الشهور شهر رمضان، ومن الليالي ليلة القدر، واختار من الناس بني هاشم، واختارني وعليا من بني هاشم، واختار مني ومن علي الحسن والحسين، وتكملة اثني عشر إماما من ولد الحسين تاسعهم باطنهم، وهو ظاهرهم، وهو أفضلهم، وهو قائمهم. قال عبد الله بن جعفر في حديثه: ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين.

أقول: أنا العبد الضعيف،

((الرواية موثقة الاسناد)).

فمحمد بن همام وهو همام بن سهيل الكاتب الاسكافي وهو ثقة ثقة جليل القدر،المعجم رقم ٩٩٩٢ ج١٥.

وعبدالله بن جعفر الحميري وهو ابو العباس وهو ثقة،المعجم ج١١ رقم٦٧٦٦.
واحمد بن هلال وهو العبرتائي،وهو ثقة ليس امامي،المعجم ج٣رقم١٠٠٨.

٦١_كتاب الغيبة ص ٩٥ح٢٥:
وأخبرنا محمد بن يعقوب الكليني، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن سعيد بن غزوان، عن أبي بصير، عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام)، قال: " يكون تسعة أئمة بعد الحسين بن علي، تاسعهم قائمهم "

قال العلامة المَجلسي في مرآة العقول،ج٦، ص: ٢٣١((حديث حسن كالصحيح)).

٦٢_قرب الاسناد ص٢٧ح٩٠:
محمد بن عيسى عن القداح، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهم السلام) قال: وقف النبي بمعرج ثم قال: اللهم إن عبدك موسى دعاك فاستجبت له وألقيت عليه محبة منك، وطلب منك أن تشرح له صدره وتيسر له أمره وتجعل له وزيرا من أهله وتحل العقدة من لسانه، وأنا أسألك بما سألك عبدك موسى أن تشرح لي صدري وتيسر لي أمري وتجعل لي وزيرا من أهلي عليا أخي.

أقول: أنا العبد الضعيف،

((الرواية صحيحة الاسناد))،

فمحمد بن عيسى هو محمد بن عيسى بن عبيد وهو ثقة عين،المعجم ج١٨ رقم١١٥٣٦.
والقداح وهو عبدالله بن ميمون،وهو ثقة،المفيد للجواهري ص٣٥١ رقم٧١٨٦.

٦٣_الكافي: ١ / ٢٠٨ ح ٣:

عن أحمد بن محمد، ومحمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن عبد الحميد، عن منصور بن يونس، عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): من أحب أن يحيى حياة تشبه حياة الأنبياء ويموت ميتة تشبه ميتة الشهداء ويسكن الجنان التي غرسها الرحمن فليتول عليا وليوال وليه وليقتد بالأئمة من بعده فإنهم عترتي خلقوا من طينتي اللهم ارزقهم فهمي وعلمي وويل للمخالفين لهم من أمتي اللهم لا تنلهم شفاعتي.

قال الشيخ هادي النجفي في الموسوعة ج ٥ - ص ٣٧٧((الرواية معتبرة الاسناد،بل صحيحة)).

٦٤_عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٢ / ٥٧ ح ٢١١:

عن ماجيلويه، وأحمد بن علي بن إبراهيم، وابن تاتانة جميعا، عن علي، عن أبيه، عن محمد بن علي التميمي قال: حدثني سيدي علي بن موسى الرضا (عليهما السلام) عن آبائه (عليهم السلام)، عن علي (عليه السلام) عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) انه قال: من سره أن ينظر إلى القضيب الياقوت الأحمر الذي غرسه الله عز وجل بيده ويكون متمسكا به فليتول عليا والأئمة من ولده فإنه خيرة الله عز وجل وصفوته وهم المعصومين من كل ذنب خطيئة.

قال الشيخ هادي النجفي في الموسوعةج ٧ - ص ١٨٢((الرواية صحيحة الاسناد)).

بسمه تعالى،

ربّ اشرح لي صدري،
ويسّر لي أمري،

واحلل عقدة من لساني،
يفقهوا قولي،

اللهم صل على محمد وآل محمد،

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

بما اننا قد ذكرنا احتجاج امير المؤمنين علي عليه السلام على القوم،وكان هذا الاحتجاج بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله،فإني أحبّ أن أذكر كذلك أمرا مهم وهو أنّ الامام علي لم يُبايع أبا بكر،وكذلك فإن عدم بيعة الامام علي عليه السلام لابي بكر يدخل أيضا في باب ((أن الولاية له عليه السلام)).

فأقول: إنّ البيعة هي المعاهدة بإظهار الرضى والطاعة للمُبايَع.

فالبيعة التي تكون بالاكراه لا تُعتبر بيعة بل هي نوع من أنواع الظلم.

٦٥_الكافي ج ٨ - ص ٢٤٥ ح٣٤١:

- حنان، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: كان الناس أهل ردة بعد النبي (صلى الله عليه وآله) إلا ثلاثة فقلت: ومن الثلاثة؟ فقال: المقداد بن الأسود وأبو ذر الغفاري و سلمان الفارسي رحمة الله وبركاته عليهم ثم عرف أناس بعد يسير وقال: هؤلاء الذين دارت عليهم الرحا وأبوا أن يبايعوا حتى جاؤوا بأمير المؤمنين (عليه السلام) مكرها فبايع وذلك قول الله تعالى: " وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين

قال العلامة المجلسي في المرآة ج٢٦، ص: ٢١٣((حسن أو موثق)).

أقول: أنا العبد الضعيف،

قد يَقول البعض أن هذه الرواية ضعيفة مُرسله لان الواسطة بين الكليني وبين حنان غير معروفة.

فأقول: إنّ الواسطة بين الكليني وبين حنان هي ((علي بن ابراهيم عن ابيه))،بدليل ان الحديث السابق لهذا الحديث كان نفس السند،بل إن المجلسي في البحارج ٢٨ - ص ٢٣٦ ح٢٢: ذكر السند هكذا ((٢٢ - رجال الكشي: أبو الحسن وأبو إسحاق حمدويه وإبراهيم ابنا نصير قالا حدثنا محمد بن عثمان، عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السلام)...الكافي: علي عن أبيه عن حنان مثله)) وكذلك ميرزا حسين الطبرسي في كتابه نفس الرحمن في فضائل سلمان ص٥٧٤((روى محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي، عن أبي الحسن وأبي إسحاق حمدويه وإبراهيم ابنا نصير، قالا: حدثنا محمد بن عثمان، عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام.... ورواه في الكافي عن علي، عن أبيه، عن حنان مثله،...)).وكذلك في رجال الكشي ج ١ - ص ٢٦ح١٢، ذكر الحديث عن
أبو الحسن أبو إسحاق حمدويه وإبراهيم ابنا نصير، قالا حدثنا محمد ابن عثمان، عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام، قال كان الناس أهل ردة بعد النبي صلى الله عليه وآله الا ثلاثة. فقلت: ومن الثلاثة؟ فقال: المقداد بن الأسود وأبو ذر الغفاري وسلمان الفارسي، ثم عرف الناس بعد يسير، قال: هؤلاء الذين دارت عليهم الرحا وأبوا أن يبايعوا لأبي بكر حتى جاؤوا بأمير المؤمنين عليه السلام مكرها فبايع وذلك قول الله عز وجل " وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم " الآية.

وكذلك الأحاديث التالية لهذا الحديث في الكافي فقد نقلها المجلسي في البحار بسند عن علي بن ابي ابراهيم عن ابيه عن حنان عن ابيه عن المعصوم عليه السلام كما في ج ٢١ - ص ١٣٧ح٣١(الكافي: علي، عن أبيه، عن حنان، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال : صعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر يوم فتح مكة فقال: أيها الناس إن الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتفاخرها بآبائها، ألا إنكم من آدم، وآدم من طين، ألا إن خير عباد الله عبد اتقاه إن العربية ليسب بأب والد، ولكنها لسان ناطق، فمن قصر به عمله لم يبلغ حسبه، ألا إن كل دم كان في الجاهلية أو إحنة - والأحنة: الشحناء - فهي تحت قدمي هذه إلى يوم القيامة))وكذلك في ج ٦١ - ص ٢٦٠ح٩((الكافي: عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن حنان عن أبي الخطاب عن عبد صالح عليه السلام قال: إن الناس أصابهم قحط شديد على عهد سليمان بن داود عليه السلام فشكوا ذلك إليه وطلبوا إليه أن يستسقي لهم، قال: فقال لهم: إذا صليت الغداة مضيت، فلما صلى الغداة مضى ومضوا، فلما أن كان في بعض الطريق إذا هو بنملة رافعة يدها إلى السماء واضعة قدميها على الأرض وهي تقول: " اللهم إنا خلق من خلقك ولا غنى بنا عن رزقك فلا تهلكنا بذنوب بني آدم " قال: فقال سليمان عليه السلام: ارجعوا فقد سقيتم بغيركم: فسقوا في ذلك العام ولم يسقوا مثله قط)).

٦٦_الكافي ج ٨ - ص ٢٩٥ ح٤٥٤:

حميد بن زياد. عن الحسن بن محمد الكندي، عن غير واحد. عن أبان بن عثمان، عن الفضيل عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إن الناس لما صنعوا ما صنعوا إذ بايعوا أبا بكر لم يمنع أمير المؤمنين (عليه السلام) من أن يدعو إلى نفسه إلا نظرا للناس و تخوفا عليهم أن يرتدوا عن الاسلام فيعبدوا الأوثان ولا يشهدوا أن لا

إله إلا الله وأن محمدا رسول الله (صلى الله عليه وآله) وكان الاحب إليه أن يقرهم على ما صنعوا من أن يرتدوا عن جميع الاسلام وإنما هلك الذين ركبوا ما ركبوا. فأما من لم يصنع ذلك ودخل فيما دخل فيه الناس على غير علم ولا عداوة لأمير المؤمنين (عليه السلام) فإن ذلك لا يكفره ولا يخرجه من الاسلام ولذلك كتم علي (عليه السلام) أمره وبايع مكرها حيث لم يجد أعوانا.

قال العلامة المجلسي في المرآة ج٢٦، ص: ٣٢٦((كالموثق)).

٦٧_الكافي ج٨ ص١٩٠ ح٢١٦:

محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن علي بن النعمان، عن ابن مسكان، عن سدير قال: كنا عند أبي جعفر (عليه السلام) فذكرنا ما أحدث الناس بعد نبيهم (صلى الله عليه وآله) واستذلالهم أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال رجل من القوم أصلحك الله فأين كان عز بني هاشم وما كانوا فيه من العدد؟ فقال أبو جعفر (عليه السلام): ومن كان بقي من بني هاشم؟ إنما كان جعفر وحمزة فمضيا، وبقي معه رجلان ضعيفان ذليلان حديثا عهد بالاسلام، عباس وعقيل، وكانا من الطلقاء، أما والله لو أن حمزة وجعفرا كانا بحضرتهما، ما وصلا إلى ما وصلا إليه، ولو كانا شاهديهما لأتلفا نفسيهما.

قال العلامة المجلسي في المرآة ج٢٦، ص: ٨٣((حسن)).
وقال السيد هاشم الهاشمي في كتابه حوار مع فضل الله ص٣٧٨،((روى الشيخ الكليني بسند معتبر)).

٦٨_الكافي: ٨ / ٢٤٥ ح ٣٤٠:
عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حنان بن سدير، ومحمد ابن يحيى، عن أحمد

بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن حنان بن سدير، عن أبيه قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عنهما فقال: يا أبا الفضل ما تسألني عنهما فوالله ما مات منا ميت قط إلا ساخطا عليهما وما منا اليوم إلا ساخطا عليهما يوصي بذلك الكبير منا الصغير أنهما ظلمانا حقنا ومنعانا فيئنا وكانا أول من ركب أعناقنا وبثقا علينا بثقا في الإسلام لا يسكر أبدا حتى يقوم قائمنا أو يتكلم متكلمنا ثم قال: أما والله لو قد قام قائمنا [أ] و تكلم متكلمنا لأبدى من امورهما ما كان يكتم ولكتم من امورهما ما كان يظهر، والله ما اسست من بلية ولا قضية تجري علينا أهل البيت إلا هما أسسا أولها فعليهما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

قال المجلسي في المرآة ج٢٦، ص: ٢١٢((حسن او موثق))

وقال الشيخ هادي النجفي في الموسوعة ج ٩ - ص ٢٨٤((الرواية معتبرة الاسناد))

أقول: أنا العبد الضعيف،

إنّ قول الامام عليه السلام ((فوالله ما مات منا ميت قط إلا ساخطا عليهما وما منا اليوم إلا ساخطا عليهما يوصي بذلك الكبير منا الصغير))، يدلّ على أنّ الامام علي عليه السلام مات وهو ساخط عليهما،وهذا يد أيضا على أنّه لم تخرج من الامام علي عليه السلام أي بيعة صحيحة لابي بكر او لعمر.

٦٩_كتاب الأمالي للشيخ الصدوق قدس الله سره(ص٦٥٥):
حدثنا أبي (رضي الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد ابن محمد بن خالد، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد، عن آبائه،عن أمير المؤمنين (عليهم السلام)، قال: قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله) على منبره:

يا علي، إن الله عز وجل وهب لك حب المساكين والمستضعفين في الأرض، فرضيت بهم إخوانا ورضوا بك إماما، فطوبى لمن أحبك وصدق عليك، وويل لمن أبغضك وكذب عليك.

يا علي، أنت العلم لهذه الأمة، من أحبك فاز، ومن أبغضك هلك.

يا علي، أنا مدينة العلم وأنت بابها، وهل تؤتى المدينة إلا من بابها!يا علي، أهل مودتك كل أواب حفيظ وكل ذي طمر لو أقسم على الله لأبر قسمه.

يا علي، إخوانك كل طاهر زاك مجتهد، يحب فيك، ويبغض فيك، محتقر عند الخلق، عظيم المنزلة عند الله عز وجل.

يا علي، محبوبك جيران الله في دار الفردوس، لا يأسفون على ما خلفوا من الدنيا

. يا علي، أنا ولي لمن واليت، وأنا عدو لمن عاديت.

يا علي، من أحبك فقد أحبني، ومن أبغضك فقد أبغضني .

يا علي، إخوانك ذبل الشفاه، تعرف الرهبانية في وجوههم

. يا علي، إخوانك يفرحون في ثلاثة مواطن: عند خروج أنفسهم وأنا شاهدهم وأنت، وعند المسألة في قبورهم، وعند العرض الأكبر، وعند الصراط إذا سئل الخلق عن إيمانها فلم يجيبوا. يا علي حربك حربي، وسلمك سلمي، وحربي حرب الله، ومن سالمك فقد سالمني، ومن سالمني فقد سالم الله عز وجل.

يا علي، بشر إخوانك، فإن الله عز وجل قد رضي عنهم إذ رضيك لهم قائدا ورضوا بك وليا.

يا علي، أنت أمير المؤمنين، وقائد الغر المحجلين .

يا علي، شيعتك المنتجبون، ولولا أنت وشيعتك ما قام لله عز وجل دين، ولولا من في الأرض منكم لما أنزلت السماء قطرها.

يا علي، لك كنز في الجنة، وأنت ذو قرنيها، وشيعتك تعرف بحزب الله عز وجل.

يا علي، أنت وشيعتك القائمون بالقسط، وخيرة الله من خلقه

. يا علي، أنا أول من ينفض التراب عن رأسه، وأنت معي، ثم سائر الخلق

يا علي، أنت وشيعتك على الحوض تسقون من أحببتم وتمنعون من كرهتم، وأنتم الآمنون يوم الفزع الأكبر في ظل العرش، يفزع الناس ولا تفزعون، ويحزن الناس ولا تحزنون، فيكم نزلت هذه الآية: (إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون) وفيكم نزلت (لا يحزنهم الفزع الأكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون)

. يا علي، أنت وشيعتك تطلبون في الموقف، وأنتم في الجنان تتنعمون.

يا علي، إن الملائكة والخزان يشتاقون إليكم، وإن حملة العرش والملائكة المقربين ليخصونكم بالدعاء، ويسألون الله لمحبيكم، ويفرحون بمن قدم عليهم منكم كما يفرح الأهل بالغائب القادم بعد طول الغيبة.

يا علي، شيعتك الذين يخافون الله في السر، وينصحونه في العلانية

. يا علي، شيعتك الذين يتنافسون في الدرجات لأنهم يلقون الله عز وجل وما عليهم من ذنب.

يا علي، أعمال شيعتك ستعرض علي في كل جمعة، فأفرح بصالح ما يبلغني من أعمالهم، وأستغفر لسيئاتهم

. يا علي، ذكرك في التوراة وذكر شيعتك قبل أن يخلقوا بكل خير، و كذلك في الإنجيل، فسل أهل الإنجيل وأهل الكتاب عن إليا يخبروك، مع علمك بالتوراة والإنجيل وما أعطاك الله عز وجل من علم الكتاب، وإن أهل الإنجيل ليتعاظمون إليا وما يعرفونه، وما يعرفون شيعته، وإنما يعرفونهم بما يجدونهم في كتبهم

. يا علي، إن أصحابك ذكرهم في السماء أكبر وأعظم من ذكر أهل الأرض لهم بالخير، فليفرحوا بذلك، وليزدادوا اجتهادا

. يا علي، إن أرواح شيعتك لتصعد إلى السماء في رقادهم ووفاتهم، فتنظر الملائكة إليها كما ينظر الناس إلى الهلال شوقا إليهم، ولما يرون من منزلتهم عند الله عز وجل.

يا علي، قل لأصحابك العارفين بك، يتنزهون عن الأعمال التي يقارفها عدوهم، فما من يوم ولا من ليلة إلا ورحمة من الله تبارك وتعالى تغشاهم، فليجتنبوا الدنس.

يا علي، اشتد غضب الله عز وجل على من قلاهم وبرئ منك ومنهم، واستبدل بك وبهم، ومال إلى عدوك، وتركك وشيعتك واختار الضلال، ونصب الحرب لك ولشيعتك، وأبغضنا أهل البيت وأبغض من والاك ونصرك واختارك وبذل مهجته وماله فينا.

يا علي، اقرأهم مني السلام من لم أر منهم ولم يرني، وأعلمهم أنهم إخواني الذين أشتاق إليهم، فليلقوا علمي إلى من يبلغ القرون من بعدي، وليتمسكوا بحبل الله وليعتصموا به، وليجتهدوا في العمل، فإنا لا نخرجهم من هدى إلى ضلالة، وأخبرهم أن الله عز وجل عنهم راض، وأنه يباهي بهم ملائكته وينظر إليهم في كل جمعة برحمته، ويأمر الملائكة أن تستغفر لهم.

يا علي، لا ترغب عن نصرة قوم يبلغهم أو يسمعون أني أحبك فأحبوك لحبي إياك، ودانوا لله عز وجل بذلك، وأعطوك صفو المودة في قلوبهم، واختاروك على الآباء والاخوة والأولاد، وسلكوا طريقك، وقد حملوا على المكاره فينا فأبوا إلا نصرنا وبذل المهج فينا مع الأذى وسوء القول وما يقاسونه من مضاضة ذلك فكن بهم رحيما وأقنع بهم، فإن الله عز وجل اختارهم بعلمه لنا من بين الخلق، وخلقهم من طينتنا، واستودعهم سرنا وألزم قلوبهم معرفة حقنا، وشرح صدورهم، وجعلهم مستمسكين بحبلنا، لا يؤثرون علينا من خالفنا مع ما يزول من الدنيا عنهم، أيدهم الله وسلك بهم طريق الهدى فاعتصموا به، فالناس في غمة الضلال متحيرون في الأهواء، عموا عن

الحجة وما جاء من عند الله عز وجل، فهم يصبحون ويمسون في سخط الله، وشيعتك على منهاج الحق والاستقامة، لا يستأنسون إلى من خالفهم، وليست الدنيا منهم وليسوا منها، أولئك مصابيح الدجى، أولئك مصابيح الدجى، أولئك مصابيح الدجى.].

أقول: أنا العبد الضعيف،

((الرواية صحيحة الاسناد)).

فسعد بن عبدالله لا اشكال في وثاقته ((معجم رجال الخوئي ج٩ص٨٠)).

وأحمد بن محمد بن خالد هو البرقي وهو ثقة ((المفيد من معجم رجال الخوئي ص٢١)).

والقاسم بن يحيى ثقة ((معجم رجال الخوئي ج١٥ص٦٨: قال السيد لا يبعد القول بوثاقة القاسم بن يحيى)) وقال السيد الخوئي في معجمه ج٥ص٣١٣ (وأيضا: محمد بن علي ماجيلويه - رضي الله عنه - عن علي بن إبراهيم ابن هاشم، عن أبيه، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد. وفي هذين الطريقين، كطريق الشيخ إليه: القاسم بن يحيى، وهو ثقة، على ما يأتي)).

والحسن بن راشد ثقة ((معجم رجال الخوئي ج٥ص٣١٢)).

• ◆ •

تعقيب: **جابر المحمدي**

٧٠_بصائر الدرجات ص١١٧ ح٨:

حدثنا إبراهيم بن هاشم عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن عمرو بن

يزيد بياع السابري قال قال أبو عبد الله عليه السلام بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم جالس إذ اتاه رجل طويل كأنه نخلة فسلم عليه فرد عليه السلام فقال يشبه الجن وكلامهم فمن أنت يا عبد الله فقال انا الهام بن هيم بن لاقيس بن إبليس فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما بينك و بين إبليس الا أبوين فقال نعم يا رسول الله قال فكم اتى لك قال اكلت عمر الدنيا الا أقله انا أيام قتل قابيل هابيل غلام افهم الكلام وانهى عن الاعتصام وأطوف الآجام و أمر بقطيعة الأرحام وافسد الطعام فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله بئس سيرة الشيخ المتأمل والغلام المقبل فقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله انى تائب قال على يد من جرى توبتك من الأنبياء قال على يدي نوح وكنت معه في سفينته وعاتبته على دعائه على قومه حتى بكى وأبكاني وقال لاجرم انى على ذلك من النادمين وأعوذ بالله ان أكون من الجاهلين ثم كنت مع هود في مسجده مع الذين آمنوا معه فعاتبته على دعائه على قومه حتى بكى وأبكاني و قال لاجرم انى على ذلك من النادمين وأعوذ بالله ان أكون من الجاهلين ثم كنت مع إبراهيم حين كاده قومه فالقوه في النار وجعلها الله عليه بردا وسلاما ثم كنت مع يوسف حين حسده أخويه فالقوه في الجب فبادرته إلى قعر الجب فوضعته وضعا رفيقا ثم كنت معه في السجن اؤنسه فيه حتى أخرجه الله منه ثم كنت مع موسى وعلمني سفرا من التورية وقال إن أدركت عيسى فاقرئه منى السلام فلقيته واقرأته من موسى السلام وعلمني سفرا من الإنجيل وقال إن أدركت محمدا فاقرأه منى السلام فعيسى يا رسول الله يقرء عليك السلام فقال النبي صلى الله عليه وآله وعلى عيسى روح الله وكلمته وجميع أنبياء الله ورسله ما دامت السماوات والأرض السلام وعليك يا هام بما بلغت السلام فارفع إلينا حوائجك قال حاجتي ان يبقيك الله لامتك و يصلحهم لك ويرزقهم الاستقامة لوصيك من بعدك فان الأمم السالفة إنما هلك بعصيان الأوصياء وحاجتي يا رسول الله ان تعلمني سورا

من القرآن اصلى بها فقال لعلى يا علي علم الهام وارفق به فقال هام يا رسول الله صلى الله عليه وآله من هذا الذي ضممتني إليه فانا معاشر الجن قد أمرنا ان لا نكلم الا نبيا أو وصى نبي فقال له رسول الله يا هام من وجدتم في الكتاب وصى آدم قال شيث بن آدم قال فمن وجدتم وصى نوح قال سام بن نوح قال فمن كان وصى هود قال يوحنا بن حنان بن عم هود قال فمن كان وصى إبراهيم قال إسحاق بن إبراهيم قال فمن كان وصى موسى قال يوشع بن نون قال فمن كان وصى عيسى قال شمعون بن حمون الصفا ابن عم مريم قال فمن وجدتم في الكتاب وصى محمد صلى الله عليه وآله قال هو في التورية اليا قال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا اليا هو على وصيي قال الهام يا رسول الله صلى الله عليه وآله فله اسم غير هذا قال نعم هو حيدرة فلم تسئلني عن ذلك قال انا وجدنا في كتاب الأنبياء انه في الإنجيل هيدارا قال هو حيدره قال فعلمه على سورا من القرآن فقال هام يا علي يا وصى محمد صلى الله عليه وآله اكتفى بما علمتني من القرآن قال نعم يا هام قليل من القرآن كثير ثم قام هام إلى النبي صلى الله عليه وآله فودعه فلم يعد إلى النبي حتى قبض.

أقول: أنا العبد الضعيف،

((الرواية صحيحة الاسناد)).

٧١_نفس المصدر ص١٢٠ ح١٢:

حدثنا إبراهيم بن هاشم عن عمرو بن عثمان الخزاز عن عمر بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال انا عنده يومئذ إذ قال اتى رسول الله صلى الله عليه وآله رجل شبه النخلة طويل ثم حدث بحديث اسمه هامه فقال رسول الله لعلى علمه وارفق به فقال هامه يا رسول الله صلى الله عليه وآله من هذا الذي امرته ان يعلمني ونحن معشر

الجن أمرنا ان لا نطيع الا نبيا أو وصى نبي قال النبي صلى الله عليه وآله يا هامه من وجدتم وصى آدم قال شيث ابن آدم قال فمن وجدتم وصى نوح قال ذلك سام بن نوح قال فمن وجدتم وصى هود قال ذاك ياسر بن هود قال فمن وجدتم وصى إبراهيم قال ذاك إسحاق بن إبراهيم قال فمن وجدتم وصى موسى قال ذاك يوشع بن نون قال فمن وجدتم وصى عيسى قال شمعون بن حمون السقا ابن عم مريم قال له رسول الله يا هام ولم كانوا هؤلاء أوصياء الأنبياء فقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله لأنهم كانوا أزهد الناس في الدنيا وارغب الناس إلى الله في الآخرة فقال النبي فمن وجدتم وصى محمد صلى الله عليه وآله فقال له هام ذاك اليا ابن عم محمد صلى الله عليهما والهما فقال هو على وهو وصيي وأخي وهو أزهد الناس في الدنيا وأرغبهم في الآخرة فسلم هام على أمير المؤمنين وتعلم منه سورا ثم قال يا علي اخبرني بهذا السور اصلى بها قال نعم يا هام قليل القرآن كثير فسلم على رسول الله وعلى أمير المؤمنين وانصرف ولم ير بعد رسول الله صلى الله عليه وآله حتى قبض فلما كان يوم الهرير اتى أمير المؤمنين في حربه فقال يا وصي محمد صلى الله عليه وآله انا وجدنا في كتب الأنبياء ان الأصلع وصى محمد خير الناس اكشف رأسك فكشف عن رأسه مغفره قال انا والله ذلك يا هام.

أقول: انا العبد الضعيف،

((الرواية صحيحة الاسناد)).

وعمرو بن عثمان الخزاز هو الثقفي وهو ثقة،المعجم ج١٤ رقم٨٩٥٦

٧٢_كتاب الخصال ص ٥٥٣ ح٣١:

حدثنا أبي، ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنهما قالا: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحكم بن -

مسكين الثقفي، عن أبي الجارود وهشام أبي ساسان، وأبي طارق السراج، عن عامر بن واثلة قال: كنت في البيت يوم الشورى فسمعت عليا عليه السلام وهو يقول: استخلف الناس أبا بكر وأنا والله أحق بالامر وأولى به منه، واستخلف أبو بكر عمر وأنا والله أحق بالامر وأولى به منه إلا أن عمر جعلني مع خمسة نفر أنا سادسهم لا يعرف لهم علي فضل ولو أشاء لأحتججت عليهم بما لا يستطيع عربيهم ولاعجميهم المعاهد منهم والمشرك تغيير ذلك، ثم قال: نشدتكم بالله أيها النفر هل فيكم أحد وحد الله قبلي؟ قالوا: اللهم لا، قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: " أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي " غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد ساق رسول الله صلى الله عليه وآله لرب العالمين هديا فأشركه فيه غيري قالوا: اللهم لا، قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد اتي رسول الله صلى الله عليه وآله بطير يأكل منه، فقال: " اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير " فجئته أنا، غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله حين رجع عمر يجبن أصحابه ويجبنونه قد رد راية رسول الله صلى الله عليه وآله منهزما فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: " لأعطين الراية غدا رجلا ليس بفرار يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله، لا يرجع حتى يفتح الله عليه " فلما أصبح قال: ادعوا لي عليا، فقالوا: يا رسول الله هو رمد ما يطرف، فقال: جيئوني به، فلما قمت بين يديه تفل في عيني وقال: " اللهم اذهب عنه الحر والبرد " فأذهب الله عني الحر والبرد إلى ساعتي هذه، وأخذت الراية فهزم الله المشركين وأظفرني بهم غيري؟ قالوا: اللهم لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد له أخ مثل أخي جعفر المزين بالجناحين في الجنة يحل فيها حيث يشاء غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد له عم مثل عمي حمزة أسد الله وأسد رسوله وسيد الشهداء

غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد له سبطان مثل سبطاي الحسن والحسين ابني رسول الله صلى الله عليه وآله وسيدي شباب أهل الجنة غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد له زوجة مثل زوجتي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وبضعة منه وسيدة نساء أهل الجنة غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: " من فارقك فارقني ومن فارقني فارق الله " غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: لينتهين بنو - وليعة أو لأبعثن إليهم رجلا كنفسي طاعته كطاعتي ومعصيته كمعصيتي يغشاهم بالسيف غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: " ما من مسلم وصل إلى قلبه حبي إلا كفر الله عنه ذنوبه ومن وصل حبي إلى قلبه فقد وصل حبك إلى قلبه وكذب من زعم أنه يحبني ويبغضك " غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: " أنت الخليفة في الأهل والولد والمسلمين في كل غيبة، عدوك عدوي وعدوي عدو الله، ووليك وليي ووليي ولي الله " غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: " يا علي من أحبك ووالاك سبقت له الرحمة ومن أبغضك وعاداك سبقت له اللعنة " فقالت عائشة: يا رسول الله ادع الله لي ولأبي لا نكون ممن يبغضه ويعاديه، فقال صلى الله عليه وآله: " اسكتي إن كنت أنت وأبوك ممن يتولاه ويحبه فقد سبقت لكما الرحمة، وإن كنتما ممن يبغضه ويعاديه فقد سبقت لكما اللعنة، ولقد جئت أنت وأبوك إن كان أبوك أول من يظلمه وأنت أول من يقاتله " غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله مثل ما قال لي: " يا علي أنت أخي وأنا أخوك في الدنيا والآخرة، ومنزلك مواجه منزلي كما يتواجه الاخوان في الخلد "؟

قالوا: اللهم لا، قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: " يا علي إن الله خصك بأمر وأعطاكه، ليس من الأعمال شئ أحب إليه ولا أفضل منه عنده: الزهد في الدنيا فليس تنال منها شيئا ولا تناله منك، وهي زينة الأبرار عند الله عز وجل يوم القيامة فطوبى لمن أحبك وصدق عليك وويل لمن أبغضك وكذب عليك " غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله ليجئ بالماء كما بعثني فذهبت حتى حملت القربة على ظهري ومشيت بها فاستقبلتني ريح فردتني حتى أجلستني، ثم قمت فاستقبلتني ريح فردتني حتى أجلستني، ثم قمت فجئت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي: ما حبسك عني؟ فقصصت عليه القصة فقال: قد جاءني جبرئيل فأخبرني، أما الريح الأولى فجبرئيل كان في ألف من الملائكة يسلمون عليك، وأما الثانية فميكائيل جاء في ألف من الملائكة يسلمون عليك " غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: نشدتكم بالله هل فيكم من قال له جبرئيل: " يا محمد أترى هذه المواساة من علي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنه مني وأنا منه، فقال جبرئيل: وأنا منكما " غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد كان يكتب لرسول الله كما جعلت أكتب فأغفى رسول الله صلى الله عليه وآله فأنا أرى أنه يملي علي فلما انتبه قال له: " يا علي من أملى عليك من ههنا إلى ههنا؟ فقلت: أنت يا رسول الله، فقال: لا ولكن جبرئيل أملاه عليك " غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد نادى له مناد من السماء: " لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي " غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما قال لي: " لولا أن أخاف أن لا يبقى أحد إلا قبض من أثرك قبضة يطلب بها البركة لعقبه من بعده لقلت فيك قولا لا يبقى أحد إلا قبض من أثرك قبضة " غيري؟ فقالوا: اللهم لا، قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له

رسول الله صلى الله عليه وآله: " احفظ الباب فإن زوارا من الملائكة يزوروني فلا تأذن لاحد منهم " فجاء عمر فرددته ثلاث مرات وأخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وآله محتجب وعنده زوار من الملائكة وعدتهم كذا وكذا، ثم أذنت له، فدخل فقال: يا رسول الله إني قد جئتك غير مرة كل ذلك يردني علي ويقول: إن رسول الله صلى الله عليه وآله محتجب وعنده زوار من الملائكة وعدتهم كذا وكذا فكيف علم بالعدة أعاينهم؟ فقال له: يا علي قد صدق كيف علمت بعدتهم؟ فقلت: اختلفت علي التحيات وسمعت الأصوات فأحصيت العدد، قال: صدقت فإن فيك سنة من أخي عيسى، فخرج عمر وهو يقول: ضربه لابن مريم مثلا، فأنزل الله عز وجل: " ولما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدون (قال: يضجون) وقالوا ء آلهتنا خير أم هو ما ضربوه لك إلا جدلا بل هم قوم خصمون * إن هو إلا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني إسرائيل * ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الأرض يخلفون " غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله كما قال لي: " إن طوبى شجرة في الجنة أصلها في دار علي ليس من مؤمن إلا وفي منزله غصن من أغصانها " غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: " تقاتل على سنتي وتبر ذمتي " غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله " تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين " غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ورأسه في حجر جبرئيل فقال لي: " ادن من ابن عمك فأنت أولى به مني " غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد وضع رسول الله صلى الله عليه وآله رأسه في حجره حتى غابت الشمس ولم يصل العصر فلما انتبه رسول الله صلى الله عليه وآله قال: يا علي صليت العصر؟ قلت: لا، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله فردت الشمس بيضاء نقية،

فصليت ثم انحدرت. غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد أمر الله عز وجل رسوله أن يبعث ببراءة فبعث بها مع أبي بكر فأتاه جبرئيل فقال: " يا محمد إنه لا يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك " فبعثني رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذتها من أبي بكر فمضيت بها وأديتها عن رسول الله صلى الله عليه وآله وأثبت الله على لسان رسوله أني منه، غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال: له رسول الله صلى الله عليه وآله: " أنت إمام من أطاعني، ونور أوليائي، والكلمة التي ألزمتها المتقين " غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: من سره أن يحيى حياتي ويموت موتي ويسكن جنتي التي وعدني ربي جنات عدن، قضيب غرسه الله بيده، ثم قال له: كن فكان، فليوال علي ابن أبي طالب عليه السلام وذريته من بعده فهم الأئمة وهم الأوصياء أعطاهم الله علمي وفهمي لا يدخلونكم في باب ضلال ولا يخرجونكم من باب هدى، لا تعلموهم فهم أعلم منكم، يزول الحق معهم أينما زالوا " غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: " قضضى فانقضى إنه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا كافر منافق " غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله مثل ما قال لي: " أهل ولايتك يخرجون يوم القيامة من قبورهم على نوق بيض، شراك نعالهم نور يتلألأ، قد سهلت عليهم الموارد، وفرجت عنهم الشدائد وأعطوا الأمان، وانقطعت عنهم الأحزان حتى ينطلق بهم إلى ظل عرش الرحمن، توضع بين أيديهم مائدة يأكلون منها حتى يفرغ من الحساب، يخاف الناس ولا يخافون ويحزن الناس ولا يحزنون " غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله حين جاء أبو بكر يخطب فاطمة عليها السلام فأبى أن يزوجه، وجاء عمر يخطبها فأبى أن يزوجه، فخطبت إليه فزوجني، فجاء أبو بكر

وعمر فقالا: أبيت أن تزوجنا وزوجته؟! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: " ما منعتكما وزوجته، بل الله منعكما وزوجه " غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: نشدتكم بالله هل سمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: " كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي " فأي سبب أفضل من سببي وأي نسب أفضل من نسبي؟ إن أبي وأبا رسول الله لاخوان وإن الحسن و الحسين ابني رسول الله صلى الله عليه وآله وسيدي شباب أهل الجنة ابناي، وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله زوجتي سيدة نساء أهل الجنة، غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: " إن الله خلق الخلق ففرقهم فرقتين فجعلني من خير الفرقتين،، ثم جعلهم شعوبا فجعلني في خير شعبه، ثم جعلهم قبائل فجعلني في خير قبيلة، ثم جعلهم بيوتا فجعلني في خير بيت، ثم اختار من أهل بيتي أنا وعليا وجعفر فجعلني خيرهم، فكنت نائما بين ابني أبي طالب فجاء جبرئيل ومعه ملك فقال: يا جبرئيل إلى أي هؤلاء أرسلت؟ فقال: إلى هذا، ثم أخذ بيدي فأجلسني. غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد سد رسول الله صلى الله عليه وآله أبواب المسلمين كلهم في المسجد ولم يسد بابي فجاءه العباس وحمزة وقالا: أخرجتنا وأسكنته؟ فقال لهما: " ما أنا أخرجتكم وأسكنته، بل الله أخرجكم وأسكنه إن الله عز وجل أوحى إلى أخي موسى عليه السلام أن اتخذ مسجدا طهورا وأسكنه أنت وهارون وابنا هارون وإن الله عز وجل أوحى إلي أن اتخذ مسجدا طهورا وأسكنه أنت وعلي وابنا علي " غيري؟ فقالوا: اللهم لا، قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: " الحق مع علي وعلي مع الحق لا يفترقان حتى يردا علي الحوض " غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد وقى رسول الله صلى الله عليه وآله حيث جاء المشركون يريدون قتله فاضطجعت في مضجعه وذهب رسول الله صلى الله عليه

وآله نحو الغار وهم يرون أني أنا هو فقالوا: أين ابن عمك؟ فقلت: لا أدري فضربوني حتى كادوا يقتلونني، غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله كما قال لي " إن الله أمرني بولاية علي فولايته ولايتي وولايتي ولاية ربي، عهد عهده إلي ربي وأمرني أن أبلغكموه فهل سمعتم؟ قالوا: نعم قد سمعنا قال: أما إن فيكم من يقول: قد سمعت وهو يحمل الناس على كتفيه ويعاديه قالوا: يا رسول الله، أخبرنا بهم قال: أما إن ربى قد أخبرني بهم وأمرني بالاعراض عنهم لأمر قد سبق وإنما يكتفي أحدكم بما يجد لعلي في قلبه " غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قتل من بني عبد الدار تسعة مبارزة غيري، كلهم يأخذ اللواء ثم جاء صؤاب الحبشي مولاهم، وهو يقول: والله لا أقتل بسادتي إلا محمدا قد أزبد شدقاه واحمرتا عيناه فاتقيتموه وحدتم عنه وخرجت إليه فلما أقبل كأنه قبة مبنية، فاختلفت أنا وهو ضربتين فقطعته بنصفين وبقيت رجلاه وعجزه و فخذه قائمة على الأرض ينظر إليه المسلمون ويضحكون منه. غيري قالوا: اللهم لا، قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قتل من مشركي قريش مثل قتلي؟ قالوا: اللهم لا، قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد جاء عمرو بن عبد ود ينادي هل من مبارز، فكعتم عنه كلكم فقمت أنا فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: إلى أين تذهب، فقلت: أقوم إلى هذا الفاسق، فقال: إنه عمرو بن عبد ود، فقلت: يا رسول الله صلى الله عليه وآله إن كان هو عمرو بن - عبد ود فأنا علي بن أبي طالب، فأعاد علي عليه السلام الكلام، وأعدت عليه، فقال: إمض على اسم الله، فلما قربت منه قال: من الرجل؟ قلت: علي بن أبي طالب، قال: كفو كريم ارجع يا ابن أخي فقد كان لأبيك معي صحبة ومحادثة فأنا أكره قتلك، فقلت له: يا عمرو إنك قد عاهدت الله ألا يخيرك أحد ثلاث خصال إلا اخترت إحديهن فقال: اعرض علي، قلت: تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، و تقر بما جاء من عند

الله، قال: هات غير هذه، قلت: ترجع من حيث جئت، قال: والله لا تحدث نساء قريش بهذا أني رجعت عنك، فقلت: فأنزل فأقاتلك قال: أما هذه فنعم، فنزل فاختلفت أنا وهو ضربتين فأصاب الحجفة وأصاب السيف رأسي وضربته ضربة فانكشف رجليه فقتله الله على يدي، ففيكم أحد فعل هذا [غيري]؟ قالوا: اللهم لا، قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد حين جاء مرحب وهو يقول: أنا الذي سمتني أمي مرحب * شاك السلاح بطل مجرب أطعن أحيانا وحينا أضرب فخرجت إليه فضربني وضربته وعلى رأسه نقير من جبل لم تكن تصلح على رأسه بيضة من عظم رأسه، فقلبت النقير ووصل السيف إلى رأسه فقتلته ففيكم أحد فعل هذا؟ قالوا: اللهم لا، قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد أنزل الله فيه آية التطهير على رسوله صلى الله عليه وآله " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله كساء خيبريا فضمني فيه وفاطمة عليها السلام والحسن والحسين ثم قال: " يا رب هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا "؟ قالوا: اللهم لا، قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: " أنا سيد ولد آدم وأنت يا علي سيد العرب "؟ قالوا: " اللهم لا، قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد كان رسول الله صلى الله عليه وآله في المسجد إذ نظر إلى شئ ينزل من السماء فبادره ولحقه أصحابه فانتهى إلى سودان أربعة يحملون سريرا، فقال لهم: ضعوا فوضعوا فقال: اكشفوا عنه فكشفوا فإذا أسود مطوق بالحديد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من هذا؟ قالوا: غلام للرياحيين كان قد أبق عنهم خبثا وفسقا فأمرونا أن ندفنه في حديده كما هو فنظرت إليه، فقلت: يا رسول الله ما رآني قط إلا قال: " أنا والله أحبك والله ما أحبك إلا مؤمن ولا أبغضك إلا كافر " فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: " يا علي لقد أثابه الله بذا، هذا سبعون قبيلا من الملائكة كل قبيل على ألف قبيل قد نزلوا يصلون عليه، ففك رسول الله

صلى الله عليه وآله حديدته وصلى عليه ودفنه؟ قالوا: اللهم لا، قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله مثل ما قال لي: " اذن لي البارحة في الدعاء فما سألت ربي شيئا إلا أعطانيه، وما سألت لنفسي شيئا إلا سألت لك مثله وأعطانيه " فقلت: الحمد لله؟ قالوا: اللهم لا، قال: نشدتكم بالله هل علمتم أن رسول الله صلى الله عليه وآله بعث خالد بن الوليد إلى بني جذيمة ففعل ما فعل فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فقال: " اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد بن - الوليد - ثلاث مرات - ثم قال: اذهب يا علي فذهبت فوديتهم ثم ناشدتهم بالله هل بقي شئ؟ فقالوا: إذ نشدتنا بالله فميلغة كلابنا وعقال بعيرنا فأعطيتهم لهما وبقي معي ذهب كثير فأعطيتهم إياه وقلت: هذا لذمة رسول الله صلى الله عليه وآله ولما تعلمون ولما لا تعلمون و لروعات النساء والصبيان، ثم جئت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبرته فقال: والله ما يسرني يا علي أن لي بما صنعت حمر النعم؟ قالوا: اللهم نعم، قال: نشدتكم بالله هل سمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: " يا علي لقد عرضت علي أمتي البارحة فمر بي أصحاب الرايات فاستغفرت لك ولشيعتك "؟ فقالوا: اللهم نعم، قال: نشدتكم بالله هل سمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله قال: يا أبا بكر اذهب فاضرب عنق ذلك الرجل الذي تجده في موضع كذا وكذا فرجع، فقال: قتلته؟ قال: لا، وجدته يصلي، قال: يا عمر اذهب فاقتله فرجع، فقال: قتلته قال: لا، وجدته يصلي فقال: آمركما بقتله فتقولان: وجدناه يصلي؟! قال: يا علي اذهب فاقتله فلما مضيت قال: إن أدركه قتله. فرجعت فقلت: يا رسول الله لم أجد أحدا فقال: صدقت أما إنك لو وجدته لقتلته؟ قالوا: اللهم نعم، قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله كما قال لي: " إن وليك في الجنة وعدوك في النار "؟ قالوا: اللهم لا. قال: نشدتكم بالله هل علمتم أن عائشة قالت: لرسول الله صلى الله عليه وآله: إن

إبراهيم ليس منك وإنه ابن فلان القبطي، قال: يا علي اذهب فاقتله، فقلت: يا رسول الله إذا بعثتني أكون كالمسمار المحمى في الوبر أو أتثبت؟ قال: لا بل تثبت، فذهبت فلما نظر إلي استند إلى حائط فطرح نفسه فيه فطرحت نفسي على أثره فصعد على نخل وصعدت خلفه فلما رآني قد صعدت رمى بإزاره، فإذا ليس له شئ مما يكون للرجال فجئت فأخبرت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: الحمد لله الذي صرف عنا السوء أهل البيت؟ فقالوا: اللهم لا، فقال: اللهم اشهد.

[[الرواية موثقة الاسناد،ورجالها ثقات ليس في احدهم كلام سوى الحكم وابو الجارود،فاما الحكم بن مسكين فإنّ ابن الوليد لم يستثنيه من روايات محمد بن احمد القمي،وهذا كاشف عن وثاقة الحكم، وقد ذكر هذا الشيخ الداوري في الاصول ج١ص٢١٨ برقم١٤٩.، وأما ابو الجارود فإن السيد الخوئي أثبت وثاقته في معجمه ج٨ رقم ٤٨١٥]].

٧٣_معاني الاخبار ص ٢٩٨ ح٢:

حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رحمه الله - قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن أسباط، عن سيف بن عميرة، عن الحارث بن المغيرة بن النصري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل: " وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر " فقال: اسم نحله الله عز وجل عليا صلوات الله عليه من السماء لأنه هو الذي أدى عن رسول الله صلى الله عليه وآله براءة وقد كان بعث بها مع أبي بكر أولا فنزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد إن الله يقول لك: إنه لا يبلغ عنك إلا أنت أو رجل منك فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله عند ذلك عليا عليه السلام

فلحق أبا بكر وأخذ الصحيفة من يده ومضى بها إلى مكة فسماه الله تعالى أذانا من الله، إنه اسم نحله الله من السماء لعلي عليه السلام.

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

٧٤_تفسير القمي ١ - ص ٢٨٢ - ٢٨٤
قال وحدثني أبي عن فضالة بن أيوب عن أبان بن عثمان عن حكيم بن جبير عن علي بن الحسين عليهما السلام في قوله (واذان من الله ورسوله) قال الاذان أمير المؤمنين عليه السلام.

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

٧٥_ص ٢١٠ ح(١):
حدثنا أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عبد الصمد بن بشير قال ذكر عند أبي عبد الله عليه السلام بدو الاذان وقصة الاذان في اسراء النبي صلى الله عليه وآله حتى انتهى إلى السدرة قال فقالت السدرة المنتهى ما جاوزني مخلوق قبلك قال ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى إلى عبده ما أوحى قال فدفع إليه كتاب أصحاب اليمين وأصحاب الشمال قال وأخذ أصحاب اليمين بيمينه ففتحه فنظر إليه فإذا فيه أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم قال فقال له امن الرسول بما انزل إليه من ربه قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله والمؤمنون كل امن بالله وملائكته وكتبه و رسله قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا قال فقال الله قد فعلت قال ربنا ولا تحملنا مالا طاقة لنا به واعف عنا إلى اخر السورة وكل ذلك يقول الله قد فعلت قال ثم طوى الصحيفة فامسكها بيمينه وفتح صحيفة أصحاب الشمال فإذا فيها أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله رب ان هؤلاء

قوم لا يؤمنون قال فقال الله فاصفح عنهم وقد سلم فسوف يعلمون قال فلما فرغ من مناجاة ربه رد إلى بيت المعمور ثم قص قصة البيت والصلاة فيه ثم نزل ومعه الصحيفتان فدفعهما إلى علي بن أبي طالب عليه السلام.

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

٧٦_الكافي ج ٥ - ص ٣٣٩ح١:

محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن أبي حمزة الثمالي قال: كنت عند أبي جعفر (عليه السلام) إذا استأذن عليه رجل فأذن له فدخل عليه فسلم فرحب به أبو جعفر (عليه السلام) وأدناه وساءله فقال الرجل: جعلت فداك إني خطبت إلى مولاك فلان بن أبي رافع ابنته فلانة فردني ورغب عني وازدرأني لدمامتي وحاجتي وغربتي وقد دخلني من ذلك غضاضة هجمة غض لها قلبي تمنيت عندها الموت فقال أبو جعفر (عليه السلام): اذهب فأنت رسولي إليه وقل له: يقول لك محمد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب (عليهم السلام): زوج منجح بن رباح مولاي ابنتك فلانة ولا ترده، قال أبو حمزة: فوثب الرجل فرحا مسرعا برسالة أبي جعفر (عليه السلام)، فلما أن توارى الرجل قال أبو جعفر (عليه السلام): إن رجلا كان من أهل اليمامة يقال له: جويبر أتى رسول الله (صلى الله عليه وآله) منتجعا للاسلام فأسلم وحسن إسلامه وكان رجلا قصيرا دميما محتاجا عاريا وكان من قباح السودان فضمه رسول الله (صلى الله عليه وآله) لحال غربته وعراه وكان يجري عليه طعامه صاعا من تمر بالصاع الأول وكساه شملتين وأمره أن يلزم المسجد ويرقد فيه بالليل فمكث بذلك ما شاء الله حتى كثرا الغرباء ممن يدخل في الاسلام من أهل الحاجة بالمدينة وضاق بهم المسجد فأوحى الله عز وجل إلى نبيه (صلى الله عليه وآله) أن طهر مسجدك وأخرج من

المسجد من يرقد فيه بالليل ومر بسد أبواب من كان له في مسجدك باب إلا باب علي (عليه السلام) ومسكن فاطمة (عليهما السلام) ولا يمرن فيه جنب ولا يرقد فيه غريب قال: فأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) بسد أبوابهم إلا باب علي (عليه السلام) وأقر مسكن فاطمة (عليها السلام) على حاله، قال: ثم إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أمر أن يتخذ للمسلمين سقيفة فعملت لهم وهي الصفة ثم أمر الغرباء والمساكين أن يظلوا فيها نهارهم وليلهم، فنزلوها واجتمعوا فيها فكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يتعاهدهم بالبر والتمر والشعير والزبيب إذا كان عنده وكان المسلمون يتعاهدونهم ويرقون عليهم لرقة رسول الله (صلى الله عليه وآله) ويصرفون صدقاتهم إليهم فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله) نظر إلى جويبر ذات يوم برحمة منه له ورقة عليه فقال له: يا جويبر لو تزوجت امرأة فعففت بها فرجك وإعانتك على دنياك وآخرتك، فقال له جويبر: يا رسول الله بأبي أنت وأمي من يرغب في فوالله ما من حسب ولا نسب ولا مال ولا جمال فأية امرأة ترغب في؟ فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا جويبر إن الله قد وضع بالاسلام من كان في الجاهلية شريفا وشرف بالاسلام من كان في الجاهلية وضيعا وأعز بالاسلام من كان في الجاهلية ذليلا وأذهب بالاسلام ما كان من نخوة الجاهلية وتفاخرها بعشائرها وباسق أنسابها فالناس اليوم كلهم أبيضهم وأسودهم وقرشيهم وعربيهم وعجميهم من آدم وإن آدم خلقه الله من طين وإن أحب الناس إلى الله عز وجل يوم القيامة أطوعهم له وأتقاهم وما أعلم يا جويبر لأحد من المسلمين عليك اليوم فضلا إلا لمن كان أتقى لله منك وأطوع، ثم قال له: انطلق يا جويبر إلى زياد بن لبيد فإنه من أشرف بني بياضة حسبا فيهم فقل له: إني رسول رسول الله إليك وهو يقول لك: زوج جويبرا ابنتك الذلفاء قال: فانطلق جويبر برسالة رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى زياد بن لبيد وهو في منزله وجماعة من قومه عنده فاستأذن فاعلم فأذن له فدخل وسلم عليه ثم قال: يا

زياد بن لبيد إني رسول رسول الله إليك في حاجة لي فأبوح بها أم أسرها إليك؟ فقال له زياد بل بح بها فإن ذلك شرف لي وفخر فقال له جويبر: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لك: زوج جويبرا ابنتك الذلفاء، فقال له زياد: أرسول الله أرسلك إلي بهذا؟ فقال له: نعم ما كنت لأكذب على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال له زياد: إنا لا نزوج فتياتنا إلا أكفاءنا من الأنصار فانصرف يا جويبر حتى ألقى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأخبره بعذري فانصرف جويبر وهو يقول: والله ما بهذا نزل القرآن ولا بهذا ظهرت نبوة (محمد صلى الله عليه وآله) فسمعت مقالته الذلفاء بنت زياد وهي في خدرها فأرسلت إلى أبيها ادخل إلي فدخل إليها فقالت له: ما هذا الكلام الذي سمعته منك تحاور به جويبر؟ فقال لها: ذكر لي أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أرسله وقال: يقول لك رسول الله (صلى الله عليه وآله): زوج جويبرا ابنتك الذلفاء، فقالت له: والله ما كان جويبر ليكذب على رسول الله (صلى الله عليه وآله) بحضرته فابعث الآن رسولا يرد عليك جويبرا فبعث زياد رسولا فلحق جويبرا فقال له زياد: يا جويبر مرحبا بك اطمئن حتى أعود إليك ثم انطلق زياد إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال له: بأبي أنت وأمي إن جويبرا أتاني برسالتك وقال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لك: زوج جويبرا ابنتك الذلفاء فلم ألن له بالقول ورأيت لقاءك و نحن لا نتزوج إلا أكفاءنا من الأنصار فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا زياد جويبر مؤمن و المؤمن كفو للمؤمنة والمسلم كفو للمسلمة فزوجه يا زياد ولا ترغب عنه، قال: فرجع زياد إلى منزله ودخل على ابنته فقال لها ما سمعه من رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقالت له: إنك إن عصيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) كفرت فزوج جويبرا فخرج زياد فأخذ بيد جويبر ثم أخرجه إلى قومه فزوجه على سنة الله وسنة رسوله (صلى الله عليه وآله) وضمن صداقه قال: فجهزها زياد وهيؤوها ثم أرسلوا إلى جويبر فقالوا له: ألك منزل فنسوقها إليك،

فقال: والله مالي من منزل، قال: فهيؤوها وهيؤوا لها منزلا وهيؤوا فيه فراشا ومتاعا وكسوا جويبرا ثوبين وأدخلت الذلفاء في بيتها وادخل جويبر عليها معتما فلما رآها نظر إلى بيت ومتاع وريح طيبة قام إلى زاوية البيت فلم يزل تاليا للقرآن راكعا وساجدا حتى طلع الفجر فلما سمع النداء خرج وخرجت زوجته إلى الصلاة فتوضأت وصلت الصبح فسئلت هل مسك؟ فقالت: ما زال تاليا للقرآن وراكعا وساجدا حتى سمع النداء فخرج فلما كانت الليلة الثانية فعل مثل ذلك وأخفوا ذلك من زياد فلما كان اليوم الثالث فعل مثل ذلك فأخبر بذلك أبوها فانطلق إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال له: بأبي أنت وأمي يا رسول الله أمرتني بتزويج جويبر ولا والله ما كان من مناكحنا ولكن طاعتك أو جبت علي تزويجه فقال له النبي (صلى الله عليه وآله): فما الذي أنكرتم منه؟ قال: إنا هيئنا له بيتا ومتاعا وأدخلت ابنتي البيت وادخل معها معتما فما كلمها ولا نظر إليها ولادنا منها بل قام إلى زاوية البيت فلم يزل تاليا للقرآن راكعا و ساجدا حتى سمع النداء، فخرج ثم فعل مثل ذلك في الليلة الثانية ومثل ذلك في الثالثة ولم يدن منها ولم يكلمها إلى أن جئتك وما نراه يريد النساء فانظر في أمرنا فانصرف زياد وبعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى جويبر فقال له: أما تقرب النساء؟ فقال له: جويبر: أو ما أنا بفحل بلى يا رسول الله إني لشبق نهم إلى النساء فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): قد خبرت بخلاف ما وصفت به نفسك قد ذكر لي أنهم هيؤوا لك بيتا وفراشا ومتاعا وأدخلت عليك فتاة حسناء عطرة وأتيت معتما فلم تنظر إليها ولم تكلمها ولم تدن منها فما دهاك إذن؟ فقال له جويبر: يا رسول الله دخلت بيتا واسعا ورأيت فراشا ومتاعا و فتاة حسناء عطرة وذكرت حالي التي كنت عليها وغربتي وحاجتي ووضيعتي وكسوتي مع الغرباء والمساكين فأحببت إذ أولاني الله ذلك أن أشكره على ما أعطاني وأتقرب إليه بحقيقة الشكر فنهضت إلى جانب البيت فلم أزل في صلاتي تاليا للقرآن راكعا وساجدا أشكر الله

حتى سمعت النداء فخرجت فلما أصبحت رأيت أن أصوم ذلك اليوم ففعلت ذلك ثلاثة أيام ولياليها ورأيت ذلك في جنب ما أعطاني الله يسيرا ولكني سأرضيها و أرضيهم الليلة إن شاء الله فأرسل رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى زياد فأتاه فأعلمه ما قال جويبر فطابت أنفسهم قال: ووفى لها جويبر بما قال: ثم إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) خرج في غزوة له ومعه جويبر فاستشهد رحمه الله تعالى فما كان في الأنصار أيم أنفق منها بعد جويبر.

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

٧٧_الامالي للصدوق ص ٢٠٨ ح ٢٣٠ / ١٤:

حدثنا أبي (رضي الله عنه)، قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسين بن يزيد النوفلي، عن إسماعيل بن أبي زياد السكوني، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: كان النبي (صلى الله عليه وآله) يقف عند طلوع كل فجر على باب علي وفاطمة (عليهما السلام)، فيقول: الحمد لله المحسن المجمل المنعم المفضل، الذي بنعمته تتم الصالحات، سمع سامع بحمد الله ونعمته وحسن بلائه عندنا، نعوذ بالله من النار، نعوذ بالله من صباح النار، نعوذ بالله من مساء النار، الصلاة يا أهل البيت (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا).

[[الرواية موثقة الاسناد]].

٧٨_الامالي للصدوق ص ١٩٨ ح ٢١٠ / ٤:

حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن حماد بن عيسى، قال: حدثنا الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: قال جابر بن عبد

الله : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) قبل موته بثلاث: سلام الله عليك أبا الريحانتين، أوصيك بريحانتي من الدنيا، فعن قليل ينهد ركناك، والله خليفتي عليك. فلما قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال علي (عليه السلام): هذا أحد ركني الذي قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله). فلما ماتت فاطمة (عليهما السلام) قال علي (عليه السلام): هذا الركن الثاني الذي قال رسول (صلى الله عليه وآله).

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

٧٩_الكافي الشريف ج ١ - ص ٢٩٨ح٢:

علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الصمد بن بشير، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن أمير المؤمنين صلوات الله عليه لما حضره الذي حضره قال لابنه الحسن: ادن مني حتى أسر إليك ما أسر رسول اله صلى الله عليه وآله إلي، وأئتمنك على ما ائتمنني عليه، ففعل.

[[الرواية موثقة الاسناد]].

٨٠_ج ١ - ص ٢٩٨ح٤:

أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سيف، عن أبي بكر، عن أبي عبد الله عليه السلام أن عليا صلوات الله عليه وآله حين سار إلى الكوفة، استودع أم سلمة كتبه والوصية فلما رجع الحسن دفعتها إليه ".

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

٨١_ ج ١ - ص ٤٦٢ح٤:

محمد بن يحيى وأحمد بن محمد، عن محمد بن الحسن، عن القاسم النهدي، عن إسماعيل بن مهران، عن الكناسي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خرج الحسن بن علي عليهما السلام في بعض عمره ومعه رجل من ولد الزبير كان يقول بإمامته، فنزلوا في منهل من تلك المناهل تحت نخل يابس، قد يبس من العطش، ففرش للحسن عليه السلام تحت نخلة وفرش للزبيري بحذاه تحت نخلة أخرى، قال: فقال الزبيري ورفع رأسه: لو كان في هذا النخل رطب لأكلنا منه، فقال له الحسن: وإنك لتشتهي الرطب؟ فقال الزبيري: نعم قال: فرفع يده إلى السماء فدعا بكلام لم أفهمه، فاخضرت النخلة ثم صارت إلى حالها فأورقت وحملت رطبا، فقال الجمال الذي اكتروا منه سحر والله، قال: فقال الحسن عليه السلام: ويلك ليس بسحر ولكن دعوة ابن نبي مستجابة قال: فصعدوا إلى النخلة فصرموا ما كان فيه فكفاهم.

[[الرواية حسنة الاسناد]].

٨٢_الامامة والتبصرة ص ٤٨ ح٣١:

سعد، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن حماد بن عيسى، عن عبد الأعلى بن أعين، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام، يقول: إن الله عز وجل خص عليا عليه السلام بوصية رسول الله صلى الله عليه وآله وما نصبه له فأقر الحسن والحسين له بذلك. ثم وصيته للحسن، وتسلم الحسين إلى الحسن عليهما السلام ذلك حتى أفضي الأمر إلى الحسين عليه السلام لا ينازعه فيها أحد، له من السابقة مثل ما له. فاستحقها علي بن الحسين عليه السلام لقول الله تعالى: " وأولو الأرحام بعضهم

أولى ببعض في كتاب الله ". فلا يكون بعد علي بن الحسين عليه السلام إلا في الأعقاب وأعقاب الأعقاب.

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

٨٣_الامامة والتبصرة ص ٥٤ ح٣٨:

سعد، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن حماد ابن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي الطفيل: عن أبي جعفر عليه السلام، (عن آبائه) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله، لأمير المؤمنين عليه السلام: أكتب ما أملي عليك، فقال: يا نبي الله، وتخاف علي النسيان؟ فقال: لست أخاف عليك النسيان، وقد دعوت الله لك أن يحفظك ولا ينسيك، ولكن أكتب لشركائك، قال: قلت: ومن شركائي يا نبي الله؟! قال: الأئمة من ولدك، بهم تسقى أمتي الغيث، وبهم يستجاب دعاؤهم، وبهم يصرف الله عنهم البلاء، وبهم ينزل الرحمة من السماء. وهذا أولهم، وأومى إلى الحسن، ثم أومى إلى الحسين عليهما السلام، ثم قال: الأئمة من ولده عليهم السلام.

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

٨٤_نفس المصدر ص ٥٥ ح٣٩:

محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن فضال، عن مروان، عن أيوب بن الحر، عن أبي بصير: عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: نزل أمر الحسن والحسين عليهما السلام معا، فتقدمه الحسن بالكبر.

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

٨٥_الامامة والتبصرة ص ٦٠ ح٤٧:

أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن العباس بن معروف، عن الحسن بن محبوب، عن حنان بن سدير، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن ابن الحنفية: هل كان إماما؟ قال: لا، ولكنه كان مهديا .

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

٨٦_الامامة والتبصرة ص ٦٠ ح٤٩:

وعنه، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن أبي عبيدة وزرارة: عن أبي جعفر عليه السلام، قال: لما قتل الحسين بن علي عليه السلام، أرسل محمد بن الحنفية إلى علي بن الحسين عليه السلام، فخلا به، ثم قال له: يا بن أخي، قد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان جعل الوصية والإمامة من بعده لعلي بن أبي طالب عليه السلام، ثم إلى الحسن، ثم إلى الحسين عليهما السلام. وقد قتل أبوك عليه السلام، ولم يوص، وأنا عمك، وصنو أبيك وولادتي من علي عليه السلام، في سني وقدمي أحق بها منك في حداثتك، فلا تنازعني الوصية والإمامة ولا تخالفني، فقال له علي بن الحسين عليه السلام: يا عم اتق الله، ولا تدع ما ليس لك بحق، إني أعظك أن تكون من الجاهلين. يا عم، إن أبي صلوات الله عليه أوصى إلي قبل أن يتوجه إلى العراق، وعهد إلي من (في / خ) ذلك قبل أن يستشهد بساعة، وهذا سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله عندي، فلا تعرض لهذا، فإني أخاف عليك نقص العمر، وتشتت الحال. إن الله - تعالى - لما صنع مع معاوية ما صنع، بدا لله فآلى أن لا يجعل الوصية والإمامة إلا في عقب الحسين عليه السلام. فإن أردت أن تعلم ذلك، فانطلق إلى الحجر الأسود حتى نتحاكم إليه، ونسأله عن ذلك. قال أبو جعفر عليه السلام:

وكان الكلام بينهما وهما يومئذ بمكة، فانطلقا حتى أتيا الحجر. فقال علي عليه السلام لمحمد: إبدأ فابتهل إلى الله، وسله أن ينطق (الحجر) لك، ثم سله. فابتهل محمد في الدعاء، وسأل الله، ثم دعا الحجر، فلم يجبه. فقال علي عليه السلام: أما إنك - يا عم - لو كنت وصيا وإماما لأجابك. فقال له محمد: فادع أنت، يا بن [أخي] وسله. فدعا الله علي بن الحسين عليه السلام بما أراد، ثم قال: أسألك بالذي جعل فيك ميثاق العباد، وميثاق الأنبياء والأوصياء، لما أخبرتنا بلسان عربي مبين: من الوصي والإمام بعد الحسين بن علي عليه السلام؟! فتحرك الحجر حتى كاد أن يزول من موضعه، ثم أنطقه الله بلسان عربي مبين، فقال: اللهم إن الوصية والإمامة بعد الحسين بن علي، إلى علي بن الحسين عليهما السلام، ابن فاطمة عليها السلام، ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله. فانصرف محمد بن علي - ابن الحنفية - وهو يتولى علي بن الحسين عليه السلام.

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

٨٧_نفس المصدر ص ٦٣ ح ٥٠:

سعد، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن حماد بن عيسى، عن إسماعيل بن جعفر: عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: جاء رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام، فسأله عن الأئمة عليهم السلام، فسماهم حتى انتهى إلى ابنه، ثم قال: والأمر هكذا يكون، والأرض لا تصلح إلا بإمام، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (من مات لا يعرف إمامه، مات ميتة جاهلية) ثلاث مرات .

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

٨٨_نفس،ص ٦٥ ح ٥٤:

محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن ابن فضال، عن

ابن بكير، عن زرارة: عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: ما مضى أبو جعفر حتى صارت الكتب إلي.

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

٨٩_الامامة والتبصرة ص ٦٩ ح٧:
محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن يعقوب بن يزيد، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن سليمان بن خالد، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام يوما، ونحن عنده، لعبد الله: اذهب في حاجة كذا وكذا، فقال له: وجه فلانا، فإنه لا يمكنني، ونحو ذلك، قال: فرأيت الغضب في وجه أبي عبد الله عليه السلام، وهو يقول: اللهم العنه، أبى الله أن لا يعبد، وإن رغم أنفك، يا فاجر. ثم دعا أبا الحسن موسى عليه السلام، فقال لنا: عليكم بهذا بعدي، فهو - والله - صاحبكم .

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

٩٠_الامامة والتبصرةص ٧١:
عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن أبي نجران، عن الحسين بن المختار، عن الوليد بن صبيح، قال : جاءني رجل فقال: تعال، حتى أريك أين الرجل، قال: فذهبت معه. قال: فجاء بي إلى قوم يشربون، فيهم إسماعيل بن جعفر. قال: فخرجت مغموما، فجئت إلى الحجر، فإذا إسماعيل بن جعفر متعلق بالبيت، يبكي، قد بل أستار الكعبة بدموعه. قال: فرجعت، وأسندت فإذا إسماعيل جالس مع القوم، فرجعت، فإذا هو آخذ بأستار الكعبة قد بلها بدموعه. قال: فذكرت ذلك لأبي عبد الله عليه السلام، فقال: لقد ابتلي ابني بشيطان يتمثل في صورته .

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

٩١_الامامة والتبصرةص ٧٢ح٦٠:
علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن محمد بن حمران أو غيره: عن أبي الحسن موسى عليه السلام: قال: قلت له: أكان عبد الله إماما؟ فقال: لم يكن كذلك، ولا أهل لذلك، ولا موضع ذاك.

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

٩٢_الامامة والتبصرة ص ٧٢ ح٦١:
وعنه، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، قال: لما مضى أبو عبد الله عليه السلام، ارتحلت إلى المدينة، والناس يدخلون على عبد الله بن جعفر، فدخلت إليه، فقلت: أنت الإمام بعد أبيك؟ فقال: نعم. فقلت: إن الناس قد كتبوا عن أبيك أحاديث كثيرة، ويسألونك؟ فقال لي: سل. فقلت: أخبرني كم في مائتي درهم من زكاة؟ قال: خمسة دراهم. فقلت: ففي مائة؟ فقال: درهمين ونصف. فخرجت من عنده، ودخلت مسجد الرسول صلى الله عليه وآله، وأبو الحسن موسى عليه السلام جالس، فجلست مقابله، وأنا أقول في نفسي: إلى أين؟ إلى أين؟ إلى المرجئة؟ إلى القدرية؟ إلى الحرورية؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: إلي لا إلى المرجئة، ولا إلى القدرية، ولا إلى الحرورية. فقمت، وقبلت رأسه.

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

٩٣_الامامة والتبصرةص ٧٤ح٦٤:
وعنه، عن محمد بن الحسين، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير، قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام، جالسا بمنى، فسألته عن مسألة، وعبد الله جالس عنده، فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا بصير، هيه الآن. فلما قام عبد الله، قال

أبو عبد الله عليه السلام: تسألني، وعبد الله جالس؟! فقال أبو بصير: وما لعبد الله؟ قال: مرجئ صغير .

[[الرواية موثقة الاسناد]].

٩٤_الامامة والتبصرة ص ٧٤ح٦٥:
وعنه، عن محمد بن أحمد، عن علي بن إسماعيل، عن صفوان، عن عبد الله بن مسكان، عن سليمان بن خالد، قال: كنا عند أبي عبد الله عليه السلام، فقال: كفوا عما تسألون. فأمرنا بالسكوت، حتى قام عبد الله وخرج من عنده، فقال لنا أبو عبد الله عليه السلام: إنه ليس على شئ مما أنتم عليه، وإني لبرئ منه، برأ الله منه.

[[الرواية صحيحة الإسناد]].

٩٥_الامامة والتبصرة ص ٧١:
عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن أبي نجران، عن الحسين بن المختار، عن الوليد بن صبيح، قال: جاءني رجل فقال: تعال، حتى أريك أين الرجل، قال: فذهبت معه. قال: فجاء بي إلى قوم يشربون، فيهم إسماعيل بن جعفر. قال: فخرجت مغموما، فجئت إلى الحجر، فإذا إسماعيل بن جعفر متعلق بالبيت، يبكي، قد بل أستار الكعبة بدموعه. قال: فرجعت، وأسندت فإذا إسماعيل جالس مع القوم، فرجعت، فإذا هو آخذ بأستار الكعبة قد بلها بدموعه. قال: فذكرت ذلك لأبي عبد الله عليه السلام، فقال: لقد ابتلي ابني بشيطان يتمثل في صورته .

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

٩٦_الامامة والتبصرةص ٧٢ح٦٠:
علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن محمد بن حمران أو غيره:

عن أبي الحسن موسى عليه السلام: قال: قلت له: أكان عبد الله إماما؟ فقال: لم يكن كذلك، ولا أهل لذلك، ولا موضع ذاك .

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

٩٧_نفس المصدر ص ٧٢ح٦١:

وعنه، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، قال: لما مضى أبو عبد الله عليه السلام، ارتحلت إلى المدينة، والناس يدخلون على عبد الله بن جعفر، فدخلت إليه، فقلت: أنت الإمام بعد أبيك؟ فقال: نعم. فقلت: إن الناس قد كتبوا عن أبيك أحاديث كثيرة، ويسألونك؟ فقال لي: سل. فقلت: أخبرني كم في مائتي درهم من زكاة؟ قال: خمسة دراهم. فقلت: ففي مائة؟ فقال: درهمين ونصف. فخرجت من عنده، ودخلت مسجد الرسول صلى الله عليه وآله، وأبو الحسن موسى عليه السلام جالس، فجلست مقابله، وأنا أقول في نفسي: إلى أين؟ إلى أين؟ إلى المرجئة؟ إلى القدرية؟ إلى الحرورية؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: إلي لا إلى المرجئة، ولا إلى القدرية، ولا إلى الحرورية. فقمت، وقبلت رأسه .

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

٩٨_الامامة ص ٧٤ح٦٤:

وعنه، عن محمد بن الحسين، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام، جالسا بمنى، فسألته عن مسألة، وعبد الله جالس عنده، فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا بصير، هيه الآن. فلما قام عبد الله، قال أبو عبد الله عليه السلام: تسألني، وعبد الله جالس؟! فقال أبو بصير: وما لعبد الله؟ قال: مرجئ صغير

[[الرواية موثقة الاسناد]].

٩٩_ ص ٧٤ح٦٥:

وعنه، عن محمد بن أحمد، عن علي بن إسماعيل، عن صفوان، عن عبد الله بن مسكان، عن سليمان بن خالد، قال: كنا عند أبي عبد الله عليه السلام، فقال: كفوا عما تسألون. فأمرنا بالسكوت، حتى قام عبد الله وخرج من عنده، فقال لنا أبو عبد الله عليه السلام: إنه ليس على شئ مما أنتم عليه، وإني لبرئ منه، برأ الله منه.

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

١٠٠_ص ٦٩ ح٥٧:

محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن يعقوب بن يزيد، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن سليمان بن خالد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام يوما، ونحن عنده، لعبد الله: اذهب في حاجة كذا وكذا، فقال له: وجه فلانا، فإنه لا يمكنني، ونحو ذلك، قال: فرأيت الغضب في وجه أبي عبد الله عليه السلام، وهو يقول: اللهم العنه، أبى الله أن لا يعبد، وإن رغم أنفك، يا فاجر. ثم دعا أبا الحسن موسى عليه السلام، فقال لنا: عليكم بهذا بعدي، فهو - والله - صاحبكم.

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

١٠١_بحار الانوار ج ٤٦ - ص ١٧ح١:

أمالي الصدوق: ابن الوليد، عن محمد العطار، عن ابن أبي الخطاب، عن ابن أبي نجران عن المثنى، عن محمد بن مسلم، قال: سألت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام عن خاتم الحسين بن علي عليهما السلام إلى من صار؟ وذكرت له أني سمعت أنه اخذ من إصبعه فيما اخذ، قال عليه السلام: ليس كما قالوا، إن الحسين

عليه السلام أوصى إلى ابنه علي بن الحسين عليه السلام، وجعل خاتمه في إصبعه، وفوض إليه أمره، كما فعله رسول الله صلى الله عليه وآله بأمير المؤمنين عليه السلام، وفعله أمير المؤمنين بالحسن عليهما السلام، وفعله الحسن بالحسين عليهما السلام، ثم صار ذلك الخاتم إلى أبي عليه السلام بعد أبيه، ومنه صار إلي فهو عندي وإني لألبسه كل جمعة واصلي فيه، قال محمد بن مسلم: فدخلت إليه يوم الجمعة وهو يصلي، فلما فرغ من الصلاة مد إلي يده فرأيت في إصبعه خاتما نقشه: لا إله إلا الله عدة للقاء الله، فقال: هذا خاتم جدي أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام.

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

١٠٢_البحار ٤٦ - ص ١٩ ح٦:

وعنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم عن ابن عميرة، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الحسين عليه السلام لما سار إلى العراق استودع أم سلمة رضي الله عنها الكتب والوصية، فلما رجع علي بن الحسين دفعتها إليه.

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

١٠٣_البحار ج ٤٦ - ص ٤٧ ح٤٩:

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن مالك ابن عطية، عن الثمالي، قال: دخلت على علي بن الحسين فاحتبست في الدار ساعة ثم دخلت وهو يلتقط شيئا وأدخل يده في وراء الستر فناوله من كان في البيت، فقلت: جعلت فداك هذا الذي أراك تلتقط أي شئ هو؟ قال: فضلة من زغب

الملائكة نجمعه إذا خلونا نجعله سيحا لأولادنا، فقلت: جعلت فداك وإنهم ليأتونكم؟ فقال: يا أبا حمزة إنهم ليزاحمونا على تكأتنا .

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

١٠٤_الكافي ج ١ - ص ٣٤٧ ح ٥:

محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب عن علي بن رئاب، عن أبي عبيدة وزرارة جميعا، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما قتل الحسين عليه السلام أرسل محمد بن الحنفية إلى علي بن الحسين عليهما السلام فخلا به فقال له: يا ابن أخي قد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله دفع الوصية والإمامة من بعده إلى أمير المؤمنين عليه السلام ثم إلى الحسن عليه السلام، ثم إلى الحسين عليه السلام وقد قتل أبوك رضي الله عنه وصلي على روحه ولم يوص، وأنا عمك وصنو أبيك وولادتي من علي عليه السلام في سني وقديمي أحق بها منك في حداثتك، فلا تنازعني في الوصية والإمامة ولا تحاجني، فقال له علي بن الحسين عليه السلام: يا عم اتق الله ولا تدع ما ليس لك بحق إني أعظك أن تكون من الجاهلين، إن أبي يا عم صلوات الله عليه أوصى إلي قبل أن يتوجه إلى العراق وعهد إلي في ذلك قبل أن يستشهد بساعة، وهذا سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله عندي، فلا تتعرض لهذا، فإني أخاف عليك نقص العمر وتشتت الحال، إن الله عز وجل جعل الوصية والإمامة في عقب الحسين عليه السلام فإذا أردت أن تعلم ذلك فانطلق بنا إلى الحجر الأسود حتى نتحاكم إليه ونسأله عن ذلك قال أبو جعفر عليه السلام: وكان الكلام بينهما بمكة، فانطلقا حتى أتيا الحجر الأسود، فقال علي بن الحسين لمحمد بن الحنفية: ابدأ أنت فابتهل إلى الله عز وجل وسله أن ينطق لك الحجر ثم سل، فابتهل محمد في الدعاء وسأل الله ثم دعا الحجر فلم يجبه، فقال

علي بن الحسين عليهما السلام: يا عم لو كنت وصيا وإماما لأجابك، قال له محمد: فادع الله أنت يا ابن أخي وسله، فدعا الله علي بن الحسين عليهما السلام بما أراد ثم قال: أسألك بالذي جعل فيك ميثاق الأنبياء وميثاق الأوصياء وميثاق الناس أجمعين لما أخبرتنا من الوصي و الامام بعد الحسين بن علي عليه السلام؟ قال: فتحرك الحجر حتى كاد ان يزول عن موضعه، ثم أنطقه الله عز وجل بلسان عربي مبين، فقال: اللهم إن الوصية والإمامة بعد الحسين ابن علي عليهما السلام إلى علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله قال: فانصرف محمد بن علي وهو يتولى علي بن الحسين عليه السلام.

[[الرواية صحيحة الاسناد]]

١٠٥_ نفس المصدر:

علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام مثله .

[[صحيح الاسناد]]

١٠٦_البحار ج ٤٦ - ص ٢١٤ح٩:

الكافي: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن أبي عليه السلام قال لي ذات يوم في مرضه: يا بني أدخل أناسا من قريش من أهل المدينة، حتى أشهدهم قال: فأدخلت عليه أناسا منهم، فقال: يا جعفر إذا أنا مت فغسلني وكفني، وارفع قبري أربع أصابع ورشه بالماء، فلما خرجوا قلت: يا أبت لو أمرتني بهذا صنعته، ولم ترد أن ادخل عليك قوما تشهدهم، فقال: يا بني أردت أن لا تنازع.

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

١٠٧_ج ٤٦ - ص ٢٢٣ - ٢٢٤ح١:

أمالي الصدوق: ابن الوليد، عن الحميري، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ذات يوم لجابر بن عبد الله الأنصاري: يا جابر إنك ستبقى حتى تلقى ولدي محمد ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المعروف في التوراة بالباقر فإذا لقيته فاقرأه مني السلام فدخل جابر إلى علي بن الحسين عليه السلام فوجد محمد بن علي عليه السلام عنده غلاما فقال له: يا غلام أقبل فأقبل، ثم قال له: أدبر فأدبر. فقال جابر: شمايل رسول الله صلى الله عليه وآله ورب الكعبة، ثم أقبل على علي بن الحسين فقال له: من هذا؟ قال: هذا ابني وصاحب الامر بعدي: محمد الباقر، فقام جابر فوقع على قدميه يقبلهما ويقول: نفسي لنفسك الفداء يا ابن رسول الله، اقبل سلام أبيك، إن رسول الله صلى الله عليه وآله يقرأ عليك السلام، قال: فدمعت عينا أبي جعفر عليه السلام ثم قال: يا جابر على أبي رسول الله السلام ما دامت السماوات والأرض وعليك يا جابر بما بلغت السلام.

[[الرواية صحيحة الاسناد]]

١٠٨_ج ٤٦ - ص ٢٣٥ح٦:

بصائر الدرجات: محمد بن عيسى، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن أبي بصير قال: قدم بعض أصحاب أبي جعفر عليه السلام فقال لي: لا ترى والله أبا جعفر عليه السلام أبدا قال: فلقفت صكا فأشهدت شهودا في الكتاب في غير إبان الحج، ثم إني خرجت إلى المدينة فاستأذنت على أبي جعفر عليه السلام فلما نظر إلي قال: يا أبا بصير ما فعل الصك؟ قال: قلت: جعلت فداك إن فلانا قال لي: والله لا ترى أبا جعفر أبدا.

[[الرواية موثقة الاسناد كالصحيح]]

١٠٩_الكافي ج ١ - ص ٣٠٦ح٢:

محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما حضرت أبي عليه السلام الوفاة قال: يا جعفر أوصيك بأصحابي خيرا، قلت: جعلت فداك والله لأدعنهم - والرجل منهم يكون في المصر - فلا يسأل أحدا.

قال المجلسي في المرآة، ج٣، ص: ٣٢٦((صحيح)).

١١٠_كافي ج ١ - ص ٣٠٦ح٣:

علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن المثنى عن سدير الصيرفي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن من سعادة الرجل أن يكون له الولد، يعرف فيه شبه خلقه وخلقه وشمائله، وإني لأعرف من ابني هذا شبه خلقي وخلقي وشمائلي، يعني أبا عبد الله عليه السلام.

قال المجلسي في المرآة ج٣، ص: ٣٢٦ ((حسن على الظاهر)).

١١١_كافي ج ١ - ص ٣٠٧ح٧:

محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سئل عن القائم عليه السلام فضرب بيده على أبي عبد الله عليه السلام فقال: هذا والله قائم آل محمد صلى الله عليه وآله، قال عنبسة: فلما قبض أبو جعفر عليه السلام دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فأخبرته بذلك، فقال صدق جابر، ثم قال: لعلكم ترون أن ليس كل إمام هو القائم بعد الامام الذي كان قبله.

قال المجلسي، ج٣، ص: ٣٢٨((صحيح)).

١١٢_ج ١ - ص ٣٠٧ح٨:

علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عبد الاعلى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن أبي عليه السلام استودعني ما هناك، فلما حضرته الوفاة قال: ادع لي شهودا فدعوت له أربعة من قريش، فيهم نافع مولى عبد الله بن عمر فقال: اكتب، هذا ما أوصى به يعقوب بنيه " يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون " وأوصى محمد بن علي إلى جعفر بن محمد وأمره أن يكفنه في برده الذي كان يصلي فيه الجمعة، وأن يعممه بعمامته، وأن يربع قبره، ويرفعه أربع أصابع وأن يحل عنه أطماره عند دفنه، ثم قال للشهود: انصرفوا رحمكم الله، فقلت له: يا أبت - بعد ما انصرفوا - ما كان في هذا بأن تشهد عليه فقال: يا بني كرهت أن تغلب وأن يقال: إنه لم يوص إليه، فأردت أن تكون لك الحجة.

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

١١٣_بحار ج ٤٨ - ص ٢٣ ح٣٨:

عيون أخبار الرضا (ع): أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الحجال، عن سعيد بن أبي الجهم، عن نصر بن قابوس قال: قلت لأبي إبراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام إني سألت أباك عليه السلام: من الذي يكون بعدك؟ فأخبرني أنك أنت هو فلما توفي أبو عبد الله عليه السلام ذهب الناس يمينا وشمالا وقلت أنا وأصحابي بك فأخبرني من الذي يكون بعدك؟ قال: ابني علي عليه السلام.

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

١١٤_بحارج ٤٨ - ص ٢٤ح٤١:

بصائر الدرجات: محمد بن عبد الجبار، عن أبي عبد الله البرقي، عن فضالة، عن مسمع كردين، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دخلت عليه وعنده إسماعيل قال: ونحن إذ ذاك نأتم به بعد أبيه، فذكر في حديث طويل أنه سمع رجل أبا عبد الله عليه السلام خلاف ما ظن فيه قال: فأتيت رجلين من أهل الكوفة كانا يقولون به فأخبرتهما فقال واحد منهما: سمعت وأطعت ورضيت وسلمت، وقال الآخر، وأهوى بيده إلى جيبه فشقه ثم قال: لا والله لا سمعت ولا أطعت ولا رضيت حتى أسمعه منه قال: ثم خرج متوجها إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: وتبعته، فلما كنا بالباب فاستأذنا فأذن لي فدخلت قبله، ثم أذن له فدخل. فلما دخل قال له أبو عبد الله عليه السلام: يا فلان " أيريد كل امرئ منكم أن يؤتى صحفا منشرة " إن الذي أخبرك به فلان الحق قال: جعلت فداك إني أشتهي أن أسمعه منك قال: إن فلانا إمامك، وصاحبك من بعدي، يعني أبا الحسن عليه السلام فلا يدعيها فيما بيني وبينه إلا كاذب مفتر فالتفت إلي الكوفي، وكان يحسن كلام النبطية، وكان صاحب قبالات فقال لي: درفه فقال أبو عبد الله عليه السلام: إن درفه بالنبطية خذها، أجل فخذها فخرجنا من عنده.

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

١١٥_ج ٤٩ - ص ١٣ح٣:

عيون أخبار الرضا (ع): ابن الوليد، عن الصفار وسعد معا، عن الأشعري عن الحسن بن علي بن يقطين، عن أخيه الحسين، عن أبيه علي بن يقطين قال: كنت عند أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وعنده علي ابنه عليه السلام وقال: يا

علي هذا ابني سيد ولدي وقد نحلته كنيتي قال: فضرب هشام يعني ابن سالم يده على جبهته، فقال: إنا لله، نعى والله إليك نفسه .

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

١١٦_ج ٤٩ - ص ١٣ح٤:

عيون أخبار الرضا (ع): ابن الوليد، عن الصفار، عن عبد الله بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب و عثمان بن عيسى، عن حسين بن نعيم الصحاف، قال: كنت أنا وهشام بن الحكم وعلي ابن يقطين ببغداد فقال علي بن يقطين: كنت عند العبد الصالح موسى بن جعفر عليه السلام جالسا فدخل عليه ابنه الرضا عليه السلام فقال: يا علي هذا سيد ولدي وقد نحلته كنيتي فضرب هشام براحته جبهته ثم قال: ويحك كيف قلت؟ فقال علي بن يقطين: سمعت والله منه كما قلت لك، فقال هشام: أخبرك والله أن الامر فيه من بعده.

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

١١٧_ ج ٤٩ - ص ١٩ح٢٢:

عيون أخبار الرضا (ع): أبي، عن سعد، عن اليقطيني، عن يونس بن عبد الرحمن، عن الحسين بن المختار قال: لما مر بنا أبو الحسن عليه السلام بالبصرة خرجت إلينا منه ألواح مكتوب فيها بالعرض: عهدي إلى أكبر ولدي.

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

١١٨_ ج ٤٩ - ص ١٩ح٢٢:

عيون أخبار الرضا (ع): أبي، عن سعد، عن اليقطيني، عن يونس بن عبد الرحمن، عن الحسين بن المختار قال: لما مر بنا أبو الحسن عليه السلام بالبصرة خرجت إلينا منه ألواح مكتوب فيها بالعرض: عهدي إلى أكبر ولدي .

[[الرواية موثقة كالصحيح]].

١١٩_ج ٤٩ - ص ٢٠ح٢٥:

عيون أخبار الرضا (ع): ابن الوليد، عن الصفار، عن الخشاب، عن نعيم بن قابوس قال: قال أبو الحسن عليه السلام: علي ابني أكبر ولدي وأسمعهم لقولي وأطوعهم لأمري ينظر معي في كتاب الجفر والجامعة وليس ينظر فيه إلا نبي أو وصي نبي.

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

١٢٠_ج ٤٩ - ص ٢٢ ح٢٩:

عيون أخبار الرضا (ع): الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن بكر بن صالح قال : قلت لإبراهيم بن أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام: ما قولك في أبيك؟ قال: هو حي قلت: فما قولك في أخيك أبي الحسن؟ قال: ثقة صدوق، قلت فإنه يقول: إن أباك قد مضى قال: هو أعلم وما يقول فأعدت عليه فأعاد علي قلت: فأوصى أبوك؟ قال: نعم، قلت: إلى من أوصى؟ قال: إلى خمسة منا وجعل عليا عليه السلام المقدم علينا.

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

• ◆ •

تعقيب: **جابر المحمدي**

١٢١_ج ٤٩ - ص ٢٣ح٣٠:

عيون أخبار الرضا (ع): أبي، عن سعد، عن اليقطيني، عن داود بن زربي قال : كان لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام عندي مال فبعث فأخذ بعضه وترك عندي بعضه وقال: من جاءك بعدي يطلب ما بقي عندك فإنه صاحبك فلما مضى عليه السلام أرسل إلي علي ابنه عليه السلام ابعث إلي بالذي عندك وهو كذا وكذا، فبعثت إليه ما كان له عندي.

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

١٢٢_ ج ٤٩ - ص ٢٣ح٣٣:

بصائر الدرجات: محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، وعثمان بن عيسى، عن الحسين ابن نعيم، عن علي بن يقطين قال: كنت جالسا عند أبي إبراهيم عليه السلام فدخل عليه علي ابنه فقال: هذا سيد ولدي وقد نحلته كنيتي.

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

١٢٣_ج ٤٩ - ص ٢٦ح٤٣:

غيبة الشيخ الطوسي: الكليني، عن سعد، عن اليقطيني، عن علي بن الحكم وعلي ابن الحسن بن نافع، عن هارون بن خارجة قال: قال لي: هارون بن سعد العجلي: قد مات إسماعيل الذي كنتم تمدون إليه أعناقكم وجعفر شيخ كبير يموت غدا أو بعد غد، فتبقون بلا إمام، فلم أدر ما أقول، فأخبرت أبا عبد الله عليه السلام بمقالته

فقال: هيهات هيهات أبى الله - والله - أن ينقطع هذا الامر حتى ينقطع الليل والنهار فإذا رأيته فقل له: هذا موسى بن جعفر يكبر ونزوجه ويولد له فيكون خلفا إنشاء الله .

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

١٢٤_ ج ٤٩ - ص ٢٩ح١:

قرب الإسناد: الريان بن الصلت قال: كنت بباب الرضا عليه السلام بخراسان فقلت لمعمر: إن رأيت أن تسأل سيدي أن يكسوني ثوبا من ثيابه ويهب لي من الدراهم التي ضربت باسمه، فأخبرني معمر أنه دخل على أبي الحسن الرضا عليه السلام من فوره ذلك، قال: فابتدأني أبو الحسن فقال: يا معمر لا يريد الريان أن نكسوه من ثيابنا أو نهب له من دراهمنا؟ قال: فقلت له: سبحان الله هذا كان قوله لي الساعة بالباب، قال: فضحك ثم قال: إن المؤمن موفق قل له فليجئني، فأدخلني عليه فسلمت فرد علي السلام ودعا لي بثوبين من ثيابه فدفعهما إلي، فلما قمت وضع في يدي ثلاثين درهما.

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

١٢٥_ج ٤٩ - ص ٣١ح٤:

عيون أخبار الرضا (ع): أبي، عن سعد، عن اليقطيني قال: إن محمد بن عبد الله الطاهري كتب إلى الرضا عليه السلام يشكو عمه بعمل السلطان، والتلبس به، وأمر وصيته في يديه، فكتب عليه السلام أما الوصية فقد كفيت أمرها فاغتم الرجل فظن أنها تؤخذ منه فمات بعد ذلك بعشرين يوما .

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

١٢٦_ ج ٤٩ - ص ٣٤ح١٢:

عيون أخبار الرضا (ع): أبي، عن سعد، عن اليقطيني، عن الحسين بن بشار قال: قال الرضا عليه السلام: إن عبد الله يقتل محمدا، فقلت له: وعبد الله بن هارون يقتل محمد بن هارون؟! فقال لي: نعم عبد الله الذي بخراسان، يقتل محمد بن زبيدة الذي هو ببغداد فقتله.

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

١٢٧_عيون اخبار الرضا عليه السلام ج ١ - ص ٢٢٩ح١٧:

حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم قال: حدثني الريان بن الصلت قال: لما أردت الخروج إلى العراق وعزمت على توديع الرضا عليه السلام فقلت في نفسي: إذا ودعته سألته قميصا من ثياب جسده لأكفن به، ودراهم من ماله أصوغ بها لبناتي خواتيم فلما ودعته شغلني البكاء والأسف على فراقه عن مسألة ذلك فلما خرجت من بين يديه صاح بي يا ريان ارجع فرجعت فقال لي: أما تحب أن أدفع إليك قميصا من ثياب جسدي تكفن فيه إذا فنى أجلك؟ أوما تحب أن أدفع إليك دراهم تصوغ بها لبناتك خواتيم؟ فقلت: يا سيدي قد كان في نفسي أن أسألك ذلك فمنعني الغم بفراقك فرفع عليه السلام الوسادة وأخرج قميصا فدفعه إلي ورفع جانب المصلى فاخرج دراهم فدفعها إلي وعددتها فكانت ثلاثين درهما .

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

جعلنا الله واياكم من زواره عليه السلام قريباً عاجلاً.

١٢٨_العيون ج ١ - ص ٢٢٩ح١٨:

حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي قال كنت شاكا في أبي الحسن الرضا عليه السلام فكتبت إليه كتابا أسأله فيه الاذن عليه وقد أضمرت في نفسي أن أسأله إذا دخلت عليه عن ثلاث آيات قد عقدت قلبي عليها قال: فأتاني جواب ما كتبت به إليه عافانا الله وإياك أما ما طلبت من الاذن علي فإن الدخول إلي صعب وهؤلاء قد ضيقوا علي في ذلك فلست تقدر عليه الآن وسيكون أن شاء الله وكتب عليه السلام بجواب ما أردت أن أسأله عنه عن الآيات الثلاث في الكتاب ولا والله ما ذكرت له منهن شيئا ولقد بقيت متعجبا لما ذكرها في الكتاب ولم أدر أنه جوابي إلا بعد ذلك فوقفت على معنى ما كتب به عليه السلام .

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

١٢٩_العيونج ١ - ص ٢٢٩ح١٩:

حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رض) قال: حدثني محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن يحيى بن أبي نصر البزنطي قال: بعث الرضا عليه السلام إلي بحمار فركبته وأتيته فأقمت عنده بالليل إلى أن مضى منه ما شاء الله فلما أراد أن ينهض قال لي: لا أراك تقدر على الرجوع إلى المدينة قلت: أجل جعلت فداك قال: فبت عندنا الليلة واغد على بركة الله عز وجل قلت: أفعل جعلت فداك قال: يا جارية إفرشي له فراشي واطرحي عليه ملحفتي التي أنام فيها وضعي تحت رأسه مخدتي قال: فقلت في نفسي من أصاب ما أصبت في ليلتي هذه لقد جعل الله لي من المنزلة عنده وأعطاني من الفخر ما لم يعطه أحدا من أصحابنا بعث إلي بحماره فركبته وفرش لي فراشه وبت في ملحفته

ووضعت لي مخدته ما أصاب مثل هذا أحد من أصحابنا قال وهو قاعد معي وأنا أحدث نفسي فقال عليه السلام لي: يا أحمد أن أمير المؤمنين عليه السلام أتى زيد بن صوحان في مرضه يعود فافتخر على الناس بذلك فلا تذهبن نفسك إلى الفخر وتذلل لله عز وجل واعتمد على يده فقام عليه السلام.

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

١٣٠_العيون ج ١ - ص ٢٣٧ح٣٤:

حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي قال: تمنيت في نفسي إذا دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام أن أسأله كم أتي عليك من السن؟ فلما دخلت عليه وجلست بين يديه جعل ينظر ويتفرس في وجهي ثم قال كم أتى لك فقلت جعلت فداك كذا وكذا قال: فانا أكبر منك وقد أتى علي اثنان وأربعون سنة فقلت جعلت فداك قد والله أردت أن أسألك عن هذا؟ فقال قد أخبرتك.

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

١٣١_ العيون ج ١ - ص ٢٤٦ج٤:

حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن صفوان بن يحيى قال: لما مضى أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام وتكلم الرضا عليه السلام خفنا عليه من ذلك فقلت له: إنك قد أظهرت أمرا عظيما وإنا نخاف من هذا الطاغي فقال ليجهد جهده فلا سبيل له علي، قال صفوان: فأخبرنا الثقة أن يحيى بن خالد قال للطاغي هذا علي ابنه قد قعد وادعى الامر لنفسه فقال: ما يكفينا ما صنعنا بأبيه؟! تريد أن

نقتلهم جميعا ولقد كانت البرامكة مبغضين على بيت رسول الله (ص) مظهرين لهم العداوة.

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

١٣٢_العيون ج ١ - ص ٢٦٩ح١:

حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم قال: حدثنا ياسر الخادم قال: لما كان بيننا وبين طوس سبعة منازل اعتل أبو الحسن عليه السلام فدخلنا طوس وقد اشتدت به العلة فبقينا بطوس أياما فكان المأمون يأتيه في كل يوم مرتين فلما كان في آخر يومه الذي قبض فيه كان ضعيفا في ذاك اليوم فقال لي ما صلى الظهر: يا ياسر ما أكل الناس شيئا يا سيدي من يأكل هيهنا مع ما أنت فيه فانتصب عليه السلام ثم قال: هاتوا المائدة ولم يدع من حشمه أحدا إلا أقعده معه على المائدة يتفقد واحدا واحدا فلما أكلوا قال: إبعثوا إلى النساء بالطعام فحمل الطعام إلى النساء فلما فرغوا من الاكل أغمي عليه وضعف فوقعت الصيحة وجاءت جواري المأمون ونساؤه حافيات حاسرات ووقعت الوحية بطوس وجاء المأمون حافيا حاسرا يضرب على رأسه ويقبض على لحيته ويتأسف ويبكي وتسيل دموعه على خديه فوقف على الرضا عليه السلام وقد أفاق فقال: يا سيدي والله ما أدري أي المصيبتين أعظم علي؟ فقدي لك وفراقي إياك؟ أو تهمة الناس لي إني اغتلتك وقتلتك؟! قال: فرفع طرفه إليه ثم قال: أحسن يا أمير المؤمنين معاشرة أبي جعفر عليه السلام، فان عمرك وعمره هكذا وجمع بين سبابتيه قال: فلما كان من تلك الليلة قضى عليه بعد ما ذهب من الليل بعضه فلما أصبح اجتمع الخلق وقالوا: إن هذا قتله واغتاله يعنون المأمون وقالوا: قتل ابن رسول الله (ص) وأكثر القول والجلبة وكان محمد بن جعفر بن محمد استأمن إلى المأمون

وجاء إلى خراسان وكان عم أبي الحسن عليه السلام فقال المأمون: يا أبا جعفر اخرج إلى النساء وأعلمهم أن أبا الحسن لا يخرج اليوم وكره يخرجه فتقع الفتنة فخرج محمد بن جعفر إلى الناس فقال: أيها الناس تفرقوا فإن أبا الحسن عليه السلام لا يخرج اليوم فتفرق الناس وغسل أبو الحسن عليه السلام في الليل ودفن قال علي بن إبراهيم: وحدثني ياسر بما لم أحب ذكره في الكتاب.

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

١٣٣_ العيون ج ١ - ص ٢٧١ح١:

حدثنا محمد بن علي ماجيلويه ومحمد بن موسى المتوكل وأحمد بن زياد بن جعفر الهمداني وأحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم والحسين بن إبراهيم بن تاتانه والحسين بن إبراهيم أحمد بن هشام المؤدب وعلي بن عبد الله الوراق رضي الله عنهم قالوا: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن أبي الصلت الهروي، قال: بينا أنا واقف بين يدي أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام إذ قال لي: يا أبا الصلت ادخل هذه القبة التي فيها قبر هارون وائتني بتراب من أر بعد جوانبها قال: فمضيت فأتيت به فلما مثلت بين يديه فقال لي: ناولني هذا التراب وهو من عند الباب فناولته فاخذه وشمه ثم رمى به، ثم قال سيحفر لي هيهنا فتظهر صخرة لو جمع عليها كل معول بخراسان لم يتهيأ قلعها ثم قال في الذي عند الرجل والذي عند الرأس مثل ذلك، ثم قال: ناولني هذا التراب فهو من تربتي. ثم قال: سيحفر لي في هذا الموضع فتأمرهم أن يحفروا لي سبع مراقي إلى أسفل وأن يشق لي ضريحه فإن أبوا إلا أن يلحدوا فتأمرهم أن يجعلوا اللحد ذراعين وشبرا فإن الله سيوسعه ما يشاء فإذا فعلوا ذلك فإنك ترى عند رأسي نداوة، فتكلم بالكلام الذي أعلمك فإنه ينبع الماء حتى يمتلئ اللحد وترى فيه حيتانا صغارا ففت لها الخبز الذي أعطيك

فإنها تلتقطه فإذا لم يبق منه شئ خرجت منه حوته كبيرة فالتقطت الحيتان الصغار حتى لا يبقى منها شئ، ثم تغيب فإذا غابت فضع يدك على الماء ثم تكلم بالكلام الذي أعلمك فإنه ينضب الماء ولا يبقى منه ولا تفعل إلا بحضرة المأمون ثم قال عليه السلام: يا أبا الصلت غدا ادخل على هذا الفاجر فإن أنا خرجت وأنا مكشوف الرأس فتكلم أكلمك وإن أنا خرجت وأنا مغطى الرأس فلا تكلمني، قال أبو الصلت: فلما أصبحنا من الغد لبس ثيابه وجلس فجعل في محرابه ينتظر فبينما هو كذلك إذ دخل عليه غلام المأمون فقال له: أجب أمير المؤمنين فلبس نعله ورداءه وقام يمشي وأنا اتبعه حتى دخل المأمون وبين يديه طبق عليه عنب وأطباق فاكهة وبيده عنقود عنب قد أكل بعضه وبقي بعضه فلما أبصر بالرضا عليه السلام وثب إليه فعانقه وقبل ما بين عينيه وأجلسه معه ثم ناوله العنقود وقال: يا بن رسول الله ما رأيت عنبا أحسن من هذا، فقال الرضا عليه السلام: ربما كان عنبا حسنا يكون من الجنة، فقال له: كل منه فقال له الرضا عليه السلام: تعفيني منه، فقال: لا بد من ذلك وما يمنعك منه لعلك تتهمنا بشئ فتناول العنقود فأكل منه ثم ناوله فأكل منه الرضا عليه السلام ثلاث حبات ثم رمى به وقام، فقال المأمون: إلى أين؟ فقال: إلى حيث وجهتني فخرج عليه السلام مغطى الرأس فلم أكلمه حتى دخل الدار فأمر أن يغلق الباب فغلق ثم نام عليه السلام على فراشه ومكثت واقفا في صحن الدار مهموما محزونا فبينما أنا كذلك إذ دخل علي شاب حسن الوجه قطط الشعر أشبه الناس بالرضا عليه السلام فبادرت إليه فقلت له: من أين دخلت والباب مغلق؟ فقال: الذي جاء بي من المدينة في هذا الوقت هو الذي أدخلني الدار والباب مغلق؟ فقلت له: ومن أنت؟ فقال لي: أنا حجه الله عليك يا أبا الصلت أنا محمد بن علي ثم مضى نحو أبيه عليهما السلام فدخل وأمرني بالدخول معه فلما نظر إليه الرضا عليه السلام وثب إليه فعانقه وضمه إلى صدره وقبل ما بين عينيه ثم سحبه

سحبا إلى فراشه وأكب عليه محمد بن علي عليه السلام يقبله ويساره بشئ أفهمه ورأيت على شفتي الرضا عليه السلام زبدا أشد بياضا من الثلج ورأيت أبا جعفر عليه السلام يلحسه بلسانه ثم ادخل يده بين ثوبيه وصدره فاستخرج منه شيئا شبيها بالعصفور فابتلعه أبو جعفر عليه السلام ومضى الرضا عليه السلام، فقال أبو جعفر عليه السلام: قم يا أبا الصلت ائتني بالمغتسل والماء من الخزانة، فقلت: ما في الخزانة مغتسل ولا ماء وقال لي ائته إلي ما آمرك به فدخلت الخزانة فإذا فيها مغتسل وماء فأخرجته وشمرت ثيابي لأغسله فقال لي: تنح يا أبا الصلت، فإن لي من يعينني غيرك فغسله ثم قال لي: ادخل الخزانة فاخرج إلى السفط الذي فيه كفنه وحنوطه، فدخلت، فإذا أنا بسفط لم أره في تلك الخزانة قط فحملته إليه، فكفنه وصلى عليه ثم قال لي: ائتني بالتابوت فقلت: امضي إلى النجار حتى يصلح التابوت قال: قم فان في الخزانة تابوتا فدخلت الخزانة فوجدت تابوتا لم أره قط فأتيته به فأخذ الرضا عليه السلام بعد ما صلى عليه فوضعه في التابوت وصف قدميه وصلى ركعتين لم يفرغ منهما حتى علا التابوت وانشق السقف فخرج منه التابوت ومضى، فقلت: يا بن رسول الله الساعة يجيئنا المأمون ويطالبنا بالرضا عليه السلام، فما نصنع؟ فقال لي: أسكت فإنه سيعود يا أبا الصلت ما من نبي يموت بالمشرق ويموت وصيه بالمغرب إلا جمع الله بين أرواحهما وأجسادهما وما أتم الحديث حتى إنشق السقف ونزل التابوت فقام عليه السلام فاستخرج الرضا عليه السلام من التابوت ووضعه على فراشه كأنه لم يغسل ولم يكفن ثم قال لي: يا أبا الصلت قم فافتح الباب للمأمون ففتحت الباب، فإذا المأمون والغلمان بالباب فدخل باكيا حزينا قد شق جيبه ولطم رأسه وهو يقول: يا سيداه فجعت بك يا سيدي ثم، دخل فجلس عند رأسه وقال: خذوا في تجهيزه فأمر بحفر القبر فحفرت الموضع فظهر كل شئ على ما وصفه الرضا عليه السلام، فقال له بعض جلسائه: ألست تزعم إنه إمام؟

فقال: بلى لا يكون الامام إلا مقدم الناس فامر أن يحفر له في القبلة فقلت له: أمرني أن يحفر له سبع مراقي وأن أشق له ضريحه فقال: انتهوا إلى ما يأمر به أبو الصلت سوى الضريح ولكن يحفر له ويلحد فلما رأى ما ظهر له من النداوة والحيتان وغير ذلك قال المأمون: لم يزل الرضا عليه السلام يرينا عجائبه في حياته حتى أراناها بعد وفاته أيضا فقال له وزير كان معه: أتدري ما أخبرك به الرضا عليه السلام؟ قال: لا قال: إنه قد أخبرك إن ملككم يا بني العباس مع كثرتكم وطول مدتكم مثل هذه الحيتان حتى إذا فنيت آجالكم وانقطعت آثاركم وذهبت دولتكم سلط الله تعالى عليكم رجلا منا فأفناكم عن آخركم قال له: صدقت، ثم قال لي: يا أبا الصلت علمني الكلام الذي تكلمت به، قلت: والله لقد نسيت الكلام من ساعتي وقد كنت صدقت فأمر بحبسي ودفن الرضا عليه السلام فحبست سنة فضاق علي الحبس وسهرت الليلة ودعوت الله تبارك وتعالى بدعاء ذكرت فيه محمدا وآل محمد صلوات الله عليهم وسألت الله بحقهم أن يفرج عني فما استتم دعائي حتى دخل على أبو جعفر محمد بن علي عليهما السلام فقال لي: يا أبا الصلت ضاق صدرك؟ فقلت: أي والله قال: قم فأخرجني ثم ضرب يده إلى القيود التي كانت علي ففكها وأخذ بيدي وأخرجني من الدار والحرسة والغلمان يروني فلم يستطيعوا أن يكلموني وخرجت من باب الدار، ثم قال لي إمض في ودائع الله فإنك لن تصل إليه ولا يصل إليك أبدا، فقال أبو الصلت: فلم ألتق المأمون إلى هذا الوقت .

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

١٣٤_العيونج ١ - ص ٢٩٦ح٣٥:

حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن عبد السلام بن صالح الهروي قال سمعت دعبل بن علي

الخزاعي يقول لما أنشدت مولاي الرضا عليه السلام قصيدتي التي أولها: مدارس آيات خلت من تلاوة * ومنزل وحي مقفر العرصات فلما انتهيت إلى قولي: خروج إمام لا محالة خارج * يقوم على اسم الله والبركات يميز فينا كل حق وباطل * ويجزي على النعماء والنقمات بكى الرضا عليه السلام بكاء شديدا ثم رفع رأسه إلي فقال لي: يا خزاعي نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين فهل تدري من هذا الامام؟ ومتى يقوم؟ فقلت: لا يا سيدي إلا إني سمعت بخروج إمام منكم يطهر الأرض من الفساد ويملؤها عدلا فقال: يا دعبل الإمام بعدي محمد ابني وبعد محمد ابنه علي وبعد علي ابنه الحسن وبعد الحسن ابنه الحجة القائم المنتظر في غيبته المطاع في ظهوره لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيملأها عدلا كما ملئت جورا وظلما وأما متى؟ فأخبار عن الوقت ولقد حدثني أبي عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام أن النبي (ص) قيل له: يا رسول الله (ص) متى يخرج القائم من ذريتك؟ فقال: مثله مثل الساعة (لا يجليها لوقتها إلا هو ثقلت في السماوات والأرض لا يأتيكم إلا بغتة .

[[الرواية صحيحة الاسناد]]

١٣٥_العيون ١ - ص ١٥٠ح٢:

حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه، عن الريان بن الصلت، قال: دخلت على علي بن موسى الرضا عليهما السلام فقلت له: يا بن رسول الله الناس يقولون: إنك قبلت ولاية العهد مع إظهارك الزهد في الدنيا؟ فقال عليه السلام: قد علم الله كراهتي لذلك، فلما خيرت بين قبول ذلك وبين القتل إخترت القبول على القتل، ويحهم! أما علموا أن يوسف عليه السلام كان نبيا ورسولا دفعته الضرورة إلى تولي خزائن العزيز (قال إجعلني على

خزائن الأرض إني حفيظ عليم) ودفعتني الضرورة إلى قبول ذلك على إكراه وإجبار بعد الاشراف على الهلاك، على أني ما دخلت في هذا الامر إلا دخول خارج منه فإلى الله المشتكى وهو المستعان .

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

١٣٦_العيون ج ١ - ص ١٦٠ ح٢١:

حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب وعلي بن عبد الله الوراق رضي الله عنهم قالوا: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم قال: حدثني ياسر الخادم لما رجع المأمون من خراسان بعد وفاة أبي الحسن الرضا عليه السلام بطوس باخباره كلها، قال علي بن إبراهيم: وحدثني الريان بن الصلت وكان من رجال الحسن بن سهل وحدثني أبي عن عن محمد بن عرفة وصالح بن سعيد الكاتب الراشدي كل هؤلاء حدثوا باخبار أبي الحسن الرضا عليه السلام وقالوا لما انقضى أمر المخلوع واستوى أمر المأمون كتب إلى الرضا عليه السلام يستقدمه خراسان فاعتل عليه الرضا عليه السلام بعلل كثيرة فما زال المأمون يكاتبه ويسأله حتى علم الرضا أنه لا يكف عنه عنه فخرج وأبو جعفر عليه السلام له سبع سنين فكتب إليه المأمون لا تأخذ على طريق الكوفة وقم، فحمل على طريق البصرة والأهواز وفارس وافى مرو فلما وافى مرو عرض عليه المأمون يتقلد الامرة والخلافة فأبى الرضا عليه السلام ذلك وجرت في هذا مخاطبات كثيرة وبقوا في ذلك نحوا من شهرين كل ذلك يأبى أبو الحسن الرضا عليه السلام أن يقبل ما يعرض عليه فلما كثر الكلام والخطاب في هذا قال المأمون: فولاية العهد فأجابه إلى ذلك وقال له على شروط أسألها المأمون: سل ما شئت قالوا: فكتب الرضا عليه السلام إني أدخل في ولاية العهد على أن لا آمر ولا أنهي ولا أقضي ولا أغير شيئا

مما هو قائم وتعفيني من ذلك كله فأجابه المأمون إلى ذلك وقبلها على هذه الشروط ودعا المأمون الولاة والقضاة والقواد والشاكرية وولد العباس إلى ذلك فاضطربوا عليه فاخرج أموالا كثيرة وأعطى القواد وأرضاهم إلا ثلاثة نفر من قواده أبوا ذلك أحدهم عيسى الجلودي وعلي بن أبي عمران وأبو يونس فأنهم أبوا أن يدخلوا في بيعة الرضا عليه السلام فحبسهم وبويع الرضا عليه السلام وكتب ذلك إلى البلدان وضربت الدنانير والدراهم باسمه وخطب له المنابر وأنفق المأمون في ذلك أموالا كثيرة، فلما حضر العيد بعث المأمون إلى الرضا عليه السلام يسأله أن يركب ويحضر العيد ويخطب ليطمئن قلوب ويعرفوا الناس ويعرفوا فضله وتقر قلوبهم على هذه الدولة المباركة فبعث إليه الرضا عليه السلام وقال: قد علمت ما كان بيني وبينك من الشروط في دخولي في هذا الامر فقال المأمون: إنما أريد بهذا أن يرسخ في قلوب العامة والجند والشاكرية هذا الامر فتطمئن قلوبهم ويقروا بما فضلك الله به، فلم يزل يرده الكلام في ذلك، فلما ألح عليه قال: يا أمير المؤمنين أن أعفيتني من ذلك فهو أحب إلي، وأن لم تعفني خرجت كما كان يخرج رسول الله (ص) وكما خرج أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال المأمون: أخرج كما تحب وأمر المأمون القواد والناس أن يبكروا إلى باب أبي الحسن الرضا عليه السلام فقعد الناس لأبي الحسن الرضا عليه السلام في الطرقات والسطوح من الرجال والنساء والصبيان واجتمع القواد على باب الرضا عليه السلام فلما طلعت الشمس قام الرضا عليه السلام، فاغتسل وتعمم بعمامة بيضاء من قطن والقى طرفا منها على صدره وطرفا بين كتفه وتشمر، ثم قال لجميع مواليه: افعلوا مثل ما فعلت، ثم أخذ بيده عكازة وخرج ونحن بين يديه وهو حاف قد شمر سراويله إلى نصف الساق وعليه ثياب مشمرة، فلما قام ومشينا بين يديه رفع رأسه إلى السماء وكبر أربع تكبيرات فخيل إلينا أن الهواء والحيطان تجاوبه والقواد والناس على الباب قد تزينوا ولبسوا السلاح وتهيئوا

بأحسن هيئة فلما طلعنا عليهم بهذه الصورة حفاة قد تشمرنا وطلع الرضا عليه السلام وقف وقفة على الباب قال: الله أكبر الله أكبر الله أكبر على ما هدانا الله أكبر على ما رزقنا من بهيمة الأنعام والحمد لله على ما أبلانا ورفع بذلك صوته ورفعنا أصواتنا فتزعزعت مرو من البكاء والصياح فقالها ثلاث مرات فسقط القواد عن دوابهم ورموا بخفافهم لما نظروا إلى أبي الحسن عليه السلام وصارت مرو ضجة واحدة ولم يتمالك الناس من البكاء والضجيج وكان أبو الحسن عليه السلام يمشي ويقف في كل عشر خطوات وقفة، فكبر الله أربع مرات فتخيل إلينا أن السماء والأرض والحيطان تجاوبه وبلغ المأمون ذلك فقال له الفضل بن سهل ذو الرياستين: يا أمير المؤمنين أن بلغ الرضا المصلى على هذا السبيل افتتن به الناس فالرأي أن تسأله أن يرجع فبعث إليه المأمون فسأله الرجوع فدعا أبو الحسن عليه السلام بخفه فلبسه ورجع.

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

١٣٧_العيون ٢: ٢٨٩ ح ١٨:

حدثنا الحسين بن إبراهيم بن تاتانة، والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب، وأحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم، ومحمد بن علي ماجيلويه، ومحمد ابن موسى بن المتوكل، وعلى بن هبة الله الوراق رضى الله عنهم، قالوا: حدثنا على ابن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن حمزة بن حمران، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): يقتل حفدتي بأرض خراسان في مدينة يقال لها: طوس، من زاره إليها عارفا بحقه أخذته بيدي يوم القيامة، فأدخلته الجنة وإن كان من أهل الكبائر. قال: قلت: جعلت فداك وما عرفان حقه؟ قال: يعلم أنه إمام مفترض الطاعة شهيد، من زاره عارفا بحقه أعطاه الله تعالى له أجر سبعين ألف

شهيد ممن استشهد بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) على حقيقة. وفي حديث آخر قال: قال الصادق (عليه السلام): يقتل لهذا " وأومى بيده إلى موسى (عليه السلام) " ولد بطوس ولا يزوره من شيعتنا إلا الأندر فالأندر .

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

١٣٨_العيون٢: ٢٨٥ ح ١:

حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رضي الله عنه) قال: حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ياسر الخادم قال: قال على بن موسى الرضا (عليهما السلام): لا تشد الرحال إلى شيء من القبور إلا إلى قبورنا ألا وإني مقتول بالسم ظلما، ومدفون في موضع غربة فمن شد رحله إلى زيارتي أستجيب دعاؤه، وغفر له ذنوبه.

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

١٣٩_العيون٢: ٢٩٢ ح ٢٧:

حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي الوشاء، قال: قال أبو الحسن الرضا (عليه السلام): إني سأقتل بالسم مظلوما، فمن زارني عارفا بحقي غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر.

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

١٤٠_العيون ٢: ٢٨٧ ح ٩:

حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رضي الله عنه)، قال: حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي، قال: سمعت

الرضا (عليه السلام) يقول: والله ما منا إلا مقتول شهيد، فقيل له: ومن يقتلك يا بن رسول الله؟ قال: شر خلق الله في زماني يقتلني بالسم، ثم يدفنني في دار مضيقة وبلاد غربة، ألا من زارني في غربتي كتب الله تعالى له أجر مائة ألف شهيد، ومائة ألف صديق، ومائة ألف حاج ومعتمر، ومائة ألف مجاهد، وحشر في زمرتنا وجعل في الدرجات العلى في الجنة رفيقنا .

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

كُل ما سنضعه الان هو من كتاب عيون أخبار الامام الحبيب الغريب الرضا عليه السلام وهي تخص إمامته عليه السلام وإمامة أباءه وأبناءه عليهم السلام أجمعين.

تابع باب "أن الولاية لهم عليهم السلام":

١٤١_ج ٢ - ص ٢٢ح١:

حدثنا أبي ومحمد بن بن المتوكل ومحمد بن علي بن ماجيلويه وأحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم والحسين بن تاتانه وأحمد بن زياد بن جعفر الهمداني وبن إبراهيم بن هشام المكتب وعلي بن عبد الله الوراق رضي الله عنهم قالوا: حدثنا علي بن بن هاشم عن أبيه عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي قال: قلت لأبي جعفر محمد بن علي موسى عليهم السلام: ان قوما من مخالفيكم يزعمون أباك إنما سماه المأمون الرضا لما رضيه لولاية عهده فقال: كذبوا والله وفجروا بل الله تبارك وتعالى سماه الرضا لأنه كان رضى الله عز وجل في سمائه ورضى لرسوله والأئمة من بعده صلوات الله عليهم في ارضه قال: فقلت له: ألم يكن كل واحد من آبائك الماضين عليهم السلام رضى لله تعالى ولرسوله والأئمة عليه السلام فقال: بلى فقلت: فلم سمى أبوك بينهم الرضا قال: لأنه رضى به المخالفون من أعدائه كما رضى به

الموافقون من أوليائه ولم يكن ذلك لاحد من آبائه عليهم السلام فلذلك سمى من بينهم الرضا عليه السلام .

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

١٤٢_ج ٢ - ص ٣١ح٢:

نص آخر حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار وسعد بن عبد الله جميعا عن أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري عن الحسن بن علي بن يقطين عن أخيه الحسين عن أبيه علي بن يقطين قال : كنت عند أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام وعنده على ابنه عليه السلام فقال: يا علي هذا ابني سيد ولدى وقد نحلته كنيتي قال: فضرب هشام يعنى سالم يده على جبهته فقال: انا لله نعى والله إليك نفسه .

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

١٤٣_ ج ٢ - ص ٣٢

٤ - نص آخر حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن خلف بن حماد عن داود بن زربي عن علي بن يقطين قال: قال لي موسى بن جعفر ابتداء منه: هذا أفقه ولدى وأشار بيده إلى الرضا عليه السلام وقد نحلته كنيتي.

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

١٤٤_ج ٢ - ص ٣٧ح١٩:

حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن الخزاز قال: خرجنا إلى مكة ومعنا علي بن أبي حمزه ومعه مال ومتاع فقلنا: ما هذا؟ قال: للعبد الصالح عليه السلام امرني ان أحمله إلى علي ابنه عليه السلام وقد أوصى إليه. قال مصنف هذا الكتاب: أن علي بن أبي حمزه أنكر ذلك بعد وفاه موسى بن جعفر عليه السلام وحبس المال عن الرضا عليه السلام .

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

١٤٥_ج ٢ - ص ٣٩ح٢٣:

حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن عبد الله بن محمد الحجال وأحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي ومحمد بن سنان وعلي بن سنان وعلى عن الحكم عن الحسين بن المختار قال : خرجت إلينا ألواح من أبي إبراهيم موسى عليه السلام وهو في الحبس فإذا فيها مكتوب عهدي إلى أكبر ولدى.

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

١٤٦_ج ٢ - ص ٣٩ح٢٤:

حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس عبد الرحمن عن الحسين بن المختار قال لما مر بنا أبو الحسن عليه السلام بالبصرة خرجت إلينا منه ألواح مكتوب فيها بالعرض عهدي إلى أكبر ولدي.

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

١٤٧_ج ٢ - ص ٣٩ح٢٣:

حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن عبد الله بن محمد الحجال وأحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي ومحمد بن سنان وعلي بن سنان وعلى عن الحكم عن الحسين بن المختار قال : خرجت إلينا ألواح من أبي إبراهيم موسى عليه السلام وهو في الحبس فإذا فيها مكتوب عهدي إلى أكبر ولدى .

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

١٤٦_ج ٢ - ص ٣٩ح٢٤:

حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس عبد الرحمن عن الحسين بن المختار قال لما مر بنا أبو الحسن عليه السلام بالبصرة خرجت إلينا منه ألواح مكتوب فيها بالعرض عهدي إلى أكبر ولدى.

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

١٤٨_ج ٢ - ص ٣٩ح٢٥:

حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى بن عبيد عن زياد بن مروان القندي قال: دخلت على أبي إبراهيم عليه السلام وعنده على ابنه فقال لي: يا زياد هذا كتابه كتابي وكلامه كلامي ورسوله رسولي وما قال فالقول قوله. قال مصنف هذا الكتاب: ان زياد بن مروان القندي روى هذا الحديث ثم أنكره بعد مضى موسى عليه السلام وقال بالوقف وحبس ما كان عنده من مال موسى بن جعفر عليه السلام.

[[الرواية موثقة الاسناد]].

١٤٩_ج ٢ - ص ٤٠ح٢٧:

حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثني محمد بن الحسن الصفار عن الحسن بن موسى الخشاب عن نعيم بن قابوس قال : قال لي أبو الحسن عليه السلام: على ابني أكبر ولدى واسمعهم لقولي وأطوعهم لأمري ينظر معي في كتابي الجفر والجامعة وليس ينظر فيه إلا نبي أو وصى نبي.

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

١٥٠_ج ٢ - ص ٤٤ح٢:

حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا أحمد بن إدريس عن محمد ابن أبي الصهبان عن صفوان بن يحيى عن عبد الرحمن الحجاج قال: بعث إلى أبو الحسن عليه السلام بوصية أمير المؤمنين عليه السلام وبعث إلى بصدقه مع أبي إسماعيل مصادف وذكر صدقه جعفر بن محمد عليهما السلام وصدقه نفسه: بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما تصدق به موسى بن جعفر تصدق بأرضه مكان كذا وكذا وحدود الأرض كذا وكذا كلها ونخلها وارضها وبياضها ومائها وأرجائها وحقوقها وشربها من الماء وكل حق هو لها في مرفع أو مظهر أو غيض أو مرفق أو ساحة أو مسيل أو عامر أو غامر تصدق بجميع حقه من ذلك على ولده من صلبه للرجال والنساء يقسم واليها ما اخرج الله تعالى من غلتها بعد الذي يكفيها عمارتها ومرافقها وبعد ثلثين غدقا يقسم في مساكين أهل القرية بين ولد موسى بن جعفر للذكر مثل حظ الأنثيين فإن تزوجت امرأة من ولد موسى بن جعفر فلا حق لها في هذه الصدقة ترجع إليها بغير زوج فإن رجعت كان لها مثل حظ التي لم تتزوج قط من بنات موسى ومن توفى من ولد وله ولد فولده على سهم أبيهم للذكر مثل حظ الأنثيين على مثل ما شرط موسى بين ولده من صلبه ومن توفى من ولد موسى ولم يترك ولد أرد

حقه على أهل الصدقة وليس لولد بناتي في صدقتي هذه حق إلا أن يكون آباءهم من ولدى وليس لاحد في صدقتي حق مع ولدى وولد ولدى وأعقابهم ما بقي منهم أحد فإن انقرضوا ولم يبق منهم أحد فصدقتي على ولد أبي من أمي بقي منهم أحد على ما شرطت بين ولدى وعقبي فان انقرض ولد أبي من أمي فصدقتي على ولد أبي وأعقابهم ما بقي منهم أحد فإن لم يبق منهم أحد فصدقتي على الأولى فالأولى حتى يرث الله تعالى الذي ورثها وهو خير الوارثين تصدق موسى بن جعفر بصدقه هذه وصحيح صدقه حبيسا بتا بتلا لا مثنوية فيها ولا ردا ابدا ابتغاء وجه الله تعالى والدار الآخرة لا يحل لمؤمن يؤمن بالله واليوم الآخر ان يبيعها أو يبتاعها يهبها أو ينحلها ويغير شيئا مما وضعتها عليه حتى يرث الله الأرض ومن عليها وجعل صدقه هذه إلى علي وإبراهيم فإن انقرض أحدهما دخل القاسم مع الباقي مكانه فإن انقرض أحدهما دخل إسماعيل مع الباقي منهما مكانه فإن انقرض أحدهما دخل العباس مع الباقي منهما فإن انقرض أحدهما فالأكبر من ولدى يقوم مقامه فإن لم يبق من ولدى إلا واحد فهو الذي يقوم به قال: وقال أبو الحسن عليه السلام ان أباه قدم إسماعيل في صدقه على العباس وهو أصغر منه .

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

١٥١_ج ٢ - ص ٤٦ح٤:

حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن بكر بن صالح قال : قلت لإبراهيم بن أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام ما قولك في أبيك؟ قال: هو حي قلت: فما قولك في أخيك أبي الحسن عليه السلام قال: ثقة صدوق قلت فإنه يقول: إن أباك قد مضى قال:

هو اعلم بما يقول فأعدت عليه فأعاد على قلت: فأوصى أبوك قال: نعم قلت: إلى من أوصى؟ قال: إلى خمسه منا وجعل عليا المقدم علينا.

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

١٥٢_ج ٢ - ص ٤٨ح٢:

حدثنا أبي ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قالا: حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري جميعا عن أبي الخير صالح بن أبي حماد والحسن بن ظريف جميعا عن بكر بن صالح وحدثنا أبي ومحمد بن م موسى بن المتوكل ومحمد بن علي ماجيلويه وأحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم والحسين بن إبراهيم بن تاتانه وأحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنهم قالوا: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن بكر بن صالح عن عبد الرحمن بن سالم عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أبي عليه السلام لجابر بن عبد الله الأنصاري: ان لي إليك حاجه فمتى يخف عليك ان أخلو بك فأسئلك عنها؟ قال له جابر: في أي الأوقات شئت فخلا به أبي عليه السلام فقال له: يا جابر اخبرني عن اللوح الذي رايته في يد أمي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وما أخبرتك به أمي ان في ذلك اللوح مكتوبا قال جابر: اشهد بالله انى دخلت على أمك فاطمة في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله لأهنئها بولادة الحسين عليه السلام فرأيت في يدها لوحا اخضر ظننت انه زمرد ورأيت فيه كتابا ابيض شبه نور الشمس فقلت بابى أنت وأمي يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ما هذا اللوح؟ فقالت: هذا اللوح أهداه الله عز وجل إلى رسوله صلى الله عليه وآله فيه اسم أبي واسم بعلى واسم ابني وأسماء الأوصياء من ولدى فأعطانيه أبي عليه السلام ليسرني بذلك قال جابر: فأعطتنيه أمك فاطمة فقراته وانتسخته فقال أبي عليه السلام: فهل

لك يا جابر ان تعرضه على قال نعم فمشى معه أبي عليه السلام حتى انتهى إلى منزل جابر فاخرج أبي عليه السلام صحيفة من رق قال جابر فاشهد بالله انى هكذا رايته في اللوح مكتوبا: بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لمحمد نوره وسفيره وحجابه ودليله نزل به الروح الأمين من عند رب العالمين عظم يا محمد أسمائي واشكر نعمائي ولا تجحد آلائي انى انا الله لا اله انا قاصم الجبارين ومذل الظالمين وديان الدين انا الله لا اله إلا انا فمن رجا غير فضلي أو خاف غير عذابي عذبته عذابا لا أعذب أحدا من العالمين فإياي فأعبد وعلى فتوكل انى لم ابعث نبيا فأكملت أيامه وانقضت مدته إلا جعلت له وصيا وانى فضلتك على الأنبياء وفضلت وصيك على الأوصياء وأكرمتك بشبليك بعده وبسبطيك الحسن والحسين فجعلت حسنا معدن علمي انقضاء مده أبيه وجعلت حسينا خازن وحيى وأكرمته بالشهادة وختمت له بالسعادة فهو أفضل من استشهد وارفع الشهداء درجه عندي وجعلت كلمتي التامة معه والحجة البالغة عنده بعترته أثيب وأعاقب أولهم: على سيد العابدين وزين أوليائي الماضين وابنه شبيه جده المحمود محمد الباقر لعلمي والمعدن لحكمي سيهلك المرتابون في جعفر الراد عليه كالراد على حق القول منى لأكرمن مثوى جعفر ولأسرنه في أشياعه وأنصاره وأوليائه انتجبت بعده موسى وانتحبت بعده فتنه عمياء حندس لأن خيط فرضى لا ينقطع وحجتي لا تخفى وان أوليائي لا يشقون إلا ومن جحد واحدا منهم فقد جحد نعمتي ومن غير آية من كتابي فقد افترى على وويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مده عبدي موسى وحبيبي وخيرتي ان المكذب بالثامن مكذب بكل أوليائي وعلى وليي وناصري ومن أضع عليه أعباء النبوة وأمنحه بالاضطلاع يقتله عفريت مستكبر يدفن بالمدينة التي بناها العبد الصالح إلى جنب شر خلقي حق القول مني لأقرن عينيه بمحمد ابنه وخليفته من بعده فهو وارث علمي ومعدن حكمي وموضع سرى وحجتي على خلقي

جعلت الجنة مثواه وشفعته في سبعين من أهل بيته كلهم قد استوجبوا النار واختم بالسعادة لابنه على وليي وناصري والشاهد في خلقي وأميني على وحيى اخرج منه الداعي سبيلي والخازن لعلمي الحسن ثم أكمل ذلك بابنه رحمه للعالمين عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصبر أيوب سيذل في زمانه أوليائي وتتهادون رؤوسهم كما تتهادى رؤوس الترك والديلم فيقتلون ويحرقون ويكونون خائفين مرعوبين وجلين تصبغ الأرض بدمائهم ويفشو الويل والرنين في نسائهم أولئك أوليائي حقا بهم ادفع كل فتنه عمياء حندس وبهم اكشف الزلازل وارفع الأصار والأغلال أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون قال عبد الرحمن بن سالم: قال أبو بصير: لو لم تسمع في دهرك إلا هذا الحديث لكفاك فصنه عن أهله .

[[الرواية صحيحة الاسناد،وعبدالرحمن بن سالم لم يستثنيه ابن الوليد]].

١٥٣_ج ٢ - ص ٥٦ح١٩:

حدثنا أبي رضي الله عنه: قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن الحكم بن مسكين الثقفي عن صالح بن عقبه عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: لما هلك أبو بكر واستخلف عمر رجع عمر إلى المسجد فقعد فدخل عليه رجل فقال يا أمير المؤمنين انى رجل من اليهود وأنا علامتهم وقد أردت ان أسئلك عن مسائل ان أجبتني فيها أسلمت قال: ما هي؟ قال: ثلاث وثلاث وواحده فان شئت سألتك وإن كان في قومك أحد اعلم منك فارشدني قال: عليك بذلك الشاب يعنى علي بن أبي طالب عليه السلام فاتى عليا عليه السلام فسأله فقال له: لم قلت ثلاث وثلاث وواحده إلا قلت سبعا؟ قال: انا إذا جاهل لم تجبني في الثلاث اكتفيت قال: فإن أجبتك تسلم؟ قال نعم فقال: سل قال: أسألك عن أول حجر وضع على وجه الأرض؟ وأول عين نبعت؟ وأول

شجره نبتت؟ قال يا يهودي: أنتم تقولون ان أول حجر وضع على وجه الأرض الحجر الذي في بيت المقدس وكذبتم هو الحجر الذي نزل به آدم من الجنة قال: صدقت والله انه لبخط هارون واملاء موسى قال: وأنتم تقولون: ان أول عين نبعت على وجه الأرض العين التي في بيت المقدس وكذبتم هي عين الحياة التي غسل فيها يوشع بن نون السمكة وهي العين التي شرب منها الخضر وليس يشرب منها أحد إلا حي قال: صدقت والله انه لبخط هارون واملاء موسى قال: وأنتم تقولون ان: أول شجره نبعت على وجه الأرض الزيتون وكذبتم هي العجوة التي نزل بها آدم عليه السلام من الجنة معه قال: صدقت والله انه لبخط هارون واملاء موسى قال والثلاث الأخرى كم لهذه الأمة من امام هدى لا يضرهم من خذلهم؟ قال: اثنا عشر إماما قال: صدقت والله انه لبخط هارون واملاء موسى قال: فأين يسكن نبيكم في الجنة؟ قال: في أعلاها درجه وأشرفها مكانا في جنات عدن قال: صدقت والله انه لبخط هارون واملاء موسى قال: فمن ينزل معه في منزله؟ قال: اثنى عشر إماما قال: صدقت والله انه لبخط هارون واملاء موسى ثم قال السابعة فأسئلك كم يعيش وصيه بعده؟ قال: ثلاثين سنه قال: ثم ماذا؟ يموت أو يقتل؟ قال: يقتل ويضرب على قرنه فتخضب لحيته قال: صدقت والله انه لبخط هارون واملاء موسى .

[[الرواية صحيحة الاسناد،والحكم بن مسكين لم يستثنيه ابن الوليد]].

١٥٤_ج ٢ - ص ٦٠ح٢٥:

حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن غياث بن إبراهيم عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عليه السلام قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله انى

مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي من العترة؟ فقال: انا والحسن والحسين والأئمة التسعة من ولد الحسين تاسعهم مهديهم وقائمهم لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتى يردوا على رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه .

[[الرواية صحيحة الإسناد]].

١٥٥_ج ٢ - ص ٦٧ح٣٥:

حدثنا أبي ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنهما قالا: حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري ومحمد بن يحيى العطار وأحمد بن إدريس جميعا قالوا: حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي قال: حدثنا أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام قال: اقبل أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم ومعه الحسن بن علي عليهما السلام وسلمان الفارسي رضي الله عنه وأمير المؤمنين عليه السلام متكئ على يد سلمان فدخل المسجد الحرام إذ اقبل رجل حسن الهيئة واللباس فسلم على أمير المؤمنين عليه السلام فرد عليه السلام فجلس ثم قال: يا أمير المؤمنين عليه السلام أسألك عن ثلاث مسائل ان أخبرتني بهن علمت أن القوم قد ركبوا من امرك ما أقضي عليهم انهم ليسوا بمأمونين في دنياهم ولا في آخرتهم وان تكن الأخرى علمت أنك وهم شرع سواء فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: سلني عما بدا لك فقال: اخبرني عن الرجل إذا نام أين تذهب روحه؟ وعن الرجل كيف يذكر وينسى؟ وعن الرجل كيف يشبه ولده الأعمام والأخوال لا فالتفت أمير المؤمنين عليه السلام إلى أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام فقال: يا أبا محمد أجبه فقال عليه السلام أما ما سالت عنه من أمر الانسان إذا نام أين تذهب روحه؟ فإن ر روحه متعلقه بالريح والريح متعلقه بالهواء إلى وقت ما يتحرك صاحبها لليقظة فإن اذن الله تعالى برد تلك

الروح على صاحبها جذبت تلك الريح الروح وجذبت تلك الريح الهواء فرجعت الروح فأسكنت في بدن صاحبها وان لم يأذن الله عز وجل برد تلك الروح على صاحبها جذب الهواء الريح وجذبت الريح الروح فلم ترد على صاحبها إلى وقت ما يبعث وأما ما ذكرت من أمر الذكر والنسيان فإن قلب الرجل في حق وعلى الحق طبق فإن صلى الرجل على ذلك على محمد وآل محمد صلاه تامه انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحق فأضاء القلب وذكر الرجل ما كان نسي فإن هو لم يصل محمد وآل محمد أو نقص من الصلاة عليهم انطبق الطبق على ذلك الحق فأظلم القلب ونسي الرجل ما كان ذكره واما ما ذكرت من أمر المولود الذي يشبه أعمامه وأخواله فإن الرجل إذا اتى أهله فجامعها بقلب ساكن وعروق هادئة وبدن غير مضطرب فاستكنت تلك النطفة في جوف الرحم خرج الولد يشبه أباه وأمه وان هو اتاها بقلب غير ساكن وعروق غير هادئة وبدن مضطرب اضطربت النطفة فوقعت حال اضطرابها على بعض العروق فإن وقعت على عرق من عروق الأعمام أشبه الولد أعمامه وان وقعت على عرق من عروق الأخوال أشبه الولد أخواله فقال الرجل: اشهد لا اله إلا الله ولم أزل اشهد بها وأشهد أن محمدا رسول الله ولم أزل اشهد بذلك واشهد انك وصى رسوله والقائم بحجته وأشار إلى أمير المؤمنين عليه السلام ولم أزل اشهد بها واشهد انك وصيه والقائم بحجته بعدك وأشار إلى الحسن عليه السلام واشهد ان الحسين بن علي وصى أبيك والقائم بحجته بعدك واشهد على علي بن الحسين انه القائم بأمر الحسين بعده واشهد على محمد بن علي انه القائم بأمر علي بن الحسين بعده واشهد على جعفر بن محمد أنه القائم بأمر محمد بن علي واشهد على موسى بن جعفر انه القائم بأمر جعفر بن محمد واشهد على علي بن موسى انه القائم بأمر موسى بن جعفر واشهد على محمد بن علي انه القائم بأمر علي بن موسى واشهد على علي بن محمد انه القائم بأمر محمد بن علي واشهد

على الحسن بن علي القائم بأمر علي بن محمد واشهد على رجل من ولد الحسن بن علي لا يكنى ولا يسمى حتى يظهر في الأرض امره فيملأها عدلا كما ملئت جورا انه القائم بأمر الحسن بن علي والسلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمه الله وبركاته ثم قام ومضى فقال أمير المؤمنين عليه السلام يا أبا محمد اتبعه فانظر أين يقصد؟ فخرج الحسن عليه السلام في اثره قال: فما كان إلا أن وضع رجله خارجا المسجد فما دريت أين أخذ من ارض الله عز وجل؟ فرجعت إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأعلمته فقال: يا أبا محمد أتعرفه؟ فقلت: الله ورسوله وأمير المؤمنين اعلم فقال: هو الخضر عليه السلام.

[[الرواية صحيحة الاسناد،وقد مر هذا الحديث سابقاً.]]

١٥٦_ ج ٢ - ص ٩٠ ح١:

حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار وسعد بن عبد الله جميعا عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن يقطين عن أخيه الحسين عن أبيه علي بن يقطين قال: استدعى الرشيد رجلا يبطل به أمر أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام ويقطعه ويخجله في المسجد فانتدب رجل معزم فلما أحضرت المائدة عمل ناموسا على الخبز فكان كلما رام أبو الحسن عليه السلام تناول رغيف من الخبز طار من بين يديه واستفز من هارون الفرح والضحك لذلك فلم يلبث أبو الحسن عليه السلام ان رفع رأسه إلى أسد مصور على بعض الستور فقال له: يا أسد خذ عدو الله قال: فوثبت تلك الصورة كأعظم ما يكون من السباع فافترست ذلك المعزم فخر هارون وندماؤه على وجوههم مغشيا عليهم فطارت عقولهم خوفا من هول ما رواه فلما أفاقوا ذلك قال هارون لأبي الحسن عليه السلام: سألتك بحقي عليك لما سالت الصورة

ان ترد الرجل فقال: إن كانت عصا موسى ردت ما ابتلعته من حبال القوم وعصيهم فان هذه الصورة ترد ما ابتلعته من هذا الرجل فكان ذلك اعمل الأشياء في افاته نفسه.

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

١٥٧_الكافي ج ١ - ص ٤٩٦ح٧:

علي بن إبراهيم، عن أبيه قال: أستأذن على أبي جعفر عليه السلام قوم من أهل النواحي من الشيعة، فأذن لهم فدخلوا فسألوه في مجلس واحد عن ثلاثين ألف مسألة فأجاب عليه السلام وله عشر سنين.

[[الرواية صحيحة الاسناد]].

١٥٨_الكافي ج ١ - ص ٣٢٠ح٢:

محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن معمر بن خلاد قال : سمعت الرضا عليه السلام وذكر شيئا فقال: ما حاجتكم إلى ذلك، هذا أبو جعفر قد أجلسته مجلسي وصيرته مكاني وقال: إنا أهل بيت يتوارث أصاغرنا عن أكابرنا القذة بالقذة.

قال المجلسي في المرآة، ج٣، ص: ٣٧٣ ((صحيح)).

١٥٩_ ج ١ - ص ٣٢٠ح٣:

محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه محمد بن عيسى قال : دخلت على أبي جعفر الثاني عليه السلام فناظرني في أشياء، ثم قال لي: يا أبا علي ارتفع الشك ما لأبي غيري .

قال المجلسي في المرآة، ج٣، ص: ٣٧٣ ((صحيح)).

١٦٠_ الكافي ج ١ - ص ٣٢١ح١٠:

محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن صفوان بن يحيى قال: قلت للرضا عليه السلام: قد كنا نسألك قبل أن يهب الله لك أبا جعفر عليه السلام فكنت تقول: يهب الله لي غلاما، فقد وهبه الله لك، فأقر عيوننا، فلا أرانا الله يومك فإن كان كون فإلى من؟ فأشار بيده إلى أبي جعفر عليه السلام وهو قائم بين يديه، فقلت: جعلت فداك هذا ابن ثلاث سنين؟! فقال: وما يضره من ذلك فقد قام عيسى عليه السلام بالحجة وهو ابن ثلاث سنين.

قال المجلسي في المرآة ج٣، ص: ٣٧٦((صحيح)).

• ◆ •

تعقيب: **جابر المحمدي**

١٦١_الكافي ج ١ - ص ٤٩٨ح١:

الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن خيران الأسباطي قال: قدمت على أبي الحسن عليه السلام المدينة فقال لي: ما خبر الواثق عندك؟ قلت: جعلت فداك خلفته في عافية، أنا من أقرب الناس عهدا به، عهدي به منذ عشرة أيام، قال: فقال لي: إن أهل المدينة يقولون: إنه مات، فلما أن قال لي: " الناس " علمت أنه هو ثم قال لي: ما فعل جعفر؟ قلت تركته أسوء الناس حالا في السجن، قال: فقال: أما إنه صاحب الامر، ما فعل ابن الزيات؟ قلت: جعلت فداك الناس معه والامر أمره، قال: فقال: أما إنه شؤم عليه، قال: ثم سكت وقال لي: لابد أن تجري مقادير الله تعالى وأحكامه، يا خيران مات الواثق وقد قعد المتوكل جعفر وقد

قتل ابن الزيات، فقلت: متى جعلت فداك؟ قال: بعد خروجك بستة أيام.

[[الرواية صحيحة الاسناد'><'>.

١٦٢_ج ١ - ص ٣٢٣ح١:

علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مهران قال: لما خرج أبو جعفر عليه السلام من المدينة إلى بغداد في الدفعة الأولى من خرجتيه، قلت له عند خروجه: جعلت فداك إني أخاف عليك في هذا الوجه، فإلى من الامر بعدك؟ فكر بوجهه إلي ضاحكا وقال ليس الغيبة حيث ظننت في هذه السنة، فلما اخرج به الثانية إلى المعتصم صرت إليه فقلت له: جعلت فداك أنت خارج فإلى من هذا الامر من بعدك؟ فبكى حتى اخضلت لحيته، ثم التفت إلي فقال: عند هذه يخاف علي، الامر من بعدي إلى ابني علي.

قال المجلسي في المرآة ج٣، ص: ٣٨٣((حسن)).

١٦٣_ الكافي ج ١ - ص ٣٢٦ح٥:

الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبد الله بن مروان الأنباري قال: كنت حاضرا عند [مضي '> أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام فجاء أبو الحسن عليه السلام فوضع له كرسي فجلس عليه، وحوله أهل بيته، وأبو محمد قائم في ناحية، فلما فرغ من أمر أبي جعفر التفت إلى أبي محمد عليه السلام فقال: يا بني أحدث لله تبارك وتعالى شكرا فقد أحدث فيك أمرا .

[[الرواية صحيحة الاسناد'><'>.

١٦٤_ج ١ - ص ٥١٣ ح٢٧:

محمد بن يحيى، عن أحمد بن إسحاق قال : دخلت على أبي محمد عليه السلام فسألته أن يكتب لأنظر إلى خطه فأعرفه إذا ورد، فقال: نعم، ثم قال: يا أحمد إن الخط سيختلف عليك من بين القلم الغليظ إلى القلم الدقيق فلا تشكن، ثم دعا بالدواة فكتب وجعل يستمد إلى مجرى الدواة فقلت في نفسي وهو يكتب: أستوهبه القلم الذي كتب به، فلما فرغ من الكتابة أقبل يحدثني وهو يمسح القلم بمنديل الدواة ساعة، ثم قال: هاك يا أحمد فناولنيه، فقلت: جعلت فداك إني مغتم لشئ يصيبني في نفسي وقد أردت أن أسأل أباك فلم يقض لي ذلك، فقال: وما هو يا أحمد؟ فقلت: يا سيدي روي لنا عن آبائك أن نوم الأنبياء على أقفيتهم ونوم المؤمنين على أيمانهم ونوم المنافقين على شمائلهم ونوم الشياطين على وجوههم، فقال عليه السلام كذلك هو، فقلت: يا سيدي فإني أجهد أن أنام علي يميني فما يمكنني ولا يأخذني النوم عليها، فكست ساعة ثم قال: يا أحمد ادن مني فدنوت منه فقال: أدخل يدك تحت ثيابك فأدخلتها فاخرج يده من تحت ثيابه وأدخلها تحت ثيابي، فمسح بيده اليمنى على جانبي الأيسر وبيده اليسرى على جانبي الأيمن ثلاث مرات، فقال أحمد: فما أقدر أن أنام على يساري منذ فعل ذلك بي عليه السلام وما يأخذني نوم عليها أصلا.

قال المجلسي في المرآة ج٦، ص: ١٦٩((صحيح)).

١٦٥_ البحار ج ٥٠ - ص ٢٤٠ح٤:

إكمال الدين: ابن الوليد، عن سعد، عن محمد بن أحمد العلوي، عن أبي هاشم الجعفري قال: سمعت أبا الحسن صاحب العسكر عليه السلام يقول: الخلف من بعدي ابني الحسن، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف، فقلت: ولم جعلني الله

فداك؟ فقال: لأنكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه، قلت: فكيف نذكره؟ قال: قولوا: الحجة من آل محمد صلى الله عليه وآله.

[[الرواية حسنة الاسناد'>'>.

• ◆ •

تعقيب: **جابر المحمدي**

تابع باب " أنّ الولاية لهم عليهم السلام ":
(جميع الروايات الاتية من أمالي الشيخ المعظم الطوسي صلى ربي عليه):

٢٩١_ص ٢٠٥:
النعمان (رحمه الله)، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن المفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): أعطيت تسعا لم يعط أحد قبلي سوى النبي (صلى الله عليه وآله): لقد فتحت لي السبل، وعلمت المنايا، والبلايا، والأنساب، وفصل الخطاب، ولقد نظرت في الملكوت باذن ربي، فما غاب عني ما كان قبلي ولا ما يأتي بعدي، وان بولايتي أكمل الله لهذه الأمة دينهم، وأتم عليهم النعم، ورضي لهم إسلامهم، إذ يقول يوم الولاية لمحمد (صلى الله عليه وآله): يا محمد، أخبرهم أني أكملت لهم اليوم دينهم، وأتممت عليهم النعم، ورضيت إسلامهم، كل ذلك من الله به علي فله الحمد.

٢٩٢_ص ٢٢٦ ح٣٩٧ / ٤٧:

أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد، قال: حدثني أبي ومحمد بن الحسن، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن أبي عمير، عن كليب بن معاوية الصيداوي، قال: قال أبو عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام): ما يمنعكم إذا كلمكم الناس أن تقولوا لهم: ذهبنا من حيث ذهب الله، واخترنا من حيث اختار الله، إن الله (سبحانه) اختار محمدا (صلى الله عليه وآله) واخترنا آل محمد، فنحن متمسكون بالخيرة من الله (عز وجل).

٢٩٣_ص ٦٤١ ح١٣٣٥ / ٢١:

وعنه، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا أبو القاسم جعفر بن محمد بن عبد الله الموسوي في داره بمكة سنة ثمان وعشرين وثلاث مائة، قال: حدثني مؤدبي عبد الله بن أحمد بن نهيك الكوفي، قال: حدثنا محمد بن زياد بن أبي عمير، قال: حدثنا علي بن رئاب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام)، عن آبائه، عن علي (عليه السلام)، قال: قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا علي، إنه لما أسري بي إلى السماء تلقتني الملائكة بالبشارات في كل سماء حتى لقيني جبرئيل (عليه السلام) في محفل من الملائكة، فقال: يا محمد، لو اجتمعت أمتك على حب علي، ما خلق الله (عز وجل) النار. يا علي، إن الله (تعالى) أشهدك معي في سبعة مواطن حتى أنست بك: أما أول ذلك: فليلة أسري بي إلى السماء، قال لي جبرئيل (عليه السلام): أين أخوك يا محمد؟ فقلت: يا جبرئيل، خلفته ورائي. فقال: ادع الله (عز وجل) فليأتك به، فدعوت الله فإذا مثالك معي، وإذا الملائكة وقوف صفوفا، فقلت: يا جبرئيل، من هؤلاء؟ قال:

هؤلاء الذين يباهي الله (عز وجل) بهم يوم القيامة؟ فدنوت فنطقت بما كان وبما يكون إلى يوم القيامة. والثاني. حين أسري بي إلى ذي العرش (عز وجل)، فقال لي جبرئيل: أين أخوك يا محمد؟ فقلت: خلفته ورائي. قال: ادع الله (عز وجل) فليأتك به، فدعوت الله (عز وجل) فإذا مثالك معي، وكشط لي عن سبع سماوات حتى رأيت سكانها وعمارها وموضع كل ملك منها. والثالث: حيث بعثت للجن فقال لي جبرئيل (عليه السلام): أين أخوك؟ فقلت: خلفته ورائي. فقال: ادع الله (عز وجل) فليأتك به، فدعوت الله (عز وجل) فإذا أنت معي، فما قلت لهم شيئا ولا ردوا علي شيئا إلا سمعته ووعيته. والرابع: خصصنا بليلة القدر وأنت معي فيها، وليست لاحد غيرنا. والخامس: ناجيت الله (عز وجل) ومثالك معي، فسألت فيك خصالا أجابني إليها إلا النبوة، فإنه قال: خصصتها بك، وختمتها بك. والسادس: لما طفت بالبيت المعمور، كان مثالك معي. والسابع: هلاك الأحزاب على يدي، وأنت معي. يا علي، إن الله أشرف على الدنيا فاختارني على رجال العالمين، ثم اطلع الثانية فاختارك على رجال العالمين، ثم اطلع الثالثة فاختار فاطمة على نساء العالمين، ثم اطلع الرابعة فاختار الحسن والحسين والأئمة من ولدهما على رجال العالمين. يا علي، إني رأيت اسمك مقرونا باسمي في أربعة مواطن، فأنست بالنظر إليه: إني لما بلغت بيت المقدس في معارجي إلى السماء، وجدت على صخرتها: " لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أيدته بوزيره ونصرته به " فقلت: يا جبرئيل، ومن وزيري؟ قال: علي بن أبي طالب (عليه السلام). فلما انتهيت إلى سدرة المنتهى، وجدت مكتوبا عليها " لا إله إلا الله، أنا وحدي، ومحمد صفوتي من خلقي، أيدته بوزيره ونصرته به) فقلت: يا جبرئيل، ومن وزيري؟ فقال: علي بن أبي طالب (عليه السلام). فلما جاوزت السدرة وانتهيت إلى عرش رب العالمين، وجدت مكتوبا على قائمة من قوائم العرش: (أنا الله لا إله إلا أنا وحدي، محمد حبيبي وصفوتي من

خلقي، أيدته بوزيره وأخيه ونصرته به ". يا علي، إن الله (عز وجل) أعطاني فيك سبع خصال: أنت أول من ينشق القبر عنه معي، وأنت أول من يقف معي على الصراط، فيقول للنار: خذي هذا فهو لك وذري هذا فليس هو لك، وأنت أول من يكسى إذا كسيت ويحيا إذا حييت، وأنت أول من يقف معي عن يمين العرش، وأول من يقرع معي باب الجنة، وأول من يسكن معي عليين، وأول من يثرب معي من الرحيق المختوم الذي ختامه مسك، وفى ذلك فليتنافس المتنافسون.

٢٩٤_ص ٥٦ ح٨١ / ٥٠:

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد، قال: أخبرني أبو عبد الله محمد ابن علي بن رياح القرشي إجازة، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا أبو علي الحسن بن محمد، قال: حدثنا الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن أبي بصير، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين (عليهم السلام)، قال: إن أبا ذر وسلمان خرجا في طلب رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقيل لهما: إنه توجه إلى ناحية قبا، فاتبعاه فوجداه ساجدا تحت شجرة، فجلسا ينتظرانه حتى ظنا أنه نائم، فأهويا ليوقظاه، فرفع رأسه إليهما، ثم قال: قد رأيت مكانكما، وسمعت مقالكما، ولم أكن راقدا، إن الله بعث كل نبي كان قبلي إلى أمته بلسان قومه، وبعثني إلى كل أسود وأحمر بالعربية، وأعطاني في أمتي خمس خصال، لم يعطها نبيا كان قبلي: نصرني بالرعب، يسمع بي القوم بيني وبينهم مسيرة شهر، فيؤمنون بي، وأحل لي المغنم، وجعل لي الأرض مسجدا وطهورا، أينما كنت منها أتيمم من تربتها وأصلي عليها، وجعل لكل نبي مسألة فسألوه إياها فأعطاهم ذلك في الدنيا، وأعطاني مسألة، فأخرت مسألتي لشفاعة المؤمنين من أمتي إلى يوم القيامة ففعل ذلك، وأعطاني

جوامع العلم ومفاتيح الكلام ولم يعط ما أعطاني نبيا قبلي، فمسألتي بالغة إلى يوم القيامة لمن لقي الله لا يشرك به شيئا، مؤمنا بي، مواليا لوصيي، محبا لأهل بيتي.

٢٩٥_ص ١٢٤ح١٩٢ / ٥:

أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، قال: حدثني أبي، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر محمد بن علي (عليهما السلام)، قال: بني الاسلام على خمس دعائم: إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم شهر رمضان، وحج البيت، والولاية لنا أهل البيت.

٢٩٦_ص ١٦٣ح٢٧٠ / ٢٢:

حدثنا محمد بن محمد، قال: حدثني أبو القاسم جعفر بن محمد ابن قولويه (رحمه الله)، قال: حدثني أبي، قال: حدثني سعد بن عبد الله، قال: حدثني أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن منصور بزرج، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام)، في قول الله (عز وجل): " وعلامات وبالنجم هم يهتدون ". قال: النجم رسول الله (صلى الله عليه وآله)، والعلامات الأئمة من بعده (عليهم السلام) .

٢٩٧_ص ١٧٩ح٢٩٩ / ١:

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (رحمه الله) قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن، عن أبيه، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن أبان بن عثمان، عن إسماعيل الجعفي، قال: دخل رجل على أبي جعفر محمد بن علي (عليهما السلام) ومعه صحيفة مسائل شبه الخصومة. فقال له أبو جعفر (عليه السلام): هذه صحيفة

تخاصم على الدين الذي يقبل الله فيه العمل؟ فقال: رحمك الله، هذا الذي أريد. فقال أبو جعفر (عليه السلام): اشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله، وتقر بما جاء من عند الله، والولاية لنا أهل البيت، والبراءة من عدونا، والتسلم لنا، والتواضع والطمأنينة، وانتظار أمرنا، فإن لنا دولة إن شاء الله (تعالى) جاء بها.

٢٩٨_ص ٢٣٢ ح٤١٢ / ٤:

أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرني المظفر بن محمد، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي الثلج، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن موسى الهاشمي، قال: حدثنا محمد بن عبد الله الزراري، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن أبي زكريا الموصلي، عن جابر، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام)، أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال لعلي: أنت الذي احتج الله بك في ابتدائه الخلق حيث أقامهم أشباحا، فقال لهم: ألست بربكم؟ قال: بلى. قال: ومحمد رسولي؟ قالوا: بلى. قال: وعلي بن أبي طالب وصيي؟ فأبى الخلق جميعا إلا استكبارا وعتوا من ولايتك إلا نفر قليل، وهم أقل القليل، وهم أصحاب اليمين.

٢٩٩_ص ٦٣ ح٩٢ / ١:

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (رحمه الله تعالى) قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أيوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن أبان بن عثمان، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام)، قال: إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش: أين خليفة الله في أرضه؟ فيقوم داود النبي (عليه السلام)، فيأتي النداء من عند الله (عز وجل): لسنا إياك أردنا، وإن كنت لله خليفة. ثم ينادي مناد ثانيا:

أين خليفة الله في أرضه؟ فيقوم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فيأتي النداء من قبل الله (عز وجل: يا معشر الخلائق، هذا علي بن أبي طالب، خليفة الله في أرضه، وحجته على عباده، فمن تعلق بحبله في دار الدنيا فليتعلق بحبله في هذا اليوم، يستضئ بنوره، وليتبعه إلى الدرجات العلا من الجنان. قال: فيقوم الناس الذين قد تعلقوا بحبله في الدنيا فيتبعونه إلى الجنة. ثم يأتي النداء من عند الله (عز وجل): ألا من تعلق بامام في دار الدنيا فليتبعه إلى حيث يذهب به، فحينئذ يتبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب فتقطعت بهم الأسباب. وقال الذين اتبعوا: لو أن لناكرة فنتبرأ منهم كما تبرءوا منا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار.

٣٠٠_ص ١٤٨ ح٢٤٣ / ٥٦:

أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو القاسم جعفر بن محمد، قال: حدثني أبي، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن صفوان ابن يحيى، عن يعقوب بن شعيب، عن صالح بن ميثم التمار (رحمه الله عنه)، قال: وجدت في كتاب ميثم (رضي الله عنه) يقول: تمسينا ليلة عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقال لنا: ليس من عبد امتحن الله قلبه بالايمان إلا أصبح يجد مودتنا على قلبه، ولا أصبح عبد ممن سخط الله عليه إلا يجد بغضنا على قلبه، فأصبحنا نفرح بحب المؤمن لنا، ونعرف بغض المبغض لنا، وأصبح محبنا مغتبطا بحبنا برحمة من الله ينتظرها كل يوم، وأصبح مبغضنا يؤسس بنيانه على شفا جرف هار، فكان ذلك الشفا قد انهار به في نار جهنم، وكأن أبواب الرحمة قد فتحت لأصحاب الرحمة، فهنيئا لأصحاب الرحمة رحمتهم، وتعسا لأهل النار مثواهم، إن عبدا لن يقصر في حبنا لخير جعله الله في قلبه، ولن يحبنا من يحب

مبغضنا، إن ذلك لا يجتمع في قلب واحد و " ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه " يحب بهذا قوما، ويحب بالآخر عدوهم، والذي يحبنا فهو يخلص حبنا كما يخلص الذهب لا غش فيه. نحن النجباء وأفراطنا أفراط الأنبياء، وأنا وصي الأوصياء، وأنا حزب الله ورسوله (عليه السلام)، والفئة الباغية حزب الشيطان، فمن أحب أن يعلم حاله في حبنا فليمتحن قلبه، فإن وجد فيه حب من ألب علينا فليعلم أن الله عدوه وجبرئيل وميكائيل، والله عدو للكافرين.

جميع الروايات معتبرة الاسناد، وللشيخ طريقاً معتبراً لجميع روايات ابن ابي عمير وابن محبوب وصفوان.

تاريخ الإضافة: ٠١/٠٩/٢٠٠٩ - ٠٤:٥٢

آخر تحديث: ٠١/٠٩/٢٠٠٩ - ٠٤:٥٢

الفصل ٤٨

نزول آية يوم ندعو كل أناس بإمامهم فيهم عليهم السلام - روايات صحيحة

بقلم: **جابر المحمدي**

٢ مايو ٢٠١٠م

١_الكافي: ١ / ٢١٥ ح ١:

عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن غالب، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال: لما نزلت هذه الآية (يوم ندعو كل أناس بامامهم) قال المسلمون: يا رسول الله ألست إمام الناس كلهم أجمعين؟ قال فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): أنا رسول الله إلى الناس أجمعين ولكن سيكون من بعدي أئمة على الناس من الله من أهل بيتي يقومون في الناس فيكذبون ويظلمهم أئمة الكفر والضلال وأشياعهم فمن والاهم واتبعهم وصدقهم فهو مني ومعي وسيلقاني ألا ومن ظلمهم وكذبهم فليس مني ولا معي وأنا منه برئ.

قال العلامة المجلسي في المرآة ج٢، ص: ٤٤٢((صحيح)).

وقال الشيخ هادي النجفي في الموسوعة ج ٦ - ص ٢٣٢((الرواية صحيحة الاسناد)).

٢_الكافي: ١ / ١٨٩ ح ١٧:

عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن حماد، عن عبد الأعلى قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: السمع والطاعة أبواب الخير، السامع المطيع لا حجة عليه والسامع العاصي لا حجة له وإمام المسلمين تمت حجته واحتجاجه يوم يلقى الله عز وجل ثم قال: يقول الله تبارك وتعالى: (يوم ندعو كل أناس بامامهم).

قال الشيخ هادي النجفي في الموسوعة ج ٣ - ص ٤٠٣((الرواية صحيحة الاسناد)).

الفصل ٤٩

أنّ الارض لا تخلو من حُجة - روايات صحيحة

بقلم: **جابر المحمدي**

٢ مايو ٢٠١٠م

بسمه تعالى،
ربّ اشرح لي صدري،
ويسّر لي أمري،
واحلل عقدة من لساني،
يفقهوا قولي،

اللهم صل على محمد وآل محمد،

نعتذر لكم في التقصير،ونسأل الله العفو،والتوفيق،.

باب ((أنّ الارض لا تخلو من حُجة)):

١_الكافي: ١ / ١٧٨:
عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد ابن أبي عمير، عن الحسين بن أبي العلاء قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): تكون الأرض ليس فيها إمام؟ قال: لا، قلت: يكون إمامان؟ قال: لا إلا وأحدهما صامت.

قال المجلسي في المرآة ج٢، ص: ٢٩٤((حسن)).

وقال الشيخ هادي النجفي في الموسوعة ج ٣ - ص ٥٨((الرواية صحيحة الاسناد)).

٢_نفس المصدر:

على بن ابراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن مسكان، عن ابى بصير بصير، عن أحدهما عليهما السلام قال: قال: إن الله لم يدع الارض بغير عالم ولو ذلك لم يعرف الحق من الباطل.

قال المجلسي في المرآة، ج٢، ص: ٢٩٦((صحيح)).

وقال الشيخ هادي في الموسوعة ج ٣ - ص ٥٨((الرواية موثقة سندا بل صحيحة)).

٣_نفس المصدر:

عن أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له: تبقى الأرض بغير امام؟ قال: لا .

قال الشيخ هادي النجفي في الموسوعة ج ٣ - ص ٥٨((الرواية معتبرة الاسناد)).

٤_نفس المصدر:

علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن منصور بن يونس وسعدان ابن مسلم، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: إن الارض لا تخلو إلا وفيها إمام، كيما إن زاد المؤمنون شيئا ردهم، وإن نقصوا شيئا أتمه لهم.

قال المجلسي في المرآة ج٢، ص: ٢٩٥((حسن كالموثق)).

وقال الشيخ النجفي في الموسوعة ج ٣ - ص ٥٨((الرواية صحيحة الاسناد)).

٥_الكافي: ١ / ١٧٧:

عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء قال: سمعت الرضا (عليه السلام) يقول: إن أبا عبد الله (عليه السلام) قال: إن الحجة لا تقوم لله عز وجل على خلقه إلا بإمام حتى يعرف.

قال الشيخ هادي في الموسوعةج ٣ - ص ٥٧((الرواية صحيحة الاسناد)).

٦_نفس المصدر:

محمد بن يحيى العطار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبن أبي عمير، عن الحسن بن محبوب، عن داود الرقي، عن العبد الصالح عليه السلام قال: إن الحجة لا تقوم لله على خلقه إلا بامام حتى يعرف.

المرآة ج٢، ص: ٢٩٣((صحيح)).

النجفي ج ٣ - ص ٥٧((الرواية صحيحة الاسناد)).

٧_الكافي: ١ / ١٦٨ ح ٢:

عن محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن صفوان بن يحيى، عن منصور بن حازم قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): ان الله أجل وأكرم من أن يعرف بخلقه بل الخلق يعرفون بالله، قال: صدقت، قلت: إن من عرف أن له ربا فينبغي له أن يعرف أن لذلك الرب رضا وسخطا وأنه لا يعرف رضاه وسخطه إلا بوحي أو رسول فمن لم يأته الوحي فقد ينبغي له أن يطلب الرسل فإذا لقيهم عرف أنهم الحجة وأن لهم الطاعة المفترضة. وقلت للناس: تعلمون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كان هو الحجة من الله على خلقه؟ قالوا: بلى، قلت: فحين مضى رسول الله

(صلى الله عليه وآله وسلم) من كان الحجة على خلقه؟ فقالوا: القرآن، فنظرت في القرآن فإذا هو يخاصم به المرجى والقدري والزنديق الذي لا يؤمن به حتى يغلب الرجال بخصومته، فعرفت أن القرآن لا يكون حجة إلا بقيم، فما قال فيه من شيء كان حقا، فقلت لهم: من قيم القرآن؟ فقالوا: ابن مسعود قد كان يعلم، وعمر يعلم، وحذيفة يعلم، قلت: كله؟ قالوا: لا، فلم أجد أحدا يقال إنه يعرف ذلك كله إلا عليا (عليه السلام) وإذا كان الشيء بين القوم فقال هذا: لا أدري وقال هذا: لا أدري وقال هذا: لا أدري وقال هذا: أنا أدري فأشهد أن عليا (عليه السلام) كان قيم القرآن وكانت طاعته مفترضة وكان الحجة على الناس بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأن ما قال في القرآن فهو حق فقال: رحمك الله .

قال الشيخ هادي النجفي في الموسوعةج ١١ - ص ٢٢٦ ((الرواية صحيحة الاسناد)).

٨_الكافي: ١ / ١٧٧:

عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن البرقي، عن خلف بن حماد، عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): الحجة قبل الخلق ومع الخلق وبعد الخلق.

قال المجلسي في المرآة ج٢، ص: ٢٩٤((صحيح)).

وقال النجفي في الموسوعة ج ٣ - ص ٥٧((الرواية حسنة سنداً)).

٩_ نقلا من كتاب الصحيح من بصائر الدرجات للشيخ التلميذhttp://www.hajr-networ

k.net/hajrvb/s...9&postcount=63

برقم(١٦٠):حدثنا محمد بن عيسى عن صفوان عن ذريح المحاربي عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

الأرض لا تكون الا وفيها عالم لا تصلح الناس الا ذاك.

* صحيحة سنداً رجالها ثقات.

١٠_نفس المصدر رقم (١٦٢):

(١٦٢) حدثنا أحمد بن محمد عن البرقي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن أيوب بن الحرعن سليمان بن خالد عن أبي جعفر عليه السلام قال:ما كانت الأرض الا ولله فيها عالم.

* صحيحة سنداً رجالها ثقات.

١١_نفس المصدر برقم(١٦٣):

حدثنا أحمد عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن سعد بن أبي خلف عن الحسن بن زياد العطار قال:سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن الأرض لا تكون الا وفيها حجة انه لا يصلح الناس الا ذاك ولا تصلح الأرض الا ذاك.

* صحيحة سنداً رجالها ثقات.

١٢_نفس المصدر برقم (١٦٥):

حدثنا علي بن إسماعيل عن أحمد بن النضر عن الحسين بن أبي العلا قال:

قلت لأبي عبد الله عليه السلام تترك الأرض بغير امام قال لا فقلنا له تكون الأرض وفيها امامان قال لا الا امام صامت لا يتكلم ويتكلم الذي قبله.

* إسنادها حسن.

١٣_نفس المصدر برقم(١٦٦):

حدثنا محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب والحجال عن العلاء عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال:لا تبقى الأرض بغير امام طاهر.

* صحيحة سندا رجالها ثقات..

١٤_نفس المصدر برقم(١٦٧):

حدثنا محمد بن عيسى وأحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن يعقوب السراج قال:

قلت لأبي عبد الله عليه السلام تخلوا الأرض من عالم منكم حي ظاهر تفزع إليه الناس في حلالهم وحرامهم فقال يا أبا يوسف لا ان ذلك لبين في كتاب الله تعالى فقال يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا -عدوكم ممن يخالفكم - ورابطوا –امامكم- واتقوا الله - فيما يأمركم وفرض عليكم -. * صحيحة سندا رجالها ثقات.

١٥_نفس المصدر رقم(١٦٨):

حدثنا أحمد بن الحسن بن علي عن علي بن فضال عن عمرو بن سعيد المدايني عن صدق بن صدقه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لن تخلو الأرض من حجة عالم يحيى فيها ما يميتون من الحق ثم تلا هذه الآية يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون.

* موثقة.

١٦_نفس المصدر برقم(١٧٠):

حدثنا الهيثم النهدي عن أبيه عن يونس بن يعقوب قال:

سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لو لم يكن في الدنيا الا اثنان لكان الامام أحدهما.

* إسنادها حسن.

١٧_نفس المصدر برقم(١٧١):

حدثنا محمد بن الحسين عن أبي داود المسترق عن أحمد بن عمر قال:

قلت لأبي الحسن عليه السلام هل يبقى الأرض بغير امام فانا نروي عن أبي عبد الله

عليه السلام قال لا يبقى الأرض الا ان يسخط الله على العباد قال لا تبقى إذا لساخت.

* صحيحة سندا رجالها ثقات.

١٨_ علل الشرائع باب ١٥٣ ح ٣

أبى رحمه الله قال: حدثنا محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن بن أبي الخطاب عن الحسن بن محبوب، عن يعقوب السراج قال: قلت لأبي عبد الله " ع " تبقى الأرض بلا عالم حي ظاهر يفزع إليه الناس في حلالهم وحرامهم؟ فقال لي إذا لا يعبد الله يا أبا يوسف.

١٩_ علل الشرائع باب ١٥٣ ح ٤

أبى رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن عيسى بن عبيد عن محمد بن سنان وصفوان بن يحيى وعبد الله بن المغيرة وعلي بن النعمان كلهم عن عبد الله بن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله " ع " قال: إن الله لا يدع الأرض إلا وفيها عالم يعلم الزيادة والنقصان فإذا زاد المؤمنون شيئا ردهم وإذا نقصوا أكمله لهم فقال: خذوه كاملا ولولا ذلك لالتبس على المؤمنين أمرهم، ولم يفرق بين الحق والباطل.

٢٠_ علل الشرائع باب ١٥٣ ح ٨

أبى رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن عيسى، عن سعد بن أبي خلف، عن الحسن بن زياد عن أبي عبد الله " ع ": قال: الأرض لا تكون إلا وفيها عالم يصلحهم ولا يصلح الناس إلا ذلك.

٢١_ علل الشرائع باب ١٥٣ ح ٩

حدثنا محمد بن الحسين رحمه الله قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، محمد

بن عيسى، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن الحسن بن زياد، عن أبي عبد الله " ع " قال: لا يصلح الناس إلا بامام ولا تصلح الأرض إلا بذلك.

٢٢_ علل الشرائع باب ١٥٣ ح ١٢
أبى رحمه الله قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن السندي بن محمد، عن العلا بن رزين، عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر " ع " قال: لا تبقى الأرض بغير إمام ظاهر أو باطن.

٢٣_ علل الشرائع باب ١٥٣ ح ١٥
أبى رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا محمد ابن الحسين بن أبي الخطاب والهيثم بن أبي مسروق النهدي، عن أبي داود سليمان ابن سفيان المسترق عن أحمد بن عمر الخلال عن أبي الحسن قال: قلت تبقى الأرض بغير إمام فانا نروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: لا تبقي إلا أن يسخط الله على العباد، فقال لا، لا تبقى لو بقيت إذا لساخت.

٢٤_ علل الشرائع باب ١٥٣ ح ٢٢
أبى رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب ومحمد بن عيسى بن عبيد عن محمد بن سنان وعلي بن النعمان عن عبد الله بن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله " ع " قال: إن الله عز وجل لم يدع الأرض إلا وفيها عالم يعلم الزيادة والنقصان في الأرض فإذا زاد المؤمنون شيئا ردهم وإذا نقصوا اكمله لهم فقال خذوه كاملا ولولا ذلك لالتبس على المؤمنين أمورهم ولم يفرقوا بين الحق والباطل.

٢٥_ علل الشرائع باب ١٥٣ ح ٢٣
أبى رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبي

عمير عن منصور بن يونس عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله " ع " قال: سمعته يقول إن الأرض لا تخلو إلا وفيها عالم كلما زاد المؤمنون شيئا ردهم وان نقصوا شيئا تممه لهم.

٢٦_ علل الشرائع باب ١٥٣ ح ٢٤
حدثنا أحمد بن محمد رحمه الله، عن أبيه عن أحمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن عبد الجبار عن عبد الله بن محمد الحجال عن ثعلبة بن ميمون عن إسحاق ابن عمار عن أبي عبد الله " ع " قال إن الأرض لا تخلو من أن يكون فيها من يعلم الزيادة والنقصان فإذا جاء المسلمون بزيادة طرحها وإذا جاؤوا بالنقصان اكمله لهم فلولا ذلك اختلط على المسلمين أمورهم.

٢٧_ علل الشرائع باب ١٥٣ ح ٢٩
أبى رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد ومحمد بن عيسى بن عبيد عن محمد بن أبي عمير، عن منصور بن يونس عن إسحاق ابن عمار عن أبي عبد الله " ع " قال سمعته يقول إن الأرض لا تخلو إلا وفيها عالم كلما زاد المؤمنون شيئا ردهم وان نقصوا شيئا تممه لهم.

٢٨_ علل الشرائع باب ١٥٣ ح ٣٠
أبى رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن عبد الجبار، عن عبد الله بن محمد الحجال عن ثعلبة بن ميمون عن إسحاق بن عمار قال: قال أبو عبد الله " ع " الأرض لا تخلو من أن يكون فيها من يعلم الزيادة والنقصان فإذا جاء المسلمون بزيادة طرحها وإذا جاؤوا بالنقصان اكمله لهم ولولا ذلك لأختلط على المسلمين أمورهم.

جميع الروايات صحيحة السند فقط الرواية رقم ((٢٦)) فسندها حسن

الفصل ٥٠

أنّ الأئمة عليهم السلام هم حجج الله على خلقه - روايات صحيحة

بقلم: **جابر المحمدي**

٢ مايو ٢٠١٠م

بسمه تعالى،
ربّ اشرح لي صدري،
ويسّر لي أمري،
واحلل عقدة من لساني،
يفقهوا قولي،

اللهم صل على محمد وآل محمد،

باب ((أنّ الأئمة عليهم السلام هم حجج الله على خلقه)):

١_الكافي ج١ ٢باب نادر جامع في فضل الامام وصفاته:
- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن إسحاق بن غالب، عن أبي عبدالله عليه السلام في خطبة له يذكر فيها حال الائمة عليه السلام و صفاتهم: أن الله عزوجل أوضح بأئمة الهدى من أهل بيت نبينا عن

دينه، وأبلج بهم عن سبيل منهاجه، وفتح بهم عن باطن ينابيع علمه، فمن عرف من امة محمد صلى الله عليه وآله واجب حق إمامه، وجد طعم حلاوة إيمانه، وعلم فضل طلاوة إسلامه، لان الله تبارك وتعالى نصب الامام علما لخلقه، وجعله حجة على أهل مواده وعالمه، وألبسه الله تاج الوقار، وغشاه من نور الجبار، يمد بسبب إلى السماء، ولا ينقطع عنه مواده، ولا ينال ما عند الله إلا بجهة أسبابه، ولا يقبل الله أعمال العباد إلا بمعرفته، فهو عالم بما يرد عليه من متلبسات الدجى، ومعميات السنن، ومشبهات الفتن، فلم يزل الله تبارك وتعالى يختارهم لخلقه من ولد الحسين عليه السلام من عقب كل إمام، يصطفيهم لذلك ويجتبيهم، ويرضي بهم لخلقه ويرتضيهم، كل ما مضى منهم إمام نصب لخلقه من عقبه إماما، علما بينا، وهاديا نيرا، وإماما قيما، وحجة عالما، أئمة من الله، يهدون بالحق وبه يعدلون، حجج الله ودعاته ورعاته على خلقه، يدين بهديهم العباد وتستهل بنورهم البلاد، وينمو ببركتهم التلاد، جعلهم الله حياة للانام، ومصابيح للظلام، ومفاتيح للكلام، ودعائم للاسلام، جرت بذلك فيهم مقادير الله على محتومها.

فالامام هو المنتجب المرتضى، والهادي المنتجى، والقائم المترجى، اصطفاه الله بذلك واصطنعه على عينه في الذر حين ذرأه، وفي البرية حين برأه، ظلا قبل خلق نسمة عن يمين عرشه، محبوا بالحكمة في علم الغيب عنده، اختاره بعلمه، وانتجبه لطهره، بقية من آدم عليه السلام وخيرة من ذرية نوح، ومصطفى من آل إبراهيم، وسلالة من إسماعيل، وصفوة من عترة محمد صلى الله عليه وآله لم يزل مرعيا بعين الله، يحفظه ويكلؤه بستره، مطرودا عنه حبائل إبليس وجنوده، مدفوعا عنه وقوب الغواسق ونفوث كل فاسق، مصروفا عنه قوارف السوء، مبرء ا من العاهات، محجوبا عن الآفات، معصوما من الزلات، مصونا عن الفواحش كلها، معروفا بالحلم والبر في يفاعه، منسوبا إلى العفاف والعلم والفضل عند انتهائه، مسندا إليه أمر والده،

صامتا عن المنطق في حياته.

فإذا انقضت مدة والده، إلى أن انتهت به مقادير الله إلى مشيئته، وجاءت الارادة من الله فيه إلى محبته، وبلغ منتهى مدة والده عليه السلام فمضى وصار أمر الله إليه من بعده، وقلده دينه، وجعله الحجة على عباده، وقيمه في بلاده، وأيده بروحه، وآتاه علمه، وأنبأه فصل بيانه، واستودعه سره، وانتدبه لعظيم أمره، وأنبأه فضل بيان علمه، ونصبه علما لخلقه، وجعله حجة على أهل عالمه، وضياء لاهل دينه، والقيم على عباده، رضي الله به إماما لهم، استودعه سره، واستحفظه علمه، واستخبأه حكمته واسترعاه لدينه وانتدبه لعظيم أمره، وأحيا به مناهج سبيله وفرائضه وحدوده، فقام بالعدل عند تحير أهل الجهل، وتحيير أهل الجدل، بالنور الساطع،والشفاء النافع، بالحق الابلج، والبيان اللائح من كل مخرج، على طريق المنهج، الذي مضى عليه الصادقون من آبائه عليهم السلام، فليس يجهل حق هذا العالم إلا شقي، ولا يجهده إلا غوي، ولا يصد عنه إلا جري على الله جل وعلا.

قال العلامة المجلسي في المرآة ج٢، ص: ٤٠٠((صحيح)).

٢_كتاب الصحيح من بصائر الدرجات للشيخ التلميذ http://www.hajr-network.net/hajrv b/s...2928673&page=2

برقم (١٣٠):

حدثنا أحمد بن محمد عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن ابن أذينة عن بريد العجلي قال:

سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا قال نحن أمة الوسط ونحن شهداء الله على خلقه وحجته في ارضه.

* صحيحة سنداً، رجالها ثقات

٣_نفس المصدر برقم (١٢٧):

حدثنا عبد الله بن عامر عن عبد الرحمن بن أبي نجران قال:

كتب أبو الحسن الرضا عليه السلام رسالة وأقرأنيها قال قال علي بن الحسين عليه السلام ان محمدا صلى الله عليه وآله كان امين الله في ارضه فلما قبض محمد صلى الله عليه وآله كنا أهل البيت ورثته ونحن أمناء الله في ارضه عندنا علم البلايا والمنايا وأنساب العرب ومولد الاسلام وانا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الايمان وحقيقة النفاق وان شيعتنا لمكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم اخذ الله علينا و عليهم الميثاق يردون موردنا ويدخلون مدخلنا نحن النجباء وافراطنا افراط الأنبياء ونحن أبناء الأوصياء ونحن المخصوصون في كتاب الله ونحن أولى الناس بالله ونحن أولى الناس بكتاب الله ونحن أولى الناس بدين الله ونحن الذين شرع لنا دينه فقال في كتابه شرع لكم - يا آل محمد - من الدين ما وصى به نوحا وقد وصانا بما أوصى به نوحا والذي أوحينا إليك يا محمد وما وصينا به إبراهيم وإسماعيل وموسى وعيسى واسحق ويعقوب فقد علمنا وبلغنا ما علمنا واستودعنا علمهم نحن ورثة الأنبياء ونحن ورثة أولى العزم من الرسل ان أقيموا الدين يا آل محمد ولا تفرقوا فيه وكونوا على جماعة كبر على المشركين من أشرك بولاية على ما تدعوهم إليه من ولاية على أن الله يا محمد يهدى إليه من ينيب من يجيبك إلى ولاية علي عليه السلام.

* صحيحة سندا، رجالها ثقات.

٤_نفس المصدر برقم (١٢٩):

حدثنا محمد بن عبد الجبار عن البرقي عن فضالة بن أيوب عن عبد الله بن أبي يعفور قال:

قال لي أبو عبد الله عليه السلام يا ابن أبي يعفور ان الله تبارك وتعالى واحد متوحد بالوحدانية متفرد بأمره فخلق خلقا ففردهم لذلك الأمر فنحن هم يا بن أبي يعفور فنحن حجج الله في عباده وشهداؤه في خلقه وامنائه وخزانه على علمه والداعون إلى سبيله و القائمون بذلك فمن أطاعنا فقد أطاع الله.

* صحيحة سنداً رجالها ثقات.

٥_نفس المصدر برقم(١٨١):

حدثنا يعقوب بن يزيد ومحمد بن الحسين عن ابن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن بريد بن معاوية قال قلت لأبي جعفر عليه السلام

قول الله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس قال نحن الأمة الوسط ونحن شهداء الله على خلقه وحجته في ارضه.

* صحيحة سنداً، رجالها ثقات.

٦_بصائر الدرجات للصفار ص٨٢:

حدثنا عبد الله ابن عامر عن العباس بن معروف عن عبد الرحمن بن أبى عبد الله البصري عن أبي المعزا عن أبي بصير عن خيثمة عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول نحن جنب الله ونحن صفوته ونحن خيرته ونحن مستودع مواريث الأنبياء ونحن أمناء الله ونحن حجة الله ونحن أركان الايمان ونحن دعائم الاسلام ونحن من رحمة الله على خلقه ونحن الذين بنا يفتح الله وبنا يختم ونحن أئمة الهدى ونحن مصابيح الدجى ونحن منار الهدى ونحن السابقون ونحن الآخرون ونحن العلم المرفوع للخلق من تمسك بنا لحق ومن تخلف عنا غرق ونحن قادة الغر المحجلين ونحن خيرة الله ونحن الطريق وصراط الله المستقيم إلى الله ونحن من نعمة الله على خلقه ونحن المنهاج ونحن معدن النبوة ونحن موضع الرسالة ونحن

الذين إلينا مختلف الملائكة ونحن السراج لمن استضاء بنا ونحن السبيل لمن اقتدى بنا ونحن الهداة إلى الجنة ونحن عز الاسلام ونحن الجسور القناطر من مضى عليها سبق و من تخلف عنها محق ونحن السنام الأعظم ونحن الذين بنا نزل الرحمة وبنا تسقون الغيث ونحن الذين بنا يصرف عنكم العذاب فمن عرفنا ونصرنا وعرف حقنا و اخذ بأمرنا فهو منا والينا.

أقول: أنا العبد الضعيف،

((الرواية حسنة الاسناد))

فعبدالله بن عامر ثقة،راجع المعجم ج١١ رقم ٦٩٥٢.
والعباس بن معروف ابو الفضل وهو ثقة،راجع المعجم برقم٦٢١٠ ج١٠.
عبدالرحمن بن ابي عبدالله البصري وهو ثقة،راجع المعجم للخوئي رقم ٦٣٣٧ ج١٠.
وابي المعزا وهو حميد بن المثنى العجلي ثقة ثقة،راجع المفيد للجواهري ص٢٠١،رقم٤٠٨٩.
وأما ابو بصير وهو غني عن التعريف،وخيثمة وهو بن عبدالرحمن الجعفي الكوفي وهو حسن،راجع المعجم رقم ٤٣٥٧،ج٨.

٧_الامامة والتبصرة للقمي ص ١١٠:
سعد بن عبد الله قال: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن حماد بن عيسى عن عبد الله بن مسكان، عن أبان بن تغلب، عن سليم بن قيس الهلالي، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه، قال: دخلت على النبي صلى الله عليه وآله، فإذا الحسين بن علي على فخذه، وهو يقبل عينيه ويلثم فاه، ويقول: أنت سيد ابن سيد، أنت إمام ابن إمام أبو أئمة، أنت حجة الله ابن حجته، وأبو حجج تسعة من صلبك، تاسعهم

قائمهم.

أقول: أنا العبد الضعيف،

((الرواية صحيحة الاسناد))،.

ورجالها ثقات،إن لم يكن هنالك انقطاع بين ابان وبين سليم،رضي الله عنهم.
صححه الشيخ التبريزي في رسالة في النصوص الصحيحة ص١١.

٨_الكافي: ٢ / ٤٨٨ ح ١:

عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال قلت لأبي الحسن (عليه السلام): جعلت فداك اني قد سألت الله حاجة منذ كذا وكذا سنة وقد دخل قلبي من إبطائها شئ، فقال: يا أحمد إياك والشيطان أن يكون له عليك سبيل حتى يقنطك، ان أبا جعفر صلوات الله عليه كان يقول: إن المؤمن يسأل الله عز وجل حاجة فيؤخر عنه تعجيل إجابته حبا لصوته واستماع نحيبه ثم قال: والله ما أخر الله عز وجل عن المؤمنين ما يطلبون من هذه الدنيا خير لهم مما عجل لهم فيها وأي شئ الدنيا ان أبا جعفر كان يقول: ينبغي للمؤمن أن يكون دعاؤه في الرخاء نحوا من دعائه في الشدة ليس إذا اعطى فتر فلا تمل الدعاء فإنه من الله عز وجل بمكان وعليك بالصبر وطلب الحلال وصلة الرحم وإياك ومكاشفة الناس فأنا أهل البيت نصل من قطعنا ونحسن إلى من أساء إلينا فنرى والله في ذلك العاقبة الحسنة، ان صاحب النعمة في الدنيا إذا سأل فأعطى طلب غير الذي سأل وصغرت النعمة في عينه فلا يشبع من شئ وإذا كثرت النعم كان المسلم من ذلك على خطر للحقوق التي تجب عليه وما يخاف من الفتنة فيها أخبرني عنك لو إني قلت لك قولا أكنت تثق به مني؟ فقلت له: جعلت فداك إذا لم أثق بقولك فبمن أثق وأنت حجة الله على خلقه ، قال: فكن بالله أوثق فإنك على

موعد من الله أليس الله عز وجل يقول: (وإذا سألك عبادي عني فاني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان) وقال: (لا تقنطوا من رحمة الله) وقال: (والله يعدكم مغفرة منه وفضلا) فكن بالله عز وجل أوثق منك بغيره ولا تجعلوا في أنفسكم إلا خيرا فإنه مغفور لكم.

قال الشيخ هادي النجفي في الموسوعة ج ٧ - ص ٢٢((الرواية صحيحة الاسناد)).

٩_كمال الدين وتمام النعمة: ٢ / ٤٠٩ ح ٩:

الطالقاني، عن أبي علي بن همام قال: سمعت محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه يقول: سمعت أبي يقول: سئل أبو محمد الحسن بن علي (عليهما السلام) وأنا عنده عن الخبر الذي روي عن آبائه (عليهم السلام) أن الأرض لا تخلو من حجة الله على خلقه إلى يوم القيامة وإن من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية، فقال (عليه السلام): إن هذا حق كما أن النهار حق، فقيل له: يا بن رسول الله فمن الحجة والإمام بعدك؟ فقال: ابني محمد وهو الإمام والحجة بعدي من مات ولم يعرفه مات ميتة جاهلية، أما إن له غيبة يحار فيها الجاهلون ويهلك فيها المبطلون ويكذب فيها الوقاتون، ثم يخرج فكأني أنظر إلى الأعلام البيض تخفق فوق رأسه بنجف الكوفة.

قال الشيخ هادي النجفي في الموسوعةج ١١ - ص ٢٥٦((الرواية حسنة الاسناد)).

نسألكم الدعاء،

الفصل ٥١

طاعة الامام (ع) هي طاعة الله سبحانه وتعالى - روايات صحيحة

بقلم: **أسد الحق علي**

٢ مايو ٢٠١٠م

طاعة الامام (ع) هي طاعة الله سبحانه وتعالى

الشيخ الكليني - الكافي - الجزء: (١) - رقم الصفحة: (١٨٥ / ١٨٦)

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز (وهو السجستاني ثقة)، عن زرارة، عن أبي جعفر (ع) قال: ذروة الامر وسنامه ومفتاحه وباب الأشياء ورضا الرحمن تبارك وتعالى الطاعة للامام بعد معرفته، ثم قال: إن الله تبارك وتعالى يقول: من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظا .

٢ - الحسين بن محمد الأشعري (وهو الحسين بن أحمد بن عامرالقمي ثقة)، عن معلي بن محمد (ثقة الخوئي ١٩ \ ٢٧٢)، عن الحسن بن علي الوشاء عن أبان بن عثمان (من أهل الاجماع)، عن أبي الصباح (وهو الكناني الثقة) قال: أشهد أني سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: أشهد أن عليا إمام فرض الله طاعته وأن الحسن إمام فرض الله طاعته وأن الحسين إمام فرض الله طاعته وان علي بن الحسين إمام فرض الله طاعته وأن محمد بن علي إمام فرض الله طاعته .

الشيخ الكليني - الكافي - الجزء: (١) - رقم الصفحة: (٢٠٦)

٥ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن بريد العجلي عن أبي جعفر (ع) في قول الله تبارك وتعالى: فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما ، قال: جعل منهم الرسل والأنبياء والأئمة فكيف يقرون في آل إبراهيم (ع) وينكرونه في آل محمد؟! (ص) قال: قلت: وآتيناهم ملكا عظيما؟ قال: الملك العظيم أن جعل فيهم أئمة، من أطاعهم أطاع الله، ومن عصاهم عصى الله، فهو الملك العظيم .

(٦) - حدثنا محمد بن الحسين ويعقوب بن يزيد عن إبن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن بريد العجلي عن أبي جعفر (ع) في قول الله تبارك وتعالى: (فقد اتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما)، فجعلنا منهم الرسل والأنبياء والأئمة فكيف يقرون في آل إبراهيم وينكرون في آل محمد (ص) قلت فما معنى قوله (وآتيناهم ملكا عظيما) قال الملك العظيم ان جعل فيهم أئمة من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصى الله فهو الملك العظيم .

الفصل ٥٢

هم (ع) أئمة الهدى - رواية صحيحة

بقلم: **أسد الحق علي**

٢ مايو ٢٠١٠م

هم (ع) أئمة الهدى.

(١) - حدثنا أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن غالب (ثقة ثقه) عن جابر عن أبي عبد الله قال: لما نزلت هذه الآية يوم ندعو كل أناس بإمامهم قال فقال المسلمون يا رسول الله (ص) الست إمام الناس كلهم أجمعين فقال أنا رسول الله (ص) إلى الناس أجمعين ولكن سيكون بعدي أئمة على الناس من الله من أهل بيتي يقومون في الناس فيكذبون ويظلمهم أئمة الكفر والضلال وأشياعهم الا ومن والاهم واتبعهم وصدقهم فهو منى ومعي وسيلقاني الا ومن ظلمهم وأعان على ظلمهم وكذبهم فليس منى ولا معي وانا منه برئ - (الصفار - بصائر الدرجات - الصفحة (٥٣).

الفصل ٥٣

جاء في الاثنى عشر والنص عليهم - رواية صحيحة بأسمائهم

بقلم: **أسد الحق علي**

٢ مايو ٢٠١٠م

الشيخ الكليني - الكافي - الجزء: (١) - رقم الصفحة: (٥٢٥)

- (ما جاء في الاثنى عشر والنص عليهم، (ع)): ١ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقي، عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري، عن أبي جعفر الثاني (ع) قال أقبل أمير المؤمنين (ع) ومعه الحسن بن علي (ع) وهو متكئ على يد سليمان فدخل المسجد الحرام فجلس إذ أقبل رجل حسن الهيئة واللباس فسلم على أمير المؤمنين، فرد (ع) فجلس، ثم قال: يا أمير المؤمنين أسألك عن ثلاث مسائل إن أخبرتني بهن علمت أن القوم ركبوا من أمرك ما قضى عليهم وأن ليسوا بمأمونين في دنياهم وآخرتهم وإن تكن الاخرى علمت أنك وهم شرع سواء. فقال له أمير المؤمنين (ع) سلني عما بدالك، قال: أخبرني عن الرجل إذا نام أين تذهب روحه وعن الرجل كيف يذكر وينسى؟ وعن الرجل كيف يشبه ولده الاعمام والاخوال؟ فالتفت أمير المؤمنين (ع) إلى الحسن فقال: يا أبا محمد أجبه، قال: فأجابه الحسن (ع) فقال الرجل أشهد أن لا إله إلا الله ولم أزل أشهد بها وأشهد أن محمدا

رسول الله ولم أزل أشهد بذلك وأشهد أنك وصي رسول الله (ص) والقائم بحجته - وأشار إلى أمير المؤمنين - ولم أزل أشهد بها وأشهد أنك وصيه والقائم بحجته - وأشار إلى الحسن (ع) - وأشهد أن الحسين بن علي وصي أخيه والقائم بحجته بعده وأشهد على علي بن الحسين أنه القائم بأمر الحسين بعده وأشهد على محمد بن علي أنه القائم بأمر علي بن الحسين وأشهد على جعفر بن محمد بأنه القائم بأمر محمد وأشهد على موسى أنه القائم بأمر جعفر بن محمد وأشهد على علي بن موسى أنه القائم بأمر موسى بن جعفر وأشهد على محمد بن علي أنه القائم بأمر علي إبن موسى وأشهد على علي بن محمد بأنه القائم بأمر محمد بن علي وأشهد على الحسن بن علي بأنه القائم بأمر علي بن محمد وأشهد على رجل من ولد الحسن لا يكنى ولا يسمى حتى يظهر أمره فيملاها عدلا كما ملئت جورا والسلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، ثم قام فمضى، فقال أمير المؤمنين: يا أبا محمد اتبعه فانظر أين يقصد فخرج الحسن بن علي (ع) فقال: ما كان إلا أن وضع رجله خارجا من المسجد فما دريت أين أخذ من أرض الله، فرجعت إلى أمير المؤمنين (ع) فأعلمته، فقال: يا أبا محمد أتعرفه؟ قلت: الله ورسوله وأمير المؤمنين أعلم، قال: هو الخضر (ع)،: اقول الحديث صحيح صححه المجلسي في مرآة العقول المجلد السادس صفحة ٢٠٣).

الفصل ٥٤

عقيدتنا في وجوب معرفة الامام (ع) - رواية صحيحة

بقلم: **أسد الحق علي**

٢ مايو ٢٠١٠م

عقيدتنا في وجوب معرفة الامام (ع)

الكليني - الكافي - الجزء: (١) - رقم الصفحة: (١٨٠)

٣ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن زرارة قال: قلت لابي جعفر (ع): أخبرني عن معرفة الامام منكم واجبة على جميع الخلق؟ فقال: إن الله عز وجل بعث محمدا (ص) إلى الناس أجمعين رسولا و حجة لله على جميع خلقه في أرضه، فمن آمن بالله وبمحمد رسول الله واتبعه وصدقه فإن معرفة الامام منا واجبة عليه، ومن لم يؤمن بالله وبرسوله ولم يتبعه ولم يصدقه ويعرف حقهما فكيف يجب عليه معرفة الامام وهو لا يؤمن بالله ورسوله ويعرف حقهما؟! قال: قلت: فما تقول فيمن يؤمن بالله ورسوله ويصدق رسوله في جميع ما أنزل الله، يجب على اولئك حق معرفتكم؟ قال: نعم أليس هؤلاء يعرفون فلانا وفلانا قلت: بلى، قال: أترى أن الله هو الذي أوقع في قلوبهم معرفة هؤلاء؟ والله ما أوقع ذلك في قلوبهم إلا الشيطان، لا والله ما ألهم المؤمنين حقنا إلا اله عز وجل - (الشافي / صحيح: الجزء (٣)).

• ◆ •

تعقيب: **hussain_wathiq**

الحمد لله الذي عرفنا محمد وآل محمدونسأله تعالى أن يجعلنا من المتمسكين بهم ويزرع في قلوبنا مودتهم..."اللهم عرفني نفسك فأنك أن لم تعرفني نفسك لم أعرف رسولك اللهم عرفني رسولك فأنك أن لم تعرفني رسولك لم أعرف حجتك أللهم عرفني حجتك فأنك أن لم تعرفني حجتك ضللت عن ديني"

الفصل ٥٥

الخلافة والانقلاب على الأعقاب في اليهودية والمسيحية والإسسلام

بقلم: **مصطفى الهادي**

٥ ديسمبر ٢٠١٠م

الخلافة والانقلاب على الأعقاب في اليهودية والمسيحية والإسلام.

بحث في علم العقائد المقارن. مصطفى الهادي

توطئة

تعرضت عملية تدوين الحديث الشريف وكذلك تدوين التاريخ الإسلامي إلى مراقبة شديدة من قبل قريش بعد أن عجزت عن القضاء على الرسالة واستسلمت طائعة لسلطان الإسلام بعد فتح مكة، حتى أن ذلك كلفها الكثير من الوقت والجهد.

فقريش التي فقدت عزها القديم بعد أن حل الإسلام في ربوع مكة على يد غلام يتيم لامال له، وبدأ يزحف على العالم كله.لم تدخر وسعا من أجل الوقوف سدا منيعا بوجه هذه الرسالة فقاتلتها بشراسة لا نضير لها وبذلت كل الوسائل من أجل خنقها وهي في المهد لولا أن الله منّ على رسوله بالهجرة.

فبينما كان الضعفاء من الصحابة يتعرضون إلى شتى ضروب التعذيب والأذى النفسي والجسدي.كان كبار الصحابة يتنعمون بحماية مشركي قريش في أحلاف

ومعاهدات منعت الأذى من أن يطالهم مع أن الرسول ص وعشيرته الأدنين لم يسلموا من أذى قريش ومردتها إلا أن هؤلاء، الصحابة كانوا يتمتعون بالحماية ولم يطالهم أي أذى حتى في الحروب التي خاضها النبي ص ضد قريش كان هؤلاء القرشيين بعيدين أيضا عن القتال وحر السيوف فلم يثبت مثلا أن أبا بكر أو عمر أو عثمان قد قتلوا شخصا أو جندلوا فارسا وهذا التاريخ لم يذكر لنا اسم واحد من قتلاهم او جريح من جرحاهم بل التاريخ يشهد على جبنهم وتخاذلهم وفرارهم في أحلك لحظات الدعوة الإسلامية وسلموا الرسول لسيوف الأعداء وكادوا أن يتسببوا بإجهاض الدعوة برمتها(١)، ومع ذلك فقد أقصي المعذبون من الصحابة وهمش المجاهدون الصابرون منهم وتسنم اولئك المحميون السلطة بعد رسول الله ص ثم سلموها إلى أشد أعداء الله ورسوله ((الأمويون)) وكأن ثمن حمايتهم إبان بداية الدعوة هو أن تكون الخلافة لهم بعد وفاة الرسول ص وهكذا عادت الحرب بين الجاهلية والإسلام بأبشع صورها كما كانت على عهد الرسول ص بينه وبين الأمويون. أصبحت بين علي والخط والأموي المتمثل بألعن رموز هذا البيت ((معاوية ابن ابي سفيان)).

فالرسول ص ومنذ بداية بعثته تعرض للكثير من حملات التشويه والتسفيه والأذى على يد قريش. فقد اتهموه بالسحر واتهموه بالجنون، واتهموه بأنه شاعر وأن اليهود والنصارى يعلمونه ما يقوله من قرآن(٢)، إضافة إلى الأذى الجسدي من وضع الأشواك في طريقه وإلقاء فضلات الحيوانات على رأسه وهو ساجد، وعندما كان يقرأ شيئا من القرآن يستغشون ثيابهم، ويعلو تصفيقهم وصفيرهم وهو الذي وصفه الله تعالى بالمكاء والتصدية.

وعندما أسلمت أو بالاحرى (استسلمت) قريش رغم أنفها عمدت إلى التخريب الداخلي للرسالة حيث منعت أصحاب رسول الله ص من كتابة حديثه أو تدوين

سيرته حيث كانوا يرون الرسول بشر يخطيء ويُصيب (٣) , وكان اغلب الصحابة يأتونه بكتب أهل الكتاب اليهود والنصارى، فكان غضب الرسول ص يشتد عليهم (٤) وهكذا استمرت عملية مراقبة قريش لعملية تدوين السنة والسيرة للنبي أمد بعيد جدا حتى أن القرآن لم يسلم من هذه الحملة فادعوا بأن النبي ص لم يكتبه وأنه تركه في صدور الرجال(٥). واتهموا الرسول ص بأنه لم يوص لأحد من بعده بالخلافة أو الولاية(٦). وأنه ترك الأمر هملا. وهذا يتنافا مع قوله: لا يجوز لمؤمن أن ينام إلا ووصيته تحت رأسه. وكذلك تعارض قولهم هذا الآيات التي تحث المؤمنين على الوصية قبل الموت والتي حفل بها القرآن الكريم: (كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيرا الوصية).

لهذه الأسباب وأسباب أخرى، غابت عنا الكثير من الأحداث والأحاديث والوقائع وحرف الكثير من هذه الوقائع والأحاديث بما يخدم أغرض قريش حتى أن أحد أهم شروط رواية الحديث وكتابته أن يكون مرّ عبر بوتقة أبو بكر وعمر كما رفع عثمان ومعاوية شعاره لكل من روى الحديث حيث قال: انظروا الحديث الذي في زمن أبو بكر وعمر فارووه.(٧)

من بين هذا الركام المخيف من عمليات الاقلاب والتحريف والتزوير والتغيير والكذب والدس والدجل انفرد الشيعة بنوع خاص من التدوين شعاره: اعرضوا حديثنا على كتاب الله، فما وافق كتاب الله فخذوه به واعملوا به، وما خالف كتاب الله فارموا به عرض الحائط (٨). فبينما كان القوم يشرطون في الرواية أن تكون مما روي في زمن أبي بكر وعمر، يشرط الشيعة أن تكون الرواية مطابقة للقرآن الكريم لأن الحديث وحي، والقرآن وحي والذي جاء بهما: إن هو إلا وحيٌ يوحى. فبعد ذلك لا تستغرب أن ترى الكثير من الروايات في مصادر الشيعة، لا يوجد مثيلها لدى

الآخرين. فعندما ترى مثلا روايات تسيء للرسول ص وتجعله كسائر الناس في مصادر القوم فأعلم أن هذا نفس قرشي أموي سفياني دأب على محاربة الله ورسوله ولا ينتهي إلا بقتل السفياني في آخر الزمان حيث تستقيم الشريعة.

ولم يتعرض أي معتقد إسلامي آخر إلى التشويه المتعمد كما تعرضت إليه الإمامة التي تعرضت إلى أشرس حرب خاضتها قريش ضدها لأنها الامتداد لحكم بني هاشم الذي هو حكم الله تعالى ولذلك ترى هذا التضارب المخيف في كتب القوم حول موضوع الإمامة ومن هذا المنطلق فلتت من لسان عمر بن الخطاب تلك المقولة التي تعكس لنا مدى تحامل قريش على النبوة والخلافة فقال عمر في معرض حديثه لابن عباس: كرهت قريش أن تجتمع النبوة والإمامة في بني هاشم. ولذلك عمد الفاروق إلى التفريق بين النبوة والإمامة من خلال منعه الرسول ص من كتابة ذلك الكتاب العاصم للأمة من الضلالة. ولم تجد قريش برمتها كفأ مثل عمر بن الخطاب ليقوم بهذا الدور الخطير والمريع الذي تسبب في انحراف الأمة الإسلامية عن مسار التخطيط الإلهي. وهكذا جرت سنة الله تعالى في خلقة فلا بد لكل أمة أن تتعرض للاختبار الإلهي والتمحيص: ليهلك من يهلك عن بينة ويحيا من يحيا عن بينة.

البحث:

جرت سنة الله في خلقه أن يكون هناك حاكم ومحكوم فالله الحاكم والإنسان والكون بما فيه هو المحكوم , وجرت سنة الله في خلقه أيضا أن يكون هناك نائبا للمحكوم يطبق كل الأوامر التي تصدر من الحاكم فكان الأنبياء والرسل هم النواب لله تعالى في تبليغ وإيصال كل ما من شأنه أن يرقى بالمخلوق نحو مراتب الكمال التي تعود بالنفع عليه للوصول به إلى الغاية المنشودة من خلقه. وهذا ما اخبرتنا به السنن الجارية بين العباد حيث لم يهمل الإنسان هذا الجانب الحيوي من تعيين

الخليفة أو النائب حتى عند أدنى الناس مرتبة كما في رعاة الأغنام لا بل تعدى ذلك إلى عالم الحيوان الذي ينتخب له قائدا يقوده ويُسير له أموره. وحتى في الجمادات حيث أن الإنسان أطلق لربما لا شعوريا وانطلاقا من فكرة الخلافة والزعامة المتأصلة في نفسه أطلق على عالمه بعالم المجموعة الشمسية حيث نسب المجموعة كلها للشمس ولم يتركها من دون قيادة فأعطى القيادة للشمس وجعل النيابة للقمر المضيء ليلا , فالشمس هي النور الكلي الذي يشرق على الدنيا فيعمها بالخير والحياة ويبعث فيها الدفئ والطمأنينة، وفي حال غياب الشمس وحلول الظلام يكون القمر حاضرا ليبدد جيوش الظلام وُينير تلك الظلمة للإنسان فيأنس بنور القمر ويُناجيه دفعا لرهبة ظلام الليل. وهكذا نرى أن هذا التشبيه قاله سيد الكائنات في الحديث المشهور يا علي أنا الشمس وأنت القمر(٩). ثم جعل بقية الأوصياء بمثابة النجوم (١٠)التي تحيط بالقمر وكلها تستمد النور من الشمس.

وهذا ما يقوله هؤلاء الأوصياء سلام الله عليهم: كل ما عندنا من رسول الله ص لقوله تعالى وما أتاكم الرسول فخذوه، فأخذه هؤلاء من دون سائر العالمين.وأمرنا تعالى أن نأخذ منهم في حال موت النبي ص حيث أمرنا أن نكون مع الصادقين.يعني عن هؤلاء الأوصياء لأنه ليس من المعقول أن نأخذ من غير المؤتمن. ولذلك اقتضت الضرورة أن يُذهب الله الرجس عن آل البيت ويطهرهم تطهيرا لهذا الهدف.

ومن هنا كانت رؤيا نبي الله يوسف كاشفة لهذا المعنى حيث رأى الشمس والقمر... واحد عشر كوكبا له ساجدين. فضرب الله لنا مثلا بهم الشمس والقمر والنجوم وهي استعارة لطيفة منه تعالى. ومن ثم استدعاها رسوله الكريم ص ليضفيها على نفسه وعلى وصيه علي وأبناءه عليهم السلام أجمعين (١١).

الرسول يطلب من الله تعالى أن يُعين شخصا، يجعله وزيرا للنبي ويخلفه في حال رحيله أو بعد موته، فلا يحق للناس وحتى لو كان رسولا أن يعين هذا الشخص (١٢) لأن الله تعالى أدرى بمصالحة عباده وأدرى بدخائلهم ومع ذلك فإن الله تعالى عندما يُريد تعيين خليفة للنبي فإنه يمهد له بكثير من العناية ويحفهُ بالشواهد والآيات بحيث أن الساحة تفرز هذا القائد قبل الإعلان عنه، فمسألة إعداد الخليفة تمر بمراحل كثيرة تبدء من النطفة وحتى آخر يوم من أيام ذلك الخليفة أو الإمام. كما في الرسول أو النبي فإن مراحل إعداده طويلة جدا حتى أن بعض الديانات كانت تبشر بالنبي الآتي قبل ولادته وبعثته بمئآت السنين , وهذا يعني أن هذه السلسلة من الأنبياء والأوصياء هي في علم الله وعنايته منذ أن خلق الله السموات والأرض وكذلك أوصياءهم.

مسألة اختيار الخليفة ليست اعتباطية إطلاقا ولا تخضع للمقاييس البشرية وليس للإنسان أن يختار الخليفة الحق إلا بإذنه تعالى وبعلمه، ونستطيع أن نرى ذلك واضحا من خلال طلب موسى عليه السلام من الله تعالى أن يُعين من بعده رجلا يخلفه في قومه كما جاء في سفر التثنية حيث جاء: ((فكلم موسى الرب قائلا. ليوكل الرب اله أرواح جميع البشر رجلا على الجماعة يخرج أمامهم ويدخل أمامهم ويخرجهم ويدخلهم لكيلا تكون جماعة الرب كالغنم التي لا راعي لها. فقال الرب لموسى خذ يشوع بن نون رجلا فيه روح وضع يدك عليه وأوقفه قدام كل الجماعة وأوصاه أمام أعينهم. واجعل من هيبتك عليه لكي يسمع له كل جماعة بني إسرائيل. حسب قوله يخرجون وحسب قوله يدخلون هو وكل بني إسرائيل معه كل الجماعة. ففعل موسى كما أمره الرب.اخذ يشوع وأوقفه قدام كل الجماعة ووضع يديه عليه

وأوصاه كما تكلم الرب عن يد موسى ويشوع بن نون كان قد امتلأ روح حكمة إذ وضع موسى عليه يديه فسمع له بنو إسرائيل وعملوا كما أوصى الرب موسى)) (١٣).

وهذا أيضا نراه في تاريخنا الإسلامي الذي ينقل لنا بأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم طلب نفس طلب موسى عليه السلام حيث ورد في تفسير الثعلبي وغيره من المصادر ما نصه: ((أخرج أبو اسحاق الثعلبي في تفسيره بإسناده عن أبي ذر قال: أما إني صليت مع رسول الله (ص) يوما من الأيام الظهر فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد شيئا فرفع السائل يديه إلى السماء و قال: اللهم اشهد أني سألت في مسجد نبيك محمد (ص) فلم يعطني أحد شيئا. و كان علي (رض) في الصلاة راكعا فأومأ إليه بخنصره اليمنى و فيه خاتم، فأقبل السائل فأخذ الخاتم من خنصره, و ذلك بمرآة النبي(ص) و هو في المسجد. فرفع رسول الله (ص) طرفه إلى السماء, و قال: ((اللهم إن أخي موسى سألك فقال: رب اشرح لي صدري , و يسر لي أمري, و احلل عقدة من لساني يفقهوا قول، فأنزلت عليه قرآنا: سنشد عضدك بأخيك و نجعل لكم سلطانا فلا يصلوا إليكما اللهم و إني محمد نبيك و صفيك, اللهم و اشرح لي صدري و يسر لي أمري و اجعل لي وزيرا من أهلي عليا أشدد به ظهري قال أبو ذر: فما استتم دعاءه حتى نزل جبرائيل(ع) من عند الله عز و جل و قال: يا محمد إقرأ ((إنما و ليكم الله و رسوله...))

فكما في رواية التوراة فإن موسى عليه السلام طلب من الله أن يُنصّب الإمام والخليفة من بعده، ونبينا صلى الله عليه وآله وسلم أيضا طلب من الله تعالى نفس الطلب فماذا كان الجواب , الجواب لموسى هو قوله تعالى له: (خذ يشوع بن نون وضع يدك عليه وأوقفه أمام الجماعة وأوصي له أمام أعينهم) ففعل موسى ما أمره الله تعالى. وكذلك نبيا عليه صلوات الله فإنه طلب من الله تعالى أن يجعل له وزيرا وخليفة،

فأمره الله تعالى أن يصدع بما يؤمر وأن يُبلغ ما أنزل إليه من ربه. فأخذ بيد علي ونصبه أمام الجماعة وأوصى له.

وكذلك فعل عيسى عليه السلام أيضا عندما نزل إليه أمر الرب تعالى بأن يُنصب خليفة له (برنابا) ففعل ما أمر به حيث كلمهم الروح القدس (جبريل) قائلا لهم: ((افردوا لي برنابا)). (١٤)فأوصاه وعينه خليفة يُبلّغ بعده رسالة الله تعالى. ولكن قوم عيسى لم يتبعوا قول الرسول ولا سمعوا لأمر الله تعالى، فبمجرد أن رُفع عيسى إلى ربه، انقلب النصارى واتخذوا من بولس (شاول) وصيا ورسولا وقرنوه ببرنابا الوصي الحق، ولكن برنابا غضب عليهم ولم يقبل العمل مع بولس. الذي كان يهوديا فتنصر بعد رحيل المسيح في رؤيا خرافية لم يكن فيها شهود إلا بولس نفسه. فافترق عن بولس وذهب حانقا عليه (١٥) فرفضه النصارى ورفضوا معه إنجيله الذي اشتهر بإنجيل برنابا وهذا ما فعله ؑ علي عليه السلام حينما حينما رفضه القوم وقالوا له لا حاجلة لنا في مصحفك فخرج حانقا عن القوم واعتزلهم، ولم يقبل بشرط العمل بسنة الشيخين لكي ينال منصب الخلافة فحدث الانشقاق في الإسلام وافترق إلى فرقتين والرسول ص لا يزال في قبره طريا لم يمض على دفنه أيام.

وهذا أيضا نفسه هو الذي حدث في شريعة السيد المسيح حيث قرن النصارى ما جاء به بولس من سنّة مبتدعة وجعلوها إنجيلا يُتلى وجعلوا شرط الإيمان أن يؤمن النصراني بما جاء به بولس، وهذا ما حدث أيضا عندما قرنوا سنة الشيخين أبو بكر وعمر بسنة رسول الله وجعلوهما من شروط نيل الخلافة وهو أن يرضى المرشح للخلافة بأن يعمل بكتاب الله وسنة رسول الله ص. وسنة الشيخين أبو بكر وعمر. ولازال العمل بسنة الشيخين إلى هذا اليوم على يد أتباعهم، حيث نقرء في كتب

الحديث والسيرة ما قاله فلان، وعمل به فلان، ورأينا فلان وعن فلان.. وهكذا (١٦).

وهذا أيضا ينطبق على اليهود فما أن مات موسى حتى انقلب الجميع على أعقابهم ونكثوا بيعتهم وجعلوا ملكا عليها من بينهم وتركوا يشوع وصي موسى مع وجود النص عليه من قبل الله تعالى وهذا ما ذكرته التوراة: ((وأبوا الاستماع ولم يذكروا عجائبك التي صنعت معهم وصلّبوا رقابهم وعند تمردهم أقاموا رئيسا ليرجعوا إلى عبوديتهم((. نحميا ٩: ١٧.

ولكن عندما دارت الأيام دورتها رجع الناس إلى يشوع ورفعوه خليفة عليهم حدث ما لم يكن بالحسبان فقد شَنت الحروب على يشوع من كل جانب ومكان وأستطاع يشوع بحنكته ودرايته وحكمته أن يقضي على هذه الحروب حتى أن التوراة افردت فصلا خاصا لحروب يشوع مع من خرجوا عليه من مارقين وقاسطين وناكثي تلك الأمة(١٧). ولكن الحرب التي شغلته كثيرا هي الحرب التي شنتها أم المؤمنين ((صفوراء)). زوجة موسى عليه السلام(١٨) حيث شنت حربها على الوصي فكانت حربا ضروس أتت فيها على الأخضر واليابس وتسببت في ارماد البلاد وإهلاك العباد حيث أن صفورة كانت ابنة نبي وزوجة نبي،كما أن حميراء هذه الأمة كانت زوجة نبي وابنة اقرب الناس إلى النبي ص وابنة اول الحكام المسلمين ولذلك فإن حميراء قد استغلت هذين الميزتين في تحشيد وتأليب رعاع الناس وغوغائهم ضد الخليفة الحق المنتخب من قبل الله والناس.

فالنبي ص أشار إلى ذلك، حيث فلتت من أعين الرقيب ومقصه بعض الروايات المتناثرة هنا وهناك والتي تنبأنا بأن النبي حذر الأمة من تلك الفتن ولكن يد قريش طالتها بالتحريف والتشويه والحذف فلم يصلنا منها إلا القليل الذي سلط الضوء

على تلك الوقائع التاريخية.

ومن ذلك أن النبي ص قد حذر نسائه خصوصا فقال: فبعد أن ذكر النبي ص خروج صفوراء بنت شعيب على يوشع بن نون قال ما حدث في الأمم الماضية إلا ويجري في أمتي مثله. ثم قال لأزواجه: وإن منكن من تخرج على وصيي وهي ظالمة، ثم قال: يا حميراء لا تكونيها. فأخبر بذلك قبل كونه فكان معجزا له صلى الله عليه وآله وسلم.

وفي رواية أن يوشع بن نون قام بالأمر بعد موسى صابرا على اللأواء والضراء والجهد والبلاء حتى مضى منهم ثلاث طواغيت فقوى بعدهم أمره فخرج عليه رجلان من منافقي قوم موسى بصفراء بنت شعيب، امرأة موسى في مائة ألف رجل، فقاتلوا يوشع بن نون نون، فغلبهم وقتل منهم مقتلة عظيمة، وهزم الباقين بإذن الله تعالى ذكره، وأسر صفراء بنت شعيب، وقال لها: قد عفوت عنك في الدنيا إلى أن نلقى نبي الله موسى، فأشكو ما لقيت منك ومن قومك. فقالت صفراء: وا ويلاه، والله لو أبيحت لي الجنة لاستحييت أن أرى فيها رسول الله وقد هتكت حجابه، وخرجت على وصيه بعده(١٨).

لا تعجب من فقداننا لهذه الآثار النبوية المعجزة التي أخبر عنها أتباعه ولكن العجب أن يصلنا بعضا منها وإن كان كافيا ليسلط الضوء على أقوال أخبر بها النبي ص، ولكنها محيت وحرفت، وهذا الكم القليل يكون شاهد على مدى الظلم والحيف الذي لحق سنة وسيرة وأخبار الرسول ص الذي لحق به من عتاة قريش ومردتهم الذين كانوا لا يُطيقون ذكر اسم علي (١٩) ويقتلون كل من تسمى باسم علي.(٢٠)

الهوامش والتوضيحات

١ - فقد فر أبو بكر وعمر في الكثير من المشاهد وقد فروا يوم أحد ويوم حنين انظر

المصادر التالية: صحيح البخاري - البخاري ج ٤ ص ٥٧: تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر ج ٦٠ ص ١٥٩. المستدرك - الحاكم النيسابوري ج ٣ ص ٣٤٩. مسند احمد الإمام احمد بن حنبل ج ١ ص ٦٨:. كتاب الأم الإمام الشافعي ج ٤ ص ١٤٩حتى أن الرسول ص أراد أن يرى من من القوم قتل مشركا فقال: من قتل قتيلا له عليه بينة فلهُ سلبه. فقام الناس ولم يقم ابو بكر ولا عمر ولاعثمان لا بل أن عمر كان يثبط الناس فبعد أن فر هاربا لا يلوي على شيء سأل أبو قتادة عمر: مابال الناس فقال له عمر: أمر الله. كما يروي البخاري. وهل امر الله تعالى بقتل نبيه؟

٢ - وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ.

٣ - قال عبد الله بن عمرو بن العاص: " كنت أكتب كل شئ سمعته من رسول الله أريد حفظه فنهتني قريش!! وقالوا تكتب كل شئ سمعته من رسول الله ورسول الله بشر يتكلم في الغضب والرضا. مسند أحمد ج ٢ ص ١٦٢ و ٢٠٧ و ٢١٦.

٤ - أن عمر بن الخطاب أتى النبي صلى الله عليه وسلم بكتاب أصابه من بعض أهل الكتب فقرأه فغضب النبي صلى الله عليه وسلم فقال: " أمتهوكون فيها يا بن الخطاب والذي نفسي بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقية لا تسألوهم عن شيء فيخبروكم بحق فتكذبوا به أو بباطل فتصدقوا به والذي نفسي بيده لو أن موسى صلى الله عليه وسلم كان حيا ما وسعه إلا أن يتبعني"

حديث صحيح رواه أحمد (٣/٣٨٧) عن جابر بن عبد الله، وحسنه الألباني في الإرواء ١٥٨٩.

٥ - عندما هم أبو بكر بجمع القرآن نهاه عمر عن ذلك وقال له: كيف تفعل شيئا لم يفعله رسول الله؟؟ رواه البخاري في باب فضائل القرآن، جمع القرآن

٦- أشاروا على عمر أن يستخلف من بعده على المسلمين فقال: " إن أستخلف

فقد استخلف من هو خير مني " يعني أبا بكر " وإن أدع فقد ودع من هو خير مني " يعني النبي صلى الله عليه وآله.: راجع الإمامة والسياسة لابن قتيبة ص ٢٣ وراجع الطبري مجلد ٣ ص ٣٤ وراجع مروج الذهب للمسعودي ج ٢ ص ٣٥٣.

٧ - وهو قول عثمان بن عفان بعد أن انزعج من أحاديث ابن مسعود وأبو ذر كسر أضلاع ابن مسعود ونفى أبو ذر إلى الصحراء ثم صعد المنبر وأعلن للناس منعه إياهم رواية كل حديث لم يسمع به في عهد أبو بكر وعمر. فقال: ((لا يحل لأحد أن يروي حديثا عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لم أسمع به في عهد أبي بكر ولا في عهد عمر)) مسند أحمد بن حنبل ١: ٣٦٣، الطبقات الكبرى ٢: ٣٣٦ ذكر من كان يفتي بالمدينة ويقتدى به... السنة قبل التدوين: ٩٧، قبول الأخبار: ٢٩. (٣) منذ موت الخليفة عثمان في سنة ٣٥ حتى موته سنة ٦٠ هـ.

٨- وهو قوله عليه السلام: اعرضوا حديثنا على القرآن فما وافق القرآن فهو منا وما لم يوافق القرآن فاضربوا به عرض الجدار.

٩- احمد بن ابجعفر البيهقى، عن على بن جعفر المدينى، عن ابجعفر المحاربى، عن ظهير بن صالح العمرى، عن يحيى بن تميم، عن المعتمر بن سليمان، عن ابيه، عن يزيد الرقاشى، عن انس بن مالك قال رسول الله صلى الله عليه وآله:.معاشر الناس! من افتقد الشمس فليتمسك بالقمر...أنا الشمس، وعليّ القمر بحار الأنوار - الصراط المستقيم - العُدد القوية - كفاية الأثر - معاني الأخبار. وروى عن ابن عباس قال: قال رسول الله (ص): "مثلي فيكم مثل الشمس ومثل علي مثل القمر فإذا غابت الشمس فاهتدوا بالقمر ويؤيده ما روي أيضا ابن عباس في قول الله عز وجل وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا قال: هو النبي) ص). وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا قال: علي بن أبي طالب (ع(.

١٠ - أخرج الحفاظ: مسدد، وابن أبي شيبة، وأبو أحمد الفرضي، وأبو عمرو بن أبي

عرزة، وأبو يعلى الموصلي، وأبو القاسم الطبراني، والحكيم الترمذي، والمحب الطبري، وابن عساكر، وآخرون من طريق سلمة بن الأكوع مرفوعا: النجوم أمان لأهل السماء، وأهل بيتي أمان لأمتي. ويُستفاد من قول عمر بن الخطاب للحسين السبط: هل أنبت الشعر على الرأس غيركم؟ وفي لفظ الدارقطني: هل أنبت الشعر في الرأس بعد الله إلا أنتم؟ وقوله في حديث ابن سعد: هل أنبت على رؤوسنا الشعر إلا أنتم؟ وفي لفظ: إنما أنبت الشعر في رؤوسنا ما ترى الله ثم أنتم. أخرجه ابن سعد، والدارقطني، وابن عساكر، والحافظ الكنجي وآخرون وصححه ابن حجر في الإصابة ٢: ١٥ وقال: سنده صحيح

١١- يا أبت إنى رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين. سورة يوسف: ٤.

١٢- كما في تبليغ سورة براءة للمشركين حيث أرسل النبي ص أبا بكر، ولكن الله قال له: يا محمد لا يُبلّغ عنك إلا أنت أو علي، فامتثل النبي لأمره تعالى وأرسل عليا فأخذ سورة براءة وقرأها على مسامع المشركين.

١٣ - سفر التثنية الإصحاح ٣٤: ٩

١٤ - أعمال الرسل ٢:١٣.

١٥ - جاء ذلك في أعمال الرسل: ((فحصل بينهما مشاجرة حتى فارق احدهما الآخر.وبرنابا اخذ مرقس وسافر في البحر الى قبرص)) أعمال الرسل ١٥:٣٩.

١٦- تصور أنهم رفضوا الاعتراف بخلافة علي بن أبي طالب ع ورفضوا جعله رابع الخلفاء لأنه رفضهم ورفض سنّة الشيخين وحتى زمن أحمد بن حنبل الذي اظهر التربيع بعلي، حيث تعرض لعملية احتجاج واسعة وكان سلاح القوم هو قول عبد الله بن عمر بن الخطاب الذي ساوى فيه بين علي ابن أبي طالب وبقية الناس وإليك الرواية كاملة: ((جاء في طبقات الحنابلة -وهو الكتاب الصحيح والمشهور

عندهم-: عن أبي يعلى بالإسناد عن وديزة الحمصي قال دخلتُ على أحمد بن حنبل حين أظهر التربيع بعليّ (رضي الله عنه) فقلت له: يا أبا عبد الله إنّ هذا لطعنٌ على طلحة والزبير! فقال: بئسما قلت، وما نحن وحرب القوم وذكرها؟ فقلت: أصلحك الله إنما ذكرناها حين ربَّعتَ بعلي وأوجبْتَ له الخلافة وما يجب للأئمة قبله!! فقال لي: وما يمنعني من ذلك؟! قلت: حديث ابن عمر فقال لي: عمر خيرٌ من ابنه فقد رضي عليّاً للخلافة على المسلمين وأدخله في الشورى، وعلي قد سمّى نفسه أمير المؤمنين، أفأقول أنا ليس للمؤمنين بأمير؟!! قال: فانصرفتُ عنه)). كتاب طبقات الحنابلة ج١ ص٢٩٢فماذا يقول عبد الله بن عمر؟؟ يقول: ((كنا نفاضل بين الناس فنقول ابو بكر ثم عمر ثم عثمان، ثم نترك باقي الناس لا نفاضل بينهم)).

١٧- لاعجب في ذلك إذا علمنا أنه حتى في عالم الجن هناك قاسطون ومارقون وناكثون كما يخبرنا القرآن بذلك.

١٨ - فارتضى موسى أن يسكن مع الرجل.فأعطى موسى صفورة ابنته.سفر الخروج ٢: ٢١.

البحار ج ١٠ ص ٦٧ ٦٩ عن إرشاد القلوب للديلمي ج ٢ ص ١٨١ و ١٨٢ الخرائج والجرائح ج ٢ ص ٩٣٤ وإثبات الهداة ج ٢ ص ١٢٧. وكمال الدين ج ١ ص ١٥٤ وقصص الأنبياء للراوندي ص ١٧٩ وقصص الأنبياء للجزائري ص ٣٠٩ و (منشورات الشريف الرضي قم إيران) ص ٣٥٠ ومستدرك سفينة. البحار ج ١٠ ص ٣٢٧ وإلزام الناصب ج ١ ص ٢٥٢

١٩- بل أن قريش كانت لا تطيق سماع ذكر النبي ص بل تتمنى أن تدفن في التراب على أن تسمع ذكر النبي من على المنائر وهو يُصاح به خمس مرات في اليوم كما في رواية الزبير بن بكار الذي كان مندهشا ومتعجبا ومتألما من شدة حقد قريش على النبي ص. كتاب الاخبار الموفقيات لزبير البكار ص ٤٦٢ وكذلك رواها

المسعودي وابن أبي الحديد وغيرهم.

٢٠ - قال الذهبي في تاريخ الإسلام سنة١٠١-١٢٠ ص٤٢٧: قال أبو عبد الرحمن المقرئ: بنو أمية إذا سمعوا بمولود اسمه علي قتلوه، فبلغ ذلك رباحا، فقال: هو -أي ابنه- عُلَي بالتصغير. إن إنسانا وقف للحجاج فصاح به: أيها الأمير، إن أهلي عقوني فسموني عليا، وإني فقير بائس، وأنا إلى صلة الأمير محتاج. فتضاحك له الحجاج وقال: للطف ما توسلت به فقد وليتك كذا. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١١: ٤٦.

الفصل ٥٦

يسألونك عن الدليل على الولاية في القرآن الكريم

بقلم: **صوت الاستقامة**

١٣ يناير ٢٠١١م

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمد وآل محمد

يسألونك عن الدليل على الولاية في القرآن الكريم

الكثير من الناس يتساءلون عن الدليل على الولاية من القرآن الكريم.. والسؤال يوجه إلى الشيعة من قبل الصديق والعدو؛ نظراً إلى أن الشيعة يعدون الولاية من أركان الدين المقدس.. ومن المؤسف أن تدني المستوى الثقافي عند بعض أهل الولاية يجعلهم مترددين في الإجابة، مما قد يوحي إلى ضعفاء العقول بأن القرآن ليس فيه أدلة صريحة تدل على الولاية التي يعتقد بها الشيعة..

ولأهمية ذلك فتحت هذا الموضوع لأدلي بدلوي القاصر في هذا المجال، وأقدم وجهة نظري في الموضوع.. سائلاً الله عز وجل أن يؤيدني بتوفيقه وتسديده.

فلنبدأ على بركة الله.

أولاً: ما هو المقصود بالولاية في عقيدة شيعة أهل البيت عليهم السلام؟

إن الولاية يقصد بها معنى عام تارة، ويقصد بها معنى خاص تارة أخرى.

والولاية بالمعنى العام تعني الانقياد لحجة الله في الأرض، سواء كان نبياً، أو وصي نبي، أو فقيهاً يحرس علم الوصي. فمن كان يجسِّد حكم الله تعالى فإنه يجب اتباعه والانقياد له.

وأما الولاية الخاصة فيقصد بها انطباق تلك الولاية العامة في أشخاص معينين بعد وفاة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، وهم المطهرون من أهل بيت النبوة. وبعبارة أخرى: إن الولاية بهذا المعنى الخاص تعني أن سلسلة الحُجج لم تنقطع بعد وفاة النبي، بل استمرت في الخاصة المصطفاة من أهل بيته عليهم السلام.

إذا فهمنا الفرق بين معنيي الولاية، وعرفنا أن عقيدة الولاية التي ينادي بها شيعة أهل البيت ـ عليهم السلام ـ تتركب من عنصرين، وتتألف من بعدين، وتتقوم بشعبتين: الولاية العامة والولاية الخاصة.. إذا عرفنا ذلك وفهمناه جيداً؛ حان لنا أن نتطرق إلى دليل كل من الولايتين في القرآن الكريم؛ ليتكون بذلك بناء الولاية من القرآن الكريم. وهو ما نتطرق له ثانياً وثالثاً، فاقرأ وافهم واغتنم وتبصَّر، واسأل الله أن يرزقني وإياك البصيرة التي ندرك بها نورانية الحق.

ثانياً: ما هو الدليل على الولاية العامة من القرآن الكريم؟

إن الولاية العامة، وهي الانقياد لحجة الله في الأرض، هي من ضروريات الدين الإسلامي، والتي لا يختلف فيها مسلم مع مسلم.. فالسنة والشيعة والزيدية والإباضية ووو... جميعهم يعتقدون بأن الله تبارك وتعالى يحتج على عباده بمجموعة من المصطفين فيجعلهم حججاً على العباد، ويوجب على البقية التبعية والانقياد..

والدليل على هذه الولاية العامة ـ التي هي بمعنى وجوب الانقياد لحجة الله ـ من القرآن الكريم، هي الآيات التي تتحدث عن الأنبياء والحجج الإلهيين وتتضمن الدلالة الصريحة على لزوم الانقياد لحجة الله.

وهذا غني عن التوضيح والبيان.. ومع ذلك نذكر بعض الآيات التي تدل على ذلك:

قال الله تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ) (النساء: ٦٤)

وقال تعالى حكاية عن أقوال عدة أنبياء قص خبرهم في القرآن الكريم: (فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ).

وقال تعالى: (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ. قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ) (آل عمران: ٣١ ـ ٣٢)

فجعل الاتباع هو مناط محبة الله ومغفرته.

وجعل علامة الإيمان قول العباد: (وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ) (البقرة: ٢٨٥)

وأكد ذلك في قوله تعالى: (إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (النور: ٥١)

وجعل السر في ضلال أهل النار عدم الانقياد لطاعة حجة الله، وكونهم انقادوا لطاعة أئمة الضلال، فقال: (يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولا. وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلا) (الأحزاب: ٦٦ ـ ٦٧)

إلى غير ذلك من الآيات التي جعلت الاتباع والاقتداء بحجج الله، مناطاً للإيمان وشرطاً لمحبة الله تعالى.

فإن قلتَ: لعل هذا خاص بالأنبياء.

أجبتك:

إنَّه تخصيص بغير دليل.. والتخصيص يحتاج إلى موجب له بدليل يدل عليه، ودعوى التخصيص بغير دليل لا يُسمع إليها.

أضف إلى ذلك أنّ الآيات التي تحدثت عن ولاية الأنبياء لا يفهم منها اختصاصها بعنوان النبوة، بل الملاك فيها إحاطة الحجة بحكم الله والعلم بكتابه، فكل من كان ملماً بحكم الله، مستنداً فيه إلى كتابه، منطلقاً فيه من ذكره؛ كان حجة ومرجعاً.. وهذا التعميم للملاك يُفهم بالتحليل العقلي، كما يُفهم من العديد من التعابير القرآنية الواضحة في العديد من الآيات التي ذكرناها في الاستعراض آنف الذكر.

وأضف إلى ذلك أنّ الآيات القرآنية التي تحدثت عن الولاية والحُجج، لم تكتف بالحديث عن الأنبياء، ولا جعلتهم المصداق الوحيد، بل تحدث القرآن الكريم عن ولاية طالوت، وتحدث عن ولاية ذي القرنين، وتحدث عن الحُكم في آل إبراهيم (وليس من المعلوم كونهم جميعاً أنبياء)، كما تحدث عن الربانيين والأحبار من بني إسرائيل.. إلى غير ذلك من الدلائل التي يمكن أن يكتشفها المتدبر لكلام الله تعالى، مما يدل على اتساع قاعدة الولاية وشمولها لغير الأنبياء عليهم السلام.

ومن هنا نفهم السر في قوله تعالى:

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ) (التوبة: ١١٩)

فبعد أن كان التعبير (اتقوا الله وأطيعوني)، صار التعبير (اتقوا الله وكونوا مع الصادقين)؛ ليدل القرآن الكريم بذلك على أن النكتة الموجبة للاتباع والطاعة هي صدق الأنبياء، فكل من كان مستوى صدقه في مستوى صدق الأنبياء، يكون اتباعه واجباً.

ومن هنا أيضاً نجد التعبير بالاصطفاء لم يتعلّق بعنوان (النبوة)، بل جعله عاماً في الآل؛ ليدل بذلك على أن القضية ليست متوقفة على النبوة، بل متوقفة على مستوى من الصدق والاصطفاء، وذلك في قوله تعالى:

(إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ) (آل عمران: ٣٣)

وهكذا أيضاً نجد التعبير غير متوقف على عنوان النبوة في قوله تعالى:

(فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكاً عَظِيماً) (النساء: ٥٤)

فإن قلتَ: إن الكتاب هو كناية عن النبوة.

أجبتك: ليس كناية عن النبوة، فقد استعمل التعبير بميراث الكتاب بعد النبي صلى الله عليه وآله، وذلك في قوله تعالى:

(ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا). والمفسرون يصرحون بأن المقصود بذلك أناس بعد النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، ومن المعلوم بالضرورة انقطاع النبوة بوفاة النبي صلى الله عليه وآله، فعُلم بذلك أن الكتاب ليس تعبيراً وكناية عن النبوة.

ويؤكِّد هذا المعنى من الولاية صريحُ قوله تعالى:

(إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدىً وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ) (المائدة: ٤٤)

فإن هناك تقسيماً ثلاثياً لحجج الله على الناس في بني إسرائيل: الأنبياء، والربانيون، والأحبار.

ومن الواضح أن الله يعطي لحكمهم الحجّية على أساس أنّهم يحكمون بالتوراة التي فيها حكم الله..

ولو فكّرت في السر في هذا التقسيم الثلاثي؛ لن تجد أفضل مما قلنا آنفاً من أنّ الحجَج ثلاثة درجات: النبي، والوصي، والعالم.

ومن الملفت للانتباه أن المفسرين من علماء أهل السنة (في حدود ما طالعت) لا يقدّمون تبريراً مقنعاً لهذا التقسيم، ويفسرون الربانيين والأحبار بمعنى واحد.

ومما يزيدنا اطمئنان بصحة ما فهمناه من أن الحجية في القرآن الكريم تتعدى الأنبياء إلى حُجج آخرين: قوله تعالى الذي قرأناه آنفاً: (إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (النور: ٥١)؛ فإن الآية تتحدث عن دعوة إلى الله والرسول.. وهذا يعني أن هناك داعياً غير الله وغير الرسول؛ لأنه يدعو إلى الله والرسول، وهذا يعني أن الله تعالى يجعل الحجية ولزوم الانقياد لأشخاص دعاة إلى الله والرسول، وليس لله وللرسول فحسب.

وهكذا نكون قد عرفنا أن القرآن يؤكد على الولاية العامة، أي الانقياد والتبعية لحجج الله تعالى في الأرض.

وهذا ـ كما أسلفنا ـ أمرٌ لا يختلف فيه اثنان، ولكن قد يتوهم البعض اختصاصه بالأنبياء، وهو ما قد نبهنا على عدم صحته.

وقبل أن نلج في استعراض أدلة الولاية الخاصة من القرآن الكريم؛ نرى من المناسب أن نسرد مجموعة من الآيات الأخرى على الولاية العامة فيما يلي:

قال الله العظيم:

(وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً) (البقرة: ٣٠).

(فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ) (الحجر: ٢٩، ص: ٧٢).

(فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ) (الحجر: ٣٠، ص: ٧٣).

(إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ) (الحجر: ٣١).

(إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ) (ص: ٧٤).

(وَعَلَّمَ آَدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) (البقرة: ٣١)

(وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ. وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) (البقرة: ٢٤٧ ـ ٢٤٨).

(يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ) (ص: ٢٦).

(وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ) (ص: ٢٠).

(وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ) (البقرة: ٢٥١).

(وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ) (ص: ٣٠).

(قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ. فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ. وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ. وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ. هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ. وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ) (ص: ٣٥ ـ ٤٠).

(إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ) (يوسف: ٤)

(قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ) (يوسف: ٥)

(وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) (يوسف: ٦)

(وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ. وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ) (يوسف: ٢١ ـ ٢٢)

(قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ. وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ) (يوسف: ٣٧ ـ ٣٨)

(وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ) (يوسف: ٥٦)

(وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ) (يوسف: ١٠٠)

(رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ) (يوسف: ١٠١)

(وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا) (الفرقان: ٣٥)

(وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ) (الأعراف: ١٤٢)

(قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ) (طه: ٨٥)

(وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي) (طه: ٩٠)

(قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي) (طه: ٩٤)

(قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) (الأعراف: ١٥٠)

(وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا. إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا. فَأَتْبَعَ سَبَبًا. حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا. قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا

نُكْرًا. وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَى وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا) (الكهف: ٨٣ ـ ٨٨).

(وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ) (البقرة: ١٢٤)

(رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) (البقرة: ١٢٨).

(وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) (الزخرف: ٢٨).

(وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ) (العنكبوت: ٢٧).

(وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ) (الأنبياء: ٧٣)

(وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ) (السجدة: ٢٤)

(إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ. ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) (آل عمران: ٣٣ ـ ٣٤)

نكتفي بهذا القدر من آيات الولاية العامة..

ثالثاً: ما هو الدليل على الولاية الخاصة من القرآن الكريم؟

ومعنى الولاية الخاصة: أنّ حُجَج الله تعالى بعد النبي هم أناس من ذريته وأهل بيته؛ لهم مقام وجوب الطاعة لأنّهم يجسّدون حكم الله قولاً وعملاً وتقريراً، أي أنّهم معصومون على حد عصمة النبي، ويتحمّلون المسؤوليات الهدائية التي قام بِها النبي.

تمهيد:

بعد أن عرفنا أنّ القرآن الكريم طرح وبكلّ وضوح الولايةَ العامة، والتي كانت تعني مرجعية وقيادة مجموعة من النبيين والربانيين والأحبار، على أساس ما لديهم من علم الكتاب، بما جعلهم مؤهلين لأنّ يكونوا حُكاماً في الأرض، وأصحاب مُلك وولاية.. بعد أن عرفنا ذلك آن لنا أن نتطرق إلى الآيات القرآنية التي تتحدث عن الولاية الخاصة، والتي تعني استمرار طراز المصطفين في ذرية النبي صلى الله عليه وآله، وأنهم حُجج الله الذين يتكفلون بممارسة الدور الهدائي.

والقرآن الكريم لم يثبت الولاية الخاصة بآية واحدة تتكفل برسم ملامح الصورة جميعها وبصورة واضحة جلية، بل تكفل القرآن بذلك عن طريق نسيج من الآيات تكمل بعضها بعضاً.. وهذا لا يعني أن كل آية لا تصلح لوحدها للدلالة، بل يعني أن غير المتدبر ممن على قلبه بعض الأقفال (الكبيرة أو الصغيرة)؛ لن يحسن فهم الولاية بآية واحدة.. ولعل السر في ذلك أنّ هذا النحو من الهداية عبارة عن هداية اختبارية؛ لأنه لا يسهل لكل أحد أن يهتدي إليها،

بل لا بد من صفاء في النفس واستقامة وتوبة، وهو ما يمكن ملاحظته بوضوح في مدلول (هدى للمتقين) مع ضمها إلى (اتقوا الله وكونوا مع الصادقين).. ولعل السر الآخر في هذا النمط من الهداية القرآنية إلى الولاية هو حفظ القرآن الكريم من التحريف؛ فلو أنه كانت في القرآن الكريم آية جلية نَصّية تحدد مفهوم الولاية وأصحابها؛ لكان ذلك مدعاةً لأهل الباطل لأن يعملوا على محاربة القرآن الكريم..

وبِهذا تعرف السر فيما يرتكبه الذين على قلوبهم أقفالٌ؛ حيث يطلبون في مثل هذه البحوث آية واحدة.. فإنهم إنما يلجؤون إلى هذه الحيلة لإدراكم أو إدراك شياطينهم أن الولاية الخاصة في القرآن الكريم لم يتم طرحُها بصورة نصية في آية واحدة، بل في نسيج من الآيات.

ولكنها حكمة الله تعالى، حيث قدّر أن يكفر كفّار الولاية بآيات عديدة، لا بآية واحدة فحسب..!

ولنبدأ ببيان نسيج بل أنسجة الولاية الخاصة في القرآن الكريم.. وفي نهاية المطاف سوف نقوم بجمع المضامين لتشكل عناصر ركنية تتكون منها الصورة المتكاملة للولاية الخاصة في أحلى وأجلى وأوضح وأمتن وأكمل وأتم صورة ومظهر.. (وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُولُو الأَلْبَابِ).

والآن مع نور الهداية وآيات القرآن الكريم..

الأئمّة في هذه الأمّة هم الْمُصطفَون من ذُرّية إبراهيم عليه السلام:

بعد أن بين الله تعالى أنه هو الذي يجعل الخليفة، وهو الذي يجعل الْمُلك (الشرعي) حيث يشاء، ذكر القرآن الكريم أن استمرار الولاية والإمامة في ذرية إبراهيم يخضع لشرط انتفاء الظلم، فقال تعالى:

(وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ) (البقرة: ١٢٤)

فإبراهيم ـ عليه السلام ـ طلب من الله أن تستمر الولاية والإمامة في ذريته. وسوف نرى أن دعاءه قد تكلل بالإجابة من الله تبارك وتعالى.

وبما أنّ الله تعالى بين أن الولاية لا تكون في الظالم من ذريته، كان هناك تطوير من قبل إبراهيم وإسماعيل في صياغة الدعاء، فعبرا عن الذرية التي يطلبون فيها الإمامة بـ (أمة مسلمة لك)، فقال تعالى:

(رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) (البقرة: ١٢٨).

أي أن إبراهيم طلب من الله تعالى الإسلامَ والإمامةَ في ذريته.. فهل استجاب الله له دعاءه؟

قال تعالى: (وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) (الزخرف: ٢٨).

أي أن الله تعالى جعل التوحيد والإخلاص في ذرية إبراهيم عليه السلام، وهذا ما يؤكد بقاء التوحيد في آباء وأجداد رسول الله صلى الله عليه وآله؛ لأنهم ذرية

إبراهيم، وليس كما يتصوّر بعض الخاطئين من أنَّ آباء النبي كانوا كُفّاراً والعياذ بالله تعالى. هذا في خصوص الإسلام وبقائه في ذرية إبراهيم عليه السلام.

وأمَّا الإمامة والولاية في ذرية إبراهيم عليه السلام، فقد قال الله تعالى: (وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ) (العنكبوت: ٢٧).

وقال تعالى: (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ) (الحديد: ٢٦).

فالله تعالى جعل النبوة والكتاب في ذرية إبراهيم عليه السلام، وذلك بعد استثناء الظالمين منهم كما تفيد الآية ١٢٤ من سورة البقرة بقوله تعالى: (قَالَ لا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ).

وعبر القرآن الكريم عن الإسلام والإمامة في ذرية إبراهيم بالاصطفاء، فقال تعالى:

(إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ. ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) (آل عمران: ٣٣ ـ ٣٤)

ولم يكتف القرآن الكريم بالإخبار باستجابة دعاء إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام بإبقاء الإسلام والولاية في ذريتهما، بل أخذ القرآن الكريم يخاطب الذرية المصطفاة بقوله:

(وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً) (البقرة: ١٤٣).

وهذه الآية الكريمة تخاطب أناساً من أمّة محمد صلى الله عليه وآله، وتصفهم بالأمّة الوسط، وتعطيهم مقام الشهادة على أعمال العباد في الدنيا والآخرة.. وسوف ترى كيف أن هذه المضامين تم تأكيدها بأنحاء ووجوه عديدة في القرآن الكريم.

ولو فكّرتَ في ابتداء الآية بـ (وكذلك) ستفهم أنّها إشارة إلى أمر تريد الآية تشبيه المخاطبين به، وهذا الأمر المشبَّه به ليس إلاّ ما ذكر في الآية التي قبلها مباشرة، وهو الصراط المستقيم؛ لأنّ الآيات بهذا النسق:

(سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ. وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً...) (البقرة: ١٤٢ ـ ١٤٣)

فالآية تقول إنَّ المخاطبينَ هم بمثابة الصراط المستقيم، ولذا تم الربط بـ (كذلك) ليكون المعنى: أنَّ الله جعلكم أمَّةً وسطاً بمنزلة الصراط المستقيم الذي يهدي إليه الله من يشاء. ويجدر بنا الانتباه إلى الاتحاد في المعنى بين (الصراط المستقيم) و(الوسط)، فإن السبيل الوسط هو المستقيم دون ما عداه من السبُل.

وإذا كانوا هم الوسط؛ فلا ريب أنهم الأئمة؛ لأن الوسط هو المعيار لقياس الاستقامة بالنسبة إلى جميع المسارات..

وقد أعاد القرآن الكريم مخاطبة هؤلاء المصطفين من ذرية إبراهيم في هذه الأمّة بقوله:

(كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ) (آل عمران: ١١٠)

و(الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) تعبير عن إمامتهم.

فإن قلتَ: فما يمنع أن يقال بأن الآية عامة في جميع الأمّة الإسلامية؟

أجبتك: إن هذا يتنافى مع وصف (خير أمّة)؛ فإنّ الأمة الإسلامية كغيرها من الأمَم، بل ورد في العديد من النصوص الإسلامية أنّ كل ضلالة وهدى كان في الأمم السالفة، يكون مثله في هذه الأمة.. فلا وجه للحكم بخيرية الأمّة على علاّتها. أضف إلى ذلك أنّ الآية تدل على أن السر في الخيرية هو التميز بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومن الواضح أنّ هذه الوظيفة العظيمة لا يمارسها جميع الأمّة ولا نصفها.. بل أقل القليل منهم. ومما يؤكد لك صحة أنّ المراد بهذا الخطاب بعض الأمة وليس جمعها: قوله تعالى:

(وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (آل عمران: ١٠٤)

فإنّ المرتبة التي تحقق حقيقةَ الدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ليست إلا لطراز خاص من هذه الأمّة، وليس لجميع الأمة، وهم هؤلاء الأئمة المخاطبون بهذه الآيات.

ولعلك تسأل: ما الدليل على أن هؤلاء المخاطبين هم من ذرية إبراهيم عليه السلام؟

سأجيبك: إنّ هذا يفهم من مقارنة الآيات المذكورة بعضها ببعض، ويزيدها وضوحاً أن الله أضاف في خطاب قرآني آخر:

(هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ) (الحج: ٧٨).

فهذه الآية تخاطب أناساً يمثِّل إبراهيم ـ عليه السلام ـ أباً لهم، ومن الواضح أنّ الأمّة الإسلامية جميعها ليست من ذرية إبراهيم. إضافة إلى أن الآية تعبر عن المخاطبين بأنّهم مجتبَون، وهذا يربط الآية بقوله تعالى (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ) (آل عمران: ٣٣). كما تعطيهم مقام الشهادة على أعمال العباد، وهذا ما يجعل الآية ترتبط بكل وضوح مع الآية السابقة التي جاء فيها: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً) (البقرة: ١٤٣)، إضافة إلى أنّ (هو سماكم المسلمين) إشارة إلى قول إبراهيم وإسماعيل: (رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ) (البقرة: ١٢٨)، وحصيلة هذا أنّ المخاطبين بـ (هو

اجتباكم...) هم ذرية إبراهيم الذين كان دعاء إبراهيم أن يكونوا أئمة وأمة ومسلمة.

وبهذا نكون قد عرفنا بكل وضوح أنّ المصطفين من ذرية إبراهيم ـ عليهم السلام ـ الذين دعا إبراهيم أن تكون الإمامة فيهم، قد تمت مخاطبتهم في هذه الأمّة، وتمّ في هذا الخطاب بيان أنّهم مُجتبون وأمّة وسط من ذرية إبراهيم، وشهداء على الناس، وأنّهم يمارسون مهمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ثمّ إنّ آية سورة الحج ٧٨ : (هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ)، وكذا آية سورة البقرة ١٤٣: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً)، قد أعطتا هؤلاء المخاطبين مقامَ الشهادة على العباد، ومقام الشهادة هو المقام التالي لمقام الأنبياء في قوله تعالى: (وَأَشْرَقَتِ الأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ) (الزمر: ٦٩)، فيظهر أنّ لهؤلاء الشهداء في موقف القيامة دوراً في حساب الناس نظراً إلى أنهم يُحضرون أوّلاً مع الأنبياء عليهم السلام، مع أنّه لا ينبغي توهّم أن يكون للأمّة الإسلامية (بالمعنى العام) مقام الشهادة على الأُمَم الأخرى؛ كيف وهذه الأمّة فيها ما فيها من أهل المعاصي، وحسبهم أنّه قد رُوي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه أخبر بكون معظم أقسام الأمّة في النار، وذلك في حديث افتراق الأمّة إلى نيف وسبعين فرقة؛ فلا بدَّ من التفريق بين المعنى المقصود بالأمّة في الآية التي نحن بصددها، وبين الأمّة في المعنى العام.

وقد تصوّر بعض المفسِّرين، كالطبري في تفسيره، أنّ الأمّة الإسلامية ستشهد بتبليغ أنبياء الله السابقين حين تُنكر أُمَمُهم يوم القيامة، وهو كلام واضح البطلان؛ إذ ما هو الداعي لإعطاء أهل المعاصي هذا المقام؟ ثم كيف تدلي الأمّة الإسلامية بشهادة على أمر لم تشهده؟! فإن قيل ـ وقد قيل ـ: إنهم يشهدون بمعنى التصديق بما جاء به خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله، وهو يتضمن تبليغ الأنبياء السابقين، قلنا: هذا تحصيل حاصل؛ لأنهم رووا ـ كما في تفسير الطبري ـ أنّ الأُمَم ليست كلّها كافرةً مُنكرة، بل فيها المصدِّق وفيها المكذِّب، فإذ حصل التصديق من أُمّة نفس النبي السابق، وهو تصديق مع شهادة حسية، فما الحاجة إلى شهادة الأُمّة الإسلاميّة؟!

أضف إلى ذلك أنّ تفسير (الشهادة) بـ (مُجرّد التصديق) هو نوع من التصرّف والتأويل بغير مُوجب ودليل.

بل الصحيح أنّ الشهادة مقامٌ المخلَصين الذين ورثوا الكتاب من ذرية إبراهيم بعد رسول الله صلى الله عليه، وخير دليل عليه قوله تعالى: (وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ...) (التوبة: ١٠٥) فإن الآية تخاطب جميع المكلفين وفي مقدِّمتهم: الأمّة الإسلاميّة، فمن ذلك يتّضح أنّ الذين يرون، هم طراز خاص من المؤمنين، بل لا يزعم مقامَ الرؤية غيرُ المصطفين؛ للفرق بين النظر والرؤية، فإنه لا يرى العمل إلا من له اطلاع على باطنه كما له اطلاع على ظاهره، وأمّا من ينظر فلا يرى إلا الحركات والسكنات، فهذا لا يرى العمل حقيقة، بل لا يرى إلا القسم الأضعف منه، فكيف يصح له أن يشهد، بل كيف يصح له أن يُسمّي نظره رؤيةً.

وهذه الرؤية التي تمّ ذكرُها في سورة التوبة هي التي تصلح أن تكون تمهيداً للشهادة يوم القيامة.

ثم كيف يسوغ تفسير (الأمّة) بجميع الأمّة بعد الذي نوّه به القرآن الكريم من أنّ الأمّة المخاطبة عبارة عن أشخاص مصطفين مجتبين، فقال: (هو اجتباكم) (الحج: ٧٨)، وكيف يسوغ ذلك بعد تصريح القرآن أن المخاطبين هم من ذرية إبراهيم بقوله من نفسه الآية (ملة أبيكم آدم).

ومن المعلوم أنَّ الأمَّة الإسلامية ليست جميعها منتميةً إلى إبراهيم بالنسب، وينبغي ألاّ تغفل عن تجاوز كبار المفسرين ـ كالطبري في تفسيره ـ لهذه النقطة وعدم بيانه لها، كما فعل ابن كثير أيضاً، وحاول ابن عاشور في تفسيره أن يحلّ هذه الإشكالية بحمل ذلك على الأغلب، أو التأويل بالحمل على معنى اعتباري للأبوة..!

وهذه محاولة غير سديدة؛ لأنّ حمله على الأغلب دعوى تفتقر إلى دليل على كون أغلب المسلمين في زمن النزول كانوا منتسبين إلى إبراهيم عليه السلام، على أنه يستلزم حصر الآية لجيل خاص من المسلمين يغلب فيهم المنتسبون إلى إبراهيم عليه السلام، وهذا لازم باطل. وأمّا التأويل فهو أيضاً بغير مقتض بعد وجود وجه آخر للتفسير، وهو الذي نقوله من حمل الآية على خصوص المصطفين من ذُرّيّة إبراهيم الذين ورثوا الكتاب بعد رسول الله صلى الله عليه وآله.

وحصيلة الدلالات الواضحة ـ كما رأيت ـ أنّ الأئمّة الولاة في هذه الأمّة هم الذين اجتباهم الله من ذرية إبراهيم عليه السلام، وقد جُعلوا شهداء على الناس، وأُوكلت إليهم مهمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كأبرز مهمة يمكن أن تناط بالإمام وتُذكر كعنوان لوظائفه الجسيمة ومهامّه العظيمة، وهم بمثابة الصراط المستقيم، ولهذا هم الأمّة الوسط.. وهذا كله بجعل من الله واصطفاء منه.

ورثة الكتاب الذين عندهم علمُه

القرآن الكريم هو النور الذي أنزله الله تعالى على نبيه؛ (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُوراً مُبِيناً) (النساء: ١٧٤)، والهداية بهذا النور لا تتحقّق إلاّ لمن شاء الله تعالى: (وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُوراً نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) (الشورى: ٥٢). ومن القوانين التي تُجسِّد مشيئة الله تعالى أنّ هذه النورانية تتفعَّل ببيان النبي ـ صلى الله عليه وآله ـ: (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) (النحل: ٤٤)، ومن هُنا تمت نسبة إخراج الناس من الظلمات إلى النور إلى النبي: (كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ) (إبراهيم: ١)؛ هذا بعد أن كان التعبير: (اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ) (البقرة: ٢٥٧)؛ وهذا يعني أنّ هداية الله تعالى بنور القرآن تتمّ عبر دور النبي صلى الله عليه وآله.

ومن مظاهر مشيئة الله تعالى أيضاً أنّ الاهتداء بِهذه النورانية يحتاج إلى إنابة وتوبة إلى الله تعالى وتقوى: (ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ) (البقرة: ٢)، (وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ

عِبَادِ. الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ) (الزمر:١٧ ـ ١٨).

ومن هنا لم يكن لكل أحد أن يفهم القرآن الكريم بصورة قطعية في جميع آياته الكريمة، وحتى كبار المفسّرين نجدهم يتحيّرون في العديد من الآيات، وحين يختارون وجهاً فإنما ينطلقون في ذلك من وجوه ترجيحية ظنية، ولا يمتلكون في الأعم الأغلب رؤية علمية واضحة يجزمون في ضوئها.

ومن هنا كان لا بُد من مبيّن للقرآن الكريم يأخذ بأيدي المتّقين في اتجاه نور القرآن الكريم، فيخرجهم من الظلمات إلى النور، وقد عرفنا أنّ النبي ـ صلى الله عليه وآله ـ قام بِهذا الدور كوظيفة ألقيت على عاتقه كما قرأنا في صريح القرآن الكريم.

ولكننا نتساءل: هل كان في هذه الأمّة أحدٌ غير النبي يمتلك هذه الكفاءة العلميّة والروحيّة؟

حين نتدبّر القرآن الكريم سنجد أن القرآن الكريم تحدّث عن أناس من هذه الأمّة لديهم نفس الكفاءة التي عند رسول الله صلى الله عليه وآله، فقد قال الله تعالى: (بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ) (العنكبوت: ٤٩).

فالناس جميعاً بحاجة إلى بيان النبي صلى الله عليه وآله حتى يتبين لهم القرآن الكريم، وأمّا هؤلاء فإنّهم قد أوتوا العلم، والقرآن في صدورهم آيات بينات

واضحات في غنى عن البيان والتفسير.

ومن هنا ندرك السرّ في عدم ذكر النبي في قوله تعالى: (وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ) (آل عمران: ٧)؛ فإنّ الله تعالى ضمّ النبي والذين أوتوا العلم تحت عنوان (الراسخون في العلم)؛ ليُفهمنا بذلك أنّ مستوى الكفاءة العلمية فيما يرتبط بنورانيّة القرآن الكريم هو على حدّ سواء أو في مستوى متقارب جداً بحيث يُبرِّر هذا الاندراج تحت عنوان واحد.

وقد أكّد القرآن الكريم هذا المعنى في قوله تعالى: (وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ) (سبأ: ٦)؛ فإنّ الذين أوتوا العلم ليسوا مجرّد مؤمنين ومعتقدين بحقّانية القرآن وهدايته إلى الصراط، بل هم يبصرون ذلك ويرونه؛ وهذا يعني أنّهم يلمسون هذه النورانية حِسّياً، وليست القضية مجرّد اعتقاد بأمر غائب عنهم أُخبروا به عن طريق النبي صلى الله عليه وآله.

وقد اقترب بنا القرآن الكريم من هؤلاء العلماء المتميِّزين بقوله تعالى: (إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ. فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ. لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ) (الواقعة: ٧٧ ـ ٧٩).

فمع أنّ سائر الناس ينظرون إلى القرآن باعتباره كتاباً ذا كلمات مسطورة وألفاظ مقروءة، إلاّ أنّ هذا القرآن في بُعده النوراني ينتمي إلى (كتاب مكنون) وهي المرتبة التي لا يدركها إلاّ المطهّرون.

والسر في انحصار إدراكه على المطهّرين هو أن حقيقة القرآن هو أنه نورٌ مطهّر: (رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفاً مُطَهَّرَةً) (البينة: ٢)، وقال تعالى: (فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ. مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ) (عبس: ١٣ ـ ١٤).

فيتبيّن من ذلك أنّ أولي العلم الراسخين فيه هم هؤلاء المطهّرون، وهم يدركون المضامين النورانية للقرآن الكريم في مكنون عظمته ورفعته وطهارته.

وإذا أردنا أن نبحث عن هؤلاء المطهّرين في القرآن الكريم، فلا بدّ أن نتذكّر عنصرين في استقرائنا: الأول أنّ المطلوب هو العثور على مطهّرين يتصفون بالعلم بالقرآن الكريم بتمامه وكماله لأنّنا عرفنا أنّ القرآن الكريم آيات بينات في صدورهم. والعنصر الثاني الذي لا بد من مراعاته: أنّ الطهارة لا بد أن تكون طهارة تامّة، لا طهارة نسبية؛ فإنّ المؤمن يحب أن يتطهّر، وهو ينال بوضوئه وغُسله وتيممه ـ مثلاً ـ نصيباً من هذه الطهارة، كما نلاحظ في آية الوضوء: (مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) (المائدة: ٦)، وكذا في قوله تعالى: (وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ) (لأنفال: ١١)، إلاّ أنّ من الواضح أنّ هذه الطهارة لا تؤهّله لفهم نور القرآن كلّه وإدراك مكنونه في سماء رفعته وطهارته؛ ولهذا لا تنتفي الحاجة إلى المبيِّن بالنسبة إلى المؤمن الاعتيادي ولو توضّأ مراراً وتكراراً.. وهذا واضح.

فمن هم الطاهرون بتمام الطهارة حتى يكونوا المقصودين بقوله تعالى (لا يمسّه إلاّ المطهّرون)؟

الإجابة ـ بكل وضوح ـ في آية التطهير: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) (الأحزاب: ٣٣).

فالمطهّرون الذين يمسّون القرآن (يدركونه) في الكتاب المكنون المصون عن إدراك من لا طهارة تامة له، هم أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله.

فإن سألتني: وما الدليل على أنّهم علماء بالكتاب، وما الدليل على أنّ طهارتَهم تامّة حتى يكونوا مصداق (لا يمسُّه إلاّ المطهَّرون)؟

أجبتك: الدليل على ذلك هو أنّ أهل بيت النبي ـ صلى الله عليه وآله ـ هم ذرية إبراهيم ـ عليهم السلام ـ الذين خاطبهم الله تعالى بقوله: (هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ) (الحج: ٧٨)، فيثبت بذلك أنّهم المصطفون الذين قال عنهم الله تعالى: (ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا) (فاطر: ٣٢)؛ فميراث الكتاب معناه أنّهم أوتوا علم الكتاب. وهذا بنفسه دليل على أنّ طهارتَهم التي ذكرها القرآن الكريم في سورة الأحزاب / ٣٣، هي طهارة تامّة كاملة تؤهِّلهم لمعرفة وإدراك نور القرآن كله. ويؤكّد ذلك أنّ الاصطفاء هو مقام الأنبياء والمعصومين في القرآن الكريم، لقوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ) (آل عمران:٣٣)، ولقوله تعالى: (قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالاتِي وَبِكَلامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ) (لأعراف:١٤٤)، ولقوله تعالى: (وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ) (البقرة:١٣٠)، ولقوله تعالى عن إبراهيم وإسحاق ويعقوب: (وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الأَخْيَارِ) (ص:٤٧)، ولقوله تعالى:

(اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلائِكَةِ رُسُلاً وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ) (الحج:٧٥). أضف إلى ذلك أنَّ الله قرن الاصطفاء بالتطهير في قوله تعالى: (وَإِذْ قَالَتِ الْمَلائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ) (آل عمران:٤٢).

أضف إلى ذلك أنّ القرآن الكريم أكّد التطهير بتكرار لفظ التطهير في قوله (يطهِّركم تطهيراً)، وهو ما لم يقع في جميع مواضع التطهير في القرآن الكريم، وتأكيد التطهير معناه أنّ التطهير في منزلة عالية رفيعة، وهو ما نعبر عنه بتمامية التطهير.

فإن قيل: إنما هو تأكيد لفظي لا يتضمن هذه الدلالة؟

أجبنا: إنّ كلام الله تعالى لا يحتمل اللّغْويّة أو مجرّد التجميل والتزويق، بل لا بد من غرض معنوي فيه يستحق الذكر في كتاب النور والهداية، وليس إلاّ تأكيدَ التطهير الذي يعني تتميمه وكونه ليس في مرتبة ضعيفة كسائر التطهير المذكور في القرآن الكريم، ومن هنا ندرك السرّ في خلو التطهير في سائر آيات القرآن الكريم عن التوكيد.

فإن قيل: ولكنه قال يريد، ولم يقُل إنه نفّذ إرادته، فما الدليل على تحقّق ما أراد أي التطهير التّام؟

أجبنا: أنّ ذلك يثبت بملاحظة موقع أسلوب الحصر الْمُفاد بـ (إنما) في آية التطهير، فيكون معنى الآية: أنّ الله تعالى يريد بأهل البيت عليهم السلام

التطهير التام، ولا يريد ذلك بغيرهم؛ لأنّ هذا هو معنى الحصر والقصر.

ولمّا كان الله يريد التطهير لغيرهم بوساطة أفعالهم، كما قرأنا في آية الوضوء وغيرها؛ فإنّه يلزم أن يكون المراد من الإرادة هنا إرادة خاصة تختلف عن الإرادة التي في آية الوضوء وغيرها، والتفريق الوحيد الممكن هو أن تكون تلك الإرادة التي لا تختص بأهل البيت بل هي عامة لجميع المكلفين، هي الإرادة التشريعية، أي التي تتحقق بوساطة قيام المكلف بما كلفه الله تعالى تحقيقاً للتطهير، ولما كان المكلّف يمكن أن يقوم بذلك ويمكن ألاّ يقوم، فإن الإرادة التطهيرية يمكن أن تتحقّق ويمكن ألاّ تتحقق، ثم هي تتحقق في المستوى الانضباطي للمكلف في سائر ما يؤثّر في الطهارة، والأعم الأغلب من العباد لا يتمّمون الطهارة، وهذا واضح بيِّن؛ وبذا تفهم السر في عدم تأكيد الطهارة في سائر آيات القرآن الكريم.. فإن قلنا بذلك في الإرادة العامة وسميناها تشريعية، لزمنا أن نقول بأنّ الإرادة في آية التطهير إرادة تكوينية؛ أي التي لا ينيطها الله تعالى على عُهدة المكلف، بل يقوم بإعمالها هو تبارك وتعالى، وذلك على أساس (إِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) (البقرة: ١١٧، آل عمران: ٤٧، مريم: ٣٥، غافر: ٦٨)، و (إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) (النحل: ٤٠)، و (إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) (يس: ٨٢).

فتحصّل أنّ أهل بيت النبي ـ صلى الله عليه وآله ـ هم الْمُصطفَون الْمُجتبَون من ذرية إبراهيم الذين أورثهم الله الكتاب، فهم العلماء به، والتطهير الذي تعلق بأهل البيت ـ عليهم السلام ـ هو تطهيرٌ تامّ ونافذ بالإرادة التكوينية. وبناء عليه: أهل البيت هم المطهرون الذين يدركون القرآن الكريم في الكتاب المكنون.

وهذا الذي ثبت لدينا بالتدبر في آيات القرآن الكريم يستوجب القول بعصمة أهل البيت عليهم السلام؛ لأنّ من يكون مصوناً من الذنب بإرادة الله تعالى، ومطهراً في مرتبة التمام والكمال، وله اطلاع على علم الكتاب كله؛ فإنّه لا ريب يكون معصوماً في عمله وعلمه، وهو ما يستوجب إمامة أهل البيت ووجوب اتباعهم عليهم السلام

طلب مني أحد الكرام أن أقوم بطرح السؤال التالي والإجابة عنه:

إن التقسيم بـ (فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات) دليل على أن (الذين اصطفينا من عبادنا) هم جميع الأمة الإسلامية، ولو كان خصوص المعصومين لما صح التقسيم، فما هو الجواب عن هذا الإشكال؟

الإجابة ـ وبالله التوفيق ـ:

١ ـ لا ريب أنّ الله لا يصطفي عبثاً وبغير أساس يبرّر اصطفاءه واجتباءه؛ ممّا يدلّل على أنّ لهؤلاء المصطفَين استحقاقاً عند الباري تعالى في ضوء تميّزهم، وهذا يمنع من القول بأن قسم (الظالم لنفسه) هو ضمن المصطفين؛ فإن هذا يوجب خللاً في مفاد الآية، فإن من غير المتصور أن يتم اصطفاء أناس ثم يذكر في سياق الإشادة بهم كونهم ظالمين لأنفسهم؛ فإن هذا النحو من الكلام لا يليق بالمتكلم المتزن فضلاً عن الباري تبارك وتعالى في كلامه المعجز من حيث البلاغة والرصانة.

٢ ـ إن التعبير بالاصطفاء في القرآن الكريم لم يستعمل إلا بمعنى سام وعال، فهو مقام الأنبياء والمعصومين في القرآن الكريم، لقوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ) (آل عمران:٣٣)، ولقوله تعالى: (قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالاتِي وَبِكَلامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ) (الأعراف:١٤٤)، ولقوله تعالى: (وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ) (البقرة:١٣٠)، ولقوله تعالى عن إبراهيم وإسحاق ويعقوب: (وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الأَخْيَارِ) (ص:٤٧)، ولقوله تعالى: (اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلائِكَةِ رُسُلاً وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ) (الحج:٧٥).

وأنَّ الله قرن الاصطفاء بالتطهير في قوله تعالى: (وَإِذْ قَالَتِ الْمَلائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ) (آل عمران:٤٢).

فمن المستبعد جداً أن تكون الآية محل النظر بصدد تسمية الظالمين وأهل المعاصي بالمصطفين على خلاف جميع السياقات القرآنية التي ورد فيها الاصطفاء كوصف للأنبياء والمعصومين في تاريخ البشرية.

٣ ـ إن الضمير في (فمنهم) يصلح للرجوع ـ من الناحية اللغوية ـ إلى (الذين اصطفينا) و كذا إلى (عبادنا)؛ وإذا دار الأمر بين رجوع الضمير إلى البعيد والقريب، يرجح أهل الفهم والعلم رجوعه إلى الأقرب، والأقرب هنا هو (عبادنا)، فمعنى أن التقسيم الذي فيها الظالم هو للعباد، وأما المصطفين فلم يتم تقسيمهم. وقد عرضت هذه الفكرة على أحد علماء الزيدية المعاصرين في حوار مقتضب بيني وبينه فأفحم واكتفى بالقول: أنت خطير!

٤ ـ إن التدبر في حال الأمة في مسارها، وكذا التدبر فيما ورد فيها من نصوص، يجعلنا نجزم بأنها ليست مصطفاة، بل هي كسائر الأمم إن لم تكن شراً منها، فهذه الأمة هي التي تكالبت على هضم حقوق الله وحقوق النبي وحقوق أهل البيت، حتى وقعت مصائب كبيرة لأولياء الله في الأرض جراء عداوة العدو وخذلان الخاذل، والعدو والخاذل من هذه الأمة.. كما ورد النص على أن هذه الأمة ترتكب جميع ما ارتكبته الأمم السالفة من الظلم والانحرافات. فمع كل هذا كيف يصح معنى للاصطفاء لأناس هذا حالهم؟ فيتيعن القول بأن المصطفون هم أناس مخصوصون من هذه الأمة.

٥ ـ إن التعبير بـ (ثم) يعني أن هناك شيء ورثه المصطفون بعد النبي صلى الله عليه وآله، ولو كان المقصود أن الأمة أصبحت صاحبة القرآن الكريم بمعنى أنها مسلمة تعتقد بحقانية القرآن الكريم، فهذا لا يصح فيه (ثم) لأن الاعتقاد بحقانية القرآن كان متزامناً مشتركاً بين النبي ومن عاصروه، فلا معنى أن يتم الفصل بينهم بـ (ثم)، وهذا يعني أن (أورثنا) ليس معناها جعلناهم مؤمنين، بل إن كلمة (أورثنا) أيضاً دليل على أن المراد ليس مجرد الإيمان والاعتقاد؛ لأن الإيمان والاعتقاد لا يعبر عنه بـ (أورثنا)، فيتبين من ذلك أن الميراث هنا بمعنى لا يتحقق في المصطفين إلا بعد مرحلة النبي، وهو أيضاً شيء غير الاعتقاد والإيمان، فلا يبقى بد من القول بأن الميراث هو علم الكتاب، فيكون المعنى أن علم القرآن الكريم انتقل وانحفظ بعد النبي كميراث آتاه الله لأناس اصطفاهم. وهذا لا يمكن أن يكون لجميع الأمة؛ لأن معظم الأمة غارقة في الجهل بتعاليم الكتاب، فيتيعن القول بأن المصطفين أناس مخصوصون من هذه الأمة.

نكتفي بهذا القدر لضيق الوقت، والتدبر ما قيل في متن الموضوع أعلاه، كفيل باكتشاف ينابيع نورانية أخرى تدل على أن المقصود بالمصطفين هم أناس مخصوصون، وهم أئمة أهل البيت عليهم السلام.. كالتدبر في مفردة (السبق بالخيرات)، وكذا التدبر في العلاقة بين (الاصطفاء) و(التطهير) وغير ذلك مما نسأل الله أن يوفق إليه أولي الألباب.

• ◆ •

تعقيب: **كاسر الصنمين**

اللهم صل على محمد وال محمد
جزاك الله عن رسوله اهل بيت رسوله الف خير
تحياتي لقلبك الطاهر

• ◆ •

تعقيب: **مجردرأي**

صحيح البخاري - كتاب المناقب - باب مناقب علي بن أبي طالب (ر)

٣٥٠٣ - حدثني: محمد بن بشار ، حدثنا: غندر ، حدثنا: شعبة ، عن سعد قال: سمعت إبراهيم بن سعد ، عن أبيه قال: قال النبي (ص) لعلي : أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى.

السؤال:
ما هي منزلة هارون من موسى

الجواب

{وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاَثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لأَخِيهِ هَارُونَ **اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي** وَأَصْلِحْ وَلاَ تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ }الأعراف١٤٢

١- اخلفني في قومي
٢- اصلح
٣- لا تتبع سبيل المفسدين

ما يعنينا الان

الاول

و الحمد لله على نعمة الولاية

الفصل ٥٧

كيف تنسجم فلسفة وأدلة الإمامة والهداية مع الغيبة الكبرى؟

بقلم: **صوت الاستقامة**

١٤ يناير ٢٠١١م

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمد وآل محمد الطيبين الطاهرين

كيف تنسجم فلسفة وأدلة الإمامة والهداية مع الغيبة الكبرى؟

إن الإمامة ضرورة ملحَّة تبتني على احتياج الناس إلى الهادي المرشد الذي يأخذ بأيديهم إلى بر الأمان ويبين لهم المسار الذي ينتهي بهم إلى رضا الله تعالى ويخرجهم من الظلمات إلى النور.. وقد جاءت النصوص ـ قرآناً وسنةً ـ لتؤكد أهمية الإمامة ولتبين الهداة من بعد النبي صلى الله عليه وآله. ومن الجدير بالتنويه أن الأمة متفقة على ضرورة الإمامة واحتياج العباد إلى الأئمة، ولكن أهل السنة ادعوا أن هذه السلسلة المباركة قد انقطعت بوفاة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، وأنه ما عاد هناك أئمة يحملون مشعل الهداية كما حملها الأئمة من قبل ممثلين في الأنبياء وأوصياء الأنبياء. وهذه الدعوى لا دليل عليها، كما أنها تنافي أدلة الإمامة العامة في

القرآن الكريم، وهي التي تشمل إمامة الأنبياء منذ آدم عليه السلام وصولاً إلى خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله، وتشمل ورثة الكتاب من ذريته المباركة الذين هم ذرية إبراهيم الذين جعل الله فيهم الكتاب.

والمهم الذي نريد أن نركز عليه في هذا الموضوع هو التساؤل عن وجه انسجام أدلة الإمامة وفلسفتها مع الغيبة الكبرى، حيث يتصور البعض أن هناك تنافياً بين الأدلة التي يسوقها شيعة أهل البيت عليهم السلام لتثبيت الإمامة من جهة، وبين الغيبة التي يفسرونها بحرمان الأمة من الهادي من جهة أخرى.. فلو كان لا بد من الهادي المعصوم بعد النبي إلى قيام الساعة، فكيف انتقض هذا الأساس بالغيبة الكبرى..

وإجابة عن هذا السؤال أطرح هذا الموضوع، علماً أن الحاجة إليه شديدة كما لمست في حواراتي في غيرما مناسبة ومكان.

نسأل سؤالاً ـ للتقريب والتوضيح ـ: هل العين نعمة من الله تعالى على الإنسان؟

الجواب: نعم، وهي من أعظم نعمه، وكذا بقية القوى التي يستعملها الإنسان في الإدراك..

والآن نسأل مرة أخرى: إذا كان الأمر كذلك، فلماذا يخلق الله كثيراً من الناس عمياناً، أو فاقدين لواحد أو أكثر من الحواس؟

إن الجواب الصحيح عن هذا السؤال هو: أن الأصل والقاعدة الامتنانية هي أن يخرج الإنسان إلى هذه الدنيا سالماً معافى من كل سوء، والعمى مرفوض فيما يحبه الله للإنسان، إلا أن مجموعة من الظروف التي تحكم علاقات الأشياء بعضها ببعض توجب أن يحصل خلل دنيوي يذهب ضحيته بعض الناس، والله قادر على التدخل، ولكنه ـ تبارك وتعالى ـ لا يتدخل لتجري الأمور على أسبابها الطبيعية في

أكثر الحالات، وفي نفس الوقت لا تتحول حالة العمى والنقص الخلقي إلى قاعدة أصلية، إلا أنها تتحقق ضمن قاعدة وقانون كلي آخر هو ضمن قوانين مخلوقات الله تعالى.. والله تبارك وتعالى يمتحن بمثل هذه الظواهر الناس، فيميز الخبيث من الطيب..

وبالرغم من وضوح هذه الإجابة، إلا أنها تحتاج إلى عقل صاف وقلب شفاف.. وإلا فالملحدون يتمسكون بالخلل في المخلوقات لينفوا وجود خالق حكيم يدير الكون ويدبره..!

والآن لنرى مدى قرب وانطباق هذا المثال على موضوعنا:

إن الأصل والقاعدة هي أن الله تعالى يحب أن يهدي مخلوقاته عبر خلفائه في الأرض، فيعطيهم العلم والحكمة والكتاب، ويعصمهم من الانحرافات، ويجعلهم أسوة للبشرية جمعاء..

إلا أن هذا لا يمنع ـ ضمن ظروف استثنائية ـ أن يُغيِّب الله خليفته، ومن تلك الظروف ـ على سبيل المثال ـ عتو الناس وعدم انصياعهم لخليفته، والله تعالى لا يحب أن يكون الناس من غير إمام يرونه ويراهم، ويلتقونه ويستمدون منه، إلا أن هذا لا يمنع في ظل الظروف الاستثنائية أن تتفعل سنة أخرى وهي سنة الغيبة.

إذاً فالأصل هو الوجود بين ظهراني الناس، لأن الدليل العقلي والنقلي يوجب ذلك، كما أن الأصل أن يولد الناس مع نعمة البصر والبصيرة، إلا أن هذا لا يعني استحالة أن تتحق شروط استثنائية توجب حرمان الناس من نعمة حضور الهادي بينهم بحيث يرونه ويراهم، كما أن الظروف (الوراثية) تقتضي أن يحرم كثير من الناس من نعمة البصر مثلاً.

إلا أن الحرمان من حضور المعصوم لا يعني الحرمان بصورة مطلقة ومطبقة من هدايته وبركة وجوده، ومن يتصور خلاف ذلك فإن السبب في ذلك هو توهم أن الفائدة من وجود المعصوم تنحصر في تأدية رزمة معينة من التعاليم الدينية فحسب، وهذا تصور غير صحيح، بل الصحيح أن لوجود المعصوم ـ حتى وهو غائب ـ ثلاث فوائد أخرى:

١ ـ التمييز بين المؤمن باعتقاده بولاية المعصوم، والكافر بإنكاره لذلك. تماماً كما كان الإيمان بنبوة رسول الله (ص) فارقاً بين المؤمن والكافر حتى بغض النظر عن التعاليم الدينية الأخرى التي يحملها النبي إلى الناس، فالنبوة والإمامة في حد نفسهما يمثلان ركناً من أركان الدين.

٢ ـ الدعاء والصلوات على المؤمنين والاستغفار لهم، وهو أمر مهم جداً، وقد قال الله لرسول الله صلى الله عليه وآله: (وصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)، وقال تعالى: (وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا). وهكذا يبقى المؤمنون بحاجة إلى المدد المبارك الذي يُستنزل ببركة دعاء المعصوم واستغفاره، وهذا يتحقق حتى والمعصوم غائب.

٣ ـ التدخل (بالصورة المناسبة للغيبة) في تسديد وترشيد المسار، خصوصاً في المنعطفات المهمة والخطرة، وهذا أيضاً لا يتنافى مع الغيبة.

هذا، ويلزم التنبيه إلى أن عصر الغيبة الكبرى يتميز بعنصر خاص وهو وجود تراث حديثي ضخم وصل عن الأئمة المعصومين عليهم السلام، يمثل صمام الأمان بالنسبة إلى الشيعة، بحيث يمكنهم ببركته أن يتحركوا في عصر الغيبة ويدخلوا تجربة الامتحان والصبر، حتى يفرج الله عن وليه ـ عجل الله تعالى فرجه الشريف ـ فيكون بفرجه فرج شيعته الأبرار.

إلا أن هذا التراث الحديثي الضخم يتطلب فقاهة ومستوى عالياً نت العلم والفهم والورع؛ ليكون التعامل مع التراث تعاملاً سليماً إلى أكبر قدر ممكن، وهو ما يبرر لزوم الالتفاف حول أهل العلم والفقهاء، والحذر من الجهلة الذين يزعمون التوفر على العلم بالاستمداد مباشرة من الروايات، كما هو ملحوظ في دعاوي الفئات الضالة من المجموعات الشيعية المنحرفة.

فتلخص مما تم ذكره:

١ ـ أن القاعدة الأصلية التي تقتضيها الأدلة هي وجود وحضور المعصوم في كل زمان.

٢ ـ أن غيبة (مع وجوده) المعصوم هي ضمن قاعدة استثنائية، وليس نقضاً كلياً للقاعدة الأصلية.

٣ ـ أن غيبة المعصوم لا توجب تعطيل جميع وظائفه، بل هناك أمور أساسية تتوقف على وجوده ونشاطه حتى في حال غيبته.

والله ولي التوفيق.

الفصل ٥٨

إمامة الإمام الجواد (ع) دليل قاطع على صحة المذهب الامامي [دليل عقلي]

بقلم: **جابر المحمدي**

١٤ مارس ٢٠١١م

بسم الله الرحمن الرحيم،

اللهم صلّ على محمد وآل محمد،

وعجّل فرجهم، والعن اعدائهم،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

أنقل لكم استدلال آية الله العظمى الشهيد السيد محمد باقر الصدر - على روحه آلالاف التحية والسلام - بإمامة الجواد عليه السلام على أحقيّة الإمامية أنار الله برهانهم. بطريق حساب الاحتمالات، وهو دليل عقلي لا شكّ فيه.

من كتاب " بحث حول الولاية " الطبعة الخامسة (١٤٢٢ هـ) دار التعارف للمطبوعات.

قال الشهيد رضي الله عنه ص ٧٩ تحت عنوان (الامامة المبكرة):

"أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

و افضل الصلوات علي افضل النبيين و آله الطيبين الطاهرين،

اليوم نجتمع بمناسبة وفاة الامام التاسع عليه الصلاة و السلام الامام الجواد الذي قدّر الله سبحانه و تعالي ان يكون نفس وجود هذا الامام علي خط حياة اهل البيت دليلا وبرهانا علي صحة العقيدة التي نؤمن بها نحن بالنسبة الى اهل البيت عليهم الصلاة و السلام، لأن الظاهرة التي وجدت مع هذا الامام و هي ظاهرة تولّي الشخص للامامة و هو بعد في سنّ الطفولة علي أساس أن التاريخ يتفق و يجمع علي ان الامام الجواد توفّي ابوه و عمره لا يزيد عن سبع سنين و معني هذا انه تولّي زعامة الطائفة الشيعية روحيا و دينيا و علميا و فكريا و هو لا يزيد عن سبع سنين.

هذه الظاهرة التي ظهرت لأول مرة في حياة الائمة في الامام الجواد عيله الصلاة و السلام، لو درسناها بحساب الاحتمالات لوجدنا انها وحدها كافية للاقتناع بحقانية هذا الخط الذي كان يمثّله الامام الجواد عليه الصلاة و السلام، إذ كيف يمكن أن نفترض فرضا آخر غير فرض الامامة الواقعية في شخص لا يزيد عمره عن سبع سنين و يتولّي زعامة هذه الطائفة في كل المجالات الروحية و الفكرية و الفقهية و الدينية ؟

** في هذا الموضوع لا مجال لافتراض ان الطائفة لم يتكشّف لديها بوضوح هذا الصبي، لأن زعامة الامام في أهل البيت لم تكن زعامة محوطة بالشرطة، والجيش، و ابهّة الملك، و السلطان الذي يحجب بين الزعيم و رعيته، و لم تكن زعامة دعوة سرّية من قبيل الدعوات الصوفية او الفاطمية التي تحجب بين رأس الدعوة و بين قواعد هذه الدعوة لكي يفترض أن هذا الرأس كان محجوبا عن رعيته مع ايمان الرعية به.

إمام اهل البيت كان مكشوفا امام الطائفة، وكانت الطائفة بكل طبقاتها تستفاعل معه مباشرة في مسائلها الدينية، و في قضاياها الروحية و الاخلاقية، و الام الجواد عليه الصلاة و السلام نفسه اصرّ علي المأمون حينما استقدمه الي بغداد في ان يسمح له بالرجوع الي المدينة، و سمح له بالرجوع الي المدينة، و رجع الي المدينة، وقضي بقية عمره أو اكثر عمره في المدينة.

اذن فقد قضي الامام الجواد عليه الصلاة و السلام اكثر عمره، او كل عمره و هو علي المسرح، و هو مكشوف أمام المسلمين، أمام مختلف طبقات المسلمين بما فيهم الشيعة المؤمنون بزعامته و امامته، فافتراض انه لم يكن الامام الجواد مكشوفا أمام المسلمين و أمام طائفته بالخصوص خلاف طبيعة العلاقة التي أنشئت منذ البداية بين أئمة اهل البيت و قواعدهم الشعبية في المسلمين، خصوصا اذا اضفنا الي ذلك ان الامام الجواد قد سلّطت عليه اضواء خاصة من قبل الخليفة المأمون في القصةالتي تعرفونها.

** يبقي افتراض آخر و هو افتراض أن المستوي العلمي و الفكري للطائفة وقتئذ كان يعبر عليه هذا الموضوع، كان بالامكان علي المستوي الفكري و العقلي و الروحي للطائفة أن تصدّق هذه الطائفة بإمامة طفل و هو ليس بامام، هذا أيضا ممّا يكذّبه الواقع التاريخي لهذه الطائفة و ما وصلت إليه من مستوي علميّ و فقهي، فإن هذه الطائفة قد خلّفها الامام الباقرب و الامام الصادق و فيها أكبر مدرسة للفكر الاسلامي في العالم الاسلامي علي الاطلاق، المدرسة التي كانت تتكون من الجيلين المتعاقبين جيل تلامذة الامام الصادق و الكاظم (عليهما السلام) و جيل تلامذة تلامذة الامام الصادق و الكاظم، هذا الجيلان كانا علي رأس هذه الطائلفة

في ميادين الفقه و التفسير و الكلام و الحديث و الاخلاق، وكل جوانب المعرفة الاسلامية.

إذن فليس من الممكن ان نفترض ان المستوي الفكري و العلمي لهذه الطائفة كان يعبُر عليه مثل هذا، لا يمكن أن يعبر علي طائفة فيها هذه المدرسة التي كانت هي قبلة الفكر الاسلامي في كال ميادين المعرفة ان يعبر عليها مثل هذا التصور و تتصور ان شخصا طفلا هو امام و هو ليس بامام. ان امكن لشخص ان يتصور ان رجلا عالما كبيرا محيطا مطلعا بلغ الخمسين او الستين يستطيع أن يقنع مجموعة من الناس بإمامته و هو ليس بإمام. لأنه يتصف بدرجة كبيرة من العلم و المعرفة و الذكاء و الاطلاع، فليس بالامكان أن نفترض ذلك في شخص لم يبلغ العاشرة من عمره، و كيف يستطيع ان يقنع بإمامته كذبا طائفة و هو مكشوف امامها؟ و هذه الطائفة تشتمل علي مدرسة فكرية من أضخم المدارس الفكرية التي وجدت في العالم الاسلامي يومئذ، مدرسة كان يوجد بعض قطّاعاتها في الكوفة و بعض قطّاعاتها في قم و بعض قطاعاتها في المدينة، هذه المدرسة التي كانت موزّعة في حواضر العالم الاسلامي، و التي كانت كلها علي صلة مباشرة بالامام الجواد تستفتيه و تسأله، و تنقل إليه الاموال من مختلف الاطراف من شيعته، مثل هذه المدرسة لا يمكن أن نتصوّر فيها أن تعقل عن حقيقة طفل لا يكون اماما.

** يبقي افتراض آخر وهو أنّ الطائفة لم يكن عندها مفهوم الامام و الامامة، كانت تتصور ان الامامة مجرد تسلسل نسبي و وراثي و لم تكن تعرف ماهو الامام،
و ما هي قيمة الامام
و ما هي شروط الامام،!!

هذا الافتراض ايضا يكذّبه واقع التراث المتواتر المستفيض من أمير المومنين الي الامام الرضا عليه الصلاة و السلام عن شروط الامام و محصول الامام و علامات الامام.

التشيع قام بصورة أساسية علي المفهوم الالهي المعمّق للامامة، هذا هو أوضح و أبده، و أوّل مفهوم من مفاهيم التشيع، و هو أن الامام انسان فذّ فريد في معارفه و اخلاقه و قوله و عمله، هذا هو المفهوم الاساسي للتشيع الذي بشرت به الاف النصوص من عهد امير المومنين عليه الصلاة و السلام الي عهد الامام الرضا عليه الصلاة و السلام، كل الخصوصيات و كل التفاصيل اصبحت بالتدريج واضحة في ارتكاز الطائفة و ذهنيتها حتي بعض التفاصيل الثانوية.

يقول الراوي (١) في مناسبة قصة الامام الجواد عليه الصلاة والسلام: دخلت المدينة بعد وفاة الرضا اسأل عن الخليفة بعد الامام الرضا، فقيل ان الخليفة في قرية قريبة من المدينة فخرجت الي تلك القرية و دخلت داخل القرية ـ و كأنّ هذه القرية كان فيها بيت للامام موسي بن جعفر انتقل بالوراثة الي اولاده و احفاده ـ يقول فرأيت البيت غاصا بالناس و رأيت أحد إخوة الامام الرضا كان جالسا يتصدر المجلس، إلّا أن الناس يقولون فيما بينهم: إن هذا ليس هو الامام بعد الرضا، لاننا سمعنا من الائمة أن الامامة لا تكون في أخوين بعد الحسن و الحسين.

كل التفاصيل و كل الخصوصيات النسبية و المعنوية كانت واضحة و محددة عندهم، إذن فهذا الافتراض ايضا يكذبه واقع التراث المتواتر الثابت عن الائمة السابقين عليهم الصلاة و السلام.

** ويبقي افتراض اخير و هو افتراض ان يكون هذا تبانيا علي الزور والباطل من قبل هذه الطائفة، و هذا ايضا مما يكذّبه ايماننا الشخصي فقط بورع هذه الطائفة و

قدسيتها، و إنما يكذّبه اضافة الي ايماننا الشخصي بذلك، الظرف الموضوعي لهذه الطائفة، لم يكن التشيّع في يوم من الايام في حياة هذه الطائفة طريقا الي الامجاد، الي المال، الي الجاه، الي السلطان، الي المقامات العالية.

التشيع طيلة هذه المدة كان طريقا الي التعذيب، الي السجون، الي الحرمان،الي الويل، الي الدمار، كان طريقا الي أي يعيش الانسان حياة الخوف و الذلّ و التقية في كل حركاته و سكناته، لم يكن التشيع في يوم من الايام طريقا إلي مال أو جاه أو ثراء حتي يكون هذا التباني من قبل هذه الطائفة علي ذلك في سبيل مطمع، لماذا يتباني عقلاء هذه الطائفة و وجهاؤها و علماؤها علي امامة باطلة؟ مع أن تبانيهم علي هذه الإمامة الباطلة يكلّفهم كثيرا من ألوان الحرمان، و لو أن هؤلاء الوجهاء و العلماء و الأعلام تركوا هذه الطريقة، و اتبعوا الطريق الرسمي المكشوف وقتئذ المتبع من قبل سائر المسلمين لكانوا في طليفة سائر المسلمين، فالظروف الموضوعية للطائفة كانت بنفسها تشهد علي أن هذا التباني علي إمامة يكلّفهم الاعتقاد بها ألوان العذاب و ألوان الحرمان لا يمكن أن يكون ناشئا إلّا عن اعتقاد حقّ بهذه الامامة.

إذن فكل هذه الافتراضات الأخرى لا يمكن أن تكون مقبولة عند أيّ انسان يطّلع علي تاريخ الطائفة، و تاريخ الإسلام وقتئذ، و علي الظروف الموضوعية التي تكتنف امامة الجواد (ع)،

ولا يبقي إلّا الفرض الوحيد المطابق للواقع، و هو أن يكون الامام الجواد اماما حقا. نحن اليوم نجتمع بمناسبة هذا الامام عليه الصلاة و السلام. فأردت أن أذكر هذا بمناسبة كون اليوم يوم الامام الجواد عليه الصلاة و السلام." انتهى

(١) مناقب آل ابي طالب (ع) ج٣ ص ٤٨٩.

جابر المُحمدي،